ذخائر العرب
٤٦

الدّرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهانى
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه
عبد المجيد قطامش

الجزء الأول

دار المعارف

ذخائر العرب
٤٦

الدرّة الفاخرة فى الأمثال السّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهانى
المتوفى نحو ٣٥١ هجريّة

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه
عبد المجيد قطامش

الجزء الأول

دار المعارف بمصر

الدرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجريّة

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. ع. م.

مقدمة المحقق

١ ــ حياة حمزة بن الحسن الأصبهانى ومكانته الأدبية .

٢ ــ تعريف بكتاب الدرة الفاخرة ، وبيان منزلته بين كتب الأمثال .

٣ ــ منهج التحقيق ووصف النسخ .

١

حمزة بن الحسن الأصبهانى ومكانته الأدبية *

مولده ووفاته :

ولد أبو عبد الله حمزة بن الحسن بأصبهان من بلاد فارس ، وعاش بها حياته ؛ فهو أصبهانى مولداً وموطناً .

وقد سكتت المصادر العربية القديمة عن تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، ولم تذكر عنهما شيئاً ، بل أكثر من هذا أنها لم تذكر معلومات ذات قيمة عن حياته ، وكذلك فعلت المصادر الحديثة . ومن ثم فإن الذين درسوا حياته ومكانته العلمية ، من المستشرقين والعرب ، قد اعتمدوا كل الاعتماد على كتبه ، وما ورد بها من نصوص وإشارات ، وهذا ما فعلته وأنا أحاول أن أجلو حياة هذا العالم الأديب الجليل .

والحق أن كتب حمزة غنية بالنصوص التى ترسم كثيراً من ملامح حياته ، ولاسيما حياته العلمية . وفى كتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » نصوص يمكن أن نتعرف منها على تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، على وجه التقريب لا على وجه التحديد .

---

* مصادر الترجمة :

الفهرست لابن النديم ١٣٩ ، أخبار أصبهان لأبى نعيم ١/٣٠٠ ، الأنساب للسمعانى ورقة ٤١ أ ، إنباه الرواة للقفطى ١/٣٣٥ ، تلخيص ابن مكتوم ٦٤ ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (المترجم ٣/٦٠) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى ١/٣٣٦ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة ٤/٧٨ ، معجم المطبوعات ليوسف سركيس ٤٥٥ ، أعيان الشيعة للعاملى ٢٨/١٤٠ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان ٢/٣٦٥ ، الأعلام لخير الدين الزركلى ٢/٣٠٩ ، دائرة المعارف الإسلامية (حمزة) مجلة المعهد العلمى بدمشق ٢٥/٦١٦ ، مجلة المعهد العلمى للغات الشرقية ببرلين ، مجلد ١٢ ج ٢ ص ١٠٩ — ١٦٩ (عام ١٩٠٩ م) وبها بحث قيم باللغة الألمانية عن حمزة ومكانته الأدبية بقلم المستشرق الألمانى يوجين متفوخ ، كتاب « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » لحمزة بتحقيق المستشرق الألمانى جوتوالد ، وبه مقدمة جيدة عن حياة حمزة ، مجلة « سومر » العراقية ، المجلدان ١٩ ، ٢٠ (عام ٦٣ ، ١٩٦٤م) وبهما بحث واف عن حمزة بقلم الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد .

أما عن تاريخ مولده فقد ينفعنا فى تحديده قول حمزة : « والذى أذكر أنا بأصبهان من الأحداث الخارجة عن العادة ثمانية أنواع ، ما بين إحدى وتسعين ومائتين إلى سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، منها سنة إحدى وتسعين ومائتين كانت الغلات سابقت الحصاد . فأصابها ضر ذهب بها كلها ، فحصدت خاوية لاحب فيها ، وهذا حادث لم يعهد الناس مثله فى زمان الدفء ، وهجوم الحر ، ولا سمعوا به »(١) ويمكن أن نستنتج من هذا النص أنه ولد حوالى سنة ٢٨٠ هـ ، ذلك أن قوله : « والذى أذكر » يشعر أن هذه الحادثة التى وقعت بأصبهان سنة ٢٩١ هـ هى آخر ما يتذكره من أحداث مرت عليه ، كما يشعر أنه كان وقتئذ حدث السن ، ولذلك نقدر تقديراً أن عمره كان حوالى عشر سنوات ، ويؤيد هذا أن حمزة أخذ عن جماعة من العلماء يبدو أنه التقى بهم فى بغداد ، وهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، ومحمد بن نصير المدنى ، وعبدان بن أحمد الجواليقى ، ومحمد بن صالح ابن ذريح العكبرى ، ومحمود بن محمد الواسطى ، وقد توفى كل من الفضل بن الحباب ومحمد بن نصير سنة ٣٠٥ هـ ، وتوفى عبدان الجواليقى سنة ٣٠٦ هـ ، وتوفى كل من محمد بن صالح بن ذريح ومحمود بن محمد الواسطى سنة ٣٠٧ هـ ، كما يؤيده أن حمزة كان فى بغداد سنة ٣٠٨ هـ ، كما صرح بذلك فى قوله : « لقيت ببغداد فى سنة ثمان وثلثمائة رجلا من علماء اليهود ، كان يدعى أنه يؤدى أسفار التوراة حفظاً .. »(٢)

وهذا الذى رأيته فى تاريخ مولده أخذاً من النصوص والحوادث هو ما ارتآه المستشرقان الألمانيان بروكلمان ومتفوخ ، حيث قرر بروكلمان أن حمزة قد ولد فى حدود سنة ٢٨٠ هـ (٣) ، وأن حياته قد امتدت ما بين الثمانينيّات من القرن الثالث والخمسينيّات من القرن الرابع الهجرى (٤).

وأما عن وفاته فقد انفرد أبو سعد السمعانى بالإشارة إلى تاريخها فقال فى ترجمته :

---

(١) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ١٤٧ (طبعة بيروت)

(٢) المصدر السابق ٧٦

(٣) تاريخ الأدب العربى (المترجم ٣/٦٠)

(٤) مجلة المعهد العلمى للغات الشرقية ببرلين مجلد ١٢ جـ ٢ ص ١١٣ (سنة ١٩٠٩ م)

« وتوفى قبل الستين وثلثمائة »[١] وهى عبارة واسعة المدلول جداً ، وفى كتاب "تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء" ثلاثة نصوص لحمزة تؤكد أنه كان يعيش فى أوائل سنة ٣٥١ هـ ، ويرجح بعضها أنه توفى فى هذا العام نفسه . أما النص الأول فقوله فى الفصل الذى عقده لبيان تاريخ النواريز . وفى أى يوم من شهور العرب كان كل نيروز منها : « كان النيروز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة خمسين وثلثمائة ، كان النيروز يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر »[٢] .

فهذا النص يؤكد أنه كان يعيش فى شهر صفر من سنة ٣٥١ هـ ، كما يرجح أنه توفى فى العام نفسه ، لأنه لم يذكر تاريخ هذا العام الأخير .

وأما النص الثانى فقوله فى نهاية الفصل الذى أفرده لذكر ولاة خراسان : « فلما مات نصر ولى أخوه إسماعيل بن أحمد بن أسد مكانه ، فكانت ولاية من تقدم إسماعيل وإسماعيل أيضاً على ما وراء النهر من قبل الطاهر فى أكثر تلك السنين من أوساط أيام المأمون إلى سنة سبع وثمانين ومائتين ، وهو نحو سبعين سنة ، ومن ذلك الوقت إلى الآن أربع وستون سنة »[٣] وهذا النص يؤكد كسابقه أنه كان يعيش فى سنة ٣٥١ هـ .

وأما النص الثالث فقوله فى مقدمة الكتاب : « ثم أكر على اقتصاص ما فى الأبواب التى قدمت ذكرها ، وأقفو الأبواب العشرة بباب يحوى فنوناً من أسباب التواريخ لم يصلح أن يلتبس بما فى الأبواب المتقدمة إن شاء الله عز وجل »[٤] .

وقد أتم حمزة كتابه هذا فى سنة ٣٥٠ هـ كما صرح بذلك فى نهايته ، ولم يذكر الباب الحادى عشر الذى وعد بكتابته ، فإذا أضفنا مدلول هذا النص إلى مدلول النصين السابقين اللذين أكدا أنه كان يعيش أوائل سنة ٣٥١ هـ أمكن أن نستنتج أنه توفى هذا العام (٣٥١ هـ) إذ لو امتدت حياته إلى ما بعده لأنجز ما وعدبه فى مقدمة الكتاب .

وقد قرر جولد تسيهر أن حمزة توفى سنة ٣٥٠ هـ معتمداً فى ذلك على ماذكره

---

(١) الأنساب ورقة ٤١ أ

(٢) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ١٤٣

(٣) المصدر السابق ١٧٢

(٤) المصدر السابق ١٠

حمزة فى نهاية كتابه من أنه فرغ منه سنة ٣٥٠ هـ[١] ، وهذا رأى خاطئ قطعاً بعد أن بينا بالأدلة السابقة أنه كان يعيش بعد هذا التاريخ ، وهوما أشار إليه السمعانى من القدماء ، وقرره بروكلمان ومتفوخ من المحدثين .

بيئته وعصره :

أصبهان مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن الفارسية وأعيانها ، ويسرف المؤلفون فى وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد ، وأصبهان أيضاً اسم للإقليم بأسره .

وقد لعبت أصبهان دوراً هامًّا فى تاريخ الفكر العربى والإسلامى ، منذ أن فتحت فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ أو ٢٣ هـ ، فقد كانت مركزاً من مراكز الحركة العلمية والأدبية فى العالم الإسلامى ، ولاسيما حينما كانت تحت حكم آل بويه (٣٢١ — ٤٤٧ هـ) الذين نشطوا الحركات الفكرية فى البلاد التى حكموها ، وشجعوا العلماء والأدباء والفلاسفة ، حتى لقد نبغ فى عهدهم من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية فى العصور المختلفة .

وقد نبغ فى أصبهان خلق لا يحصون من العلماء فى كل علم وفن ، ولاسيما الحفّاظ ورجال الحديث ، وحفلت كتب التراجم والطبقات بأسماء الكثير من العلماء الذين ينسبون إليها .

وقد أشاد ياقوت الحموى بمكانة أصبهان العلمية فقال : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة فى كل فن مالم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى وجه الخصوص علُوّ الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفّاظ خلق لايحصون ، ولها عدة تواريخ »[٢] .

كما أكد ذلك المقدسى حيث قال : « وأما أصبهان فأخذت بحظ من فارس وحظ من الجبال ، وقصبتها اليهودية ، وهى كبيرة وعامرة ، آهلة كثيرة الخيرات ،

---

(١) دراسات إسلامية لجولد تسيهر ١/٢٠٩

(٢) معجم البلدان (أصبهان)

أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، وكم أخرجت من مقرئ وأديب ، وفقيه ولبيب »[١] .

ولمكانة أصبهان العلمية ، وكثرة من تخرج فيها من علماء فى كل فن ألفت فى تاريخها كتب خاصة ، اشتملت على أوصافها وأخبارها ، كما اشتملت على أسماء علمائها وطبقاتهم ومؤلفاتهم . وذلك على غرار الكتب والتواريخ التى ألفت فى بغداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من أعيان المدن ، ومراكز العلم فى العالم العربى ، وممن كتب فى تاريخ أصبهان : حمزة ، وابن حبان ، وابن منده ، وابن مردويه ، وأبو نعيم .

فى هذه البيئة التى توافرت فيها كل أسباب العلم والثقافة ، من أساتذة أعلام ، وكتب ومكتبات ، عاش حمزة الأصبهانى ، يتغذى عقله بثمار العلم والمعرفة ، ويشارك علماء عصره فى تدوين علوم التاريخ واللغة والأدب .

وقد عاش حمزة أهم سنى حياته فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى (نحو ٢٨٠ — ٣٥١هـ) أى بعد أن نضج الفكر العربى والإسلامى ، وبعد أن وضعت أسس العلوم والفنون ، ودونت المدونات الأصيلة على أيدى الأئمة من العلماء ، وأصبح فى متناول الباحثين المصادر الرئيسة فى كل علم وفن .

رحلاته إلى بغداد :

وقد رحل حمزة إلى بغداد عدة مرات ، وأقام بها طويلاً ، إذ كانت أهم المراكز العلمية فى العالم العربى ، بعد أن انتقل إليها النشاط الفكرى من البصرة والكوفة ، وحفلت بالكثير من العلماء والأدباء ، وأصبحت منارة يشع منها نور العلم والفكر ، وكعبة يقصدها العلماء والطلاب من كل صوب وأفق . فكان طبيعيًّا أن يتردد عليها حمزة لينهل من ينابيع علمها وأدبها ، شأن علماء عصره من أصبهان وغيرها الذين حفل بهم تاريخها .

وقد حدد حمزة تاريخ رحلتين من رحلاته إلى بغداد فقال عن الأولى : « لقيت ببغداد فى سنة ثمان وثلثمائة رجلا من علماء اليهود . . . »[٢] وقال عن الثانية وهو

---

(١) أحسن التقاسيم ٣٨٩ (ليدن ١٩٠٦ م)
(٢) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ٧٦

يتحدث عن مهلهل بن يموت بن المزرع : « فلما وردت بغداد ثالث مرة ، وذلك فى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . وطلبت شعر أبى نواس من عند النيبختيين فقضيت وطرى من النظر فيه دلونى على هذا الرجل » [١].

ويبدو أن حمزة كان كثير القصد لبغداد ، طويل الإقامة بها ، إذ أن الكثرة الكاثرة من أساتذته الذين ذكرهم فى كتبه ، أو الذين ذكرهم أبو نعيم والسمعانى فى ترجمته كانوا من سكانها ، يضاف إلى ذلك أن حمزة كان معنيًّا بجمع شعر أبى نواس ، وقد قضى أبو نواس معظم حياته فى بغداد ، وتوفى دون أن يجمع شعره ، بل تركه مبعثراً فى الأهواز والبصرة ومصر وبغداد ، فكان من الضرورى أن يكرر حمزة الذهاب إلى بغداد ، وأن يطيل إقامته بها ، ليتسنى له أن يتتبع شعر هذا الشاعر فى مظانه المختلفة ، وقد ذكر حمزة فى ديوان أبى نواس أسماء بعض العلماء الذين التقى بهم فى هذه المدينة ، واستمد منهم بعض قصائد أبى نواس وأخباره ، كمهلهل بن يموت بن المزرع ، وابن الأنبارى ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وبعض آل نوبخت الذين كان أبو نواس على اتصال وثيق بهم ، فأمدوا حمزة ببعض قصائده وأخباره .

شيوخه :

أخذ حمزة عن كثير من الأئمة المشاهير فى علوم اللغة والأدب والتاريخ والسنة . وكان بعض هؤلاء العلماء مواطناً له بأصبهان ، وكثير منهم من ساكنى بغداد .

وقد ذكر كل من السمعانى وأبى نعيم فى ترجمته أسماء الرجال الذين كان حمزة يروى عنهم ، وكانوا من الحفاظ ورجال السنة ، وهم :

١ ــ **عبدان بن أحمد الأهوازى الجواليقى** ، وكان إماماً فى الحديث ، وأحد الحفاظ المجودين المكثرين ، وتوفى بعسكر مكرم سنة ٣٠٦ هـ .

٢ ــ **أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى** ، المحدث الفقيه المقرئ المؤرّخ

---

(١) ديوان أبى نواس ١٢٣ ، صدر الباب الثالث عشر من مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

المشهور ، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكتاباه فى التاريخ والتفسير لم يصنف مثلهما حتى الآن ، وأخباره كثيرة مشهورة ، وتوفى سنة ٣١٠ هـ

٣ – **أبو عبد الله محمود بن محمد الواسطى** ، وهو محدث من أهل واسط ، رحل إلى بغداد وحدث بها ، وتوفى سنة ٣٠٧ هـ

٤ – **أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبرى** ، وهو محدث ثقة ، أقام ببغداد وحدث بها ، وكانت وفاته سنة ٣٠٧ هـ

٥ – **أبو عبد الله محمد بن نصير المدينى** ، وهو محدث ثقة مأمون توفى سنة ٣٠٥ هـ

أما العلماء الذين تلقى عليهم فى علوم اللغة والأدب والنحو والتاريخ والأنساب ، والذين ذكرهم بعبارات تدل على أنه كان على صلات شخصية بهم ، فكان يسألهم ، أو يتحدثون إليه ، أو يشهد مجالسهم ، فمنهم :

١ – أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد :

وهو إمام من أئمة اللغة والأدب ، وصاحب الكتب المشهورة : جمهرة اللغة ، والاشتقاق ، والملاحن . وكان ابن دريد شاعراً جيد الشعر ، وأشهر شعره مقصورته التى مدح بها آل ميكال ، وتوفى سنة ٣٢١ هـ ، وكثيراً ماذكره حمزة فى مؤلفاته اللغوية على أنه من أساتذته [١].

٢ – أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى :

نحوى لغوى أديب ، من تلاميذ ثعلب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان واسع المعرفة بالشعر ، ومن تصانيفه : غريب الحديث ، والأضداد ، والزاهر ، وشرح الجاهليات والمفضليات ، وتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، وكان حمزة على صلة شخصية به [٢] .

---

(١) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٩٥ (مخطوط) وديوان أبى نواس ١/٩٨ (تحقيق فاغنر)

(٢) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٧٣ ، ومعجم البلدان لياقوت (ديلم) ، وديوان أبى نواس ١/٣٠١

٣ ــ أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب :

من أئمة اللغة ، وأكابر أهلها وأحفظهم لها ، ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم ، أخذ عن ثعلب ، وصحبه زماناً طويلا ، فنسب إليه ، وعرف بغلام ثعلب ، ومن كتبه : اليواقيت فى اللغة ، المرجان فى اللغة ، شرح الفصيح لثعلب ، غريب الحديث ، النوادر ، فائت الجمهرة ، فائت العين ، وتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، وقد ذكره حمزة كثيراً على أنه من أساتذته [١] .

٤ ــ أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوى :

من النحاة المشهورين المذكورين ، وكان فى طبقة ابن السراج ، وعده الزبيدى فى الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ضمن أصحاب المبرد [٢] .

وقد ذكر ياقوت من كتبه : كتاب مختصر فى النحو ، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب المذكر والمؤنث [٣] . وتوفى ابن شقير سنة ٣١٧ هـ ، وكان حمزة على صلة به [٤] .

٥ ــ أبو بكر الحسن بن على بن أحمد المعروف بابن العلاف :

شاعر عاش فى بغداد ، ونادم الخلفاء ، وكان صديقاً لعبد الله بن المعتز الشاعر وتوفى سنة ٣١٨ هـ ، وقد اتصل به حمزة فى بغداد كثيراً أثناء عمله فى جمع ديوان أبى نواس [٥] .

٦ ــ أبو الحسن على بن سليمان ، الأخفش الصغير :

نحوى من أفاضل علماء العربية ، ومن أهل بغداد ، وله من الكتب : شرح كتاب

---

(١) انظر : الموازنة لحمزة ٣٤ (مخطوط)

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٨ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)

(٣) انظر : معجم الأدباء ١١/٣

(٤) انظر : مقدمة ديوان أبى نواس ٩ (تحقيق فاغنر – لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٨)

(٥) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ١٠٢ ، ١٠٣ ومعجم الأدباء ١٤٦/١ ، ديوان أبى نواس ٢٥٠/١

سيبويه ، والأنواء ، والمهذب ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٣١٥ هـ . وقد اتصل به حمزة فى بغداد فأنشده إحدى قصائد أبى نواس ، بروايته عن أبيه عن جده عن أبى نواس [١] .

٧ — أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع :

ولد بطبرية ، ثم انتقل إلى بغداد وسكنها ، وكان شاعراً مجيداً مليح الشعر فى الغزل وغيره ، وتوفى بعد عام ٣٣٤ هـ وكان حمزة معجباً به أشد الإعجاب ، وقد وصفه فى صدر الباب الثالث عشر من ديوان أبى نواس بأن له روايات كثيرة عن الجاحظ سمعها حمزة منه ، وأنه كان أعلم الناس بأشعار المحدثين وأكثرهم بحثاً عنها ، وأرواهم لها ، وأنه كان مع غزارة أدبه وكثرة رواياته شاعراً مليح الشعر ، حلو التشبيه ، غريب الألفاظ ، ظريف البديع . لا يمدح ولا يهجو ترفعاً منه ، وقد تعرف عليه حمزة فى بغداد ، فأطلعه على بعض قصائد أبى نواس التى نظمها فى مصر ، كما سلمه رسالته التى كتبها فى سرقات أبى نواس ، وهى الرسالة التى ساقها حمزة فى الباب الثالث عشر من الديوان [٢] .

٨ — أبو الحسن محمد بن القاسم التميمى النسابة الأصبهانى :

أحد علماء الأنساب ، وقد ذكر ابن النديم أنه من أهل البصرة ، وعد له من الكتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المنافرات بين القبائل ، أشراف العشائر وأقضية الحكام بينهم فى ذلك [٣] . ويبدو أنه قد استوطن أصبهان ، حيث يسميه حمزة أبا الحسن النسابة الأصبهانى . وقد سأله حمزة عن بعض الأنساب [٤] .

---

(١) انظر : ديوان أبى نواس ١/١٤٥

(٢) انظر : ديوان أبى نواس ١/٣٨ ، ١/١٤٧

(٣) انظر : الفهرست ١٧٢ (طبعة التجارية)

(٤) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٥١

٩ — أبو مسلم محمد بن بحر الأصبهانى :

كان كاتباً بليغاً مترسلا ، متكلماً معتزليًّا ، وكان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم ، وله من الكتب : كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب جامع رسائله ، وتوفى عام ٣٢٢ هـ . وكان حمزة على صلة به أيضاً[١] .

١٠ — أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب :

من أهل أصبهان وفضلائها ، ومن أصحاب الرسائل . وكان معاصراً لحمزة ، وله من الكتب : كتاب الاختيار من الرسائل ، لم يسبق إلى مثله ، كتاب فقر البلغاء ، كتاب الحلى والثياب ، كتاب المنطق ، كتاب الهجاء ، وتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، وكان بين حمزة وبينه محادثات شفوية[٢] .

١١ — النوشجان بن عبد المسيح :

عده الثعالبى ضمن شعراء أصبهان[٣] ، وقال عنه أبو نعيم : « وكانت ملوك الفرس لا تؤثر شيئاً من بلدان مملكتهم على أصبهان ، لطيب هوائها وتميز مائها ، ونسيم تربتها ، والشاهد على ذلك ما هو مودع فى كتبهم التى يأثرها أهل بيت النوشجان وإسحاق ابنى عبد المسيح ، عن جدهم المنتقل من الروم إلى أصبهان ، فاستوطنها وتناسل بها »[٤] وقوله : « ذكر النوشجان عن عمه يعقوب النصرانى كاتب أحمد بن عبد العزيز »[٥] وسماه المافروخى أبا عيسى النوشجان بن عبد المسيح الأصبهانى ، وقال عنه : « إنه من المعدودين فى كتاب أصبهان » ، وأورد له بعض الشعر[٦] ، وقد ذكر حمزة فى كتبه ما يدل على أنه كان كثير التحدث إليه والأخذ عنه[٧] .

---

(١) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ١٦٨

(٢) انظر : مقدمة ديوان أبى نواس ١٧ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ١٦٨

(٣) انظر : يتيمة الدهر ٣/٢٦٧

(٤) أخبار أصبهان لأبى نعيم ١/٣٤

(٥) المصدر السابق ١/٣٤

(٦) انظر : محاسن أصفهان للمافروخى ٦٥

(٧) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٤٦ ، ومعجم الأدباء ٧/١٣٠

١٢ – أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى :

من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب ، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحى ، وكان شاعراً ، وله عدة تصانيف ، وتوفى سنة ٣٠٥ ه ، وذكر حمزة فى كتبه ما يدل على أنه كان من أساتذته [١] .

ولم يكن حمزة يكتفى بالأخذ عن علماء العرب ، وإنما كان يأخذ عن غيرهم من علماء اليهود والروم واليونان والمجوس . فقد جاء فى كتبه ما يفيد أنه كانت له اتصالات علمية بهؤلاء العلماء ، ومن ذلك ماقاله فى صدر الباب الخامس من كتاب « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » قال : « لقيت ببغداد فى سنة ثمان وثلثمائة رجلا من علماء اليهود ، كان يدعى أنه يؤدى أسفار التوراة حفظاً ، وسمعت تلميذاً له يذكر أنه ذو وفاء بأداء اثنى عشر كتاباً من كتب أنبياء بنى إسرائيل ... فسألت هذا الرجل ، وكان يسمى صدقيا ، إخراج مجموع إلى فى تواريخ الإسرائيليين على استقصاء مع اختصار . فجمع منها ما أنا حاكيه فى هذا الباب » [٢] .

ومن ذلك ما قاله فى الفصل الثالث من الباب الثانى : «فهذه تواريخ ملوك الروم الذين ملكوا بعد الإسكندر اليونانى إلى سنة الهجرة ، وعددهم ثمانية وخمسون ملكاً ، لأن الهجرة كانت فى السنة التاسعة من ملك هرقل . وهذه التواريخ أخذتها عن رجل ، كان فراشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف ، فوقع عليه السباء ، وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية وكان لا ينبعث فى النطق بالعربية إلا بجهد ، وكان له ابن من جند السلطان ، منجم فهم ، يقال له : يمن ، فترجم لى عن لسان أبيه إملاء من كتاب له رومى الخط هذه التواريخ » [٣] .

ومن ذلك قوله فيما نقله عنه ياقوت : « قرأت فى الكتاب الذى نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقى بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير ، فقال لى الموبذان ، موبذان

---

(١) انظر : ديوان أبى نواس ١/١١١ (تحقيق فاغنر)

(٢) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ٧٦ (طبعة بيروت)

(٣) انظر : المصدر السابق ٦٢ ، ٦٣

أميد بن أشوهست : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن ذلك الإيوان خربه المنصور أبو جعفر ، وهذا الباقى هو من بناء كسرى أبرويز ... »[١] .

وقوله أيضاً فى المصدر السابق : « سمعت موبذ بن أشوهست يقول : البصرة تعريب بس راه ، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة»[٢] .

مصنفاته :

ألف حمزة فى ثلاثة من فنون العلم ، هى اللغة والأدب والتاريخ ، وأجاد فى كل ما ألف وأوفى على الغاية ، فقد خلف لنا أربعة عشر كتاباً يعد بعضها من الأمهات والأصول ، ومن أوثق المصادر التى اعتمد عليها من جاء بعده من العلماء وقد بحث حمزة فى هذه الكتب موضوعات جديدة لم يسبق إليها ، مثل : حدوث التصحيف ، والموازنة بين العربية والفارسية ، وتاريخ أصبهان، وفيما يلى أسماء هذه الكتب :

١ ــ التنبيه على حدوث التصحيف ؛ وتوجد منه نسخة خطية بالخزانة التيمورية (رقم ٨٩٦ أدب تيمور) كما توجد ثلاث نسخ أخرى منه بطهران[٣] ، ونسخة خامسة بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وقد تعرض للرد على حمزة فى هذا الكتاب أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث البخارى (٤٠٥هـ) وصنف فى ذلك كتابه « الرد على حمزة فى حدوث التصحيف »[٤] .

٢ ــ الخصائص أو الموازنة بين العربية والفارسية ؛ والموجود منه قطعة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٩٠ لغة) وتقع فى خمسين ورقة ، وبها خروم ، وأوراقها بالية . ولذلك فقد أحسنت دار الكتب صنعاً إذ صورتها بالفوتستات (تحت رقم ٦٨٠١ هـ) كما أحسن بعض العلماء حيث استنسخ منها نسخة بخط حديث(تحت

---

(١) انظر : معجم البلدان (الإيوان)

(٢) انظر : المصدر السابق (البصرة)

(٣) ذكر ذلك الدكتور حسين على محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد فى بحث له عن حمزة نشر بمجلة « سومر » العراقية للآثار ، المجلد ١٩ جـ ١ ص ٦٣ ــ ٩٥ (عام ١٩٦٣) وذكر أنه اطلع على هذه النسخ الثلاث

(٤) معجم الأدباء ٦٩١/٦ ، بغية الوعاة ٤٣٨/١

رقم ٨٠٨ لغة) ويظهر أن هذا الكتاب كان غريباً فى بابه، فريداً فى موضوعه، ويدل على ذلك ما وصفه به القفطى حيث قال : « وهو كتاب جليل ، دل على اطلاعه على اللغة وأصولها ، لم يأت أحد بمثله . صنفه للملك عضد الدولة فنا خسرو بن بويه »[(١)].

٣ ــ تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، وقد نشر فى برلين سنة ١٨٤٠ ، وفى ليبزج سنة ١٨٤٤ مع ترجمة لاتينية له ، بتحقيق المستشرق الألمانى جوتوالد ، وأعيد طبع القسم العربى منه بمطبعة كاويانى ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ . ونشره مولوى كبير الدين أحمد فى كلكته سنة ١٨٦٦ ، ونشر مترجماً إلى الإنجليزية فى بومباى سنة ١٩٣٢ ، ثم نشر أخيراً فى بيروت سنة ١٩٦١ م .

٤ ــ تاريخ أصبهان ؛ وهو كتاب مفقود . وقد ذكره فى ترجمة حمزة كل من ابن النديم والسمعانى وأبى نعيم والقفطى وحاجى خليفة ، كما أشار إليه حمزة فى كتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء »[(٢)] ووصفه القفطى بقوله : « وله كتاب تاريخ أصبهان ، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع ، الكثيرة الغرائب »[(٣)] .

٥ ــ ديوان أبى نواس ؛ وقد طبع برواية حمزة فى القاهرة بعناية إسكندر آصاف عام ١٨٩٨ م ، وأعيد طبعه بالمطبعة الحميدية عام ١٣٢٢ هـ ، وهما طبعتان ناقصتان مختلتان . وقد نشر الجزء الأول منه محققاً على خمس نسخ خطية المستشرق الألمانى إيفالد فاغنر ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٥٨ ، ومنه مصورات بجامعة الدول العربية عن مخطوطتى مكتبتى الفاتح وكوبريلى أرقامها ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وقد ذكر كل من بروكلمان ومتفوخ وفاغنر عدة نسخ لرواية حمزة متفرقة فى أنحاء العالم[(٤)] .

٦ ــ الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر ؛ وقد ذكره ابن النديم وحاجى خليفة ،

---

(١) إنباه الرواة ١/٣٣٥

(٢) انظر : ١٤٤ (طبعة بيروت)

(٣) إنباه الرواة ١/٣٣٦

(٤) انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (المترجم ٢/٣٠) ومجلة المعهد العلمى للغات الشرقية ببرلين جـ ٢ ص ١٥٣ ، المجلد ١٢ (سنة ١٩٠٩) ومقدمة ديوان أبى نواس بتحقيق فاغنر

ووصفه الأخير بقوله : « الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر لأبي عبد الله حمزة ابن الحسن الأصبهانى ، وهو مرتب على الحروف ، أوله : الحمد لله حق حمده »[١] ومنه نسخة خطية فى برلين (برقم ١١٢٥) وقد اطلعت عليها لدى أحد الأصدقاء ، ونسختها .

٧ — التشبيهات ؛ لم يذكره إلا ابن النديم ، وهو من الكتب المفقودة .

٨ — التماثيل فى تباشير السرور ؛ وقد انفرد بذكره ابن النديم ، وهو مفقود أيضاً ، وهناك كتاب آخر يحمل هذا الاسم ، من تأليف الخليفة الشاعر عبد الله بن المعتز . وهو نصوص شعرية فى الخمر وشربها[٢] .

٩ — أنواع الدعاء ؛ وذكره ابن النديم وحده .

١٠ — رسائل ؛ ذكرها ابن النديم ضمن مصنفات حمزة ، ويبدو أنها مجموعة رسائل ومقالات فى بعض الموضوعات الأدبية واللغوية ، وقد نقل البيرونى فى كتابه « الآثار الباقية » نصًّا طويلا يتضمن بعض الشعر الذى قيل فى النيروز والمهرجان ، ونسبه إلى حمزة فى « رسالته فى الأشعار السائرة فى النيروز والمهرجان »[٣] كما ذكر القسطلانى أن لحمزة رسالة بعنوان : « الرسالة المعربة عن شرف الإعراب »[٤] وعلى ذلك تكون هاتان الرسالتان من هذه « الرسائل » .

١١ — مضاحك الأشعار ؛ ولم يذكره أحد ممن ترجم له ، وإنما ذكره الثعالبى فى « ثمار القلوب »[٥] ووصفه بأنه مرتب على حروف الهجاء ، ونقل عنه مقطوعات من الشعر فى وصف « حمار طياب » .

١٢ — ردود على علماء اللغة وعلى رواة الشعر والشعراء ؛ وهو كتاب مفقود ، وهذه الردود ليست لحمزة ، وإنما هى لأبى على لغدة الأصبهانى . وقد قام حمزة بجمعها ، يدل على ذلك ما صرح به حمزة من قوله فيما نقله عنه ياقوت فى ترجمة أبى على لغدة : « وله ردود على علماء اللغة ، وعلى رواة الشعر والشعراء ، قد

---

(١) كشف الظنون ١/١٦٨

(٢) طبع بالمطبعة العربية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م

(٣) الآثار الباقية ٣١

(٤) إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى ٨/٣١

(٥) انظر : ص ٣٦٧ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

جمعناها نحن فى كتاب ، وأنفذناه إلى أبى إسحاق الزجاج ، رحمه الله »[١] .

١٣ ـ كتاب الفصول المختارة من كتب الجاحظ ، ذكره العلامة المحقق عبد العزيز الميمنى ، وذكر ما يدل على أنه يمتلك نسخة خطية منه[٢] .

١٤ ـ الدرة الفاخرة فى أمثال أفعل ؛ وهو هذا الكتاب وسيأتى الحديث عنه مفصلا .

مكانته الأدبية :

إن الذى يطلع على كتب حمزة يلاحظ غزارة العلم ، واتساع الثقافة ، وخصوبة الفكر ، ولا عجب فقد عاش حمزة فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى ، بعد أن نضجت العلوم والفنون ، وتنوعت الثقافات ، وزخرت الحياة العربية بألوان من المعارف والأفكار .

وقد تثقف حمزة بجميع هذه الثقافات ، وقرأ أمهات الكتب ، وتتلمذ على أعلام العلماء ، ولم تكن قراءاته مقصورة على علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وهى الفنون التى ألف فيها ، وإنما امتدت إلى جميع أنواع العلوم والمعارف ، فكان يقرأ كتب الفلسفة والطب وغيرها ، ويتثقف بكل ذلك ، فقد ذكر ابن أبى أصيبعة أن لأبى على أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصبهانى ، وهو من مشاهير الأطباء فى القرن الرابع الهجرى ـ رسائل فى الطب والفلسفة أرسل بها إلى حمزة الأصبهانى وهى : رسالة فى طبقات العين ، رسالة فى أن الماء لا يغذو ، رسالة فى النفس والروح على رأى اليونانيين ، رسالة فى الاعتذار عن اعتلال الأطباء ، رسالة فى الرد على من أنكر حاجة الطبيب إلى اللغة[٣] ، وقد أورد القفطى فى كتابه « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » ما يدل على ذلك[٤] .

هذا بالإضافة إلى أن حمزة من أصل فارسى ، وله معرفة تامة باللغة الفارسية ، مكنته من الاطلاع على آدابها وعلومها ، ومن الوقوف على العلاقات التى بينها وبين اللغة العربية ، بل أكثر من هذا مكنته هذه المعرفة من أن يؤلف كتاباً برمته فى الموازنة بين اللغتين .

بهذه الثقافة الرفيعة ، والمعارف المنوعة استطاع حمزة أن يقف شامخ الرأس

---

(١) معجم الأدباء ٨/١٤٢

(٢) انظر : سمط اللآلى ٣/١٠٠ (هامش)

(٣) انظر : عيون الأنباء ٣/٣١ (طبعة بيروت)

(٤) انظر : ص ٢٨٥

بين علماء عصره ، وأن يؤلف أربعة عشر كتاباً أصيلا فى علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وأخيراً رفعته هذه المكانة العلمية إلى منزلة « المؤدبين »(١) وهى منزلة لم يكن يرتقى إليها إلا كل متضلع فى شتى العلوم والفنون .

ويعد حمزة من أعلام المصنفين ، ومن أبرز مؤلفى القرن الرابع الهجرى ، وتمتاز مصنفاته ومؤلفاته بدقة المنهج وروعة التنظيم والتقسيم ، كما تمتاز بالمقدمات الوافية التى يلقى كل منها أقوى الأضواء على موضوع الكتاب ، وفى كتبه : الدرة الفاخرة ، وتاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وديوان أبى نواس ، مقدمات وافيه بارعة ، يمكن أن يعد كل منها بحثاً قائماً بذاته ، ولعل أبرز خط فى تأليفه هو الاعتماد على الرواية والنقل عن أئمة العلم وأساطين اللغة ، يدعم بآرائهم آراءه ، ويقوى بمذاهبهم المختلفة المسائل التى يتعرض لها فى كتبه .

وقد شهد ببراعته فى التصنيف من القدماء ابن النديم والقفطى ،أما ابن النديم فقال فى ترجمته : « وكان أديباً مصنفاً » وأما القفطى فقال عنه : « الفاضل الكامل ، المصنف المطلع ، الكثير الروايات ، كان عالماً فى كل فن ، وصنف فى ذلك ، وتصانيفه فى الأدب جميلة ، وفوائده الغامضة جمة » .

وقد استفاد من كتب حمزة ونقل عنها جماعة من مشاهير العلماء والمؤلفين ، مثل أبى هلال العسكرى ، وأبى الفضل الميدانى ، وأبى القاسم الزمخشرى ، فقد نقل هؤلاء العلماء الثلاثة أمثال حمزة برمتها إلى كتبهم فى الأمثال ، مصرحين بذلك فى مقدمات هذه الكتب .

ومثل ياقوت الحموى الذى نقل كثيراً عن كتاب الموازنة فى معجمى الأدباء والبلدان ، وأبى منصور الثعالبى ، وقد نقل عن حمزة فى ثمار القلوب ، وأبى الريحان البيرونى الذى نقل عنه فى الآثار الباقية ، والصفدى الذى نقل عنه فى الغيث المسجم ، وعبد القادر البغدادى ، وقد نقل عنه كثيراً فى خزانة الأدب ، وغيرهم من العلماء .

وقد مالت كتب التراجم القديمة إلى اعتبار حمزة أديباً ، إذ وصفه ابن النديم بأنه « كان أديباً مصنفاً » ووصفه السمعانى بأنه « كان من فضلاء الأدباء » ووصفه

---

(١) وصفه بالمؤدب كل من أبى نعيم والسمعانى والقفطى عند الكلام عن ترجمته ، كما وصفه بهذه الصفة أيضاً السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ ١٢٢

أبو نعيم بقوله : « أبو عبدالله الأديب » وقال عنه القفطى : « وتصانيفه فى الأدب جميلة » .

أما المستشرقون الذين درسوا حياته وآثاره فقد مالوا إلى اعتباره مؤرخاً ، وذلك لاشتهاره بينهم بكتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » الذى قام بعضهم بنشره لأول مرة عام ١٨٤٠ م ، وقد ذكرنا ذلك عند الحديث عن هذا الكتاب ، وقد كان ذلك سبباً فى أن يعده بروكلمان من المؤرخين . وأن يترجم له فى القسم الخاص بالتاريخ من كتابه .

وقد عدّه ياقوت لغويّاً ، حيث قال عنه : « وهو صاحب لغة ومعنى بها »[١] .

والحق أن حمزة يجمع هذه الأوصاف الثلاثة . فهو أديب ، لغوى ، مؤرخ ، كما تشهد بذلك كتبه والموضوعات التى تناولتها .

وقد نوه بمكانة حمزة العلمية والأدبية بعض معاصريه ، فكتب إليه عبدان ابن أبى عبد الرحمن الأصبهانى قصيدة يقول فيها :

أبن لى أيها المفتن علمـــاً ومن أضحى الغداة بلا نظير[٢]

ومن مهما عويص الشعر أدجى وحير كل ذى علم غزير

كفانـــا حيرة فيه بـــرأى يضىء كدارة القمر المنير

كما كتب إليه مهلهل بن يموت بن المزرع : «أما بعد ، أدام الله فى أرغد عيش ، وأتم السرور ، وأمد العمر ، وأجل القدر عزك ، وجد الزمان ببقائك ، ووهب للآداب دوام سلامتك وتطاول أمرك . فإنى لما رأيتك حريصاً على شعر أبى نواس ، حتى أربيت على أكثر الناس فى تعظيمه وتقديمه ، وإن كنت خارجا عن طبقة من يغلو فى أمره بلا تحديد ، ويميل عن الحجة فيه إلى التقليد . . . »[٣]

كما عده الثعالبى من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة ، وقرنه بالصاحب بن عباد ، والخوارزمى ، وأبى الفتح المراغى ، والقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى ،

---

(١) معجم البلدان ٢٥/١ (طبعة بيروت) .

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف ١٦٦ ، ديوان أبى نواس ٢٠٤/١ (تحقيق فاغنر) .

(٣) سرقات أبى نواس ٣١ (تحقيق الدكتور محمد مصطفى هدارة) .

وأحمد بن فارس القزويني [١].

ووصفه الصاحب بن عباد هو وابن عون بقوله : « وهما شيخان مقدمان وفحلان مقرمان» [٢].

اتهامه بالشعوبية :

نسب حمزة إلى الشعوبية والتعصب على الأمة العربية ، وقد انفرد ثلاثة ممن ترجم له أو نقل عنه من القدماء بإلصاق هذه الصفة به ، وهم الثعالبى والقفطى والبيرونى ، أما الثعالبى فقد قال : « زعم الأزهرى أن تلك العمائم المهراة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها ، وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة ، كما زعم حمزة الأصبهانى أن السام الفضة ، وهو معرب عن سيم ، وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس ، وتعصبا لهم » [٣].

وأما القفطى فقال : « وكان ينسب إلى الشعوبية ، وأنه يتعصب على الأمة العربية » [٤] وتزيد ابن مكتوم فى تلخيصه حيث قال فى ترجمة حمزة : « وكان شعوبيـًّا » [٥].

وأما البيرونى فقد قال : « ولمثل هذا تعرض حمزة بن الحسن الأصبهانى فى رسالته فى النيروز حين تعصب للفرس فى عملهم » [٦]

وقد عده جولد تسيهر واحداً من أهم ممثلى الشعوبية اللغوية ، المسماة برد الفعل اللغوى فى مواجهة التراث العربى ، زاعماً أن إحساسه وميوله الفارسية قد أثرت على أعماله اللغوية ، وأن المطلع على كتبه التى بقيت لنا يلاحظ تحيزه الواضح إلى اللغة الفارسية ، كما لو كان يميل إلى تفضيلها على اللغة العربية [٧].

---

(١) فقه اللغة ١٠

(٢) يتيمة الدهر للثعالبى ٤/٣٥٨

(٣) فقه اللغة ١٥٦ – « فصل فى الثياب المصبوغة التى تعرفها العرب »

(٤) إنباه الرواة ١/٣٣٥

(٥) تلخيص ابن مكتوم ٦٤

(٦) الآثار الباقية ٥٢

(٧) انظر : دراسات إسلامية لجولد تسيهر ج ١ ص ٢٠٩ – ٢١٣

وأرى أن حمزة لم يكن شعوبيًّا ، ولا متعصباً على الأمة العربية ، وأن هذه تهمة باطلة ، يمكن أن ترجع إلى الأسباب الآتية :

١ — أن علماء عصره ، ولا سيما أهل أصبهان ، كانوا يتحاملون عليه لكثرة مصنفاته ، وتأليفه فى فنون كثيرة من العلم ، وهو أمر عجز عن إدراكه كثير منهم ، وقد صرح بذلك القفطى ، حيث قال : « ولكثرة تصانيفه وخوضه فى كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة أصبهان بائع الهذيان ، وما الأمر والله كما قالوا ، ومن جهل شيئاً عاداه »[١] .

٢ — أن حمزة كان يظهر عاطفة حارة نحو الفرس ونحو اللغة الفارسية ، فقد نقل ياقوت عنه نصًّا أشاد فيه بعدل الفرس ورفقهم بالرعية ، حيث يقول : « وقد حكى أن المنصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك فى هدم الإيوان وإدخال آلته فى عمارة بغداد ، فقال له : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أبيت إلا التعصب للفرس ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملة وديناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم ، فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه ، فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فتركه ، فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه ، لئلا يقال : إنك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ، ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ... ومازلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس ، وإرغابهم بالثمن الوافر ، وإدخاله فى الإيوان ، وأنه كان فى جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت : ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام ، وأمر ببناء الإيوان ، وترك دارها فى موضعها منه ، وإحكام عمارتها ، ولما رأيت الإيوان رأيت فى جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة ، يعرفها أهل الناحية بقبة العجوز ، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم فى العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم ، لولا النبوة التى شرفها الله بعباده ، وشرف بها عباده »[٢] .

وكثيراً ما أرجع حمزة فى مصنفاته كلمات عربية إلى أصل فارسى ، ولا سيما

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١/٣٣٦

(٢) معجم البلدان (الإيوان)

أسماء البلاد الأماكن ، كما أنه ترجم بعض العبارات من العربية إلى الفارسية ، أو من الفارسية إلى العربية . وأكثر من هذا أنه ألف كتاباً برمته فى الموازنة بين اللغتين ، يضاف إلى ذلك أنه حين ساق تاريخ الفرس فى كتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » خص هذا التاريخ بتفصيل يشعر بميله القلبى إلى الفرس .

٣ — على أن أقوى هذه الأسباب يتمثل فى تلك العبارات التى وردت فى كتبه ، وتعرضت بشدة للطعن فى أساس اللغة العربية وبعض علمائها .

ومن هذه العبارات قوله : « وأما سبب وقوع التصحيف فى كتابة العرب فهو أن الذى أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يجىء بعده ، وذلك أنه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة ، وهى الباء والتاء والثاء والياء والنون ، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل » [١].

إلى أن قال : « فقد بان لمن عقل وأنصف نفسه أن اعتراض التصحيف فى هذه الكتابة مع ما جلب إليها من الزيادة فى البيان بالنقط والإعجام ليس إلا من ضعف الأساس » [٢] .

ومن ذلك أنه حكى فى الباب الثانى من الكتاب السابق [٣] أقوالا لبعض الشعوبيين المتعصبين على العربية ، تشتمل على طعون فى اللغة العربية وبعض شعرائها وعلمائها ، وقد حكى حمزة هذه الأقوال دون أن يرد على قائليها ، إلا فيما يتعلق بالعلماء .

ومن ذلك قوله فى كتاب الموازنة فيما نقله عنه ياقوت والسيوطى : « كان الزجاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نقص حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى ، فيقول : الرجل مشتق من الرجل ، والثور إنما يسمى ثوراً لأنه يثير الأرض ، والثوب إنما سمى ثوباً

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ٣٦ (مخطوط)
(٢) المصدر السابق ٣٧
(٣) التنبيه على حدوث التصحيف ٩٩

لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلا ، حسيبه الله .. »

«قال حمزة : وشهدت ابن العلاف الشاعر وعنده من يحكى عن كتاب الزجاج أشياء من شنيع الاشتقاق الذى فيه ، ثم قال : إنى حضرته وقد سئل عن اشتقاق القصعة قال : لأنها تقصع الجوع ، أى تكسره ، قال ابن العلاف : يلزمه أن يقول : الخضض مشتق من الخضيض ، والعصفر مشتق من العصفور ، والدب مشتق من الدب ، والعذب مشتق من العذاب ، والخريف من الحروف ، والعقل مشتق من العاقول ، والحلم مشتق من الحلمة ، والإقليم مشتق من القلم ، والخنفساء من الفساء ، والخنثى من الأنثى ، والمخنث من المؤنث ، ضرط إبليس على ذا من أدب »[١] .

ومن ذلك قوله فى كتاب « الموازنة » بعد أن ساق أسماء الدواهى التى بلغت ما يربى على أربعمائة اسم وصفة : « فهذه جملة أسماء الداوهى . وتكاثرها هو من إحدى الدواهى »[٢] .

على أنه يمكن دفع هذه التهمة عن حمزة بما يأتى :

١ ـ أن الرجل كان جرىء الرأى ، حر الفكر ، لاذع النقد ، رأى ما فى أساس الكتابة العربية من وهن فجهر برأيه فيها ، وهو رأى تورع غيره من العلماء عن الجهر به ، أو أنهم لم يفطنوا إلى ما فطن هو إليه . ومهما يكن من شىء فإن هذه نظرة من نظرات حمزة الصائبة ؛ فمازلنا حتى الآن نعانى من التصحيف والتحريف فى الكتابة العربية ضروباً من العناء ، ونقع فى أنواع من الخلط واللبس والتبديل ، بسبب تشابه بعض حروف العربية فى الصورة ، وما زلنا نتلمس الوسائل المختلفة لنضع هذه الكتابة فى صورة تأمن معها اللبس والخطأ ، وتيسر للدارسين من ناشئة الأمة العربية ، ومن طلاب اللغة من الأجانب سبيل تعلمها ، وهو أمل عزيز ، تطمح إليه نفوسنا ونفوس كل غيور على لغة القرآن الكريم .

ويشهد لما ذكرت من أن حمزة كان حر الفكر ، لا يتعصب لجنس ، ولا يتحيز إلى رأى قوله فى مقدمة « التنبيه على حدوث التصحيف » : « وأنا أجبتك

---

(١) معجم الأدباء ١/١٤٤ – ١٤٦ ، المزهر للسيوطى ١/٣٥٤

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٢١

عما سألت عنه . سالكاً فيه طريق الإنصاف ، وتاركاً سبيل العناد ، متملصاً من ركوب العصبية ، والركون إلى العناد واللجاج ، وحمية الجاهلية إن شاء الله تعالى »[١]

٢ — أن حمزة لم يكن يعجبه بعض مذاهب علماء النحو ، كالزجاج مثلا ، الذى ذهب فى الاشتقاق مذهباً غريباً ، لا يوافقه عليه أى من علماء اللغة ، فعبر عن استهجانه لمثل هذا المذهب بقوله: « حسيبه الله » و « ضرط إبليس على ذا من أدب » وهو فى هذا يتهكم . ولكن مثل هذه العبارات ألقت عليه ظلالا من الشعوبية . وجعلت بعضهم يضعه بين المتعصبين على الأمة العربية ولغتها ، بدل أن يضعوه بين المجددين فى اللغة . والداعين إلى إصلاحها ، وهذا من نكد الدنيا ، وسوء الحظ !

وكذلك لم تعجبه كثرة المترادفات فى اللغة العربية إلى حد أن تبلغ ما يزيد على أربعمائة كلمة لمسمى واحد هو الداهية ، ويعلق على ذلك تعليقه الذى أثر عنه . فيؤخذ ذلك عليه . ويسلكه فى عداد المتعصبين على اللغة العربية . على حين أن كثرة المترادفات فى اللغة العربية إلى هذا الحد من المطاعن التى وجهت إليها . ولاسيما من المستشرقين ، أولئك الذين يسارعون إلى تهجين اللغة العربية ، ويتبادر كثير منهم إلى الغض من شأنها ما وجد إلى ذلك سبيلا . إن الترادف فى اللغة العربية خاصة فذة من خصائصها ، ودليل على خصوبتها وثرائها ، وكثيراً ما أسعف المتكلمين بها ، وبخاصة الشعراء ، بعديد من الكلمات للمعنى الواحد ، ولكن إذا وصلت المترادفات إلى هذا الحد فهذا شيء غير محمود فى اللغات !

٣ — وأما ما ورد فى كتب حمزة من ألفاظ فارسية ، واهتمامه الواضح بإرجاع كثير من الكلمات العربية إلى أصلها الفارسى فإن هذا لا ينهض دليلا على تعصبه للفرس والفارسية ضد العرب والعربية ، فلقد كان حمزة فارسى الأصل ، وكان يعرف الفارسية ويقرأ بها الكتب . والإنسان قد يستعين بلغة يعرفها غير لغته ، ليوضح بها بعض المعانى ، وقد يتفاصح بأنه يعرف لغة أخرى ، فتجد فى كتابته

---

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ٢١

وأحاديثه اليومية مفردات واصطلاحات من لغة غير لغته ، كأن ذلك طبيعة فى الإنسان المثقف !

على أن حمزة لم يكن بدعاً فى هذا . فقد استعمل بعض مؤلفى العرب القدامى اللغة الفارسية فى مؤلفاتهم . ولعل السبب فى ذلك هو ما بين الشعبين وما بين اللغتين من صلات حضارية وثقافية وثيقة .

من هؤلاء الزمخشرى ، فقد كان يحب العرب ويفاخر بعروبته . ويفضل اللغة العربية على كل اللغات ، ويفضل العرب على الفرس صراحة ، وهو فارسى ، ولم يمنعه هذا من أن يؤلف (مقدمة الأدب) بالعربية والفارسية ، ومن أن يؤلف معجماً عربيًّا فارسيًّا [١] .

٤ — وأخيراً فإن حمزة كثيراً ما أظهر عواطف حارة نحو بعض علماء العربية ، وأبدى تقديراً لنبوغهم فيما نبغوا فيه من علوم ، ولا سيما الخليل بن أحمد وسيبويه ، فقد حكى فى الباب الثانى من كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » أقوالا لبعض الشعوبيين تنقصوا فيها بعض علماء العرب ، فنسبوا إلى عيسى بن يزيد بن دأب ، وابن الكلبى ، والهيثم بن عدى اختلاق الأخبار ، كما رموا حماداً الراوية وخلفاً الأحمر بأنهما كانا يضعان الشعر على شعر العرب ، ووصفوا الخليل بأنه كان مصروفاً عن إدراك حكمة إلا عن النحو والعروض ، وأنه كان محصور الطبع عن تفهم فنون من العلم رام تعملها فبقى فيها كالأخير ، ومن تلك الفنون علم الغناء والإيقاع ، وعلم الكلام والجدل ، وعلم الشطرنج والنرد .

ولقد دافع حمزة عن هؤلاء العلماء دفاعاً يدل على شدة تقديره لهم ، فقال : « بسم الله ، وقال من أخذته الحمية لأولئك العلماء ، فتصدى لهؤلاء العياب برد الجواب : أما الخليل فليس ما يحكى عنه بعيب راجع عليه ، فإنه كان منتحلا لعلم اللغة لا علم الجدل ، بذلك عرف طول دهره ، وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك

---

(١) انظر : كتاب « الزمخشرى » للدكتور أحمد الحوفى (دار الفكر العربى) .

برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه احتذاه ، وإنما اخترعه فى ممر له بالصفارين ، من وقع مطرقة على طست ، ليس فيها بيان ولا حجة يؤديان إلى غير حكايتهما ، أو يفيدان غير جوهرهما . فلو كانت أيامه قديمة . ورسومه بعيدة لشك فيها بعض الأمم . لصنعه مالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا . من اختراعه العلم الذى قدمنا ذكره ، ومن تأسيسه كتاب العين الذى يحصر لغة كل أمة من الأمم قاطبة ، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف من الكتاب الذى هو زينة لدولة الإسلام ، وفلسفة تنسحب بها العرب على كل أمة . وقد أبان عن حاله جعفر بن يحيى بن خالد ، فإنه قال يوماً : حضرت البارحة مجلس أمير المؤمنين الرشيد ، فتذاكرنا علماء الملة من كل فن ، فاختلفنا ثم اتفقنا على أنه لم ير فيهم من برع براعة الخليل ، وابن المقفع ، وأبى حنيفة ، والفزارى . قالوا : فالإقبال ساق إلى دولة العرب مثل الخليل ، ومثل هشام ابن الكلبى الذى عنى لهم بضبط الأنساب ، فصنف فيها خمسة كتب ، وهى : المنزل ، والجمهرة ، والموجز . والفريد ، والملوكى .. ومثل عيسى بن يزيد ابن دأب الكنانى ، وهو الذى ارتفع فى جلالة القدر أنه كان يتكئ فى مجلس الخليفة الهادى ، ولا يعرف أحد قبله ولا بعده نال هذه الحظوة ، قالوا : وابن دأب يعد من علماء مضر ، وهو تاسع تسعة من علمائهم الذين هم : ابن دأب الكنانى ، وأبو بكر الهذلى . وزيد بن عياض بن جعدبة ، وأبو عمرو بن العلاء المازنى ، والنضر بن شميل المازنى أحد تلامذة أبى عمرو ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى مولى تيم قريش ، وعبد الملك بن قريب الباهلى ، وهو الأصمعى ، ومحمد بن إسحاق بن بشار مولى قريش ، وأبو اليقظان مولى بنى قحيف من ربيعة مالك ، كما أن ابن الكلبى سابع سبعة من علماء اليمن الذين هم : محمد بن السائب الكلبى ، وابنه هشام أبو المنذر ، والهيثم بن عدى ، والشرقى بن القطامى ، وعوانة بن الحكم الكلبى ، ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى . قالوا : فهؤلاء على جلالة أخطارهم ، ونفاسة علمهم لو جمعوا كلهم فى صعيد واحد لم يعشروا الخليل ، ولا نالوا فى العلم أدنى درجاته ، وما ظنكم برجل تولاه كل جيل ، ومال إليه كل فرقة ، حتى حل فى صدورهم فمنحوه الذكر الجميل بألسنتهم ، فهذا أحمد بن الطيب ، وهو فيلسوف ذلك العصر ، كان يعد الخليل

فى فلاسفة الإسلام مع أستاذه أبى يوسف الكندى ، فكان يقول : انتهى علوم جانب المغرب إلى خمس فرق ، وهم أصحاب الرواق ، وكانوا بالإسكندرية ، وأصحاب أصطوان ، وكانوا ببعلبك . وأصحاب المطال ، وكانوا بأنطاكية ، وأصحاب البرانى ، وكانوا بمصر ، والمشاءون ، وكانوا بمقدونية . ولو جمعوا بأجمعهم إلى الفيلسوف أبى يوسف لكان يرجح بهم ، ولم يتفق له مثل اختراع الخليل لعلم العروض »[١] .

٥ — ومن الأدلة التى تثبت عدم تحيزه للفرس ضد العرب ، ما ذكره فى مستهل الباب الحادى عشر من ديوان أبى نواس ، وهو الباب الذى أفرده للمذكر ، فقد قرر أن اللواط والغزل بالمذكر قد انتشرا بين العرب بسبب انتقاله إليهم من الخراسانيين فى صدر الدولة العباسية ، لأسباب وظروف ذكرها الجاحظ فى كتاب المعلمين ، قال حمزة : « وأبو نواس أول من شبب بالذكر ، وإن لم يكن أولهم فهو لاشك من نشء الزمان الذى أحدث فيه ، وهو صدر دولة ولد العباس ، وذلك أن الشعراء قاطبة من أيام مولد الشعر قبيل الإسلام إلى آخر بنى أمية كان تشبيبهم بالنساء ، لا غير ، إذ كانت دواعى عشقهم من جهة النساء ، فلما أقبلت دولة المسودة من المشرق مع أهل خراسان أحدث فيهم اللواط ، لارتباطهم الغلمان ، فشبب شعراء الدولة جميعاً بالذكران .

وكان لحدوث هذه الفاحشة فى الخراسانيين سبب حكاه الجاحظ فى كتاب المعلمين ، زعم أن السبب الذى قد أشاع اللواط فى أجناد خراسان ، خروجهم فى البعوث مع الغلمان ، وذلك حين تعذر عليهم استصحاب النساء والجوارى حين سن أبو مسلم صاحب الدولة فى تلك العساكر ألا يصحبها النساء خلافاً على جند بنى أمية فى إخراجهم النساء مع العساكر ، ولم يكن لهم غلمان يخدمونهم . فلما طال مكث الغلام مع صاحبه فى الليل والنهار ، وفى حال التبذل والتكشف ، وعند اللباس والتستر . وهم فحول تقع أبصارهم على خد كخد المرأة ، وساق كساقها ، وردف كردفها ، والرجل ربما هاج فتدعوه الحال إلى أن يواقع البهيمة ، ويخضخض فى راحة كفه ، فتعود القوم ذلك فى أسفارهم ، فلم يقفلوا منها إلى منازلهم إلا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم ، مع الذى لهم من خفة المؤونة والأمن من السلطان

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ١٢٥ — ١٣٠

ومن الحبل ، ولو كانت هذه الشهوة شائعة فى الأعراب لتعشقوا الغلمان بها ، ولو تعشقوا الغلمان لشببوا بهم ولتهاجوا وتفاخروا ، ولتنافسوا فى الغلمان ، ويجرى فى ذلك من الشر ما لا يخفى مكانه ، والحوادث إنما تحدث فى الناس على قدر ما خصوا به من الأسباب ، ألا ترى أن الرجال المستجدين إنما مال أكثرهم إلى حب الغلمان لكثرة ما يرون من الأبناء المختلفين إلى المجالس ، فعيونهم واقعة على الغلمان دون الجوارى ، وكذلك كتاب الدواوين هذه حالهم ، وقيل لابنة الخس : لم زنيت بعبدك ؟ فقالت : طول السواد ، وقرب الوساد »[1] .

---

(١) ديوان أبى نواس ، مخطوطة القاهرة ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومصورة الجامعة العربية ، ورقة ١١٣

٢

كتاب الدرة الفاخرة

١ — الخلاف فى اسمه :

لم يشر حمزة فى المقدمة إلى اسم اختاره لكتابه، كما كان يفعل كثير من المؤلفين، ولكنه اكتفى بذكر موضوع الكتاب ، حيث قال فى صدر المقدمة : «هذا كتاب أودعته فنًّا من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجرى منها على ألسن الفصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء ، ويدخل فى نوادر الأدباء وبدائع الشعراء ، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم : هو أفعل من كذا » .

ومن ثم فقد اختلف العلماء الذين ترجموا له ، أو نقلوا عن كتابه هذا ، فأطلقوا عليه عدة أسماء ، فابن النديم سماه « كتاب الأمثال على أفعل » (١) وابن منظور سماه فى اللسان « كتاب أفعل من كذا » (٢) أما عبد القادر البغدادى فقد أطلق عليه فى خزانته تارة اسم « الدرة الفاخرة » (٣) وتارة اسم « الأمثال التى على وزن أفعل » (٤) وتارة اسم « أمثال حمزة » (٥) .

ولم يذكر أبو هلال العسكرى فى مقدمة «جمهرة الأمثال» ولا أبو الفضل الميدانى فى مقدمة «مجمع الأمثال» اسماً للكتاب ، مع أنهما قد صرحا فيهما بأنهما قد نقلا أمثاله .

أما العلماء المحدثون الذين ترجموا لحمزة فقد راق لهم الاسم الذى أطلقه البغدادى أحياناً على الكتاب فسموه « الدرة الفاخرة » .

وإذا رجعنا إلى نسخ الكتاب الأربع وهى التى اعتمدت عليها فى التحقيق وجدنا

---

(١) الفهرست ١٣٩ .

(٢) اللسان (دغا ، نزا) .

(٣) انظر خزانة الأدب ٢/١١ ، ٢/١٧ ، ٢/١٠٨ ، ٢/٢٦٦ .

(٤) انظر المصدر السابق ١/١٢ .

(٥) انظر المصدر السابق ١/٦٥ ، ٢/٥٣ ، ٢/٨١ ، ٢/١٠٩ ، ٢/١٣٨ ، ٣/١١٠ ، ٣/١٨٥ ، ٣/١٨٦ ، ٣/٢٦٦ ، ٤/٣٠١ ، ٤/٣٤٨ .

العوان على نسخة ميونخ وهى أقدم النسخ وأصدقها « الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة » وعلى النسخة التيمورية « الدرة الفاخرة » وعلى نسخة قوله « كتاب أفعل » وعلى النسخة المغربية « هذه أمثال القالى » .

والذى يغلب على الظن ، تفسيراً لهذا الاختلاف ، أن كل ناسخ قد اختار للكتاب عنواناً يروق له ، ويلائم ما جمع بين دفتيه من أمثال سائرة ، وكلمات فاخرة ، وأن العلماء الذين ترجموا لحمزة ، أو نقلوا عن كتابه قد اطلعوا على نسخ مختلفة منه ، فنقل كل منهم اسم الكتاب من النسخة التى رجع إليها .

وقد رأيت أن أطلق على الكتاب اسم « الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة » وهو عنوان يجمع الأسماء التى أطلقت عليه قديماً وحديثاً .

٢ — منهج حمزة فى تأليفه :

الذى يقرأ كتاب « الدرة الفاخرة » يلاحظ على منهجه عدة ملاحظات ، منها ما يتعلق بالشكل ، ومنها ما يتعلق بالموضوع ، أما الملاحظات الشكلية فتلخص فى ثلاثة أمور :

الأول : إحكام التأليف : فالكتاب يسير فى منهج محكم ، من ترتيب الأقسام وترابطها وتسلسلها ، حيث بدأه حمزة بمقدمة وافية فى أمثال أفعل ، تأليفاً واستعمالا وموضوعاً ، ثم قسمه بعد ذلك إلى أقسام مترابطة ، ساق فى القسم الأول منها الأمثال العربية ، وهى موضوع الكتاب ، وساق فى القسم الثانى الأمثال المولدة ، وفى القسم الثالث الكلمات التى تجرى فى الكلام مجرى الأمثال ، وهى كلمات المكنى والمبنى والمثنى ، وساق فى القسم الرابع خرافات العرب وخرزاتهم وأحجارهم ، وهى تتصل بمعانى الأمثال وموضوعها اتصالا وثيقاً .

الثانى : الترتيب المعجمى : حيث رتب حمزة أمثاله العربية ترتيباً معجمياً ، وساقها فى ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف المعجم ، وقد علل حمزة ذلك بقوله فى المقدمة : « وألفته على نظام حروف المعجم ، ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه » وهذه الظاهرة تظهر لأول مرة فى مدونات الأمثال ، ثم صارت

سنة سار عليها ثلاثة من مدونى الأمثال بعد حمزة، وهم العسكرى فى جمهرة الأمثال، والميدانى فى مجمع الأمثال، والزمخشرى فى مستقصى الأمثال .

ولكنا نلاحظ على هذا الترتيب أنه قد نظر فيه إلى الحرف الأول من الكلمة الأولى فى كل مثل، ولم ينظر فيه إلى الحرف الثانى والثالث، حتى يكون الترتيب معجمياً بمعنى الكلمة، مثال ذلك أنه فى الباب الثانى ذكر المثل « أبصر من فرس» قبل المثل « أبأى من حنيف الحناتم » والمثل « أبر من فلحس » قبل المثل « أبخل من مادر » وهكذا فى سائر الأبواب .

وهذا العيب الشكلى فى ترتيب الأمثال قد تحاشاه الزمخشرى فى كتابه، حيث رتب أمثاله ترتيباً معجمياً دقيقاً، أى ناظراً فيه إلى حروف الكلمة الأولى الثلاثة .

الثالث : الاستقصاء والشمول : ويمكن أن نتبين ذلك فيما أورده حمزة فى الكتاب، من أمثال وكلمات وخرافات وخرزات ورقى، فإننا نلاحظ أنها من الكثرة والشمول بحيث تدل على أن الرجل قد تعقبها فى كتب الأمثال واللغة والأدب والأخبار، بقدر ما دفعته الرغبة فى حصرها، وأمكنته الطاقة فى استقصائها .

ويدل على ذلك ما صرح به بعد الباب الثامن والعشرين من قوله : « تمت الأبواب الثمانية والعشرون المنسقة على ولاء حروف المعجم، بما أمكن من الاستقصاء فى استيفاء أمثال كل باب، إلا ما طرحته خلالها من ذكر الأمثال التى تجىء بالصلات، فلم أجئ بها لكثرتها، ولا اطرد القياس بذلك فى كل مثل منها، وهذه الصلات : أشد، وأخف، وأكثر، وأقل، وأقصر، أطول، كقولك : أشد إقداماً من الأسد، وأشد نوماً من الفهد ... وكذلك ما أجازه بعض النحويين طرحت ذكره، نحو : أبيض من الثلج، وأسود من السبج، وأحمر من العندم، وأخضر من السلق، وقد تركت أيضاً خلالها لفظة أحصاها محمد بن حبيب فى الأمثال، هى داخله فى باب المحال » .

فهذه العبارة تدل على مدى حرصه على ذكر جميع الأمثال، يضاف إلى ذلك أنه نقل أمثالا عن محمد بن حبيب، والقاسم بن سلام وغيرهما، لم يفهم لتفسيرها معنى، وإنما سجلها كما رواها هؤلاء العلماء تحقيقاً للاستقصاء .

أما الملاحظات الموضوعية فيمكن تلخيصها فيمايلى :

١ — الاعتماد على الرواية والنقل : وهى سمة غالبة على الكتاب ، واضحة فى جميع أقسامه وضوحاً يستلفت النظر ، فقد دعم حمزة كتابه بأقوال الأئمة من العلماء ، ونقل فيه عن أمهات كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأخبار والأنساب .

وقد سبق أن ذكرنا أن القفطى قد لاحظ عليه هذه الملاحظة ، ووصفه بكثرة الروايات [١] ، كما قررنا أن هذا المنهج من شأنه أن يوثق الآراء ، ويجعل العقول تتقبلها مطمئنة إليها .

وقد بلغ من اعتماد حمزة على الرواية فى تفسير أمثاله أنه كثيراً ما روى فى تفسير المثل الواحد روايتين أو أكثر ، بل إنه قد ساق فى بعضها خمس روايات. ويطول بنا الحديث لو تتبعنا كل هذه الأمثال ، ولكنى أكتفى هنا بالإشارة إلى طائفة منها ، يمكن الرجوع إليها للتأكد من هذا ، وهى الأمثال : أبصرمن عقاب ، أبرد من عبقر ، أبرد من حبقر ، أجبن من المنزوف ضرطاً ، أحمق من جهيزة ، أخيب من حنين ، أخلف من نار الحباحب ، أخلى من جوف العير ، أسرع من العير ، أسمح من لافظة ، أسأل من فلحس ، أشأم من منشم ، أصنع من سرفة ، ألأم من راضع ، أوفق للشىء من شن لطبقة [٢] .

٢ — إيفاء الأمثال حقها من التفسيروالشرح : وذلك بذكر الأخبار التى تتصل بالأمثال وتفصيلها ، ثم شرح الكلمات الغريبة شرحاً وافياً ، معتمداً على أقوال علماء اللغة فى أكثر الأحايين ، وعلى آراء أصحاب المعانى أحياناً ، ثم ذكر الأمثال الأخرى التى تلتقى معانيها مع معانى ما يفسر من أمثال ، والاستشهاد فى أثناء ذلك بشواهد من النصوص القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والشعر المشهور ، وقد أكثر حمزة من الاستشهاد بهذا الشعر ، إذ كانت معظم المعانى التى تناولتها الأمثال قد قيلت فيها أشعار أيضاً ، وكان بعض الأمثال مبنيّاً

---

(١) انظر : إنباه الرواة ١/٣٣٥

(٢) وهى الأمثال : ١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ١٤٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧٦ ، ٦٠٨ ، ٦٩١ على الترتيب

على أبيات ، هذا فضلا عن الاستشهادات اللغوية الكثيرة . ولم يفت حمزة وهو يستشهد بالشعر أن يفسر منه ما يحتاج إلى تفسير ، وأن يعلق على بعضه بعض التعليقات ، ويذكر فى بعضه بعض الروايات .

ويمكن أن نراجع الأمثال : « أجود من حاتم ، أحمق من هبنقة ، أحمق من جحا ، أحمق من دغة »[١] لنرى كيف أوفاها حمزة حقها من البيان والتفسير بذكر نوادر شتى من جود حاتم وحمق هؤلاء الحمقى .

٣ – الاستطراد الممتع بذكر نصوص أدبية ، وبحوث لغوية : فى المثل « أجود من الجواد المبر »[٢] استطرد حمزة فذكر عدة نصوص أدبية رفيعة من النثر والشعر فى وصف الفرس الجيد .

وفى المثلين : « أخبث من ذئب الخمر ، وأخبث من ذئب الغضا »[٣] يستطرد بذكر كلمات بليغة فى وصف أنواع من الحيوان والشجر .

وكذلك يستطرد فى تفسير المثل « أسمع من السمع »[٤] فيذكر أنواع المركبات من الحيوان .

وفى المثل : « أنم من زجاجة على ما فيها »[٥] أورد حمزة مقالات لبعض البلغاء فى مدح الزجاج وذمه .

وهناك نماذج أخرى من الاستطراد المحبب نجدها فى تفسير الأمثال : أشكر من كلب ، أصح من عير أبى سيارة ، أطول صحبة من نخلتى حلوان ، أعجز من هلباجة ، أفصح من العضين ، ألذ من المنى ، ألذ من زبد بزب ، ألحن من قينتى يزيد ، أنوم من ظربان[٦] .

---

(١) وهى الأمثال ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٢ على الترتيب

(٢) وهو المثل رقم ١١٦

(٣) وهما المثلان رقم ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٤) وهو المثل رقم ٣٠٧

(٥) وهو المثل رقم ٦٤٥

(٦) وهى الأمثال رقم ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ ، ٤٩٣ ، ٥٤٠ ، ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ،

٤ — التعليق على بعض الأمثال بذكر ما تحمله من طوابع محلية أو زمنية : وذلك ببيان من كان يتكلم بها من القبائل ، أو البلدان ، أو بيان الزمن الذى قيلت فيه .

فقد وصف حمزة بعض الأمثال بأنها من أمثال العرب القديمة[١] ، ووصف بعضها بأنها أمثال إسلامية[٢] ، وبعضها بأنها أمثال مولدة[٣] ، كما وصف أمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل بلد بعينه[٤] ، وأمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل قبيلة بعينها[٥] .

٥ — الانتفاع باللغة الفارسية التى كان يعرفها ، ويلم بآدابها : ويظهر ذلك فى مقدمة الكتاب ، وفى تفسير الأمثال : أبصر من نسر[٦] ، أذل من بذج[٧] ، أسمح من لافظة[٨] ، أعمر من حية[٩] ، دهدرين سعد القين[١٠] ، الخازباز أخصب ، والكلمة « ابن البوح » .

٣ — مصادره :

اعتمد حمزة فى كتابه على مصادر أصيلة من كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأنساب ، صرح بأسماء بعضها ، وأغفل سائرها مكتفياً بذكر أسماء أصحابها .

---

(١) انظر : المثلين رقم ٥٢ ، ٦٢٤

(٢) انظر : المثل رقم ٤٨٩

(٣) انظر : الأمثال رقم ٢٣ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ٢٠٧

(٤) انظر : الأمثال رقم ١١٥ ، ٢٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٩٦ ، ٤٤٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧، ٦٢٣ ، ٧١١

(٥) انظر : الأمثال رقم ٢٢٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٧١٥

(٦) وهو المثل رقم ٢٠

(٧) وهو المثل رقم ٢٦٦

(٨) وهو المثل رقم ٣٠٩

(٩) وهو المثل رقم ٤٨٦

(١٠) انظر : الفصل الأول من الباب الثلاثين ، الكلمة (٩٩)

كما روى فيه عن بعض العلماء الذين كانوا يعاصرونه ، وكانت له بهم صلات شخصية سواء أكانوا من أهل أصبهان أم من سكان بغداد الذين التقى بهم فيها فى أثناء رحلاته إليها . وقد تقدم ذكر أسماء هؤلاء العلماء عند الحديث عن أساتذته .

ولما كان معظم أمثال "أفعل" مضروباً بالحيوان فقد استفاد حمزة من كتاب "الحيوان" للجاحظ كثيراً ، ونقل عنه فى مواضع متفرقة ، وإن لم يصرح باسمه فى أى موضع منها ، وقد راجعت كتاب الحيوان ، فتأكدت من ذلك ، وعثرت فيه على عدة نصوص ، نقلها حمزة بدون تصرف أحياناً ، وبتصرف يسير أحياناً أخرى (١) .

أما الكتب التى نقل عنها حمزة ، وصرح بأسمائها فهى :

أولا : كتب فى الأمثال :

كتاب الأمثال على أفعل للأصمعى ، كتاب الأمثال على أفعل لعلى بن حازم اللحيانى ، كتاب الأمثال على أفعل لمحمدبن حبيب البصرى ، كتاب أمثال العرب للمفضل الضبى ، كتاب الأمثال لأبى عمرو بن العلاء ، كتاب الأمثال لأبى عبيدة معمر بن المثنى ، كتاب الأمثال السائرة للقاسم ابن سلام ، كتاب الأمثال ليونس النحوى ، كتاب الأمثال ليعقوب بن السكيت (٢)

ثانياً : كتب فى اللغة والنحو والأدب وغيرها :

كتاب العين للخليل بن أحمد ، كتاب الجمهرة لابن دريد ، كتاب نوادر أبى زيد ، كتاب الألفاظ لابن السكيت، كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ، الكتاب لسيبويه ،

(١) انظر مثلا : المثل ١٣٧ ، والحيوان ٥/١٠٨ ، ١٠٩ ، والمثل ١٣٩ ، والحيوان ٢٢/٧ ، والمثل ١٤٥ ، والحيوان ١٨/٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، والمثل ٢٨٥ ، والحيوان ١٢٥/٦ ، والمثل ٣٤٢ ، والحيوان ٣١٥/٢ ، ٣١٦

(٢) انظر : فهارس الكتاب

كتاب أبى عمر الجرمى فى النحو ، كتاب المسائل فى النحو لأبى عثمان المازنى ، كتاب الأخفش الأوسط فى النحو ، كتاب المقتضب للمبرد ، كتاب أطعمة العرب للجاحظ ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، كتاب النبات للدينورى ، كتاب زكن إياس للمدائنى ، كتاب الواحدة لدعبل الشاعر ، كتاب فى سياسة الفرس ، كتاب آخر من كتب الفرس ، كتاب فى الفقه لبعض الفقهاء[١].

٤ — مكانته وأثره فيما دون بعده من كتب الأمثال والأدب واللغة :

كتاب الدرة الفاخرة أقدم كتاب وصل إلينا فى الأمثال التى على أفعل ، وإذا كان قد سبق بثلاثة من الكتب فى هذا الفن ، وهى كتب : الأصمعى ، واللحيانى ، ومحمد بن حبيب ، فإن هذه الكتب لم تصل إلينا .

كما أنه أوسع المدونات فى هذه الأمثال وأشملها ، إذ يشتمل على زهاء ألف وثلثمائة مثل عربى[٢] ، وخمسمائة مثل مولد وكسر ، انفرد حمزة بين المؤلفين قديماً وحديثاً بتسجيلها فى هذا الكتاب ، وبذلك أمكن أن يطلق عليه — بحق — كتاب أفعل ، لاشتماله على كل ما تكلمت به العرب على صيغة (أفعل) من أمثال سائرة ، وكلمات جارية .

وقد اشتمل الكتاب فوق ذلك على كثير من الأمثال العربية التى ليست على أفعل ، والتى استشهد بها المؤلف فى تفسير أمثاله ، وشرح كثيراً منها ، وهو من أجل ذلك يعد مصدراً أصيلا من مصادر الأمثال العربية ، يضاف إلى كتب الأمثال الأخرى .

كما اشتمل الكتاب — إلى جانب الأمثال — على عدد كبير من الكلمات التى تجرى فى الكلام مجرى الأمثال ، وهى أسماء المكنى والمبنى والمثنى ، وقد أودعها حمزة الباب الثلاثين ، ووصفها بأنها لم يصنف فى مثلها كتاب ، حيث يقول فى المقدمة : «وختمت

---

(١) انظر : فهارس الكتاب .

(٢) عدد الأمثال العربية التى اشتملت عليها الأبواب الثمانية والعشرون هو : ١٢٩٣ مثلا ، وذلك حسب إحصائى لها ، معتبراً فى هذا الإحصاء جميع النسخ .

الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف فى مثلها كتاب ، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة » والحق أن حمزة اعتنى عناية واضحة بهذه الكلمات ، فاستقصاها ورتبها فى فصول ثلاثة، وشرح كل كلمة منها ، ذاكراً أقوال العلماء فى معانيها ، مستشهداً فى ذلك بما ورد فيها من أشعار وآثار .

كما أن خاتمته قد اشتملت على خرافات الأعراب وخرزاتهم ورقاهم ، مجتمعة فى صعيد واحد ، وهى مازالت مبعثرة فى بطون الكتب ، وإذن فالكتاب ليس كتاب أمثال فحسب ، ولكنه اشتمل على أبواب هامة فى اللغة والأدب .

ولهذا احتل الكتاب مكانة انفرد بها بين كتب الأمثال واللغة والأدب ، حيث صار مصدراً أصيلا من مصادر أمثال أفعل العربية والمولدة ، كما صار مصدراً فى بعض أبواب اللغة والأدب ، وقد اعتمد عليه اعتماداً كاملاً ثلاثة من العلماء الذين ألفوا فى الأمثال وهم :

١ ــ أبو هلال العسكرى (٣٩٥هـ) الذى نقل أمثال حمزة العربية فى فصول خاصة أوردها فى أعقاب أبواب كتابه « جمهرة الأمثال » وقد صرح بذلك فى المقدمة حيث قال : « وميزت ما أورد حمزة الأصبهانى من الأمثال المضروبة فى التناهى والمبالغة ، وهى الأمثال على « أفعل من كذا» فأوردت منها ما كان عربيًّا صحيحاً ونفيت المولد السقيم ، ليتبرأ كتابى من العيب الذى لزم كتاب حمزة فى اشتماله على كل غث من أمثال المولدين ، وحشوة الحضريين ، فصارت العلماء تلغيه ، وتسقطه وتنفيه » .

وقد تصرف أبو هلال فى تفاسير بعض الأمثال بعض التصرف ، تارة بالزيادة فى بعض الشروح اللغوية والأخبار ، وتارات بالحذف منها ، والاكتفاء ببعض الروايات التى كان يوردها حمزة فى التفسير .

ومهما يكن من شىء فإنه من المؤكد أن أبا هلال قد اعتمد كل الاعتماد على كتاب حمزة ، سرداً للأمثال ، وشرحاً لها ، ويتبين ذلك جليًّا بمقارنة أمثال أفعل العربية فى الكتابين .

٢ – أبو الفضل الميدانى (٥١٨ هـ) الذى نقل كذلك أمثال حمزة فى كتابه « مجمع الأمثال » وأوردها – كما فعل العسكرى – فى فصول خاصة عقب أبواب الكتاب ، وصرح بذلك أيضاً فى المقدمة فقال : « ونقلت ما فى كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب ، إلا ما ذكره من خرزات الرقى ، وخرافات الأعراب ، والأمثال المزدوجة ، لاندماجها فى تضاعيف الكتاب » .

إلا أن الميدانى كان أكثر التزاماً لأمثال حمزة وتفاسيرها من العسكرى ، بل كان أميناً فى نقلها ، حيث صرح باسم حمزة كثيراً .

وقد أضاف الميدانى إلى أمثال حمزة إضافات طفيفة ، فذكر بضعة أمثال لم يذكرها حمزة ، وفسر أمثالا لم يفسرها ، وعلق بعض التعليقات على تفاسير بعض الأمثال ، ولكنه برغم كل ذلك يمكننا أن نعد أمثال الميدانى التى على أفعل نسخة أخرى من كتاب حمزة .

٣ – أبو القاسم الزمخشرى (٥٣٨هـ) وقد نقل جميع أمثال حمزة العربية فى كتابه « مستقصى الأمثال » ولكنه – خلافاً للعسكرى والميدانى – لم يصرح بذلك لا فى المقدمة ، ولا فى ثنايا الكتاب ، غير أنه يظهر لأول وهلة لمن يقرأ « المستقصى » أن أمثاله منقولة عن حمزة ، أو عن العسكرى الذى نقلها ، ذلك أن الأمثال وتفاسيرها والأخبار المتصلة بكثير منها ، وشواهد الشعر التى استشهد بها ، تدل بوضوح على التطابق الذى بينها وبين أمثال حمزة .

أما العلماء الذين ثبت اعتمادهم على الكتاب فى تدوين علوم اللغة والأدب فهم :

١ – أبو منصور الثعالبى (٤٢٩هـ) وقد نقل عنه فى كتابه « ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب »[١] .

٢ – أبو عبيد البكرى (٤٨٧هـ) ونقل عنه فى كتابيه « فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال »[٢] و« اللآلى فى شرح الأمالى »[٣] .

---

(١) انظر : ص ١٤٣ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩ ، ٤٩٢ (نشرة دار نهضة مصر ١٩٦٥)

(٢) انظر : ص ١٠٨ (نشرة جامعة الخرطوم ١٩٥٨)

(٣) انظر : سمط اللآلى ٤٧٩ (نشرة دار الكتب والوثائق القومية)

٣ ـ أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى (٦٠٤هـ) ونقل عنه فى كتابه «ألف باء»[(١)] .

٤ ـ ابن خلكان (٦٨١ هـ) ونقل عنه فى «وفيات الأعيان»[(٢)].

٥ ـ أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ) وقد نقل عنه فى «اللسان»[(٣)].

٦ ـ كمال الدين الدميرى (٨٠٨هـ) وقد نقل عنه فى «حياة الحيوان الكبرى»[(٤)] .

٧ ـ عبد القادر البغدادى (١٠٩٣ هـ) ونقل عنه فى «خزانة الأدب»[(٥)] .

٨ ـ محمد أمين المحبى (١١١١هـ) ونقل عنه فى «ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه»[(٦)].

وقد جمع أبو منصور الثعالبى فى كتابه «خاص الخاص» طائفة كبيرة من العبارات النثرية، والأبيات الشعرية التى جرت على ألسنة معاصريه وغيرهم من بلغاء الكتاب والشعراء، والتى يشتمل كل منها على كلمة أو أكثر على وزن أفعل، وضمن ذلك الباب الثالث الذى قال فى صدره : «الباب الثالث فيما كان أمرنى به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهانى فى الأمثال على "أفعل من كذا" كتاباً برأسه، فعملت فى ذلك عجالة الوقت، ثم أتممته الآن فى قسمين اثنين، أحدهما فى جملة منسوبة إلى أصحابها نثراً ونظماً، والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها فى رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه»[(٧)] .

---

(١) انظر : ٢٧٧/٢ وما بعدها

(٢) انظر : ١٠٦/٦ ترجمة يوسف بن عمر

(٣) انظر : مادتى (دغا ، نزا)

(٤) انظر : ص ٩/١ ، ١٦٣/١ ، ٢٦٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٤٠٩/٢ (نشرة التجارية بالقاهرة ١٩٦٣)

(٥) انظر : ٦٥/١ ، ١١/٢ ، ٥٣/٢ ، ٨١/٢ ، ١٠٨/٢ ، ١١٠/٣ ، ٤٧٤/٤ (نشرة بولاق)

(٦) انظر : ١ / ٣٧٥ ، ٥٩٦ ، ٦٥٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧/٢ ، ١١ ، ١١٣ ، ١٢٨

(٧) خاص الخاص ٢٩ (نشرة محمد أمين الخانجى سنة ١٣٢٦ هـ) .

ثم ساق فى القسم الأول من هذا الباب جملا من هذا الفن منسوبة إلى أصحابها من الكتاب والشعراء ، وساق فى القسم الثانى فصولا من إنشائه فى موضوعات مختلفة .

والعبارات التى ساقها الثعالبى فى هذا الباب شبيهة بالأمثال المولدة المزدوجة التى أوردها حمزة فى الباب التاسع والعشرين من كتابه « الدرة الفاخرة » وليس هناك من فرق بينهما سوى أن حمزة لم ينسب أمثاله إلى أصحابها ، على حين أن الثعالبى قد نسب ما أتى به منها إلى قائليها .

ويبدو أن كلا من الرجلين قد سجل من هذا الفن من الكلام ما كان يدور على ألسنة البلغاء من أهل عصره وأقلامهم ، وأن ما سجله الثعالبى منها هو ما فات حمزة مما تكلم به البلغاء ممن سبقوه أو عاصروه ، أو مما تكلم به من لم يدركهم حمزة وأدركهم الثعالبى .

٣

منهج التحقيق ووصف النسخ

أولا : منهج التحقيق

حققت الكتاب على أربع نسخ خطية ، هى كل ما أمكن الحصول عليه من نسخه[١] ، ومع ذلك فهذا قصارى ما تتطلع إليه النفس ، وغاية ما يتطلبه تحقيق التراث ، من أمانة ودقة وتمحيص .

وقد وجهت كل عنايتى إلى تصحيح النص ، وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وعوارض الحذف والزيادة والإسقاط ، وهى ظواهر كثيراً ما تعترى النص العربى على أيدى النساخ ، فتلتوى بها العبارة ويغمض المعنى أو يفسد .

وقد سلكت إلى تحقيق هذه الغاية المسالك الآتية :

(ا) اتخذت أقدم النسخ الأربع ، وهى نسخة « ميونيخ » أصلا ، لأنى وجدتها أصحها وأوفاها ، وقابلت بينها وبين سائر النسخ ، مختاراً أصح الروايات أيًّا كانت ومثبتاً لما عداها فى الحواشى ، حتى تكون بين يدى القارئ صورة متكاملة لنسخ الكتاب .

(ب) ولم أكتف بنسخ الكتاب الأربع فى تصحيح النص وتحريره ، بل استعنت فى ذلك أيضاً بكتب الأمثال الأخرى ، ولاسيما جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ، ومجمع الأمثال للميدانى ، والمستقصى

---

(١) ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (٣/٦١ المترجم) أن للكتاب مختصرات فى فاتيكان أول ٥٢٦ ، وداماد إبراهيم ٩٦٣ ، وذكر محمد الفاضل بن عاشور فى بحثه عن أفعل التفضيل الذى نشر ضمن « البحوث والمحاضرات فى مؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ٦٣/١٩٦٤ » أنه توجد منه نسخة أندلسية أصيلة فى خزانة جامع الزيتونة بتونس منسوبة إلى أبى على القالى .

كما ذكر الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد فى بحثه عن حمزة الذى نشر بمجلة سومر العراقية ، المجلدين ١٩ ، ٢٠ أن من الكتاب نسخة فى معهد الأمم الآسيوية بلينينجراد تحت رقم ٩٠٧ ب .

فى أمثال العرب للزمخشرى ، وهى الكتب التى أثبت من قبل أنها نقلت أمثال حمزة ، حتى يمكن أن تعد نسخاً أخرى للكتاب ، ولا سيما كتاب مجمع الأمثال .

(ج) ثم استعنت فى ذلك أيضاً ببعض كتب اللغة والأدب التى وردت بها أمثال أفعل ، وهى : لسان العرب لابن منظور ، والحيوان للجاحظ ، وثمار القلوب للثعالبى .

ثم رقمت الأمثال العربية ، ليسهل تخريجها والتعليق عليها ، وخرجتها فى جميع كتب الأمثال الباقية ، وهى :

أمثال العرب للمفضل الضبى (الآستانة ١٣٠٠هـ) .

الفاخر فيما تلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠م)

فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى (جامعة الخرطوم ١٩٥٨م) .

جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى (القاهرة ١٩٦٤م) .

مجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى (مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥م).

مستقصى الأمثال للزمخشرى (الهند ١٩٦٢م) .

وكذلك خرجتها فى لسان العرب ، والحيوان ، وثمار القلوب ، أما اللسان فلأنه من أوسع المعاجم العربية ، ومن آصلها ، فابن منظور – وإن كان من المتأخرين (٧١١هـ) – قد جمع مواد كتابه من معاجم أصيلة هى : الصحاح للجوهرى ، وحواشيه لابن برى ، والتهذيب للأزهرى ، والمحكم لابن سيده ، والجمهرة لابن دريد ، والنهاية لابن الأثير ، ولذلك أمكننى أن أستغنى به عن سائر المعاجم . وقد أورد اللسان كثيراً من أمثال أفعل أثناء تفسيره للمواد المختلفة ، شارحاً لها ذاكراً آراء علماء اللغة فيها .

وأما كتاب الحيوان فلأن معظم أمثال أفعل مضروبة بالحيوان ، وهو موضوع هذا الكتاب الذى أورد منها حوالى مائة وخمسين مثلا ، وقد سبق أن أثبت أن حمزة قد نقل عنه فى مواضع كثيرة من كتابه .

وأما ثمار القلوب فلأنه قد اشتمل على طائفة كبيرة من هذه الأمثال .

أما أسماء المكنى والمبنى رالمثنى ، وخرافات العرب وأحجارهم ورقاهم ، وهى ما اشتمل عليه الباب الثلاثون والخاتمة ، فقد وثقتها وصححت ألفاظها وتفاسيرها بالرجوع إلى الكتب الآتية : اللسان لابن منظور ، المخصص لابن سيده ، المرصع لابن الأثير ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، الحيوان للجاحظ ، المثنى لأبى الطيب اللغوى ، المزهر للسيوطى ، ثمار القلوب للثعالبى ، جمهرة الأمثال للعسكرى ، نهاية الأرب للنويرى ، جنى الجنتين للمحبى ، بلوغ الأرب للألوسى .

ولقد كان من الممكن أن أخرج أمثال الكتاب فى كتب أخرى كثيرة ، غير أنى وجدت أن هذا طريق لا نهاية له ، وأنه ضرب من العناء لا طائل تحته ، إذ المقصود بالتخريج توثيق الأمثال ، وإثبات أصالتها فى اللغة ، وعراقتها فى الأدب ، ثم تيسير الرجوع إليها فى مصادرها الأصيلة ، للوقوف على آراء العلماء فى معانيها ، وهما أمران قد كفلتهما الكتب التى رجعت إليها .

أما الأشعار التى استشهد بها حمزة فى كتابه — وهى كثيرة — فقد عرفت بها ، ودللت على المراجع الأصيلة التى أوردتها ، فخرجتها فى دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الشعراء وطبقاتهم ، ثم فى بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ ، كأمالى القالى ، واللآلى للبكرى ، والكامل للمبرد ، والحيوان للجاحظ ، وعيون الأخبار ، والمعانى الكبير لابن قتيبة ، والمحبر لمحمد بن حبيب ، وتاريخ الطبرى ، والكامل لابن الأثير ، واللسان ، وتاج العروس ، ولم أتزيد فى تخريج الأشعار ، كما لم أتزيد فى تخريج الأمثال ، ولم أفعل ما فعله بعض المحققين من علمائنا الذين أغرموا بالإسراف فى ذكر الكتب التى وردت بها الأشعار ، جامعين فى ذلك بين الأصيل منها وغير الأصيل .

كما أنى لم أتعرض لذكر الروايات المختلفة للأبيات ، لأنى وجدت أن معظمها قد وردت فيه روايتان أو أكثر ، شأن كثير من أبيات الشعر العربى ، هذا فضلا عن أنه لا يتعلق باختلافها حكم من الأحكام الأدبية .

وترجمت للعلماء والأعلام الذين ذكرهم حمزة فى الكتاب ويحتاجون إلى ترجمة ، وعرفت بالكتب التى أشار إليها ، كما شرحت غريب الألفاظ

التى وردت بالنص ، وأغفل حمزة شرحها ، وضبطت بالشكل ما احتاج منها إلى ضبط وهو كثير .

وأخيراً قمت بعمل فهارس شاملة للكتاب ، تكشف عن محتوياته ، وتميط اللثام عن أسراره ، وتيسر سبل الرجوع إليه ، والانتفاع الكامل به ، وقد اهتممت بالفهارس لمعرفتى أنها مفاتيح الكتاب ، والأصابع التى تشير إلى معالمه ، وكل كتاب خال منها يكون مطموس المعالم ، قليل الجدوى مهما كانت قيمته العلمية أو الفنية .

ثانياً : وصف النسخ

١ ـ نسخة الأصل

وهى النسخة المحفوظة بمتحف ميونخ بألمانيا (تحت رقم ٦٤٢) وهى نسخة أصيلة قديمة ، رجحت أنها كتبت فى القرن السادس الميلادى ، كما يدل على ذلك خطها. وهى مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وتقع فى مائتين وثمان عشرة ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطراً .

وعلى صفحتها الأولى فهرس لأبواب الكتاب بالخط الفارسى ، وهو غير الخط الذى كتب به الكتاب ، أما الصفحة الثانية فمكتوب عليها عنوان الكتاب ، وهو : « الكلمات الفاخرة ، والأمثال السائرة ، الجارية على ألسنة الفصحاء ، واختلطت بخطاب البلغاء ، ودخلت فى نوادر الأدباء ، وانتظمت فى بدائع الشعراء ، تأليف الشيخ الإمام حمزة الأصفهانى ، مرتباً على حروف المعجم » .

كما كتب على الصفحة نفسها عدة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى أول شعبان سنة ٧١٩ هـ ، كما يرجع تاريخ تمليك آخر إلى ربيع الأول سنة ٩٩٨ هـ ، وأما الصفحة الأخيرة فعليها ما يفيد أنها قرئت عدة مرات ، وأن تاريخ الانتهاء من

إحدى هذه القراءات كان سنة ٧١٩هـ، وتاريخ الانتهاء من ثانيتها كان سنة ٩٩٩هـ .

وقد انفردت هذه النسخة بإثبات أمثال كثيرة سقطت برمتها ، لفظاً وتفسيراً ، من النسخ الثلاث الأخرى ، كما انفردت بإثبات كثير من النصوص التى خلت منها سائر النسخ ، وتمتاز هذه النسخة إلى جانب ذلك بالقدم والأصالة ، وتحرى الصواب والدقة ، كما تمتاز بكثرة تنقلها وتداولها بين العلماء ، ولذلك حق لى أن أتخذها أصلا .

٢ ــ النسخة التيمورية

وهى محفوظة بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية ، تحت رقم (٨٠٦ أدب تيمور) وتقع فى مائة وثمان وعشرين ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطراً ، وهى مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وميزت فيه عناوين الأبواب ومتون الأمثال بالمداد الأحمر .

وكتب على صفحتها الأولى العنوان الآتى : « الأمثال للعلامة جار الله الزمخشرى رحمه الله تعالى آمين » كما كتب عليها بقية لترجمة الزمخشرى .

وقد ألحق بالنسخة فى أولها ورقتان ، كتب على إحداهما ترجمة الزمخشرى وبعض أمثال أفعل بتفاسيرها ، كما كتب عليها تمليكان ، يرجع تاريخ أحدهما إلى شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

وأما الورقة الثانية فقد كتب أعلاها العنوان التالى : « مستقصى الأمثال للزمخشرى » وقد علق العلامة المحقق أحمد تيمور رحمه الله بخطه على هذا العنوان فى غلاف الكتاب من الداخل بقوله : « هذا كتاب آخر غير المستقصى للإمام الزمخشرى ، لأن المستقصى غير خاص بما جاء على أفعل من الأمثال . بل هو الدرة الفاخرة لحمزة الأصبهانى المتوفى سنة .. فى الأمثال التى جاءت على أفعل ، ذكره

البغدادى فى خزانة الأدب ، ونقل عنه كلامه على قولهم .. » .

وأثبت تيمور بعض النقول التى أخذها البغدادى من كتاب حمزة ، وأودعها كتاب الخزانة ، ذاكراً مواضع هذه النقول فى كل من الدرة الفاخرة ، وخزانة الأدب .

والنسخة مزدحمة بالتصحيف والتحريف ، وقد سقط منها كثير من الأمثال والنصوص وقد رمزت إليها فى حواشى الكتاب بالحرف (ت) .

٣ ـ نسخة مكتبة قوله

وهى محفوظة بمكتبة قوله بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٤٠ أدب قوله) وتقع فى مائة وخمس وثلاثين ورقة ، ومسطرتها واحد وعشرون سطرا ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل ، أما عناوين الأبواب ومتون الأمثال وأسماء الشعراء فقد كتبت بمداد أحمر. وكتب على الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو : « كتاب أفعل لحمزة الأصفهانى » كما كتب عليها ثلاثة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى سنة ١١٦٣هـ ، بمدينة القسطنطينية ، كما طبع على هوامش بعض صفحاتها خاتم كتب فيه بالخط الفارسى العبارة الآتية : « الله ربى ، من الكتب التى وقفها الفقير إلى الله وآلائه الباهرة عبده المدعو بين الوزراء بمحمد على الوالى بمصر القاهرة ، وهو حسبى » .

وقد صرح ناسخها فى نهايتها باسمه وتاريخ الفراغ من نسخها ، حيث قال : « ووافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة ألف ومائة وسبعة عشر من الهجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وذلك على يد كاتبها الفقير محمد مطر بن محمد ، غفر الله له ولوالديه آمين » .

وهى نسخة مزدحمة بالتصحيف والتحريف والحذف كذلك ، وتكاد تتطابق فى هذا تطابقاً كاملا مع النسخة التيمورية ، مما يرجح أنها منقولة عنها، أو أنهما منقولتان عن نسخة أخرى ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ق) .

٤ ـ النسخة المغربية

وهى محفوظة بقسم المخطوطات بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم(٧٤٤٢أدب) وتقع فى ثمان وسبعين ورقة ، مسطرتها أربعة وعشرون سطراً .

وهى مكتوبة بخط مغربى حديث ، وقد كتبت عناوين أبوابها ،وجدولت صفحاتها بالمداد الأحمر ، وفى أعلى صفحتها الأولى كتبت عبارة « هذه أمثال القالى » كما كتب على الصفحة الثانية « كتاب الأمثال لأبى على القالى رحمه الله تعالى ورضى عنه » .

وهى نسخة ناقصة ، إذ تنتهى عند قول المؤلف فى الباب الثلاثين :

« مثل النعامة إن قيل احملى لحقت بالطير أو طيرت صارت مع الإبل»

كما أن بها بياضاً فى موضعين ، الموضع الأول فى الورقة الثانية ، ومقداره صفحة ونصف صفحة ، والموضع الثانى فى ظهر الورقة السابعة ، والورقات الثامنة والتاسعة والعاشرة ، وقد وقع اضطراب فى ترتيب بعض أوراقها ، وذلك ابتداء من الورقة الحادية والثلاثين ، كما قد سقطت منها أمثال ونصوص كثيرة مثل سابقتيها ، وإن كانت توجد فروق بينها وبينهما ، وقد رمزت إليها بالحرف (م) .

* * *

وهذا ،ولقد عشت مع هذا الكتاب ثلاث سنين طوال ، أنسخ النص وأخلصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وأستكمله من هذه النسخة أو من تلك ، ثم أعارض

بين النسخ ، وأفاضل بين الروايات ، وأخرج الأمثال والأشعار ، وأضبط الألفاظ ، وأشرح الغريب . وقد لقيت من ذلك كله عرق القربة ، ولكن الله المعين لم يحرمني مع ذلك لذة البحث والدراسة ، فإن كنت قد وفقت إلى إحياء هذا الكتاب ، وتيسير الانتفاع به للناس فذلك من فضل الله ، والله ذو فضل عظيم .

عبد المجيد قطامش

المعادى فى ٢٠/٨/١٩٦٦

الدرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى ، وهو حسبى ، ونعم الوكيل

هذا كتاب أَودعتُه فَنًّا من الأمثال السائرة عن العرب ، هى أَكثر[1] ما يجرى منها على أَلسن الفُصَحاءِ[2] ، ويختلط بخِطاب البلغاءِ[3] ، ويدخل فى نوادر الأُدباءِ وبدائعِ الشعراءِ ، وهو ما جاءَ من الأَمثال على قولهم : « هو أَفْعَلُ من كذا » .

وقد سبق إلى تأليف ذلك جماعةٌ من علماءِ اللغة[4] . فللأَصمعى كتاب فى ذلك ، خفيفُ الحجم[5] ، مقدارُ عشر ورقات ، وللحيانى أَيضًا كتابٌ يقرب من كتاب الأَصمعى[6] ، وفى آخر كتاب أَبى عُبَيْد بابٌ ضَمَّنه بعضَ ما فى كتاب الأَصمعى واللحيانى[7] ، وتعقَّب هؤُلاءِ محمدُ بن حبيب

---

(١) سائر النسخ « وهو أكثر » وهما سواء .

(٢) ق « ألسنة » .

(٣) سائر النسخ « بخطابة » .

(٤) م « وقد سبق إلى هذا التأليف » .

(٥) ت « لطيف الحجم » .

وقد ذكر ابن النديم فى الفهرست ٨٨ ، والقفطى فى الإنباه ٢/٢٠٣ والسيوطى فى البغية ٣١٤ ، والبكرى فى اللآلى ١/٤٢٦ ، والميدانى فى مقدمة المجمع ، وبروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (المترجم ٢/١٥٠) أن للأصمعى كتاباً فى الأمثال .

(٦) هو أبو الحسن على بن المبارك ، أو على بن حازم اللحيانى ، لغوى مذكور ، عاصر الفراء ، وتصدر فى أيامه ، وأخذ عن الكسائى ، كما أخذ عنه أبو عبيد بن سلام وغيره من العلماء ، وله كتاب « النوادر » المشهور ، وتوفى عام ٢١٥ هـ (إنباه الرواة ٢/٢٥٥) .

(٧) أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكتابه « الأمثال السائرة » مخطوط (انظر نسخه فى بروكلمان ٢/١٥٧) وقد شرحه أبو عبيد البكرى المتوفى عام ٤٨٧ هـ فى كتابه « فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال » .

وقد أورد القاسم بن سلام فى الباب التاسع عشر من كتابه « ذكر الأمثال فى منتهى التشبيه » طائفة من الأمثال التى على وزن أفعل .

البصرى ، فألَّف فى ذلك كتابًا ، نقل إليه ما فى تلك الأُصول ، وزاد عليهم زيادة كثيرة ، إلا أن جُلَّ ما أودع كتابَه من هذه الأَمثال[١] تبلغ عدتُه ثلثمائة وتسعين مثلا[٢] .

وقد أودعتُ ذلك كلَّه هذا الكتاب ، وزدتُ عليه زيادة بلغت بعدد الأَمثال أَلفًا ومائتى مثل وَنيِّفًا[٣] ، سوى أَمثال مولَّدة مزدوجة ، جمعتُها فى الباب التاسع والعشرين ، يبلغ عددُها خمسمائة مثل ونيفًا[٤] ، فيبلغ عددُ أَمثال هذا الكتاب بها أَلفًا وثمانمائة مثل وكَسْرا[٥] .

وأَلفتُه على نظام حروف المعجم ، ليسهلَ تناولُ ما يُراد منه على ملتمِسه ، وختمتُ الكتابَ بنوادر من الكلام ، لم يصنَّف فى مِثْلها كتاب ، [٦] يبلغ عددُها أكثرَ من خمسمائة كلمة[٦] .

وأُقدِّم هاهنا مقدمة تشبه المدخل إلى الكتاب ،[٧] أَدلُّ فيها على كيفية تفسير هذه الأَمثال[٨] . زعم النحويون أَن التعجب لا يدخل جميعَ الأَفعال ، بل يكون فى بعضها دون بعض ، فأَما الأَفعال التى يجوز أَن يكون بها التعجب[٩] فَفَعَل وفَعُل وفَعِل ، إذا لم يكن لَوْنًا ولا خِلْقة ، على هذا سار قياسُ التعجب عندهم فى الأَكثر[١٠] ، ثم قد دخل التعجبُ على « أَفْعَل »

(١) ق « الأمثلة » وهو تحريف .

(٢) ذكر ابن النديم فى الفهرست ١٦١ ، وياقوت فى الإرشاد ١٨/١١٤ ، والسيوطى فى البغية ٢٩ أن له كتاباً فى الأمثال على أفعل يسمى « المنمق » .

(٣) سائر النسخ « ألفاً ومائتى مثل »

(٤) سائر النسخ « يبلغ عددها أربعمائة مثل » .

(٥) ت ، ق « ألفاً وستمائة مثل وكسراً » وفى م « ألفين وستمائة مثل وكسراً » وهو خطأ .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

(٧) فى الأصل « شبه المدخل إلى كتاب» وما أثبته من سائر النسخ .

(٨) ت ، ق « كيفية هذه الأمثال » وفى م « كيفية تسيير هذه الأمثال » .

(٩) م « التى يكون بها التعجب » .

(١٠) فى الأصل ، وت ، ق « سار قياس التعجب فى الأكثر » وما أثبته من م .

أَيضًا ، فقالوا : ما أَعْطاه للمال ، وما أَوْلاه للمعروف[١] ، وما أكرمه لى ، وليس ذلك بمطَّرِد فى « أَفْعَل » ، ولا يكون فى شيء من الأفعال سوى ذلك ، إلا أن يجىء الحرفُ شاذًّا لا يُقاس عليه[٢] ، نحو قولهم فى المجنون : ما أَجَنَّه ، فقد قالوا فيه ذلك ، ولم يقولوا فى المضروب : ما أَضْرَبه ، ولا فى المَسْلول[٣] : ما أَسَلَّه ، ويقولون : ما أَعْمَى قلبَه ، لأَن عَمَى القلب حُمْق ، ولا يقولون : ما أعمى بصرَه ، ولا ما أَصمَّه . لأَن تلك خِلْقة ، ولا يقولون : ما أَحْمَره ، ولا ما أَصْفَره ، لأَن اللون خِلْقة ، فاستغنوا عن ذلك[٤] بقولهم : ما أَشدَّ حُمْرتَه ، وما أَشدَّ صُفْرتَه .

قالوا : وكذلك قولهم : هو أَفْعَلُ الرجلَيْن ، نحو : أكرم الرجلَيْن ، وأعقل الرجلين ، وأَحسن الناس ، وكذلك « أَفعل من كذا » ، نحو : هو أَحسن منه ، وأَفضل منه ، ثم يقال من هذا أَيضًا فيما كان لونًا أَو خِلْقة بأَشَدّ ، فيقال : هو أَشدُّ منه بياضًا ، وأَشدُّ منه سوادًا .

فهذا لفظُ باب التعجب من كتاب أَبى عُمر الجَرْمى[٥] ، نقلتُه نقلا . وقال المازنىُّ فى كتاب المسائل[٦] : وقد جاءت أَحرفٌ كثيرة مما زاد فعلُه على

---

(١) فى الأصل « وما أولاه بالمعروف » وما أثبته من سائر النسخ ، وهو الصواب .

(٢) سائر النسخ « إلا أن يجىء الحرف الشاذ لا يقاس عليه » .

(٣) فى الأصل « ولا للمسلول » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « واستغنوا عنه » .

(٥) أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمى النحوى ، كان عالماً بالعربية واللغة ، فقيهاً ورعا ، وكان رفيقاً لأبى عثمان المازنى ، وإليهما انتهى علم النحو فى زمانهما ، وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ ، ومعناه فرخ كتاب سيبويه ، وله كتاب الأبنية ، وكتاب العروض ، وتوفى عام ٢٢٥ هـ (إنباه الرواة ٢/٨٠) .

(٦) أبو عثمان بكر بن محمد المازنى النحوى ، كان إمام عصره ، فى النحو والآداب ، قرأ على الجرمى ، وهو أستاذ أبى العباس المبرد ، وقد ذكر ياقوت له عدة كتب فى النحو ، منها : كتاب علل النحو ، كتاب تفاسير كتاب سيبويه ، كتاب الألف واللام ، كتاب الديباج فى جوامع كتاب سيبويه ، وتوفى المازنى عام ٢٤٩ هـ (الإرشاد لياقوت ١٠٧/٧) .

ثلاثة أَحرف ، فأَدخلت العربُ عليه التعجبَ ، فقالوا : ما أَتْقَاه لله ، وما أَنْتَنه ، لأَنهم يقولون فى ضده : ما أَطْيَبَه ، وقالوا : ما أَظْلَمَها ، وماأَضوأَها ، وقالوا للفقير : ما أَفْقَره ، وللغنى : ما أَغناه ، وإنما يُقال فى فِعْلهما : افْتَقَر ، واستغنى[1] ، وقالوا للمستقيم : ما أَقْوَمه ، وفى المتمكِّن عند الأَمير : ما أَمكنَه[2] ، وقالوا : ما أَصْوَبَه ، وذلك على لغة من يقول [3] : صَابَ ، وقالوا : ما أَخْطَأَه ، لأَن بعض العرب يقولون خَطِئْتُ ، فى معنى : أَخْطَأْتُ ، قال امرؤُ القيس :

* يا لهفَ هندٍ إذا خَطِئْنَ كاهِلاَ[4] *

وقالوا : ما أَشْغَله ، وإنما يقولون فى فعله : شُغِل ، وما أَزْهَاه ، وفعلُه زُهِىَ ، وقالوا : ما آبَلَه ، يريدون : ما أَكْثَرَ إبلَه ، وإنما يقولون: تَأَبَّل إبلاً[5] ، إذا اتَّخذها ، ويقولون: ما أَبغضَه ، ومَا أَحبَّه إلَىَّ[6] ، وما أَعجبَه لى[6] ، وما أَعجبَه برأْيه ، وقال بعضُ العرب : ما أَمْلأَ القربةَ ، وقال أَبو الحَسَن[7] : لا يكادون يقولون فى الأَرْسَح : ما أَرْسَحَه[8] ، ولا فى الأَسْتَه : ما أَسْتَهَه[9] ، وسمعتُ منهم من يقول : رَسِح ، وسَتِه ، فهؤُلاءِ يقولون : ما أَرْسَحَه وأَسْتَهَهُ[10].

(١) من هنا إلى قوله : « وأجود من حاتم » فى المقدمة ساقط من م ، ومكانه بياض كتب بإزائه فى الهامش « كذا وجدت فى الأصل المنتسخ منه بياضاً مقدار صفحة »

(٢) فى الأصل « وفى المتمكن : ما أمكنه عند الأمير » وما أثبته من ت ، ق .

(٣) ت ، ق « وذا على لغة من قال » .

(٤) من رجز له بديوانه ١٣٤ ، واللسان والتاج (خطأ) وإصلاح المنطق ٢٩٤ .

(٥) كلمة « إبلا » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق .

(٦ – ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط البصرى ، أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيبويه ، وهو أعلم من أخذ عنه ، وكان أعلم الناس بالكلام ، وأحذقهم بالجدل ، وتوفى عام ٢١٥ ﻫ (الإرشاد ١١/٢٣٠) .

(٨) الأرسح : قليل لحم العجز والفخذين ، والأنثى رسحاء .

(٩) الأسته : عظيم الاست ، كبير العجز ، والأنثى ستهاء .

(١٠) ق « وما أستهه » .

ففيما حكاه المازنى نَقْضٌ لما حَظَره الجَرْمى ، ورُخصة لأَن يقول القائل فى أَكثر الأَفعال : هو أَفْعَل من كذا ، ولا يلتفت إلى عِدَّة حروف الفعل ، وإن زادت على ثلاثة أَحرف .

وأَما امتناعه من أَن يقال فيما كان لَوْنًا أَو خِلْقة : هو أَفْعَل من كذا، نحو البياض ، لا يقال فيه : ما أَبْيَضَه ، ولكن : ما أَشدَّ بياضَه ، فقد جاءَ بعضُ علماء اللغة له بَنقِيضة ، وهى أَن ابن الأَعرابى أَنشد عن أَبى زيد :

جاريةٌ فى رَمَضانَ الماضِى ⁽¹⁾ أَبْيَضُ من أُخت بَنِى إباضِ

وإنما قدمتُ ما حكيتُه من قياس النحويين ، ومجاز اللغويين ، لئلا يطعنَ طاعن بقياس النحو على مثال مَثَلٍ شَذَّ عن قياسهم ، ولتَقْوَى مُنَّةُ المُتَّسِعين فى مجاز اللغة[٢] ، والمُسامحين للعرب فيما تكلموا به على الجِبِلَّة[٣] .

وأَرجع الآن إلى اقتصاص كيفية هذه الأَمثال[٤] فأَقول : إن أَكثر أَمثال العرب[٥] مضروبةٌ بالبهائم ⁽⁶ فهم لا يكادون يَذمُّون ويمدحون إلا بما يجدون فى البهائم ⁶⁾ ، لما أَلهمها اللهُ جَلَّ ثناؤُه من المعرفة ، وأَشْعرها من الفطنة ، وبَصَّرها بما يقيمها ويُعيشها ، والسبب فى تفرُّد العرب باستعمال

---

(١) اللسان والتاج (بيض) دون عزو ، ورواية الأول فيهما « جارية فى درعها الفضفاض » وفى ت ، ق « أخت أبى إباض » .

(٢) المنة بضم الميم وفتح النون المشددة : القوة ، وخص بعضهم بها قوة القلب .

(٣) الجبلة : الخلقة .

(٤) ت « هذه الأفعال » وهو تحريف .

(٥) فى الأصل « أكثر هذه الأمثال العرب » وما أثبته من ت ، ق .

(٦ — ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

ذلك دون سائر الأُمم[١] ، أن العرب أُناس[٢] إنما وَضعوا بيوتَهم وأَبنيتهم وَسْط السباع والأَحناش ، والهمَج والحشرات[٣] ، فليس يعثرون إلا بها ، ولا يفتحون عيونَهم على سواها[٤] ، فحين تَأَمَّلوا أَخلاقَ تلك البهائم ، فَأَلفَوْها متفرقةً فى أنواعها ، ثم رأَوْها مجتمعةً فى الإنسان الذى يَجمع إلى حِرص الذئب[٥] حذَرَ الغراب ، وإلى تدبير الذَّر كسبَ النمل ، وإلى هداية الحمام حَزْمَ الحِرْباء ، وإلى حِراسة الكَراكِىِّ خَتْلَ الثعالب[٦] ، إلى غير ذلك من أَخلاقها ، قالوا عند ضَرْب الأَمثال بأَخلاق الإِنسان : إن فلاناً له جُرأَةُ الأَسد ، ووثوبُ النمر ، وروغانُ الثعلب ، وخَتْلُ الفهد ، وصولةُ الجَمَل ، وحَمْلةُ الثور ، وغَدْرُ الذئب ، وحِفاظُ الكلب ، وعقوقُ الضب ، وجمعُ الذَّرّ[٧] ، وهدايةُ الحمام ، وحماقةُ الضبع ، وجبنُ الصِّفْرِد[٨] ، وغباوةُ الديك ، وتحنُّنُ الدجاجة ، [٩] وبِرُّ الهِر ، ومَنْعُ الصَّبِى ، وحِراسةُ الكَراكِىِّ ، وحذَرُ الغراب[٩] ، واختطافُ العُقاب ، وهو كدُودةِ القَزِّ ، تعمل لغيرها وتُهلِكُ نفسَها[١٠] ، وكذُبَالة السراج ، وتُضىءُ ما حولَها وتَحرق

---

(١) ت « سائر العرب » وهو خطأ .

(٢) فى الأصل « أن الأعراب أناس » وما أثبته من ت ، ق .

(٣) الأحناش : جمع حنش وهو الحية أو الأفعى ، والهمج : الذباب والبعوض ، ثم يقال لرذالة الناس ورعاعهم : الهمج .

(٤) ت ، ق « ولا يفتحون عيونهم إلا عليها ، ولا يرون سواها » .

(٥) فى الأصل « حرص الذباب » وهو تحريف .

(٦) ت ، ق « حيل الثعالب » والكراكى : جمع كركى ، وهو طائر معروف .

(٧) ت ، ق « جمع الذرة » .

(٨) ق « جبن الصعو » تحريف ، والصفرد : طائر أعظم من العصفور ، جبان يفزع من الصعوة وغيرها ، والصعوة : طائر أصغر من العصفور ، أحمر الرأس .

(٩ – ٩) ساقط من ق .

(١٠) فى الأصل « وتبلى نفسها » وما أثبته من ت ، ق .

نفسها[١] ، وكَصفيحة المِسَنِّ، تَشْحَذُ ولا تَقْطع[٢]، وكَفأْرة المِسْك ، يُؤْخذ حَشْوُها[٣] ، ويُنْبَذ جِرْمُها .

وحين رأى الحضَريون عادة البَدَويين[٤] فى التمثيلات جرَوا على ذلك المنهاج ، واستعملوا التمثيلَ فيما شاهدوه فى الحَضَر[٥] ، فقال بعضُ بلغائهم فى ذم رجل : إن فلانًا له كيادُ مُخَنَّث[٦] ، وَشَرهُ قَوَّاد[٧] ، وذُلُّ قابِلة[٨] ، وحرصُ نَبَّاش ، وحَسَدُ نائحة ، ومَلَقُ دَايَة ، ونَفْسُ دَيُّوث[٩] ، وعَجَلَةُ خِصِىّ .

[١٠]وقال آخرُ من بلغائهم فى ثَلْب رجل : يروغ عن الحق روغانَ الثعلب ، ويَشْرَه إلى الأَدناس شرهَ الخنزير ،ويستسلم للعدو استسلامَ الضبع ، وينام عن الحق نومَ الفَهْد ، ويَجْبُن عن القِرْن جبنَ الصِّفْرِد ، وَيَدِبُّ إلى الشر دبيبَ العقرب، ويَخْبطَ فى الجهل خبطَ الناقة العَشْواءِ ، ويفرِّق الشملَ تفريقَ الغراب ،قد جمع مَقَابِحَ أفعال الناس ، ومساوىءَ أخلاقِ البهائم[١٠] .

وقبل ذلك قِدْما كانت الفرسُ تستعمل فى مَنْطقها التمثيلَ[١١] ، فقد

---

(١) الذبالة : الفتيلة التى يصبح بها السراج .

(٢) ت ، ق « وكصفحة المسن » .

(٣) ت ، ق « يؤخذ مسكها » ، وفأرة المسك : نوع من الفئران يستحيل دمه بعد ذبحه مسكاً ذكياً .

(٤) فى الأصل « أمثال البدويين » وما أثبته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « بما شاهدوه» .

(٦) فى الأصل « فلان » ممنوعة من الصرف ، وهو خطأ .

(٧) ت ، ق « وشرة قواد » تحريف ، والقواد : الذى يقود الرجال إلى الفاجرة .

(٨) ت ، ق « ودل قابلة » تحريف ، والقابلة : التى تتلقى الولد عند الولادة .

(٩) النباش : الذى ينبش عن الميت ليستخرجه . والداية : الظئر ، العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له ، والديوث : القواد على أهله ، أو الذى يؤتى أهله وهو يعلم .

(١٠ — ١٠) ساقط من ت ، ق .

(١١) فى الأصل وت ، م « وقبل ذلك ما كانت الفرس » وما أثبته من ق .

رُوى فى بعض **كتب سِيَاسَاتها**(١)عن بعض ملوكهم أنه قال : لا يصلح للجنديَّة إلا **من كانت فيه** خِصالٌ من طباع البهائم : قلبُ الأَسد ، وغارةُ الذئب ، وروغانُ الثعلب ، وصبرُ السِّنوْر(٢) ، وحذرُ الغراب ، وحراسةُ الكُرْكىّ ، وهدايةُ الحَمام ، وحمايةُ الزُّنبور .

ودعا رجلٌ لبعض الملوك فقال : جعل اللهُ جرأَتَك جرأَةَ ذباب ، وقوتَك قوةَ نملة ، وكيدَك كيدَ امرأَة ، فغضب الملك من قوله ، فقال له : على رِسْلك أيها الملك ، إنه يَبلغ من جُرأَة الذباب أنه يقع على أَنف المَلِك(٣) ، ويبلغ من قوة النملة أَنها تحمل أَضعافَ وزنها ، والفيلُ لا يستقلُّ بذلك ، ويبلغ من كيد المرأَة أَنَّها تَغلب دهاةَ الرجال .

وقيل لبُزُرْجمِهْر(٤) : بم أَدركتَ ما أَدركتَ ؟ فقال : ببُكورٍ كبكور الغراب ، وحرصٍ كحرص الخِنْزيرِ ، وسَعْيٍ كسَعى الذئب ، وصبرٍ كصبر السِّنَّور . فعلى هذا النَّحو لَمَّا حَصَّلوا أَخلاقَ ماعايَنوا من البهائم(٥) ، وعَرفُوا ماعايَنوا(٦) من عاداتها وَصَفُوا البهيمةَ الواحدة بضروبٍ من الأَخلاق مختلفة ، فقالوا فى تَعْداد أَخلاق الذئب : أَغْدَرُ من ذئب(٧) ، وأَخْتَلُ من ذئب ، وأَخْبَثُ من ذئب ، وأَخَبُّ من ذئب ، وأَخْوَنُ من ذئب(٧) ، وأَحْوَلُ من ذئب ،

---

(١) ت ، ق « كتب سياستها » .

(٢) السنور : الهر ، والجمع سنانير .

(٣) فى الأصل « أنف الأملاك » وهو تحريف .

(٤) بزرجمهر بن بختكان المروى ، أحد وزراء الفرس المشهورين ، كان وزيراً للملك الساسانى أنو شروان ، وإليه ينسب كثير من الحكم ، ومعنى « بزرج » فى الفارسية : الكبير العظيم ، ومعنى « مهر » الشمس والحب والصداقة (دائرة المعارف الإسلامية المترجمة ٣/٦١٦) .

(٥) ق « لما حصلوا ما عاينوا من أخلاق البهائم » .

(٦) ق « ما عانوا » .

(٧ – ٧) ساقط من ت .

وأعْيَثُ من ذئب، وأعْتَى من ذئب ، وأعْدَى من ذئب، (١)من العِداء ، وأعدى من ذئب ، من العداوة ، وأعدى من ذئب ، من العَدْو(١) وأظلم من ذئب ، وأعوَى من ذئب(٢) ، وأجْرَأُ من ذئب، وأكْسَبُ من ذئب، وأجْوَعُ من ذئب ، وأصَحُّ من ذئب ، وأنْشَطُ من ذئب، وأوْقَحُ من ذئب، وأجْسَرُ من ذئب(٢) ، وأيْقَظُ من ذئب ، وأخَفُّ رأسًا من ذئب ، وأحَدُّ ضِرسًا من ذئب .

وفى أخلاق الضب : أعَقُّ من ضب ، وأخَبُّ من ضب ، وأخْدَعُ من ضب ، وأضَلُّ من ضب(٣) ، وأرْوَى من ضب .

وكما أحصَوْا لبهيمة واحدة أخلاقًا كثيرة فقد أشركوا فى خُلُقٍ واحد بين بهائم مختلفة الأنواع ، فقالوا : أحمق من رَخَمة(٤) ، وأحمق من حُبَارَى ، وأحمق من ضبع ، وأحمق من رُبَع . وفى الحيوان أنواع يَعُمُّها الجَهْلُ والمُوق وقلةُ المعرفة(٥) ، فلم يضربوا بها المثل، كالسمك والضفادع والسَّراطين(٦) ،وكذلك سَلَكوا فى قولهم : هو أبْصَر من غراب ، وأبصر من عُقاب(٧) ، وأبصر من نَسْر ، وأبصر من باز ، فلم يتعدَّوْها فى ضرب الأمثال بها إلى ما هو مثلُها فى حِدَّة البصر كالسنانير والسباع التى تُبْصر بالليل كما تبصر بالنهار ، وكالفأر الذى هو أبْصَرُ حيوان فى الظلمات(٨) .

(١ — ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) هذان المثلان ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من ت ،ق .

(٣) هذا المثل ساقط من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « من رخم » بصيغة الجمع .

(٥) الموق بضم الميم : الحمق فى غباوة.

(٦) فى الأصل « كالمسك » وهو تحريف ، والسراطين : جمع سرطان ، وهى دابة نهرية كثيرة النفع .

(٧) هذا المثل ساقط من ت .

(٨) ق «فى الظلمة » .

ثم ضربوا بعض هذه الأمثال بالرجال ، فقالوا : هو أكْفَر من حمار ، وأزنى من قرد ، وألْوَط من دب ، وأحمق من هَبَنَّقة ، وأحمق من عِجْل ، كما كما قالوا فى جماعة من رؤساءِ القبائل ، قيسِ بن زهير فى الدهاء ، الحارثِ ابن ظالم فى الوفاء ، عُتَيْبَة بن شهاب فى الثَّقافة والنَّجدة[١] ، سِنَان بن أبى حارثة فى الحزم[٢] ، ثم قالوا : أدْهَى من قيس بن زهير ، وأوْفَى من الحارث ابن ظالم[٣] ، وأجودُ من حاتم ، وأحزمُ من سنان ، وأحلمُ من قيس بن عاصم ، وأعزُّ من كُلَيْب وائل[٤] ، وأفرسُ من عُتَيْبة ، وأفتكُ من البَرَّاض ، وأشدُّ عَصَبِيَّةً من الجَحَّاف . وكان تَأَبَّطَ شَرًّا من شياطين العرب وسِبَاعِهم ، فلم يضربوا به مثلا[٥] ، وكذلك لم يسِرْ لهم مثلٌ فى حِلْم هاشم ، وعبد المطلب والعباس ، وكانوا حلماءَ وسادةً رؤَساء[٦] ، فقال من احتجَّ لذلك : إنه لما كان الحلمُ خَصلةً من خِصال مناقبِ هؤُلاء[٧] ، وتمامُ كل خَصْلة فيهم كتمام حلمهم[٨] ، فرأَوْا خصالَ مناقبهم متساوية ، وخلالَ شرفهم متوازية ، وكلُّها كان غالبًا ظاهرًا ، وقاهرًا غامرًا ، لم يُسَمُّوهم من جُمَل خصالهم بواحدة ، فيُظَن أنها كانت أغلبَ خصال الخير عليهم[٩] .

---

(١) ت ، ق « عتيبة بن الحارث » وهما سواء لأن اسمه : عتيبة بن الحارث بن شهاب ، والثقافة : الحذق وسرعة التعلم .

(٢) فى الأصل « سنان بن حارثة » وهو خطأ صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) إلى هنا آخر ما سقط فى هذا الموضع من م .

(٤) ت ، ق « من كليب بن وائل » وفى م « من كليب » .

(٥) م « المثل » . والسبع فى الأصل : كل ماله ناب من البهائم ، ويعدو على الناس والدواب فيفترسها ، ويطلق إطلاقاً مجازياً على كل من يلحق الأذى والضرر بالناس ، وكان تأبط شراً كذلك ، إذ كان من لصوص العرب المغيرين .

(٦) فى الأصل « وكانوا حلماء وسادة » وما أثبته من سائر النسخ .

(٧) م « من خصال هؤلاء » .

(٨) سائر النسخ « وتمام كل خصلة كتمام حلمهم » .

(٩) فى الأصل « فتظنها كانت أغلب خصالهم الخير عليهم » وماأثبته من سائر النسخ .

ومن هذه الأَمثال ما يَلْهَج به أَهلُ قبيلة بعينها(١)، أَو سكانُ بلدة خاصة دون سائرهم؛ فأَهلُ مكة قد لَهِجُوا بقولهم : أَكْسَى من الكعبة، وأَعْرَى من الحَجَر، وآمنُ من غِزلان مكة(٢)، وآلفُ من حمام مكة، ولأَهل المدينة أَمثالٌ بعينها(٣)، لا يعرفها غيرُهم، كقولهم : أَوْلَمُ من الأَشْعث، وأَبْطأُ من فِنْد، وأَخْنَث من هِيت، وأَتجر من عَقْرب(٤)، وأَهل اليمن يقولون : أَوْفر فداءً من الأَشعث، وأَهل عُمَان يقولون : أَظلم من الجُلَنْدَى، وأَهل الكوفة يقولون : أَهون من قُعَيْسٍ على عَمَّته، وأَهل البصرة يقولون : أَحْلم من الأَحنف، وأَسْوَدُ من الأَحنف، وأَبْيَن من الأَحنف، كما قالوا في الحَسَن(٥) حين جعلوه مُسْتَثْنَى كل غاية(٦) : هو أَزهد الناس إلا الحسنَ، وأَبْيَن الناس إلا الحسنَ، وأَفقه الناس إلا الحسنَ، وحتى بلغ من إفراطهم في أَمر الحسن أَن قال قائلهم : الحَسَن خيرٌ لأَهل البصرة من المدِّ والجزْر. والمَدُّ هو الذي يأْتيهم في كل يوم مرتين(٧)، فيقف على أَبوابهم، فإن شاءُوا أَذِنوا له، وإن شاءُوا حَجَبوه.

ويَشهد لما ذكرنا؛ من تفرُّد كل قوم فيما بينهم بضَرْب أَمثال دون آخرين، حكايةٌ حكاها الأَصمعي عن أَهل الأَمصار العربية(٨)، تتضمن

---

(١) في الأصل «ما يلهج به أهل كل قبيلة بعينها» وما أثبته من سائر النسخ، ولهج بالأمر بكسر الهاء : أولع به واعتاده.

(٢) ت، ق «غزال مكة».

(٣) ت «ولأهل مكة» وهو خطأ.

(٤) م «أجرأ من عقرب» وهو خطأ.

(٥) سائر النسخ «كما فعلوا في الحسن» وهو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، كان إمام أهل البصرة، وحبْر الأمة في زمانه، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، وأخباره كثيرة، وله كلمات سائرة، وتوفي بالبصرة عام ١١٠ هـ (الأعلام للزركلي ٢/٢٤٢).

(٦) في الأصل «حين جعلوه في مستثنى كل غاية». وما أثبته من سائر النسخ.

(٧) ت، ق «في كل يوم وليلة مرتين» وفي م «في كل عام».

(٨) م «عن أهل الأمصار» دون الصفة.

أَسجاعًا لهم ، مختلفةَ الأَلفاظ ، مرجعُها إلى معنى واحد ، زعم أَن البصرى يقول : إذا خالف الهوى المنكَر ، فالزُّبْد بالسُّكَّر ، والكوفى يقول :(١ إذا خالف الهوى العُدْوان فالزُّبْد بالنِّرْسِيَان ، والمدنى يقول١) : إذا وافق الهوى الصواب فاللِّبَأُ بابن طاب(٢) ، والمكى يقول : إذا وافق الهوى الصَّبْوة فالسَّمْن بالعَجْوة(٣) ، والشامى يقول : إذا وافق الرأْىُ الجَلاء فالزُّبْدبالأَنْقِلاء(٤) ، واليمانى يقول : إذا وافق هواى رُشْدِى فاللِّبَأُ بالبُرْدِى(٥) ، (٦ والنَّجْرانى يقول : إذا وافق الهوى المَفْروض فالزُّبْد بالتَّعْضُوض٦) ، والنَّجْدى(٧) يقول : إذا وافق الهوى الحَقَّ أَرضيتُ الخالقَ والخَلْق ، والجَنَدِى(٨) يقول : إذا وافق هواك رَشادك فقد أَحرزتَ مَعَادَك ، والطائفى يقول :(٩ إذا وافق الحق الهوى جاءَ الأَمر على السَّوَا ، والعُمَانِىُّ يقول٩) : إذا وافق الهوى الحقَّ المَحْض فالرَّائب بالفَرْض(١٠) ، وشاعر عُمَان يقول :

(١ – ١) ساقط من ت ، والنرسيان : ضرب من أجود التمر ، الواحدة نرسيانة .

(٢) اللبأ بكسر اللام وفتح الباء : أول الألبان عند الولادة ، وابن طاب : ضرب من التمر والرطب كان بالمدينة .

(٣) فى الأصل و م « خالف » وما أثبته من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « إذا وافق الرأى للجلا فالزبد بالأنقا » وفى م « إذا وافق الرأى بالجلاء فالزبد بالأمعاء » وكل ذلك تحريف ، والأنقلاء بفتح الهمزة وكسر القاف ممدوداً : ضرب من التمر بالشام .

(٥) البردى بضم الباء : ضرب من جيد التمر .

(٦ – ٦) ساقط من الأصل و م ، وأثبته من ت ، ق ، والتعضوض : ضرب من التمر شديد الحلاوة .

(٧) فى الأصل و ت ، م « والنجرانى » وما أثبته من ق .

(٨) م « والجرابى » وهو تحريف . والجندى : منسوب إلى الجند ، وهى مدينة يمنية كبيرة .

(٩ – ٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) الرائب : اللبن إذا أخثر وأدرك ، أو الذى مخض وأخرج زبده ، والفرض : ضرب من التمر صغار لأهل عمان .

إذا أكلتَ سمكًا وَفَرْضا[١] ذهبتَ طولا وذهبتَ عَرْضا

قال الأصمعى : وأجود تمر عُمان الفَرْض والبَلْعق والحبوب[٢] ، وأجود تمر اليمامة البُرْدِى والزَّرْقاءُ والجُذامية[٣] ، وأجود تمر البحرين التَّعْضُوض[٤] والسُّكَّر والأَزَاذ[٥] ، وأجود تمر الكوفة النِّرْسِيان والسابِرىّ[٦] ، والبصرة لا يُحْصَى جَيِّدُها[٧] .

وأبدأُ الآن فى تنسيق الأمثال التى وعدتُ تأليفَها على نظام حروف المعجَم ، مجملةً فى ابتداء الباب ، مفصَّلةً فى آخره ، مفسَّرةً بأسبابها وأخبارها إن شاء الله تعالى .

---

(١) الشعر فى اللسان والتاج (فرض) دون نسبة .
(٢) ت « الجنوت » وفى ق « الحبوت » وفى م « الجنيب » ولم أعثر عليها على أى وجه فى المعاجم .
(٣) ت ، ق « الجنامية » وفى م «الجرامية» وكلاهما تحريف . والجذامى والجدامى بالمعجمة والمهملة : ضرب من التمر باليمامة .
(٤) فى الأصل و ت ، ق « المكرى » وفى م « المكر » وهما تحريف ، والسكر : ضرب جيد من التمر .
(٥) سائر النسخ « والأزاد » وهو تحريف ، والأزاذ كسحاب : نوع من التمر ، فارسى معرب .
(٦) السابرى : ضرب من جيد التمر .
(٧) ت « وتمور البصرة لا تحصى » وفى ق ، م « لا يحصى عددها » .

الباب الأول

فيما جاء فى أوله ألف ، وهو ستة عشر مثلا(١)

آمَنُ من الأَرض . آمن من حَمام مكة . آمن من ظَبْى بالحَرَم . آلَفُ من حمام مكة . آلف من غرابِ عُقْدة . آلف من كلب . آلف من الحُمَّى . آلف من المِسْك والعَنْبر . آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم . آبل من مالك بن زيد مَنَاة . آكَلُ من حُوت . آكل من الفِيل . آكل من النار . آكل من الفأْر . آكل من السُّوس . آكل من رَحًى . آكل من ضِرس . آكل من لُقْمان .

التفسير

١ ـ أما قولهم : آمَنُ من الأَرض(٢ ؛ فمن الأَمانة ، لأَنها تؤدِّى ما تُودَع ، ويقال بغير هذا اللفظ : « أَكْتَمُ من الأَرض ، وأَحْفَظُ من الأَرض(٣) ، وأَحْمَلُ من الأَرض٢) ذاتِ الطول والعَرْض » .

٢ ، ٣ ـ وأما قولهم : آمَنُ من حَمام مكة ، وآمَنُ من ظَبْى بالحَرَم ؛ فمن

---

(١) ت ، م « خمسة عشر مثلا » وفى ق « أربعة عشر مثلا » والمثلان : « آلف من حمام مكة ، وآكل من الفأر » ساقطان من سائر النسخ ، والمثلان « آلف من المسك والعنبر ، وآكل من رحى » ساقطان من الأصل ، ت ، ق ، وأثبتهما من م .

١ ـ العسكرى ١/١٩٩ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، ثمار القلوب ٥١٤ .

(٢ ـ ٢) ساقط من م .

(٣) هذا المثل ساقط من الأصل ، ق ، م ، وأثبته من ت .

٢ ـ العسكرى ١/١٩٩ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٩ ، الحيوان ٣/١٩٢ ، ثمار القلوب ٤٦٤ .

٣ ـ الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٩ ، الثمار ٤٠٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الأخرى .

الأَمْن ، لأَنها لا تُثار ، قال شاعر الحجاز[١] :

لا والذى أَمَّن الغِزْلانَ يَمْسَحُها ركبانُ مكة بين الغِيل والسَّنَدِ[٢]

٤ – وأما قولهم : آلَفُ من غراب عُقْدَة ؛ فإن عُقْدة أَرض كثيرة النَّخْل[٣] ، لا يطير غرابُها ، هذا قول محمد بن حَبيب[٤] ، وقال ابن الأَعرابى : كل أَرض ذات خِصْب عُقدة ، والعُقْدة من الكَلإ : ما يكفى الإِبلَ ، وعُقَد الدُّور والأَرضِين من ذلك[٥] ، لأَن البَلاغ فيها والكفاية ، [٦]وعُقْدة كل شىءٍ : إحكامُه[٦] .

٥ – وأما قولهم : آلَفُ من كلب ؛ فهو معروف .

٦ – وأما قولهم : آلَفُ من الحُمَّى ؛ فهو معروف أَيضًا .

٧ – وأما قولهم : آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم ؛ فالآبِل هو الحاذق البصير برِعْية الإِبل ، وحُنَيْف : رجل من بنى تَيْم اللاَّت بن ثعلبة ، وكان ظِمْء

---

(١) ق ، ت « الشاعر الحجازى وهو النابغة الذبيانى » .

(٢) البيت للنابغة الذبيانى من داليته المشهورة ، شرح القصائد العشر للتبريزى ٤٠٦ ، وشعراء النصرانية ٦٦٦ ورواية الشطر الأول فيهما :

* والمؤمن العائذات الطير يمسحها *

ورواية الثانى فى سائر النسخ « والسعد » والغيل والسند والسعد : أسماء مواضع .

٤ – العسكرى ١/١٩٩ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، اللسان (عقد) الثمار ٤٥٨ .

(٣) سائر النسخ « كثيرة السخل » وهو تحريف واضح .

(٤) م « قول ابن حبيب » .

(٥) يقال : فى أرض بنى فلان عقدة تكفيهم سنتهم ؛ يعنى مكاناً ذا شجر يرعونه ، وكل ما يعتقده الإنسان من العقار فهو عقدة له ، وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه ، واستوثق منه .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

٥ – العسكرى ١/٢٠٢ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٦ – العسكرى ١/٢٠٢ ، الميدانى ١/٨٧ ، الزمخشرى ١/٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٧ – العسكرى ١/٢٠٠ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/١ ، الثمار ١٠٧ .

إبله غِبًّا بعد العِشْر[١] ، وأَظماءُ الناس غِبٌّ وظاهرة ، والظاهرة أَقصرُ الأَظماء ، وهو أَن ترد الماءَ كل يوم مرة ، ثم الغِبُّ ، وهو أَن ترد يومًا وتُغِبَّ يومًا ، ثم الرِّبْع ، وهو أَن تُغِبَّ يومين[٢] وترد فى اليوم الثالث ، ثم الخِمْس ، وهو أن[٢] تَرِد فى اليوم الرابع بعد غِب ثلاثة أيام ، وكذلك إلى العِشْر ، تَنْقُص يوماً يوماً[٣] ، والعُرَيْجاءُ أن ترد كل يوم ثلاث وَرَدات . والرَّغْرَغة أَن ترد الغديرَ متى شاءَت ، وهو الرِّفْه أَيضًا ، قال الشاعر :

* رَغْرَغَةً رِفْهًا إذا وِرْدٌ حَضَرْ *[٤]

وقال آخر :

يَشْرَبْن رِفْهًا عِرَاكًا غيرَ صادرة ... فكلُّها كارع فى الماءِ مُنْغَمِرُ[٥]

ومن كلام حُنَيف الدال على إبالته : من قَاظَ الشَّرَفَ ، وتَربَّع الحَزْنَ ، وتَشَتَّى الصَّمَّانَ ، فقد أَصاب المَرْعى[٦] ، ومن ذلك قولُه وقد سُئِل : أَى البلاد خَيْرٌ وأَفضل مَرْعًى وأَسْمَن ؟ فقال : خَيَاشِيم الحَزْن والصَّمَّان[٧] ، قيل :

---

(١) الظمء : ما بين الشربين .

(٢ - ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ت « تنقص يوماً » .

(٤) نسبه فى اللسان والتاج (رغغ) إلى بشير بن النكث ، وقبله فيهما :

* حلا غثاء الراسيات فهدرْ *

(٥) البيت للبيد ، ديوانه ٦٠ ، واللسان (رفه) يقوله فى نخل نابتة على الماء ، وهو ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٦) قاظ بالمكان ، وتقيظ به : أقام به فى الصيف . والشرف : المكان المرتفع الذى يشرف على ما حوله . وتربع الموضع وبه : أقام به زمن الربيع . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وموضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك . وتشتّى المكان : أقام به شتاء . والصمان بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض غليظة دون الجبل .

(٧) خياشيم الجبال : أنوفها .

ثم ماذا ؟ قال : « أَرِهَا أَجَلى أَنَّى شِئْتَ[١] » ويُرْوَى : « ارْعَها أَجَلى أَنَّى شِئْتَ[٢] » أَى متى شئتَ بعد هذا . وأَجَلى : اسم مَرْعًى معروف[٣] .

٨ – وأما قولهم : آبَلُ من مالك بن زيد مَنَاة ؛ فإنه سِبْطُ تَمِيم بن مُرّ[٤] ، وكان يُحَمَّق ، إلا أنه كان آبلَ أهل زمانه[٥] ، ثم إنه تزوج وبَنَى بامرأته ، فأورد الإبلَ أخوه سَعْدٌ ، ولم يُحْسِن القيامَ عليها ، والرفقَ بها ، فقال مالك :

أَوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلْ[٦] ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإبلْ

فقال سعدٌ مجيبًا له :

تَظَلُّ يوم وِرْدِها مُزَعْفَرَا[٧] وهى خَنَاطِيلُ تَجُوسُ الخُضَرَا

٩ – وأما قولهم: آكَلُ من حُوت ؛ فإنهم قالوا ذلك ، ولم يقولوا : أَشْرَبُ من حوت ، ولكن قد قالوا : أَرْوَى من حُوت[٨] .

---

(١) فى الأصل « أراها أجلى » وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، وكتب الأمثال ، والمثل فى الميدانى ١/٣٠١ ، والزمخشرى ١/١٤٧ ، ويروى « أنى شاءت » .

(٢) هذا المثل ساقط من سائر النسخ ، وهو بالميدانى ١/٣٠١ .

(٣) ضبطه ياقوت فى البلدان (أجلى) بفتح أوله وثانيه وثالثه .

٨ – العسكرى ١/٢٠٠ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٢ .

(٤) ق « ابن مرة » وهو تحريف ، والسبط : ولد الابن أو الابنة .

(٥) سائر النسخ « إلا أنه آبل أهل زمانه » .

(٦) ت ، ق « فقال مالك :

أوردها سعد وسعد مشتمل ياسعد ما تروى بهذاك الإبل

ويروى :

* ما هكذا تورد ياسعد الإبل *

والشعر فى اللسان (خنطل) والتاج (سعد) وذيل الأمالى ٢٩ ، وطبقات الشعراء للجمحى ٢٧ .

(٧) الشعر فى اللسان والتاج (خنطل) وذيل الأمالى ٢٩ ، وطبقات الشعراء للجمحى ٢٧ ورواية الأصل « الخُصَّرا » بالصاد المشددة ، وهو تحريف .

٩ – العسكرى ١/٢٠٠ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ .

(٨) انظر المثل ٤٤٣ .

١٠ ، ١١ – وأما قولهم : آكَلُ من الفيل ؛ فمعروف ، وكذلك آكلُ من النار .

١٢ – وأَما قولهم : آكَلُ من السُّوس ؛ فقد قالوا فى مثل آخر : « العِيال سُوس المال »[١] وقيل لخالد بن صَفْوان بن الأَهْتَم[٢] : كيف ابنُكَ ؟ فقال : سَيِّد فتيان قومِه ، ظَرْفًا وأَدبًا ، قيل : فكم تَرْزُقه فى كل شهر ؟ قال : ثلاثين درهمًا ، قيل : وأَين تقع منه ثلاثون درهمًا ، هَلَّا تزيده وأَنت تستغلُّ ثلاثين أَلفًا ! فقال : الثلاثون أَسرعُ فى هلاك مَالِى من السُّوس فى الصُّوف فى الصَّيف[٣] ، فحُكِى كلامُه للحَسَن فقال : أَشهد أَن خالدًا تميمىٌّ لِرِشْدَة[٤] .

١٣ – وأَما قولهم : آكَلُ من ضِرْس ؛ فإنه يقال أَيضًا : « آكَلُ من ضِرْسٍ جائع » .

---

١٠ – العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

١١ – العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، م ، وأثبته من ت ، ق .

١٢ – العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٦ .

(١) الميدانى ١/٨٦ .

(٢) خالد بن صفوان بن عمرو ، ابن الأهتم التميمى المنقرى ، من فصحاء العرب المشهورين ، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وله معهما أخبار ، وله كلمات سائرة ، وتوفى نحو ١٣٣ هـ .

(٣) فى الأصل « من السوس فى الصيف » والصواب ما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن العسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٤) فى الأصل «لمتمن لرشده » والصواب ما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن الميدانى والزمخشرى ، وقال الميدانى تعقيباً على كلام الحسن : « وإنما قال الحسن ذلك ، لأن بنى تميم معروفون بالبخل والنهم » ويقال : هذا ولد رشدة ، إذا كان لنكاح صحيح ، كما يقال فى ضده : ولد زنية وغية ، بالكسر والفتح فى ثلاثتها .

١٣ – العسكرى ١/٢٠٢ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٧ .

١٤ - وأَما قولهم : آكَلُ من لُقْمَان ؛ فإنهم يَعنون لقمان العادىَّ[١] ، ويزعمون أَنه كان يَتَغَدَّى بجَزُور ، ويَتَعَشَّى بجَزور[٢] ، وهذا من أكاذيب العرب[٣].

---

١٤ - العسكرى ١/٢٠١ ، الميدانى ١/٨٦ ، الزمخشرى ١/٧ ، الثمار ٨١ .

(١) فى الأصل « وأما قولهم : آكل من لقمان العادى ، فزعموا أنه كان يتغدى . . » وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن العسكرى والميدانى والزمخشرى.

(٢) الجزور : الناقة المجزورة أى التى قد نحرت وقطعت .

(٣) سائر النسخ « أكاذيب الأعراب » .

الباب الثانى

فيما جاء فى أوله باء ، وهو ثلاثة وخمسون مثلا[1]

أَبْعَدُ من الكوكب . أبعد من السماء . أبعد من النَّجم . أبعد من مَناط العَيُّوق . أبعد من الثريَّا . أبعد من بَيْض الأَنُوق . أَبْصَرُ من فَرَس . أبصر من باز . أبصر من عُقاب . أبصر من نَسْر . أبصر من غراب . أبصر من صقر . أبصر بالليل من الوطْواط . أبصر من كلب ، أبصر من الزَّرقاء . أَبْأَى من حُنَيْف الحناتِم . أبأى ممن جاءَ برأس خاقان . أَبَرُّ من فَلْحَس . أبر من العَمَلَّس . أبر من الذئب بولده . أبر من هِرَّة . أَبْكَرُ من غراب . أَبْغَضُ من الطَّلْيَاء . أبغض من قَدَح اللَّبلاب . أبغض من القَدَح الأَوَّل . أَبْرَدُ من الثَّلج . أبرد من عَضْرس ، أبرد من حَبْقَر . أبرد من عَبْقَر . أبرد من غِبِّ المطر . أبرد من جِرْبِيَاء . أَبْخَلُ من مادر . أبخل من حُبَاحب . أبخل من صبىّ ، أبخل من كلب . أبخل من ذى مَعْذِرة . أبخل من الضَّنين بنائل غيره . أَبلَغُ من سَحْبان . أَبْيَنُ من قُسٍّ . أَبْلَدُ من ثَوْر . أبلد من سُلَحْفاة . أَبْطَأُ من فِنْد . أَبْذَى من مُطلَّقة . أَبْكَى من يتيم . أَبْيَضُ من دجاجة . أَبْخَرُ من صقر . أبخر من فَهْد . أبخر من أسد . أبخر من جَمَل . أَبْوَلُ من كلب . أَبْيَنُ من وَضَح الصبح . أَبْيَن من فَلَق الصبح . أَبْقَى من

---

(١) م « واحد وخمسون مثلا » والأمثال « أبر من الذئب بولده ، أبغض من القدح الأول ، أبخر من جمل » ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أبعد من السماء ، أبصر من صقر ، أبقى من طوق الحمام ، أبقى من التقوى » زيادة من م . والمثل « أبعد من الثريا » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والمثل « أبين من فلق الصبح » ساقط من ت ، ق .

حَجَر . أَبقى من طَوْق الحَمَام . أَبقى من التَّقْوَى . أَبقى من وَحْيٍ فى حَجَر . أَبقى من الدَّهر . أَبقى من تَفارِيق العصا . أَبْطَشُ من دَوْسَر .

التفسير

١٥ ، ١٦ — أما قولهم : أَبْعَدُ من النَّجم ؛ فهو اسم قد خُصَّ به الثُّرَيَّا دون سائر الكواكب . والعَيُّوق : كوكب يطلع مع الثريا ، قال الشاعر :

وإن صُدَيًّا والملامةَ ما مَشَى   لكالنجم والعَيُّوقِ ما طَلَعا مَعَا[١]

١٧ — وأما قولهم : أَبْعَدُ من بَيْضِ الأَنُوق ؛ فالأَنُوق : ذكر الرَّخَمة[٢] ، [٣]والعرب تُؤَنِّث هذا الاسمَ وإن كان للذكر[٣] ، وهى من أَبْعَدِ الطير وَكْرًا ،[٤] فضَربت بها العربُ مثلا فى تأْكيد بُعْد الشىء ، وما لا يُنال ، قال الشاعر :

وكنتَ إذا استُودِعْتَ سِرًّا كتمتَه   كبيض الأَنُوق لا يُنال لها وَكْرُ[٥]

١٨ — وأَما قولهم : أَبْصَرُ من فَرَس ؛ فإن العرب تَدّعى لها حدةَ البصر

---

١٥ — العسكرى ١/٢٣٨ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ ، الثمار ٦٥٣ .
١٦ — العسكرى ١/٢٣٨ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ ، الثمار ٦٥٣ .
(١) البيت فى الميدانى ١/١١٥ دون نسبة .
١٧ — العسكرى ١/٢٣٨ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٤ ، اللسان (أنق) الحيوان ٦/٣٤٢ ، الثمار ٤٩٤ .
(٢) سائر النسخ « فالأنوق : اسم للرخمة » وفيه القولان ، كما فى اللسان .
(٣ — ٣) ساقط من سائر النسخ .
(٤) سائر النسخ « وهى أبعد الطير وكرا » .
(٥) البيت فى الثمار ٤٩٤ ، والعسكرى ١/٢٣٩ ، والميدانى ١/١١٥، الزمخشرى ١/٢٤ دون نسبة .
١٨ — العسكرى ١/٢٣٩ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢٢ ، الحيوان ٧/١٦ .

بالليل ، ويقولون : « أَبْصَرُ من فَرَسٍ بيَهْماءَ فى غَلَس »[١] .

١٩ – وأما قولهم : أَبْصَرُ من عُقَاب ؛ فإنهم يقولون : « أَبْصَرُ من عُقاب مَلاع »[٢] .

ومَلاع : اسم هَضْبة فى قول محمد بن حبيب . وقال غيره : مَلاع : اسم للصحراء ، وإنما قالوا ذلك ، لأن عُقاب الصحراء أبصرُ وأسرعُ من عُقاب الجبال ، قال : ويقال للأرض المستوية الواسعة [٣] مَيْلَعٌ وصَيْلَع أيضًا[٣] ، قال الشاعر :

كأن دِثارًا حَلَّقَتْ بلَبُونِه عُقابُ مَلاعٍ لا عُقابُ القَواعلِ[٤]

والقَواعل : الجبال الصغار ، [٥] وقال أبو زيد : عُقاب مَلاع هى السريعة ، لأن المَلْع السرعة ، ومنه يقال : ناقة مَلُوع ومَيْلع ، سريعة ، وقال أبوعَمْرو بن العَلاءِ : العرب تقول : « لأَنتَ أَخفُّ يَدًا من عُقَيِّب مَلاع »[٦] وهى عُقاب تصطاد العصافيرَ والجِرْذان ، ولا تتعرض لغيرها ، ومَلاع : اسم أرض[٥] .

٢٠ – وأما قولهم : أَبْصَرُ من نَسْر ؛ فإن الفُرْس تَدَّعى له بُعْدَ النظر ، وحِدَّة البصر ، ويزعمون أنه ليس فى الدواب أَبصَرُ من الفَرَس ، ولا فى الطير

---

(١) المثل فى الميدانى ١/١١٥ ، والزمخشرى ١/٢٢ ، واليهماء : الأرض التى لا أثر فيها ولا طريق ولا علم ، والغلس : ظلام آخر الليل .

١٩ – العسكرى ١/٢٣٩ ، الميدانى ١/١١٥ ، الزمخشرى ١/٢١ ، الحيوان ١/٢٢١ ، ٧/١٦ ، الثمار ٤٦٠ .

(٢) المثل فى العسكرى ١/٢٣٩ ، والميدانى ١/١١٥ ، والزمخشرى ١/٢١ .

(٣ –٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ٩٤ ، وروايته فيه « عقاب تنوفى » .

(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ .

(٦) انظر المثل ١٩٣ .

٢٠ – العسكرى ١/٢٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

أبصرُ من النَّسر، فيدَّعون فى بصر الفرس أنه لو أُجْرِى فى الضَّباب الكثيف، ثم مُدَّ فى طريقه شَعْرَةٌ لكان يقف عند انتهائه إليها، ويَدَّعون فى بصر النَّسر أنه إذا حَلَّق أبصرَ الجيفةَ من مسافة أربعمائة فَرْسخ، ويَدَّعون له أيضًا أنه ليس فى الحيوان شىء أقوى على الجَذْب إلى نفسه من النَّسْر، لأَنه ربما جَذَب جيفةَ البعير إلى نفسه، كما أَنه ليس فى الحيوان شىء أقوى على الجَرِّ إلى نفسه من الثور. قالوا: وفى النَّسر خاصة أُخرى ينفرد بها من بين سائر الحيوان، وذلك أنه ليس فيه شىء أقوى أَكْلًا وهَضْمًا وجرأَةً منه، لأَنه متى شاءَ أَن يحبس ثِفْلَه حَبَسه، ومتى شاءَ أن يُطلقه أطلقه[1].

٢١ – وأَما قولهم: أَبْصَرُ من غُراب؛ فزعم ابن الأَعرابى أَن العرب تسمى الغرابَ الأَعْورَ، لأَنه مُغَمِض أبدًا إحدى عينيه، مقتصر على إحداهما من قوة بصره، وقال غيره: إنما سَمَّوْه أعورَ لحدَّة بصره، على طريق التفاؤُل له[2].

٢٢ – وأَما قولهم: أَبْصرُ ليلًا من الوَطْواط؛ فقد يقولون أيضًا: «أَبْصرُ بالليل من الوطْواط»[3] أى أَعْرفُ به، والوطواط: الخُفَّاش،[4] ويقال للخُطَّاف أيضاً: الوطواط[5]، ويسمون الجبانَ الوَطْواط[4].

٢٣ – وأَما قولهم: أَبْصرُ من كَلْب؛ فإن هذا المثل رواه بعضُ المحدَثين ذاهبًا إلى قول الشاعر:

---

(١) الثفل بالكسر: الغائط.

٢١ – البكرى ٣٨٧، العسكرى ١/٢٤٠، الميدانى ١/١١٥، الزمخشرى١/٢١، الحيوان ٣/٤٢١، ٧/١٦، الثمار ٤٦٠.

(٢) سائر النسخ «على طريق التفاؤل».

٢٢ – العسكرى ١/٢٤٠، الميدانى ١/١١٦، الزمخشرى ١/٢٠.

(٣) ت، ق «أبصر ليلا» وهو خطأ.

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ.

(٥) الخطاف: العصفور الأسود، وجمعه خطاطيف.

٢٣ – العسكرى ١/٢٤٠، الميدانى ١/١١٦، الزمخشرى ١/٢٢، الحيوان ٢/٣٥٢.

في ليلةٍ من جُمادَى ذاتِ أندِيةٍ لا يُبْصِر الكلبُ من ظلمائِها الطُّنُبا[١]

٢٤ – وأما قولهم : أَبْصرُ من الزَّرْقاءِ ، [٢] فإنها زَرْقَاءُ اليَمامة[٢] ، واليمامةُ اسمُها ، وبها سُمِّى بلدُهَا اليمامةَ ، وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لُقْمان بن عاد ، وأَن اسمها عَنْز ، [٣] وكانت زرقاء[٣] ، وكانت الزَّبَّاءُ زرقاء ، وكانت البَسُوس زرقاء . وقال محمد بن حبيب : كانت الزرقاء امرأةً من جَدِيس[٤] ، وكانت تُبْصر الشيءَ من مسيرة ثلاثة أيام ، فلما قَاتَلت جَديسٌ طَسْمًا[٥] خرج رجل من طَسْم إلى حسَّان بن تُبَّع[٦] ، فاستجاشه ورغَّبه ، فجهَّز إليهم جيشا[٧] ، فلما صاروا من جَوٍّ[٨] على مسيرة ثلاث ليال[٩] صَعِدَتْ فنظرت الجيش ، وقد أُمروا أن يحمل كلٌّ واحد منهم شجرةً يَسْتَتِرُ بها ، ليَلْبِسوا عليها[١٠] ، فقالت : يا قوم ، قد أَتَتْكُم الشَّجَر ، أَو أَقبلت حِمْيَرٌ قد أَخذَت شيئًا يُجَر[١١] ، فلم يصدِّقوها فقالت :

---

(١) لمرة بن محكان السعدى من قصيدة له فى حماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٦٧٥ ، ومنها ، أبيات فى معجم المرزبانى ٢٩٥ ، والشعراء لابن قتيبة ٦٦٧ ، والحيوان ٢/٣٥٢ ، والأغانى ٣/٣٢٢ ، والمعانى الكبير ٢٣٣ ، واللسان (ندى) .

٢٤ – العسكرى ١/٢٤١ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٨ ، اللسان (يمم) ، الثمار ٣٠٠ .

(٢ – ٢) ساقط من م .

(٣ – ٣) ساقط من ت . والزرقة : خضرة فى سواد العين ، وقيل : أن يتغشى سوادها بياض .

(٤) جديس : حى من عاد ، وهم إخوة طسم ، وكانت منازلهم اليمامة .

(٥) فى الأصل ، ت ، ق « فلما قتلت » وما أثبته من م .

(٦) حسان بن أسعد أبى كرب الحميرى ، من أعاظم تبابعة اليمن فى الجاهلية ، كان ملكاً غازياً مظفراً ، ويقال : إنه أول من كسا الكعبة المشرفة ، وهو الذى قضى على قبائل جديس باليمامة بعد طغيانهم على طسم ، أما عصره فالمظنون أنه كان القرن العاشر قبل الهجرة المحمدية .

(٧) ت « فجهز له جيشاً » .

(٨) جو : اسم لناحية اليمامة ، وسميت باسم هذه الفتاة لكثرة ما أضيف إليها .

(٩) سائر النسخ « ثلاثة أيام » .

(١٠) ليلبسوا عليها : ليخلطوا عليها أمرهم حتى لا تدرى الحقيقة .

(١١) سائر النسخ « أتتكم الشجر ، أو أتتكم حمير » .

أُقْسِمُ باللهِ لقد دَبَّ الشَّجَرْ[١] أَو حِمْيَرٌ قد أَخذت شيْئًا يُجَرّْ

فلم يصدقوها ، فقالت : أَحْلف بالله ، لقد أَرى رجلًا ينْهَش كَتِفًا ، أَو يَخْصِف نَعْلا ، فلم يصدقوها ، ولم يستعدُّوا حتى صَبَّحهم حَسَّانُ فاجتاحهم[٢] ، وأَخذ الزرقاءَ فَشَقَّ عينيها[٣] ، فإِذا فيها عُروقٌ من الإِثْمِد[٤] ، وكانت أَولَ مَن اكتحل بالإِثْمد من العرب ، [٥] وقد وَصف الأَعشى قصتَها معقودةً بالنظم والقوافى فقال :

ما نَظَرتْ ذاتُ أَشْفارٍ كنَظْرتها حَقًّا كما سَجَع الذِئْبيُّ إِذ سَجَعَا
إِذ نظرةً نَظرتْ ليست بكاذبةٍ وَرَفَّعَ الآلُ رأْسَ الكلب فارتفعَا
وقَلَّبَت مقلةً ليست بمُقْرِفَةٍ إِنسانَ عَيْنٍ ومَأْقًا لم يكن قَمِعَا
قالت أَرى رجلا فى كَفِّه كَتِفٌ أَو يَخْصِفُ النعلَ لَهْفَى أَيَّةً صَنَعَا !
فكذَّبوها بما قالت فَصَبَّحهم ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِى الموتَ والشَّرَعَا
فاسْتَنْزلوا أَهلَ جَوٍّ من مَضاجعِهم وهَدَّمُوا شاخصَ البنيان فاتَّضَعَا[٥]

٢٥ — وأَما قولهم : أَبْأَى من حُنَيْف الحَناتِم؛ فمن البَأْو ، وهو الفَخْر ، وكان يَبْلغ من بَأْوه أَنه لا يُكَلِّم أَحدًا حتى يَبدأَه هو بالكلام .

٢٦ — وأَما قولهم : أَبْأَى مِمَّنْ جَاءَ برأْس خَاقَان ؛فإِن هذا مثل مولَّد حكاه المفضَّل بن سَلَمة فى كتابه المترجَم بالكتاب الفاخر فى الأَمثال[٦] ،

---

(١) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى ، والخزانة ٤/٢٩٩ ، وروايته فى ت ، ق « أقسمت » .
(٢) م « حتى صبحهم جيش حسان » .
(٣) سائر النسخ « وأخذت الزرقاء فشقت عيناها » .
(٤) الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل .
(٥ — ٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى ، والشعر فى ديوانه ١٠٣ ، ومعجم البلدان لياقوت (يمامة) مع اختلاف فى الرواية .
٢٥ — العسكرى ١/٢٤١ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٠ .
٢٦ — الفاخر ٢٩٨ ، العسكرى ١/٢٤٢ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٠ .
(٦) م « المترجم بالفاخر » والكتاب قد طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠ بتحقيق عبد العليم الطحاوى .

قال : والعامَّة تقول: «كأنَّه جَاءَ برأسِ خَاقَان» وخاقانُ هذا كان ملكًا من التُّرْك ، خرج من ناحية باب الأَبواب، فظَهر على أَرْمِينِيَّة(١) ، وقَتَل الجَرَّاحَ ابن عبد الله ،عاملَ هشام بن عبد الملك عليها وغَلُظت نِكايتُه فى تلك البلاد ، فبَعث إليه هشامٌ بسَعِيد بن عمرو الحَرْشِيّ(٢) ، وكان مَسْلَمةُ صاحبَ الجيش، فأَوقع سعيدٌ بخاقان ففضَّ جمعَه، واجتزَّ رأْسَه، وبَعث به إلى هشام ، فعَظُم فى قلوب المسلمين ، وفَخُم أَمره(٣) ، ففَخَر بذلك حتى ضُرب به المثل .

٢٧ ـ ٢٩ ـ وأَما قولهم : أَبَرُّ من فَلْحسٍ ؛ فإِنه رجل من بنى شَيْبان ، ومن حديثه أَنه حَمَل أَباه ، وكان خَرِفًا كبيرَ السن ، على عاتقه فَحجَّ به ، (٤ وحكى أَبو عُمَر غلامُ ثَعْلب ، عن ثعلب ، عن ابن الأَعرابى، أَو عن أَبى عمرو الشَّيبانى أَن الفَلْحَس من النساء المَمْسُوحَةُ العَجِيزة٤) .

وأَما العَمَلَّس فإِنه كان رجلًا بَرًّا بأُمه حتى كان يحملها على عاتقه .

(٥ هذا قول محمد بن حبيب ،وقال غيره :العَمَلَّس :اسم من أَسماء الذئب، مأْخوذ من العَمْلَسة وهى السرعة ، قال : والعرب تقول فى مثل آخر : «أَبَرُّ من الذئب بولَدِه » وذلك أَن الذئبة إذا وَضَعت لم تَبْعد عن أَولادها إلا مقدارًا لا تَغِيب فيه عن عينها ، فهى تلازم أَولادَها حتى تَكْمُل تربيتُها ، قال :

---

(١) باب الأبواب : مدينة على بحر طبرستان . وأرمينية : إقليم ببلاد الروم .

(٢) ق « الخرشى » بالخاء المعجمة ، وهو تحريف . وكان سعيد بن عبد الله الحرشى قائداً من الولاة الشجعان ، ولاه هشام بن عبد الملك غزو الخزر ، وكان تقيا بطلا ، وتوفى عام ١١٢ هـ .

(٣) م « ونجح أمره » .

٢٧ – العسكرى ١/٢٤٢ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٧ .

٢٨ – العسكرى ١/٢٤٢ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٦ ، ، اللسان (عملس) .

٢٩ – المثل « أبر من الذئب بولده » فى العسكرى ١/٢٤٣ ، والزمخشرى ١/١٧ .

(٤ – ٤) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، كان من أئمة اللغة وأكابر أهلها ، وأحفظهم لها ، وكانت صناعته التطريز فنسب إليها ، ولقب بالمطرز ، وتوفى عام ٣٤٥ هـ .

وكذلك من عادتها (أن) تُلْحِم الضبعَ إلى أن تَفْرُغ من تربيتها[٥].

٣٠ – وأما قولهم : أَبَرُّ من هِرَّة ، فقد يقال أيضًا : « أَعَقُّ من هِرَّة » وشَرْح ذلك سيجىءُ فى موضع آخر[١].

٣١ – وأما قولهم : أَبْغَضُ من الطَّلْيَاء ؛ فإنها تُفسَّر على وجهين ، فيقال : الطَّلْياءُ : هى الناقة الجَرْباءُ المَطْلية بالهِناء[٢] ، ويقال هذا المثل بلفظ آخر ، فيقال « أَبْغَضُ إلَىَّ [٣] من الجَرْباء ذاتِ الهِنَاء » وذلك أنه ليس شىء أبغضَ إلى[٣] العرب من الجَرَب ،لأنه يُعْدِى . والوجه الآخر أن يُعْنَى بالطَّلْياءِ خِرْقَةُ الحائض التى تَفْتَرِمُها[٤] ، والافْتِرام ، والاعْتِباءُ والاحْتِشاءُ والاستِفْرام واحد[٥] ، ويقولون هذا المثل بلفظ آخر فيقولون : « أَقْذَرُ من مِعْبَأَة»[٦] ويقولون أيضًا : « أَهْوَنُ من مِعْبَأَة»[٧] .

٣٢ – وأما قولهم : أَبْغَضُ من قَدَح اللَّبْلَاب ؛ فمن قول الشاعر :

(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ ، وما بين العلامتين تكملة يستقيم بها المعنى ، وليست فى الأصل ، وألحمه : أطعمه اللحم .

٣٠ – العسكرى ١/٢٤٣ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٧ ، الحيوان ١/١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢/٦٣ ، ٧/١٠ .

(١) ت ، م « وذلك لأنها من برها بولدها تأكله » وفى ق « وذلك أنه يبلغ من برها بولدها أنها تأكله »، وانظر تفسير المثل ٤٦٤ .

٣١ – العسكرى ١/٢٤٤ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/٢٦ ، اللسان (طلى) .

(٢) الهناء بكسر الهاء : ضرب من القطران تطلى به الإبل الجربى لتبرأ .

(٣ – ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، والمثل فى الميدانى ١/١١٦ ، والزمخشرى ١/٢٦ .

(٤) سائر النسخ « خرقة العارك » وهما سواء .

(٥) فى الأصل « من الافترام ، وهو الاعتباء والاحتشاء » وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى أولى .

(٦) انظر المثل ٥٥٣ .

(٧) انظر المثل ٧٠٩ .

٣٢ – العسكرى ١/٢٤٤ ، الميدانى ١/١١٩ ، الزمخشرى ١/٢٦ ،والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

يا بغيضًا زاد فى البُغْ ضِ على كلِّ بَغيضِ [١]
أَنت عندى قَدَحُ اللّبْ لابِ فى كفِّ المريضِ

٣٣ – وأَما قولهم : أَبْغَضُ من القَدَح الأَوَّل ؛ فمن قول الآخر :

وأَثقلُ من حَضَنٍ باديًا وأَبغضُ من قَدَحٍ أَولِ [٢]

وقول الآخر :

وبُغْضُ وَجْهِ ضِرارٍ كبُغْضِ أَوَّلِ شَرْبَهْ

٣٤ – وأَما قولهم : أَبْرَدُ من عَضْرَسٍ؛ فهو الماء الجامد ، قال الشاعر :

يا رُبَّ بيضاءَ من العُطامِسِ [٣] تَضْحَكُ عن ذى أُشُرٍ عُضَارِسِ

وفى كتاب العين : العَضْرَس : ضَرْب من النبات [٤] ، [٥]والعَضْرس : حمار الوحش[٥] .

٣٥ ، ٣٦ – وأَما قولهم : أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ ، وقولهم أَبْرَدُ من حَبْقَرٍ ، فهما البَرَد عند محمد بن حبيب ، وأَنشد فيهما :

---

(١) الشعر فى العسكرى ١/٢٤٤ دون نسبة ، ونسبه فى الميدانى ١/١٥٨ إلى ابن بسام ، وروايته فيه « يا شبيهاً قدح اللبلاب » واللبلاب : نبت كريه الطعم يتداوى به .

٣٣ – العسكرى ١/٢٤٤ ، الزمخشرى ١/٢٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى ومن الميدانى .

(٢) الشعر فى العسكرى ١/٢٤٥ دون نسبة .

٣٤ – العسكرى ١/٢٤٥ ، الميدانى ١/١١٦ ، الزمخشرى ١/١٦ ، اللسان (عضرس) .

(٣) الرجز فى اللسان والتاج (عضرس) دون نسبة .

(٤) ق « ضرب من الثياب » وهو تحريف .

(٥–٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

٣٥ – ٣٦ – العسكرى ١/٢٤٥ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/١٦ ، اللسان (حبقر ، عبقر) .

كَأَنَّ فَاهَـا عَبْقَرِى بَارِدٌ   أَو رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكْ[١]

فالتَّنْضَاح : ماتَرَشَّش من المطر[٢] ، والرِّكُّ : المطر الخفيف ، وأحسن ما تكون الروضةُ إذا أصابها مطر ضعيف ، فمحمد بن حبيب يَروى هذا المثل « أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ » .

وأبو عمرو بن العلاء يَرْويه « أَبْرَدُ من عَبٍّ قُرٍّ »[٣] ، قال : والعَبُّ : اسم للبَرَدَ ، وأنشد هذا البيتَ على غير ما رواه ابن حبيب [٤] فقال :

كَأَن فَاهَا عَبٌّ قُرٌّ بَارِدٌ   أَو رِيحُ روضٍ مَسَّه تَنْضَاحُ رِكْ

قال : ر.ٰه يسمى عَبُّشَمْس[٥] .

والمبرِّد يَرْويه « عَبَقُرّ » ذكر ذلك فى كتاب « المُقْتَضَب »[٦] فى أثناء أبنية الأسماء فى الموضع الذى يقول فيه : العَبَقُرُّ : البَرَد[٧] ، والعُرَيْقِصَان : نَبْت[٧] . وقال غيرهم : عَبُ الشَّمْس : ضوءُ الصبح . فهذا أغربُ تصحيفٍ وقع فى روايات علماءِ اللغة[٨] ، ومتى صَحَّت روايةُ أبى عمرو وجب أن يجرى

---

(١) البيت فى اللسان (عبقر) دون نسبة ، وروايته فى الأصل ، ت ، م (عبقر) وما أثبته من اللسان والميدانى و ق ، وهو الذى يوافق رواية ابن حبيب .

(٢) ق « ما ترشرش » .

(٣) م « عبء قر » وهو تحريف . وفى الأصل « يرويه عن عب قر » وهو تحريف أيضاً ، وما أثبته من ت ، ق .

(٤) سائر النسخ « على خلاف ما رواه محمد بن حبيب » .

(٥) ت ، ق « ومن مثله عب شمس » وفى م « ومثله عبء شمس » .

(٦) وكتاب « المقتضب » للمبرد نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة بتحقيق عبد الخالق عضيمة .

(٧ – ٧) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى ، والميدانى ، وفى ت ، ق « والعرقصان » وفى الميدانى « العرنقصان » وكله صحيح ، كما فى اللسان (عرقص)

(٨) م « فى رواية العلماء » .

«حَبُّقُرّ » ، على هذا القياس ، فيقال : « حَبّ قُرّ » وحجةُ من يُجيز ذلك تسمية العرب للبَرَد بحَبِّ المُزْن ، وحَبِّ الغَمام [١].

وجاء ابنُ الأَعرابى فوافق أبا عَمْرو فى هذا المثل بعض الوفاق ، وخالفه بعض الخلاف ، زعم أن عَبُّشَمْس بن زيد مَناة بن تميم اسمه عَبْءُ شَمْس بالهمز ، أى عِدْلُها ونَظِيرُها ، والعَبْآن : العِدْلان ، قال : وقال أبو عُبَيْدة : عَبُّ الشمس : ضَوْؤُها .

[٢]وها هنا قولٌ أَغربُ مما تقدَّم ، رَوى ابن دُرَيد ، عن أَبى حاتم ، عن أَبى عُبَيْدة ، عن المنصور قال لخَلَف الأَحمر : ما معنى قول العرب : أَبْرَدُ من عَبْقَر؟ فقال: إن العرب كانت تَسْتَبْرِدُ لغةَ العجَم ، وتستثقل أَولادَهم ، وتُسَمِّى ولد الدِّهقان عَبْقَرًا [٣] ، وإنما سموه بذلك لِلِينه ، تشبيهًا بالعَبْقَر ، وهو أَصل القَصَب ، وذلك أَنه أَولَ ما يَنْبت غَضٌّ رَخْص ، والعَبْقَرة : المرأَة التَّارَّة الجميلة [٤] ، والعَبْقَرة : تلأْلؤ السحاب أَيضًا .

وفى هذه الرواية عُهْدة [٥] ، لأَن أَصل القَصَب يقال له : العُنْقُر ، بالنون ، وضم العين . وفتح القاف .

٣٧ — وأَما قولهم: أَبْرَدُ من غِبِّ المَطَر ، فمعناه: أَبرد من غِبِّ يوم المطر .

(١) خلاصة هذه الحجة أن العب اسم للبرد الذى ينزل من المزن عند أبى عمرو ، وهو حب الغمام ، فالعين مبدلة من الحاء .

(٢) من هنا إلى آخر المثل ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) كذا بالأصل ، وفى اللسان (عبقر) «وأولاد الدهاقين يقال لهم : العبقر ، شبهم لترارتهم ونعمتهم بالعبقر» والدهقان : التاجر ، فارسى معرب .

(٤) فى اللسان (ترر) « يقال للغلام الشاب الممتلىء : تار ، والترة : الجارية الحسناء الرعثاء » .

(٥) يقال : فى هذا الأمر عهدة ، إذا كان غير محكم ، وفى عقله عهدة ، أى ضعف ، وفى خطه عهدة ، إذا لم يقم حروفه .

٣٧ — العسكرى ١/٢٤٦ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/١٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق ، وتفسيره ساقط من الأصل .

٣٨ ـ وأما قولهم : أَبْرَدُ من جِرْبِياء ، فالجِرْبِيَاء اسم للشَّمال الباردة ، وقيل لأعرابي : ما أشدُّ البَرْد ؟ فقال : ريح جِرْبِيَاء ، في ظِلِّ عَمَاء[1] في غِبِّ سَماء ، قيل : فما أَطْيَبُ المياه ؟ قال : نطفةٌ زرقاءُ ، من سحابة غَرَّاء ، في صَفَاة يَلَّاء ، أي مستوية مَلْساء .

٣٩ ـ وأما قولهم : أَبْخَلُ من مَادِر، فإنه رجل من بني هلال بن عامر بن صَعْصَعة ، جَدٌّ لمحمد بن حَرْب الهِلاليّ ، صاحبِ شرطة البصرة ، وكان قد بلغ من بخل مادر أنه سَقَى إبلَه ، فبقى في أسفل الحوض ماءٌ قليل فَسَلَح فيه ، وَمَدَر الحوضَ بالسَّلْح ، أي لَطَخه به ، من قولهم : مَدَرَ فلانٌ حائطَه[2] ، إذا طَيَّنه ، فسُمِّى مادرًا لذلك .

وذكروا أن بني فَزارة وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أَنَس بن مُدْرِك الخَثْعَمى وتراضَوْا به ، فقالت بنو عامر : يا بني فَزارة أكلتم أَيْر الحمار ، فقالت بنو فَزارة : قد أكلناه ، ولكن لم نَعْرفه . وحديث ذلك أن ثلاثةَ نفرٍ اصطحبوا[3] ، فَزاريًّا وتَغْلبيًّا وكِلابيًّا ، فصادوا حِمارًا[4] ، ومضى الفَزاريُّ في حاجة له ، فطبخَا اللحم وأكلا ، وخَبَآ للفزارى جُرْدانَ الحمار[5] ، فلما رجع قالا : قد خَبَأْنا لك فكُلْ ، فأقبل يأْكُلُه ولا يكاد يُسِيغه ، وجعلا يَضْحكان ، فَفَطِن لذلك وقال : أَكْلٌ شِواءِ العَيْر جُوفَان ! وجُوفان الحمار :

---

٣٨ ـ العسكرى ١/٢٤٦ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/١٥ .

(١) العماء بفتح العين والميم : السحاب المرتفع .

٣٩ ـ العسكرى ١/٢٤٦ ، الميدانى ١/١١١ ، الزمخشرى ١/١٣ ، اللسان (مدر) الثمار ١٢٧ .

(٢) ت ، ق « مدر حوضه » .

(٣) ت ، ق « اصطبحوا » وهو تحريف .

(٤) ت ، ق « فصادوا حمار وحش » وفى يوم « فصادوا عيرا » وهى سواء .

(٥) جردان الحمار وجوفانه بضم جيمهما : قضيبه .

أَيْرُه ، ثم أخذ سيفَه وقام إليهما ، وقال : لَتَأْكلانّه أو لأَقتلنَّكما[١] فقال لأَحدهما ، وكان اسمُه مَرْقَمَة : كُلْ منه ، فَأَبَى فضربه ، فأَبانَ رأْسه ، فقال الآخر[٢] : الآنَ طَاحَ مَرْقَمَة[٣] ، ويُروى : طاح لَعَمْرى مَرْقَمة[٣] ، فقال الفَزارى : وأَنتَ إن لم تَلْقَمَهْ ، أراد « تَلْقَمْهَا » فلما تَرك الأَلفَ[٤] أَلقى الفتحةَ على الميم قبل الهاء ، كما قالوا : ويْلُمَّ الحِيرة ، وأَىٌّ رجالٍ بَهْ ؟ أى بِهَا.

وقال الكميتُ بن ثَعْلبة ، وهم ثلاثة ، وأَقدمُهم هذا ، ثم كميتُ بن مَعْروف ، ثم كميتُ بن زيد[٥] ، وكلُّهم من بنى أَسد :

نَشَدْتُكَ يا فَزارُ وأَنت شَيْخٌ ... إذا خُيِّرتَ تُخْطئُ فى الخِيارِ[٦]
أَصَيْحَانِيَّــةٌ أُدِمتْ بِسَمْنٍ ... أَحبُّ إليكَ أَم أَيْرُ الحمارِ ؟
بَلَى أَيْرُ الحمار وخُصْيتَاه ... أَحبُّ إلى فَــزارةَ من فَــزارِ

فقالت بنو فَزارة : ولكن منكم يا بنى هلال من قَرَى فى حوضه[٧] ، فسقى إبلَه ، فلما رَوِيَتْ سَلَح فيه ومَدَره[٨] ، بُخْلًا أَن يُشْرَب منه فَضْلُهُ ، فقَضَى أَنَسُ بن مُدْرك على الهلاليِّين ، فأَخذَ الفزاريون منهم مائةَ بعير ، وكانوا تَراهَنوا عليها ، وفى بنى هلال يقول الشاعر :

---

(١) م « والله لتأكلانه أو لأقتلنكما » .
(٢) فى الأصل « فقال للآخر » وهو تحريف .
(٣ – ٣) زيادة من م وحدها ، والمثل فى العسكرى ٢/١٥ .
وفى الميدانى : « قلت : إنما قدر الهاء فى (تلقمها) إرادة المضغة أو البضعة ، وإلا فليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء إليه » .
(٤) ق « فلما طرح الألف » .
(٥) فى الأصل « ثم كمت بن معروف بن زيد » وهو خطأ ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى ومن الميدانى ، وانظر تراجمهم فى المرزبانى ٢٣٧ .
(٦) الأبيات له فى اللسان والتاج (مدر) ، والخزانة ٣/٣٦٥ ، والسمط ٨٦١ ، والمحاسن والأضداد ، ٨٨ ، والمحاسن والمساوئ ١/٤٠٧ .
(٧) قرى الماء فى الحوض : جمعه فيه .
(٨) سائر النسخ « ولطخه » وهما سواء .

لقد جَلَّلَتْ خِزْيًا هلالُ بن عامر بنى عامرطُرًّا بَسَلْحةِ مادرِ[١]
فأُفٍّ لكم لا تَذْكُروا الفخرَ بَعدها بنى عامر أنتم شِرارُ المَعاشرِ

وفى بنى فَزارة يقول سالم بن دارة[٢] :

لا تَأْمَنَنَّ فزاريًّا خلَوْتَ بــه على قَلوصك واكتُبْهـا بأَسْيار[٣]
لا تَأْمَنَنْهُ ولا تَأْمَنْ بوائقَه بعد الذى امْتَلَّ أَيْرَ العَيْرِ فى النار
إن الفَزارىَّ لا ينفكُّ مُغْتَلِمًا من النَّواكه تَبْصارًا بتَبْصــارِ
أَطعمتُم الضيفَ جُوفاناً مُخَاتلةً فلا سقاكم إلهى الخالقُ البارى

وحدثنى أَبو بكر بن دُرَيد قال : حدثنى أَبو حاتم ، عن أَبى عُبَيْدة : أنه قَرأَ عليه حديثَ مادر فضحك . قال : فقلتُ له : ما الذى أَضحكك؟ فقال : تَعَجُّبى من تَسْيير العرب لأَمثالٍ لها[٤] ، لو سَيَّرُوا ما هو أَهمّ منها لكان أَبلغَ لها ، فقلت : مِثْلُ ماذا ؟ فقال : مثلُ مادر هذا . جعلوه عَلَمًا فى البخل بِفَعْلةٍ تحتمل التأْويلَ . وتركوا مثل ابن الزُّبَيْر[٥] ، مع ما يُؤْثَر عن لَفْظه وفِعْله من دقائق البخل . فتركوه كالغُفْل . من ذلك أنه نظر إلى رجل من أَصحابه ، وهو خليفة يقاتل الحجاجَ بن يوسف على دولته[٦] ، وقد دَقَّ

---

(١) البيتان فى اللسان والتاج (مدر) دون نسبة، والمحاسن والمساوى ١/٤٠٧ ، والمحاسن والأضداد ٨٨ ، والخزانة ٣/٣٦٦ .

(٢) فى الأصل « يقول ابن سالم بن دارة » وهو خطأ وما أثبته من ت ، ق ، وهو سالم بن مسافع ابن دارة ، وانظر ترجمته فى الشعر والشعراء ٣٦٢ ، والأغانى ٢١/٥٠ ، والمؤتلف ١٦٦ .

(٣) الشعر له فى اللسان والتاج (مدر) ، والخزانة ١/٥٥٧ ، والأول فى الكامل ٨١١ ، والسمط ٨٦٢ وعيون الأخبار ٢/٢٠٣ ، والشعر والشعراء ٣٦٣ ، والمعانى الكبير ٥٧٩ ، ونهاية الأرب ٣/١٦٢ . والثالث زيادة من م .

(٤) سائر النسخ « من تسيير العرب أمثالا لها » .

(٥) سائر النسخ « مثل فلان » وفى حاشية الأصل تعليق على هذا الخبر نصه « يقال إن أبا عبيدة هذا معمر بن المثنى التيمى أحد الشعوبية الذين يفضلون العجم على العرب، وله كتاب فى مثالب العرب ، فمن ثم قال فى عبد الله بن الزبير ما قال ، والله أعلم » .

(٦) ت ، ق « يقاتل الحجاج بن يوسف وقد دق . . » .

فى صدور أَهل الشام ثلاثَة أَرماح ، فقال له : يا هذا ، اعتزِلْ عن حَرْبنا ، فإن بيتَ المال لا يَقْوَى على هذا . وقال فى تلك الحرب لجماعة جُنْده : «أَكلتُم تَمْرِى ، وَعَصَيْتُم أَمْرِى»[1] [2] سِلاحُكم رَثٌّ ، وحديثكم غَثٌّ ، عِيَالٌ فى الحرب ، أَعداءٌ فى الخِصْب . وقال لرجل وكان يتعاطى بَيْعَ الرقيق : ما أَشَدَّ إقدامَك على ركوب الغَرَر وإضاعةِ المال ، قال : بماذا ؟ قال : بصناعتك الملعونة ، قال : ومالها ؟ قال: هى ضمان نَفْس ، ومُؤْنَة ضِرْس [2] وسمع أَن مالك بن الأَشْعَر الزِّرَامِىّ[3] من بنى مازن أَكل من بعيرٍ وحدَه[4] ، وجَعل ما بقى على ظَهْره ، فقال : دلُّونى على قبره لأَنْبُشَه . وقال لرجل أَتاه مُجْتَدِيًا وقد أُبْدع به[5] ، وَشَكا إليه حَفَى ناقتِه : اخْصِفْها بِهُلْب ، وارْقَعْها بِسَبْب[6] ، وأَنْجِدْ بها يَبْرُدْ خُفُّها ، فقال الرجل : يا أَميرَ المؤْمنين، إنما جئتُك مستوصِلًا لا مستوصِفًا[7] ، فلا بَقِيَتْ ناقةٌ حملتْنى إليك ، فقال : إنَّ وصاحِبَها[8] ، ولهذا الرجل فيه شعرٌ قد نُسِى. قال أَبو عُبَيْدة : فلو تكلَّف الحارثُ بن كَلَدة طبيبُ العرب[9] ، أَو مالكُ بن زيد مَناة ، أَو حُنَيْف الحناتم آبَلَا العرب من وَصْف علاج ناقة الأَعرابى ما تكلَّفه هذا الخليفة لكانوا لا يَعْشُرونه[10] . وكان مع هذا يَأْكل فى كل سبعة أَيام أَكْلَة ، ويقول

(١) المثل فى الميدانى ١/٧٧ ، والزمخشرى ١/٢٩٦ .

(٢ - ٢) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) ت ، ق « الرازامى » وفى م « الرزمى » وكلاهما تحريف صوبته من الميدانى .

(٤) فى الأصل « وجده » وهو تحريف ، والصواب ما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى والميدانى .

(٥) م « وقد أبرم به » وهو تحريف ، وأبدع بالرجل : هلكت راحلته .

(٦) ت « اخفضها بهلب ، وارقعها بسبت » وهما تحريف ، والهلب بضم الهاء وتسكين اللام : الشعر كله ، وقيل : شعر الذنب وحده ، وقيل : ما غلظ من الشعر . وسيب الفرس : شعر ذنبه .

(٧) م « إنما جئتك مستوصفاً » .

(٨) « إن » هنا بمعنى « نعم » أى نعم ولعن الله صاحبها ، وانظر « مغنى اللبيب» ١/٣٦ .

(٩) الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب فى عصره ، وأحد الحكماء المشهورين ، من أهل الطائف ، رحل إلى بلاد فارس مرتين ، فأخذ الطب عن أهلها، وتوفى نحو ٥٠ هـ .

(١٠) سائر النسخ « ما بلغوا عشره » وهما سواء .

فى خطبته : إنما بَطْنى شِبْرٌ فى شِبْر ، وما عسى أن يَكْفِيَنى ، فقال فيه الشاعر :

لو كان بَطْنُكَ شِبْرًا قد شَبِعْتَ وقد أَفضلْتَ فضلًا كثيرًا للمساكينِ[1]
فإن تُصِبْكَ من الأَيام جائحةٌ لم نَبْكِ منكَ على دُنْيا ولا دِينِ

٤٠ ـ وأَما قولهم : أَبْخَلُ من حُبَاحِب ،فقد ذُكرت قصتُه فى الباب السابع[2].

٤١ ـ وأَما قولهم: أَبْخَلُ من كَلْب ، فلأَنه إذا نال شيئًا لم يُطْمَع فيه ، فإن حاول ذلك شىءٌ هَارَشَه[3] .

٤٢ ـ وأَما قولهم : أَبْخَلُ من ذى مَعْذِرة ، ويقال : «من ذى عِذْرة» أَيضًا ، فمأْخوذٌ من قولهم فى مثل آخر : «المَعذِرَةُ طَرَفٌ من البُخْل»[4].

٤٣ ـ وأَما قولهم : أَبْخَلُ من الضَّنِين بنائِلِ غيره ، فمن قول الشاعر :

وإِنَّ امرأً ضَنَّتْ يداه على امرئٍ بنَيْل يَدٍ من غيره لَبخيلُ[5]

٤٤ ـ وأَما قولهم : أَبْلَغُ من سَحْبان وائل، فإنه رجل من باهلة ، كان من

---

(١) الشعر لأبى وجزة السعدى ، وهو أربعة فى عيون الأخبار ٢/٣١ ،والعقد الفريد ٦/١٧٦ ، والأول ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٠ ـ العسكرى ١/٢٤٦ ، الزمخشرى ١/١١ ، اللسان (حبحب) .

(٢) فى تفسير المثل «أخلف من نار أبى حباحب» وهو المثل ٢١٦ .

٤١ ـ العسكرى ١/٢٤٧ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٢ ، الحيوان ١/٢٢٧ ، وروايته فيه «من كلب على جيفة» .

(٣) ت ، ق «شيئاً» بالنصب ، وهو خطأ ، وفى الأصل «هرشه» وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٢ ـ العسكرى ١/٢٤٧ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١٢ .

(٤) المثل فى الزمخشرى ١/٣٤٨ ، وروايته فى النسخ الثلاث الأخرى «العذر» ولعله تحريف .

٤٣ ـ العسكرى ١/٢٤٨ ، الميدانى ١/١١٤ ، الزمخشرى ١/١١ .

(٥) البيت لأبى تمام، ديوانه ٤/٤٨٦ (طبعة دار المعارف) ورواية الشطر الثانى فى م «لضنين».

٤٤ ـ العسكرى ١/٢٤٨ ، الزمخشرى ١/٢٨ ، الحيوان ١/٣٩ .

خطباء العرب وبلغائها[١] ، وفى نفسه يقول :

لقد علم الحَىُّ اليمانونَ أنَّنى   إذا قلتُ :أَمَّا بَعْدُ أنِّى خطيبُهَا[٢]

وهو الذى يقول لطَلْحَة الطَّلَحات الخُزاعى[٣] :

يا طَلْح أَكْرَمُ مَــنْ مَشَى   حَسَبًــا وأعطاهم لِتَالِدْ[٤]

منك العطاءُ فَأَعْطِنى   وعلىَّ مَدْحُــك فى المشــاهدْ

فقال طلحة : احْتَكِمْ ، فقال : برْذَوْنَكَ الوَرْدَ ، وَقَصْرَكَ بزَرَنْج[٥] ، وغلامَكَ الخَبَّاز ، وعشرةَ آلاف درهم[٦] ، فقال طلحة : أُفٍّ لك ، لَمْ تَسْأَلنى على قَدْرى ، وإنما سأَلتَنى على قَدْرِك وقدرِ باهلة ، ولو سأَلْتَنى كلَّ قَصْر وعَبْدٍ ودابَّةٍ لأَعطيتُك ، ثم أمر له بما سَأَل[٧] ،ولم يزده شيئًا ، وقال : تالله ما رأيتُ مسأَلَةَ مُحَكَّمٍ أَلْأَمَ منها .

٤٥ ــ وأما قولهم : أَبْلَغُ من قُسٍّ ، فإنه قُسُّ بن ساعدَة الإيادى، أُسْقُفُّ نَجْران[٨] ، وكان من حكماءِ العرب ، وهو أولُ من خطب متوكئًا على عصا[٩] ،

(١) ت « من خطباء العرب » وفى ق « وكان خطيباً من خطباء العرب » .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (سحب) والخزانة ٣٤٦/٤ ، وسرح العيون ٢٥ ، وروى الشطر الأول منه :

* لقد علمت قيس بن عيلان أننى *

(٣) طلحة بن عبد الله الخزاعى ، يسمى طلحة الطلحات ، أحد الأجواد المتقدمين ، كان أجود أهل البصرة فى زمانه ، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان ، فتوفى بها نحو سنة ٦٥ هـ .

(٤) الشعر فى الخزانة ٣٤٨/٤ ، وروايته فى النسخ الثلاث الأخرى« وعلى حمدك » .

(٥) فى الأصل « بزرند » وفى م « برونج » وما أثبته من ت، ق، وهو موافق لما فى الخزانة ٣٤٨/٤ ، والمعرب للجواليقى ١٦٦ ، وزرنج : مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات .

(٦) فى الأصل « وعشرة درهم » وهو خطأ ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٧) ق « أمر له بمال » وهو تحريف .

٤٥ ـ العسكرى ٢٤٩/١ ، الميدانى ١١١/١ ، الزمخشرى ٢٩/١ ، الثمار ١٢٢ ، ١٢٧ وروايته فى العسكرى « أبين » .

(٨) الأسقف : رئيس النصارى فى الدين ، وهو اسم سريانى تكلمت به العرب ، والجمع أساقف وأساقفة .

(٩) م « أول خطيب خطب متوكئاً » .

وأول من كتب : « من فلان إلى فلان »[(١)] ، وأول من قال : « أما بعد » ، وفيه يقول الأعشى[(٢)] :

وأَبْلَغُ من قُسٍّ وأَجْرَى من الذى بذِى الغِيل من خَفَّانَ أصبح خادِرًا[(٣)]

٤٦ – وأما قولهم : أَبْطأُ من فِنْدٍ ؛ فإنه مخنَّث من أهل المدينة مُغَنٍّ ، كان يَجمع بين الرجال والنساء ، موْلًى لعائشة بنت سعد بن أَبى وَقَّاص . وكانت مولاتُه هذه بَعَثَتْه ليَقْبِس نارًا ، فأَتى مصرَ فأَقام بها سنة ، ثم جاءها بنارٍ وهو يَعْدُو ، فعثر فتبدَّد الجَمْر ، فقال : تَعِسَت العَجَلة ، فقالت عائشةُ فى ذلك :

بعثتُكَ قابسًا فلبثتَ حَوْلًا متى يأْتى غِياثُكَ من تُغِيثُ[(٤)]

وقال فيه الشاعر :

ما رأَينا لغرابٍ مَثَلًا إذ بعثناه يَجِئْ بالمِشْمَلَهْ[(٥)]
غيرَ فِنْدٍ أرسلوه قابسًا فثَوَى حَوْلًا وسَبَّ العَجَلَهْ

٤٧ ، ٤٨ – وأما قولهم : أَبْخَرُ من صَقْر ، وأَبْخَرُ من أَسَد . ففيه يقول الشاعر :

---

(١) فى الأصل « من فلان بن فلان » وهو تحريف ، وما أثبته من النسخ الثلاث الأخرى والعسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٢) ت « وفيه يقول الشاعر » .

(٣) البيت فى ملحق ديوانه (الصبح المنير ٢٤١) والثمار ١٢٢ ، والمحاسن والمساوى ٢/١١٩.

٤٦ – العسكرى ١/٢٥٠ ، الميدانى ١/١١٧ ، الزمخشرى ١/٢٣ ، القاموس (فند) ، وروايته فى الأصل « قند » بالقاف ، وهو تحريف .

(٤) البيت فى اللسان (غوث) بنسبته إليها أو إلى العامرى.

(٥) الشعر فى اللسان (غوث ، شمل) والتاج (شمل) والفاخر ١٨٩ دون نسبة .

٤٧ – العسكرى ١/٢٥١ ، الميدانى ١/١١٨ ، الزمخشرى ١/١٠ ، الثمار ٤٥٦ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٨ – العسكرى ١/٢٥١ ، الميدانى ١/١١٨ ، الزمخشرى ١/١٠ ، وروايته فى العسكرى« من فهد » .

وله لِحْيَةُ تَيْسٍ وله مِنْقار نَسْرِ[١]
وله نَكْهةُ لَيْثٍ خالطتْ نكْهةَ صَقْرِ

٤٩ – وأما قولهم: أَبْوَلُ من كَلْب؛ فإن تفسيره يحتمل وجهين، أحدهما أن يراد البولُ بعينه، والثانى أن يراد به كثرةُ جِرائها، لأن البول فى كلام العرب اسم الوَلَد.

٥٠، ٥١ – وأما قولهم: أَبْيَنُ من فَلَق الصُّبْح؛ فالفَلَق: الفَجْر، وفى القرآن: (قل أَعُوذُ بِربِّ الفَلَقِ)[٢]، والله فَلَقه، أى أوضحه فانفلق، والفَرَق والفِرْق والفَلَق واحد.

٥٢ – وأما قولهم: أَبْقَى من الدَّهْر، فقد يقال أيضًا: «أَبْقَى على الدَّهر من الدَّهر». ومن أمثال العرب القديمة «البِئْرُ أَبْقَى من الرِّشاء»[٣].

٥٣ – وأما قولهم: أَبْقَى من وَحْيٍ فى حَجَر؛ فلأن عربَ اليمن كانوا يكتبون فى الحجارة والسِّلاَم[٤]، وفى مَثَل من أمثالهم «حِفْظُ الصَّبِى كوَحْيٍ فى حَجَر» وبعضهم يقول: «كَوَشْيٍ فى حَجَر»[٥].

٥٤ – وأما قولهم: أَبْقَى من تَفَارِيق العَصَا[٦]، وخَيْرٌ من تَفارِيق

---

(١) الشعر لأبى الشمقمق، كما فى الكامل للمبرد ٧٦٥، وهو ثلاثة فى الثمار ٣٨٤.

٤٩ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٩، الزمخشرى ١/٣٠، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى.

٥٠، ٥١ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٩، الزمخشرى١/٣٢، الثمار ٦٤٦، والمثلان بتفسيرهما ساقطان من النسخ الثلاث الأخرى.

(٢) سورة الفلق ١

٥٢ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٨، الزمخشرى ١/٢٧.

(٣) المثل فى الزمخشرى ١/٣٠٤.

٥٣ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٩، الزمخشرى ١/٢٧.

(٤) السلام: ضرب من الشجر، أو الحجارة الصلبة.

(٥) المثل فى الزمخشرى ٢/٦٤ بالروايتين.

٥٤ – العسكرى ١/٢٥٢، الميدانى ١/١١٨، الزمخشرى ١/٢٦، اللسان (فرق) الثمار ٦٢٧.

(٦ – ٦) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى.

العَصَا[٦] ، فقد سُئِل عنه أعرابىٌّ فقيل له : ما تفاريقُ العصا ؟ فقال : إن العصا تُقْطع سَواجيرَ ، والسواجيرُ تكون للكلاب والأَسْرَى من الناس ، ثم تُقْطَع عصا الساجُور فتصير أوتادًا ، ثم تفرَّق الوتِدُ فتصير كلُّ قطعة[١] منها شِظَاظًا ، فإن جَعلوا رأْسَ الشِّظاظ كالفَلْكة صار للبُخْتِيِّ عِرَانًا[٢] ، وهو العودُ الذى يُدْخَل فى أنف البُخْتى ، فإذا فُرِّق العِرانُ جاءَت منه تَوَادٍ[٣] ، فإن كانت العصا قناةً فكلُّ شِقَّةٍ منها قوسُ بُنْدُق ، فإن فُرِّقت الشِّقَّةُ صارت سهامًا ، فإن فُرِّقت السهامُ صارت حِظاءً[٤] ، فإن فُرِّقت الحِظاءُ صارت مغازلَ ، فإن فُرِّق المِغْزلُ شَعَب به الشَّعَّابُ أقداحَه المَصْدوعة[٥] ، وقِصَاعَه المشقوقة ، إذ لا يَجِد لها أَصلحَ منها ، وقال الشاعر فى ذلك :

أَحْلِفُ بالمَرْوة يومًا والصَّفَا[٦] إنَّكَ خيرٌ من تفاريق العَصَا

٥٥ ــ وأما قولهم : أَبْطَشُ من دَوْسَرَ ، فإن دَوْسَرَ إحدى كتائب النعمان

---

(١) ت ، ق « كل قطعتين » ، وهو خطأ .

(٢) ت ، ق « مهاداً » وهو تحريف ، وفى م « مهاراً » والمهار بكسر الميم : عود غليظ يجعل فى أنف البختى ، والشظاظ بكسر الشين العود الذى يدخل فى عروة الجوالق ، والجمال البختية : نوع منها طويل الأعناق ، وقيل : إن الكلمة دخلية فى العربية ، وإن أصلها أعجمى معرب .

(٣) التوادى : خشبات تشد على أخلاف الناقة إذا صرت لئلا يرضعها الفصيل ، وواحدتها تودية .

(٤) الحظاء : جمع حظوة بفتح الحاء وضمها ، وهى سهم صغير لا نصل له ، يلعب به الصبيان .

(٥) ت ، م « شعب منه الشعاع أقداحه المصدوعة » وفى ق « شعب منه الشعاب القداحة المصدوعة » . وشعب : أصلح ، والشعاب : الذى يصلح الصدوع والشقوق التى فى الآنية ، وحرفته الشعابة .

(٦) البيت لغنية الأعرابية تقوله لابنها ، كما فى اللسان والتاج (فرق) والبيان ٣/٤٩ ، والثمار ٦٢٧ ، وروايته فى النسخ الثلاث الأخرى « لأنت أبق » .

٥٥ ــ العسكرى ١/٢٥٣ ، الميدانى ١/١١٨ ، الزمخشرى ١/٢٣ .

ابن المنذِر ملك العرب ، وكانت له خمسُ كتائب : الرَّهائن[١] ، والصَّنائع ، والوَضائع ، والأَشاهب ، ودَوْسَر ؛ فأَما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل رهائنَ لقبائل العرب ، يُقيمون على باب المَلِك سَنَةً ، ثم تجيء بدلَهم خمسمائة أُخرى ، وينصرف أُولئك إلى أَحيائهم ، وكان الملك يغزو بهم ويوجِّههم فى أُموره ، وأَما الصَّنائع فبنو قَيْس وبنو تَيم اللَّات ابْنَىْ ثعلبة ، كانوا خواصَّ الملك[٢] ، لا يَبْرحون بابَه ، وأَما الوضائع فإنهم كانوا أَلْف رجل من الفُرْس ، يَضَعُهم ملكُ الملوك بالحِيرة نجدةً لمَلِك العرب ، فكانوا أَيضًا يُقيمون سنة ، ثم يأْتى بدلَهم أَلفُ رجل ، وينصرف أُولئك ، وأَما الأَشَاهب فإخوةُ ملكِ العرب وبنو عَمِّه ، ومن يَتْبَعُهم من أَعوانهم ، سُمُّوا الأَشاهبَ لأَنهم كانوا بِيضَ الوجوه[٣] ، وأَما دَوْسَرُ فإنها كانت أَخشنَ كتائبه ، وأَشدَّها بَطْشًا ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأَكثرهُم من ربيعة ، سُمِّيت دوسرَ اشتقاقًا من الدَّسْر[٤] ، وهو الثِّقَل ، لِثِقَل وَطْأَتها ، قال الشاعر :

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فيهم ضربةً أَثْبَتَتْ أَوتادَ مُلْكٍ فاستقَرّْ[٥]

[٦] والدَّوْسَر فى كلام العرب: الصُّلب الشديد ، يقال : جمل دَوْسَرِىٌّ ودَوْسَرٌ أَى صُلْب ، ويقال للجمل العظيم الهامة : دَوْسَرىّ أَيضًا ، وقال ابن الأَعرابى : دَوْسَر : فَوْعل من الدَّسْر ، وهو الطعن والدفع الشديد ، ويستعمل الدَّسْر فى النكاح أَيضًا[٦] .

---

(١) من هنا إلى قوله : «وأما قولهم : أحزم من الحرباء» فى الباب السادس ساقط من م ، ومكانه بياض مقدار ست صفحات ونصف صفحة .

(٢) ت ، ق «كانوا خواص الملوك» .

(٣) ت ، ق «سموا بذلك» .

(٤) فى الأصل و ت «من الدوسر» وما أثبته من ق .

(٥) البيت ضمن ثلاثة أبيات باللسان والتاج (دسر) بنسبتها إلى المثقب العبدى يمدح عمرو ابن هند ، وكان نصرهم على كتيبة النعمان .

(٦ – ٦) ساقط من ت ، ق .

وكان مَلِكُ العرب عند رأْس كل سنة ، وذلك أيامَ الربيع ، تأْتيه وجوهُ العرب وأَصحابُ الرهائن ، وقد صَيَّر لهم أُكُلاً عنده[١] ؛ وهم ذَوُو الآكال[٢] ، فيُقيمون عنده شهرًا واحدًا ، ويأْخذون آكالَهم ، ويُبَدِّلون رهائنَهم ، وينصرفون إلى أَحيائهم[٣] ، فلا يعودون إلى قابل[٣].

[٤]وفى هذا الباب لفظةٌ قبيحة لأَربعة أَمثال مولَّدة ، لم أَذكرها فى الجُمَل ، وهى : أَبْغَى من شِدْقٍ ، أَبْغَى من غَلَق ، أَبْغَى من إبْرَةٍ ، أَبْغَى من فَأْس ، قال الشاعر :

لو تعلم الفأْسُ ما فى جُحْرِها نَكَلَتْ ... عن قَطْع غصنٍ اطيفِ الهـ ... ـر مَيَّاسِ

لو يُنْكَح السيفُ والخَطِّيُّ ما عَمِــلا ... فى كفِّ ذى تِرَةٍ بالطَّعْن دَعَّــاس[٤]

---

(١) ت ، ق « وقد جعل لهم أكلا عنده » والأكل بضمتين : ما يجعله الملوك مأكلة .

(٢) ذووالآكال : سادة الأحياء الذين كانت الملوك تقطعهم القطائع .

(٣ — ٣) زيادة من ق .

(٤ — ٤) ساقط من ت ، ق ، والبيتان فى ديوان أبى نواس برواية حمزة ، الورقة ٦٣ و (مخطوطة القاهرة ٢٥ م) .

الباب الثالث

فيما جاء فى أوله تاء ، وهو ستة عشر مثلا[(١)]

أَتْجَرُ من عَقْرب . أَتْعَبُ من رائض مُهْر . أَتْعب من راكب فَصِيل . أَتْبَعُ من تَوْلَب . أَتْلَى من الشِّعْرَى . أَتْوَى من دَيْن . أَتْلَفُ من سَلَف . أَتْيَمُ من المرقِّش . أَتْيَهُ من فَقِيد ثَقِيف . أَتْيَهُ من أَحمقِ ثقيف . أَتَبُّ من أَبى لَهَب . أَتَمُّ من قَمَر التِّم . أَتْخَمُ من فَصِيل . أَتْمَكُ من سَنام . أَتْرَف من رَبِيب نِعْمة . أَتْيَسُ من تُيُوس تُوَيْتٍ . وأَكثر أَمثال هذا الباب مولَّدة إسلامية .

التفسير

٥٦ ــ أما قولهم : أَتْجَرُ من عَقْرب ، فإنهم يقولون أَيضًا : « أَمْطَلُ من عَقْرب »[(٢)] وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ، حكاه الزُّبَيْر بن بَكَّار ، وعَقْرب : اسم تاجر من تجارها ، قال الزبير : وكان رَهْطُ أَبى عقرب تجارَ أَهلِ المدينة[(٣)] ، وكان عَقْرب بن أَبى عَقْرب من بينهم أَكثرَ مَنْ هناك تجارةً ، وأَشدَّهم تسويفًا ، حتى ضَربوا بمَطْله المثل ، فاتَّفَق أَنْ عاملَ الفَضْلَ بن عباس بن عُتْبة بن أَبى لَهَب[(٤)] ، وكان الفضلُ أَشدَّ أَهلِ زمانه

(١) ت ، ق « خمسة عشر مثلا » ، والمثل « أتعب من راكب فصيل » ساقط من ت ،ق .

٥٦ ــ العسكرى ١/٢٨١ ، الميدانى ١/١٤٧ ، الزمخشرى ١/٣٣ ، اللسان (عقرب) .

(٢) انظر المثل ٦٣٤ .

(٣) ت ، ق « وكان رهط والد عقرب من تجار أهل المدينة » .

(٤) ت ، ق « وكان عامل » والفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب شاعر قرشى من فصحاء بنى هاشم ، كان معاصراً للفرزدق والأحوص ، وله معهما أخبار ، وكان شديد السمرة ، حتى كان يقال له : « الأخضر » لذلك ، ويسمى أيضاً « الفضل اللهبى » نسبة إلى أبى لهب ، وتوفى فى خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٩٥ هـ .

اقتضاءً ، فقال الناس : نَنْظُر الآن ما يَصْنعان ، فلما حَلَّ المالُ لَزِم الفضلُ بابَ عَقْرب ، وشَدَّ ببابه حمارًا له يسمى السَّحاب ، وقَعَد يقرأ القرآن على بابه ، فأَقام عقربٌ على المَطْل غيرَ مكترث له ، فَعَدل الفضلُ عن ملازمة بابه إلى هجاءِ عِرضه ، فمِمَّا سار فيه عنه قولُه :

قد تَجِرَتْ فى سُوقنا عَقْرَبٌ لا مرحبًا بالعقرب التاجرهْ[١]
كلُّ عدوٍّ يُتَّقَى مقبِلًا وعقربٌ يُخْشَى من الدَّابِرهْ
كلُّ عدوٍّ كيدُه فى اسْتِه فغير مَخْشِىٍّ ولا ضائرَهْ
إن عادت العقربُ عُدْنَا لها وكانت النعلُ لهــا حاضرهْ

٥٧ — وأَما قولهم : أَتْعَبُ من رائض مُهْر . فكقولهم فى المثل الآخر : « لا يَعْدَمُ شَقِىٌّ مُهْرًا »[٢] .

٥٨ — وأَما قولهم : أَتْبَعُ من تَوْلَب، فالتَّوْلَب : الجَحْش .

٥٩ — وأَما قولهم : أَتْلَى من الشِّعْرَى ،فإنهم يَعنون الشِّعْرَى العَبُورَ[٣] ، وهى اليمانيَّة ، فهى تكون تِلْو الجَوْزاء ، ويسمونها كلبَ الجَبَّار أَيضًا لهذا المعنى[٤] ، لأَن الجَبَّار اسمٌ للجَوْزاء . والشِّعْرَى لها ككلب يَتْبَع صاحبَه ، [٥]وتزعم الأَعراب أَنَ الشِّعْرَيَيْن أَختا سُهَيْل، فالعَبُور تراه إذا طلع فهى مُسْتَعْبِرة ، والغُمَيْصاءُ لا تراه ، فقد غمِصَت من البكاء ، أَى انكسرت[٥].

---

(١) الخبر والشعر فى اللسان والتاج (عقرب) والأغانى ١٨٥/١٦ (طبعة الدار) وعيون الأخبار ٢٥٧/١ ، الحيوان ٢١٨/٤ ، والمحاسن والمساوئ ٤٧٢/١ .

٥٧ — العسكرى ٢٨١/١ ، الميدانى ١٤٨/١ ، الزمخشرى ٣٥/١ .

(٢) المثل فى العسكرى ٢٧٣/٢ ، الميدانى ٢١٩/٢ ، والزمخشرى ٢٧٣/٢ .

٥٨ — العسكرى ٢٨٢/١ ، الميدانى ١٥٠/١ ، الزمخشرى ٣٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

٥٩ — العسكرى ٢٨٢/١ ، الميدانى ١٤٨/١ ، الزمخشرى ٣٦/١ .

(٣) فى الأصل « فإنهم يعنون بالشعرى العبور » وما أثبته من ت ، ق وكتب الأمثال .

(٤) ت ، ق « ويسمونها كلب الجبار لما فيها من المعنى » .

(٥ — ٥) ساقط من ت ، ق .

٦٠ – وأما قولهم : أَتْيَمُ من المُرَقِّش؛ فإنهم يَعنون المرقِّش الأَصغر ، وكان متيَّمًا بفاطمة بنت المنذِر الملِك ، وله معها قصةٌ طويلة ، وبلغ من أمره أخيرًا أنه قَطع إبْهامَه بأَسنانه وَجْدًا عليها ، وفى ذلك يقول :

أَلَمْ تَرَ أَن المرءَ يَجْذِم كَفَّه وَيَجْشَمُ من لوم الصديق المَجَاشِما[1]

٦١ – وأما قولهم : أَتْيَهُ من فَقِيد ثَقِيف؛ فإنه كان بالطائف فى أول الإسلام أَخَوان ، فتزوج أحدهُما بامرأة من بنى كُنَّة ، ثم رامَ سفرًا[2] ، فأَوصى الأَخَ بها ، فكان يتعهَّدُها كلَّ يوم بنفسه ، وكانت من أَحسن الناس وجهًا ، فذهبتْ بقلبه ، فَضَنِىَ وأَخذت قوتُهُ تسقط حتى عجز عن المشى ، ثم عجز عن القعود ، وقَدِم أَخوه ، فلما رآه بتلك الحال قال له : مالكَ يا أَخى ؟ وما تَجِدُ ؟ . فقال : ما أَجد شيئًا غيرَ الضعيف ، فبعث أَخوه إلى الحارث بن كَلَدة طبيبِ العرب[3] ، فلما حَضَره لم يجد به علة من مرض ، ووَقَع له أن ما به مِنْ عِشْق ، فدعا بخمر ، وَفَتَّت فيها خبزًا ، فأَطعمه ثم أَتْبَعَه بشَرْبةٍ منها فتحرَّك ساعة ، ثم نَفَضَ رأسه ورفَعَ عقيرته بهذه الأَبيات :

أَلِمَّا بِى على الأَبيا تِ بالخَيْف نَزُرْ هُنَّهْ[4]
غـزالٌ ثَمَّ يَحْتَلْ لُ بها دُور بَنِى كُنَّهْ

---

٦٠ – العسكرى ١/٢٨٣ ، الميدانى ١/١٤٨ ، الزمخشرى ١/٣٨ .

(١) البيت من المفضلية ٥٦ ، وهو فى الأغانى ٦/١٣٩ ، والشعر والشعراء ١٦٩ ، ويروى « من هول الأمور » .

٦١ – العسكرى ١/٢٨٤ ، الميدانى ١/١٤٨ ، الزمخشرى ١/٣٨ .

(٢) ت ، ق « أم سفرا » .

(٣) سبقت ترجمته ص ٨٩ .

(٤) الشعر فى عيون الأخبار ٤/١٣٢.

غـزالٌ أَحـورُ العينيْـ ـن فى مَنْطقِـه غُنَّـهْ

فعَرف أنه عاشق ، فأَعاد عليه الخمرَ فأَنشأَ يقول[١] :

أَيهـا الجِيرةُ اسلمُوا وقِفُـوا كى تُكَلَّمُـوا[٢]
أَخَـذَ الحىُّ حَظَّهم من فؤادى فأَنْعَمُـوا
خَـرجَتْ مُزْنَةٌ من الـ ـبَحْر رَيًّا تَجَمْجَمُ
هى مـا كُنَّتِى وتَـزْ عُمُ أَنِّى لهـا حَمُ

فعرف أخوه ما به ، فقال : يا أَخى هى طالقٌ ثلاثاً فتزوَّجْها ، فقال : وهى طالق ثلاثًا يومَ أَتزوَّجُها ، ثم ثاب إليه ثائبٌ من القوة ، ففارق الطائفَ خَفَرًا[٣] ، وهام فى البَرِّ ، فما رُؤِىَ بعد ذلك ، فمكث أَخوه أَيامًا ، ثم مات كَمَدًا على أَخيه[٤] ، فضُرب به المثلُ ، وسُمِّىَ أَخوه فقيدَ ثقيف .

٦٢ — وأَما قولهم: أَتْيَهُ من أَحْمَقِ ثَقِيف فمن التِّيه الذى هو الصَّلَف ، وأَحمقُ ثقيف هو يوسف بن عُمَر ، وكان أَميرَ العراقيْن من قِبَل هشام بن عبد الملك ، وكان أَحمقَ وأَتْيَه عَربِىٍّ أَمَرَ ونَهى فى دولة الإِسلام[٥].

٦٣ — وأَما قولهم : أَتْمَكُ من سَنَام ؛ فالتَّامِك من النُّوق : العظيمة السَّنام ، وأَتْمَكَهَا الكلأُ ، أَى أَسْمَنَهَا .

---

(١) ق « فانتشى وأنشأ يقول » .
(٢) الشعر فى عيون الأخبار ١٣٢/٤ ، واللسان والتاج (حما) والثانى ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .
(٣) فى الأصل « حصراً » وهو تحريف . والخفر بالتحريك : شدة الحياء .
(٤) فى الأصل « فكث أخوه كمدا عليه » ، وما أثبته من ت ، ق ، وهو الصواب .
٦٢ — العسكرى ٢٨٥/١ ، الميدانى ١٤٩/١ ، الزمخشرى ٤٠/١ .
(٥) ت ، ق « أعرابى » . وهو تحريف .
٦٣ — العسكرى ٢٨٦/١ ، الميدانى ١٤٩/١ ، الزمخشرى ٣٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

٦٤ ، ٦٥ – وأما قولهم : أَتْيَسُ من تُيوسُ تُوَيْتٍ ؛ فإنهذا مثلُ حكاه محمد بن حبيب ، ولم يَذْكر فى أى موضع يجب أن يُوضع ، وتُوَيْت : قبيلةٌ من قبائل قُرَيْش ، وهو تُوَيْت بن حبيب بن أَسد بن عبد العُزَّى ، وحَكَى أيضًا : « أَتْيَسُ من تُيُوس البَيَّاع » ولم يُفَسِّره ، فسأَلتُ عنه أَبا الحسن النَّسَّابةَ الأَصبهانى[1] ، فذكر أنه البَيَّاعُ بن عَبْد ياليل بن ناشب ابن عَنَزة[2] بن سعد بن لَيْث بن بكر ، وبنته رَيْطَةُ بنت أم أَبى أُحَيْحَةَ بن سعيد بن العاص ، ويُعَيَّرون به .

٦٤ – العسكرى ١/٢٨٦ ، الميدانى ١/١٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٨ .
٦٥ –الميدانى ١/١٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٨ .

(١) محمد بن القاسم التميمى ، من أهل البصرة ، وأحد العلماء بالأنساب ، وله من كتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المنافرات بين القبائل وأشراف العشائر وأقضية الحكام بينهم فى ذلك .

(٢) ت ، ق « ابن غيرة » وهو تحريف .

الباب الرابع

فيما جاء فى أوله ثاء ، وهو اثنان وعشرون مثلا[1]

أَثْقَلُ من ثَهْلان . أَثقل من نَضَاد . أَثقل من عَمَاية . أَثقل من أُحُد . أَثقل من حَضَن . أَثقل من دَمْخ الدَّمَاخ . أَثقل من حِمْل الدُّهَيْم . أَثقل من الزَّواقِى . أَثقل من الزَّاوُوق . أَثقل من الزِّئبق . أَثقل من الكانُون . أَثقل من رَحَى البَزْر . أَثقل من طَوْد . أَثقل من النُّضَار . أَثقل من الرَّصاص . أَثقل من الحُمَّى . أَثقل من المُنْتَظِر . أَثْبَتُ من قُراد . أَثبت من الوَشْم . أَثبت فى الدار من الجدار . أَثْقَفُ من سِنَّوْر . أَثْأَرُ من قَصِير :

التفسير

٦٦ ـ ٧١ ـ أما قولهم : أَثْقَلُ من ثَهْلان ، فثَهْلانُ جَبَل بالعالية ، وقالوا : [٢]إن اسمه مشتق من الثَّهَل ، وهو الانبساط على وجه الأَرض[٢] .

---

(١) ت ، ق « سبعة عشر مثلا » والأمثال : « أثقل من حضن . أثقل من الزئبق . أثقل من طود . أثقل من النضار . أثقل من المنتظر » ساقطة من ت ، ق ، والمثل : « أثقل من الزواق » ساقط أيضاً من ق .

٦٦ ـ العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٥ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، الثمار ٥٥٦ .

٦٧ ـ العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٥ ، الزمخشرى ١/٤٣ .

٦٨ ـ العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤٣ ، الثمار ٥٥٦ .

٦٩ ـ العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤١ ، الثمار ٥٥٦ .

٧٠ ـ العسكرى ١/٢٩٢ .

٧١ ـ العسكرى ١/٢٩٢ ، الميدانى ١/١٥٦ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، اللسان (دمخ) . ومعجم البلدان (الدماخ) .

(٢ ـ ٢) ساقط من ت ، ق .

ونَضَاد : (١جبل أيضًا بالعالية ، وعَمَاية ١) : جبل بالبحرَيْن ، وأُحُد : جبل بيَثْرب ، (٢وحَضَن : جبل بنجد ، ويقال فى مثل آخر : « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا » ٢) ودَمْخ الدَّمَاخ : جبل بين جبالٍ ضِخامٍ فى حِمَى ضَرِيَّة[٣] ، وقال ابن الأعرابى : ثَهْلَا ن لبنى نُمَيْر ، ودَمْخ لبنى نُفَيْل بن عمرو بن كلاب ، قال : ويقال لثهلا ن : ثَهْلان الجُوع ، ليُبْسِه وقلة خَيْره .

٧٢ ــ وأَما قولهم : أَثْقَلُ من حِمْل الدُّهَيْم ؛فإِن الدُّهَيْم اسم ناقة عمرو بن زَبَّان[٤] ، وقد ذكرتُ حديثَهما فى الباب الثالث عشر[٥] .

٧٣ ــ وأَما قولهم : أَثْقَلُ من الزَّوَارِق ؛ فإِن محمد بن قُدَامة زعم أَنه سأَل الفراءَ عنها فلم يعرفها ، فقال جليسٌ له : إِن العرب كانت تَسْمُر بالليل ، فإِذا زَقَت الدِّيَكَةُ استثقلتْها . لأَنها تُؤْذِن بالصُّبْح إِذا زَقَت ، فاستحسن الفراءُ قولَه .

٧٤ ــ وأَما قولهم : أَثْقَلُ من الزَّاوُوق ؛ فإِنه اسم للزِّئبق .

٧٥ ــ وأَما قولهم : أَثْقَلُ من الكانُون ؛ فإِن المفضَّل بن سَلَمَة حَكَى عن الفراء أَن من كلامهم[٦] : قد كَنْوَنْتَ علينا ، أَى ثَقُلْتَ علينا ، وحَكَى عن

(١ ــ ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢ ــ ٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل فى الميدانى ٣٣٧/٢ ، والزمخشرى ٣٨٤/١ .

(٣) ضرية بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه : اسم قرية قديمة كانت بنجد ، وقيل : اسم بئر كانت بها ، وقيل : اسم امرأة سمى الموضع بها .

٧٢ ــ الضبى ٥٩ ، العسكرى ٢٩٣/١ ، الميدانى ١٥٦/١ ، الزمخشرى ٤٢/١ ، اللسان (دهم) ، الثمار ٣٥٤ .

(٤) ق « عمرو بن الربان » وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال .

(٥) عند تفسير المثل « أشأم من خوتعة » وهو المثل ٣٣٥ .

٧٣ ــ العسكرى ٢٩٣/١ ، الميدانى ١٥٦/١ ، الزمخشرى ٤١/١ ، اللسان (زقا) .

٧٤ ــ العسكرى ٢٩٣/١ ، الميدانى ١٥٦/١ ، الزمخشرى ٤١/١ ، اللسان (زوق) .

٧٥ ــ العسكرى ٢٩٤/١ ، الميدانى ١٥٦/١ ، الزمخشرى ٤١/١ .

(٦) فى الأصل « أن كلامهم » وما أثبته من ت ، ق هو الصواب والموافق لما فى الفاخر للمفضل بن سلمة ٧٨ .

الأَصمعى أَن الكانون هو الذى إذا دَخل على القوم وهم فى حديث كَنَوْا عنه ، قال : ولا أَعرف معنى هذه العبارة ، وحُكِى عن أَبى عُبَيْدة أَنه قال : هو فاعول من كَنَنْتُ الشىءَ ، إذا أَخفيتَه وَسَتَرْتَه ، قال : ومعناه أَن القوم يَكْنُون أَحاديثَهم عنه[١] ، وأَنشد للحطيئة فى هِجاءِ أمه ، وكان من العَقَقَة[٢] :

تَنَحَّىْ فاجْلسِى منى بعيدًا أَراحَ اللهُ منكِ العالمينَا[٣]
أَغِرْبَالًا إذا استُودِعْتِ سِرًّا وكانونًا على المتحدِّثينَـــا !

٧٦ – وأَما قولهم : أَثْقَلُ من رَحَى البَزْر ؛ فمن قول الشاعر :

وَأَطْيَشُ إن جالستَه من فراشة وأَثقلُ إن عاشرتَه من رَحَى البَزْرِ[٤]

٧٧ – وأَماقولهم : أَثْقَلُ من النُّضَار ؛ فالنُّضَار والنَّضْر والنَّضير والأَنْضَر : الذهب ، ونُضار كل شىء : خالصه ، والذهب أَرْزَنُ الجواهر وأَثقلُها .

٧٨ – وأَما قولهم : أَثْبَتُ فى الدار من الجِدار ؛ فمأْخوذ من قول الشاعر :

كأَنَّه فى الدار رَبُّ الدارِ[٥] أَثبتُ فى الدار من الجدارِ
* أَطفلُ من لَيْلٍ على نهارِ *

---

(١) ت ، ق « حديثهم » .
(٢) جمع عاق ، وعق الرجل والديه : قطعهما ولم يصل رحمه منهما .
(٣) ديوانه ٢٧٧ ، والأغانى ٢/١٦٣ ، والشعر والشعراء ٢٨٢ ، واللسان (كنن) والمحاسن والمساوىء ١/٤٣٢ ، والفاخر ٧٨ .
٧٦ – العسكرى ١/٢٩٥ ، الميدانى ١/١٥٧ ، الزمخشرى ١/٤٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق ، والبزر والبزر بفتح الباء وكسرها : كل حب .
(٤) البيت فى الميدانى ١/١٥٧ دون نسبة .
٧٧ – العسكرى ١/٢٩٤ ، الميدانى ١/١٥٧ ، للزمخشرى ١/٤٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .
٧٨ – العسكرى ١/٢٩٥ ، الميدانى ١/١٥٧ ، الزمخشرى ١/٤٠ .
(٥) نسبه فى العسكرى لبعض الرجاز فى طفيلى ، وروايته بتقديم الثالث مكان الأول ، وتأخير الأول مكان الثالث .

٧٩ ـ وأما قولهم : أَثْأَرُ من قَصِير ؛ فإنه جَدَع أنفَه، وصَلَم أُذنيْه حتى أَدرك ثـأْرَ مولاه (١) ، فقالوا فى مثل : «لأمرٍ ما جَدَع قصيرٌ أَنفَه »(٢) ، وقال المتلمِّس يذكره فى بيت شعر :

وفى طَلَبِ الأَوتارِ ما حَزَّ أَنفَه قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيفِ بَيْهَسُ (٣)

---

٧٩ – العسكرى ٢٩٦/١ ، الميدانى ١٥٨/١ ، الزمخشرى ٤٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(١) صلم الشىء : قطعه من أصله .

(٢) المثل فى الميدانى ١٩٦/٢ ، والزمخشرى ٢٤٠/٢ .

(٣) من أبيات له فى ديوانه ١٨٢ ، والأغانى ١٢٢/٢١ (ساسى) ، والحماسة بشرح المرزوقى ٦٥٨، ومع آخر فى الحيوان ٤١٣/٤ بنسبتهما خطأ لعدى بن زيد، والقصة بتمامها فى تاريخ الطبرى ٦١٧/١ .

الباب الخامس

فيما جاء فى أوله جيم ، وهو تسعة وأربعون مثلا[١]

أَجْبَنُ من المَنْزوف ضَرْطًا . أَجبن من صافِر . أَجبن من صِفْرِد . أَجبن من كَرَوان . أَجبن من وَطْواط . أَجبن من لَيْل . أجبن من نَهار . أجبن من ثُرْملة . أَجبن من هِجْرِس. أجبن من الرُّبَّاح[٢] . أَجْرَأ من الذباب[٣]. أَجرأ من فارس خَصَاف[٤]. أَجرأ من خَاصِى الأَسد . أَجرأ من ذى لِبَد . أَجرأ من أُسامة . أَجرأُ من قَسْوَرة . أَجرأ من خَاصِى خَصَاف . أَجرأ من لَيْثٍ بخَفَّان . أَجرأ من الماشى بتَرْج . أَجرأ من الأَيْهَمَيْن . أَجرأ من اللَّيْل . أَجرأ من السَّيْل . أَجْرَى من فَرَس . أَجرى من الماء . أَجْوَلُ من قُطْرُب . أَجْوَعُ من كَلْبة حَوْمَل . أَجوع من زُرْعة . أَجوع من لَعْوَة . أَجوع من ذئب . أَجوع من قراد . أَجَلُّ من الحَرْش . أَجَنُّ من دُقَّة . أَجْوَرُ من قَاضِى سَدُوم . أَجْشَعُ من كلب . أَجشع من أَسْرى الدخان . أَجْهَل من فراشة . أَجهل من حِمار . أَجهل من عَقْرب . أَجهل من راعى ضَأْن . أَجْمَعُ من ذَرَّة . أَجْرَد من صَخْرة . أَجرد من صَلْعة . أَجرد من جَراد . أَجْمَلُ من ذى العِمامة . أَجْوَدُ من الجواد المُبِرِّ . أَجود من حاتم . أَجود من كَعب . أَجود من هَرِم .

---

(١) ت ، ق « خمسة وأربعون مثلا » ، والأمثال « أجبن من الوطواط ، أجرى من فرس ، أجهل من راعى ضأن ، أجود من الجواد المبر » ساقطة من ت ، ق . والأمثال « أجشع من كلب ، أجشع من أسرى الدخان ، أجرد من صلعة ، أجرد من جراد ، أجمل من ذى العمامة » ساقطة من ت.

(٢) فى الأصل « من الدراج » وما أثبته من ت ، ق ، وهو موافق لما فى كتب الأمثال .

(٣) فى الأصل « أجبن » وهو تحريف .

(٤) فى الأصل « أجرى » وهو تحريف .

التفسير

٨٠ – أما قولهم : أَجْبَنُ من المَنْزُوف ضَرْطًا ؛ فهو رجل من العرب ، وكان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهنَّ رجل ، فزَوَّجْن إحداهنَّ رجلًا كان ينام الضُّحَى[1] ، فإذا أتَيْنَه بصَبُوحه[2] قلن : قم فاصطبِحْ ، فيقول : لو لعاديةٍ نَبَّهْتُنَّنِى[3] ، أى خيلٍ عادية عليكنَّ مُغِيرة ، فأَدفعها عنكنَّ ، فلما رأينَ ذلك قال بعضُهن لبعض : إن صاحبنا لَشجاع ، فتعالَيْن حتى نُجَرِّبَه ، فأتينه كما كنَّ يأتينَه ، فأيقظنَه فقال : لو لعاديةٍ نَبَّهْتُنَّنِى . قُلْن : فهذه نَواصِى الخيل ، فجعل يقول : الخَيْل الخَيْل، ويَضْرِط حتى مات .

ويقال فى حديثه غيرُ هذا ، زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة ، فقال أحدهما[4] لرفيقه : أرى قومًا قد رَصَدُونا ، فقال : إنما هم عشرة ، فجعل يقول : وما غَناءُ اثنين بين عشرة[5] ، ويضرط حتى نُزِفَتْ روحُه . ويقال فيه وجهٌ ثالث ، زعموا أنه كان تحت لُجَيْم بن صَعْب ابن على بن بكر بن وائل امرأةٌ من عَنَزة بن أسد بن ربيعة ، يقال لها : حَذَام بنت العتيك بن أسلم بن يَذْكُر بن عَنَزة بن أسد بن ربيعة ، فولدت له عِجْلَ بن لُجَيْم ، والأَوْقَص بن لجيم ، ثم تزوج بعدَ حَذام صفيةَ بنت

---

٨٠ – الفاخر ١١١ ، البكرى ٣٩٠ ، العسكرى ١/٣٢٤ ، الميدانى ١/١٨٠ ، الزمخشرى ١/٤٣ ، اللسان (نزف) .

(١) ت ، ق « من رجل » وهما سواء .

(٢) الصبوح : كل ما أكل أو شرب غدوة ، وهو خلاف الغبوق .

(٣) ت « تنبهنى » .

(٤) فى الأصل « واحد منهما » وما أثبته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « من عشرة » .

كاهل بن أَسد بن خُزَيْمة ، فولدت له حُنَيْفةَ بن لُجَيْم ، ثم إنه وقع بين امرأتيه تنازع ، فقال لُجَيْم :

إذا قالت حَذامِ فَصدِّقُوها فإن القَولَ ما قالت حَذامِ [١]

فذهبت مثلا [٢] . ثم إن عِجْل بن لُجَيْم [٣] تزوَّج الماشريَّة بنت نَهْسَر بن بَدْر بن بكر بن وائل [٤] ، وكانت قبلَه عند الأَحْزَن بن عَوْف العَبْدى ، فطلقها وهى نَسْءٌ بأَشْهُر [٥] فقالت لِعجْل حين تزوجها : احفظْ علىَّ ولدى ، قال : نعم ، فلما وَلدت سماه عِجْلٌ سعدًا ، وشَبَّ الغلامُ فخرج به عِجْلٌ ليدفَعه إلى الأَحْزَن بن عوف وينصرف ، وأَقبل حُنَيْفةُ بن لُجَيْم ، فتلقاه بنو أَخيه عِجْل ، فلم يَرَ فيهم سعدًا ، فسأَلهم عنه ، فقالوا : انطلَقَ به إلى أَبيه ليدفعَه فى يده ، فسار فى طلبه فوجده راجعًا قد دَفعه فى يد أَبيه ، فقال : ما صنعتَ يا عَشَمة [٦]؟ وهل للغلام أَبٌ غيرُك ؟ وجمع إليه بنى أَخيه ، وسار إلى الأَحْزَن ليأْخذَ سعدًا ، فوجده مع أَبيه وَمَوْلًى له ، فاقتتلوا فخذَله مولاه بالتنحِّى عنه ، فقال الأَحزنُ : يا بُنَىَّ أَلا تُعِينُنى على حُنَيْفة ! فكَعَّ الغلامُ عنه [٧] ، فقال الأَحزن : « ابنُكَ ابنُ بُوحِك

---

(١) البيت فى اللسان (نصت ، رقش ، حذم) بنسبته للجيم ، أو وسيم بن طارق ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٢٥٣ ، والخزانة ٣٧٠/٤ .

(٢) المثل فى البكرى ٣٦ ، والعسكرى ١١٦/٢ ، الميدانى ١٠٦/٢ ، والزمخشرى ٣٤٠/١ واللسان (حذم) .

(٣) فى الأصل « عجل لجيم » .

(٤) فى الأصل « بهنس » وفى البكرى « نهس » وما أثبته من ت ، ق ، وهو موافق لما فى الميدانى والزمخشرى .

(٥) فى الأصل « نسء لشهر » وما أثبته من ت ، ق ، والمرأة النسء والنسىء: التى تأخر حيضها .

(٦) ت « عثيمة » وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال .

(٧) كع عنه : جبن ونكص على عقبيه .

الذى يَشْرِبُ من صَبُوحك »[١] [٢] ابنُكَ ابْنُ أَيْرك ، ليس ابنَ غَيْرك[٢] ، فذهبت مثلا ، والبُوح : الأَيْر ،[٣] والبُوح : النَّفْس أيضًا[٣] ، فضرب حُنَيْفةُ الأَحزَنَ فَجذَمه بالسيف، فسُمى يومئذٍ جَذِيمة ، وضرب الأَحزنُ حُنَيْفَةَ على رِجْله فَحنَفها ،فسمِّى حُنَيْفَة ، وكان اسمه أُثَال بن لُجَيْم ، فلما رأى مولى الأَحزن ما أَصاب الأَحزنَ وقع عليه الضُّراط فمات ، فقال حُنَيْفَة : « هذا هو المَنْزُوف ضَرْطًا » [٤] فذهبت مثلا[٤] ، وأَخذ حُنَيْفَة سعدًا فرده إلى عِجْل ، [٥] فإلى اليوم يُنْسَب إلى عِجْل[٥].

ويُقال فيه وجهٌ آخر[٦] ، زعم أَبو عبيدة أَن أَصل هذا المثل كان أَن دَخْتَنُوس بنت لَقيط بن زُرارة كانت تحت عمرو بن عُدَس ، وكان شيخًا أَبْرَص ، فوضع رأسه ذات يوم فى حِجْرها ، وأَغْفَى فسال لعابُه ، فانتبه فأَلفى دَخْتَنُوس تُؤَفِّف[٧] ، أى تقول : أُفٍّ أُفٍّ ، فقال : أَيَسُرُّكِ أَن أُفارقك؟ قالت : نعم ، فطلقها فنكَحت فَتًى ذا جَمال وشباب من بنى زُرارة ، ثم إن بكر بن وائل أَغارت على بنى دارم ، فنَبَّهت دَخْتَنُوس زوجَها من النوم ، وقالت : الغارةَ ، الغارةَ ، [٨]فجعل يقول : الغارة ، الغارة[٨] ، ويَضْرط حتى مات ، فقالوا : « هذا هو المَنْزُوفُ ضَرْطًا » ، فذهبت مثلا ، وأَخذوا دختنوسَ سَبِيَّةً فأَدركَهم الحيُّ ، فقَتَل عمرُو بن عمرو بن عُدَس ثلاثةً منهم[٩] ، وكان

(١) المثل فى البكرى ١٨٦ ، الميدانى ١/١٠١ ، الزمخشرى ١/٢٩ .
(٢ — ٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل فى البكرى ١٨٨ ، والميدانى ١/١٠٧ .
(٣ — ٣) ساقط من ت ، ق .
(٤ — ٤) ساقط من ت ، ق .
(٥ — ٥) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .
(٦) ت ، ق « وجه رابع » .
(٧) ت ، ق « تأفف » .
(٨ — ٨) ساقط من ت .
(٩) فى الأصل « فقتل عمرو بن عمرو وثلاثة منهم » وهو خطأ ، وما أثبته من ت ، ق .

فى السَّرْعان(١) ، فَتَنقَّذَ منهم دختنوسَ(٢) ، وجعلها أمامَه وهو يقول :

أَىَّ حَلِيلَيْكِ وجدتِ خَيْرَا(٣) أَأَلْعظِيمَ فَيْشَةً وأَيْسَرَا

* أَمِ الذى يأْتِى العدوَّ سَيْرَا *

وَرَدها إلى أَهلها ، فتزوجت بشاب آخرَ منهم ، ثم إنهم أَجْدَبُوا ، فبَعثت دختنوسُ إلى عمرو تطلب حَلُوبَةً ، فقال عمرو : « الصيفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ »(٤) فذهبت مثلا ، فقالت حين سمعت ذلك ، وضَربت على مَنْكِب زوجها(٥) : « هذا ومَذْقَةٌ خَيْرٌ »(٦) أى هذا مع قِلَّة ذات يده خيرٌ لى ، فذهبت مثلا .

ويقال فيه وجهٌ خامس(٧) ، زعموا أَن المنزوف ضَرْطًا دابةٌ بين الكلب والذئب ، إذا صِيح بها وقع عليها الضُّراطُ من الجُبْن .

٨١ — وأَما قولهم: أَجْبَنُ من صافر؛ فإن أَبا عُبَيْد(٨) ذكر أَن الصافر كل ما يَصْفِر من الطير ، والصَّفِير لا يكون فى سِباع الطير ، وإنما يكون فى خَشَاشها وما يُصاد منها(٩) .

---

(١) سرعان الناس ، بفتح السين والراء أو تسكينها : أوائلهم الذين يستبقون إلى الأمر ، وسرعان الخيل : أوائلها كذلك .

(٢) ت ، ق « وسل منهم دختنوس » .

(٣) الشعر فى التاج (ضرط) .

(٤) المثل فى الضبى ٧ ، الفاخر ١١١ ، البكرى ٢٨٤ ، العسكرى ١/٥٧٥ ، الميدانى ٢/٦٨ ، الزمخشرى ١/٣٢٩ ، اللسان (صيف) .

(٥) ق « فلما سمعت ذلك ضربت بيدها على منكب زوجها وقالت » .

(٦) المثل فى الضبى ٧ ، البكرى ٢٨٥ ، العسكرى ٢/٢٦٠ ، الميدانى ٢/٦٨ ، الزمخشرى ٢/٣٨٨ .

(٧) ت ، ق « قال : وفيه وجه خامس ، أن المنزوف . . . » .

٨١ — البكرى ٣٩٣ ، العسكرى ١/٣٢٥ ، الميدانى ١/١٨٤ ، الزمخشرى ١/٤٤ ، اللسان (صفر) .

(٨) ت ، ق « أبا عبيدة » وهو تحريف ، إذ المقصود به أبو عبيد القاسم بن سلام .

(٩) خشاش الطير بفتح الخاء : صغاره وشراره .

وذكر محمدُ بن حبيب أنه طائر يتعلّق من الشجر برجليْه ، ويُنَكِّس رأْسَه خوفًا من أَن ينام فيُؤْخَذ ، فيَصْفر منكوسًا طولَ ليلته . وذكر ابنُ الأَعرابى أَنهم أَرادوا بالصافر المصفورَ به فَقَلَبوه ، أَى إِذا صُفِر به هرب ، ويقولون فى مثل آخر : « جَبَانٌ مايَلْوِى على الصَّفير »[١] وأَرادوا بالمَصْفور به التَّنَوُّط ، وهو طائر يحمله جُبْنُه على أَن يَنْسج لنفسه عُشًّا كأَنه كيسٌ مُدَلًّى من الشجر ، ضيقَ الفم ، واسعَ الأَسفل ، فيَحترز فيه خوفًا من أَن يقع عليه جارحٌ ، وبه يُضرب المثل فى الحِذْق ، فيقال : « أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ »[٢] .

وذكر أَبو عُبَيْدة أَن الصافر هو الذى يَصْفر بالمرأَة المرِّيبة ، وإِنما يَجْبُن لأَنَّه وَجِلٌ مخافةَ أَن يُظْهَر عليه ، قال الكميت :

أَرْجُولكم أَن تكونوا فى إِخائكمُ ... كَلْبًا كَوَرْهَاءَ تَقْلى كلَّ صَفَّارِ[٣]
لما أَجابتْ صفيرًا كان آيتَها ... من قَابِسٍ شَيَّطَ الوَجْعَاءَ بالنارِ

وحديث ذلك أَن رجلا من العرب كان يَعْتَاد امرأَةً وهى جالسةٌ مع بَنِيها وزوجها فيَصْفِرُ لها ، فعِندَها تُخْرِج عَجُزَها إِليه من وراء البيت ، وهى تحدِّث ولدَها فيَقْضِى منها وَطَرَه[٤] ، ثم إِن بعض بَنِيها أَحسَّ بذلك منها ، فجاءَ ليلا ، وصَفَر بها ومعه مِسْمار مُحْمًى فكَوَى به صَدْعَها[٥] ، ثم إِن الخِلَّ جاءَها بعد ليال فَصَفَر بها[٦] ، فقالت : قد قَلَيْنا صفيرَكم أَيضا

(١) المثل فى الميدانى ١/١٧٤ .
(٢) انظر المثل ٣٧٧ .
(٣) البيتان فى السمط ٥٥٣ ، وأمالى المرتضى ١/٤٥٦ ، والبكرى ٣٩٣ ، والثانى فى اللسان والتاج (شيط) .
(٤) فى الأصل « فتقضى منه وطرها » وما أثبته من ت ، ق .
(٥) صدعها : المراد به فرجها .
(٦) ت « جاءها فصفر بها » .

فضَرب بها الكميتُ المثلَ .

٨٢ – وأَما قولهم : أَجْبَنُ من صِفْرِدٍ ؛ فإن أَبا عبيدة زعم أَن هذا المثل مولَّد . والصِّفرد : طائر من خَشَاش الطير ، وقد ذكره شاعرٌ فى شعره فقال :

تراه كاللَّيْث لَدَى أَمْنِــه وفى الوغَى أَجْبَنَ من صِفْرِدِ[1]

٨٣ – وأَما قولهم : أَجْبَنُ من كَرَوَانٍ ؛ فهو أَيضًا من خَشَاش الطير ، قال الشاعر :

مِنَ الِ أَبِى موسى تَرى الناسَ حولَه كأَنهم الكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بازيًا[2]

٨٤ ، ٨٥ – وأَما قولهم : أَجْبَنُ من لَيْلٍ ؛ فإن الليل اسمٌ لفَرْخ الكَرَوان . والنَّهارُ اسم لفَرْخ الحُبارَى .

٨٦ – وأَما قولهم : أَجْبَنُ من ثُرْمُلة ؛ فهو اسم للثعلب .

٨٧ – وأَما قولهم : أَجْبَنُ من الرُّبَّاح ، فهو اسم للقرد .

٨٨ – وأَما قولهم : أَجْبَنُ من هِجْرِس ؛ فزعم محمد بن حبيب أَنه الثعلب ، ويقال : إنه ولد الثعلب ، ويرادبه ههنا القرد ، وذلك أَنه لا ينام

---

٨٢ – العسكرى ١/٣٢٥ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٥ ، اللسان (صفرد) الحيوان ١/٢٢٠ ، ٧/١٠ ، الثمار ٤٨٥ .

(١) البيت فى الثمار ٤٨٥ ، الميدانى ١/١٨٥ دون نسبة .

٨٣ – العسكرى ١/٣٢٥ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٥ .

(٢) البيت لذى الرمة ، ديوانه ٦٥٤ ، والسمط ١٢٨ .

٨٤ – العسكرى ١/٣٢٦ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٥ .

٨٥ – العسكرى ١/٣٢٦ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٥ .

٨٦ – العسكرى ١/٣٢٦ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٤ .

٨٧ – العسكرى ١/٣٢٦ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٨٨ – العسكرى ١/٣٢٦ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٥ .

إلا وفى يده حَجَر مخافةَ أَن يأْكلَه الذئب[١]. قال : وتحدَّث رجلٌ من أَهل مكة أَنه إِذا كان الليلُ رأَيتُ القرودَ تجتمع فى موضع واحد[٢]، ثم تبيت مستطيلةً ، الواحدُ منها فى أَثَر الآخر[٣]، وفى يد كل واحد حَجَر ، لئلا يَرْقُدَ فيأْكله الذئب[٤]، فإن نام واحد سَقط من يده الحجرُ ، ففزِعت كلُّها ، فيتحوَّلُ الآخر فيصير قُدَّامَها[٥]، فيكون ذا دَأْبَهَا طولَ الليل ، فتُصْبح من الموضع الذى باتت فيه على أَميالٍ جُبْنًا منها ، وحَذَرًا فى طباعها[٦]، [٧]فهذا قول محمد بن حبيب ، وزعم أَن الهِجْرِس القردُ بعينه[٧] .

٨٩ — وأَما قولهم : أَجْرأُ من ذُباب ؛ فلأَنه يقع على أَنْفِ المَلِك ، وعلى جَفْن الأَسد ، وهو مع ذلك يُذاد فيَؤُوب .

٩٠ — وأَما قولهم : أَجْرأُ من فَارِس خَصَافِ ؛ فإنه كان رجلا من غَسَّان أَجْبَنَ مَنْ فى الزمان ، يقف فى أُخْرَيات الناس ، وكان فرسُه لا يُجارَى ، فكان يكونُ أَولَ منهزِم ، فبينا هو ذاتَ يوم واقف إذ جاءَ سَهْمٌ[٨] فسقط فى الأَرض مُرْتَزًّا بين يديه[٩]، فجَعل يَهْتَزُّ ، [١٠]فقال : ما اهتزَّ هذا[١٠] السهمُ إلا

(١) فى الأصل و ت « مخافة الذئب أن يأكله » وما أثبته من ق .
(٢) ت ، ق « وتحدث رجل من أهل مكة قال : إذا كان . . » .
(٣) فى الأصل « ثم تبيت ، الواحد منها فى أثر الآخر » وما أثبته من ت ، ق .
(٤) فى الأصل « لئلا يرقدوا فيأخذه الذئب » . وما أثبته من ت ، ق .
(٥) ت ، ق « فيتحرك الآخر » .
(٦) ت « وخورا » وفى ق « وخوارا » .
(٧ — ٧) ساقط من ت ، ق .

٨٩ — العسكرى ١/٣٢٧ ، الميدانى ١/١٨١ ، الزمخشرى ١/٤٦ ، الثمار ٥٠٠ .
٩٠ — العسكرى ١/٣٢٧ ، الميدانى ١/١٨١ ، الزمخشرى ١/٤٧ ، اللسان (خصف) الثمار ٣٥٨ وروايته فى العسكرى « خضاف » بالضاد معجمة . وفى الميدانى: « قال ابن دريد: خضاف بالضاد المعجمة : اسم فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله . وغيره يرويه بالصاد »

(٨) فى الأصل « جاه سهم » وما أثبته من ت ، ق .
(٩) ارتز السهم فى الأرض والقرطاس : ثبت فيهما .
(١٠ — ١٠) ساقط من ت .

وقد وَقَعَ بشيء. فنزل وكشف عنه، فإذا هو فى ظهر يَرْبُوع[١]، فقال: أَتَرَى هذا ظَنَّ أن السهمَ يُصيبه فى هذا الموضع «لا الإنسانُ فى شَيْءٍ ولا اليَرْبُوع»[٢] فأَرسلها مثلا. ثم استقْدَم فكان من أَشدِّ الناس، هذا قول محمد بن حبيب[٣].

وزعم ابن الأَعرابى فى أَصل هذا المثل أَن جُنْدَ مَلِك من ملوك فارس كانوا غَزَوْهم، وكان عندهم أَن جند الملك لا يموتون، فشد فارسُ خَصَافِ على رجل منهم، فطَعنه فخرَّ صريعًا، ورجع إلى أَصحابه فقال: وَيْلَكم، القومُ أَمثالُكُم يموتون كما تموتون، فتعالَوْا نُقارِعُهم، فَشَدُّوا عليهم فهزَموهم، فضُرب بفارس خَصافِ المثلُ لإقدامه على قِراع جند الملك. وخَصاف: اسم فَرَسه.

٩١ – وأَما قولهم: أَجْرَأُ من خَاصِي خَصَافِ؛ فإنه من باهلة، كان له فَرَسٌ اسمه خصاف، فطلبه منه بعضُ الملوك للفِحْلَة[٤]، فخَصاه، فقال فيه الشاعر:

فوالله لو تَلْقَى خَصافِ عَشِيّةً ... لكنتَ على الأَملاك فارسَ أَشأَمَا[٥]

أى شُؤم[٦].

---

(١) اليربوع: دويبة فوق الجرذ، وقيل: إنه نوع من الفأر.

(٢) فى الأصل «لا الإنسان شيء ولا اليربوع فى شيء» وما أثبته من ت، ق، وكتب الأمثال.
والمثل فى العسكرى ١ / ٣٢٧، والميدانى ١/١٨١، الزمخشرى ١/٤٧.

(٣) ت، ق «هذا من قول».

٩١ – العسكرى ١/٣٢٨، الميدانى ١/١٨٢، الزمخشرى ١/٤٦، اللسان (خصف) الثمار ٣٥٨.

(٤) الفِحْلة: أن يختار الإنسان لدوابه فحلا.

(٥) البيت فى اللسان والتاج (خصف) دون عزو، وعزاه فى الزمخشرى إلى الغسانى، وروايته فى ت، ق «طائر أشأما».

(٦) هذه الجملة ساقطة من الأصل، وأثبتها من ت، ق والميدانى.

٩٢ ـ وأما قولهم : أَجْرَأُ من ذى لِبَدٍ ؛ فهو الأَسد ، ولِبَدُه : ما تلبَّد على مَنْكِبيه من الشعر .

٩٣ ، ٩٤ ـ وأما قولهم : أَجْرَأُ من الماشِى بتَرْجٍ ؛ فإن تَرْجًا اسمُ مَأْسَدَة ، وكذلك خَفَّان .

٩٥ ـ وأما قولهم : أَجْرَأُ من قَسْوَرَة ؛ (١فهو اسم للأَسد١) ، وهو « فَعْوَلَة » من القَسْر .

٩٦ ـ وأما قولهم : أَجْرأُ من الأَيْهَمَيْنِ ؛ فهما السَّيْل (٢ والحَرِيق ، أو السَّيْل٢) والجَمَل الهائج .

٩٧ ـ وقولهم : أَجْرَأُ من السَّيْل مهموزًا ؛ فهو من الجُرْأَة ، و « أَجْرَى من السَّيل » غيرَ مهموز ، من الجَرْى .

٩٨ ـ وأما قولهم : أَجْوَلُ من قُطْرُب ، فإنه دُويبَّة تَجُولُ الليل كلَّه والنهارَ كلَّه لا تنام[٣] ، (٤وفى الحديث : « لا أَعْرِفَنَّ أَحدَكم جِيفَةَ ليل ، قُطْرُبَ نَهار »٤) ويقال فيها أَيضًا : « أَسْهَرُ من قُطْرُب »[٥] .

---

٩٢ ـ العسكرى ١/٣٢٩ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٧ ، أساس البلاغة (لبد) والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

٩٣ ـ العسكرى ١/٣٢٩ ، الميدانى ١/١٨٢ ، الزمخشرى ١/٤٦ ، اللسان (ترج) .

٩٤ ـ العسكرى ١/٣٢٩ ، الميدانى ١/١٨٩ ، الزمخشرى ١/٤٨ .

٩٥ ـ العسكرى ١/٣٢٩ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٤٨ .

(١ ـ ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

٩٦ ـ العسكرى ١/٣٢٩ ، الميدانى ١/١٨٢ ، الزمخشرى ١/٤٦ ، اللسان (يهم) .

(٢ ـ ٢) ساقط من ت ، ق .

٩٧ ـ العسكرى ١/٣٣٠ ، الميدانى ١/١٨٢ ، الزمخشرى ١/٤٦ ، ومتن المثل ساقط من ت ، ق .

٩٨ ـ العسكرى ١/٣٣٠ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/٥٨ .

(٣) ت ، ق « تجول الليل كله فلا تنام » .

(٤ ـ ٤) ساقط من ت ، ق ، والحديث فى النهاية ٣/٢٩٥ ، ومعنى قوله « جيفة ليل » أنه ينام بالليل كثيراً كالجيفة .

(٥) انظر المثل ٣٢٦ .

٩٩ – وأما قولهم : أَجْوَعُ من كَلْبة حَوْملَ ؛ فَحَوْمَلُ : امرأة من العرب كانت تُجِيع كلبةً لها وهى تَحْرُسها ، فكانت تَرْبطها بالليل للحراسة ، وتَطْرُدها بالنهار وتقول : التَمِسِى لنفسك لا مُلْتَمَس لكِ عندى ، فلما طال ذلك عليها أكلت ذَنَبَها من الجوع ، قال الشاعر (١)وهو الكميت ابن زيد(١) :

كما رَضِيَتْ جُوعًا وسُوءَ وِلايةٍ لِكَلْبَتِها فى أولِ الدَّهرِ حَوْمَلُ(٢)

(٣)ويُروى : « وسوءَ رِعاية »(٣).

١٠٠ – وأما قولهم : أَجْوَعُ من زُرْعَةَ ؛ فهى كَلْبة كانت لبنى رَبيعةِ الجوعِ ، أما تُوها جُوعًا ونُوعًا(٤) .

١٠١ – وأما قولهم : أَجْوَعُ من لَعْوَةٍ ؛ فهى الكَلْبَة(٥) ، وجمعها « لِعَاءٌ » (٦)واللَّعْوة أيضًا : اسم للذِّئبة(٦) ، ويقال : نعوذ بالله من لَعْوَة الجوع ولَوْعته ، أى حِدَّته(٧) ، واللَّعْوُ : الحريص الجَشِع .

١٠٢ – وأما قولهم : أَجْوَعُ من ذئب ؛ فلأنه دهرَه جائعٌ ، ويقولون

---

٩٩ – الضبى ٨١ ، البكرى ٣٩٠ ، العسكرى ١/٣٣١ ، الميدانى ١/١٨٦ ، الزمخشرى ١/٥٧ ، اللسان (حمل) ، الحيوان ١/٢٩١ ، الثمار ٣٩٥ .

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) من قصيدة له فى الهاشميات ٦٩ ، يذكر بنى أمية ، وأن رعايتهم كرعاية حومل لكلبتها ، وروايته فى الأصل « وسوء رعاية » .

(٣ – ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

١٠٠ – العسكرى ١/٣٣١ ، الميدانى ١/١٨٦ ، الزمخشرى ١/٥٧ .

(٤) النوع بضم النون : العطش .

١٠١ – العسكرى ١/٣٣١ ، الميدانى ١/١٨٦ ، الزمخشرى ١/٥٨ ، اللسان (لعا) .

(٥) ت ، ق « فهى كلبة » .

(٦ – ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) ت ، ق « ولعوته : حدته » .

١٠٢ – العسكرى ١/٣٣٢ ، الميدانى ١/١٨٦ ، الزمخشرى ١/٥٧ .

فى الدعاءِ على العدو : رَماه اللهُ بداء الذِّئب ، أَى بالجوع ، (١ هذا قول محمد بن حبيب . وقال غيره : معنى قولهم : رماه اللهُ بداء الذئب ، أَى بالموت ، وذلك أَن الذئب لا يُصيبه من العلل إلا علةُ الموت ، وكذلك يقولون فى مثل آخر : « أَصَحُّ من ذئب » ١) ، والذئب والأَسد يختلفان فى الجوع والصبر عليه ، لأَن الأَسد شديدُ النَّهَم ، رغيبٌ حريص ، وهو مع ذلك يحتمل أَن يبقى أَيامًا لا يأْكل شيئًا ، والذئب وإن كان أَقْفَرَ منزلًا ، وأَقلَّ خِصْبًا ، وأَكثرَ كَدًّا وإخفاقًا فلا بد له من شيء يُلقيه فى جوفه ، فإن لم يجد شيئًا استعان بإدخال النسيم فى جوفه . وجوفُ الذئب يُذِيب العظْمَ ، وكذلك جوفُ الكلب ، ولا يُذيبان نَوَى التَّمْر ، وهو أَضعفُ من العظم(٢) .

١٠٣ ـ وأَما قولهم : أَجْوَعُ من قُراد ، فلأَنه يَلْزق ظهرَه بالأَرض سنة ، وبَطْنَه سنة (٣) ، فلا يأْكل شيئًا حتى يَجد إبلا .

١٠٤ ـ وأَما قولهم : أَجَلُّ من الحَرْش ، فإنه يُضرب مثلا لمن يَخاف شيئًا فَيُبْتَلى بأَشدَّ منه (٤ والحَرْش : صَيْدُ الضب ، وهو أَن الصياد يأْتى جُحْرَه فيضربه بيده فيقدِّر الضبُّ أَن حيةً جاءته ، فيَخرج إليها مُذَنِّبًا ، فربما قَبض الصائدُ عليه ، وربما فَطِن فخَدع وفَات ٤) ، ويذكرون من حديث هذا المثل أَن ضَبًّا قال لحِسْله : يا بُنَىَّ اتَّقِ الحَرْشَ ، فقال :

(١ ـ ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) ت ، ق « أَلين من العظم » .

١٠٣ ـ العسكرى ١/٣٣٢ ، الميدانى ١/١٨٦ ، الزمخشرى ١/٥٧ .

(٣) ت ، ق « يلزق بطنه بالأرض سنة فلا يأكل » .

١٠٤ ـ الفاخر ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، العسكرى ١/٣٣٢ ، الميدانى ١/١٨٦ ، الزمخشرى ١/٥٠ ، اللسان (حرش) ، الحيوان ٤/١٦٥ .

(٤ ـ ٤) ساقط من ت ، ق .

يا أَبَهْ[١]، وما الحَرْش ؟ فقال : أَن يأْتيك الرجلُ فيَمْسَح بيده على جُحرك ويفعلَ ويفعلَ ، ثم إِن جُحْره هُدِم بالمِرْدَاة[٢] . فقال : يا أَبَتِ أَهذا الحرْشُ ؟ فقال : يابُنَىَّ ، هذا أَجلُّ من الحَرْش . وفى كلام بعض فصحائهم : رُبَّ ثَدْىٍ منكم قد افترشتُه ، ونَهْبٍ قد احتوشْتُه ، وضَبٍّ قد احترشْتُه ، [٣] وفى شعر بعض الكتَّاب على هذا التقسيم :

رُبَّ مالٍ قد ... ... أَبحْتُــهْ
وزنادٍ ثاقبٍ بالجُو دِ والمَجْدِ قَدَحْتُهْ
وأَخٍ كان بخيــلا لا يُواتَى فاطَّرَحْتُــهْ
ونديمٍ بتُّ أَسْقيه عُقَــارًا فَصَبَحتُهْ[٣]

١٠٥ – وأَما قولهم: أَجَنُّ من دُقَّةَ ؛ فإِنه دُقَّة بن عَبَايةَ[٤] بن أَسماء بن خارجة ، ذكر هذا المثلَ محمدُ بن حبيب ، ولم يَذكر له شيئًا[٥] .

١٠٦ – وأَما قولهم : أَجْوَرُ من قاضِى سَدُومٍ ، فله حديثٌ طويل مشهور ،[٦] وفيه يقول الشاعر :

---

(١) ت ، ق « يا أبت » وهما سواء .

(٢) المرداة : الحجر أو الصخرة يردى بها ، أى يرمى .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ ، وقد ورد البيت الأول هكذا بالأصل ، ولم أعثر على الشعر فى موضع آخر .

١٠٥ – الميدانى ١/١٨٧ ، الزمخشرى ١ : ٥٣ ، وروايته فى الأصل « أجل » وهو تحريف وصوابه من ت ، ق ، والميدانى ، والزمخشرى .

(٤) ت « ابن عيينة » وفى ق « ابن عبادة » وكلاهما تحريف ، وما أثبته من الأصل موافق لما فى الميدانى والزمخشرى .

(٥) كذا نقل الميدانى عن حمزة ، وفى الزمخشرى « وكان مفرط الجنون » .

١٠٦ – العسكرى ١/٣٣٣ ، الميدانى ١/١٩٠ ، الزمخشرى ١/٥٦ ، اللسان (سدم) ، الثمار ٨٣ .

(٦) فى ثمار القلوب « سدوم كان ملكاً فى الزمن الأول جائراً ، وله قاض أجور منه ، يضرب به المثل » وفى العسكرى « سدوم : رجل كان فى قديم الزمان يتمثل به فى الجور ، وذكر أنه كان على قنطرة ، يأخذ من كل إنسان يعبرها درهما فقال له رجل : أنا أعبر تحتها ، فقال : إذن تعطى درهمين ، فتمثل به فى الجور » .

اصطَبِرْ للفَلَكِ الجـا ... رِى على كلِّ غَشُومِ[١]
فهـو الدائر بالأَمـ ... ـس على آل سَـدُومِ

١٠٧ ـ وأما قولهم : أَجْشَعُ من أَسْرَى الدُّخَان ؛ فذكر أبو عبيدة أَنهم الذين كانوا قَطَعوا على لَطِيمة كِسْرى[٢] ، وكانوا من تَمِيم . وذكر ابنُ الأَعرابى أَنهم كانوا من بنى حَنْظلة خاصةً ، وأَن كسرى كَتَب إِلى المُكَعْبَر عامِله على البحرين[٣] : أَنِ ادعُهُم إِلى المُشَقَّر[٤] ، وأَظْهِرْ أنك تدعوهم إِلى طعام ، فتقدَّم المُكَعْبرُ فى اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحَطَبٍ رَطْب ، فارتفع منه دخانٌ عظيم ، وبَعث إِليهم يَعْرِضُ الطعامَ عليهم ، فاغْتَرُّوا بالدخان ، وجاءُوا فدخلوا الحصنَ ، فأَصْفَق البابَ عليهم[٥] ، فَغَبَروا هنالك يُستَعْمَلون فى مِهَن البِناء وغيرِ ذلك ، فجاءَ الإِسلام وقد بقى البعضُ منهم ، فأَخرجهم العَلاءُ بن الحَضْرمى فى أَيام أَبى بكر رضى الله عنه ، فسار بهم المثلُ ، فقيل فيمن قُتِل منهم : « لَيْسَ بأَولِ مَنْ قَتَل الدُّخان »[٦] و « أَجْشَعُ من أَسْرى الدُّخان » و « أَجْشَعُ من الوافِدِين على الدخان »[٧] و « أَجْشَعُ من وَفْد تَمِيم » وقال الشاعر فى ذلك :

إِذا ما ماتَ مَيْتٌ من تَمِيمٍ ... فَسَرَّكَ أَن يَعِيشَ فجِئْ بزادِ[٨]

(١) الشعر فى التاج (سدم) والثمار ٨٤ دون نسبة .
١٠٧ – العسكرى ١/٣٣٣ ، الميدانى ١/١٨٧ ، الزمخشرى ١/٤٩ .
(٢) اللطيمة : الجمال التى تحمل الطيب والبز .
(٣) فى الأصل « إلى المكعبر جوابا نبه عامله على البحرين . . » وما أثبته من ت ، ق وهو موافق لما فى كتب الأمثال ، والكامل لابن الأثير ١/٢٧٦ ، وانظر القصة هناك .
(٤) المشقر : حصن قديم بالبحرين .
(٥) ت ، ق « فأصفق عليهم » .
(٦) ت ، ق « ليسوا بأول من قتله الدخان » .
(٧) فى الأصل « من الوافد » وما أثبته من ت ، ق موافق لما فى كتب الأمثال .
(٨) الشعر فى الكامل للمبرد ١٤٧ ، والسمط ٨٦٣ بعزوه لأبى المهوش الفقعسى ، والحيوان ٣/٦٦ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٣٦ ، وعيون الأخبار ٢/٢٠٣ دون نسبة ، ونسبه فى المعانى الكبير ٥٨٠ ليزيد بن الصعق .

بخُبْزٍ أَو بتَمْرٍ أَو بِسَمْنٍ أَو الشيءِ المُلَفَّفِ فى البِجادِ
تراه يُطَوِّف الآفَاقَ حِرْصًا ليأْكلَ رأْسَ لقمانَ بن عادِ

الشيءُ الملفَّف فى البِجاد : وَطْبُ اللبَن ، والبِجَاد : الكِساء .

١٠٨ – وأَما قولهم : أَجْهَلُ من فَراشةٍ ؛ فلأَنها تطلب النارَ لتُلْقِىَ نفسَها فيها .

١٠٩ – وأَما قولهم : أَجْهَلُ من رَاعِى ضَأْن ؛ فلأَن بُعْدَه عن الناس فوقَ بُعْد راعى الإِبلِ ، قال ذلك الأَصمعىُّ . وأَنشد لحُمَيْد بن ثَوْر يصف بعيرًا :

مُحَلًّى بأَطواقٍ عِتَاقٍ يَبِينُها على الضُّرِّ راعى الضأْنِ لو يَتَقَوَّفُ[1]

قال : وإِنما قال : راعى الضأْن ، لأَنه لا يَعرف من أَمر الإِبل شيئًا ، فإِذا عرفَه هو مع جَهْله عَرفَه كلُّ الناس .

١١٠ ، ١١١ – وأَما قولهم : أَجْمَعُ من ذَرَّة ؛ فقد يقال أَيضًا : « أَجْمَعُ من نَمْلة » .

قال الشاعر فى الذَّرَّة :

تَجْمَعُ للوارث جَمْعًا كما تَجْمع فى قَرْيتها الذَّرَّهْ[2]

---

١٠٨ – العسكرى ١/٣٣٤ ، الميدانى ١/١٨٨ ، الزمخشرى ١/٥٨ ، الثمار ٥٠٦ .

١٠٩ – العسكرى ١/٣٣٤ ، الميدانى ١/١٨٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(١) ديوانه ١١١ ، والمعانى الكبير ٦٩٣ ، واللسان (قوف) ويتقوف : من القيافة ، وهى تتبع الآثار لمعرفتها ومعرفة شبه الشخص بأخيه وأبيه ، وقد جاء فى الأصل « لا يتوقف» تصحيفاً .

١١٠ – العسكرى ١/٣٣٤ ، الميدانى ١/١٨٨ ، الزمخشرى ١/٥١ ، الحيوان ١/٢٢١ ، الثمار ٤٣٨ .

١١١ – العسكرى ١/٣٣٤ ، الميدانى ١/١٨٨ .

(٢) البيت فى الثمار ٤٤٠ دون نسبة ، ورواية الشطر الثانى فيه « تجمع فى قريها النمل » وروايته فى الأصل « الذر » .

١١٢ ، ١١٣ – وأما قولهم: أَجْرَدُ من صَخْرَة ، ومن صَلْعَة ؛ فمن المَلَاسة[١].

١١٤ – وأما قولهم : أَجْرَدُ من جَراد ؛ فأَصل الجَرْد القَشْر ، والمَقْشور مَجْرود ، وكل ما أُخِذ حَرَامًا فقد جُرد ، ومنه سُمِّى الْمَشْئُومُ الجارودَ ، قال الشاعر :

* لقد جَرَدَ الجارودُ بَكْرَ بن وائلِ[٢] *

وقال أَبو عمرو الشَّيبانى : قولهم : « أَجْرَدُ من جَرَاد » أَرادوا به رَمْلَةً من رمال نَجْد ، لا تُنْبِت شيئًا ، و « أَجْرَدُ » فى قول أَبى عمرو بمعنى « أَمْلَس » .

١١٥ – وأَما قولهم : أَجْمَلُ من ذِى العِمَامة ؛ فإِن هذا مثلٌ من أَمثال أَهل مكة ، وذو العِمامة : سعيدُ بن العاص بن أُمَيَّة ، وكان فى الجاهلية إذا لَبِسَ عمامتَه لا يلبس قرشىٌّ عمامةً على لَوْنها ، وإذا خرج لا تبقى امرأَةٌ إلا بَرزت للنظر إليه من جَماله [٣] ، قال الشاعر فيه :

أَبو أُحَيْحَةَ من يَعْتَمَّ عِمَّتَهُ يُضْرَبْ وإن كان ذا مالٍ وذا عَدَدِ[٣]

ولما أَفْضت الخلافةُ إلى عبد الملك بن مروان خَطب بنتَ سعيد هذا إلى

---

١١٢ – العسكرى ١/٣٣٥ ، الميدانى ١/١٨٨ ، الزمخشرى ١/٤٨ .

١١٣ – العسكرى ١/٣٣٥ ، الميدانى ١/١٨٨ ، الزمخشرى ١/٤٨ .

(١) فى الأصل « الملامسة » وهو تحريف .

١١٤ – العسكرى ١/٣٣٥ ، الميدانى ١/١٨٩ ، الزمخشرى ١/٢٤٨ والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٢) الحيوان ٥/٥٥٣ ، والروض الأنف ٢/٣٤ ، واللسان والتاج (جرد) وفيهما « والجارود العبدى : رجل من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ، وسمى الجارود لأنه فر بإبله إلى أخواله من بنى شيبان ، وبإبله داء ، ففشا ذلك الداء فى إبل أخواله فأهلكها » . وصدر البيت :

* ودُسْناهمُ بالخيل من كلِّ جانبٍ *

١١٥ – العسكرى ١/٣٣٥ ، الميدانى ١/١٨٨ ، الزمخشرى ١/٥٢ ، الثمار ٢٨٩ .

(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق ، والبيت فى الكامل ٣٠١ دون نسبة .

أَخيها عمرو بن سعيد الأَشْدق ، فأَجابه عمرٌو بقوله :

فتاةٌ أَبوها ذو العمامة وابنُه أَخوها فما أَكفاؤُها بكثيرِ[1]

فإِن تَفْتَلِتْها والخلافةَ تَنْقَلِبْ بأَكرمِ عِلْقَىْ مِنْبَـرٍ وسريرِ

وزعم بعضُ أَصحاب المعانى أَن هذا اللقبَ إِنما لَزم سعيدَ بن العاص كنَايةً عن السيادة ، قال : وذلك أَن العرب تقول : فلان مُعَمَّم[2] ، يريدون أَن كل جناية يَجنيها الجانى من تلك القبيلة أَو العشيرة فهى مَعْصوبة برأسه ، وإِلى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيدَ بن العاص [3]ذا العِصَابة[3] ، وذا العِمامة . [4]وتقول العرب : عُمِّم الرجلُ ، إِذا سُوِّد ، وذلك أَن العرب قَلانِسُهم العمائمُ ، فكأَن قولهم: عُمِّم بإِزاءِ ما يُقال فى العَجَم : تُوِّج[4] .

١١٦ – وأَما قولهم : أَجْوَدُ من الجَواد المُبِرّ ؛ فمثلٌ يضربونه[5] ، قال : حدَّثنى أَحمد بن عُبَيْد أَبو عَصِيدة[6] ، قال : حدَّثنى ابن الأَعرابى محمد ابن زياد ، قلت : فصِفْه ، فقال : أَما الجواد المُبِرُّ فهو الذى لُهِزَ لَهْزَ

---

(١) البيتان فى الكامل للمبرد ٣٠١ بنسبتهما إلى خالد بن يزيد بن معاوية، ورواية الأول فيه «وعثمان ما أكفاؤها بكثير» وهما فى المحبر ١٦٥ ، والبيان ٣/٩٩، والأول فى الثمار ٢٩٠ ، والثانى ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) فى الأصل « فلان معم مخول » والصواب ما أثبته من ت ، ق .

(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق .

(٤ – ٤) ساقط من ت ، ق .

١١٦ – العسكرى ١/٣٣٦ ، الميدانى ١/١٨٩ ، الزمخشرى ١/٥٣ ، اللسان (برر) والمثل بتفسيره ، ساقط من ت ، ق .

(٥) فى الميدانى « هذا مثل يضربونه فى الخيل لافى الناس » وفى الزمخشرى « يضرب للفرس السابق، و « أجود » أى أبلغ جودة ، يقال: جاد الفرس يجود ، إذا صار جوادا ، فهو بين الجوْدة والجُودة ، والمبر : الغالب فى الجرى » .

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، النحوى الكوفى ، المعروف بأبى عصيدة ، أديب ديلمى الأصل ، حدث عن الأصمعى والواقدى وغيرهما ، وتولى تأديب ولد المتوكل ، وتوفى عام ٢٧٣ هـ .

العَيْر ، وأُنُف تأنيفَ السَّيْر ، الذى إذا عَدَا اسْلَهَبَّ ، وإذا انْتَصب اتْلَأَبَّ ، وأما البَطىءُ المُقْرِف فهو المَدْلُوك الحَجَبَة ، الضَّخْم الأَرْنَبَة ، الغليظ الرَّقبة ، الكثير الجَلَبة ، الذى إذا قلتَ : أُمْسِكْه قال : أَرْسِلْنى وإذا قلتَ : أُرْسِله قال : أَمْسِكْنى(١) .

وقال المهدىُّ لمَطَر بن دَرَّاج : أَى الخيلِ أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلتَه قلتَ : نافر ، وإذا استدبرتَه قلتَ : زاجر ، وإذا استعرضتَه قلتَ : زافر ، قال : فأَىُّ البَرَاذِين خَيْر ؟ قال : ما طَرْفُه أَمامَه ، وسَوْطُه عِنانُه ، قال : فأَىُّ البراذين شَرٌّ ؟ قال : الغليظُ الرَّقَبَة ، الكثير الجَلَبة ، الذى إذا أَرسلتَه قال : أَمْسِكْنى ، وإذا أمسكتَه قال : أَرْسِلْنى(٢) . ووصف رجلٌ من العرب خيلًا فقال : إنها لَحلِيفةٌ للجُود ، قال : وما آيةُ ذلك ؟ قال : هى ساميةُ العيون ، لاحقةُ البطون ، مُصْعَنَاتُ الآذان ، أَفْتَاءُ الأَسْنان ، ضِخامُ الرُّكبان ، مُشْرِفاتُ الحَجَبات ، رِحابُ المَناخر ، صِلابُ الحوافر ، وَقْعُها تَحْليل ، ورَفْعُها تَعْليل ، إن طُلِبَتْ فاتتْ ، وإن طَلَبَت نَالتْ(٣) .

واستَوْصَف الحَجَّاجُ ابنَ القِرِّيَّة(٤) فَرَسًا أخرجه إليه فقال : هو طويلُ

---

(١) لهز لهز العير : يعنى أنه مكتنز الخلق ، الحمار الوحشى ، وأنف تأنيف السير : قد حتى استوى كما يستوى السير المقدود ، وسير مؤنف : مقدود على قدر واستواء . واسلهب : مضى . واتلأب : امتد واستوى . والمقرف من الخيل : الهجين وهو الذى أمه برذونة وأبوه عربى ، وقيل العكس . والحجبة : رأس الورك ، وفرس مدلوك الحجبة ، أى ليس لحجبته إشراف فهى ملساء مستوية ، والأرنبة : طرف الأنف ، والجلبة : اختلاط الأصوات .

(٢) الزفرة بضم فسكون : وسط الفرس ، والزوافر : أضلاع الجنبين ، ويقال للفرس : إنه لعظيم الزفرة ، أى عظيم الجوف . والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب ، الواحد برذون ، والأنثى برذونة .

(٣) يقال : أذن مصعنة ، أى لطيفة دقيقة . والأفتاء من الدواب : خلاف المسان ، واحدها فتى ، مثل يتيم وأيتام ، ومعنى « أفتاء الأسنان » صغار السن . والتحليل : أن يعدو الفرس فلا تمس قوائمه الأرض إلا بمقدار تحلة اليمين .

(٤) أيوب بن زيد المعروف بابن القرية كان أعرابياً أمياً ، ولكنه على ذلك كان أحد بلغاء =

الثَّلَاث ، قصيرُ الثلاث . حَدِيدُ الثلاث ، رَحِيبُ الثلاث ، صَلِيبُ الثلاث ، عريضُ الثلاث ، مُنِيفُ الثلاث ، أَسودُ الثلاث ، فاستفسره الحجاجُ فقال : طويلُ العُنُق ، طويلُ السَّبِيب[١] ، طويل السِّباق ، قصيرُ الساق ، قصيرُ العَسِيب[٢] ، قصير الشَّعر ، حديدُ القلب ، حديدُ السمع ، حديدُ المَنْكِب ، رحيبُ المَنْخِرَيْن ، رحيبُ الشِّدْقين ، رحيبُ الجَوْف ، صَلِيبُ الرِّجْلَين ، صليبُ الكاهل ، صليبُ العَجْب[٣] ، عريضُ اللَّبَان ، عريضُ الجَبْهة ، عريضُ الخد[٤] ، مُنِيفُ الجَوَانح ، مُنِيف القَذَال ، مُنِيفُ القوائم[٥] ، أَسْوَدُ الحافر ، أَسود الذَّكَر ، أَسود العَيْن . ووصف محمد بن مُناذِر فرسًا فقال :

فإذا أَقْبَل أَقْعَى مُقْبِلًا   وإذا أَدْبَــر جَبَّى وَسَجَدْ[٦]
وإذَا أَعْــرَض قُطْرَيْه لنــا   وفَيَــا واســتَوْفَيَا قَدًّا بِقَدّْ
فهو كالقِدْح أَقامت دَرْءَه   كَفُّ بارِيه فما فيــه أَوَدْ

ووَصف النَّظَّامُ[٧] فَرَسًا فقال : هو صافى القَمِيص ، صافى الفُصوص ،

= الدهر وخطبائه ، وضرب به المثل فى ذلك ، والقرية أمه ، اتصل بالحجاج فأعجب بحسن منطقه ، فأوفده على عبد الملك بن مروان ، وأخباره كثيرة ، وتوفى عام ٨٤ هـ .

(١) السبيب من الفرس : شعر الذنب والعرف والناصية .

(٢) العسيب : عظم الذنب .

(٣) العجب : بفتح فسكون : أصل الذنب وعظمه ، وهو العُصْعُص .

(٤) اللبان بفتح اللام : الصدر .

(٥) منيف : مرتفع ، والجوانح : أضلاع الصدر ، الواحد جانحة .والقذال : مؤخر الرأس من الإنسان والفرس .

(٦) الشعر له فى ديوان المعانى ٢/١١٨ .

(٧) إبراهيم بن سيار بن هانئ أبو إسحاق النظام ، من أئمة المعتزلة ، تبحر فى علوم الفلسفة ، واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين ، وانفرد بآراء خاصة تابعه فيها فرقة من المعتزلة سميت « النظامية » نسبة إليه وقال عنه الجاحظ : « الأوائل يقولون : فى كل ألف سنة رجل لا نظير له ، فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك » وتوفى النظام عام ٢٣١ هـ .

وَثِيقُ القَصَب ، نَقِيُّ العَصَب ، يَتَبَوَّع بيديه ، ويَنْدُس برجليْه[1] ، ويُشير بأُذنيه ، ويُبْعِد مَدَى بصر عينيه ، يَلْحق الأَرانِبَ في الصَّعْدَاء ، ويجاوز الظِّباءَ في الاستواء[2] ، إن حَرَّكتَه طار ، وإن زجرتَه حار ، وإن حبستَه خَار[3] . وإن طرحتَ عِنانَه سَار ، كمَوْجٍ في لُجَّة ، أو سَيْلٍ في نَجْوة ، إن وجد عَلَفًا أَمْعَن ، وإن فَقَده صَفن[4] .

وأنفذ جعفرُ بن يحيى إلى أَبيه بِرْذَوْنًا ، وكتب إليه : قد بعثتُ إليك ببِرْذَوْن لَيِّنِ المَرْفوع ، وَطِيءِ المَوْضوع ، حسنِ المَجْموع ، طويلِ العِذَار ، أَمِينِ العِثَارِ[5] .

١١٧ – وأما قولهم : أَجْوَدُ من حاتم ؛ فهو حاتم طَيِّيءٍ ، وكان جوادًا شجاعًا شاعرًا ، حيثما نَزَل عُرِف منزلُه ، وكان ظَفِرًا ، إذا قاتل غَلَب ، وإذا غَنِم أَنْهَب ، وإذا سُئِل وَهَب ، وإذا ضَرَب بالقِداح سَبَق ، وإذا أَسَر أَطْلَق ، وإذا أَثْرَى أَنْفَقَ ، وكان أقسم بالله لا يَقْتُلُ واحدَ أُمِّه .

ومن حديثه أَنه خرج في الشَّهر الحَرَام يطلب حاجةً له ، فلما صار بأَرض

(١) الفصوص : المفاصل في العظام كلها إلا الأصابع . والقصب : كل عظم أجوف فيه مخ ، واحدته قصبة . وباع الفرس وتبوع : مد باعه ، وملأ ما بين خطوه ، ويندس برجله : يضرب الأرض بهما .

(٢) الصعداء بفتح فسكون : المشقة ، ويقال : أكمة صعود وذات صعداء ، أي يشتد صعودها على الراقي .

(٣) حار : رجع ، وخار : صاح .

(٤) والنجوة : المكان المرتفع الذي تظن أنه ينجيك . وأمعن : بالغ . وصفن : قام على ثلاث قوائم وثنى سنبك الرابعة .

(٥) البرذون من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب ، والعراب من الإبل والخيل : التي ليس فيها عرق هجين . والمرفوع : سير دون العدو ، وفوق الموضوع ، يقال : رفع البعير في السير ، أي بالغ ، والموضوع : سير دون المرفوع . والعذاران من الفرس : كالعارضين من وجه الإنسان ، سُمي السير الذي يكون عليهما من اللجام عذاراً باسم موضعه .

١١٧– العسكري ١/٣٣٦ ، الميداني ١/١٨٢ ، الزمخشري ١/٥٣ ، الثمار ٩٧ .

(٦) ت ، ق « قال : ويحك ما أنا في بلادي ، ولا في قومي ، ولا معي شيء » .

عَنَزة ناداه أَسيرٌ لهم : يا أَبا سَفَّانَة ، أَكَلَنى الإسارُ والقَمْلُ ، قال : ما أنا فى بلاد قَوْمى ، وما مَعِى شىءٌ[٦] ، وقدأَساْتَ بى إِذْ نَوَّهْتَباسمى ، ومالكَ مَتْرَكٌ[١] ثم ساوم به العَنَزِيِّين ، واشتراه منهم ، وخَلَّاه فى قِدِّه[٢]حتى أَتَىبفدائه فأَدَّاه إليهم .

ومن حديثه أَيضًا ماحَدَّث به محمدُ بن حبيب ، عن موسى بن الأَحْول ، عن الهيثم بن عدى ، عن مِلْحَان بن أَخى ماويةَ امرأَةِ حاتم[٣] أنه أَصاب النَاسَ سَنَةٌ أَذْهبت الخُفَّ والظِّلْف ، قالت : فبينا نحن ذاتَ ليلة بأَشدِّ جوع[٤] ، فأَخذ حاتمٌ عديًّا ، وأَخذتُ سَفَّانَة[٥] ، فعلَّلناهما حتى ناما ، ثم أَخذ يُعَلِّلنى بالحديث لأَنام ، فَرَقَقْتُ له لما به من الجَهد[٦] ، فأَمسكتُ عن كلامه لينام ، فنظر من فَتْق الخِباء ، فإذا شىءٌ قد أَقبل ، فرفع رأْسه فإذا امرأَةٌ تقول : يا أَبا سَفَّانة ، أَتيتُكَمن عند صِبْيَةٍ جِياع ، فقال : هاتيهم فوالله لأُشْبِعَنَّهم . فلما جاءَت بهم قام إلى فَرَسه فذبحه واشْتَوى ، فأَشْبَعْنا ، ثم قال : والله إنَّ ذا لَلُؤْمٌ ، أَن تأْكلوا وأَهلُ الصِّرْم حالُهم كحالكم[٧] ،

---

(١) ت ، ق « ومالك عندى فرج » .

(٢) فى الأصل « وأقام فى قده » والصواب ما أثبته من ت ، ق .

(٣) الأحول هو موسى بن على بن موسى أبو بكر الأحول البزاز (تاريخ بغداد ١٣/٦٣) وأبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى ، كان أخبارياً علامة راوية ، نقل من أخبار العرب وأشعارهم ولغاتهم شيئاً كثيراً ، واختص بمجالسة المنصور والمهدى والهادى والرشيد ؛ وروى عنهم ؛ وكان متهما بالكذب ، وتوفى عام ٢٠٧ هـ .

وملحان بن زياد الطائى كان من كبار طيىء ،أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ؛ ووفد على أبى بكر فى جمع كبير من قومه ، وعرض عليه رغبتهم فى الجهاد ، فأمره أبو بكر باللحاق بأبى عبيدة بن الجراح فلحق به وشهد معه بعض حروبه ، وتوفى بعد عام ٣٧ هـ .

(٤) ت ، ق « فبينا ذات يوم بأشد جوع » والذى يغلب على ظنى أنها « فبتنا » وأن الكلمة تعرضت للتصحيف .

(٥) ت ، ق « وأخذت أنا سفانة » .

(٦) فى الأصل « فرقيت لما به من الجهد » وما أثبته من سائر النسخ .

(٧) الصرم بالكسر : البيوت المجتمعة المنقطعة من الناس .

فجعل يأتى الصِّرْمَ بيتًا بيتًا ، ويقول : عليكم النارَ ، فاجتمع عليه من العَدَد مقدارٌ لم يَتْركوا منه شيئًا [١] ، وهو مُتَقَبِّع بكِسائه [٢] ، قد قَعَدَ حَجْرةً [٣] ، ما ذاق منه شيئًا [٤].

[٥] ويزعم الطائيُّون أن حاتمًا أخذ الجودَ عن أمه غُنَيَّة بنت عَفِيف الطائية ، وكانت لا تُلِيق شيئًا سَخاءً وجُودًا [٦] ، قالوا : وبلغ من الأمر بها أن إخوتَها يَحْبِسونها فى بَيْت ، فيَرْزقونها القوتَ حتى تَلْحقهم الرِّقَّةُ عليها ، فيُطلقونها ، فتعود فى سخائها ، فطال ذلك منها ومنهم ، فأخرجوها إلى المَفَازة ، وتركوها فريدة ، وغابوا عنها يومًا وليلةً بحيث يرونها ولا تراهم ، وجَوَّعوها رجاءَ أن تَكُفَّ عن البَذْل إذا ذاقت طعمَ البؤْس ، وعَرفت فضلَ الغِنَى ، ثم رَدوُّها ودَفعوا إليها صِرْمةً من مالها [٧] ، فأتتها امرأةٌ من هَوازن سائلةً ، فقالت : دونكِ الصِّرْمة ، فقد والله مَسَّنِى الجوعُ ، فآليتُ ألا أمنع بعدَه سائلًا شيئًا ، ثم أنشأت تقول :

لَعَمْرِىَ قِدْمًا عَضَّنِى الجوعُ عَضَّةً ... فآليتُ ألَّا أمنَع الدهرَ جائعَا [٨]

ثم أقبلت على مَنْ حولَها وقالت :

وهل ما تَرَوْنَ اليومَ إلا طَبِيعةٌ ... وكيف بتَرْكِى يا ابنَ أُمِّى الطبائعَا

---

(١) ت ، ق « من العدة » .
(٢) ت ، ق « قنع بكساء » .
(٣) قعد حجرة : أى ناحية .
(٤) ت « ماذاق منه » .
(٥) من هنا إلى آخر المثل ساقط من ت ، ط .
(٦) يقال : فلان ما يليق شيئاً من سخائه ، أى ما يمسك .
(٧) الصرمة : القطعة من السحاب أو الإبل ، والمراد بها ههنا جزء من مالها .
(٨) الشعر أربعة فى الأغانى ١٦/٩٤ (ساسى) برواية مخالفة ، وقد روى البيت فى الأصل « ألا أمنع الدهر سائلا » وهو سهو ، لأن القافية عينية ، وهو ثلاثة فى الشعر والشعراء ١٩٤ ، وأربعة فى البداية والنهاية ٢/٢١٦ .

ومثله قولُ بعضِ المتأخرين :

وكيف مَلامتى مُذْ شابَ رأسى على خُلُقٍ نشأْتُ به غلامًا !

١١٨ – وأما قولهم : أَجْوَدُ من كَعْبٍ ؛ فهو كعب بن مَامةَ الإيادى . ومن حديثه أنه خرج فى ركب فيهم رجلٌ من النَّمر بن قاسط فى شهرٍ ناجرٍ – والنَّجْر : العطش – فضَلُّوا ، فتَصَافَنُوا ماءَهم ، والتَّصافُن : أن يُطْرَح فى القَعْب حصَاةٌ ، ثم يُصب فيه من الماءِ بقدر ما يَغْمر الحصاة . والجاحظ يزعم أن تلك الحصاة تسمى المُقْلة ، قال : وهذا الحرف سمعتُه من البغداديين ، ولم أسمعه من البَصريين ، وقد بَرِئْتُ منه إليكم ، (١)قال نِفْطَوَيْه : هذه الحصاة معروفة ، ويقال لها المُقْلة والمَقْلة ، وسموها مقلةً حين تَوَسَّطت الماءَ ، فشبَّهوها فى وسط بياض الماء بالمُقْلة فى وسط بياض العَيْن ، قال الشاعر (٢) :

قَذَفُوا سَيِّدَهُمْ فى وَرْطةٍ قَذْفَكَ المُقْلَةَ وَسْطَ المُعْتَرَكْ (١)

فيَشرب كلُّ إنسان بقدرٍ واحد ، وبكَيْلٍ وافٍ ، فقَعدوا للشُّرب ، فلما دار القعبُ إلى كعب أبصر النمرىَّ يُحدِّق إليه بالنَّظَر (٣) ، فآثره بمائه ، وقال للساقى : « اسْقِ أَخاكَ النَّمَرِىَّ يَصْطَبِحْ » (٤) ، فشرب النمرىُّ نصيبَ كَعْب من ذلك اليوم ، ثم نزلوا من غَدِهم المنزلَ الآخرَ فتصافَنُوا بقيةَ

---

١١٨ – العسكرى ١/٣٣٨ ، الميدانى ١/١٨٣ ، الزمخشرى ١/٥٤ ، الثمار ١٢٦ .

(١ – ١) ساقط من ت ، ق .

ونفطويه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى ، كان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما ، كما كان فقيها حافظاً للسيرة ووفيات العلماء ، وتوفى عام ٣٢٣ هـ .

(٢) البيت فى المعانى الكبير ٣٠٩ ، اللسان (مقل) بعزوه ليزيد بن طعمة الخطمى .

(٣) ت ، ق « يحدد النظر إليه » .

(٤) المثل فى الضبى ٦١ ، البكرى ٢٧٨ ، العسكرى ١/٩٤ ، الميدانى ١/٣٣٣ ، الزمخشرى ١/١٧٠ .

مائهم ، فنظر النمرىُّ إلى كعب كنَظَر أَمْسِه[١] ، وقال كعبٌ كقول أَمْسِه[٢] ؛ وارتحل القوم وقالوا : يا كَعْبُ ارْتَحِلْ ، فلم تكن به قوةٌ للنهوض ، وكانوا قد قَرُبوا من الماء ، فقيل له : رِدْ كَعْبُ إنكَ وَرَّادٌ ، فعَجَز عن الجواب ، فلما يئسوا منه خَيَّلوا عليه بثَوْبٍ يمنعه من السَّبع أن يأْكله[٣] ، وتركوه مكانَه ففَاظ[٤] ، فقال أَبوه مَامَةُ يَبْكيه :

ما كَان من سُوقةٍ أَسْقَى على ظَمَإٍ ... خمرًا بماءٍ إذا ناجُودُها بَرِدَا[٥]

من ابن مامةَ كعبٍ ثم عَيَّ به ... زَوُّ المنيةِ إلا حِرَّةً وَقَدَى

أَوْفَى على الماءِ كعبٌ ثم قيل له ... رِدْ كَعْبُ إنكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا

زَوُّ المنية : قَدَرها ،(٦ عند محمد بن حبيب ، وعند غيره قَرِينُها ، قال : والزَّوَّان : القَرِينان ٦) ، عَيَّ به ، أَى عَيَّت به الأَحداثُ إلا أَن تقتله عطشًا ، وكان كعبٌ إذا جاوره رجلٌ فمات وَدَاه[٧] ، وإن هلك له بعيرٌ أَو شاةٌ أَخْلَف عليه ، فجاوره أَبو دُؤَاد الإيادىُّ الشاعر ، وكان يَفْعل به ذلك ، فصارت العرب إذا حَمِدَت جارًا لحُسْن جواره قالو : « كجَارِ أَبى دُؤَاد » ، قال الشاعر :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِى ... إلى جارٍ كجارِ أَبى دُؤَادِ[٨]

---

(١) ت ، ق « كنظرة أمس » .

(٢) ت ، ق « كقوله فى أمسه » .

(٣) ق « فلما عجزوا منه » . وخيلوا عليه : ستروه ، والخال : الثوب الذى يوضع على الميت لستره .

(٤) فاظت نفسه : مات .

(٥) الشعر فى أمالى القالى ٢/٢٢١ ، والسمط ٨٤٠ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٤١ ، والمحبَّر ١٤٥ ، واللسان (وقد – ذوى) .

(٦ – ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) فى الأصل « إذا جاوره رجل وداه » وما أثبته من ت ، ق .

(٨) البيت لقيس بن زهير العبسى من قصيدة له فى الأغانى ١٦/٢٨ (ساسى) . والنقائض ٩١ ، والشعر والشعراء ١٩٠ .

وقال طَرَفة :

إني كفانىَ من هَمٍّ هَمَمْتُ به … جارٌ كجارِ الدُّؤَادِىّ الذى اتَّصَفَا[١]

اتَّصف : أى صار وصْفًا .

وممن جرى مَجْرَى كعب فى حُسْن المجاورة [٢] ، فضُرب به المثلُ[٢] القَعْقَاعُ بن شَوْر ، لأنه كان إذا جالسه رجلٌ[٣] ، فعرَّفه بالقَصْد إليه جَعل له نصيبًا فى ماله ، وأعانه على عدوِّه ، وشَفع له فى حاجته ، وغدا عليه بعد ذلك شاكرًا له ، فقال فيه الشاعر :

وكنتُ جليسَ قَعْقَاعِ بن شَوْرٍ … ولا يَشْقَى بقَعْقَاعٍ جَليسُ[٤]

١١٩ — وأَما قولهم : أَجْوَدُ من هَرِمٍ ؛ فهو هَرِمُ بن سِنان بن أَبى حارثة المُرِّى[٥] وقد جَرى بجوده المثل [٦] قال زُهَيْر بن أَبى سُلْمى فيه[٦] :

إن البخيلَ مَلومٌ حيث كانَ ول … كِنَّ الجوادَ على عِلاَّتِه هَرِمُ[٧]

هو الجوادُ الذى يُعطِيكَ نائلَه … عَفْوًا ويُظْلَمُ أَحيانًا فيَظَّلِمُ

ووفدت ابنةُ هَرِمٍ على عُمَر [٨] بن الخطاب رضى الله عنه[٨] ، فقال لها :

---

(١) ديوانه ٢١٥ ، والشعر والشعراء ١٩٠ برواية مخالفة .

(٢ — ٢) ساقط من ق .

(٣) ت ، ق « وكان إذا جاءه السائل » .

(٤) البيت مع آخر فى الوحشيات ٢٦٤ بنسبتهما إلى أبى علاقة التغلبى ، وعيون الأخبار ٣٠٧/١ ، والكامل للمبرد ١٥٢ ، ومعجم الشعراء ٢٠٩ ، والثمار ١٢٨ ، والبيان ٣٣٩/٣ دون نسبة .

١١٩— العسكرى ٣٣٨/١ ، الميدانى ١٨٨/١ ، الزمخشرى ٥٥/١ .

(٥) فى الأصل « ابن حارثة » وما أثبته من ت ، ت وهو الصواب .

(٦ — ٦) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ١٥٢ .

(٨ — ٨) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

ما كان أَعطى أَبوكِ زُهَيْرًا حين قابله من المديح بما سار فيه ؟ فقالت : أَعطاه خَيْلًا تُنْضَى ، وإبلًا تَتْوَى [١] وثِيَابًا تَبْلَى [١] ، وَمَالًا يَفْنَى ، فقال عمر : لكنَّ ما أعطاكم زُهَيْرٌ لا يُبْلِيه الدهرُ[٢] ، ولا يُفْنِيه العَصْر . ويُروى أَنها قالت : ما أَعطى هَرِمٌ زهيرًا قد نُسِي ، فقال : لكنَّ ما أَعطاكم زهيرٌ لا يُنْسَى .

[٣]وكل ما قيل فيه : « أَجْوَدُ من كذا » يجوز فيه : « أَسْخَى ، وأَسْمَح »[٣].

(١ – ١) ساقط من ت ، ق . وتنضى : تهزل ، وتتوى : تهلك .

(٢) ت « ما أعطى زهير » .

(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق .

الباب السادس

فيما جاء فى أوله حاء ، وهو مائة وثلاثة وعشرون مثلا[1]

أَحْمَقُ من هَبَنَّقَة . أَحمق من شَرَنْبَث . أَحمق من بَيْهَس . أَحمق من حُذُنَّة . أَحمق من حُجَيْنَة . أَحمق من جُحَا . أَحمق من أَبِى غُبْشَان . أَحمق من شَيْخِ مَهْو . أَحمق من رَبِيعة البَكَّاء . أَحمق من عَدِىِّ بن جَناب . أَحمق من مالك بن زيد مَناة . أَحمق من عِجْل بن لُجَيْم . أَحمق من دُغَة . أَحمق من المَمْهُورة إحدى خَدَمَتَيْها . أَحمق من الممهورة بِنَعَم أَبِيها . أَحمق من لاعق الماء. أَحمق من ماضغ الماء . أَحمق من ماطخ الماء[2] . أَحمق مِمَّن أَخذ الماء بإصبعه . أَحمق من القابض على الماء . أَحمق من لاطم الأَرض بَجَرْيِهِ . أَحمق من لاطم الأَرض بِخَدِّه . أَحمق من المُمْتَخِط بكُوعه . أَحمق من الدابغ على التِّحْلِئ . أَحمق من راعى ضأْنٍ ثَمانِين . أَحمق من الضَّبُع . أَحمق من أُمِّ عامر . أَحمق من أُمِّ طِرِّيق . أَحمق من الرُّبَع . أَحمق من الرَّخَل . أَحمق من نَعْجة على حَوْض . أَحمق من أُمِّ الهِنْبَر . أَحمق من جَهِيزة . أَحمق من نَعامة . أَحمق من حَمامة . أَحمق من رَخَمة . أَحمق من عَقْعَق . أَحمق من حُبَارى . أَحمق من طِرِّيق . أَحمق من رِجْلَة . أَحمق من تُرْب العَقِد . أَحْذَرُ من غراب . أَحذر من عَقْعَق . أَحذر من قِرِلَّى . أَحذر من ذئب . أَحذر

---

(١) ت ، ق « مائة وخمسة عشر مثلا » ، والأمثال « أحمق من لاطم الأرض بجريه . أحمق من أم طريق . أحمق من طريق . أحر من القرع . أحسن من بيضة فى روضة . أشد حمرة من الصربة . أحرص من خنزير . أحد من ضرس . أحلم ممن قرعت له العصا » ساقطة من ت ، ق . والأمثال « أحمق من الممهورة إحدى خدمتيها . أحمق من الممهورة بنعم أبيها . أحمق من لاعق الماء ، أحقر من التراب » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق ، والأمثال « أحمق من جهيزة ، أحمق من نعامة . أحمق من حمامة . أحرس من كلب » ساقطة من ق .

(٢) فى الأصل « ناطح الماء » وهو تحريف صوبته من ت ، ق وكتب الأمثال ، واللسان (مطخ) .

من ظَلِيم . أَحذر من يَدٍ فى رَحِم[١]. أَحَرُّ من النار . أَحر من الجَمْر . أَحر من المِرْجَل . أَحر من القَرَع . أَحر من القَرْع . أَحْسَنُ من الشمس . أَحسن من القمر . أَحسن من النار . أَحسن من شَنْف الأَنْضَر ، أَحسن من الدُّرِّ. أَحسن من الطاووس . أَحسن من الديك . أَحسن من الصَّنَم . أَحسن من الدُّمْية . أَحسن من الزُّون . أَحسن من بَيْضة فى رَوْضة . أَحسن من الدُّهْم المُوقَفَة . أَشَدُّ حمرةً من بِنْت المطر . أَشد حمرةً من الصَّرْبَة . أَشد حمرة من المُصَعَة . أَشد حمرةً من النُّكَعَة[٢]. أَحْيَرُ من ضب . أَحير من وَرَل . أَحير من لَيْل . أَحير من يَدٍ فى رَحِم . أَحْيَا من بِكْر . أَحيا من كَعاب ، أَحيا من هَدِيٍّ . أَحيا من فتاة . أَحيا من مُخَبَّأَة . أَحيا من مخدَّرة . أَحيا من ضب . أَحْوَلُ من أَبى بَراقِش . أَحول من أَبى قَلَمُون . أَحول من ذئب . أَحْرَصُ من ذئب . أَحرص من خنزير . أَحرص من كلب . أَحْرَسُ من كلب . أَحرس من كلبة كُرَيْز[٣]. أَحرس من الأَجَل . أَحْطَمُ من جَراد . أَحَدُّ من ضِرْس. أَحد من لِيطَة . أَحْفَظُ من الأَرض. أَحْمَل من الأَرض ذاتِ الطُّول والعَرْض . أَحْقَرُ من التراب . أَحْضَرُ من التراب . أَحْقَدُ من جَمَل . أَحَنُّ من شارِف . أَحْكَى من قرد . أَحْلَى من الشَّهْد . أَحلى من العسل . أَحلى من الجَنَى. أَحلى من الثَّمَر الجَنِىّ . أَحلى من مُضْغَة . أَحلى من النَّشَب . أَحلى من مِيراث العَمَّة الرَّقُوب . أَحلى من الولد . أَحْنَى من الوالد . أَحْكَمُ من لُقْمان . أَحكم من زَرْقاءِ اليمامة . أَحكم من هَرِم بن قُطْبَة . أَحكم من فَرْخ الطائر . أَحْكَمُ من فَرْخ عُقاب . أَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعت له العصا . أَحلم من الأَحْنَف . أَحْزَم من حِرْباء .

---

(١) فى الأصل « أحير » وهو تحريف صوبته من ت ، ق ، وسيرد المثل بهذه الرواية فى الفهرس .

(٢) فى الأصل « من الكعبة » وهو تحريف صوبته من ت ، ق .

(٣) فى الأصل « كلبة كوثر » وهو تحريف صوبته من ت ، ق .

أَحزم من سِنان . أَحزم من فَرْخ عُقاب . أَحزم من قِرِلَّى . أَحْمَى من اسْتِ النَّمِر . أَحْمَى من أَنْف الأَسد . أَحمى من مُجِير الجَراد . أَحمى من مُجِير الظُّعُن .

التفسير

١٢٠ ـ أما قولهم : أَحْمَقُ من هَبَنَّقَة ، فهو هَبَنَّقَة ذو الوَدَعات ، واسمه يَزِيد بن ثَرْوان ، أَحدُ بنى قيس بن ثَعْلبة . فمِنْ حُمْقه أَنه جَعل فى عنقه قِلَادةً من وَدَع وعظام وخَزَف ، وهو ذو لِحية طويلة ، فسُئِل عن ذلك فقال : لأَعرف بها نفسى ، فقد خَشِيتُ أَن أَضِلَّ عن نفسى[1] ، فبات ذاتَ ليلة ، وأَخذ أَخوه قلادَتَه فتقلَّدها ، فلما أَصبح ورأَى القلادَةَ فى عنق أَخيه قال : يا أَخى ، أَنتَ أَنا ، فَمَنْ أَنا ؟

ومن حُمْقه أَنه ضَلَّ له بعيرٌ ، فأَخذ ينادى : مَنْ وَجَدَ بعيرى ورَدَّه فهو له ، فقيل له : فلِمَ تَنْشُده ؟ قال : فأَين حَلاوة الوِجْدان ؟ !

ومن حمقه أَنه اختصمت الطُّفَاوَةُ وبنو راسب إلى عِرْباض فى رجلٍ ادَّعاه هؤُلاءِ وهؤُلاءِ ، فقالت الطفاوةُ : هذا من عَرَافتنا[2] ، وقالت بنو راسب : بل هو من عَرَافتنا ، ثم قالوا : قد رَضِينا بحُكْم أَول من يَطْلُع علينا ، فبينما هم كذلك إِذ طلع عليهم هَبَنَّقَةُ ، فَقَصُّوا قصتَهم عليه ، فقال : الحُكْم عندى فى ذلك أَن تُلقوه فى نهر البصرة ، فإِنه إِن كان راسبيًّا رَسَب ، وإِن كان طَفَاوِيًّا طَفَا ، فقال الرجل : قد زهدتُ فى الديوان ، فَخَلُّوا عنى فلستُ

١٢٠ ـ العسكرى ١/٣٨٥ ، الميدانى ١/٢١٧ ، الزمخشرى ١/٨٥ ، الثمار ١٤٣ ، اللسان (هبنق) .

(١) ت ، ق « لأعرف بها نفسى لئلا تضل » .

(٢) فى الأصل « عرافينا » . وما أثبته من ت ، ق ، وهو موافق لما فى كتب الأمثال .

من راسب ولا من الطَّفَاوة .

ومن حمقه أنه كان يرعى غنمًا له ، فيَرْعَى السِّمانَ منها العُشْبَ ، ويُنَحِّى المَهازيلَ . فقيل له فى ذلك فقال : لا أُفْسد ما أَصلَح اللهُ . ولا أُصْلح ما أَفْسَد الله . وقال الشاعر فيه :

عِشْ بِجَدٍّ ولن يَضُرَّكَ نُـوكٌ إنما عيشُ مَنْ تَرى بالجُدودِ[1]
عِشْ بِجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ القَيْـ ـسِيَّ أَو مِثْلَ شَيْبَةِ بن الوليدِ
رُبَّ ذى إِرْبَةٍ مُقِلٍّ من المـا لِ وذِى عُنْجُهِيَّـةٍ مَجـدُودِ

العُنْجُهية : الجَهْل . وشَيْبة بن الوليد : رجل كان من رجالات العرب ، وقال آخر :

عِشْ بِجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ يَرْ ضَ بك الناس قاضيا حَكَمَا[2]

(٣) وقال بعض أهل اللغة : الهَبَنَّق والهَبَنَّك فى كلام العرب صفتان من صفات الأَحمق(٣).

١٢١ ـ وأما قولهم: أَحْمَقُ من شَرَ نْبَثٍ . ويقال : « جَرَنْبَذ » أَيضًا[4] ؛ فهو رجل من بنى سَدُوس ، جَمَع عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبَنَّقة وقال : تراميا . فملأَ شَرَنْبَثٌ خريطةً من حجارة[5] ، وبدأَ فرماه وهو يقول : « دُرِّى عُقَاب ، بلبَنٍ وأَشْخَاب . طِيرِى عُقاب ، وأَصِيبِى الجِراب ، حتى يسيل

---

(١) الشعر فى اللسان والتاج (هبنق) دون نسبة ،ونسب فى اللسان (عجه) إلى أبى محمد يحيى ابن المبارك اليزيدى يهجو شيبة بن الوليد ، ونسب فى أمالى الزجاجى ٦١ إليه كذلك ، والثمار ١٤٤ ، والمحاسن والمساوى ٢/٤٣٠ .

(٢) البيت فى اللسان (هبنق) والثمار ١٤٤ دون نسبة .

(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق .

١٢١ – العسكرى ١/٣٨٦ ، الميدانى ١/٢٢٣ ، الزمخشرى ١/٨٢ .

(٤) فى العسكرى « وقيل : شرنبذ ، وحرنبذ ، ومرنبذ » .

(٥) ت ، ق « فدلى شرنبث من عنقه خريطة من حجارة » .

اللُّعاب »[١] ، فأَصاب بطنَ هبنَّقة فانهزم ، فقيل له : أَتنهزم من حَجَر واحد ! فقال : لو أَنه قال : طيرى عُقاب ، وأَصيبى الذُّباب ، فذهبت عينى فما كنتم تُغْنُون عَنِّى؟! فذهبت كلمةُ شرنبث مثلًا فى تَهْييج الرَّمْى والاستِحْثاث فيه .

١٢٢ – وأَما قولهم : أَحْمَقُ من بَيْهَس ؛ فإِنه الملقَّب بنَعامة ، وله خَبَر طويل ، قد ذكره أَبو عبيدة فى كتاب الأَمثال[٢] ، فتركتُ ذكرَه ههنا لشهرته ، وكان مع حمقه أَحضرَ الناس جوابًا ، فمِمَّا تكلَّم به من الأَمثال التى يَعْجِز عنها البلغاءُ « لو نُكِّلْتَ عن الأُولى لما عُدْتَ إلى الثانية » [٣].

١٢٣ – وأَما قولهم : أَحْمَقُ من حُذُنَّة ؛ فإِنه كان أَحمقَ إِنسان فى العرب على وجه الدهر[٤] . (٥ ويقال : الحُذُنَّة فى كلام العرب : الصَّغِيرُ الأُذنَيْن ، الخفيفُ الرأس ، القليل الدِّماغ ، فإِذا قالوا : « أَحْمَقُ من حُذُنَّة » أَرادوا به مَنْ هذه صفاتُه٥) . ويقال : بل كانت امرأَة من قَيْس ابن ثعلبة تَمْتَخِط بكُوعها .

١٢٤ – وأَما قولهم : أَحْمَقُ من حُجَيْنَةَ ؛ فإِنه كان رجلا من بنى الصَّيْداء .

---

(١) المثل فى الميدانى ١/٢٦٨ .

١٢٢ – العسكرى ١/٣٨٦ ، الميدانى ١/٢٢٢ ، الزمخشرى ١/٧٦ .

(٢) فى الأصل « أبو عبيد » وهو تصحيف ، وما أثبته من ت ، ق .

(٣) ت ، ق « لو تكلفت الأولى لما عدت إلى الثانية » ولم أجد المثل بهذه الرواية فى كتب الأمثال . ونكلت : منعت .

١٢٣ – العسكرى ١/٣٨٦ ، الميدانى ١/٢١٨ ، الزمخشرى ١/٧٨ .

(٤) ت « فإنه أحمق من كان فى العرب على وجه الأرض ، ويروى : على وجه الدهر » وفى ق « فإنه كان أحمق العرب على وجه الأرض » .

(٥ – ٥) ساقط من ت ، ق .

١٢٤ – العسكرى ١/٣٨٧ ، الميدانى ١/٢١٨ ، الزمخشرى ١/٧٨ .

١٢٥ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من جُحَا ، فإنه كان من فَزارة ، وكان يُكْنَى أَبا الغُصْن ، فمن حمقه أَن عيسى بن موسى الهاشمى مَرَّ به وهو يحفر بظَهْر الكوفة موضعًا[1] ، فقال له: مالك يا أَبا الغُصْن ؟ فقال : إنى دفنتُ فى هذه الصحراءِ دراهمَ ، ولستُ أَهتدى إلى مكانها ، فقال عيسى : كان يجب أَن تجعلَ عليها علامةً ، قال : قد فعلتُ ، قال : وما العلامة ؟ قال : سحابةٌ فى السماء كانت تُظِلُّها ولستُ أَرى العلامةَ أَيضًا .

ومن حمقه أَيضًا أَنه خرج يومًا من منزله بغَلَس ، فَعَثَر فى دِهْلِيز منزله بقتيل ، فضَجِر به وَجَرَّه إلى بئر منزله ، وأَلقاه فيها ومضى ، فنَذِر به أَبوه فأَخرجه وغَيَّبَه ، وخَنَق كَبْشًا حتى قَتَله وأَلْقَاه فى البئر ، ثم إن أَهل القتيل طافوا فى سِكَك الكوفة يبحثون عنه ، فتلقَّاهم جُحَا وقال : فى دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أَهو صاحبُكُم ؟ فعدَلوا إلى منزله ، وأَنزلوه فى البئر ، فلما رأَى الكَبْشَ ناداهم وقال : يا هؤُلاءِ ، هل كان لصاحبكم قَرْن ؟ فضَحِكوا ومَرُّوا .

ومن حمقه أَن أَبا مُسْلم صاحبَ الدَّوْلة [2] لما وَرد الكوفَةَ قال لِمَنْ عنده : أَيُّكم يعرف جُحا فيدعوَه إلَىَّ ؟ فقال يَقْطِينٌ[3] : أَنا ، ودَعاه ، فلما دخل

---

١٢٥ ـ العسكرى ١/٣٨٧ ، الميدانى ١/٢٢٣ ، الزمخشرى ١/٨٦ .

(١) عيسى بن موسى الهاشمى من مشايخ بنى هاشم ورؤسائهم وشجعانهم ، وكان يقال له شيخ الدولة ، تولى الكوفة فى عهد السفاح ، وأقام بها حتى توفى عام ١٦٧ هـ .

(٢) أبو مسلم الخراسانى مؤسس الدولة العباسية ، وأحد كبار القادة ، عاش سبعاً وثلاثين سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم ، حتى قال فيه المأمون : أجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاموا بنقل الدول وتحويلها : الإسكندر ، وأردشير ، وأبو مسلم الخراسانى» وكان فصيحاً بالعربية والفارسية ، مقداماً ، داهية حازماً ، راوية للشعر ، ولد عام ١٠٠ وتوفى عام ١٣٧ هـ .

(٣) يقطين بن موسى ، داعية عباسى ، كان داهية عالماً حازماً شجاعاً عارفاً بالحرب والوقائع ، وتوفى عام ١٨٦ هـ .

لم يكن فى المجلِس غيرُ أَبى مُسلم ويَقْطِين . فقال : يا يَقْطِين ، أَيُّكما أَبو مُسْلم ؟

١٢٦ – وأَما قولهم : أَحْمَقُ من أَبِى غُبْشَان . فإِنه رجل من خُزَاعة . ومن حديثه أَن خُزاعة كانت سَدَنَةَ الكعبة قَبْلَ قريش ، وكان أَبو غُبْشان من بينهم يلى أَمرَها ، فاتفق أَن اجتمع مع قصىٍّ بن كِلاب فى شَرْبٍ بالطائف [1] ، فخَدَعه قُصَىٌّ عن مفاتيح الكعبة بأَن أَسْكره ثم اشترى منه المفاتيحَ بزِقٍّ خمر ، وأَشْهَد عليه ، ودَفع المفاتيحَ فى يد ابنه عبد الدَّار بن قُصَى ، وطَيَّر به إِلى مكة ، فلما أَشرف عبدُ الدار على دُور مكة رَفع عقيرتَه وقال : معاشرَ قريش ، هذه مفاتيحُ بيت أَبيكم إِسماعيل [2] قد رَدَّها اللهُ عليكم من غير غَدْر ولا ظُلْم ، فأَفاق أَبو غُبْشان من سَكْرته أَنْدَمَ من الكُسَعِىِّ ، فقال الناس : « أَحْمَقُ من أَبِى غُبْشَان » و « أَنْدَمُ من أَبِى غُبْشَان » [3] و « أَخْسَرُ صَفْقَةً من أَبِى غُبْشَان » [4] فذهبت الكلماتُ كلُّها أَمثالا ، وأَكثَر الشعراءُ القولَ فيه ، فقال بعضهم :

باعت خُزَاعَةُ بيتَ الله إِذْ سَكِرَتْ　　بزِقِّ خمرٍ فبئستْ صَفْقَةُ البَادِى [5]
باعت سِدَانَتَها بالخمر وانقَرَضَتْ　　عن المَقَام وظِلِّ البيتِ والنَّادِى

١٢٦ – العسكرى ١/٣٨٧ ، الميدانى ١/٢١٦ ، الزمخشرى ١/٧٢ ، الثمار ١٣٥ .

(١) قصى بن كلاب بن مرة ، سيد قريش فى عصره ورئيسهم ، وهو الأب الخامس فى سلسلة النسب النبوى ، وكان موصوفاً بالدهاء ، ولى البيت الحرام ، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ، وكانت قريش تتيمن برأيه فلا تبرم أمراً إلا فى داره ، ومات بمكة ، ودفن بالحجون .

(٢) ت ، ق « مفاتيح أبيكم إبراهيم » .

(٣) انظر المثل ٦٧٤ .

(٤) انظر المثل ٢٠٥ .

(٥) البيتان فى العسكرى ١/٣٨٧ ، والزمخشرى ١/٧٣ .

وقال آخر :

أَبو غُبْشَان أَظلمُ من قُصَىٍّ ... وأَظلمُ من بَنِى فِهرٍ خُزَاعَهْ[1]

فلا تَلْحَوْا قُصَيًّا فى شِراهُ ... ولُومُوا شَيْخَكم أَنْ كان بَاعَهْ

وقال آخر :

إذا فَخَرَتْ خُزاعةُ فى قَديم ... وجدنا فخرَها شُرْبَ الخُمورِ[2]

وَبَيْعًا كعبةَ الرَّحْمَنِ حُمْقًا ... بزِقٍّ بئس مُفْتَخَرُ الفَخُورِ

وقال آخر :

باعت خُزاعةُ بيتَ الله ضاحيةً ... بزِقِّ خمرٍ فما فَازُوا ولا رَبِحُوا[3]

١٢٧ – وأَما قولهم: أَحْمَقُ من شَيْخِ مَهْوٍ ، فإن حالَه فيما أَتَى كحال أَبِى غُبْشان ، ومَهْوٌ : بَطْنٌ من عَبْد القَيْس ، واسم هذا الشيخ عبدُ الله بن بَيْدَرة[4].

ومن حديثه أَن إيادًا كانت تُعَيَّر بالفَسْو ، وتُسَبُّ به ، فقام رجلٌ من إياد بسوق عُكَاظ ذاتَ سنة ، ومعه بُرْدَا حِبَرة ، ونادى : أَلاَ إنى رجلٌ من إياد ، فمَنْ ذا الذى يَشترى عارَ الفَسْوِمِنِّى ببُرْدَىَّ هذيْن؟[5] فقام هذا الشيخُ العَبْدِىُّ فقال : هاتِهما ، فاتَّزَر بأَحدهما ، وارتدَى بالآخر ، وأَشْهَد الإيادىُّ عليه أَهلَ القبائل بأَنه قد اشترى من إيادٍ لعبد القيس الفَسْوَ

(١) البيتان فى الثمار ١٣٥ ، والميدانى ١/٢١٧ ، والزمخشرى ١/٧٣ ، ومروج الذهب ١/٢٦٩ ، وأنساب الأشراف ٥٨ .

(٢) البيتان فى الثمار ١٣٥ ، والميدانى ١/٢١٧ ، الزمخشرى ١/٧٣ ، ومروج الذهب ١/٢٦٩.

(٣) البيت فى الثمار ١٣٥ مع اختلاف فى الرواية ، والزمخشرى ١/٧٣ .

١٢٧ – العسكرى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/٨٢ ، اللسان (فسا) الثمار ١٠٦ .

(٤) فى الأصل « عبد اللات » ، وما أثبته من ت ، ق موافق لما فى العسكرى والزمخشرى والثمار ، وهما سواء .

(٥) ت ، ق « فمن يشترى الفسو منى » وبرود حبرة : ضرب من البرود اليمانية .

بالبُرْدَيْن ، فشهدوا عليه ، وآبَ إلى أهله فقالوا : ما الذى جئتَنا به من سُوق عُكَاظ ؟ قال : جئتُكم بعارِ الدَّهر . فقالت عبدُ القَيْس لإياد :

إن الفُسَاةَ قبلَنا إيَادُ[١] ونحن لا نَفْسُو ولا نَكَادُ

فأجابتها إيادٌ فقالوا :

يا لَلُكَيْزٍ دَعْوَةً تُبْدِيهَا[٢] نُعْلِنُهـــا ثُمَّتَ لا نُخْفِيهَا
* كُرُّوا إلى الرِّحَالِ فافْسُوا فيها *

وقال بعضُ الشعراءِ فى ذلك :

يامَنْ رَأَى كصَفْقَة ابن بَيْدَ[٣] من صفقةٍ خاسرةٍ مُخَسَّرهْ
المشترِى العارَ ببُرْدَىْ حِبَرَهْ شَلَّتْ يَمِينُ صافقٍ ما أَخْسَرَهْ!

وقال ابنُ دارة فى وَقْعة مَسْعود بن عمرو العَتَكِىّ[٤] :

وإنى إن صَرَمْتُ حِبَالَ قَيْسٍ وحالفتُ المزونَ على تَمِيمِ[٥]
لَأَخْسَرُ صفقةً من شَيْخ مَهْوٍ وأَجْوَرُ فى الحكومةِ من سَدُومِ

وفى عَبْد القَيْس يقول الأَخْطل :

وعبدُ القيس مُصْفَرٌّ لِحَاهـــا كأَن فُساءَها قِطَعُ الضَّبابِ[٦]

---

(١) الشعر فى الثمار ١٠٦ ، والبكرى ٣٩٥ .

(٢) الشعر فى البكرى ٣٩٥ ، والعسكرى ٣٨٨/١ .

(٣) الشعر فى اللسان (فسا) والثمار ١٠٦ ،والبكرى ٣٩٥ ، والعسكرى ٣٨٩/١ ، والزمخشرى ٨٢/١ دون نسبة .

(٤) فى الأصل «مسعود بن عمرو القمر» وهما سواء،ومسعود بن عمرو العتكى زعيم من بنى عتيك ، كان رئيس الأزد وربيعة فى البصرة ، وثار عليه طائفة من الخوارج ، وهويخطب على منبر البصرة فقتلوه عام ٦٤ هـ

(٥) البيتان فى اللسان والتاج (سدم) بنسبتهما إلى عمرو بن دراك العبدى، والثمار ١٠٧ ، والمرزبانى ٢٩ ،والبكرى ٣٩٥ بروايات مختلفة

(٦) ديوانه ١٦٦ .

وقال بعضُ الشعراءِ للمهلَّب وهو يُقاتل الشُّرَاة :

اجعلْ لُكَيْزًا ولاتَعْدِلْ بهم أحدًا ... سُفَالةَ الرِّيحِ حتَّى يُورقَ الشَّجَرُ [١]

إنَّ الرياحَ إذا هاجت بِفَسْوِهِمُ ... لم يَبْقَ فيها فَسَاطِيطٌ ولا حَجَرُ

وكان المُنذر بن الجارُود العَبْدى رئيسَ البصرة ، فقال يومًا فى نادِيه ، وقد حضره قبائلُ البصرة : مَنْ يشترى منِّى الفَسْوَ ، ويَتَحَكَّمُ علىَّ فى السَّوْم ؟ فقام رجل من مَهْوٍ فقال [٢] : أنا ، فقال له المنذر : أثانِيَةً لاأُمَّ لك [٣] ، قد اشتريتُموه فى الجاهلية مرة ، وجئتُم تشترونه فى الإسلام أيضًا ، اغْرُبْ أقامَ اللهُ نَاعِيَك [٤]. وقدم إلى عبد الملك بن مَرْوان رجلان كلاهما مستحقٌّ للعقوبة ، فبُطِح أحدُهما فضَرِط الآخرُ ، فضحك الوليدُ ابن عبد الملك ، فغضب عبدُ الملك وقال : أتضحك من حَدٍّ أُقِيمه فى مجلسى ! خذوا بيده ، فقال الوليد : على رِسْلِكَ يا أميرَ المؤْمنين ، فإن ضَحكى إنما كان من قول بعض ولاة الأمر على مِنْبر البصرة : والله لئن غَمَزْتُ حَنِيفَةَ لَتَضْرِطَنَّ عبدُ القيس ، والمَبْطُوح حَنَفِىٌّ [٥] ، والضارط عَبْدِىٌّ [٦] ، فاستَضْحَكَ عبدُ الملك ، وخَلَّى عنهما .

١٢٨ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من رَبِيعَةَ البَكَّاءِ ؛ فهو ربيعةُ بن عامر ابن ربيعة بن صَعْصَعة ، ومن حمقه أن أُمَّه كانت تزوَّجت برجل بعد أبيه ، فدَخل عليها يومًا الخِبَاءَ ، وهو رجلٌ قد الْتَحَى ، فرآها تحتَ زوجها

---

(١) الشعر فى العسكرى ١/٣٨٩ .

(٢) ت ، ق « فقال رجل من مهو » .

(٣) ت ، ق « أنانية » وهو تحريف .

(٤) الناعى والنعى : الذى يخبر بالموت ، وتقول العرب : جاء نعى فلان ، وقام النعى بموته .

(٥) فى الأصل « والمبطح » وما أثبته من ت ، ق .

(٦) العبدى : نسبة إلى عبد القيس .

١٢٨ ـ العسكرى ١/٣٨٩ ، الميدانى ١/٢٢٤ ، الزمخشرى ١/٨٠ .

يُبَاضِعُها[١] ، فتوهَّم أنه يريد قَتْلَها ، فرفع صوتَه بالبكاء ، وهَتَك عنهما الخِبَاءَ وقال : وَاأُمَّاه ! فلَحِقَه أَهلُ الحى وقالوا : ما دَهَاكَ ؟[٢] قال : دخلتُ على أُمِّى الخباءَ فوجدتُ زوجَها على بَطْنها يريد قتلَها[٣] ، فقالوا : لاعليكَ « أَهْوَنُ مقتولٍ أُمٌّ تحت زَوْج »[٤] فذهبت الكلمةُ مثلا ، وسُمى ربيعةَ البَكَّاء[٥] ، وضُرب بحمقه الأَمثال[٦] .

١٢٩ — وأما قولهم : أَحْمَقُ من عَدِيٍّ بن جَنَاب ؛ فإنه من الحَمْقَى المُنْجِبين . ومن حمقه أنه دخل مع أَخيه زُهَيْر بن جَناب الكَلْبِى على النعمان بن شقيقة المَلِك ، والطبيبُ بين يديه يشكو إليه مرضَ أُمِّه ، فقال له عَدِىٌّ : أَبيتَ اللعنَ ، دَاوِها بِالكَمَرَة ، فتدارَكها أَخوه زُهَيْر وقال : أَبيتَ اللعنَ ، إنه يَعْنِى بَقْلَةً هى عندنا تُسَمَّى الكَمَرة ، فقال عَدِىٌّ : « اقْلِبْ قَلَابِ »[٧] ، إنما عَنَيْتُ كَمَرَةَ الرِّجال[٨] .

١٣٠ — وأما قولهم : أَحْمَقُ من مالك بن زَيْد مَنَاة ؛ فإنه سِبْطُ تميم بن مُرّ ، وهو من الحَمْقَى المُنْجِبين أَيضًا . ومن حمقه أنه كان لا يَظْهَرُ على عَوْرات النساء ، ولا يَدْرى ما يُراد منهنّ ، وأَن أَخاه سعدًا زَوَّجَه ، وأَخذ بيده ليلةَ هِدَاءِ عِرْسِه[٩] ، وأَقامه على باب الخِدْر ، فوقف مكانَه لا يدخلُه ،

(١) ت ، ق « فرأى أمه » والمباضعة والبضاع : الجماع والمباشرة .
(٢) ت ، ق « ماوراءك ؟ » .
(٣) ت ، ق « دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها » .
(٤) المثل فى الميدانى ١/٢٢٤ ، والزمخشرى ١/٨٠ .
(٥) فى الأصل « لأنه لقب البكاء » وما أثبته من ت ، ق .
(٦) ت ، ق « وضرب به المثل » .
١٢٩ — العسكرى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .
(٧) المثل فى الضبى ٧٩ ، والعسكرى ١/١٥١ ، والميدانى ٢/٩٤ ، الزمخشرى ١/٢٨٦ ، واللسان (قلب) .
(٨) الكمرة بالتحريك : رأس الذكر .
١٣٠ — العسكرى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/٨٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .
(٩) ليلة هداء العرس : ليلة زفافها ، وتسمى العروس هديا وهدية .

فقال له سعد : «لِجْ مالِ وَلِجْتَ الرَّجَمَ »[١] فذهبت الكلمةُ مثلا . والرَّجَمُ : القَبْر ، فدخل الخدرَ ، وقعد حَجْرَةً[٢] ، ثم التفت إلى امرأته وعليها بُرْدٌ فقال : لمن هذا البُرْد ؟ قالت : لكَ بما فيه ، فقال : أَمَّا ما فيه فلا أُريده ، وأما البُرْد فهاتيه ، فقالت له : ضَعْ شَمْلَتَك ، فقال : ظَهْرى أَحْفَظُ لها ، قالت : فضَع العصا ، فقال : يدى أَحْفَظُ لها ، قالت : فاخلع نعلَيْك ، قال : رِجْلِى أَوْلَى بها ، فلما رأت حمقَه قامت إليه فجَلست إلى جَنْبه ، فلما شَمَّ رائحةَ الطِّيب وَثَبَ عليها ، فلما قَضَى وَطَرًا منها ، وَاسَتْهُ من طِيبها ليعاودَها ، فأَخذه وطَلَى به اسْتَه ، فقالت : ما لِطِيب لحيتِك ومَفْرِقك ! فقال : «اسْتِى أَخْبَثِى »[٣] فهى أَوْلَى من لِحْيَتِى ، فذهبت مثلا ، وبات عندها ليلتَه ، فلما أَصبح حَرَّكَه بَطْنُه ، فانسلَّ من فراشه ، وأَفْرَغَ عندها ما كان فى بطنه وقال : « بَقِّطِيهِ بطَبِّكِ »[٤] فذهبت كلمتُه مثلا . بَقِّطِيه أى فَرِّقِيه ، ثم خرج من عندها ، وعاد إلى رَعْى الإبل .

١٣١ – وأَما قولهم : أَحْمَقُ من عِجْلٍ ؛ فهو عِجْل بن لُجَيْم بن صَعْب ابن على بن بكر بن وائل ، وهو أَيضًا من الحَمْقَى المُنْجِبِين . ومن حُمْقه أَنه قيل له : ما سَمَّيْتَ فَرَسَك هذا ؟ فقام إليه وفَقَأَ إحدى عينيه وقال : سميتُه الأَعورَ ، فذكره جُرْثُومَةُ العَنَزِىُّ فى شعره فقال :

---

(١) المثل فى الضبى ١٠ ، والميدانى٢/١٨٩ .

(٢) قعد حجرة : أى ناحية لم يدن من زوجته .

(٣) المثل فى الضبى ١١ ، والعسكرى ١/١٣٧ ، والزمخشرى ١/١٥٩ .

(٤) المثل فى العسكرى ١/٢٢٥ ، والميدانى ١/٩٩ ، والزمخشرى ٢/١٢ .

١٣١ – العسكرى ١/٣٩٠ ، الميدانى ١/٢١٧ ، الزمخشرى ١/٨٣ .

رَمَتْنِى بَنُو عِجْلٍ بداءِ أَبيهمُ ... وأَىُّ امرِئٍ فى الناس أَحمقُ من عِجْلٍ ![1]
أَليس أَبُوهُمْ عَارَ عَينَ جوادِه ... فصارت به الأَمثالُ تُضْرب فى الجَهْلِ

١٣٢ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من دُغَة ، فإنها عِجْلِيّة ، وهى مارِيَة بنت مَغْنَج ، ومَغْنج هو ربيعةُ بن عِجْل .

ومن حمقها أَنها زُوِّجت وهى صغيرة فى بنى العَنْبر بن عمرو بن تميم ابن عمرو بن جُنْدَب بن العنبر ، فحَبِلت ، فلما ضَربها المخاضُ ظنت أَنها تريد الخَلاء ، فبرزت إلى بعض الغِيطان فولَدت ، فاسْتَهَلَّ الوليدُ ، فانصرفتْ تُقَدِّر أَنها أَحْدَثت[2] ، فقالت لضَرَّتها : يا هَنْتَاه ، هل يَفْتح الجَعْرُ فَاه ؟[3] فقالت :نَعَم، ويَدعو أَباه ، فمضت ضَرَّتُها فأَخذت الوليدَ ، فبنو العَنْبر تُسَبُّ بها فتُسَمَّى بَنِى الجَعْرَاء .

ومن حمقها أَنها نَظرت إلى يَافُوخ ولدِها يضطرب[4] ، وكان قليلَ النوم كثيرَ البكاء ، فقالت لَضَرَّتها : أَعطينى سِكِّينًا ، فناولتها سِكِّيناً وهى لا تعلم ما انْطَوَتْ عليه ، فمضت وشَقَّتْ به يا فوخَ ولدِها ،فأَخرجت دماغَه ، فلحقتها الضَّرَّةُ فقالت : ما الذى صنعتِ ؟ فقالت : أَخرجتُ هذه المِدَّةَ كلَّها من رأسه ليأْخذه النومُ ، فقد نام الآن[5] .

---

(١) البيتان فى العقد ٥٧/٦ ، والمحاسن والمساوى ٤٢٩/٢/ ، والمحاسن والأضداد ١٣٣ دون نسبة .

١٣٢ ـ الفاخر ٢٩ ، البكرى ٣٩٠ ، العسكرى ٣٨٩/١ ، الميدانى ٢١٩/١ ، الزمخشرى ٧٩/١ ، اللسان (دغا) الثمار ٣٠٩ .

(٢) ت ، ق « فانصرفت إلى الرجل . . . » والمخاض : وجع الولادة ، واستهل الوليد : رفع صوته وصاح عند الولادة .

(٣) الجعر : ما تيبس فى الدبر من الثفل ، أو خرج يابساً .

(٤) اليافوخ : الموضع اللين الذى يتحرك من رأس الطفل .

(٥) ت ، ق « هذه المادة » والمدة بالكسر : ما يتجمع فى الجرح من القيح .

ومن حمقها أيضًا أن أمها قالت لها حينَ رحلوا بها إلى بنى العَنْبر : تُوشِكِين أَن تزورينا محتضنةً اثْنَيْن [١] ، فلما ولَدت فى بنى العنبر المرةَ الثانية استأذنت فى زيارة أمها ، فجُهِّزت مع وَلَدِها ، فلما كانت قريبةً من حَيِّها أَخذت ولدَها فشقَّتْه باثنَيْن ، فلما جاءَت الأُمُّ قالت لها : أَين وَلَدُك ؟ قالت : دونَكِ ، خُذِى ولا تَنْشُرِى ، إنهما اثنان بحمد الله ، أَى لا تَنْشُرِى ما فى البَطْن .

ومن حمقها سار هذا المثل: « أَعْيَيْتِنِى بأُشُرٍ فكَيْفَ بدُرْدُرٍ »! [٢] وأَصله أن دُغَة نظرت يومًا إلى زوجها يقبِّل بنتَه منها ويقول : بِأَبِى دُرْدُرُك ! وهو مَغْرِزُ الأَسنان ، فذهبتْ [٣] ودَقَّت أَسنانَها بفِهْرٍ [٤] ، ثم جاءَت زوجَها ، فقالت : كيف ترى دُرْدُرِى ؟ فقال لها : « أَعْيَيْتِنِى بِأُشُرٍ فكيف بدُرْدُر » أَى إنما كان أَحسنُ شيء فيكِ أَسنانَك ، ويقال : بل قال لها ذلك ، لأَن دُرْدُرَها كان بادياً لسقوط أَسنانها من الكِبَر ، أَى أَعييْتِنِى وأَنتِ صبيةٌ صغيرة ذاتُ أَشَرٍ فى أَسنانكِ فكيف وأَنت عجوز دَرْدَاءُ قد بدت دَرادِرُك لسقوط أَسنانك !

وفى دُغَة جرى هذا المثلُ الآخر : « ابْدَئِيهِنَّ بعَفَالٍ سُبِيتِ » [٥] وأَصل ذلك أَن أَحْمَاءَها كنَّ يقلنَ لها : يا عَفْلَاءُ [٦] ، فشكت ذلك إلى أُمِّها فقالتْ « ابْدَئِيهِنَّ بعَفَالٍ سُبِيتِ » فذهبت كلمتُها مثلا .

---

(١) ت ، ق « محتضنة ابنين » .

(٢) المثل فى العسكرى ١/٥٣ ، الميدانى ٢/٧ ، الزمخشرى ١/٢٥٧ ، واللسان (أشر) .

(٣) فى الأصل « فذهبت مثلا » وهو خطأ .

(٤) الفهر بكسر فسكون : الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه .

(٥) ت « بفعلك » تحريف ، وفى ق « بعفلك » والمثل فى الميدانى ١/١٠٢ ، واللسان (عفل) .

(٦) العفل بفتح العين والفاء : شيء مدور يخرج فى فرج المرأة ، وهو القرن .

وذكر إسحاقُ بن إبراهيم المَوْصلي[1] في تفسير «أَحْمَقُ من دُغَة» أنها دُوَيبّة . وزعم بعض أهل اللغة أن «دُغَة» اسم للفراشة ، وإنما تحمّق لهجومها على السراج حتى تحترق .

١٣٣ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من المَمْهُورة إحْدَى خَدَمَتَيْها ؛ فإنها كانت امرأةً من العرب ، وَقع بها رجلٌ فقالت له : ما كنتُ لأُمكّنكَ من نفسي بغير مَهْر ، فقال : قد مَهرْتُكِ إحدى خَدَمَتيك ، وهما خَلْخَالاها ، فرضيتْ بها .

١٣٤ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من المَمْهُورةِ من نَعَمِ أَبِيها ؛ فإنها كانت امرأةً أُخرى راودَها رجلٌ عن نفسها فقالت : لستُ أطاوعكَ إلا بمَهْر ، فأمْهَرها بعضَ نَعَمِ أَبِيها ، فرضيتْ بها .

١٣٥ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من قابضٍ كَفّه على الماء ؛ فمن قول الشاعر :

وما كنتُ إلا مثلَ قابِض كَفِّه ... على الماء خانته فُروجُ الأَصابعِ

ومن قول الآخر :

فأصبحتُ من لَيْلَى الغداةَ كقابضٍ ... على الماءِ لم تَرْجعْ بشيءٍ أَنَامِلُهْ[2]

١٣٦ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِئ ؛ فإن التِّحْلِئَ قِشْرٌ

---

(١) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي ، من أشهر ندماء الخلفاء ، كان عالماً باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راوية للشعر ، حافظاً للأخبار ، شاعراً ، وله تصانيف كثيرة ، وتوفي عام ٢٣٥ هـ .

١٣٣ ـ العسكري ١/٣٩٠ ، الميداني ١/٢١٩ ، الزمخشري ١/٧٥ ، اللسان (مهر) .
١٣٤ ـ العسكري ١/٣٩٠ ، الميداني ١/٢١٨ ، الزمخشري ١/٧٥ .
١٣٥ ـ العسكري ١/٣٩٠ ، الزمخشري ١/٨٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .
(٢) البيت للمجنون ، ديوانه ١٩٧ ، ورواية الشطر الثاني فيه :
* على الماء خانته فروج الأصابع *
١٣٦ ـ العسكري ١/٣٩١ ، الميداني ١/٢٢٤ ، الزمخشري ١/٧٤ ، اللسان (حلأ) .

يبْقَى على الإهاب من اللحم ، فيَمْنَع الدِّبَاغَ أن ينال الإِهابَ حتى يُقْشَر عنه ، فإن تُرِك فسد الجِلْدُ بعدما يُدْبَغ[١] ويقال فى مثل آخر : «حَلَأَتْ حالِئَةٌ عن كُوعِها »[٢] كأنها إذا لم تَرْفُقْ بنفسها جار السكينُ فَقَطع يَدَها[١].

١٣٧ - وأما قولهم: أَحْمَقُ من رَاعِي ضأْنٍ ثَمَانِين ؛ فلأَن الضأْنَ تَنْفِر من كل شيءٍ فيحتاج راعِيها أن يجمعَها فى كل وقت . قال الفرزدق :

وما شَيْءٌ بأَحمقَ من قُشَيْرٍ ولا ضَأْنٌ تَرِيعُ إلى خَيَالِ[٣]

وقول الفرزدق يُوجب أن يقال : «أَحمق من ضَأْنٍ ثمانِين » وليس « من راعى ضأْن » ، ومعنى قوله : «تَريع إلى خيال » ، أى يُخَيِّل الراعى لها ، ومعنى «يُخَيِّل لها »أى يَنْصب لها خيَالًا لتَرْعى حوله ، وترجع إليه إذا انفردت[٤] ، فهذه الروايةُ جاء بها محمد بن حبيب ، واحتجَّ بعدها ببيت الفرزدق ، وخالف أبو عُبَيْد هذه الرواية ، فروَى : «أَحْمَقُ من طالب ضأْنٍ ثمانين » وذَكر فى تفسيره أَن أَصل هذا المثل أن أعرابيًّا بَشَّر كِسْرَى ببُشْرَى سُرَّ بها ، فقال : سَلْنِي ما شئت ، فقال : ضأْنًا ثمانين . وخالف الجاحظُ الروايتين معًا ، فروى : «أَشْقَى من راعى ضأن ثمانِين » وذكر فى تفسيره أَن الإبل تتعشى فتربِض حَجْرَةً فتَجْتَرّ ، والضأْن يحتاج صاحبُها إلى حِفْظها ، ومنعِها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها ، لأَنها لا تَبْرُك

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل فى البكرى ٢٥٤ ، والعسكرى ١/٣٥٥، والميدانى ١/١٩٢ ، والزمخشرى ٢/٦٤ ، واللسان (حلأ) .

١٣٧ - العسكرى ١/٣٩١ ، الميدانى ١/٢٢٤ ، الزمخشرى ١/٨٩ ، الحيوان ٥/٤٤٨ .

(٣) ديوانه ٦١٠ ، والرواية فيه « بأضيع من قشير » .

(٤) فى الأصل « إذا نفرت » وما أثبته من ت .

كبُروك الإبل (١ فيستريح ، وصاحبُ الإبل١) يتحكَّمُ على راعى الإِبل مالا يَتَحَكَّم صاحب الضأْن على راعِيها(٢) ، لأَن شَرْطَ صاحب الإبل على الراعى أَنَّ عليك أَن تَلُوطَ حوضَها ، وتردّ نادَّها ، ثم يَدُكَ مبسوطةٌ فى الرِّسْل(٣) مالم تَنْهَكْ حَلْبا أَو تَضُرّ بنَسْل ، فيقول الراعى : قد التزمتُ شرطَك على أَن لا تذكر أُمِّى بخير ولا شر ، ولك حَذْفِى بالعصا عند غضبك(٤) ، أَصبتَ أَم أَخطأْتَ ، ولِى مَقْعَدِى من النار ، وموضعُ يدى من الحارِّ والقارِّ . وههنا روايةٌ رابعة وهى : « أَشْغَلُ من مُرْضِع بَهْمٍ ثمانِين » رَوى ذلك الجاحظُ أَيضًا ، قال : ويقول الرجل إذا استعنتَه وكان مشغولا : أنا فى رضاع بَهْمٍ ثمانِين ، قال : ويقال : أَحمق من راعى الضأْن ، ولا يقال : أَحمق من راعى المَعْز .

١٣٨ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من الضَّبُع ؛ فإِن الأَعراب يَرْوُون عليها فى رمُوزهم أَن أَبا الضِّبَاع(٥) وَجَد تَوْدِيَةً فى غَدِير ، فجَعل يشرب الماء ويقول : حبذا طعمُ اللبَن ، ويقال : بل كان ينادى : واضَيَاحَاه ، حتى انشقَّ بطنُه ومات(٦) . والتَّوْدِيَة : العُود يُشَدُّ على رأْس الخِلْف لئلا يرضع الفصيلُ أُمَّه(٧) .

ومن حمقها الظاهر أَن الصائد يَدْخل عليها وِجَارَها ، والوِجَار : الجُحْر

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) فى الأصل و ت « مالا يتحكم على راعى الضأن صاحبها » وما أثبته من ق .

(٣) الرسل بكسر فسكون : اللبن .

(٤) ت ، ق « ولك حذفة عند غضبك » .

١٣٨ - العسكرى ١/٣٩٢ ، الميدانى ١/٢٢٥ ، الزمخشرى ١/٧٥ ، الثمار ٤٠٢ .

(٥) ت ق : « فإن العرب يروون فى رموزهم أن أحد الضباع »

(٦) ت « واصباحاه » وفى ق « واصباح » وهما تحريف ، والضياح : اللبن المذيق إذا أكثر ماؤه .

(٧) الخلف بكسر الخاء وتسكين اللام : حلمة ضرع الناقة ، وقيل : هو الضرع نفسه .

إذا كان على وجه الأَرض ، فإن كان فى الجبل فهو مَغَار ، فيقول لها : (١أَطْرِقِى أُمَّ طِرِّيق١) «خَامِرِى أُمَّ عامِرِ»(٢) ومعناه : الجئى إلى أقصى مَغَارك واستترى ، فتتقبَّض فيقول : أُمُّ عامرٍ ليست فى وِجَارها ؛ فتمدُّ يديها ورجليها فيُوثقها(٣) ويقول : أُمَّ عامر ، أَبشرى بكَمَر الرِّجال ، أَبشرى أمَّ عامر بشاءٍ هَزْلَى ، وجَراد عَظْلَى(٤) ، ويَشُدُّ عراقيبَها فلا تتحرك ، ولو شاءَت أَن تقتله لأَمْكَنَها ، وقال الكميت :

فِعْـــلَ المقرَّةِ لِلْمَقا لة خَامِرِى يا أُمَّ عامِرْ(٥)

ويقال للرجل إذا جاءَ بما يُنكره الناس : «والله ما يَخْفَى هذا على الضبع»(٦) يقال ذلك فى الشيء الواضح ذى البيان.(٧ والعرب تقول عند اشتداد المطر : «أَصابنا جَارُّ الضَّبُع»(٨) وذلك أَنه يَستخرج الضبعَ من وِجَارها٧).

١٣٩ – وأَما قولهم : أَحْمَقُ من الرُّبَع ؛ فمثلٌ سار عن أَكثر العرب ، إلا أَن بعض الأَعراب دفع عنه الحمقَ فقال : وماحُمْقُ الرُّبَع ، والله إنه لَيتجنَّب العَدْوَى ، ويَتْبع أمه فى المَرْعَى ، ويُراوح بين الأَطْبَاءِ(٩) ، ويعلم أَن حنينها دعاء ، فأَين حمقُه ؟ !

(١ – ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل فى البكرى ١٦٠ ، والعسكرى ١/٤١٦ ، والميدانى ١/٢٣٨ ، الزمخشرى ٢/٧١ ، واللسان (عمر) .

(٣) فى الأصل «فيتفتلها» وما أثبته من ت ، ق .

(٤) عظلى : متعاظلة ، يركب بعضها بعضاً عند السفاد .

(٥) البيت فى البكرى ١٦٠ ، والمعانى الكبير ٢١٤ ، وضمن أربعة فى الزمخشرى ١/٧٥ ، وقبله فيه : «أما أخوك أبو الوليد فلابس ثوبى مخامر» .

(٦) المثل فى الميدانى ٢/٢٩٥ ، واللسان (ضبع) .

(٧ – ٧) ساقط من ت ، ق .

(٨) المثل فى الميدانى ١/٣٩٤ .

١٣٩ – العسكرى ١/٣٩٢ ، الميدانى ١/٢٢٥ ، الزمخشرى ١/٧٤ ، الحيوان ٧/٢٢ .

(٩) الأطباء : حلمات الضرع التى فيها اللبن ، وهو لذوات الحافز والسباع كالثدى للمرأة ، الواحد : طبى .

١٤٠ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من الرَّخَل ؛ فالرَّخَل : الأنثى من سِخَال الضأْن ، والجميع الرِّخْلان والرِّخَال .

١٤١ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من نَعْجَة على حَوْض ؛ فلأَنها إذا رأت الماءَ أَكَبَّت عليه تشربُه ، فلا تَنْثَنى عنه إلا أن تُزْجَر أو تُطْرد .

١٤٢ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من أُمِّ الهِنْبَر ؛ فالهنبَر .والهِنَّبْر : الجَحْش[١] ،وأمه الأَتَان ، وأُمُّ الهِنْبَر فى لغة فَزارة الضبع ، ويقولون للضَّبْعان : أَبو الهِنْبَر[٢] .

١٤٣ ـ وأما قولهم : أَحْمَقُ من جَهِيزَةٍ ؛ فزعموا أَن الجَهِيزَة عِرْسُ الذئب ، يَعنون الذئبةَ ، قالوا : وحمقها أَنها تدع ولدَها ، وتُرضع ولدَ الضبع ، كفِعل النَّعامة بِبَيْض غيرها ، قالوا : وهذا هو معنى قول ابن جِذْل الطِّعَان :

كمُرْضِعةٍ أَولادَ أخرى وضَيَّعتْ بَنِيها فلم تَرْقَعْ بذلك مَرْقَعا[٣]

قالوا : ويَشْهد لما بين الضبع والذئب من الأُلْفة أَن الضبع إذا صِيدت أَو قُتلت فإن الذئب يتكفَّل بأولادها ، ويأْتيها باللحم ، وأنشدوا قولَ الكميت حجةً على ذلك :

---

١٤٠ ـ العسكرى ١/٣٩٢ ، الزمخشرى ١/٧٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

١٤١ ـ العسكرى ١/٣٩٢ ، الميدانى ١/٢٢٥ ، الزمخشرى ١/٨٥ .

١٤٢ ـ العسكرى ١/٣٩٣ ، الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٧٥ .

(١) ت ، ق « فالهنبر : الجحش » .

(٢) ت « ابن الهنبر » وفى ق « أم الهنبر » وكلاهما تحريف .

١٤٣ ـ البكرى ٣٣٠ ، العسكرى ١/٣٩٣ ، الميدانى ١/٢١٨ ، الزمخشرى ١/٧٧ ، اللسان (جهز) الحيوان ١/١٩٧ ، الثمار ٣٩١ .

(٣) البيت فى اللسان (جهز) والحيوان ١/١٩٧ ، والثمار ٣٩١ ، والبكرى ٣٣٠ ، وحماسة البحترى ١٧٠ ، والمعانى الكبيرة ٢١٢ .

كما خامرتْ فى حِضْنِها أُمُّ عامرٍ لَدَى الحَبْل حتى عالَ أَوْسٌ عيالَها[١]

فهذا قول الجاحظ فى الجَهِيزة . وخالفه محمد بن حبيب ، فزعم أن الجهيزة هى الدُّبَّة ، وقال غيرهما[٢] : الجهيزة : جِرْو الدُّب ، والجِبْس : أُنْثاه . وخالفهم ابن السِّكِّيت ، فرواه : « أَحْمَق من جَهِيزَةَ » غيرَ مصروف ، وزعم أَن جهيزَةَ اسمُ امرأَة حمقاء من أَهل الكوفة . قال : وهى أُمُّ شَبِيبٍ الحَرُورِىِّ[٣] ، ومن حمقها أَنها لما حَملت شَبِيبًا فأَثْقَلَت قالت لأَحْمائها[٤] : إِن فى بطنى شيئًا يَنْقُر ، فنُشِرت هذه الكلمةُ عنها ، فحُمِّقت[٥] ، وسار فى الكوفة المثلُ بها ، فقيل : « أَحْمَقُ من جهيزَةَ » .

١٤٤ — وأَما قولهم : أَحْمَقُ من نَعَامةٍ ؛ فلأَنها تَنْتَشر للطُّعْم[٦] ، فربما رأَت بيضَ نعامةٍ أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له ، فتحضن بيضَها ، وتَنْسَى بيضَ نفسها ، ثم تجىء الأُخرى فترى غيرَها على بَيْض نفسها ، فَتمرُّ لطِيَّتِها[٧] ، وإياها عنى ابن هَرْمة بقوله :

---

(١) البيت فى اللسان (جهز ، عول ، أوس) وعيون الأخبار ٢/٧٩ ، والثمار ٣٩١ ، والحيوان ١/١٩٨ ، والمحاسن والمساوى ٢/٤٣١ ، والمعانى الكبير ٢١٢ .

(٢) فى الأصل « وقال غيرهم » وما أثبته من ت ، ق .

(٣) شبيب بن بجرة الأشجعى ، خارجى من أهل الكوفة ، اشترك مع عبد الرحمن بن ملجم ، لعنهما الله ، فى مقتل الإمام على كرم الله وجهه بالكوفة ، وتوفى شبيب عام ٤٠ هـ . والحرورية : فرقة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء ، وهى موضع بظاهر الكوفة ، لأن أول اجتماع لهم حين خالفوا عليا كان بها .

(٤) فى الأصل « لما حملت شبيبا قالت لأحمائها » وما أثبته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « فنشرن هذه الكلمة عنها » .

١٤٤ — البكرى ٣٣٠ ، العسكرى ١/٣٩٤ ، الميدانى ١/٢٢٥ ، الزمخشرى ١/٨٥ ، الحيوان ١/١٩٨ ، اللسان (نعم) .

(٦) ق « للعظم » وهو تحريف .

(٧) يقال : مضى فلان لطيته ، أى لوجهه الذى يريده ، ولنيته التى انتواها .

كتاركةٍ بَيْضَهـا بالعَـراءِ ومُلْبِسَةٍ بيضَ أخرى جَناحَا[١]

وقال ابن الأَعرابى : بَيْضَة البَلَد التى قد سار بها المَثَلُ هى بَيْضة النعامة التى تتركها ، فلا تَهتدى إليها فتَفْسُد . فلا يَقْرَبُها شىءٌ . والنعامُ موصوف بالسُّخف والمُوق والشِّراد والنِّفار[٢] ، ولخِفَّة النعامة وسرعةِ هُوِيِّها وطيرانها على وجه الأَرض قالوا فى المثل : « شَالَتْ نعامتُهم »[٣] و « خَفَّتْ نعامتُهم »[٤] و « زَفَّ رَأْلُهم »[٥] إذا تركوا مواضعهم بجَلاء أَو مَوْت . فهذا قول الجاحظ . وزعم أَبو عبيدة أَن ابن هَرْمة عَنى بقوله : « كتاركةٍ بيضَها بالعَراء » الحمامةَ التى تحضن بيضَ غيرها ، وتضيِّع بيض نفسها .

١٤٥ ـ وأَما قولهم : أَحْمَقُ من رَخَمة ؛ فمثلٌ سار عن أَكثر العرب . إلا أَن بعض العرب يَسْتَكِيسُها ، ويذكرون من كَيْسها ما أَنا ذاكره . سأَل المفضلُ الضبّى محمدَ بن سَهْل راويةَ الكميت عن الذى يَدَّعيه بعضُ العرب من كَيْس الرَّخَمَة ، وليس فى الطير طائرٌ أَمْوَقُ منها ، فقال : لأَن فى أَخلاقها : عشْرَ خِصال من الكَيْس[٦] ، وهى أَنها تَحْضُن بيضَها ، وتحمى فَرْخَها ، وتأْلفُ وَلَدَها ، ولا تمكِّن من نفسها غيرَ زوجها ، وتَقْطَع فى أَول القَوَاطع ، وتَرْجع فى أَول الرَّواجع ، ولا تطير فى التَّحْسير ، ولا تَغْتَرُّ بالشَّكِير ،

---

(١) البيت له فى اللسان (جهز) وقبله :

فإنى وتركى ندى الأكرمين وقدحى بكفى زنداً شحاحاً

وهما فى الشعر والشعراء ٧٣٠ ، وعيون الأخبار ٢/٨٧ ، والحيوان ١/١٩٩ ، والمحاسن والمساوى ٢/٤٣١ ، والبكرى ٣٣٠ ، والمعانى الكبير ٢١٣ ، ٣٥٩ .

(٢) ت ، ق « والطيران » .

(٣) المثل فى الزمخشرى ٢/١٢٥ ، واللسان (نعم) .

(٤) المثل ساقط من ت ، ق ، وهو فى الميدانى ١/٢٣٩ ، واللسان (نعم) .

(٥) المثل فى الميدانى ١/٣٢٠ .

١٤٥ ـ العسكرى ١/٣٩٤ ، الميدانى ١/٢٢٥ ، الزمخشرى ١/٨١ .

(٦) فى الأصل « عشر خصال وهى . . . . . » وما أثبته من ت ، ق .

ولا تُرِبُّ بالوُكور ، ولا تسقط على الجَفِير[١] .

فقوله : « تَقْطع فى أول القواطع ، وتَرْجع فى أول الرواجع » فإن الصيادِين إنما يطلبون الطَّير بعد أن يُوقنوا أن القواطع قد قَطَعت ، والرَّخَمةُ تَقْطع فى أوائلها لتنجو ، يقال : قَطَعت الطيرُ قِطَاعًا ، إذا تحوَّلت من الجُرُوم إلى الصُّرُود ، أو من الصُّرُود إلى الجُروم[٢] . وقوله : «ولا تطير فى التَّحسير »[٣] يريد أنها تَدَع الطيرانَ أيامَ التَّحْسير كلَّها[٣] . و « لا تَغْتَرُّ بالشَّكِير » أى بصغارِ رِيشها ، [٤] أى لا تتحامل كما يفعل بعضُ الطير [٤] بل [٥] تنتظر حتى[٥] يصير قَصَبًا ، ثم تطير ، وقوله : « ولا تُرِبُّ بالوُكور » أى لا تُقيم ، من قولهم : أَرَبَّ وأَلَبَّ بالمكان[٦] ، إذا أقام به ، أى لا ترضى بما يَرْضَى به الطيرُ من وكورها ، بل تبيض فى أعالى الجبال ، حيث لا يبلغه إنسانٌ ولا سَبُعٌ ولاطائرٌ ، وكذلك يقال فى المثل : « مِنْ دون ما قلتَ ، أو من دون ما سُمْتَ بَيْضُ الأَنُوق »[٧] للشىءِ لا يُوصَل إليه . وقوله : « ولا تَسْقُط على الجَفِير » يعنى الجُعْبة ، لعِلْمها أن فيها سِهَامًا ، وقد جمع الشاعرُ هذه المعانى فى بيتٍ يصفُها فيه ، فقال :

وذاتُ اسْمَيْن والأَلوانُ شَتَّى ... تُحَمَّقُ وهى كَيِّسَةُ الحَوِيلِ[٨]

---

(١) ت « بالجفير » .

(٢) الصرود من البلاد بضم الصاد : الباردة ، والجروم منها بضم الجيم : الحارة .

(٣ – ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق ، والتحسير : سقوط الريش القديم ، ونبات ريش حديث مكانه .

(٤ – ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٥ – ٥) ساقط من ت ، ق .

(٦) ت ، ق « أرب بالمكان » .

(٧) المثل فى الميدانى ١/٢٦٤ ، وروايته فيه « دونه بيض الأنوق » .

(٨) البيت فى اللسان والتاج (أنق ، حول) بنسبته للكميت ، والمعانى الكبير ٢٩٠ ، والحيوان ٧/١٨ ، مع آخر بعده وهو :

لها خبٌ تلوذ به وليست ... بضائعة الجنين ولا مذول

١٤٦ – وأما قولهم : أَحْمَقُ من عَقْعَقٍ ؛ فلأنه مثل النعامة التى تضيِّع بيضَها وفِراخَها .

١٤٧ – وأما قولهم: أَحْمَقُ من طِرِّيقٍ ؛ فهو اسم للكَرَوان ، وذلك أنه إذا رأى إنسانًا سَقط على الأرض وأَطْرَق ، وزعم أبو خَيْرَة الأعرابيُّ[1] أنهم إنما حَمَّقوه لأنهم إذا راموا صَيْدَه ترصَّدوه ، فإذا أبصروه من بعيد قَرُبُوا منه فأطافوا به ، وقالوا : « أَطْرِقْ كَرَا ، إن النعام فى القُرَى ، وأنتَ لن تُرَى »[2] فإذا كادوا يَطَوُونه أَلْقَوْا عليه ثوبًا فاصطادوه بلا مُعاناة .

١٤٨ – وأما قولهم : أَحْمَقُ من رِجْلَة ؛ فهى البَقْلة التى تسمِّيها العامة البَقْلَةَ الحمقاء[3] ،وإنما حَمَّقُوها لأنها تَنْبُت فى مجارى السُّيول فيمر السيلُ بها فيَقْلعها[4] .

١٤٩ – وأما قولهم : أَحْمَقُ من تُرْبِ العَقِد ، فإنهم يَعنون عَقِدَ الرَّمل (٥وهو ما انعقد منه٥) ، وإنما يُحَمِّقونه لأنه لا يَثْبُت فيه التراب ،وإنما هو يَنْهار .

وكل ما تقدم فى هذا الباب من الأَمثال فى الحمق فهو يدخل فى الباب الرابع والعشرين، وفى الخامس والعشرين ، لأَنه يجوز فيه مكان « أَحمق »

---

١٤٦ – العسكرى ١/ ٣٩٥ ، الميدانى ١/٢٢٦ ، الزمخشرى ١/٨٣ ، الحيوان ٣/١٨٠ .

١٤٧ – العسكرى ١/٣٩٥، الزمخشرى ١/٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(١) أبو خيرة الأعرابى البصرى ، نهشل بن يزيد ، بدوى من بنى عدى ، دخل الحيرة ، ومن أشهر كتبه كتاب الحشرات .

(٢) المثل فى العسكرى ١/١٩٤ ، والميدانى ١/٤٣١ ، والزمخشرى ١/٢٢١ ، واللسان (طرق ، كرا) .

١٤٨ – الفاخر ١٥ ،العسكرى ١/٣٩٥ ، الميدانى ١/٢٢٦ ، الزمخشرى ١/٨١ .

(٣) فى الأصل « تسميها العامة الحمقاء » وما أثبته من ت ، ق .

(٤) « فيقتلها » وهو تحريف .

١٤٩ – العسكرى ١/٣٩٥ ، الميدانى ١/٢٢٦ ، الزمخشرى ١/٧٦ .

(٥ – ٥) ساقط من ت ، ق .

و « أَمْوَق » و « أَنْوَك » أيضًا .

١٥٠ – وأما قولهم : أَحذَر من غُراب ؛ فإنهم يَحكون فى رُموزهم أن الغراب قال لابنه : يا بُنَى إذا رُميتَ فتَلَوَّص ، أى تَلَوَّ ، فقال : يا أبتِ ، إنى أتلوَّص قبل أن أُرْمَى .

١٥١ – وأَما قولهم: أَحْذَرُ من ذئب ؛ فلأن الأعراب يحكون أنه يَبْلغ من حذَره وشدَّة احترازه أن يُراوِحَ بين عَيْنَيْه إذا نام ، فيجعل إحداهما مُطْبَقَةً نائمةً ، والأخرى مفتوحةً حارسة ، بخلاف الأرنب الذى ينام مفتوحَ العينين ، ليس من احتراز ، ولكن خِلْقَةً ، (١ قال حُمَيْد بن ثَوْر فى نَعْت الذئب :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْه وَيَتَّقِى بأُخرى المنايا فهو يَقْظانُ هَاجعُ(١)

١٥٢ – وأَما قولهم : أَحْذَرُ من ظَلِيم ؛ فإنَّ الأعراب يَحكون(٢) أنه يكون على بَيْضه ، فَيَشَمُّ ريحَ القانص من غَلْوة(٣) ، ويُنشدون لبعضهم :

* أَشَمُّ من هَيْقٍ وأَهْدَى من جَمَلْ(٤) *

١٥٣ – وأَما قولهم: أَحَرُّ من النار ؛ فمثل عربىٌّ قد جاء فى أَمثال العجم مخالفٌ له ، قال كَلِيلةُ(٥) : « لكلِّ حريقٍ مُطْفِئٌ ، للنار الماء ، وللسُّمِّ الدواءُ ،

---

١٥٠ – البكرى ٣٨٧ ، العسكرى ١/٣٩٦ ، الميدانى ١/٢٢٦ ، الزمخشرى ١/٦٢ ، الحيوان ٣/٤٢٥ ، الثمار ٤٦٢ .

١٥١ – العسكرى ١/٣٩٦ ، الميدانى ١/٢٢٦ ، الزمخشرى ١/٦١ .

(١ – ١) ساقط من ت ، ق ، والبيت فى ديوانه ١٠٥ ، والحيوان ٦/٤٦٧ ، ومختارات ابن الشجرى ٢٠٨ ، وأمالى المرتضى ٢/٢١٣ ، والشعر والشعراء ٣٥٢ ، والثمار ٣٩٠ ، والمعانى الكبير ١٩٦ .

١٥٢ – العسكرى ١/٣٩٧ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦١ .

(٢) ق « فإنهم يحكون » .

(٣) الغلوة بفتح فسكون : مسافة قدر رمية بسهم .

(٤) الحيوان ٤/١٣٣ ، ٤٠٢ ، والمعانى الكبير ٣٤٢ ، واللسان (نعم) دون نسبة .

١٥٣ – العسكرى ١/٣٩٧ ، الزمخشرى ١/٦٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٥) النص من كتاب « كليلة ودمنة » ترجمة عبد الله بن المقفع .

وللحزن الصَّبْر ، وللعِشْق البَيْن ، ونارُ العداوة لا تُخْمَد بشيء من الأشياء » .

١٥٤ — وأما قولهم : أَحَرُّ من الجَمْر ؛ فزعم النَّظام أن الجَمْر فى الشمس أَكْهَبُ ، وفى الفيء أَشْكَلُ ، وفى الليل أحمر[١]

١٥٥ — وأما قولهم : أَحَرُّ من القَرَع ؛ فالقَرَع : بَثْرٌ يأخذ صغارَ الإبل فى رءوسها وأجسادها ، فتُقَرَّع ، والتَّقْريع : معالجتُها لنَزْع قَرَعِها ، يقال : قَرَّعْتُها تقريعا ، ونظيرُها فى « فَعَّلْتُ » قَرَّدْتُ البعيرَ ، أى نزعتُ القراد عنه ، وحَلَّمْتُه : نزعتُ الحَلَم عنه[٢] ، وقَذَّيْتُ العَين[٣] : نزعتُ القَذَى عنها ، ونَصَّلْتُ السهمَ فنَصَل هو[٤] ، ومنه قولهم : « رَمَاهُ بأَفْوَقَ ناصلٍ »[٥] وقولُهم فى المثل السائر : « عَوْدٌ يُقَلَّح »[٦] أى يُنْزَع قَلَحُه ، وهو صُفرة الأسنان .

١٥٦ — وأما قولهم: أَحَرُّ من القَرْع ؛ فإنهم يَعنون قَرْعَ المِيسَم[٧] ، قال الشاعر :

كأَنَّ على كَبِدِى قَـرْعَةً حِذَارًا من البَيْن لا تَبْرُدُ[٨]

---

١٥٤ — العسكرى ١/٣٩٧ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٣ .

(١) الكهبة : لون أحمر ليس بخالص الحمرة ، والشكلة : بياض وحمرة قد اختلطا .

١٥٥ — البكرى ٣١٨ ، ٣١٩ ، العسكرى ١/٣٩٨ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٣ ، اللسان (قرع) .

(٢) الحلم بفتحتين : القراد ، الواحد حلمة .

(٣) فى الأصل « وقذيت البعير » وهو تحريف .

(٤) ت ، ق « نصلت الرمح » .

(٥) المثل فى العسكرى ١/٤٧٩ ، واللسان (فوق) .

(٦) المثل فى العسكرى ٢/٣٩ ، والميدانى ٢/١١ ، والزمخشرى ٢/١٧٢ ، واللسان (قلح) .

١٥٦ — الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٣ ، اللسان (قرع) .

(٧) الميسم : المكواة .

(٨) البيت فى اللسان (قرع) دون نسبة ، ونسبه الزمخشرى لعمر بن أبى ربيعة ، ولم أجده فى ديوانه .

(١) وقال آخر :

لَدَى كلِّ أُخدُودٍ يُغا درْنَ فارسًا   يُجَرُّ كما جُرَّ الفَصِيلُ المُقَرَّعُ

والقَرْع أيضًا : الضِّراب(١) .

١٥٧ – وأَما قولهم : أَحْسَنُ من النَّار ؛ فمن قول الأَعرابية التى قالت : كنتُ فى شبابى أَحسنَ من النار الموقَدة ، (٢) وقول النظَّام : لَهُوَ أَحسنُ من الصِّلاء فى بَرْد الشتاء(٢) .

١٥٨ – وأما قولهم : أَحْسَنُ من شَنْف الأَنْضَر ، فإنهم يَعنون قُرْطَ الذهب .

١٥٩ ، ١٦٠ – وأَما قولهم : أَحْسَنُ من الدُّمْية ، وأَحْسَنُ من الزُّون ؛ فهما الصَّنم ، قال الشاعر :

يَمْشِى بها كُلُّ مَوْشِىٍّ أَكَارِعُهُ   مَشْىَ الهَرابذِ حَجُّوا بِيعَةَ الزُّونِ(٣)

وهذا الشاعر قد غلط من ثلاثة أَوجه : أَحدها أَن الهَرَابذ للمجوس لا للنصارى(٤) ، والثانى أَن البيعَةَ للنصارى لا للمجوس ، والثالث أَن النصارى

(١ – ١) ساقط من ت ، ق ، والبيت لأوس بن حجر يذكر الخيل ، ديوانه ٥٩ ، واللسان والتاج (قرع) .

١٥٧ – العسكرى ١/٣٩٨ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٧ .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق .

١٥٨ – العسكرى ١/٣٩٨ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٧ .

١٥٩ – العسكرى ١/٣٩٩ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٥ .

١٦٠ – العسكرى ١/٣٩٩ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٦٦ ، اللسان (زون) .

(٣) البيت لجرير ، ديوانه ٥٨٧ ، والمعرب للجواليقى ١٦٦ ، ٣٥١ ، واللسان (زون) برواية مخالفة فيهما .

(٤) الهرابذة : المجوس الذين يقومون على بيوت النار التى للهند ، فارسى معرب . وقيل : هم عظماء الهند أو علماؤهم ، والواحد هربذ .

لاتعبد الأَصنام . (١وقد قيل فى الزُّون : إنه بيت الأَصنام الذى يُتَّخَذُ ويُزَيَّن ، ويقال له : الزُّونَة ، والزُّونة فى بعض اللغات : الزِّينة١) .

١٦١ – وأما قولهم : أَشَدُّ حُمْرَةً من بِنْت المَطَر ؛ فإنها دُوَيبَّة حمراءُ تُرَى غِبَّ المطر .

١٦٢ – وأَما قولهم : أَشَدُّ حمرةً من الصَّرْبَة ؛ فهى الصَّمْغة الحمراءُ ، يقال : عَرَك السلطانُ أُذنَ فلان حتى صارت كالصَّرْبَة(٢ ، ويقال : « تَرَكْتُه على مِثْل مَقْلَع الصَّرْبَة »٢) .

١٦٣ – وأَما قولهم : أَشَدُّ حُمْرَةً من المُصَعَة ؛ فهى ثمرة العَوْسَج .

١٦٤ – وأَما قولهم: أَشَدُّ حمرةً من النُّكَعَة(٣) ؛ فهى ثمرة الطُّرثوث ، والطُّرثوث : نَبْت أَحمر يكون فى أصول الرِّمث ، وهو من جنس الفُطُر ؛ وليس به ، (٤ والطَّرَث : مشتق من الطُّرثوث ، وهو الرَّخاوة٤) .

١٦٥ – وأَما قولهم: أَحْيَرُ من ضَبٍّ ؛ فلأَنَّه إذا فارق جُحْرَه تَحَيَّر ، فلم يَهْتَد للرجوع .

١٦٦ – وأَما قولهم : أَحْيَرُ من وَرَلٍ ؛ فهى دُوَيبّة على خِلْقة الضب ،

(١ – ١) ساقط من ت ، ق .

١٦١ – العسكرى ١/٤٠٠ ، الميدانى ١/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/١٩٢ .

١٦٢ – العسكرى ١/٣٩٩ ، الزمخشرى ١/١٦١ .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل فى العسكرى ١/٢٦٥ ، والميدانى ١/١٢١ ، والزمخشرى ٢/٢٥ ، واللسان (صمغ) وروايته فى جميعها « مقلع الصمغة » .

١٦٣ – الزمخشرى ١/١٩١ ، اللسان (مصع) .

١٦٤ – العسكرى ١/٤٠٠ ، الزمخشرى ١/١٩١ ، اللسان (نكع) .

(٣) فى الأصل « وأما قولهم : أشد حمرة من الكنعة ، وتسمى أيضاً النكعة » وما أثبته من ت ، ق .

(٤ – ٤) ساقط من ت ، ق .

١٦٥ – العسكرى ١/٤٠٠ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٩٠ .

١٦٦ – العسكرى ١/٤٠٠ ، الميدانى ١/٢٢٧ ، الزمخشرى ١/٩٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

أصغرُ جِرْمًا منه ، تكون فى الرمال ، لا تظهر بالنهار ، وربما تظهر فتَتَحَيَّر فى الضوء ، ولا تَقْدر على العَدْو فتُؤْخذ بأَهْوَن سَعْى .

١٦٧ – ١٧٣ – وأما ما جاءَ بعد هذا من قولهم : « أَحْيَا » ؛ فهو كله من الحَياء ، إلا قولهم : « أَحْيَا من ضب » فإنه من الحياة ، لأن الضبَّ طويلُ العمر .

١٧٤ – وأما قولهم : أَحْوَلُ من أَبى بَرَاقِش ؛ فمن التحوُّل والتنقُّل ، وأَبو بَرَاقِش : طائر يتلوَّن فى اليوم أَلوانًا مختلفة ، وهو مشتق من البَرْقشة ، وهى النَّقْش ، يقال : بَرْقَشْتُ الثَّوبَ ، إذا نقشته ، وقال فيه الشاعر :

كأَبِى بَرَاقِشَ كُلَّ لَـو نٍ لَـونُه يَتَحَوَّلُ(١)

١٧٥ – وأما قولهم : أَحْوَلُ من أَبى قَلَمُون ؛ فهو ضَرْبٌ من ثياب الروم يتلوَّن أَلوانًا للعيون(٢) .

---

١٦٧ – المثل « أحيا من بكر » فى العسكرى ١/٤٠٠ ، الميدانى ١/٢٩٩ ، الزمخشرى ١/٦٠ .
١٦٨ – المثل « أحيا من كعاب » فى العسكرى ١/٤٠٠ ، الميدانى ١/٢٢٩ ، الزمخشرى ١/٩١ .
١٦٩ – المثل « أحيا من هدِىٍّ » فى العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢١٨ ، الزمخشرى ١/٩١ .
١٧٠ – المثل « أحيا من فتاة » فى العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢١٨ ، الزمخشرى ١/٩١ .
١٧١ – المثل « أحيا من مخبأة » فى العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢٢٩ ، الزمخشرى ١/٩١ .
١٧٢ – المثل « أحيا من مخدرة » فى العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢٢٩ ، الزمخشرى ١/٩١ .
١٧٣ – المثل « أحيا من ضب » فى العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢١٨ ، الزمخشرى ١/٩٠ . الحيوان ٦/٦٤ .

١٧٤ – العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٨٩ ، اللسان (حول) ، الثمار ٢٤٧ .

(١) البيت ضمن ثلاثة فى اللسان والتاج (برقش) بنسبتها إلى الأسدى ، وانظر الشعر ورواياته وما قيل فيه فى الحيوان ٣/٤٧٧ ، وديوان المعانى ١/١٨٢ ، والبيان ٣/٣٣٣ ، وأمالى القالى ٣/٨٣ ، وعيون الأخبار ٢/٢٩ ، وخزانة الأدب ٣/٦٦٠ ، والصناعتين ١٠٣ .

١٧٥ – الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٩٠ ، الثمار ٢٤٧ .

(٢) فى الأصل « ثوب من ثياب الروم » وما أثبته من ت ، ق .

١٧٦ – وأما قولهم : أَحْوَلُ من ذئب ؛ فمن الحِيلة ، يقال : تَحَوَّل الرجلُ ، إذا طَلب الحِيلةَ ، ويقال فى مثل : « مَنْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّل »(١) .

١٧٧ – وأما قولهم : أَحَدُّ من لِيطَةٍ ؛ فاللِّيطة : قِشْر القَصَب الثانى اللِّين المَسِّ ، ويقال للإنسان اللِّين السَّجِية : « إنه أَلْيَنُ من اللِّيطة » ولِيطُ كل شىءٍ : ظاهر جِلْده ، وكثر ذلك حتى قالوا : لِيطُ الشَّمْسِ للَوْنِها .

١٧٨ – وأما قولهم : أَحْرَصُ من كلب ؛ فإنه قد يُقال فيه أيضًا : « أَحْرَصُ من كلب على جِيفة »(٢) و « أَحْرَصُ من كلب على عِرْق »(٣) .

١٧٩ – وأما قولهم : أَحَدُّ من ضِرْس ؛ فقد يقال فيه : « أَحَدُّ من ضِرْسٍ جائعٍ ، يَقْذِفُ فى مِعًى نائع »(٤) .

١٨٠ – وأما قولهم : أَحَنُّ من شَارِف ؛ فهى الناقة المُسِنَّة ، وهى أَشدُّ

---

١٧٦ – العسكرى ١/٤٠١ ، الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٩٠ ، اللسان (حول) .

(١) المثل فى العسكرى ٢/١٧٢ ، والميدانى ٢/١٧٥ ، والزمخشرى ٢/٢٩٨ ، وروايته فى ثلاثتها « لو كان ذا حيلة تحول » .

١٧٧ – العسكرى ١/٤٠٢ ، الميدانى ١/٢٢٩ ، الزمخشرى ١/٦١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق ، وروايته فى الأصل « أحرز » وهى رواية متجهة .

١٧٨ – العسكرى ١/٤٠٢ ، الميدانى ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الزمخشرى ١/٦٤ ، الحيوان ١/٢٢٦ ، الثمار ٣٩٧ .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٦٤ .

(٣) المثل فى الميدانى ١/٢٢٨ .

١٧٩ – العسكرى ١/٤٠٢ ، الزمخشرى ١/٦١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٤) النائع : المتمايل المتأود ، مثل القضيب النائع ، وهو على الإتباع للجائع ، يقال : جائع نائع ، وسئلت هند بنت الخس : ما أشد الأشياء ؟ فقالت : ضرس جائع ، يقذف فى معى نائع .

١٨٠ – العسكرى ١/٤٠٣ ، الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٨٩ .

حنينًا على ولدها من غيرها .

١٨١ – وأما قولهم : أَحْلَى من مِيراث العَمَّة الرَّقُوب ؛ فهى التى لا وَلَد لها .[١] ويقال : الرَّقُوب : التى لا كاسبَ لها ، فهى تترقَّب معروفًا[١] .

١٨٢ ، ١٨٣ – وأما قولهم : أَحْكَمُ من لُقْمَانَ ، وأَحْكَمُ من زَرْقاءِ اليمَامة ، فمن الحِكْمة ، قال النابغة [٢]فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان[٢] :

واحْكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحىِّ إذْ نَظَرَتْ ... إلى حَمامٍ سِراعٍ واردِ الثَّمَدِ[٣]

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا أو نِصْفُه فَقَدِ

فَكَمَّلتْ مائةً فيها حمامتُنا ... وأسرعتْ حَسْبَةً فى ذلك العَدَدِ

فمعنى قوله : « احكم » أى كُنْ حَكِيمًا . وكانت نَظرت إلى سِرْب من حَمام طائر ، فيه ستٌّ وستون حمامة ، وعندها حمامةٌ واحدة ، فقالت :

ليت الحمامَ لِيَهْ[٤] ... إلى حَمَامَتِيَهْ

ونِصْفُهُ قَدِيَهْ ... تَمَّ الحمامُ مِيَهْ

فقال بعضُ أَصحاب المعانى : إن النابغة لما أَراد مدحَ هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة إصابتها شَدَّد الأَمر وضَيَّقه ليكون أَحسنَ له إذا أَصاب ، فجعله حَزْرَ طَيْر ، إذ كان الطيرُ أَخفَّ ما يتحرَّك ، ثم جَعله حَمَامًا ، إذ كان الحمامُ أَسرعَ الطير ، ثم كَثَّر العَدَدَ ، إذ كانت المسابقةُ

١٨١ – العسكرى ١/٤٠٤ ، الميدانى ١/٢٢٨ ، الزمخشرى ١/٧٢ .
(١ – ١) ساقط من ت ، ق .
١٨٢ – العسكرى ١/٤٠٥ ، الميدانى ١/٢٢٢ ، الزمخشرى ١/٧٠ .
١٨٣ – العسكرى ١/٤٠٥ ، الميدانى ١/٢٢٢ ، الزمخشرى ١/٦٩ .
(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق .
(٣) ديوانه ٢٢ ، والحيوان ٣/٢٢١ ، الخزانة ٤/٣٠٠ ، والمعانى الكبير ٢٩٩ ، والأول فى اللسان (حمم) والثانى والثالث ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من ت ، ق .
(٤) شرح ديوان النابغة ٢٢ ، والخزانة ٤/٣٥ ، واللسان (حمم) .

(١مقرونةً بها ، وذلك أن الحمام يشتدطيرانُه عند المسابقة والمنافسة ،١) ثم ذكر أنها صارت بين نِيقَيْن(٢) ، لأَن الحمام إذا كان فى مَضِيق من الهواء كان أسرعَ طيرانًا منه إذا اتَّسع عليه الفضاءُ ، ثم جَعلها واردةً للماء لأَن الحمام إذا وردت الماء أعانها الحرصُ للماء على سرعة الطيران .

١٨٤ – وأَما قولهم : أَحْكَمُ من هَرِم بن قُطْبَة ؛ فمن الحُكْم لا من الحِكْمة .

١٨٥ – وأَما قولهم : أَحْكَمُ من فَرْخ عُقَاب ؛ فإِن الأَصمعى ذَكرأَنه سمع أَعرابيًّا يقول : كان سِنانُ بن أَبى حارثة أَحكمَ من فَرْخ عُقاب ، فقلت : وما حُكْمه ؟ فقال : يَخْرج من بَيْضته على رأْسِ نِيق . فلا يتحرَّك حتى يَفِىَ ريشُه ، ولو تحرَّكَ سقط .

١٨٦ – وأَما قولهم : أَحْكَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ له العصا ؛ فكان رجلا حَكَمًا فى العرب أَسَنَّ ، فربما هَفَا عقلُه فى محاورته ، فإِذا عرض له ذلك قُرِعت له عَصًا تُخيفه ، فيَرْتَدِع ويعود حِلْمُه ، ويعلم أنه قد حَاد عن الطريق . قال المتلمِّس :

لِذِى الحِلْم قبلَ اليوم ما تُقْرَعُ العَصَا   وما عُلِّم الإِنسانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا(٣)

(١ – ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) النيق : أرفع موضع فى الجبل ، والجمع أنياق ونيوق .

١٨٤ – العسكرى ١/٤٠٦ ، الميدانى ١/٢٢٣ ، الزمخشرى ١/٧٠ .

١٨٥ – البكرى ٣٩٢ ، العسكرى ١/٤٠٦ ، الميدانى ١/٢٢٠ ، الزمخشرى ١/٧١ ، وروايته فيها جميعاً «أحلم» باللام .

١٨٦ – العسكرى ١/٤٠٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٣) البيت فى ديوانه ١٦٨ ، وهو من الأصمعية ٩٢ ، وانظر الأغانى (٢١/١٢١ ساسى) وشعراء النصرانية ٣٣٨ ، واللسان (قرع) .

وقال آخر :

وزعمْتَ أنَّا لا حُلومَ لنـــا إن العَصَا قُرِعَتْ لذى الحِلْمِ (١)

فأما ذِكْر اختلافهم فيه فإن قَيْسًا تَدَّعى أنه عامر بن الظَّرِب العَدْوَانى ، وتميم تَدَّعى أنه ربيعة بن مُخاشِن بن معاوية بن شريف بن جَرْوة بن أُسَيِّد ابن عمرو بن تميم ، وشَيْبان تَدَّعى أنه مَسْعود بن قيس بن خالد ذو الجَدَّين ، وقيس بن ثعلبة تدعى أنه سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة ، قَرَع العصا لأخيه عمرو بن مالك حين بعثه الملك رائدًا ، وحَلف أنه يقتله حَمْدًا وذَمًّا ، فقرع أخوه له عصًا جَعل حركتَها كالخِطاب له ، فلم يَحْمَد ولم يَذُم ، والأَزْدُ تدَّعى أنه عمرو بن حُمَمَة الدَّوسِىّ ، ودَوْس من الأَزْد (٢).

١٨٧ ـ وأما قولهم : أَحْلَمُ من الأَحْنَف ؛ فهو الأَحنف بن قيس ، سار فى قبائل العرب بحِلْمه المثلُ ، وسُئل الأحنفُ : هل رأيتَ أحلمَ منك ؟ قال : نعم ، وتعلَّمتُ منه الحلمَ ، قيل : مَنْ ؟ قال : قَيْس بن عاصم ، حضرتُه يومًا وهو مُحْتَبٍ يحدِّثنا إذ جاءُوا بابنٍ له قتيلًا ، وابنِ عمٍّ له كَتِيفًا ، فقالوا : إن هذا قَتل ابنَك هذا ، فلم يَقْطع بنا حديثَه (٣) ، ولا نَقَض حَبْوَتَه ، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم وقال : أين ابنى فلان؟ فجاءه فقال له : قم يابُنَىَّ إلى ابن عمك فأَطلقْهُ ، وإلى أخيك فادْفِنْه ،

(١) البيت للحارث بن وعلة ، الحماسة بشرح المرزوقى ٢٠٥ ، والسمط ٥٨٤ ، واللسان (قرع) .

(٢) فى اللسان (قرع) : «وأصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى أهتر ، فقال لابنته : إذا أنكرت من فهمى شيئاً عند الحكم فاقرعى لى المجن بالعصا لأرتدع ، وهذا الحكم هو عمرو بن حممة الدوسى ، قضى بين العرب ثلثمائة سنة ، فلما كبر ألزموه السابع من ولده ، يقرع العصا إذا غلط فى حكومته» .

١٨٧ ـ الفاخر ٢٩٨ ، العسكرى ١/٤٠٧ ، الميدانى ١/٢١٩ ، الزمخشرى ١/٧٠ ، الحيوان ٢/٩٢ ، الثمار ٨٩ .

(٣) ت «حديثنا» .

وإلى أمِّ القتيل فأَعْطِها مائةً من الإِبل ، فإنها غريبة[١] ، لعلها أن تسلوَ عنه[٢] ، ثم اتكأَ على شِقِّه الأَيْسر[٣] ، وأنشأَ يقول :

إنِّى امرؤٌ لا يَعْتَرِى خُلُقِى ... دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ ولا أَفَنُ[٤]

من مِنْفَرٍ فى بَيْتِ مَكْرُمَةٍ ... والغُصْنُ يَنْبُتُ حولَه الغُصْنُ

خُطَباءُ حين يقوم قائلُهم ... بِيضُ الوجوهِ أَعِفَّـةٌ لُسُنُ

لا يَفْطِنُون لعيب جـارِهمُ ... وهمُ لِحِفْظِ جِواره فُطُنُ

١٨٨ ، ١٨٩ – وأما قولهم : أَحْزَمُ من سِنَان ، فهو سِنَان بن أَبى حارثة المُرِّى ، وكانت العرب تقول : سِنَانٌ أَحْزَمُ من فَرْخ عُقاب . كما قال الأعْرابى : كان سِنان أَحكمَ مِن فَرْخ عُقاب ، وقال أَبو اليَقْظان : ولم يجتمع الحزمُ والحِلْمُ فى رجل فسار المثلُ بهما إلا فى سِنان[٥] وقال الجاحظ فى تفسير قولهم : « أَحْزَمُ من فَرْخ عُقاب » : إن العُقاب تتخذ أَوكارَها فى عُرْض الجبال ، فربما كان الجبل عَمُودًا[٦] فلو تحرك إذا طلب الطُّعْم ، وقد أَقبل إليه أَبواه أَو أَحدُهما ، أَو زاد فى حركته شيئًا من موضع مَجْثَمه لَهَوَى من رأس الجبل إلى الحضيض ، فهو يعرف مع صِغَره وضَعْفه وقلَّة تجربته أَن الصواب له فى ترك الحركة[٧] .

---

(١) ت ، ق « مائة ناقة » .

(٢) ت ، ق « عسى أن تسلو عنه » .

(٣) ت ، ق « شقه الأيمن » .

(٤) الشعر فى حماسه أبى تمام بشرح المرزوقى (١٥٨٤) وعيون الأخبار ٢٨٦/١ ، والشعراء للمرزبانى (٢٠٠) ، وزهر الآداب للحصرى ١٠٤/٤ .

١٨٨ – العسكرى ٤٠٨/١ ، الميدانى ٢٢١/١ ، الزمخشرى ٦٥/١ .

١٨٩ – العسكرى ٤٠٦/١ ، الميدانى ٢٢١/١ ، الزمخشرى ٦٥/١ ، الثمار ٤٥٤ .

(٥) ت ، ق « فسار به المثل إلا فى سنان » .

(٦) ت ، ق « عنوداً » وهو تحريف .

(٧) انظر الحيوان ٢٤/٧ ، وإلى هنا آخر ما سقط من م .

١٩٠ – وأما قولهم : أَحْزَمُ من الحِرْبَاء ؛ فلأَنَّه لا يُخَلِّى عن ساقِ شجرةٍ حتى يُمْسك بساق شجرة أخرى ، وقال الشاعر فى ذلك :

أَنَّى أُتِيحَ لها حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ   لا يُرْسل الساقَ إلا مُمْسِكًا ساقًا[١]

١٩١ – وأما قولهم : أَحْمَى من مُجِير الجَراد ؛ فإنه مُدْلِج بن سُوَيْد الطائى .

ومن حديثه ، فيما ذكر ابنُ الأَعرابى، عن ابن الكلبى ،أنه خَلَا ذات يوم فى خيمته ، فإذا هو بقوم من طَيِّىء ومعهم أَوعيتُهم ، فقال : ما خَطْبُكم ؟ قالوا : [٢] غَزَوْنَا جارَك . قال : أَىُّ جِيرانى ؟ قالوا : [٢]جرادًا وقع بفِنائك [٣] ، [٤] فجئنا لنأخذَه[٤] ، [٥] فقال : أَمَا وقد سَمَّيْتُمُوه لى جارًا فلا سبيلَ إليه[٥] ، ثم ركب فرسه ، وأخذ رمحَه ، وقال : والله لا يَعْرِضُ له منكم أحد إلا قتلتُه ، [٦] أنتم رأيتموه فى جوارى ، ثم تريدون قَتلَه وأَخْذَه [٦] . فلم يزل يحرسه حتى حَمِيَتْ عليه الشمسُ وطار ، فقال : شأنكم الآنَ وقد تَرحَّل عن جِوارى ، ففيه يقول شاعرُ طَيِّىء[٧] :

ومِنَّا ابنُ مُرٍّ أَبو حَنْبَلٍ   أَجارَ من الناس رَجْلَ الجَرادِ[٨]
وَزيْدٌ لنـــا ولنـــا حاتِمٌ   غِياثُ الوَرَى فى السِّنين الشِّدادِ

---

١٩٠ – العسكرى ١/٤٠٨ ، الميدانى ١/٢٢١ ، الزمخشرى ١/٦٥ ، اللسان (حرب) .
(١) البيت لأبى دواد الإيادى ، ديوانه ٣٢٦ ، وعيون الأخبار ٣/١٩٢ ، الحيوان ٦/٣٦٧، واللسان (حرب ، نضب) . ونسبه فى المعانى الكبير ٦٦٢ سهوا لقيس بن الحدادية الخزاعى .
١٩١ – العسكرى ١/٤٠٨ ، الميدانى ١/٢٢١ ، الزمخشرى ١/٨٧ .
(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .
(٣) م « بفناء بيتك » .
(٤ – ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .
(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ .
(٦ – ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من النسخ الثلاث الأخرى .
(٧) م « يقول الشاعر » .
(٨) الشعر فى الميدانى ١/٢٢١ ، والأول فى الزمخشرى ١/٨٨ ، ومحاضرات الأدباء ١/١٦٩ .

١٩٢ – وأما قولهم : أَحْمَى من مُجِير الظُّعُن ؛ فهو رَبِيعةُ بن مُكَدَّم الكِنَانىّ . ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نُبَيْشَة بن حَبيب السُّلَمى خرج غازيًا[١] ، فلقى ظُعُنًا من كنانة بالكَدِيد[٢] ، فأراد أن يَحْتَوِيَها ، فمانعه ربيعةُ بن مُكَدَّم فى فوارِس كانوا معه ، وكان غلامًا له ذُؤَابةٌ ، فشدّ عليه نُبَيْشَةُ بن حَبيب ، فطعنه فى عَضُده . فأتى ربيعةُ أمَّه ، فقال :

شُدِّى علىَّ العَصْبَ أُمَّ سَيَّارْ[٣] فقد رُزِئْتُ فارسًا كالدِّينَارْ

فقالت له أُمُّه :

إنَّا بَنُو ربيعةَ بن مالكِ[٤] مُرَزَّأٌ أخيارُنا كذالكِ

* من بَين مَقْتولٍ وبَيْن هالكِ *

ثم استَسْقَاها ماء[٥] ، فقالت : اذهبْ فقاتل القومَ فإن الماءَ لا يَفُوتك ، فرجع وكَرَّ على القوم فكَشَفهم ، ورجع إلى الظُّعُن فقال : إنى مَيِّتٌ لِمَا بى[٦] ، وسأَحْمِيكُنَّ مَيِّتًا كما حَمَيْتكُنَّ حَيًّا ، بأن أقفَ بفرَسى على العَقَبة[٧] ، وأتَّكِئ على رمحى ، فإن فَاظَت نَفْسى كان الرمحُ عِمادى فالنَّجاءَ النَّجاءَ[٨] ، فإنى أَرُدُّ بذلك وَجْهَ القوم ساعةً من النهار . فقطعنَ العقبةَ ، ووقف هو بإزاء القوم على فرسه متكئًا على رمحه . ونَزَفه الدمُ ففاظ[٩] والقوم بإزائه

١٩٢ – العسكرى ١/٤٠٩ ، الميدانى ١/٢٢١ ، الزمخشرى ١/٨٨ .

(١) فى الأصل « نبثية » وهو تحريف .

(٢) الظعن بضمتين : جمع ظعينة ، وهى المرأة فى الهودج . والكديد : موضع بالحجاز على اثنين وأربعين ميلا من مكة.

(٣) الرجز ثلاثة فى الأغانى ١٦/٥٧ (طبعة الدار) .

(٤) الرجز أربعة فى الأغانى ١٦/٥٧ (طبعة الدار) .

(٥) سائر النسخ « ثم عصبته فاستسقاها » .

(٦) فى الأصل « إنى لما بى » بحذف كلمة « ميت » سهوا .

(٧) م « على الثنية » .

(٨) م « فالنجاء » دون تأكيد .

(٩) م « فغاض » وهو تحريف ، وفاظ : خرجت روحه .

يُحْجِمون عن الإقدام عليه ، فلما طال وقوفُه فى مكانه ، ورأوه لا يزول عنه رَمَوْا فرسَه فقمَصَ ، وخَرَّ ربيعةُ لوجهه ، فطلبوا الظُّعُنَ فلم يلحقوهنَّ ، ثم إن حفص بن الأحنف الكِنانىّ مَرَّ بجيفة ربيعة فعَرَفها ، فأمالَ عليه أحجارًا من الحَرَّة ، وقال يبكيه :

لا يَبْعَدَنَّ ربيعةُ بن مُكَدَّمٍ   وسَقَى الغوادِى قبرَه بذَنُوبِ[1]
نَفَرَتْ قَلوصِى من حِجارة حَرَّةٍ   نُصِبت على طَلْقِ اليَدَيْن وَهُوبِ
لا تَنْفِرى يا ناقُ منه فإنَّه   شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ
لولا السِّفارُ وبُعْـدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ   لتركتُها تَحْبُو على العُرقُوبِ

قال أبو عبيدة : فقال أبو عمرو بن العلاء : ما نَعْلَمُ قتيلًا حَمَى ظعائنَ غيرَ ربيعة بن مُكَدَّم[2] .

---

(١) الشعر فى الأغانى ١٦/٥٥ ، ٥٨ (طبعة الدار) بنسبته إلى حسان بن ثابت الأنصارى، أو لضرار بن الخطاب الفهرى، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٠٥ ، والكامل للمبرد ١٢٥١ بنسبته إلى حسان بن ثابت ، ولم أجده فى ديوانه .

(٢) فى العسكرى ١/٤١٠ بعد هذا قوله : «هكذا ذكره حمزة ، والصحيح أن الذى طعن ربيعة أهبان بن كعب بن أمية بن يقظة، مكلم الذئب ، فقتله وجاء بفرسه وسلاحه فوهبه لنبيشة بن حبيب السلمى وقال :

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم   يوم الكديد فخر غير موسد
ولقد وهبت جواده وسلاحه   لأخى نبيشة قبل لوم الحسد

وفى الكامل والمؤتلف ٣٣ ما يوافق رأى العسكرى .

الباب السابع

فيما جاء في أوله خاء ، وهو ثلاثة وسبعون مثلا(١)

أَخَفُّ من فَراشة . أخف من عُقَيِّب مَلَاع . أخف رأسًا من الذئب . أخف رأسا من الطائر . أخف حِلْمًا من عصفور . أخف حلمًا من بَعِير . أخف من الجُمَّاح . أخف من يَرَاعه . أخف من ريشة . أخف من النسيم . أخف من الهَبَاء . أَخْفَى من السِّحْر . أخفى من الماءِ تحت الرُّفَّة . أخفى مما يُخْفِي الليلُ . أخفى من الذَّرَّة . أَخْرَقُ من حَمامة . أخرق من أَمَة . أخرق من صَبِي . أخرق من ناكثة غَزْلَها . أَخْسَرُ من حَمَّالة الحَطَب . أخسر من أبي غُبْشان . أخسر من شَيْخٍ مَهْوٍ . أخسر من مَغْبُون . أَخْجَلُ من مَقْمُور . أَخْيَبُ من القابض على الماء . أخيب من ناتج سَقْبٍ من حائل . أخيب من حُنَيْن . أَخْلَفُ من خُفَّيْ حُنَيْن . أخلف من عُرْقُوب . أخلف من شُرْب الكَمُّون . أخلف من بَوْل الجمل . أخلف من ثِيل الجمل . أخلف من وَلَد الحمار . أخلف من نار الحُباحب . أخلف من صَقْر . أَخْذَلُ من يَلْمَع . أَخْلَى من جَوْف العَيْر . أخلى من جوف حِمار . أَخْزَى من ذات النِّحْيَين . أَخْنَثُ من هِيت . أخنث من طُوَيْس . أخنث من دَلَال .

---

(١) ت، م « تسعة وستون مثلا » وفى ق « سبعة وستون مثلا» والأمثال « أخف من عقيب ملاع ، أخلف من خفي حنين ، أخذل من يلمع ، أخلى من جوف العير » ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أخبث من ذئب الغضا ، أختل من ذئب ، أخون من ذئب ، أخب من ذئب ، أخب من ضب » ساقطة من م ، والمثل « أخيل من ثعالة » ساقط من الأصل و ق ، وأثبته من ت ، م ، والمثل « أخطف من حدأة » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

أَخنث من مُصَفِّرِاسْتِه . أَخْبَثُ من ذئب الخَمَر . أَخبث من ذئب الغَضَا. أَخْتَلُ من ذئب . أَخْوَنُ من ذئب . أَخَبُّ من ذئب . أَخَبُّ من ضَب . أَخَبُّ من ثُعَالة . أَخْتَلُ من ثُعَالة. أَخْيَلُ من دِيك . أَخْيَلُ من غُراب . أَخْيَلُ من مُذَالَة. أَخْيَلُ من واشمةِ اسْتِها . أَخْيَلُ من ثعلبٍ فى اسْتِه عِهْنَةٌ[1]. أَخْدَعُ من ضب . أَخْطَأُ من ذباب . أَخطأُ من فراشة . أَخطأُ من صَبِى . أَخْبَطُ من حاطب لَيْل . أَخبط من عَشْواء . أَخْطَفُ من عُقاب . أَخطف من قِرِلَّى . أَخطف من بَرْق . أَخطف من حِدَأَة . أَخْشَنُ من شَوْك . أَخشن من الشَّيْهَم . أَخشن من الجُذَيْل المُحَكَّك . أَخْلَقُ من البُرْدة. أَخْطَبُ من قُسٍّ .

التفسير

١٩٣ – أما قولهم : أَخَفُّ من فَراشة ؛ فإن الفراشة أكبرُ من الذباب الضَّخْم ، فإذا أخذتَها بيدك صارت بين أَصابعك مثلَ الدقيق[2] ، قال الشاعر :

سَفَاهَةُ سِنَّوْرٍ وَجَهْلُ فراشةٍ ... وإنكَ من كلب المُهَارِش أَجْهَلُ[3]

١٩٤ – وأَما قولهم : أَخَفُّ من عُقَيِّبِ مَلَاعٍ ؛ فقد مَرَّ تفسيرُهُ فى الباب الثانى[4].

---

(١) رواية المثل فى سائر النسخ « ثعلبة فى استها عهنة » والمشهور ما أثبته .

١٩٣ – العسكرى ١/٤٢٨ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٤ ، الحيوان ٢/٢٢٨ ، الثمار ٥٠٦ .

(٢) ت ، ق « صارت مثل الدقيق » وفى م « صارت دقيقاً » .

(٣) البيت فى الثمار ٥٠٦ ، الميدانى ٢/٢٥٤ دون نسبة .

١٩٤ – العسكرى ١/٤٢٨ ، الزمخشرى ١/١٠٤ ، اللسان (ملع) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) عند تفسير المثل « أبصر من عقاب ملاع » وهو المثل رقم ١٩ .

١٩٥ ـ وأما قولهم : أَخَفُّ رأسًا من الذئب ؛ فلأَنَّ الذئب لا ينام كلَّ نومه ، لشدة حذَره ، فمِنْ شَقائه بالسَّهر لا يكاد يُخْطئه مَنْ رَماه .

١٩٦ ـ وأما قولهم : أَخَفُّ رأسًا من الطائر ؛ فمن قول الشاعر :

يَبِيتُ الليـــلَ يَقْظانًا خَفِيفَ الرأْسِ كالطَّائِرْ[1]

١٩٧ ـ وأَما قولهم : أَخَفُّ حِلْمًا من عصفور ؛ فإِنَّ العرب تَضرب العصفور مثلًا لأَحلام السُّخَفَاء[2] ، قال حسان بن ثابت :

لا بأْسَ بالقوم من طُولٍ ومن عِظَمٍ جسمُ البغالِ وأَحلامُ العصافيرِ[3]

١٩٨ ـ وأَما قولهم : أَخَفُّ حِلْمًا من بَعير ؛ فمن قول الشاعر :

ذاهبٌ طولًا وعَــرْضًا وهو فى عَقْــلِ البعيرِ[4]

ومن قول الآخر :

لقد عَظُم البعيرُ بغير لُبٍّ فلم يستغنِ بالعِظَمِ البعيرُ[5]

يصرِّفه الصبىُّ بكلِّ وَجْــهٍ ويَحْبسه على الخَسْفِ الجَرِيرُ

وتضربه الوليــدةُ بالهَرَاوَى فلا غُرْفٌ لديه ولا نَكيرُ

١٩٥ ـ العسكرى ١/٤٢٨ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٣ ، الثمار ٣٨٩ .

١٩٦ ـ العسكرى ١/٤٢٨ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٣ .

(١) البيت فى الميدانى ١/٢٥٤ دون نسبة .

١٩٧ ـ العسكرى ١/٤٢٩ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٣ .

(٢) ت ، ق « تضرب حلم العصفور مثلا . . . » وفى م « تضرب المثل بحلم العصفور لأحلام السخفاء » .

(٣) ديوانه ١٧٥ ، والحيوان ٥/٢٢٩ ، والخزانة ٤/٥٣ .

١٩٨ ـ العسكرى ١/٤٢٩ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٢ .

(٤) البيت فى العسكرى ، والميدانى ، والزمخشرى ، وروايته فى سائر النسخ « حلم البعير »

(٥) نسبها أبو تمام فى الحماسة (١١٥٣) بشرح المرزوقى ، والقالى فى الأمالى ١/٤٧ لعباس ابن مرداس السلمى ، ونسبها المرزبانى فى معجم الشعراء (٣١٠) إلى معود الحكماء ، معاوية بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، ونسبها الحصرى فى زهر الآداب ٢/٦١ ، كما نسبت فى شرح ديوان بشار (٣٢٥) إلى كثير عزة ، وانظر السمط (١٩٠) والثانى ساقط من م .

١٩٩ - وأما قولهم: أَخَفُّ من الجُمَّاح ؛ فهو سَهْم يلعب به الصبيان ، لا نَصْلَ له ، يجعلون فى رأسه مثلَ البُنْدُقة لئلا يَعْقِر ، وربما جُعِل فى رأسه تَمْرٌ مَعْلُوكٌ[١] بقَدْر عِفَاص القارورة[٢] ،[٣] والجُمَّاح مأْخوذ من الجَمَامح ، وهى رءوس الحَلِيّ والصَّلِيَّان[٤] ، واحدتها جَمَامِحة . والجُمَّاح أيضًا : اللَّعِب بالكِعَاب ، يَرْمى كَعْبًا بِكَعْبٍ لتُزِيلَه[٣] . وقَوْس الجُمَّاح مثل قوس النَّدَّاف[٥] ، إلا أنها أصغر ، فإذا شب الغلامُ ترك الجُمَّاحَ وأخذ فى النَّبْل .

٢٠٠ - وأما قولهم : أَخَفُّ من يَرَاعَةٍ ؛ فإن اليراعَةَ القَصَبَةُ .

٢٠١ - وأَما قولهم : أَخْفَى من الماء تحت الرُّفَّة ؛ فالرُّفَّة : التِّبْنَةُ[٦] .

٢٠٢ - وأما قولهم : أَخْفَى مِمَّا يُخْفِى اللَّيْلُ ؛ فلأَن الليل يَسْتُر كلَّ شىء . ولذلك قالوا فى المثل الآخر : « الليلُ أَخْفَى للوَيْل »[٧] ، وفى آخر : « الليلُ أَخْفَى والنهارُ أَفْضَحُ »[٨] .

---

١٩٩ - العسكرى ١/٤٢٩ ، الميدانى ١/٢٢٥ ، الزمخشرى ١/١٠٣ .

(١) م « معروك » وهو تحريف ، وعلك الشىء : مضغه ، فهو معلوك .

(٢) عفاص القارورة : صمامها .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) الحلى على فعيل : نبات بالبادية ، وهو من خير مراتع أهل البادية للنعم والخيل ، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل . والصليان : نبت تسميه العرب خبزة الإبل .

(٥) ندف القطن : ضربه بالمندف ، والنداف : الذى يفعل ذلك .

٢٠٠ - العسكرى ١/٤٣٠ ، الميدانى ١/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/١٠٤ .

٢٠١ - العسكرى ١/٤٣٠ ، الميدانى ١/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/١٠٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

(٦) ق ، م « فإن الرفة هى التبنة » .

٢٠٢ - العسكرى ١/٤٣٠ ، الميدانى ١/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/١٠٥ .

(٧) المثل فى الفاخر ١٩٥ ، والعسكرى ٢/٦٠ ، والميدانى ٢/١٩٣ ، والزمخشرى ١/٣٤٣ ، والحيوان ١/٢٨٥ .

(٨) المثل فى الزمخشرى ١/٣٤٣ ، والحيوان ٣/٧٢ ، وروايته فى ق « أوضح » .

٢٠٣ ــ وأَما قولهم : أَخْرَقُ من حَمامة ، فلأَنها لا تُحْكِمُ عُشَّها ، وذلك أَنها ربما جاءَت إلى الغصن من الشجرة فتَبْنِى عليه عشَّها فى الموضع الذى تذهبُ به الريحُ وتجىءُ ، فَبَيْضُها أَضْيَعُ شىءٍ ، وما يَنْكسر منه أَكثرُ مما يَسْلم ، قال عَبِيدُ بن الأَبْرص[١] :

عَيُّوا بأَمرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ ببيضتها الحَمامَهْ[٢]
جَعلت لها عُودَيْن مِن نَشَمٍ وآخرُ من ثُمامَهْ

٢٠٤ ــ وأَما قولهم : أَخْرَقُ من ناكثة غَزْلَها ،[٣] ويقال : من ناقضةٍ غزلَها[٣] ، فإِنها كانت امرأَة من قريش يقال لها أُمُّ رَيْطَة بنت كعب ابن سعد بن تيم بن مرة[٤] ، وهى التى قد قيل فيها : « خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا »[٥] وقال الله عَزَّ وجلَّ فيها : ﴿ولا تَكُونُوا كالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا من بَعْدِ قُوَّة أَنْكَاثًا﴾[٦] .

٢٠٥ ــ وأَما قولهم : أَخْسَرُ من حَمَّالة الحَطَب ، فهى أَيضًا امرأَةٌ من

---

٢٠٣ ــ العسكرى ١/٤٣١ ، الميدانى ١/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/٩٩ ، الحيوان ٣/١٨٩ ، الثمار ٤٦٧ .

(١) ق « أبو عبيدة الأبرص » وهو خطأ واضح .

(٢) الشعر فى ديوانه ١٣٨ برواية مخالفة ، وعيون الأخبار ٢/٧٢ ، والمعانى الكبير ٣٥٩ ، والحيوان ٣/١٨٩ ، والثمار ٤٦٧ ، وشعراء النصرانية ٥٩٨ ، والأول فى اللسان (عيا) .

٢٠٤ ــ العسكرى ١/٤٣١ ، الميدانى ١/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/٩٩ .

(٣ ــ ٣) ساقط من سائر النسخ . وذلك أنها كانت تأمر جواريها فيغزلن من الغداة إلى العشية ، ثم تأمرهن فينقضنه .

(٤) فى سائر النسخ « تميم بن مرة » وماأثبته موافق لما فى كتب الأمثال والتفسير .

(٥) المثل فى العسكرى ١/٤٢٤ ، الميدانى ١/٢٣٧ ، والزمخشرى ٢/٧٤ ، والبيان ٢/٢٢٦ .

(٦) سورة النحل ٩٢ .

٢٠٥ ــ العسكرى ١/٤٣١ ، الميدانى ١/٢٥٦ ، الزمخشرى ١/١٠٠ ، الثمار ٣٠٢ ، وروايته فى الأصل « من حمالة » دون إضافة ، وما أثبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

قريش ، وهى أُمُّ جَمِيل أختُ أَبِى سفيان بن حَرْب ، وامرَأَةُ أَبِى لَهَبٍ المذكورة فى سورة «تَبَّتْ»[1] وفى قول الشاعر :

جمعتَ شَتَّى وقد فَرَّقْتَهاجُمَلًا ... لأَنْتَ أَخْسَرُ من حَمَّالة الحَطَبِ[2]

٢٠٦ ، ٢٠٧ – وأما قولهم : أَخْسَرُ من أَبِى غُبْشَان ، وأَخْسَرُ من شَيْخٍ مَهْوٍ ؛ فقد مر تفسيرُهما فى الباب السادس[3].

٢٠٨ – وأَما قولهم : أَخْسَرُ من مَغْبون ؛ فمثل مولَّد ، ويقولون فى مثل آخر : «فى اسْتِ المَغْبُون عُودٌ»[4] .

٢٠٩ – وأَما قولهم : أَخْيَبُ من القابض على الماء ؛ فمأْخوذٌ من قول الشاعر :

فأَصبحتُ ممَّا كان بينى وبينها ... سوى ذكرِها كالقابض الماءَ باليَدِ[5]

٢١٠ – وأَما قولهم : أَخْيَبُ من ناتجٍ للسَّقْب من حَائِل ؛ فالحائل :

---

(١) فى قوله تعالى : «وامرأته حمالة الحطب» .

(٢) البيت فى الثمار والعسكرى والميدانى دون نسبة .

٢٠٦ – العسكرى ١/٤٣٢ ، الزمخشرى ١/١٠٠ ، الثمار ١٣٥ .

٢٠٧ – البكرى ٣٩٤ ، العسكرى ١/٤٣٢ ، الميدانى ١/٢٥٢ ، الزمخشرى ١/١٠١ ، الثمار ١٠٦ ، اللسان (فسا) .

(٣) عند تفسير المثلين «أحمق من أبى غبشان ، أحمق من شيخ مهو» وهما المثلان رقم ١٢٦ ، ١٢٧ .

٢٠٨ – العسكرى ١/٤٣٢ ، الميدانى ١/٢٥٦ ، الزمخشرى ١/١٠١ .

(٤) المثل فى الميدانى ٢/٧٩ .

٢٠٩ – العسكرى ١/٤٣٢ ، الميدانى ١/٢٥٦ ، الزمخشرى ١/١١٢ .

(٥) قبله :

وما أنس من أشياء لاأنس قولها ... تقدم فشيعنا إلى ضحوة الغد

وهما فى الميدانى ، والحيوان ٥/١٣٩ دون نسبة .

٢١٠ – العسكرى ١/٤٣٢ ، الزمخشرى ١/١١٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

الناقةُ التى لا تَحْمِل ، وهى بإزاء العَاقِر من النساء ، والسَّقْب والصَّقْب : حُوار الناقة .

٢١١ – وأَما قولهم : أَخْيَبُ من حُنَيْنٍ ؛ فقد اختلف النَّسَّابون فيه وفى قصته[١] ، فقال الشرقىُّ بن القطامى : كان من قريش ، وزعم أَن أَصل هذا المثل أَن هاشم بن عبد مَناف كان رجلا كثيرَ التقلُّب فى أَحياء العرب للتِّجارات والوِفادات على الملوك ، وكان نُكَحَة[٢] ، وكان أَوْصَى أَهلَه أَنه متى أُوتُوا بمولودٍ معه علامتُه قَبِلوه ، وتصير علامةُ قَبولهم إياه أَن يَكْسوه ثيابًا[٣] . ويُلْبِسوه خفًّا ، ثم إن هاشمًا تزوج فى حىٍّ من أَحياء اليمن ، وارتحل عنهم ، فوُلد له غلام ، فسماه جَدُّه أَبو أُمه حُنَيْنًا ، وحمله إلى قريش مع رجلٍ من أَهله ، فسَأَل عن رَهْط هاشم فدُلَّ عليهم ، فأَتاهم بالغلام ، وقال : إن هذا ابنُ هاشم ، فطالبوه بالعلامة ، فلم تكن معه ، فلم يَقْبَلُوه ، فرَدَّ الغلامَ إلى أَهله ، فحين رَأَوْه قالوا : « جاءَ بخُفَّىْ حُنَيْن »[٤] أَى جاءَ خائبًا حين جاءَ فى خُفِّ نفسه[٥] ، أَى لو قُبِل لأُلْبِس خُفَّ أَبيه .

وقال أَبو اليقظان : كان حُنَيْن رجلا قد ادَّعَى فى قريش ، وانْتَمَى إلى أَسَد بن هاشم ، فجاءَ إلى عبد المطلب[٦] ،وعليه خُفَّان أَحمران وقال : يَاعَمّ ، أَنا ابن أَخيك أَسَد بن هاشم ، فقال عبدُ المطلب : لا ، وثيابِ هاشم ،

٢١١ – العسكرى ١/٤٣٣ ، الميدانى ١/٢٥٦ ، الزمخشرى ١/١١٢ ، وروايته فى الأصل « أخبث » وهو تحريف واضح .

(١) م « اختلف السابقون فيه » .

(٢) نكحة بضم النون وفتح الكاف : كثير النكاح .

(٣) ق « أتى بمولود » وفى الأصل « أتوا بمولود » وما أثبته من ت ، م .

(٤) المثل فى الفاخر ٩٧ ، والبكرى ٢٨١ ، والميدانى ١/٢٩٦ ، الزمخشرى ٢/١٠٠ .

(٥) ت ، ق « أى جاء خائباً فى خف نفسه » .

(٦) ق « فجاء آل عبد المطلب » وهو تحريف .

ما أَعرف فيكَ شمائلَ هاشم ، فرجع عنه خائبًا إلى قومه ، فقالوا : رَجَع حنينٌ بِخُفَّيْه(١) ، أى خائبًا لم يُقْبَلَ فَيُلْبِسَ خفَّ أَبيه أَسَد .

وقال أَبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلَّام : كان حُنَين إِسْكافًا من أَهل الحِيرة ، فساومه أَعرابيٌّ بخفَّيْن ، فاختلفا حتى أَغضبه ، فازداد غيظُ الأَعرابى فتركه حتى ارتحل ، فذهب حنينٌ بأَحد الخفَّين فأَلقاه فى طريقه(٢) ، ثم استقام على الطريق ، وأَلقى فيه الخُفَّ الآخرَ ، وكَمَن للأَعرابى . فلما مرَّ الأَعرابىُّ بالخُفِّ الأَولِ قال : ما أَشْبَه هذا بخفِّ حُنَيْن ، ولو كان معه الآخرُ لأَخذتُه ، ومضى حتى انتهى إلى الخفِّ الآخر. فأَناخ (٣) راحلته مكانَه . ورجع فى طريقه لأَخذ الخفِّ الأَول ، فوثب حنينٌ على راحلته ، فركبها وذهب بها ، ورجع الأَعرابىُّ إلى الخفِّ الآخر ، وقد فَقَد الناقةَ (٣) . فأَخذ الخفيْن معه ، وقَصد نحو حَيِّه ، فقال له قومُه : ما الذى جئتَنَا به من الحِيرة ؟ فقال : جئتُ بخفَّىْ حُنَيْن ، فذهبت مثلا .

وقال غيرهم : كان حنينٌ رجلًا عِبَادِيًّا من أَهل دُومَة الكوفة(٤) ، وهى النَّجَف ، وهو الذى يقول :

أَنا حنينٌ ودارِىَ النَّجَفُ(٥) ... وما نَدِيمى إلا الفَتَى القَصِفُ

* ليس خليلى المُبَخَّلُ الصَّلِفُ *

---

(١) ت ، ق « رجع حنين إلى أهله بخفيه » .

(٢) فى سائر النسخ « وأراد أن يغيظ الأعرابى ، فلما ارتحل أخذ حنين أحد الخفين . »

(٣ – ٣) ساقط من م ، وفى سائر النسخ « وقد فقد راحلته » .

(٤) العباد بكسر العين : قوم من قبائل شتّى من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد ، وقالوا : نحن العباد ، وكانوا ينزلون الحيرة ، ومنهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور .

(٥) الرجز فى الفاخر ٩٨، والبكرى ٢٨٢، والميدانى ١/٢٥٧ ، والزمخشرى ١/١٠٦ ، ورواية الثالث فى سائر النسخ « القصف » وهو تحريف .

وكان من قصته أن دعاه قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغنِّيَهم ، فمَضى معهم(١) ، فلما سكر سلبوه ثيابَه ، وتركوه عُريانًا فى خُفَّيه ، فلما رجع إلى أهله ، وأبصروه بتلك الحال قالوا : « جاءَ حُنَيْن بخُفَّيْه » ثم قالوا : « أَخْيَبُ من حُنَيْن » فسار مثلًا لكل خائب وخاسر ، ثم قالو : « أَصْحَبُ لليَأْس من خُفَّى حُنَين » (٢) فسار مثلا لكل يائس وقانِط ومُكْد .

٢١٢ – وأما قولهم : أَخْلَفُ من عُرْقُوب ؛ فإنه كان رجلًا من ساكنة يَثْرب ، وَعَد رجلا ثمرةَ نَخْلَة . فجاءه الرجل حين أَطْلَعَتْ ، فقال : دَعْها حتى تصير بَلَحًا . (٣) فلما أَبْلَحَتْ قال : دَعْها حتى تصير زَهْوا ، فلما أَزْهَتْ قال : دَعْها حتى تصير رُطبًا(٣) ، فلما أَرْطَبَتْ قال : دَعْها حتى تصير تَمْرًا ، فلما أَتْمَرتْ عَمَد إليها ليلًا فجَذَّها ، ولم يُعطه شيئًا منها ، فصار مثلا فى الخُلْف ، قال كعب بن زهير يتمثَّل به :

كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا ... وما مواعيدُها إلا الأَباطِيلُ(٤)

وقال الأَشْجَعِىُّ :

وَعَدْتَ وكان الخلفُ منكَ سَجِيَّةً ... مواعيدَ عرقوبٍ أَخَاه بِيَثْرِبِ(٥)

(٦)وقال آخر :

وأَكْذَبُ من عُرقوب يثربَ لَهْجَةً ... وأَحْضَرُ شُؤْمًا فى الكواكب من زُحَلْ(٧)

(١) فى الأصل « فمضى ، فلما سكر . . » وما أثبته من سائر النسخ .
(٢) فى الأصل « أصبحت لليأس من خفى حنين » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .
٢١٢ – العسكرى ٤٣٣/١ ، الميدانى ٢٥٣/١ ، الزمخشرى ١٠٧/١ ، الثمار ١٣١ ، اللسان (عرقب) .
(٣–٣) ساقط من ت ، ق .
(٤) ديوانه ٨ ، واللسان والتاج (عرقب) .
(٥) البيت له فى اللسان والتاج (عرقب ، ترب) ومعجم البلدان (يترب) وروايته فيهما (يترب) بالتاء والراء المفتوحة ، وهى موضع قرب اليمامة ، وانظر التعليق على الروايتين فى البكرى ١٠٢ ، واللسان والبلدان .
(٦) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .
(٧) البيت فى الميدانى ٣١١/٢ ، والزمخشرى ١٠٨/١ وروايته فيهما « فى الحوائج » .

وقال آخر :

* اليَأْسُ أَرْوَحُ من ميعاد عرقُوبِ *[1]

وقال بعض أصحاب المعانى : معنى قول العرب : « مَوَاعِيدُ عُرْقُوب »[2] أى مواعيدُ فيها خُلْف . لا أنهم يريدون رجلًا بعينه . من قول العرب : جاءَنا بأمرٍ فيه عُرْقُوب . أى التواء .

٢١٣ – وأما قولهم : أَخْلَفُ من شُرْب الكَمُّون ؛ فلأَن الكَمُّون يُمنَّى السَّقْىَ . فيقال له[3] : غَدًا تشرب الماء[4] . ويقال فى المثل : « مَواعيد الكَمُّون »[5] كما يقال : « مواعيد عُرْقُوب » إلا أن الكَمُّون مَفْعُولٌ لا فاعل ،

قال الشاعر :

إذا جئْتَه يومًا أَحالَ على غَدٍ كماوُعِدَ الكَمُّونُ ماليس يَصْدُقُ[6]

[7]وقال آخر :

فأَصبحتُ كالكَمُّونِ ماتت عروقُه وأَغصانُه مما يُمَنُّونه خُضْرُ[8]

وقال آخر :

فسقيتَهم وتركتَنِى كَمُّونَةً نَبَتَتْ لزارعها بغيــر شَرابِ[9]

---

(١) العسكرى ٤٣٣/١ .

(٢) المثل فى الفاخر ١٣٣ ، والميدانى ٣١١/٢ ، واللسان (عرقب) .

٢١٣ – العسكرى ٤٣٤/١ ، الميدانى ٢٥٤/١ ، الزمخشرى ١٠٧/١ .

(٣) م « يمنيه الساق فيقول له . . » .

(٤) فى الأصل « أتشرب الماء » وهو خطأ ، وما أثبته من سائر النسخ .

(٥) لم أجده فيما أرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٦) نسبه الزمخشرى لبشار بن برد ، وهو ضمن ستة له فى الأغانى ٣٢٤/١٤ .

(٧) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٨) البيت فى اللسان والتاج (كمن) والزمخشرى ١٠٧/١ ، وديوان أبى نواس ورقة ١١١ (مصورة الجامعة العربية رقم ٢٨٠) دون نسبة .

(٩) البيت لبشار بن برد من قصيدة له فى ديوانه ١٦١/١ .

وقال آخر :

لا تَحْسَبَنِّى كَكَمُّون بمَزْرعةٍ إن فاته الماءُ أغنته المَواعيدُ(١)

وقال آخر :

قد صرتُ من وَجْدٍ بِكُمْ ذائبًا ويْحِى كأنِّى زَرْعُ كَمُّونِ(٢)
يعطَشُ حَولًا فيُمَنُّونه كذا مقالَ الزُّورِ يُعْطُونِى

والكَمُّون أيضًا : الناقة الكَتُوم لِلِّقاح .

٢١٤ ـ وأما قولهم : أَخْلَفُ من بَوْل الجمل ؛ فمن الخِلاف لا من الخُلْف لأنه يَبُول إلى خَلْف .

٢١٥ ـ وأما قولهم : أَخلَفُ من ثِيلِ الجمل ؛ فالثِّيل : وِعاء قَضِيبه ، وقيل ذلك فيه ، لأَنه يُخالف فى الجهة التى إليها مَبَالُ كلِّ حيوان(٣) .

٢١٦ ـ وأما قولهم : أَخلَفُ من وَلَد الحمار ؛ (فإنهم) يَعنون البغلَ ، لأَنه لا يشبه أباه ولا أُمَّه(٤) .

٢١٧ ـ وأما قولهم : أَخلَفُ من نار الحُبَاحب ؛ فإنه يقال أيضًا : « أَخلَفُ من نار أَبى حُبَاحب » و « أَخلَفُ من وقُود أَبى حُباحب » ومن حديثه فيما ذكر ابن الكلبى أنه كان رجلًا من العرب فى سالف الدهر بخيلا(٥) ،

---

(١) البيت لبشار من قصيدة له فى ديوانه ٢/٢٦٧ ، وهو فى الثمار ٦١٥ دون نسبة ، وروايته فيه « لا تجعلنى » .

(٢) الشعر لأبى نواس ، ديوانه ، ورقة ١١١ (مصورة الجامعة العربية رقم ٢٨٠) .

٢١٤ ـ العسكرى ١/٤٣٤ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٥ ، الثمار ٣٥٠ .

٢١٥ ـ العسكرى ١/٤٣٤ ، الميدانى ١/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/١٠٥ .

(٣) فى الأصل « يخلف فى الجهة التى إليها مثال كل حيوان » وهو تحريف صححته من العسكرى والميدانى .

٢١٦ ـ العسكرى ١/٤٣٤ ، الميدانى ١/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/١٠٥ .

(٤) ما بين القوسين تكملة تستقيم بها العبارة .

٢١٧ ـ العسكرى ١/٤٣٤ ، الميدانى ١/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/١٠٨ .

(٥) ت ، ق « كان رجلا فى سالف الدهر » .

لا تُوقَد له نار بلَيْلٍ كراهيةَ أن يُقتَبَس منها ، فإن أَوْقَدها ثم أبصرها مستضيءٌ أطْفأَها[١] ، فضربت العربُ بناره فى الخُلْف المثلَ[٢] ، وضربوا به فى البخل المثلَ ، [٣] واشتقاق «حُبَاحب» من حَبْحَبة النار . وهى إيقادُها[٣].

وقال غيرُ ابن الكلبي : الحُبَاحب : النار التى تُورِيها الخيلُ بسنابكها من الحجارة ، واحتَجَّ بقول الله تعالى : (فالمُورِيَاتِ قَدْحًا) .[٤] وقال قائل :

الحُباحب : طائر يطير فى الظلام كَقَدْر الذُّباب ، له جَناح يَحْمَرُّ إذا طار به ، يَتَراءَى من البعد كشُعْلة نار .

٢١٨ – وأَما قولهم : أَخْلَف من صَقْر ؛ فمن خُلُوف الفم[٥].

٢١٩ – وأَما قولهم : أَخْذَلُ من يَلْمَع ؛ فهو السَّراب .

٢٢٠ – وأَما قولهم : أَخْلَى من جَوْف العَيْر .

٢٢١ – وأَخْلَى من جوف حِمار .

٢٢٢ – وأَخْرَبُ من جوف حمار .

---

(١) م «أبصرها مبصر» .

(٢) سائر النسخ «فضربت العرب مثلا بناره فى الخلف» .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سورة العاديات ٢ .

٢١٨ – العسكرى ١/٤٣٤ ، الميدانى ١/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/١٠٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٥) الخلوف بضم الخاء : تغير ريح الفم لتأخر الطعام .

٢١٩ – العسكرى ١/٤٣٥ ، الزمخشرى ١/٩٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٢٠ – العسكرى ١/٤٣٥ ، الزمخشرى ١/١٠٩ ، اللسان (جوف) والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٢١ – العسكرى ١/٤٣٥ ، الميدانى ١/٢٥٧ ، الزمخشرى ١/١٠٩ ، الثمار ٨٤ ، اللسان (جوف) .

٢٢٢ – العسكرى ١/٤٣٥ ، الميدانى ١/٢٥٧ ، الزمخشرى ١/٩٨ ، الثمار ٨٤ ، اللسان (جوف) والمثل ساقط من ق .

فحِمار : رجل من عاد ، (١ كان يقال له : حمار ابن مُوَيْلِع ، فَعَدَلت العربُ فى تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر العَيْر ، لأَنه فى الشِّعر أَخفُّ وأَسهلُ مَخْرَجًا ١) . وجَوْفُه : وادٍ كان يَحُلُّه ، ذو ماء وشجر ، فخرج بنوه يتصيَّدون ، فأَصابتهم صاعقةٌ فأَهلكتهم ، فكَفَر وقال : لا أَعبد رَبًّا فَعل هذا ببَنِىَّ ، ثم دعا إلى الكُفْر ، فمَن عصاه قَتَله ، فأَهلكه اللهُ . وأَخرب واديَه ، فضَربت به العربُ المثلَ فى الخَراب والخَلاء ، فقالوا : « أَخْرَبُ من جوف حمار » و « أَخْلَى من جوف حمار »[٢] وأَكثر الشعراء ذكرَه فى أَشعارهم ، فمن ذلك قول بعضهم :

وبشُؤْمِ البَغْىِ والغَشْمِ قديمًا ما خلا جَوْفٌ ولم يَبْقَ حمارُ [٣]

(٤ هذا قول هشام الكلبى . وقال غيره : ليس « حمار » ههنا اسمَ رجل ، بل هو الحمارُ بعينه ، واحتَجَّ بقول من يقول : « أَخْلَى من جوف العَيْر » ، قال : معنى ذلك (أَن) الحمار إذا صِيد لم يُنْتَفَع بشىءٍ من جَوْفه ، بل يُرْمَى به ، ولا يُؤْكَل ، واحتَجَّ أَيضًا بقول من قال[٥] : « شَرُّ المال مالا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى » ، فقال : إنما عَنَى الحمارَ ، لأَنه لا تجب فيه زكاةٌ ، ولا يُذْبَح فيُؤْكل ٤) . وقال أَبو نصر[٦] فى قول امرئ القيس :

(١ – ١) هذه العبارة ساقطة من سائر النسخ فى هذا الموضع ، وقد ذكرت بها فى نهاية تفسير المثل .

(٢) فى الأصل « أخرب من جوف ، وأخلى من جوف » دون إضافة ، وهو خطأ صوبته من سائر النسخ .

(٣) البيت فى التاج (حمر) ومعجم البلدان (جوف) دون نسبة ، ونسبه فى الثمار ٨٤ إلى الأفوه الأودى .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والكلمة التى بين القوسين تكملة تستقيم بها العبارة .

(٥) من كلام ابنة الخس .

(٦) أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى كان يعرف بغلام الأصمعى ، وقد روى عنه كتبه ، وقال الأصمعى عنه : « ليس يصدق على أحد إلا أبو نصر » وتوفى عام ٢٣١ هـ .

وواد كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعتُه   به الذئب يَعْوِى كالخَليع المُعَيَّلِ(١)

العَيْر عند الأَصمعى : الحِمار ، يذهب إلى أنه ليس فى جوف الحمار إذا صِيد شىءٌ يُنْتَفَع به ، فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القَفْر الذى لا منفعةَ فيه للبهائم أو الناس(٢) .

(٣)قال أبو نصر : قال الأَصمعى : وقد حَدَّثنى ابنُ الكلبى عن فَرْوَة بن سَعيد(٤) ، عن عَفِيف الكِنْدى ، أَن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلًا من بقايا عاد ، يقال له : حمار بن مُوَيْلع ، فَعدلت العربُ عن ذِكْر الحمار إلى ذكر العَيْر(٥) ، لأَنه فى الشعر أَخَفُّ وأَسهلُ مَخْرَجًا(٣) .

٢٢٣ — وأَما قولهم : أَخْزَى من ذاتِ النِّحْيَيْن ؛ فقد ذكرتُ قصتَها على الاستقصاءِ فى الباب الخامس والعشرين(٦) .

٢٢٤ — وأَما قولهم : أَخْنَثُ من هِيت ؛ فإن هذا مثلٌ من أَمثال أَهل المدينة ، سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حينئذ بالمدينة ثلاثةٌ من المخنَّثين : هِيتٌ وهَرِمٌ وماتعٌ ، فسار المثلُ من بينهم بهِيت ، وكان المخنَّثون يَدْخلون على النساءِ فلا يُحْجَبون ، وكان هِيتٌ يَدخل على أَزواج رسول الله صلى الله وسلم متى أَراد) . ومن حديثه أَنه دخل

---

(١) ملحق ديوانه ٣٧٢ ، واللسان والتاج (جوف) ومعجم البلدان (جوف) والثمار ٨٤ ، والبيت غير كامل بالأصل .

(٢) ت « لامنفعة للناس فيه » وفى ق ، م « لا منفعة للناس ولا للبهائم فيه » .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، وقد ذكر جزء منه فى أول تفسير المثل ، وعبارة « قال أبو نصر : قال الأصمعى » ساقطة من ت .

(٤) م « ابن سعد » وهو تحريف .

(٥) م « فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر . . » .

٢٢٣ — العسكرى ١/٤٣٢ ، الميدانى ١/٢٥٨ ، الزمخشرى ١/٩٩ ، اللسان (نحا) .

(٦) عند تفسير المثل « أنكح من خوات » وهو المثل ٦٦٦ .

٢٢٤ — العسكرى ١/٤٣٥ ، الميدانى ١/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/١١١ .

يومًا دارَ أم سلمة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فأقبل على أخي أمِّ سلمة عبدِ الله بن أبي أمية فقال : إن فتَح اللهُ عليكم الطائفَ فسلْ أن تُنَفَّل باديَةَ بنت غَيْلان بن سلمة بن معتب الثَّقفية[١] ، فإنها مُبَتَّلة هيفاءُ ، شَموعٌ نَجْلاء ، تَنَاصف وجْهها فى القَسامة ، وتجزّأ معتدِلًا فى الوَسامة ، إن قامت تَبَنَّتْ ، وإن قَعَدت تَثَنَّتْ . وإن تكلَّمت تغَنَّتْ ، أعلاها قَضِيب ، وأَسفلها كَثِيب ، إذا أَقْبَلتْ أَقبلت بأَربع ، وإذا أَدبرتْ أدبرت بثَمانٍ ، مع ثَغْر كالأُقْحوان ، وشَيءٍ بين فَخِذَيْها كالقَعب المُكْفَأ ،[٢] كما قال قيس بن الخطيم :

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وهى لاهيةٌ ... كأنما شَفَّ وَجْهَها نُزُفُ[٣]
بين شُكول النساءِ خِلْقَتُها ... قَصْدٌ فلا جَبْلَةٌ ولا قُضُفُ

فسمع ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « مالكَ سبَاك الله! ما كنتُ أَحسبك إلا من غيرِ أُولى الإِرْبَة من الرِّجال ، فلِذَا كنت لا أحجبك عن نسائى »[٤] ، ثم أمر أن يُسَيَّر به إلى خَاخ[٥] ، ففُعِل ، فدخل فى أَثَر هذا الحديث بعضُ الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتأذن لى يا رسولَ الله فى أن أَتْبَعه فأضربَ عنقَه ؟ فقال : « لا ، إنَّا أُمرنا ألَّا نقتلَ المُصلِّين » فبلغ خبرُه المخنَّثَ ، فقال : ذلك من

---

(١) فى الأصل « ابن مغيث » وما أثبته من سائر النسخ ، وهو موافق لما فى الميدانى .

(٢) سائر النسخ « ونتوء شيء بين فخذيها » والمبتلة من النساء : تامة الخلق حسنته . والشموع بفتح الشين : الجارية اللعوب الضحوك الآنسة . والنجلاء : الواسعة العينين فى حسن . والقسامة والوسامة : الحسن والجمال . والقضيب : الغصن . والكثيب : التل من الرمل . والأقحوان . نبت . . طيب الريح ، حواليه ورق أبيض ، ووسطه أصفر تشبه به الأسنان . والقعب . القدح الضخم .

(٣) من قصيدة له فى ديوانه ٥٥ ، والأغانى ٣/٢٢ ، والأصمعيات رقم ٦٨ ، وانظر السمط ٤٢٢ .

(٤) الحديث فى النهاية لابن الأثير ١/٢٩ .

(٥) خاخ : موضع بين الحرمين يقال له : روضة خاخ .

النادرزين[1] ، أى من مخرّقى الخَبَر[2]. وبقى هيتٌ بخَاخٍ إلى أيام عثمان رضى الله عنه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما قوله : « إن قَعَدَتْ تَبنَّتْ » فالتبنّى : تباعد ما بين الفخذين ، يقال : تبنَّت الناقةُ ، إذا باعدت ما بين رجليها عند الحَلْب[3] . ويقال فى « تَبنَّت » أى صارت كأنها بُنْيان من عِظَمها ، وقوله : « تُقْبل بأَربع » يعنى بأربع عُكَنٍ فى بَطْنها ، وقوله : « تُدْبر بثمانٍ » يعنى أطرافَ هذه العُكَن الأَربع فى جَنْبَيْها ، لكل عُكْنَةٍ طرفَان ، لأَن العُكَن تُحيط بالجَنْبَيْن حتى تَلْحق بالمَتْنَيْن من مؤَخَّر المرأَة ، وقال : « بثمان » وإنَّما هى عددُ الأَطراف وواحدها طَرْف ، وهو مذكَّر ، لأَن هذا كقولهم : هذا الثَّوْبُ سَبْعٌ فى ثمانٍ . فلما لم يقل فى ثمانية أَشبارٍ أَتى بالتأْنيث ، وكما يقولون : صمنا من الشهر خمسًا ، والصوم للأَيام دون الليالى ، فإذا ذكرتَ الأَيام قلت : صمنا خمسة أيام ، وقوله : « تَغْتَرق الطَّرْفَ » أى تَشْغَل أَعينَ الناظرين إليها عن النظر إلى غيرها ، ويقال : بل معناه أَنه يُنظَر إليها بالطَّرْف كلِّه وهى لا تَشْعُر ، وقوله « شَفَّ » أى جَهَد ، يريد أَنها عَتِيقة الوجه[4] ، دقيقةُ المحاسن ، ليستْ بكثيرةِ لحم الوجه[4] والنَّزْف : خروج الدم . أى أَنها تَضْرب إلى الصُّفرة ، ولا يكون ذلك إلا من النِّعمة ، والشُّكولُ : الضُّروب . والجَبْلة : الكَزَّة الغليظة[5] .

---

(١) فى الأصل « النادرين » وفى ق « النارزرين » والكلمة ساقطة من م ، وما أثبته من ت ، وفى الميدانى « النازدرين » وفى الزمخشرى « الثاندرين » ولم أعثر على هذه الكلمة حتى الآن .

(٢) ت ، ق « محرفى الخبر » وفى م « مجرى الخبر » وفى الزمخشرى « محترق الخبر » وما أثبته من الأصل موافق لما فى الميدانى .

(٣) سائر النسخ « ما بين فخذيها » .

(٤ — ٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « والجبلة : العظيمة الغليظة » وفى م « الكزة العظيمة الغليظة » .

٢٢٥ – وأما قولهم : أَخْنَثُ من طُوَيْس ؛ فإنه (١كان أيضًا من مخنَّثِى المدينة وكان يسمى طاووسًا ، فلما تخنَّث تَسَمَّى بطُوَيْس١) ، وَتَكَنَّى بأَبى عبد النَّعيم ، وهو أَولُ من غَنَّى فى الإسلام بالمدينة ، ونَقَر بالدُّفِّ المُرَبَّع ، وكان أَخذَ طرائقَ الغِناءِ عن سَبْى فارس ، وذلك أَن عمر رضى الله عنه كان صَيَّر لهم فى كل شهر يَوْمَيْن يَسْتريحون فيهما من المِهَن ، فكان طُوَيس يَغْشاهم حتى فَهِم طرائقَهم ، وكان مشُوفًا خَلِيعًا يُضْحِك كلَّ ثَكْلَى وحَرَّى ؛ فمِنْ مَجَانته أَنه كان يقول : يا أَهلَ المدينة ، ما دمتُ بين ظَهْرَانَيْكم فتوقَّعوا خروجَ الدَّجَّال والدَّابة(٢) ، فإن مُتُّ فأَنتم آمنُون ، فتدبَّرُوا ما أَقول لكم : إن أُمِّى كانت تمشى بيْن نساء الأَمصار بالنَّمائم ، ثم ولدتْنى فى الليلة التى مات فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وفَطَمتْنى فى اليوم الذى مات فيه أَبو بكر ، وبلغتُ الحُلُمَ فى اليوم الذى قُتِل فيه عمرُ ، وتزوجت فى اليوم الذى قُتل فيه عثمانُ ، ووُلِد لى فى اليوم الذى قُتل فيه علىٌّ عليه السلام ، فَمَنْ مِثْلى ؟! وكان يُظْهر للناس ما فيه من الآفة غيرَ مُحْتَشِم منه ، ويتحدَّث به ، وقال فيه شعرًا وهو :

أَنا أَبو عَبْدِ النَّعِيمْ ... أَنا طَاوُوسُ الجَحِيمْ (٣)
وأَنا أَشْأَمُ مَن دَبْ ... بَ علَى ظَهْرِ الحَطِيمْ
أَنا حَاءٌ ثم لَامٌ ... ثم قافٌ حَشْوَ مِيمْ

٢٢٥– العسكرى ١/٤٣٦ ، الميدانى ١/٢٥٨ ، الزمخشرى ١/١٠٩ ، الثمار ١٤٥ .

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، وانظر فى اسمه وكنيته ولقبه وأخباره الأغانى ٣/٢٧ .

(٢) المسيح الدجال : رجل من يهود ، يخرج فى آخر هذه الأمة ، ويدعى الألوهية ، والدابة : أحد أشراط الساعة ، وهى المذكورة فى قوله عز وجل : « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » .

(٣) الشعر فى الميدانى ، والأول والثانى فى اللسان والتاج (طرس) ورواية الأول فى الأصل « طاووس النعيم » وما أثبته ن سائر النسخ والميدانى واللسان والتاج .

يريد : أنا حَلَقِىٌّ(١) ، وعَنَى بقوله : «حَشْوَ مِيم» الياءَ ، لأنك إذا قلت «مِيمْ» فقد وقعت بين المِيمَيْن ياءٌ .

٢٢٦ – وأما قولهم : أَخْنَثُ من دَلَالٍ ؛ فهو من مخنَّثى المدينة أيضًا ، واسمه نافذ ، وكُنْيته أبو يَزِيد . وهو ممَّن خَصاه ابنُ حَزْم الأَنصارىُّ أَميرُ المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك .(٢ وذكر إسحاق المَوْصلى . عن محمد ابن سلام الجمحى ، عن ابن جُعْدُبَة . أَن سليمان بن عبد الملك٢) . إنما أَمر بخِصاءِ مخنَّثى المدينة ، لأَنهم كَثُرُوا بها ، فأَفسدوا النساءَ على الرِّجال(٣) ، وحَكَى غيرهُ عن سبب الخِصاء غيرَ ذا ، زعم أَن سليمان بن عبد الملك كان مُفْرِطَ الغيرة ، وأَن جاريةً له حضرته ذاتَ ليلة قَمْراء ، وعليها حُلِىٌّ ومُعَصْفَر(٤) ، فسمع فى الليل سُمَيْرًا الأَيْلِىَّ يغنِّى بهذه الأبيات :

وغادةٍ سمعتْ صوتى فأَرَّقَها ... من آخر الليل لَمَّا مَلَّها السَّهَرُ(٥)

تُدْنِى على جيدها من ذى مُعَصْفَرَةٍ ... والحَلْىُ دانٍ على لَبَّاتها خَصِرُ

لم يَحْجب الصوتَ أَحراسٌ ولا غَلَقٌ ... فدمعُها بأَعَالِى الخدِّ منحدِرُ

فى ليلة البدر ما يَدْرِى مُعَايِنُها ... أَوجهُها عنده أَبْهَى أَم القمرُ

لو خُلِّيتْ لَمَشَتْ نحوى على قدمٍ ... تكاد من رِقَّةٍ للمشى تَنْفَطِرُ

فاستوعب سليمانُ الشعرَ ، وظن أنه فى جاريته . فبَعث إلى سُمَيْر فأَحضره ، ودعا بحَجَّام ليَخْصِيَه . فدخل عليه عمرُ بن عبد العزيز . فكلمه فى أمره ،

---

(١) حلقى بفتح اللام : مخنث .

٢٢٦ – العسكرى ٤٣٧/١ ، الميدانى ٢٥١/١ ، الزمخشرى ١٠٩/١ ، اللسان (خنث) .

(٢–٢) ساقط من م .

(٣) م «فأفسدوا النسل» وهو تحريف .

(٤) المعصفر : الثوب المصبوغ بالعصفر ، وهو نبات يصبغ به .

(٥) الشعر فى الأغانى ٢٧٥/٤ ، والعقد ٦٨/٦ برواية مخالفة ، والأخير ساقط من ت ، ق .

فقال له : اسكتْ فإن الفرَس يَصْهل فتَسْتَودق له الحِجْر ، وإن الفَحْل يَخْطِر فَتضْبَع له الناقة[١] ، وإن التَّيْس يَنِبُّ فتَسْتَحْرِم له العَنْز ، وإن الرجل يُغَنِّى فتَشْبَق له المرأة[٢] ، ثم خصاه ، ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب من ساعته إلى عامله ابن حَزْم : أنْ أَحْصِ لى من مخنَّثى المدينة المغنِّين منهم ، فتَشَظَّى قلمُ الكاتب[٣] ، ونَجَمَتْ منه نقطة[٤] إلى ذِرْوة الحاء فصَيَّرتها خاءً ، (٥ فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابنُ حزمٍ كاتبَه ، فقرأ عليه بالخاء٥) : اخْصِ من المخنَّثين المغنِّين منهم ، فقال له الأَمير : لعله «أَحْصِ» بالحاء ، فقال له الكاتب : إن على الخاء نقطةً مثل سُهَيْل ، فتقدَّم الأَمير فى إحضارهم ، ثم خَصَاهم ، وهم : طُوَيْس ودَلَال ونَسيم السَّحَر ، ونَوْمة الضُّحَى ، وبَرْد الفؤَاد ، وظِلُّ الشَّجَر[٦] . فقال كلُّ واحد منهم عند خِصائه كلمةً سارت عنه ، فأما طُوَيْس فقال : ما هذا إلا خِتانٌ أُعِيد علينا ، وقال دَلَال : بل هذا هو الخِتان الأَكبر ، وقال نسيم السَّحَر : بالخِصاءِ صرتُ مخنَّثًا حقًّا ، وقال نَوْمَةُ الضحى : بل صرنا نساءً حقًّا ، وقال بَرْدُ الفؤَاد : استرَحْنا من حَمْلِ ميزاب البَوْل معنا . وقال ظِلُّ الشَّجَر : وما نصنع بسلاحٍ لا يُسْتعمل !

---

(١) ت ، ق «يهدر» .

(٢) الحجر : الفرس الأنثى ، واستودقت : أرادت الفحل ، وخطر البعير بذنبه : رفعه وحطه ، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن ، وضبعت الناقة : اشتهت الفحل ، ونب التيس : صاح عند الهياج ، والنبيب : صوته عند السفاد ، واستحرمت العنز : اشتهت الفحل ، وشبقت المرأة : اشتدت غلمتها وطلبت النكاح .

(٣) تشظى الشيء : تفرق وتشقق وتطاير شظايا .

(٤) ت ، ق «وانمحت» وفى م «وانمجت» وكلاهما تحريف .

(٥ – ٥) ساقط من ت .

(٦) ت ، ق «طل السحر» .

ومَرَّ الطبيبُ الذى خصاهم بابن أَبِى عَتِيق[1] ، فقال له : أَنتَ خاصِى دَلال ؟ ! أَمَا والله إنْ كان لَيُجيد :

لِمَنْ طَلَلٌ بذات الجَزْ ع أَمسى دارسًا خَلَقَا[2]

ومضى الطبيبُ فناداه[3] أَن ارْجِعْ ، فَرَجَع[3] فقال : إنما عَنَيْتُ خفيفَه لا ثقيلَه[4].

وكان يبلغ من تَخْنِيث دَلَال[5] أَنه كان يرمى الجمارَ فى الحج بسُكَّر سُلَيْمَانِىّ مُزَعْفَر مُبَخَّر بالعُود المُطَرَّى ، فقيل له فى ذلك فقال : لأَبِى مُرَّة عندى يَدٌ فأَنا أَكافئه عليها[6] ، فقيل له : وما تلك اليَدُ ؟ قال : حَبَّبَ إلىَّ الأُبْنَة[7] .

٢٢٧ ـ وأَما قولهم : أَخْنَثُ من مُصَفِّر اسْتِه ؛ فهو مثل من أَمثال الأَنصار ، كانوا يَكيدون به المهاجرين من بنى مَخْزوم ، حكى ذلك ابنُ جُعْدُبَة ، وزعم أَنهم كانوا يَعنون بهذا المثل أَبا جَهْل بن هشام ، وقد كان يَرْدَع أَلْيَتَيْه بالزَّعفران[8] لبَرَصٍ كان هناك ، فادعت الأَنصارُ أَنه كان يَطْليها بالزَّعفران[8] تَطْيِيبًا لمن كان يعلوه من النَّاكَة ، لأَنه كان

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ، كان من أدباء العصر الأموى وظرفائه ، حلو الحديث ، على بصر بالشعر والغناء ، وكثيراً ما نقل الرواة من أحكامه على الشعراء ، وشعراء الغزل خاصة .

(٢) البيت ضمن ثلاثة فى الأغانى ٢٧٦/٤ ، وروايته فيه « بذات الجيش » .

(٣ – ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٤) الخفيف والثقيل : نوعان من أعاريض الشعر .

(٥) سائر النسخ « وكان بلغ من تخنيثه » .

(٦) أبو مرة : كنية إبليس لعنه الله .

(٧) المأبون : الرجل الذى تفعل به الفاحشة ، والاسم منه : الأبنة .

٢٢٧ – العسكرى ٤٣٨/١ ، الميدانى ٢٥١/١ ، الزمخشرى ١١٠/١ .

(٨ – ٨) ساقط من سائر النسخ ، وردع أليتيه بالزعفران : لطخهما به ، والألية : العجيزة .

مَسْتُوهًا[١] ، قالوا : ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة[٢] : سيَعلم مُصَفِّر اسْتِه أَيُّنا انتفخ سَحْرُهُ ، فدَفَعتْ بنو مخزوم ذلك وقالوا : فقد قال قيس بن زهير لأَصْحابه يوم الهَباءَة[٣] ، وهو يريدهم على قَصِّ أَثَر حُذَيْفة بن بَدْر : إن حُذَيْفة رجلٌ مُخَرْفَجٌ[٤] ، وكأَنِّى بالمصفِّرِ اسْتِه مُسْتَنْقَعًا فى جَفْرِ الهَباءَة . قالوا : فينبغى أَن تَحكموا على حذيفة أَيضًا بأَنه كان مَسْتوهًا مِثْغَارًا[٥] . ولم نر أَحدًا قط قال ذلك[٦] ، وإنما هذه كلمةٌ تقال لأَصْحاب الدَّعَة والنعمة .

وقد ضَرب أَهلُ مكة المثلَ قبل الإسلام فى التَّخنيث برجلٍ آخر من مشركى قريش لا أُحِبُّ ذكرَه ، وزعموا أَنه كان مَئُوفًا ، ورَوَوْا له هذا الشعر :

يا جَوارِى الحَىِّ عُدْنَنِيَــهْ ... أَخَوَاتِى لَا تَلُمْنَنِيَــهْ[٧]
كيف أَلتذُّ الحيــاةَ وقد ... مَنَعُــوا مِنِّى مُعَلِّلِيَــهْ
لِمَ تَلْحَوْنِى عــلى رجلٍ ... لو سقانى سَمَّ سَــاعَتِيَهْ
لم أَقُلْ إِنِّى مللتُ ولا ... إِنَّ مَنْ أَهواه مَلَّنِيَــهْ
لو عَراه ســاعةً أَلَمٌ ... شَرِقَتْ عينِى بِعَبْرَتِيَــهْ
قَرِّبُوا عُــودًا وبَاطِيَــةً ... فبِــذَا أَدركتُ حاجَتِيَــهْ

(١) السته : ضخامة الاست ، وكبر العجز ، والمراد بالمستوه الذى يؤتى فى استه .
(٢) ق ، م « عقبة بن ربيعة » وهو تحريف .
(٣) الهباءة : أرض ببلاد عطفان ، ومنه « يوم الهباءة » لقيس بن زهير العبسى على حذيفة ابن بدر الفزارى ، قتله فى جفر الهباءة ، وهو مستنقع ماء بها .
(٤) مخرفج : منعم يعيش فى سعة ورخاء .
(٥) المثغار من الرجال : المخنث الذى يؤتى .
(٦) م « قال ذلك فى حذيفة » .
(٧) روى الشعر خمسة فى سائر النسخ ، مع اختلاف فى الرواية وترتيب الأشطار .

٢٢٨ ، ٢٢٩ — وأما قولهم : أَخْبَثُ من ذئب الخَمَر ، وأَخْبَثُ من ذئب الغَضَا ؛[١] فالخمَر : وَهْدة يَسْتتر فيها الذئب ، ويقال فى الخَمَر : إنه واد من الشجر ، والذئب الذى يستتر بظِلال الغَضا أخبثُ الذئاب ، وقالوا : أَخْمَرَ الذئبُ ، إذا استتر بالخَمَر[١] والعرب تسمِّى ضروبًا من البهائم بضروب من المَراعى ، تَنْسُبُها إليها ، فيقولون : أَرنب الخُلَّة ، وضَبُّ السِّحاءِ ، وظَبْى الحُلَّب ، وقُنْفُذ بُرْقة ، وشَيْطان الحَماطة[٢] ، والشيطان عندهم : كلُّ حَيةٍ خفيفةِ الجسم ، وذلك كلُّه على قَدْر طباع[٣] الأَمكنة والأَغذية العاملةِ فى طباع[٣] الحيوان . [٤] فقد اختَصَّ شَبِيبُ بن شَبَّة[٤] حيات سِجِسْتانَ بنعتٍ لا يلزم سائرَ حَيَّاتِ البلاد فقال : هى عِرَاضُ الظهور ، دِقَاقُ الأَعْناق ، صغارُ الأَذناب ، مُفَرْطَحَاتُ الرءُوس ، رُقْشٌ بُرْشٌ ، كأَنما كُسِينَ نمائمَ الحِبَرة ، يَنهشْن بأَمثال المَخايط ، كبارُهُنَّ حُتُوف ، وصغارهن سُيُوف[٥] . ومن أَسجاع ابنة الخُس[٦] : أَخْبَثُ الذئاب

٢٢٨ — العسكرى ١/٤٣٨ ، الميدانى ١/٢٥٩ ، الزمخشرى ١/٩٢ .

٢٢٩ — العسكرى ١/٤٣٨ ، الميدانى ١/٢٥٩ ، الزمخشرى ١/٩٢ ، الحيوان ١/٢٢٠ .

(١ — ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) الخلة : كل نبات حلو ، والسحاء : نبت يأكله النحل فيطيب عسله عليه ، واحدته سحاءة ، ويأكله الضب كذلك ، والحلب : نبات ينبت بالقيعان وشطآن الأودية ، ينبسط على الأرض ، ويأكله الشاء والظباء ، وبرقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، والحماط : شجر التين الجبلى ، وثمره شديد الحلاوة ، تألفه الحيات ، فيقال : شيطان الحماط ، والواحدة حماطة .

(٣ — ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٤ — ٤) ساقط من سائر النسخ . وحية برشاء : منقطة بنقط حمراء وأخرى سوداء أو غبراء . ورقشاء : فيها نقط سواد وبياض. والحبرة: ضرب من البرود اليمانية ، وثوب منمنم : مرقوم موشى ، والمخايط : جمع مخيط وهو كل ما خيط به كالإبرة .

(٥) شبيب بن شبة الأخبارى الأديب الشاعر ، صاحب خالد بن صفوان ، ولهما أخبار ومواقف مشهورة عند الخلفاء والأمراء ، وتوفى بعد المائتين .

(٦) ابنة الخس : امرأة من إياد اسمها هند ، كانت معروفة بالفصاحة ، وجاء عنها كثير من الأمثال .

ذِئابُ الغَضَا ، وأَخبثُ الأَفَاعِي أفاعى الجَدْب ، وأَسرع الظِّباءِ ظباءُ الحُلَّب . وأَشد الرجالِ الأَعْجَفُ الضَّخْم . وأَجمل النساءِ الفَخْمةُ الأَسِيلة ، وأَقبحُ النساءِ الجَهْمةُ القَفْرة ، وآكلُ الدوابِّ الرَّغوثُ ، وأَطيب اللحم عُوّذُه [١] . وأَغلظ المَواطئِ الحَصَا على الصَّفا ، وشَرُّ المالِ مالا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى . وخيرُ المال مُهْرةٌ مَأْمُورة أو سَكَّة مَأْبورة [٢] .

وعلى هذا المجرَى حكايَةٌ حكاها ابنُ الأَعرابى عن العرب . زعم أنه قيل للبَكْرية : ما شجرةُ أَبيك ؟ قالت : العَرْفَجَة ، إذا قُدِحَت التهبتْ . وإذا خُلِّيتْ قَصَّبَتْ ، وقيل للقَيْسِيَّة : ما شجرةُ أَبيك ؟ قالت : الخُلَّة . ذَلِيقة الدِّرَّة ، حديدة الجِرَّة ، وقيل للتميميَّة : ما شجرةُ أَبيك ؟ قالت : الإِسْلِيح ، رَغْوةٌ وصَريح ، وسنَام إطْريح ، تُفِيئُهُ الرِّيح . وقيل للأَسَدِيَّة : ما شجرةُ أَبيك ؟ قالت : الشِّرْشِر ، وَطْبٌ حَشِر ، وغلام أَشِر [٣] .

حَشِر : وَسِخٌ . ووَسَخُ الوَطْب من اللبن يسمى حَشَرا ، والسَّنام الإطريح : المرتفع ، يقال : طَرَح القومُ بناءَهم ، أى طَوَّلوه جدًّا ، والحُلَّب : شجرة حلوة ، فلذلك ظباؤُها أَسرع ، وأَبطأُ الظِّباءِ ظباءُ الحَمْض ، لأَن الحَمْض مالح .

---

(١) فى الأصل « عوده » وفى ق « موذه » وهما تحريف صوبته من ت ، م . والعوذ من اللحم : اللاصق بالعظم ، والعجف : غلظ العظام وعراؤها من اللحم ، والأسيلة : المستوية الملساء ، ويقال : خد أسيل ، إذا كان سهلا لينا مستوياً ، والجهم من الوجوه : الغليظ الكريه السمج ، والقفرة من النساء : القليلة اللحم ، والرغوث : المرضع .

(٢) مهرة مأمورة : كثيرة النتاج والنسل ، وسكة مأبورة : السكة : الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة : الملقحة ، أراد : خير المال نتاج أو زرع .

(٣) العرفج : ضرب من النبات سريع الاشتعال ، شديد اللهب أحمره ، وقصب الزرع وأقصب : صار له قصب ، وذلك بعد التفريخ ، والخلة : كل نبات حلو . والدرة بالكسر : كثرة اللبن وسيلانه . والجرة بالكسر أيضاً : ما يخرجه البعير من كرشه للاجترار . ومن كلامهم : لا أفعله ما اختلفت الدرة والجرة ، وما خالفت درة جرة ، واختلافهما أن الدرة تسفل إلى الرجلين ، والجرة تعلو إلى الرأس . والإسليح : شجرة تغزر عليها الإبل وتسمن ، والشرشر : نبت بالبادية تسمن عليه الإبل وتغزر .

٢٣٠ – وأما قولهم : أَخْوَنُ من ذئب ؛ فقد يقولون فى مثل آخر : « مُسْتَوْدِعُ الذئب أَظْلَمُ »(١) وفى مثل آخر : « مَنِ استرعى الذئبَ ظَلَمَ »(٢) . قال الشاعر :

* وأَخْوَنُ من ذئبٍ بصحراءِ هَجَرْ *(٣)

٢٣١ – وأما قولهم : أَخَبُّ من ضَبٍّ ؛ فقد اشتقُّوا منه « فلان خَبٌّ ضَبٌّ »(٤) وقال بعض أصحاب المعانى : قولهم : « أَخَبُّ من ضب » أى من ذِى ضَبٍّ . أى أَغَشُّ من ذى عداوة ، لأَنهم يَعنون بذلك خَدْعَ الضبِّ فى جُحْره(٤) .

٢٣٢ – ٢٣٤ – وأما قولهم : أَخَبُّ ، وأَخْتَلُ ، وأَخْيَلُ من ثُعالَةَ ؛ فثُعَالة : اسم من أسماءِ الثعلب .

٢٣٥ – وأما قولهم : أَخْيَلُ من غراب ؛ فلأَنه يَختال فى مِشْيته .

٢٣٦ – وقولهم : أَخْيَلُ من مُذَالة ؛ يَعْنون الأَمَة ، لأَنها تُهان وهى تَتَبَخْتَر(٥) .

---

٢٣٠ – العسكرى ١/٤٣٩ ، الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/١١٢ .

(١) المثل فى الميدانى ١/٢٦٠ ، الحيوان ٦/٤١٠ .

(٢) المثل فى الفاخر ٢٦٥ ، والعسكرى ٢/٢١٨ ، والميدانى ٢/٣٠٢ ، والزمخشرى ٢/٣٥٢ ، والحيوان ٤/١٥٠ ، وهو ساقط من ت .

(٣) الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/١١٢ .

٢٣١ – العسكرى ١/٤٣٩ ، الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/٩٢ ، الحيوان ٦/٤٣ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٢٣٢ – العسكرى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٩٢ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٣ – العسكرى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٩٤ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٤ – الزمخشرى ١/١١٣ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٥ – العسكرى ١/٤٣٩ ، الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/١١٣ .

٢٣٦ – العسكرى ١/٤٤٠ ، الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/١١٣ .

(٥) ت ، ق « يعنون الأمة للمهانة » وفى م « الأمة المهانة » .

٢٣٧ ـ وأَما قولهم : أَخْيَلُ من وَاشمةِ اسْتِها ؛ فإِنها كانت امرأَةً من العرب وَشَمَتْ فَرْجَها بخُضْرة(١) ، فاختالت به على صواحبها ، ورواه ابنُ الأَعرابي : « أَخْيَلُ من المُتَّشِمَة »(٢) وقالوا فى هذه المرأَة : إِنها دُغَة العِجْلِيَّة .

٢٣٨ ـ وأَما قولهم : أَخْيَلُ من ثَعْلَبٍ فى اسْتِه عِهْنَةٌ ؛ فمثلٌ رواه محمدُ ابن حبيب ولم يفسِّره ، ولا أَعرف معنى المثل(٣) .

٢٣٩ ـ وأَما قولهم : أَخْدَعُ من ضَبٍّ ؛ (٤) فقد يقال أَيضًا : « أَخْدَعُ من ضَبٍّ حَرَشْتَه »(٤) ، والتَّخَدُّع هو التَّوَارِى ، والمَخْدَع من هذا أُخِذ ، وهو بَيْتٌ فى جَوْف بَيْتٍ يُتَوارَى فيه ، وقالوا فى الضب ذلك لتَوَارِيه وطول إِقامته فى جُحْره(٥) ، وقِلَّة ظهوره ، وقال أَبو عليٍّ لُكْذَة(٦) : خَدْعُ الضب إِنما يكون من شدة حَذَره ، فأَما صفة خَدْعِه فإِنه يعمد بذَنَبه بابَ جُحْره(٧) ليَضربَ به حَيَّةً أَو شيئًا آخرَ إِن جاءَه ، فيجىءُ المحترِشُ(٨) إلى جُحْره فيُخَشْخِش عُودًا بباب جُحْره ، فإِن كان الضبُّ غيرَ مجرِّب أَخرج

٢٣٧ – العسكرى ١/٤٤٠ ، الميدانى ١/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/١١٣ ، اللسان (وشم) .

(١) الوشم فى اليد : أن يغرز ظهر الكف والمعصم بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ، ثم تحشى هذه المغارز بالكحل أو غيره فيزرق أثره أو يخضر .

(٢) ت « المشتمة » وهو تحريف .

٢٣٨ – العسكرى ١/٤٤٠ ، الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/١١٣ .

(٣) فسره الزمخشرى بقوله : « إذا علقت صوفة مصبوغة بذنب الثعلب أفرط إعجابه بها ، وشغل عن كل شأنه باستحسانها » .

٢٣٩ – العسكرى ١/٤٤٠ ، الميدانى ١/٢٦٠ ، الزمخشرى ١/٩٥ ، الحيوان ٦/٤٣ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « لطول تواريه وإقامته » .

(٦) ت « لغزة » وفى ق ، م « لغدة » وهو أبو على الحسن بن عبد الله المعروف بلغدة ولكذة الأصبهانى ، قدم بغداد ، وكان جيد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام بالقياس ، موفقاً فى كلامه ، وكان إماماً فى النحو واللغة ، وفى طبقة أبى حنيفة الدينورى ، مشايخهما سواء ، وكان بينهما مناقضات ، ثم صار رأساً فى اللغة والعلم والشعر والنحو بأصبهان .

(٧) ق « إلى باب جحره » .

(٨ – ٨) ساقط من سائر النسخ ، والخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

الذَّنَب فيأْخذه المحترِش^٨) وإن كان مجرِّبا أَخرج ذنَبه إلى نصف الجُحر ، فإن دَخل عليه شيءٌ ضَربه ، وإلا بَقِىَ فى جُحْره ، فهذا هو خَدْعُه ، قال الشاعر :

وأَخْدَعُ من ضَبٍّ إذا جاءَ حارِشٌ أَعَدَّ له عند الزُّنَابة عَقْرَبَا(١)

ومعنى البيت أن بيتَ الضبِّ لا يخلو من عَقْرب ، لما بينهما من الأُلْفة ، ولاستعانته بها على المحترِش ، فهذا قولُ أَهل اللغة . وقال بعضُ أَصحاب المعانى : العرب تَذْكُر الضبَّ والضبعَ والوَحَرَ والعقربَ فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة ؛ فأَما الضب فإنهم يقولون منه : فلان خَبٌّ ضَبٌّ ، فيشبِّهون الحقدَ الكامنَ فى قلبه الذى يَسْرى ضَرَرُه بخَدْع الضب فى جُحره. وأَما الضبع فإنهم يجعلونها اسمًا للسَّنَة الشديدة التى تأْكل المالَ ، (٢إذ كانت الضبعُ أَفسدَ شىءٍ من الدواب ،فشبَّهوابها السنةَ الشديدة التى تأْكل المال٢).وأَما الوَحَر فإن الوَحَرَةَ دُوَيبَّة حمراءُ إذا جَثَمت تلْصَق بالأَرض(٣) ، فيقولون منها : وَحَرُ صَدْرُ فلان ، ذهبوا إلى التزاق الحِقْد بالصَّدْر ، كالتزاق الوَحَرة بالأَرض. وأَما العَقْرب فإنهم يقولون منها : سَرَت عقاربُ فلان ، وفلان تَدِبُّ عقاربه ، إذا أَخفى مكانَ شَرِّه .

٢٤٠ — وأَما قولهم : أَخْطَأُ من ذُباب ؛ فلأَنه يَقتل نفسَه فى الشىء الحَارِّ ، أَو الشىءِ المائع ، ويَلْزَق به ، فلا يُمْكنه التخلُّص منه .

---

(١) البيت فى الحيوان ٥٣/٦ بنسبته إلى أبى الوجيه العكلى وبرواية مخالفة ، والكامل ٢٣٢ دون نسبة .

(٢ — ٢) ساقط من م .

(٣) سائر النسخ « تلزق » .

٢٤٠ — العسكرى ٤٤٠/١ ، الميدانى ٢٦١/١ ، الزمخشرى ١٠١/١ .

٢٤١ - وأما قولهم : أَخْطَأُ من فَراشة ؛ فلأنها تُلْقى نفسَها على النار .

٢٤٢ - وأما قولهم : أَخْبَطُ من حاطِب لَيْل ؛ فلأن الذى يَحتطب ليلًا يَجْمع كلَّ شىء مما يَحْتاج إليه ، وممَّا لا يحتاج إليه ، لا يَدْرى ما يَجْمع . وفى كلام أَكْثَمَ بن صَيْفى : « المِكْثَارُ كحاطب اللَّيْل »(١) وإنما شَبَّهه بحاطب الليل ، لأنه ربما نَهشتْه حَيَّةٌ أو لسعته عقربٌ فى احتطابه ليلا . فكذلك المِكْثار(٢) ، ربما أصابه فى إكثاره بعضُ ما يَكْره .

٢٤٣ - وأما قولهم : أَخْبَطُ من عَشْوَاءَ ؛ فهى الناقة التى لا تُبْصر بالليل ، فهى تَطَأُ كلَّ شىء(٣) قال زهير :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ ومَنْ تُخْطِئْ يُعمَّرْ فيَهْرَمِ(٣)

ويقال فى مثل آخر : « إن أَخَا الخِلاط بالليل أَعْشَى »(٤) والخِلَاط : القتال ، وصاحب القتال بالليل لا يَدْرى مَنْ يَضْرِب .

٢٤٤ - وأما قولهم : أَخْطَفُ من قِرِلَّى ؛ فإنه طير من بَنات الماء ، صغير الجِرْم ، شديد الغَوْص(٥) ، سريع الاختطاف ، لا يُرَى إلا مرفرفًا

---

٢٤١ - العسكرى ١/٤٤١ ، الميدانى ١/٢٦١ ، الزمخشرى ١/١٠٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

٢٤٢ - العسكرى ١/٤٤١ ، الميدانى ١/٢٦١ ، الزمخشرى ١/٩٣ ، الثمار ٦٣٩ .

(١) المثل فى الفاخر ٢٦٤ ، والبكرى ٢٤ ، والعسكرى ٢/١٩١ والميدانى ٢/٣٠٣ ، والزمخشرى ١/٣٤٩ ، واللسان (حطب) .

(٢) فى الأصل « فكذلك هذا المهذار » وما أثبته من سائر النسخ ، وهما سواء .

٢٤٣ - العسكرى ١/٤٤١ ، الميدانى ١/٢٦١ ، الزمخشرى ١/٩٤ ، الثمار ٣٥٤ .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ . والبيت من معلقته ، ديوانه ٢٩ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ١٦٨ .

(٤) المثل فى الميدانى ١/٧٦ .

٢٤٤ - العسكرى ١/٤٤٢ ، الميدانى ١/٢٦١ ، الزمخشرى ١/١٠٢ ، الثمار ٤٩٢ ، اللسان (قرل) .

(٥) فى الأصل « حديد الغوص » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

على وجه الماء على جانب[1] . كطيران الحِدَأة ، يَهْوِى بإحدى عَيْنَيْه إلى قَعْر الماء طمعًا ، ويرفع الأُخرى إلى الهواء حَذَرًا ، فإن أبصر فى الماء مايستقِلُّ بحَمْله من سَمَكٍ أو غيره انقضَّ عليه كالسهم المرسَل ، فأَخرجه من قَعْر الماء ، وإن أَبصر فى الهواء جارحًا مَرَّ فى الأَرض . وكما ضربوا به المثلَ فى الاختطاف كذلك ضربوه به فى الحذَر والحَزْم ، فقالوا : « أَحْذَرُ من قِرِلَّى »[2] كما قالوا : « أَحْذَرُ من غُراب »[3] وقالوا : « أَحْزَمُ من قِرِلَّى »[4] كما قالوا : « أَحْزَمُ من حِرْباءَ »[5] . وفى أَسجاع ابنة الخُسِّ[6] : كُنْ حَذِرًا كالقِرِلَّى ، إن رَأَى خَيْرًا تَدَلَّى ، وإن رَأَى شَرًّا تَوَلَّى .

وقد خالف رواةُ النسب هذا التفسير ، وقالوا : قِرِنَّى : اسم رجل من العرب كان لا يتخلَّف عن طعام أَحد ، ولا يَتْرك موضعَ طَمَع إلا قَصَد إليه ، فإن صادف فى طريق يسلكه خُصُومَةً تَرك ذلك الطريقَ ولم يمرَّ فيه ، فقالوا فيه : « أَطْمَعُ من قِرِلَّى »[7] فهذا ما حكاه النسَّابون فى تفسير هذا المثل . وأَقول : إنه خَلِيقٌ أَن يكون هذا الرجل شُبِّه بهذا الطير[8] ، وسُمِّى باسمه ، وقال الشاعر :

---

(١) ت « من غير جانب » وفى ق « من جانب » .

(٢) انظر ص ٧٤ .

(٣) انظر المثل ١٥٠ .

(٤) انظر المثل ٧٥ .

(٥) انظر المثل ١٨٩ .

(٦) سبق التعريف بها عند تفسير المثلين « أخبث من ذئب الخمر ، أخبث من ذئب الغضا » وهما المثلان ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٧) انظر المثل ٤٣٤ .

(٨) سائر النسخ « وأقول أنا : خليق . . . » .

يا مَنْ جَفَانِى وَمَلَّا نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا(١)
ومــات مَرْحَبُ لَمَّــا رأَيتَ مــالِىَ قَــلَّا
إنِّى أَظُنُّــكَ تَحْكِى بمــا فعلتَ القِرِلَّى

٢٤٥ – وأما قولهم : أَخْشَنُ من الشَّيْهَم ؛ فهو القُنْفُذ ، ويقال له : الشَّيْظَمُ أيضا .

٢٤٦ – وأما قولهم : أَخْشَنُ من الجُذَيْل ؛ فهو تصغير جِذْل ، وهو خشبة تُغْرَز فى الأَرض ، فتجىء الإبل الجَرْبَى فتحتَكُّ به ، (٢) وجِذْل الشجرة : أَصلُها ، وأَصل كل شىء جِذْلُه(٢) .

٢٤٧ – وأما قولهم : أَخْطَبُ من قُسٍّ ؛ فقد مر تفسيرهُ فى الباب الثانى(٣) .

---

(١) الشعر لأبى نواس يعاتب عمرا الوراق ، ديوانه ٣٥١ ، واللسان والتاج (قرل) ، والثمار ٤٩٣ دون نسبة .

٢٤٥ – العسكرى ١/٤٤٢ ، الزمخشرى ١/١٠١ ، الثمار ٤٢٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٤٦ – العسكرى ١/٤٤٢ ، الميدانى ١/٢٦٢ ، الزمخشرى ١/١٠١ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

٢٤٧ – العسكرى ١/٤٤٢ ، الميدانى ١/٢٦٢ ، الزمخشرى ١/١٠٢ ، وروايته فى سائر النسخ «قس بن ساعدة» .

(٣) عند تفسير المثل «أبلغ من قس» وهو المثل رقم ٤٥ .

الباب الثامن

فيما جاء فى أوله دال ، وهو ستة وعشرون مثلا

أَدَقُّ من الشَّعْر . أَدق من الهَباء . أَدق من خَيْط[1] . أَدق من خَيْطِ باطلٍ . أَدق من الشُّخْب . أَدق من الكُحْل . أَدق من الدَّقِيقِ . أَدق من الطَّحِين . أَدق من حَدِّ السَّيْف . أَدق من حَدِّ الشَّفْرة . أَدق من حَدِّ الجَلَم . أَدَمُّ من بَعْرة . أَدَبُّ من قُراد[2] . أَدبُّ من عقرب . أَدبُّ من ضَيْوَن ، أَدبُّ من قَرَنْبى . أَدبُّ من حَبَاب الماء . أَدبُّ من الشمس إلى غَسَق الظُّلَم[3] . أَدْنَى من الشِّسْع . أَدنى من حَبْل الوَرِيد . أَدْفَأُ من شجرة . أَدَلُّ من حُنَيْف الحناتم . أَدل من دُعَيْمِيص الرَّمل . أَدْهَى من قيس بن زهير . أَذْنَفُ من المُتَمَنّى[4] .

التفسير

٢٤٨ ــ أما قولهم : أَدَقُّ من خَيْط باطل ؛ فإن فيه قولين ، أحدهما أنه الهَباء يكون فى ضوء الشمس ، فيدخل من الكُوَّة فى البيت ، والثانى أنه الخَيْط الذى يَخْرج من فم العَنْكَبوت ، ويسمِّيه الصبيانُ مُخَاطَ الشَّيْطان ، وهذا القول أَجْوَد . وكان لقبُ مَرْوان بن الحَكَم خيطَ باطل[5] ،

---

(١) المثل ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « أدم من قراد » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) فى الأصل « غسق الليل » ، وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) فى الأصل « التميمى » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٤٨ ــ العسكرى ١/٤٥٤ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٨ ، اللسان (خبط) .

(٥) سائر النسخ « وكان مروان بن الحكم يلقب خيط باطل » .

وذلك أَنه كان طويلًا مضطرِبًا ، فلقِّب به لدِقَّته ، وقال فيه الشاعر :

لَحَى اللهُ قومًا مَلَّكُوا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطِى مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ (١)

والطويل أيضًا يلقب بظِلِّ النعامة ، كما يلقّب بخيط باطل .

٢٤٩ – وأَما قولهم : أَدَقُّ من الشُّخْب ؛ فهو ما يَخرج من ضَرْع الشاة كالشَّعْرة من اللَّبَن (٢) إذا بُدِئَ بحَلْبها .

٢٥٠ – وأَما قولهم : أَدَقُّ من الطَّحِين ؛ فقد قال فيه الشاعر وهو الحطيئة يخاطب أُمَّه :

ولو مُلِّكْتِ أَمْرَ بَنِيك يومًا تَركْتِهِمُ أَدَقَّ من الطَّحِينِ (٣)

٢٥١ – وأَما قولهم : أَدَقُّ من حَدِّ السَّيْف ؛ فمن قول الشاعر :

وموقفٍ مثلِ حَدِّ السَّيْف قُمْتُ به أَحْمِى الذِّمارَ وتَرْمِينِى به الحَدَقُ (٤)

٢٥٢ – وأَما قولهم : أَدَبُّ من ضَيْوَنٍ ؛ فقد قال فيه الشاعر :

أَدَبُّ فى الليل إلى جارِهِ من ضَيْوَنٍ دَبَّ إلى فِرْنِبِ (٥)

(٦) والضَّيون : السِّنَّوْر (٦) ، والفِرْنِب : الفأْرة .

---

(١) البيت فى اللسان (خيط) والثمار ٧٦ ، ولطائف المعارف ٣٦ دون نسبة ، ونسبه المسعودى فى مروج الذهب ٣/٣٢ ، والزبيدى فى التاج (خيط) إلى عبد الرحمن بن الحكم .

٢٤٩ – العسكرى ١/٤٥٤ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٧ .

(٢) م « ما يخرج من ضرع الشاة من اللبن » .

٢٥٠ – العسكرى ١/٤٥٥ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٧ .

(٣) ديوانه ٢٧٨ ، وضمن أربعة فى الأغانى ٢/١٥٧ .

٢٥١ – العسكرى ١/٤٥٥ ، الزمخشرى ١/١١٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت مع آخر فى العقد ٤/١٣٧ بنسبتهما لشبيب بن شيبة .

٢٥٢ – العسكرى ١/٤٥٥ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٤ .

(٥) البيت فى اللسان والتاج (فرنب) دون نسبة .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٣ ـ وأما قولهم : أَدَبُّ من قَرَنْبَى ؛ فهى دُوَيبَّة تُشبه الخُنْفساء ، وقال فيه الشاعر :

أَلَا يا عبادَ الله قلبي مُتَيَّمٌ بأحسنِ مَنْ يمشي وأقبحِهم بَعْلَا[1]
يَدِبُّ على أحشائها كلَّ ليلةٍ دبيبَ القَرَنْبَى بات يَعْلُو نَقًا سَهْلَا

٢٥٤ ـ وأما قولهم : أَدَبُّ من الشَّمس إلى غَسَق الظُّلَم ؛ فمن قول الشاعر :

أرى الشيبَ مُذْجاوزتُ خمسين دائبًا يدِبُّ دبيبَ الشمس فى غَسَقِ الظُّلَمْ[2]

٢٥٥ ـ وأما قولهم : أَدْنَأُ من الشِّسْع ؛ فمن الدَّنَاءة ، ويقال : « أَدْنَى من الشِّسْع » من الدنو ؛ يقال : « هو أَدْنَى إلى المرء من شِسْع نَعْلِه »[3] .

٢٥٦ ـ وأما قولهم : أَدْنَى من حَبْل الوَرِيد ؛ فالوَرِيدان : عِرْقان يَكْتنفان صَفْحَتَى العُنُق .

٢٥٧ ، ٢٥٨ ـ وأما قولهم : أَدَلُّ من حُنَيْف الحَناتم ؛ فهو رجل من بنى تَيْم اللَّات بن ثعلبة ، وكان دليلًا مَاهرًا بالدِّلالة ، حَكى هذا المثَلَ أبو عبيدة ، (٤وذكر ابنُ دُرَيْد أنه كان وَقع إلى بلاد وَبارِ ، فاستهوته الجنُّ فعَمِى ، فجعل يَشَمُّ الترابَ فيستدل به حتى تَخَلَّص٤) .

---

٢٥٣ ـ العسكرى ١/٤٥٦ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٤ .
(١) البيتان فى الحيوان ٣/٥٢٥ ، والكامل ٤١٨ ، والثانى فى اللسان والتاج (قرنب) .
٢٥٤ ـ العسكرى ١/٤٥٦ ، الزمخشرى ١/١١٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .
(٢) البيت فى العسكرى ١/٤٥٦ دون نسبة .
٢٥٥ ـ العسكرى ١/٤٥٦ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١٢٠ .
(٣) سائر النسخ « من شسعة » .
٢٥٦ ـ العسكرى ١/٤٥٦ ، الزمخشرى ١/١٢١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .
٢٥٧ ـ العسكرى ١/٤٥٦ ، الميدانى ١/٢٧٣ ، الزمخشرى ١/١١٨ .
(٤ ـ ٤) ساقط من سائر النسخ .
٢٥٨ ـ المثل « أدل من دعيميص الرمل » فى العسكرى ١/٤٥٧ ، الميدانى ١/٢٧٤ ، الزمخشرى ١/١١٨ .

وكذلك دُعَيْمِيصُ الرَّمْلِ كان دليلا خِرِّيتًا[١]. [٢]وفى الرمل دُودة تَدبُّ عليه فيؤثّر دَبِيبُها أثرًا فيه يسمَّى دُعَيْمِيصَ الرمل، ومن هذه أُخذ ذلك الدليل[٢].

٥٥٩ ـ وأما قولهم: أَدْهَى من قَيْس بن زُهَيْر؛ فهو سيد عَبْس. وكان من دَهَائه ونَكْرائه و رَأْيه أشياءُ كثيرة. فمنها أنه مَرَّ ببلاد غَطَفان فرأى ثَرْوةً وعديدًا[٣] فكره ذلك، فقال له الربيعُ بن زياد العَبْسى: إنه يَسُوءك ما يسرُّ الناس!

فقال له: يا ابن أخى، إنك لا تدرى أنَّ مع الثَّروة والنِّعمة التحاسدَ والتباغضَ والتخاذلَ، وأن مع القِلَّة التعاضدَ والتَّآزُرَ والتناصرَ[٤]. ومنها قوله لقومه: إياكم وصَرَعاتِ البغى، وفَضَحاتِ الغَدْر[٥]، وفَلَتات المَزْح. وقوله: أربعةٌ لا يُطَاقُون، عَبْدٌ مَلَك، ونَذْلٌ شَبِع، وأَمَةٌ وَرِثَتْ، وقبيحةٌ تزوَّجت. وقوله: المَنْطِقُ مَشْهَرة، والصَّمْت مَسْتَرة، وقوله: ثمرة اللَّجاجة الحَيْرة[٦]، وثمرة العَجَلة الندامة، وثمرة العُجْب البِغْضة، وثمرة التَّوانى الذلَّة. [٧]وقوله: العَجَلة نَدَم، والحسد غَمّ، والمَلَالة لُؤْم، والكذب ذُلّ، والعُجْبُ مَقْت، والحِرص حرمان[٧].

---

(١) الخريت: الدليل الحاذق بالدلالة، كأنه ينظر فى خرت الإبرة، وانظر أدلاء العرب فى المحبر ١٨٩.

(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ.

٢٥٩ ـ العسكرى ١/٤٥٧، الميدانى ١/٢٧٤، الزمخشرى ١/١٢١.

(٣) سائر النسخ «وعبيداً» وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال.

(٤) ت، ق «التوادد» وفى م «التزاور» وهما تحريف.

(٥) فى الأصل «الغرر» وأظنه تحريفاً، وما أثبته من سائر النسخ موافق لما فى كتب الأمثال.

(٦) ت، ق «الحيلة» وهو تحريف.

(٧ ـ ٧) ساقط من سائر النسخ. وفى الأصل «العجلة البغضة» وهو خطأ صوبته من العسكرى.

٢٦٠ - وأَما قولهم : أَذْنَفُ من المُتَمَنِّى ؛ فقد ذكرتُ قصتَه على الاستقصاء فى آخر الباب الرابع عشر[١].

---

٢٦٠ - العسكرى ١/٤٥٧ ، الميدانى ١/٢٧٤ ، الزمخشرى ١/١١٩ .

(١) عند تفسير المثل « أصب من المتمنية » وهو المثل ٣٩٦ .

الباب التاسع

فيما جاء فى أوله ذال ، وهو أربعة وعشرون مثلا[1]

أَذَلُّ من وَتِدٍ بِقَاع . أَذل من حمارٍ مقيَّد . أَذل من عَيْر . أَذل من قُراد بِمَنْسِم . أَذل من فَقْع بقَرْقَرَة . أَذل من فَقْع بقَاعٍ . أَذل من السُّقْبان بين الحلائب . أَذل من حُوَار . أَذل من بَعِير سانِية . أَذل من اليَعْر . أَذل من النَّقَد . أَذل من البَذَج . أَذل من حمارٍ قَبَّان . أَذل مِمَّنْ بَالت عليه الثعالب . أَذل من قَرْمَلَة . أَذل من قِمْع . أَذل من الشِّسْع . أَذل من النَّعْل . أَذل من الحِذاء . أَذل من الرِّدَاء . أَذل من البِساط . أَذل من قَيْسِيٍّ بحِمْص . أَذل من بَيْضة البلد . أَذل من يَدٍ فى رَحِم .

التفسير

٢٦١ ــ أما قولهم : أَذَلُّ من وَتِدٍ بِقَاعٍ ؛ فلأنه يُدَقُّ أبدا .

٢٦٢ ــ وأما قولهم : أَذَلُّ من حِمارٍ مقيَّد ، فقد قال الشاعر فيه وفى الوتِدِ[2] :

إن الهوانَ حِمارُ الأَهلِ يعرفُه ... والحُرُّ يُنكره والجَسْرَةُ الأُجُدُ[3]

ولا يُقيم بدار الذل يعــرفُها ... إلا الأَذَلَّانِ عَيْرُ الأَهل والوَتِدُ

---

(١) سائر النسخ « ثلاثة وعشرون » والمثل « أذل من قمع » ساقط من سائر النسخ ، والمثلان « أذل من اليعر ، أذل من البذج » ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من سائر النسخ .

٢٦١ – العسكرى ١/٤٦٨ ، الميدانى ١/٢٨٣ ، الزمخشرى ١/١٣٦ .

٢٦٢ – العسكرى ١/٤٦٨ ، الميدانى ١/٢٨٣ ، الزمخشرى ١/١٣٣ .

(٢) سائر النسخ « فقد قال فيه الشاعر » .

(٣) الشعر للمتلمس؛ ديوانه ١٩٥ – ١٩٦؛ وعيون الأخبار ١/٢٩٢ ، وشعراء النصرانية ٣٤٣ ، والثالث ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِه وذا يُشَجُّ فلا يَأْوِى له أَحَدُ

٢٦٣ – وأَما قولهم: أَذَلُّ من فَقْع بقَرْقَرة ؛ فلأَنه لا يَمتنع على من اجْتَنَاه ، ويقال : بل لأَنه يُوطَأُ بالأَرجل . والفَقْع : الكَمْأَةُ البيضاءُ(١ فأَما السَّوداءُ فإِنها تَسْتَتر(١) . ويقال منه : حَمام فَقيع : إِذا كان أَبيضَ ، ويقال : بل لأَن الفَقْعة لا أُصولَ لها ولا أَغصان ، ولهذا يقال لمن لا أَصل له : « هو فَقْعَة القاع » كما يقال فى مولَّد الأَمثال لمن كان كذلك : « هو كُشُوثُ الشَّجر » لأَن الكُشُوث نَبْتٌ يتعلق بأَغصان الشجر من غير أَن يَضْرب بعِرْق فى الأَرض . قال الشاعر :

هُمُ الكُشُوثُ فلا أَصلٌ ولا وَرَقٌ ولا نسيمٌ ولا ظِلّ ولا ثَمَرُ(٢)

٢٦٤ – وأَما قولهم: أَذَلُّ من اليَعْر ؛ فهو الجَدْى أَو العَناقُ يُشَدُّ على فم الزُّبْيَة ويغطَّى رأْسه(٣) ، فإِذا سمع السبعُ صوتَه جاءَ فى طلبه ، فوقع فى الزُّبية فأُخِذ .

٢٦٥ – وأَما قولهم : أَذَلُّ من بعيرٍ سانيةٍ ؛ فهو البعير الذى يُسْتَقَى عليه الماءُ(٤) ، قال الطِّرِمَّاح :

---

٢٦٣ – العسكرى ١/٤٦٩ ، الميدانى ١/٢٨٤، الزمخشرى ١/١٣٤ ، الثمار ٥٩٤ ؛ اللسان (فقع) .

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (كشث) دون نسبة .

٢٦٤ – العسكرى ١/٤٦٩ ، الميدانى ١/٢٨٤ ، الزمخشرى ١/١٣٢ ، اللسان (يعر) .

(٣) الزبية : حفرة أو بئر يحفر للأسد وغيره من السباع لاصطيادها .

٢٦٥ – العسكرى ١/٤٦٩ ، الميدانى ١/٢٨٣ ، الزمخشرى ١/١٣٢ ، الثمار ٣٥٥ .

(٤) السانية : الناقة التى يستقى عليها الماء . وفى الزمخشرى « السانية : الغرب وأداته ، والبعير مضاف إليها ، والسانية أيضاً : البعير الذى يستقى عليه ، فيجوز أن ينون "بعير" فتجرى "سانية" عليه صفة ، ويجوز أن يضاف "بعير" إليها على حد قولهم : مخة الرير ، وعود النبع ؛ والغرب بفتح فسكون : الدلو الكبير الذى يستقى به »

قُبَيِّلَةٌ أَذلُّ من السَّوانِى وأَعـرفُ للهوانِ من الخِصَافِ[1]

٢٦٦ ـ وأما قولهم : أَذَلُّ من النَّقَد ؛ فهى صغار الغنم[2] ، قال الشاعر :

فُقَيْمُ يا شَرَّ تميمٍ مَحْتِدَا[3] لو كنتمُ ضأْنًا لكنتم نَقَدَا
أَو كنتمُ ماءً لكنتم زَبَدَا أَو كنتمُ صُوفًا لكنتم قَرَدَا
أَو كنتمُ لَحْمًا لكنتم غُدَدَا أَو كنتمُ قولًا لكنتم فَنَدَا

٢٦٧ ـ وأما قولهم : أَذَلُّ من بَذَج ؛ فالبَذَج والبَرَق : ولد الضأْن ، وأَصلها فارسية ، لأَنهما معرَّبان من « بَرَه » وهو الحَمَل .

٢٦٨ ـ وأما قولهم : أَذَلُّ من حمار قَبَّان ؛ فهو ضرب من الخَنافس يكون بين مكة والمدينة ، قال الشاعر :

يا عجبًا لقد رأَيتُ عَجَبَا[4] حمارَ قَبَّانٍ يسوق أَرْنَبَا
خَاطِمُها زَأَمَّهـا أَن تَذْهَبَا فقلت : أَرْدِفْنِى فقال : مَرْحَبَا

(٥ يريد بقوله : « زَأَمَّها » زامَّها ، فهمز الألف ضرورة لالتقاء الساكنيْن ٥) .

---

(١) ديوانه ١٣٧ ؛ والبيت فى الثمار ٣٥٥ .

٢٦٦ ـ العسكرى ١/٤٦٩ ، الميدانى ١/٢٨٤ ، الزمخشرى ١/١٣١ ، الثمار ٣٨٠ ، الحيوان ٥/٤٦٢ ، اللسان (نقد) .

(٢) سائر النسخ « صغار الضأن » .

(٣) الرجز فى الحيوان ٣/٤٨٤ بنسبته إلى الكذاب الحرمازى ، والثلاثة الأولى فى الفاخر ٣٠ دون نسبة ؛ والثمار ٣٨٠ بنسبته إلى رجل من تميم ، وبروايات مخالفة . والأخير ساقط من سائر النسخ .

٢٦٧ ـ العسكرى ١/٤٧٠ ، الميدانى ١/٢٨٥ ، الزمخشرى ١/١٣٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٦٨ ـ العسكرى ١/٤٧٠ ، الميدانى ١/٢٨٣ ، الزمخشرى ١/١٣٣ ، الثمار ٣٦٩ .

(٤) الرجز فى اللسان والتاج (قبن ، حمر) والثمار دون نسبة .

(٥ ـ ٥) ساقط من سائر النسخ .

٢٦٩ – وأما قولهم: أَذلُّ مِمَّنْ بَالَ الثعلبُ عليه ؛ فإنه يضرب مثلا للشيء يُستذَلُّ[١] ، كما يقال فى المثل الآخر: « هَدْمةُ الثَّعلب »[٢] ، ويقال فى الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صُلْح : بال بينهم الثعلبُ ، [٣]وخَرِئَت بينهم الضَّبُع[٣] ، وفَسَا بينهم ظَرِبان ، وكُسِر بينهم رُمْح ، وَيبِس بينهم الثَّرَى[٤] ، قال حُمَيْدُ بن ثَوْر :

أَلَمْ تَرَ ما بينِى وبين ابنِ عامرٍ ... من الوُدِّ قد بالت عليه الثعالبُ
وأَصبح باقى الوُدِّ بينى وبينــه ... كأَن لم يَكُنْ والدهرُ فيه العَجائبُ[٤]

٢٧٠ – وأَما قولهم: أَذَلُّ من قَرْمَلة ؛ فإن القَرْمَل شجرٌ قِصار ، لا ذُرَى ولا مَلْجَأً ولا سَتْرَ لها ، ويقال فى مثل آخر : « ذليلٌ عاذَ بقَرْمَلَة »[٥] أى بشجرةٍ لا تستُره ولا تَمْنعه ، فهو ذليلٌ عَاذَ بأَذلَّ منه .

٢٧١ – وأَما قولهم : أَذَلُّ من قِمْعٍ ؛ فهو المُلْتَزِق بأَعلى التَّمْر يُرْمَى به ، فيُوطَأُ بالأَرْجل .

٢٧٢ – وأَما قولهم : أَذَلُّ من النَّعْل ؛ فمن قول البَعِيث :

---

٢٦٩ – الميدانى ١/٢٨٤ ، الزمخشرى ١/١٣٦ ، وروايته فيهما وفى م « أذل ممن بالت عليه الثعالب » .

(١) سائر النسخ « لكل شىء يستذل » .

(٢) المثل فى الميدانى ٢/٣٨٨ ، الزمخشرى٢/٣٨٩ ، ويعنون بهدمة الثعلب جحره المهدوم .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والبيتان ليسا فى ديوان حميد ، والصواب أنهما لعمرو بن الأهتم كما فى الشعراء للمرزبانى ٢١ ، والجمهرة للعسكرى ١/٤٦٦ .

٢٧٠ – العسكرى ١/٤٧٠ ، الميدانى ١/٢٥٨ ، الزمخشرى ١/١٣٥ .

(٥) المثل فى العسكرى ١/٤٦٦ ، الميدانى ١/٢٧٩ ، الزمخشرى ٢/٨٦ ، اللسان (قرمل) .

٢٧١ – العسكرى ١/٤٧٠ ، الميدانى ١/٢٨٥ ، الزمخشرى ١/١٣٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٧٢ – العسكرى ١/٤٧٠ ، الميدانى ١/٢٨٥ ، الزمخشرى ١/١٣١ .

وكلُّ كُلَيْبِيٍّ صَفِيحَةُ وجهِه أَذلُّ على مَسِّ الهوانِ من النَّعْلِ (١)

(٢) ويُروى :

* أَذلُّ لأَقدام الرِّجال من النَّعْـــلِ (٢) *

٢٧٣ — وأَما قولهم : أَذَلُّ من قَيْسِيٍّ بحِمْص ؛ فلأَن حِمْصَ كلَّها لليمن ، ليس بها من قَيْسٍ إلا بيتٌ واحد ، فهم أَذِلَّاءُ (٣).

٢٧٤ — وأَما قولهم : أَذَلُّ من بَيْضَة البَلَدِ ؛ فهى بيضةٌ تتركُها النعامةُ فى الفَلاة من الأَرض ، فلا ترجع إليها (٤). والعربُ تَمْدح ببَيْضةِ البلد ، وتهجُو أَيضًا ، فأَما المديح فيقولون للرجل العالِم ببلد : هو بَيْضَة البلد ، وأَما الهجاءُ فإنهم يقولون لمن لا يُعْرف أَصله : هو بَيْضة البلد ، يريدون أَنه كبيضةٍ تركها طائرٌ فى مَفَازة وطار عنها ، ويقال للواحد : هو بَيْضة البلد ، وللجماعة هم بَيْضة البلد ، فَمِمَّن أَجْرَى بيضَةَ البلد مُجْرَى المدح من الشعراء حسانُ ابن ثابت فقال :

تَأْبَى قُضَاعَةُ لم تَعْرِفْ لكم نَسَبًا وابنَا نِزارٍ فأَنتم بَيْضَةُ البَلَدِ (٥)

---

(١) من أبيات له فى الشعر والشعراء ٤٧٢ .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق .

٢٧٣ — العسكرى ١/٤٧١ ، الميدانى ١/٢٨٣ ، الزمخشرى ١/١٣٥ .

(٣) سائر النسخ « ليس فيها إلا بيت واحد من قيس » .

٢٧٤ — العسكرى ١/٤٧١ ، الميدانى ١/٢٨٥ ، الزمخشرى ١/١٣٢ ، اللسان (بيض)

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٥) البيت ليس لحسان ، وإنما هو للراعى يهجو ابن الرقاع العاملى ، كما فى البكرى ٣٤٦ ، والحيوان ٢/٣٣٦ ، وابن اسلام ٤٣٥ ؛ واللسان (بيض) والثمار ٤٩٦ ، أما بيت حسان فهو :

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

وهو فى ديوانه ٩٤ .

وأما قولهم : « كانت بيضةَ العُقْر »[١] ففيه قولان ، قيل : إنها بَيْضة لطيفةٌ يُستَبْرأ بها عُقْرُ الجارية العذراءِ إذا شُكَّ فيها[٢] ، وقيل : هى آخر بَيضة يبيضها الطائر ، ثم يَعْقِر بعدها فلا يبيض .

(١) المثل فى البكرى ٣٤٥ ، والعسكرى ١/٢٢٤ ، والميدانى ١/٩٦ ، والزمخشرى ٢/٢١١ ، واللسان (عقر) .

(٢) العقر بضم فسكون : استبراء المرأة لينظر أبكر هى أم ثيب .

الباب العاشر

فيما جاء فى أوله راء، وهو ثلاثون مثلا[1]

أَرَقُّ من الهواء. أَرق من الماء. أرق ن غِرْقِئ البَيْض. أرق من دَمْعة العاشق. أَرق من دَمْع مُحِب. أَرق من سَحاء البَيْض. أَرق من رِداء الشُّجاع. أرق من رِيق النَّحل. أَرق من دَمْع الغَمَام. أَرق من رَقْراق السَّراب. أَرْوَى من نعامة. أَروى من ضَب. أروى من حَيَّة. أروى من النَّمْل. أروى من الحُوت. أروى من بَكْر هَبَنَّقة. أَروى من مُعْجِل أَسْعَد. أَرْوَغُ من ثُعَالة. أروغ من ذَنَب ثعالب. أَرْجَلُ من خُفّ. أَرجل من حافر. أَرجل من حَيَّة. أَرْسَى من رَصاصة. أَرْسَبُ من حِجارة. أَرْزَنُ من أَبَان. أَرزن من النُّضار. أَرْمَى مِمَّن أخذ بأَفْواق النَّصْل. أَرمى من ابن تِقْن. أَرْخَصُ من الزِّبْل. أَرخص من التراب. أَرْسَحُ من ضِفْدع. أَرْفَعُ من السماء.

التفسير

٢٧٥، ٢٧٦ - أما قولهم: أَرَقُّ من غِرْقِئ البَيْض، ومن سَحَاء البَيْض، فالغِرْقِئ: القِشْرة الرقيقة اللَّيِّنة فى داخل البيض، الملتزقة بالقِشْر الأَعلى

---

(١) سائر النسخ «ثمانية وعشرون» والمثلان «أرزن من أبان، أرزن من النضار» ساقطان من سائر النسخ، والمثلان «أرق من دمعة العاشق، أرق من دمع محب» زيادة من م، والمثل «أرجل من حية» ساقط من الأصل، وأثبته من سائر النسخ.

٢٧٥ - العسكرى ١/٤٩٧، الميدانى ١/٣١٦، الزمخشرى ١/١٤٤، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ.

٢٧٦ - العسكرى ١/٤٩٧، الميدانى ١/٣١٦، الزمخشرى ١/١٤٤، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ.

الصَّفيق ، وهذا الصفيق هو القَيْض ، ويقال منه : تَقَيَّضت البَيْضَةُ ، إذا انكسرت ، وقَاضَها الطائرُ ، إذا شَقَّها عن الفَرْخ فانقاضت ، وسَحَاوُه: قِشْره ، وكل ما قشرتَه فقد سَحَوْتَه ، والمِسْحَاة منها سُمِّيت [1] ، لأَنها تَقْشر وجهَ الأَرض ، وكذلك سَحاءُ الكتاب .

٢٧٧ ــ وأَما قولهم : أَرَقُّ من رِداء الشُّجَاع ؛ فالشُّجاع : ضَرْبٌ من الحَيَّات ، والجمع : الشُّجْعان ، ورِداؤُه : قِشْرُه .

٢٧٨ ــ وأَما قولهم: أَرْوَى من نَعامة ؛ فلأَنها لا تُرِيد الماءَ [2] ، فإِن رَأَتْه شربته عَبَثًا .

٢٧٩ ــ وأَما قولهم: أَرْوَى من ضَبّ ؛ فلأَنه لا يَشْرب الماء أَصلا ، وذلك أَنه إذا عطش استقبل الريحَ ففَتح فاه لها ، فيكون فى ذلك رِيُّه . والعرب تقول فى الشيء الممتنع : «لا يكون ذلك حتى يَرِدَ الضبُّ» [3] و «لا أَفعل ذلك حتى يَحِنَّ الضبُّ فى أَثر الإبل الصَّادرة» [4] وهذا مالا يكون .

٢٨٠ ، ٢٨١ ــ وأَما قولهم : أَرْوَى من حَيَّة ؛ فلأَنها تكون فى القِفَار فلا تشرب الماء ولا تريده . وكذلك النَّمْل يكون فى القِفار فلا يرى الماء [5] .

---

(١) فى الأصل «المساحاة» وهو تحريف ، والمسحاة : المجرفة من الحديد .

٢٧٧ ــ العسكرى ١/٤٩٧ ، الميدانى ١/٣١٦ ، الزمخشرى ١/١٤٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٧٨ ــ العسكرى ١/٤٩٨ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٧ .

(٢) سائر النسخ «لاترد الماء» وما أثبته مرافق لما فى كتب الأمثال .

٢٧٩ ــ العسكرى ١/٤٩٨ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ ، الحيوان ٦/١٢٨ ، الثمار ٤١٦ .

(٣) المثل فى الميدانى ١/٣١٥ .

(٤) المثل فى الميدانى ٢/٢٢٦ .

٢٨٠ ــ العسكرى ١/٤٩٩ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ .

٢٨١ ــ الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ .

(٥) ق «فلا يرد الماء» .

٢٨٢ – وأما قولهم : أَرْوَى من بَكْر هَبَنَّقَه ؛ فهو الذى يُحَمَّق ، وكان بَكْرُه يَصْدر عن الماء مع الصَّادِرِين وقد رَوِىَ ، ثم يَرِدُ مع الوارِدِين قبل أن يصل إلى الكَلَأ[١] .

٢٨٣ – وأما قولهم: أَرْوَى من مُعْجِل أَسْعَدَ ؛ فإنه كان رجلا أَحمق[٢] ، وقع فى غَدِيرٍ فجَعل ينادى ابنَ عمٍّ له يقال له : أَسْعَد ، فيقول : وَيْلَكَ ناولنى شيئا أَشربُ به الماء ، ويَصيح بذلك حتى غَرِق . وقال الأَصمعىُّ فى كتابه فى الأمثال : « أَرْوَى من مُعَجِّل أَسْعد » مشدَّدًا ، وقال : المُعَجِّل : الذى يحلب الإِبلَ حَلْبَةً ، ثم يَحْدِرُها إلى أَهل الماء قبل أن تَرِدَ الإِبل[٣] ، فَفَسَّر هذه اللفظَةَ ، ولم يذكر قصةَ المثل ، و « أَسْعَد » على هذا التأويل قبيلةٌ .

٢٨٤ – وأما قولهم : أَرْجَلُ من خُفٍّ ؛ فإنه يُعنَى به خُفُّ البَعير .

٢٨٥ – وأما قولهم : أَرْمَى من ابن تِقْنٍ ؛ فهو رجل من عاد ، وكان أَرْمَى مَن تعاطَى الرمىَ .

٢٨٦ – وأما قولهم : أَرْسَحُ من ضِفْدع ؛ [٤] فالرَّسَح : خِفَّة لحم الأَلْيَتَيْن ولُصُوقُهما[٤] ، وفى تفسيره حديثٌ من أَحاديث العرب ؛ زعمت العرب فى

---

٢٨٢ – العسكرى ١/٤٩٩ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٦ ، الثمار ٣٥٣ ، وتفسير المثل ولفظ المثل التالى ساقطان من ق .

(١) فى الأصل و ق ، م « مع الصادر ، مع الوارد ، » وما اخترته من ت .

٢٨٣ – العسكرى ١/٤٩٩ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٤٧ .

(٢) ت ، ق « يحمق » .

(٣) م « يحدرها إلى أهل الإبل » .

٢٨٤ – العسكرى ١/٥٠٠ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٣٨ .

٢٨٥ – البكرى ٣٩٢ ، العسكرى ١/٥٠١ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى١/١٤٤ ، اللسان (تقن) .

٢٨٦ – العسكرى ١/٥٠١ ، الميدانى ١/٣١٥ ، الزمخشرى ١/١٣٩ ، الحيوان ١/٥٢٨ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

خرافاتها أن الضِّفْدع كان ذا ذَنَبٍ ، فسلبه الضبُّ ذَنَبه ، قالوا : وكان سبب ذلك أَن الضبَّ خاصم الضفدعَ فى الظَّمأ أَيُّهما أَصبرُ(١) ، وكان الضبُّ مَمْسُوحَ الذَّنَب . فخرجا فى الكَلأ(٢) ، فصَبَرَ الضبُّ الضفدعَ(٣) ، فناداه الضفدعُ :

* يا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدَا *

فقال الضبُّ :

أَصبح قَلْبِى صَرِدَا لا يَشْتَهِى أَن يَرِدَا

فلما أَن كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدعُ :

* يا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدَا *

فقال الضبُّ :

أَصبح قَلْبِى صَرِدَا(٤) لَا يَشْتَهِى أن يَرِدَا
إِلَّا عِرَادًا عَرِدَا وصِلِّيَانًا لُبَدَا
* وَعَنْكَثًا مُلْتَبِدَا *

فلما كان اليومُ الثالث نادى الضفدعُ :

* يا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدَا *

فلما لم يُجبه بادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فأَخذ ذَنبَه . وقد ذكر الكميتُ ابن ثعلبةَ ذلك فى شعره ، فقال :

على أَخْذِهَا يومَ غِبِّ الوُرودِ وعِنْدَ الحُكومةِ أَذْنَابَهَا(٥)

---

(١) ت « فى الضماء » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل « فخرجا من الظلماء » وفى ت ، ق « فى الضماء » وفى م « فى الضمء » وكل هذا غير مفهوم ، وما أثبته من الميدانى .

(٣) فى الأصول «فضرب الضب الضفدع » وهو تحريف صوبته من الميدانى والزمخشرى ، ومعنى « صبره » غلبه فى الصبر .

(٤) الرجز والخرافة فى الحيوان ١٢٥/٦ ، وإصلاح المنطق ٣٩٤ ، والمعانى الكبير ٦٤١ ، واللسان والتاج (عرد ، عنكث ، ضبب) والأخير ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت له فى الحيوان ١٢٨/٦ .

الباب الحادى عشر

فيما جاء فى أوله زاى ، وهو ستة عشر مثلا[١]

أَزْنَى من قِرْد . أزنى من هِجْرِس . أَزنى من ضَيْون . أَزنى من قِطٍّ . أَزنى من هِرٍّ . أَزنى من حَمامة . أَزنى من سَجَاح . أَزْهَى من غُراب [٢] . أزهى من دِيك . أَزهى من طَاوُوس . أزهى من ثَوْر . أَزهى من وَعَل . أَزهى من ذُباب . أَزهى من ثعلب . أَزهى من وَاشمةِ اسْتِها . أَزْكَنُ من إِياس .

التفسير

٢٨٧ ـ أما قولهم: أَزْنَى من قِرْد ، فإن الهيثمَ بن عَدِيٍّ زعم أَن قِرْدًا اسمُ رجل من هُذَيْل ، يقال له : قِرْدُ بن مُعاوية .

٢٨٨ ـ وأما قولهم : أَزْنَى من هِجْرِس ؛ فهو القِرْد ، ويقال : هو الدُّبُّ .

٢٨٩ ـ وأَما قولهم: أَزْنَى من هِرّ ؛ فإن ابن الكلبي زعم أَن هذا اسمُ امرأَةٍ يهودية من حَضْرَمَوْتَ ، كان اسمُ أَبيها يامِنًا[٣] ، وهى إحدى الشَّوامت

(١) سائر النسخ « خمسة عشر مثلا » والمثل « أزنى من هر » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والمثل « أزهى من وعل » ساقط من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « أزنى من غراب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٨٧ ـ العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٤٩ ، اللسان (قرد) .

٢٨٨ ـ العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٥٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٢٨٩ ـ العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٥٠ .

(٣) سائر النسخ « كان اسمها هرا ، واسم أبيها يامنا » .

بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأَخذها المهاجر بن أَبى أُمَيَّة[1] عاملُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقَطَع يدَها .

٢٩٠ — وأَما قولهم: أَزْنَى من سَجَاحِ ، فإِنها امرأَةٌ من بنى تَمِيم[2] ، كانت ادَّعت فيهم النبوةَ ، ثم حملتهم على أَن زَفُّوها إِلى مُسَيْلمة المتنبِّى فوَهبت نفسَها له ، ولها معه قصةٌ متعالمة ،قد ذكرتُها في الباب التاسع عشر[3] .

[4] قال الشاعر :

وأَزْنَى من سَجَاحِ بَنِى تَمِيمِ   وخاطِبِهــا مُسَيْلِمَـةَ الزَّنيمِ
وأَهْدَى من قَطَاةِ بنى تميمٍ   إِلى اللؤْم التَّمِيمِىِّ القــديمِ [4]

٢٩١ — وأَما قولهم : أَزْهَى من وَعَلٍ ، فهو الشَّاءُ الجَبَلِىُّ ، وزعموا أَن اسمه مشتقٌّ من الوَعْلَة ، وهى البُقْعة المَنِيعة من الجبَل .

٢٩٢ — وأَما قولهم : أَزْهَى من غُراب ، فلأَنه إِذا مَشَى لا يزال يَختال ويَنظر إِلى نفسه ، قال الشاعر :

أَلَجُّ لَجَاجًــا من الخُنْفساءْ   وأَزْهَى إِذا ما مَشَى من غُرابْ[5]

---

(١) فى الأصل « المهاجر بن أمية » وما أثبته من سائر النسخ وكتب الأمثال ، وهو وال صحابى من القادة ، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على صدقات كندة والصدف ، وبعثه أبو بكر رضى الله عنه إلى اليمن لقتال المرتدين ، وتوفى بعد عام ١٢ هـ .

٢٩٠ — العسكرى ١/٥٠٦ ، الميدانى ١/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/١٤٩ .

(٢) م « تميم بن مرة » .

(٣) ت « فى الباب التاسع » وهو خطأ ، ويقصد حمزة أنه ذكرها عند تفسير المثل « أغلم من سجاح » وهو المثل ٥١٤ .

(٤ — ٤) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى الميدانى دون نسبة .

٢٩١ — العسكرى ١/٥٠٧ ، الميدانى ١/٣٢٧ ، الزمخشرى ١/١٥١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٩٢ — البكرى ٣٨٧ ، العسكرى ١/٥٠٧ ، الميدانى ١/٣٢٧ ، الزمخشرى ١/١٥١ ، الحيوان ١/٢٢٠ ، الثمار ٤٦١ ، اللسان (زها) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت مع آخر فى اللسان(زها) بنسبتهما للأحمر النحوى يهجو العتبى والفيض ابن عبدالحميد ، وعيون الأخبار ١/٢٧٤ ، والثمار ٤٦١ .

٢٩٣ – وأما قولهم : أَزْهَى من واشمةِ اسْتِها ، فقد تقدَّمت قصتُها فى الباب السابع [١].

٢٩٤ – وأما قولهم : أَزْكَنُ من إِيَاس ، فهو إياس بن معاوية المُزَنىُّ ، وقال الأصمعى : والتَّزكين : التَّشبيه ، يقال : زَكَّنَ عليكم ، وزَكَّمَ عليكم ، أى شَبَّه عليكم [٢]. وكان إياس قاضيًا فائقًا زَكِنًا [٣] ، تولى قضاء البصرة سنةً لعمر بن عبد العزيز ، فمن نوادر زَكَنه أنه سمع نُبَاحَ كلبٍ لم يَرَه ، فقال: هذا كلبٌ مربوطٌ على شَفِير بئر ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له فى ذلك ، فقال : سمعتُ عند نُباحه دَوِيًّا من مكان واحد ، ثم سمعتُ بعده صَدًى يُجيبه ، فعلمتُ أنه عند بئر .

ومن نوادر زَكَنه أيضًا أنه رأى أَثَرَ اعْتِلافِ بعيرٍ فقال : هذا بعيرٌ أَعْور ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أين قلتَ ذاك ؟ فقال : لأنى وجدتُ اعتلافَه من جهةٍ واحدة ، ونوادرُ إياسٍ وزَكَنِه كثيرة [٤] ، قد كَسَر المدائنىُّ عليه كتابًا [٥] سماه « كتابَ زَكَن إياس » وذكر بعض الشعراء

---

٢٩٣ – العسكرى ١/٥٠٧ ، الزمخشرى ١/١٥١ .

(١) سائر النسخ « فى الباب التاسع » وهو خطأ ، وقد ذكر حمزة قصتها فى تفسير المثل « خيل من واشمة استها » وهو المثل ٢٣٧ .

٢٩٤ – العسكرى ١/٥٠٧ ، الميدانى ١/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/١٤٨ ، الثمار ٩٢ ، اللسان (زكن) .

(٢) سائر النسخ « عليهم » فى الجمل الثلاث .

(٣) سائر النسخ « ذكيا » .

(٤) فى الأصل « ونوادر إياس كثيرة » وما أثبته من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « كتب المدائنى » وكسر : جمع .

إياساً فى شعره فلم يستقمْ له فى البيت أن يذكُرَه بالزَّكَن ، فوضع مكانَه الذكاءَ ، فقال :

إقدامُ عَمْرٍو فى سماحةِ حاتمٍ   فى حلمِ أَحْنَفَ فى ذكاءِ إياسِ[١]

(١) البيت لأبى تمام ، ديوانه ١٥٤ (طبعة بيروت) .

الباب الثانى عشر

فيما جاء فى أوله سين ، وهو اثنان وثمانون مثلا[١]

أَسْرَعُ من الرِّيح . أَسرع من البَرْق . أَسرع من الإشارة . أَسرع من الجَواب . أَسرع من مَا ولَا . أَسرع من البَيْن . أَسرع من اللَّمْح . أَسرع من الطَّرْف . أَسرع من طَرْف العَيْن . أَسرع من لَمْح البَصَر . أَسرع من لَمْع الأَصَمِّ . أَسرع من رَجْع الصَّدَى . أَسرع من رَجْع العُطاس . أَسرع من عَدْوَى الثُّؤَبَاء . أَسرع من السُّوس فى الصُّوف فى الصَّيْف . أَسرع من حَلْب شاة . أَسرع من مَضْغ تَمْرة . أَسرع من السَّم الوَحِيِّ . أَسرع من الماء إلى قَراره . أَسرع من كلب إلى وُلُوغه . أَسرع من لَحْسةِ الكلبِ أَنْفَه . أَسرع من تَلَمُّظَةِ الوَرَل . أَسرع من لَفْتِ رِداءِ المُرْتَدِى . أَسرع من اليَدِ إلى الفَم . أَسرع من السَّيْل إلى الحُدُور . أَسرع من النار فى يَبِيس العَرْفَج . أَسرع من شَرارةٍ فى قَصْبَاء . أَسرع من النار تُدْنَى من الحَلْفاء . أَسرع من المُهَثْهِثَة . أَسرع من فَرِيق الخيل . أَسرع من فَرِيد الخَيْل[٢] . أَسرع من مَرِّ القَطَا الجُون . أَسرع من لَمْع ومِيضِ البَرْق . أَسرع من سِمْع . أَسرع من خُذْرُوف . أَسرع من عَصَا الأَعْرَج . أَسرع من دَمْعة الخَصِيِّ . أَسرع غضبًا من فَاسِيَة . أَسرع غَدْرًا من الذئب . أَسرع من

---

(١) ت ، ق « سبعة وسبعون مثلا » وفى م « تسعة وسبعون » والأمثال « أسرع من طرف العين ، أسرع من لمع الأصم ، أسرع من مر القطا الجون ، أسرع من لمع وميض البرق ، أسرع من عصا الأعرج ، أسر من ساعة التلاق » ساقطة من سائر النسخ . والأمثال « أسرع من لحسة الكلب أنفه ، أسرع من سمع ، أسخى من لافظة » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من النسخ الأخرى . والأمثال « أسرع عدوا من الذئب ، أسرع من العير ، أسمح من لافظة » ساقطة من م ، والمثلان « أسرع من السوس فى الصوف فى الصيف ، أسمع من أعمى » زيادة من م ، والمثل « أسهر من قطرب » ساقط من ت .

(٢) فى الأصل « من مر الخيل » وهو تصحيف صوبته من سائر النسخ ، والمثل ساقط من ق ، م.

العَيْر . أسرع من نكاح أُمِّ خارجة . أسرع من حُدَاجَة . أَسْبَقُ من الأَجَل .أَسْمَعُ من حَيّة . أسمع من ضَب . أسمع من قُنْفُذ . أسمع من دُلْدُل . أسمع من فَرَس . أسمع من أَعْمَى . أسمع من سِمْع . أسمع من قُراد . أسمع من صَدًى . أَسْخَى من دِيك . أَسْمَحُ من لافظة . أَسْخَى من لافظة . أَسْمَحُ من مُخَّة الرِّيْر . أَسْوَدُ من الأَحْنف . أَسْأَلُ من فَلْحَس . أسأل من قَرْثَع . أَسْفَدُ من هِجْرِس . أسفد من ضَيْوَن . أسفد من ديك . أسفد من عصفور ، أَسْرَقُ من شِظَاظ . أسرق من بُرْجان . أسرق من تَاجَة . أسرق من العَقْعَق . أسرق من زَبَابة . أسرق من جُرَذ . أَسْلَطُ من سِلْقَة . أَسْهَلُ من جِلْذان . أَسْلَحُ من حُبَارى . أسلح من دَجَاجة . أَسْبَحُ من نُون . أَسْيَرُ من شِعْر . أَسْرَى من جَراد . أسرى من أَنْقَد . أَسْعَى من رِجْل . أسعى من قُطْرُب . أَسْهَرُ من قُطْرُب . أسهر من جُدْجُد . أَسْمَنُ من دُب . أَسْمَنُ من يَعْر[1] . أَسْتَرُ من لَيْل . أَسَرُّ من ساعة التَّلاقى .

التفسير

٢٩٥ ــ أما قولهم : أَسْرَعُ من عَدْوَى الثُّؤَبَاء ، فلأَن مَنْ رأى آخرَ يتثاءبُ لم يَلْبَث أَن يفعلَ فعلَه .

٢٩٦ ــ وأما قولهم : أَسْرَعُ من السَّمِّ الوَحِيِّ ، فهو السريع القاتل بعَجَلة ، والوَحْى فى كلام العرب : السُّرعة .

---

(١) فى الأصل « يعرو » وفى ق ، م « بقرة » وفى ت « بقوة » وكل ذلك تحريف ، وما أثبته من كتب الأمثال الأخرى ، وانظر تفسير المثل ٣٢٨ .

٢٩٥ ــ العسكرى ٥٢٦/١ ، الميدانى ٣٥٥/١ ، الزمخشرى ١٦٤/١ ، اللسان (ثأب) .

٢٩٦ ــ العسكرى ٥٢٧/١ ، الميدانى ٣٥٥/١ ، الزمخشرى ١٦٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٩٧ ـ وأما قولهم : أَسْرَعُ من تَلَمُّظ الوَرَل ؛ فاللَّمْظ : الشُّرب والأَكْل بطَرَف الشَّفة .

(١ والأَصل فى اللَّمْظ أَن يُخرِج الإِنسانُ لسانَه فيَمسح به شفتَيْه ، ومَلَامِظ الإِنسان : ما حولَ شفتيه ، ولَمَظ الماءَ ، إِذا ذاقَه بطَرَف لسانه ، قال الشاعر :

* لُمَاظَةُ أَيامٍ كأَحلامِ نائمِ (١) *

٢٩٨ ـ وأَما قولهم : أَسْرَعُ من المُهَشْهِثَة ؛ فهى النَّمَّامة ، وهذه رواية محمد ابن حبيب . (٢وخالفه مخالفٌ وقال : قد صَحَّفَ هذا الاسمَ ، وإِنما هو المُهَشْهِثة : اليَمَامة ، بالياء لا بالنون ، قال : وعَنَى المفسِّرُ للمُهَشْهِثة بما قاله الطائرَ الذى يسمَّى اليَمامة ، ويُجْمع على اليَمام . وقال الخليل : المُهَشْهِثة : السحابة التى يَنْحَلُّ منها المَطَرُ فى سرعة ، وأَنشد من بيتٍ عَجُزَه فقال :

* مُسْبِلٍ مُهَشْهِثِ (٢) *

وروى ابن الأَعرابى : (٣ أَسْرَعُ من المُهَتْهِتة (٣) بالتاء ، وقال : هى التى إِذا تكَلَّمت قالت : هَتْ هَتْ ، وهذا التفسير غيرمفهوم ، (٤) فتَعاطَى ثعلبُ تفسيرَ ذلك فقال : المُهَتْهِتة بالتاء ذات نقطتين : المرأةُ التى يَلْتَوى لسانُها عند الكلام ، والهَتْهَتة : التواءُ الكلام فى سرعة ، وقال غيره :

---

٢٩٧ ـ العسكرى ١/٥٢٨ ، الميدانى ١/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/١٦٣ .

(١ ـ ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى اللسان والتاج (لمظ) لشاعر يصف الدنيا ، وهو صدر بيت أورده الزمخشرى مع آخر فى الأساس (لمظ) وهما :

ومازالت الدنيا يخون نعيمها ... وتصبح بالأمر العظيم تمخض
لماظة أيام كأحلام نائم ... يدغدغ من لذاتها المتبرض

٢٩٨ ـ العسكرى ١/٥٢٧ ، الميدانى ١/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/١٦٢ .

(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى اللسان (هشث) دون نسبة ، والشطر بكماله فيه :

* من كل جون مسبل مهشهث *

(٣ ـ ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

المُهَتْهِتَةُ : الناقةُ التى تَهْدِرُ هديرًا مُسْرِعًا ، وهَتْهَتَتُهَا : سرعةُ هَدِيرِها ، وسمعتُ أبا عُمَر غلامَ ثعلب يقول : الهَتَّاءُ : الكَذَّابة ، والهَتَّاءُ : النَّمَّامَة .

٢٩٩ – وأما قولهم : أَسْرَعُ من فَرِيق الخَيْل؛ فهو السَّابق منها ، لأنه يَنْفرد منها ويفارقها ، (١ والفَرِيق من الناس : الطائفةُ منهم ١).

٣٠٠ – وأما قولهم : أَسْرَعُ من الخُذْرُوف؛ فهو الخَرَّارةُ التى يَلْعب بها الصِّبْيان . (٢والخُذْرُوف أيضًا : الرجل السريع فى مِشْيَته٢) .

٣٠١ – وأما قولهم : أَسْرَعُ غَضَبًا من فاسِيَة؛ فهى الخُنْفساء ، لأنها إذا حُرِّكت فَسَتْ وأَنْتَنَتْ .

٣٠٢ – وأما قولهم : أَسْرَعُ من العَيْر ؛ فإن العَيْر ها هنا إنسانُ العَيْن ، سُمِّى عَيْرًا لنُتُوِّه ، ومن هذا قولُهم فى المثل الآخر : «جاءَ فلانٌ قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى » . (٣)يُريدون به السرعة ، أى قبلَ لَحْظة العَيْن ، وقال تَأَبَّطَ شَرًّا :

ونارٍ قد حَضَأْتُ بُعَيْدَ هَدْءٍ ... بدارٍ ما أُريد بها مُقَامَا(٤)
سِوَى تَحْلِيلِ راحلةٍ وَعَيْرٍ ... أُغَالِبُهُ مخافةَ أن يَنَامَا

٢٩٩ – العسكرى ١/٥٢٧ ، الميدانى ١/٣٤٩ ، الزمخشرى ١/١٦٤ ، الثمار ٣٦١ .
(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .
٣٠٠ – العسكرى ١/٥٢٨ ، الميدانى ١/٣٤٩ ، الزمخشرى ١/١٦١ .
(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .
٣٠١ – العسكرى ١/٥٢٨ ، الميدانى ١/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/١٦٠ .
٣٠٢ – العسكرى ١/٥٢٨ ، الميدانى ١/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/١٦٢ .
(٣) المثل فى البكرى ٢٤٢ ، والعسكرى ٢/١٢١ ، والميدانى ٢/٩٦ ، والزمخشرى ٢/١٨٧ .
(٤) الشعر له فى اللسان والتاج (حضأ ، عير) والبكرى ٢٤٢ . ورواية الثانى فى ت ، ق « سوى ترحيل ، أكالئه » .

ويُرْوى : « وعَيْرٍ أُكَالِئُه »(١) حَضَأْتُ : أَوْقَدْتُ ، قال : ومما يَجْرِى فى التفسير هذا المَجْرَى قولُ الحارث بن حِلِّزَة :

زَعَمُوا أَنَّ كلَّ مَنْ ضَرَب العَيْـ ـرَ مَوَالٍ لنـــا وأَنَّا الوَلَاءُ(٢)

قالوا : فمعنى قوله : « كلَّ مَنْ ضَرب العَيْر » أى كلَّ مَنْ ضَرب بجَفْنٍ على عَيْر ، فهذا قولُ الخليل فى « كتاب العَيْن » وحَكَى أَبو حاتم السِّجِسْتانى(٣) عن الأَصمعى ، وأَبِى عُبَيْدة(٤) ، عن أَبِى عَمْرو بن العَلَاء قال : ذهب مَنْ كان يُحْسِنُ تفسيرَ هذا البيت . وقال قوم : العَيْر : السَّيِّد ، وعَنَى به ها هنا كُلَيْبَ بن وائل ، وسماه عَيْرًا (٥ لأَن كلَّ ما أَشْرَف من عَظْم الرِّجْل يسمى عَيْرًا ، فلما كان كليبٌ أَشرفَ قومه سماه عَيْرًا ٥). وقال آخرون(٦) مِمَّن العَيْرُ عندهم السَّيِّد : إِنَّما سُمِّى عَيْرًا على التشبيه ، لأَن العَيْر قَيِّمُ الأُتُنِ وقَرِيعُها . وقال أَقوام آخرون مِمَّن العَيْرُ عندهم السيِّد : معنى قوله : «زعموا أَن كلَّ من ضرب العَيْرَ مَوَالٍ لنا » أَن العرب ضَربت العَيْرَ فى أَمثالها من وجوه كثيرة ، فقالوا : « قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى » و « العَيْرُ يَضْرِطُ والْمِكْوَاةُ فى النَّار »(٧) و « كَذَبَ العَيْرُو إِنْ كان بَرَح »(٨) فيقول هذا الشاعر : إِن

---

(١) سائر النسخ « وعين أكالئها » .

(٢) البيت من معلقته ، ٢٨٥ شرح القصائد العشر للتبريزى ، واللسان والتاج (عير) .

(٣) أبوحاتم السجستانى سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، كان إماماً فى غريب القرآن واللغة والشعر ، وتوفى عام ٢٥٥ هـ .

(٤) ت « وأبو عبيدة » ، وهو وهم . وفى الميدانى « وحكى أبوحاتم عن أبى عبيدة والأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء » وما أثبته موافق أيضاً لما فى التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة ، ورقة ١٣١ .

(٥ – ٥) ساقط من ق .

(٦) فى الأصل « وزعم آخرون » . وما أثبته من سائر النسخ .

(٧) المثل فى الضبى ٧٧ ، والفاخر ٧١ ، ١٥٤ ، والبكرى ٧٧ ، ٣٤١ ، والعسكرى ١٢٣/٢ ، والميدانى ٩٥/٢ ، والزمخشرى ٣٦/١ ، والحيوان ٢٥٧/٢ . وروايته فى جميعها « قد يضرط » .

(٨) المثل فى العسكرى ١٦٦/٢ ، والميدانى ١٦٣/٢ .

العرب كلّها قد ضربت العَيْرَ مثلا ، فكلٌّ من جَنَى عليكم من العرب أَلزمتمونا ذَنْبَه . وقال بعضهم : إن هذا الشاعر عَنَى بالعَيْر الوتِدَ ، سماه عَيْرًا لنُتُوِّه ، مثل عَيْر نَصْلِ السَّهْم [١] ، وهو النَّاتِئُ في وَسَطه ، وذلك أن العرب كلها تَضْرِب لبيوتها أَوتادًا ، فيقول : كلٌّ من ضَرب لبيته وَتِدًا أَلزمتمونا ذَنْبَه . وقال بعضهم : العَيْر : جَبَل معروف ، ومعنى قوله : « ضربَ العَيْرَ » أى ضرب فى عَيْرٍ وَتِدًا لخَيْمة ، فيقول : كل من سَكن ناحيةَ عَيْرٍ أَلزمتمونا ما يَجْنِيه عليكم ، [٢] وجاءَ فى الحديث : أَن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حَرَّمَ ما بين عَيْر إلى ثَوْر . وثَوْرٌ أيضًا : جَبَل ، وهذان الجبلان بالمدينة . وقال قوم : العَيْر : الحمارُ نَفْسُه ، أى أنهم أَضافُوا إلينا ذَنْبَ كلٍّ من ساق حمارًا [٢] ، وعنى بقوله : « كل مَن ضَرَبَ العَيْرَ » إيادًا ، أى إنهم أَصحابُ حَمِير .

وقال آخرون : بل عَنَى به المُنذِرَ بن ماء السماء ، لأَن شَمِرًا قَتَلَه يوم « عَيْن أُبَاغ » [٣] وشَمِرٌ حَنَفِيٌّ من رَبيعة ، فهو منهم . وقال آخرون : المعنى أَن العرب تَضرب الأَخبيةَ لأَنفسها ، والمَضَاربَ لملوكها ، والمضاربُ إنما تُرْبط بالأَوتاد ، فيقول : كلٌّ من تُضرَب له المضاربُ لنا خَوَلٌ وعَبِيد . قال أَبو حاتم : قد أَكثر النَّاسُ فى هذا ، وليس شىءٌ منه بِمُقْنِع [٤] ؛ وإنما أَصل العَيْر العَيِّر والعَائِر ، فأَحوجه الشعرُ واضطرَّه إلى أن قال : « العَيْر »

---

(١) سائر النسخ « عير النصل » .

(٢ – ٢) بدل هذا الكلام فى سائر النسخ « وجاء فى الحديث أن عيراً يسير فى آخر الزمان إلى موضع كذا ، ثم يسير أحد بعده ، فيراع الناس فيقولون : سار أحد كما سار عير ، وقال قوم يعنى بقوله . . . » والحديث فى النهاية ١/١٦٤ ، ٣/١٦١ .

(٣) عين أباغ : موضع بين الكوفة والرقة ، و « يوم عين أباغ » من أيام العرب ، قتل فيه المنذر بن ماء السماء .

(٤) ت ، ق « بممتنع » .

قال : والعيْر والعَيِّر العائِر : كل ما ظهر على الحوض من القَذَى ، فإذا أرادوا أن يَنْفُوا عنه ما عارضه من القَذَى نَضَحوه بالماء ، فانتفت الأَقذاءُ عنه إلى جُدْران الحَوْض ، وصفا الماءُ لشاربه ، والعرب أَصحابُ حِياض[1] ، وهذا فِعْلُهم بها ، فيقول هذا الشاعر : إن إخوانَنا من بكر بن وائل زعموا أن كل مَنْ قَرَى فى الحياض[2] ، ونَفَى الأَقذاءَ عن مائها مَوَالٍ لنا ، وأن انا الوَلاءَ عليهم .

٣٠٣ – وأما قولهم : أَسْرَعُ من لَمْعِ الأَصَمِّ ؛ فإن الأَصمَّ يكتفى من الإشارة بلَمْعَة خفيفة حتى يُفهَم عنه ، قال بِشر بن أَبى خازم :

أَشَارَ بهم لَمْعَ الأَصَمِّ فأَقبلُوا عَرَانِينَ لا يأْتيه للنَّصْرِ مُحْلِبُ[3]

ففى تفسير هذا البيت قولان ؛ أَحدهما أن هذا سَيِّدٌ يَكفيه من الإشارة أَقلُّ ذلك حتى يَأْتُوه ، كما يُشار إلى الأَصَمِّ ، وقوله : « لا يَأْتِيه للنَّصْرِ مُحْلِبُ » أى لا يأْتونه لبَيَاتٍ يَقَعُ عليه فيَحتاج إلى نُصْرتهم ، لأَنه عزيز. وقال ابن الأَعرابى : معنى قوله : « لَمْعَ الأَصمِّ » أى كما يَلمَع الأَصَمُّ بأَصبعه إذا أشار بها ، فيقول : هذا السَّيِّد لَمَع بهم ، وأَكثر فى ذلك ورَدَّده يَسْتَدْعِيهم ، لأَن الأَصمَّ يرى أن غيرَه أَيضًا لا يَسْمع . وقوله : « لا يأْتيه للنصر مُحْلِب » أى لا يأْتيه إلا بنو عَمِّه وقومُه ، فهو عزيزٌ بهم ، مستغنٍ بهم ، و « عَرَانِين » رؤساء ، ومُحْلِب : مُعِين من غير قَوْم الرجل .

---

(١) ت ، ق « أصحاب خيام » وهو تحريف .

(٢) سائر النسخ « قرى الماء فى الحياض » .

٣٠٣ – العسكرى ١/٥٢٨ ، الزمخشرى ١/١٦٥ ، اللسان (حلب) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيت فى ديوانه ١٠ ، والحيوان ٤/٤٠٥ ، واللسان والتاج (حلب) .

٣٠٤ ـ وأما قولهم : أَسْرَعُ من نِكاح أُمِّ خَارجَة ؛ فإنها امرأة من العرب كانت ذَوَّاقة ، تُطَلِّق الرجلَ إذا جَرَّبَتْه ، وتتزوّج آخر[١] ، فتزوَّجَتْ نَيِّفًا وأربعين زَوْجًا ، ووَلَدَتْ عامَّةَ قبائل العرب ، وكان الخاطبُ يأتيها فيقول : خِطْبٌ . فتقول : نِكْحٌ ، ويقول : انزلِي ، فتقول : أَنِخْ[٢] ، فتقول العرب : إنها كانت تسير يومًا ، وابنٌ لها يقود جَمَلها ، فرُفِع لها شخصٌ ، فقالت لابنها : مَنْ تَرى ذلك الشخصُ ؟ فقال : أراه خاطبًا ، فقالت : يا بُنَىَّ ، أتراه يُعْجِلنا أن نَحُلَّ ، مالَه أُلَّ أوغُلَّ[٣] ،[٤] أى تراه يُعْجلنا أن ننزل ، ثم ابتدأت فقالت : « مَالَه ! » على معنى التعجب ، و « أُلَّ » [٤]أى طُعِن بالأَلَّة ، وهى الحَرْبة ، و « غُلَّ » أى وُضِع فى عنقه الغُلُّ . والخِطب : اسم يقع على الخاطب ، وعلى المخطوبة أيضًا . واسم هذه المرأة عَمْرَة وهى بنت سَعْد بن عبد اللَّات[٥] ، من بنى أنمار بن بَجِيلة ، فمِمَّن يُحْفَظُ اسمُه من بين أزواجها مَنْ سنذكره : تزوجت رجلا من إياد ، فخلَعَهَا منه ابنُ أُختها خَلَفُ بن دَعْج ، فخَلَف عليها بعد الإيادى بَكْرُ بن يَشْكُر بن عَدْوان بن عَمْرو بن قيس بن غَيْلان ، فوَلدت له خارجةَ ، وبه كُنِيَتْ ، وهو بَطنٌ ضَخْمٌ من بطون العرب ، ثم تزوَّجها عمرُو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَاء ، فوَلدت له سعدًا أبا المُصْطَلِق والحَيَاء ، وهما بَطْنان من خُزَاعة ، ثم خَلَف عليها بكرُ بن عبد مناة بن كِنانة ،

---

٣٠٤ ـ الضبى ١١ ، الفاخر ٦٠ ، العسكرى ١/٥٢٩ ، الميدانى ١/٣٤٨ ، الزمخشرى ١/١٦٦ اللسان (خرج ، خطب) الثمار ٣١١ .

(١) سائر النسخ « تطلق الرجل فتختلع منه إذا جربته ، وتتزوج غيره » .

(٢) م « أأنزل ؟ » .

(٣) سائر النسخ « ماله أل وغل » .

(٤ ـ ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « عبد الله » وهما سواء .

فَوَلدت له لَيْثًا والدُّئِل وعُرَيْجًا ، ثم خَلَف عليها مالكُ بن ثعلبة بن دُودَان بن أَسد [١] ، فولَدت له غاضرةَ [٢] وعَمْرًا ، ثم خَلَف عليها جُشَمُ بن مالك بن كَعْبِ بن القَيْن بن جُسَر بن قُضَاعة [٣] ، فولَدت له عَرَانِيَة بَطْنًا ضخمًا [٤]. ثم خَلَف عليها عامرُ بن عمرو بن لحيون البَهْرانى من قضاعة . فولَدت له ستّةً ؛ بَهْراءَ وثعلبة وهِلالا وبَيانًا ولَخْوة والعنبر ، ثم خَلَف عليها عمرُو بن تميم فولدت له أُسَيِّدًا والهُجَيْم [٥] ، واحتبس العنبر فنُسِب إليه ، وقال رجل من بَلْعَنْبر . ونَزل فى بئر يَميح . فجعلت دلاءُ بنى عمرو بن تميم تَخْرج مِلَاءً ، ودَلْوُه تخرج فارغةً أو نِصْفًا ، فأنشأ يقول :

قد رَابَنِى من دَلْوِىَ اضطرابُها [٦] والنَّأْىُ من بَهْراءَ واغترابُها

* إلا تَجِئْ مَلْأَى يَجِئْ قِرابُها *

أى قِرَاب المَلْء . وكانت أُمُّ خارجة هذه ومارِيةُ بنت الجُعَيْد العَبْدية وعاتكةُ بنت مُرَّة بن هلال بن فالج بن ذَكْوان السُّلَيْمية ، وفاطمة بنت الخُرْشُب الأَنْمَارية ، والسَّوَّاءُ العَنَزِيَّة الهَزَّانِية ، وسَلْمَى بنت عمرو بن لَبيد أَحدِ بنى النَّجّار ، وهى أم عبد المطلب بن هاشم ، إذا تَزوَّجت الواحدةُ منهنَّ رجلا ، فأَصبحتْ عنده كان أَمرُها إليها ، إن شاءَتْ أَقامتْ ، وإن شاءَتْ ذهبتْ ، وكانت علامةُ ارتضائِها للزَّوْج أَن تُعالِجَ له طعامًا كما يُصْبح [٧].

---

(١) فى الأصل « ثم خلف عليها مالك بن جشم مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد » وما أثبته من سائر النسخ والميدانى .

(٢) فى الأصل « غاضراً » وفى م « عارضة » وما أثبته من ت ، ق .

(٣) فى الأصل « كعب القين بن جيش بن قضاعة » وهو تحريف .

(٤) ق « عريانة » وهو تحريف .

(٥) فى الأصل « والجهيم » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، وكتب الأمثال واللسان (قرب) .

(٦) الشعر فى اللسان والتاج (قرب) والكامل للمبرد ٤٠٧ بنسبته للعنبر بن تميم .

(٧) سائر النسخ « أن تضع له طعاماً كما تصبح » وفى الميدانى « إذا أصبح » وفى العسكرى « إذا أصبحت » .

٣٠٥ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من حُدَاجَة ، فإنه رجل من بنى عبْس ، كان بعثه العَبْسِيُّون لما قَتلوا عمرَو بن عمرو بن عُدَس إلى الرَّبيعِ بن زياد ، ومَرْوان بن زِنْباع ، ليُنْذِرَهما[١] قبل أن يَتَّصل خبرُ قتله ببنى تميم فيغتالوهما[٢] ، فكان أسرعَ الناس ، فسار بسرعته المثل .

٣٠٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من دُلْدُل ، فهو القُنْفذ الضخم ، وفَرْقُ ما بين القُنْفذ والدُّلْدُل كفَرْقِ ما بين الفَأْر والجِرْذان ، والبَقَر والجَواميس .

٣٠٧ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من فَرَس ، فإنهم يزعمون أنه دقيقُ الحِسّ ، يسمع سقوطَ الشَّعْرة تسقط منه ، ويقولون فى أَسْجاعهم[٣] : « أَسْمعُ من فَرَس بيَهْماءَ فى غَلَس »[٤] .

٣٠٨ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من السِّمْع ، فيقال أيضًا : « أَسْمَعُ من السِّمْع الأَزَلِّ »[٥] لأن هذه الصفة لازمة له ، كما يقال : الضَّبُع العَرْجاءُ ، والسِّمع : سَبُعٌ مركَّب ، لأنه ولد الذئب من الضبع ، والسِّمع كالحية لا يعرف الأسقامَ والعِلَل ، ولا يموت حَتْفَ أنفِه ، بل يموت بعَرَض من الأعراض يَعْرِض له ، وليس شىءٌ من الحيوان عَدْوُه كعَدْو السِّمع ، لأنه أسرعُ من الطير ، [٦]وَثَبَاته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعًا ، كما[٦] قال الشاعر :

---

٣٠٥ - العسكرى ١/٥٢٩ ، الميدانى ١/٣٤٧ ، الزمخشرى ١/١٦٣ .

(١) ت ، م « ليبتدرهما » .

(٢) م « فيقاتلوهما »

٣٠٦ - العسكرى ١/٥٣٠ ، الميدانى ١/٣٥٥ ، الزمخشرى ١/١٧٢ ، الحيوان ٦/٤٦٨ .

٣٠٧ - البكرى ٣٨٧ ، العسكرى ١/٥٣٠ ، الميدانى ١/٣٤٩ ، الزمخشرى ١/١٧٣ ، الحيوان ١/٢٢١ .

(٣) ق « فى أمثالهم » .

(٤) المثل بهذه الرواية فى البكرى ٣٨٧ ، والميدانى ١/٣٤٩ ، والزمخشرى ١/١٧٣ .

٣٠٨ - العسكرى ١/٥٣٠ ، الميدانى ١/٣٥٢ ، الزمخشرى ١/١٧٢ ، اللسان (سمع) .

(٥) المثل بهذه الرواية فى الميدانى ١/٣٥٢ ، واللسان والتاج (سمع ، زلل) .

(٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ ، والأزل : الأرسح الصغير الذنب .

تراه حديدَ الطَّرْف أَبْلَجَ واضحًا أَغَرَّ طويلَ الباعِ أَسْمَعَ من سِمْعِ (١)

ومن المركَّبات العِسْبار والأَسْبُور والدَّيْسَم ، فأَما العِسْبار فولدُ الضبع من الذئب (٢)فهو بإزاءِ السِّمع ، وأما الأَسْبور فولد الكلب من الضبع(٣) ، وأَما الدَّيْسَم فولد الذئب من الكلبة ، (٤ويقال : من الدُّب ، وهو أَغْبَر ، وغُبْرته ممتزجة السواد . والدُّسْمة : غُبْرة تَضْرب إلى الظلمة ، والدَّيْسم أيضا : اسم لطائر مركَّب بين الزُّنْبور والنحل ، فيه دُسْمة ٤). ومن المركَّبات حيوانٌ بين الثعلب والهرة الوَحْشية ، حَكَى ذلك يحيي بن نُجَيْم ، وأَنشد لحسان ابن ثابت :

أَبُوكَ أَبوكَ وأَنتَ ابنُـــه فبئس البُنَيُّ وبئس الأَبُ(٥)
وأُمُّكَ ســوداءُ نُوبيَّـــةٌ كأَن أَناملَهــا الحُنْظُبُ
يَبِيت أَبوكَ بهـــا مُرْدِفًا كما سَـــافَدَ الهرةَ الثعلبُ

(٦ ومن المركبات نوعٌ من الحَيَّات يقال له : الهَرْهير ، حَكَى ذلك المبرِّد ، وزعم أَنه يتركب بَيْن السُّلَحفاة وبَيْن أَسودَ سَالِخ (٧) ؛ قال : وهو أَخبث الحَيَّات ، ينام ستةَ أَشهر ، ولا يَسْلَمُ سَلِيمُه٦) . ومن المركبات نوعٌ آخر إلا أَنه لا يكون بأَرض العرب ، وهي الزَّرافة ، وذلك أَنَّ بأَرض النُّوبة

(١) البيت في اللسان والتاج (سمع) دون نسبة ، وروايته في الأصل « أسمع من فرس » .
(٢) ت ، ق « من الذئبة » .
(٣) ق « فولد الضبع من الكلب » .
(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .
(٥) ديوانه ٥٤ ، ورواية الثالث فيه :
يبيت أبوك بها معرساً كما ساور الهرة الثعلب
والأبيات في المحاسن والمساوى ١/١٦٨ ، والثاني في اللسان والتاج (حنظب) .
(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ . والسليم : اللديغ ، وإنما سمى اللديغ سليما لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى .
(٧) السالخ : الأسود من الحيات شديد السواد ، وأقتل ما تكون الحيات إذا سلخت جلدها .

يَعْرِض الذِّيخ للنَّاقة من الحُوشِ فيَسْفِدُها[١] ، فيجيءُ شيءٌ بين الضبع والناقة ، فإن كان الولد أُنثى عَرَض له الثورُ الوحشيُّ فيضربها فتجيءُ الزرافة ، وإن كان الولد ذكرًا عَرض للمَهاة فألْقَحها الزرافة .

٣٠٩ ـ وأما قولهم : أَسْمَعُ من قُراد ، فلأنه يسمع صوتَ أخفاف الإبل من مَسِيرة يوم فيتحرَّك له .

٣١٠ ـ وأما قولهم: أَسْمَحُ من لافِظَة ، فقد اختلفوا فيها . فقال بعضهم : هي العَنْز التي تُشْلَى للحَلْب ، [٢]فتجيءُ لافظةً بجِرَّتها فَرَحًا منها بالحلْب[٢] ، وقال بعضهم : هي الحمامة ، لأنها تُخْرِج ما في بطنها لفَرْخها ، وقال بعضهم : هي الدِّيك لأَنه يأْخذ الحَبَّة بمنقاره فلا يأْكلها ، ولكن يُلْقيها إلى الدجاجة . [٣]ودخول الهاء على « لافظة » عند من يجعلها الدِّيكَ للمبالغة . وقولُ صاحب المنطق[٤] مطابقٌ لقول من يقول : إن اللافظة الدِّيكُ ، وذلك أنه قال : خاصِّيَّة أخلاقِ الدِّيك أشياءُ . منها السَّخاءُ والجُود ، ومنها أنه يُنْذر بطلوع الشمس لصحة حِسٍّ فيه . يَعرف به الصبحَ الذي هو مقدِّمة الشمس . فيَزْقُو في الليل إذا شَمَّ نسيمَ

(١) ق ، م « من الوحش » وقال الميداني تعليقاً على هذه الكلمة : « قوله : للناقة من الحوش يحتاج إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن ، وهو من وراء رمل يبرين ، لا يسكنها أحد من الناس ، والإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش ، يعني أن فحولها من الجن ، لأن العرب تزعم أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت الإبل إليها ، فقوله : « للناقة من الحوش » أي من نسل فحول الحوش ، ويقال أيضاً للنعم المتوحشة : الحوش ، فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيسفدها » والذيخ : الذكر من الضباع الكثير الشعر .

٣٠٩ ـ البكري ٣٨٧ ، العسكري ١/٥٣١ ، الميداني ١/٣٤٩ ، الزمخشري ١/١٧٣ ، الحيوان ٥/٤٣١ .

٣١٠ ـ البكري ٣٨٩ ، العسكري ١/٥٣١ ، الميداني ١/٣٥٣ ، الزمخشري ١/١٧١ ، اللسان (لفظ) الحيوان ٢/١٤٨ ، الثمار ٤٧٣ .

(٢ ـ ٢) ساقط من ت ، ق ، وفي م « لافظة بكرتها » وهو تحريف ، والجرة بكسر الجيم : ما يجتره البعير وكل ذي كرش من الطعام فيأكله ثانية ، وتشلى للحلب : تدعى له .

(٣ ـ ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) صاحب المنطق : هو أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير ، وله كتاب في الحيوان .

طلوعِ الشمس ، ولذلك سَمَّتْه الفُرْس ابنَ الشمس ، كما سَمَّوا الطاووسَ طَيْرَ الشمس ، فسموه خُرْشِيد مَرو ، ومنها أنه يُؤْنس بِصِيَاحه المسافرين فى البَر والبحر[٣] . وقال بعضهم: بل هى الرَّحَى ، لأَنها تَلْفِظُ ما تَطْحَنُه ، أى تَقْذِف به ، وقال بعضهم: هو البَحْر ، لأَنه يلفظ بالدُّرَّة التى لا قِيمَةَ لها ، قال الشاعر :

تَجُودُ وتُجْزِل قبل السُّؤَالِ وكَفُّكَ أَسمحُ من لافِظَهْ[١]

٣١١ – وأَما قولهم : أَسْمَحُ من مُخَّة الرِّيْر ؛ فالرِّيْر والرَّار : اسمان للمُخِّ الذى قد ذاب فى العَظْمِ حتى كأَنه خيطٌ أَو ماء .

٣١٢ – وأَما قولهم : أَسْأَلُ من فَلْحَس ؛ فإِنه رجل من بنى شَيْبان ، كان سيدًا عزيزًا ، يَسأَل سهمًا فى الجيش وهو فى بيته فيُعْطَى لِعزِّه . فإِذا أُعْطِيه سَأَل لامرأَته ، فإِذا أُعْطِيه سأَل لبعيره . قال الجاحظ : كان لفَلْحَس ابنٌ يقال له : زاهر بن فلحس ، وفيه قيل هذا المثل : « العَصا منها العُصَيَّة »[٢] ، وذلك أَن غَزِيًّا من بنى شيبان مَرُّوا به[٣] . فاعترضهم وقال : إلى أين ؟[٤] قالوا : نريد غَزْوَ بنى فلان ، قال : فاجعلوا لى سهمًا ، قالوا : قد فعلنا . قال : ولامرأَتى سَهْمًا . قالوا : ولكَ ذلك . قال : ولناقتى سهمًا . قالوا : أَما ناقتُك فلا . قال : فإِنى

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (لفظ) دون نسبة ، والمحاسن والمساوى ١/٣١١ ، ٣٤٤ .

٣١١ – العسكرى ١/٥٣٢ ، الميدانى ١/٣٥٣ ، الزمخشرى ١/١٧٢ ، اللسان (مخخ) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣١٢ – العسكرى ١/٥٣٢ ، الميدانى ١/٣٤٧ ، الزمخشرى ١/١٥٢ ، اللسان (فلحس) الحيوان ١/٢٥٧ .

(٢) المثل فى الفاخر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، البكرى ١٨٥ ، العسكرى ١/٤٠ ، الميدانى ١/١٥ ، الزمخشرى ١/٣٣٤ ، الحيوان ١/٩ ، البيان ٣/٣٩ ، اللسان (عصا) .

(٣) الغزى : جمع الغازى ، مثل : نادوندى ، وناج ونجى للقوم يتناجون .

(٤) ت ، ق « إلى أين تريدون ؟ » .

جارٌ لكل من طَلعت عليه الشمسُ ، ومانعُه منكم ، فرَجعــوا عن وِجْهتهم خائبين ، ولم يَغْزُوا عامَهم هذا ، فعندها قال قائلهم : « العَصَا منها العُصَيَّة » أي لا يكون ابنُ فلحسٍ إلا مثلَه ، فهذا ما حكاه محمدُ بن حبيب والجاحظُ في هذا المثل .

وقد خالفهما أبو عُبَيْد القاسمُ بن سَلَّام ، فقال : أما معنى قولهم : « أَسْأَلُ من فاحس » فإنهم يَعنون الذي يتحَيَّن طعامَ الناس ، يقال : أتانا فلانٌ يَتَفَلْحَسُ ، كما يقال في المثل الآخر : جاءنا فلان يَتَطَفَّل ، فتَفَلْحُسُ عنده مثل طُفَيْل[1] ، وفي كتاب الجَمْهرة[2] : الفَلْحَس : الحريصُ ، ومنه سمى الكلبُ فَلْحَسًا .

٣١٣ ـ وأما قولهم : أَسْأَلُ من قَرْثَع ؛ فإنه رجل من بني أَوْس بن ثَعْلبة[3] ، وفيه يقول أعشى بني تَغلب[4] :

إذا ما القَرْثَعُ الأَوْسِيُّ وَافَى عطاءَ الناس أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَا[5]

[6]وقال بعض أصحاب المعاني : القَرْثع : المرأة البَلْهاءُ ، والمعنى أن البلهاءَ إذا سَأَلت أَلَحَّت وكَرَّرت السؤَال ، ولم يُغْنِ عندها الجواب[6] .

٣١٤ ـ وأما قولهم : أَسْرَقُ من شِظَاظ ؛ فإنه رجل من بني ضَبَّة ، كان يُصيب الطريقَ مع مالك بن الرَّيْب المازني . ومن حديثه أنه مَرَّ بامرأة من

---

(١) سائر النسخ « مثل الطفيلى » .
(٢) سائر النسخ « وفى كتاب العين » والمراد كتاب جمهرة اللغة لابن دريد .
٣١٣ ـ العسكرى ١/٥٣٢ ، الميدانى ١/٣٤٧ ، الزمخشرى ١/١٥٢ ، اللسان (قرثع) .
(٣) ت ، ق « أوس بن ثعلب » وفى م « ابن تغلب » وكلاهما تحريف .
(٤) ت ، ق « أعشى بنى ثعلب » وفى الأصل « بنى ثعلبة » وما أثبته من م موافق لما فى كتب الأمثال .
(٥) البيت فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .
(٦ ـ ٦) ساقط من سائر النسخ .
٣١٤ ـ العسكرى ١/٥٣٢ ، الميدانى ١/٣٤٧ ، الزمخشرى ١/١٦٧ ، اللسان (شظظ) .

بنى نُمَيْر وهى تَعْقِل بعيرًا لها ، وتَعُوذ بالله من شر شِظَاظ ، وكان بعيرُها مُسِنًّا ، وكان شِظاظٌ على حاشيةٍ من الإبل ، وهى الصغيرة ، فنزل وقال لها : أتخافين على بعيرِك هذا من شِظاظ ؟ قالت : ما آمَنُه عليه ، فجعل يَشْغَلُها ، وجعلت تُراعى جملَه بعينها ، وأغفلتْ بعيرَها ، فاستوى شِظَاظٌ عليه ، ورفَع عقيرتَه ، وجَعَل يقول :

رُبَّ عجوزٍ من نُمَيْرٍ شَهبَرَهْ[1] عَلَّمْتُها الإنقاضَ بعد القَرْقَرَهْ

الإنقاض : الصوت ، ويكون لصغار الإبل ، والقَرْقَرة : الهَدِير وهى لِمَسَانِّ الإبل ، فيقول : عوضتُها صوتَ بعيرِى الصغير بعد استماعها قرقرةَ بعيرها الكبير .

٣١٥ ـ وأما قولهم : أَسْرَقُ من بُرْجانَ ؛ فإنه كان لِصًّا من أهل الكوفة[2] [3]من بنى امرئ القيس ، وكان له صاحبان لِصَّانِ يقال لهما : سَهْمٌ وبَسَّام ، فقتَلَهم مالكُ بن المنذِرِ وصَلَبهم ، بل يقال : صَلَب بُرْجَانَ حَيًّا فسَرقَ وهو مصلوب[4] ، فقال فى ذلك خَلَفُ بن خَلِيفَة :

إن كنتِ لم تَسْأَلِى سَهْمًا وصاحبَه عَمَّادَهَاكِ من المَصْلُوبِ بُرْجَانِ[5]
يُنْبِئْكِ عنه الذى أَوْفَى على شَرَفٍ حتى أنافَ على دُورٍ وبُسْتَانِ[3]

٣١٦ ـ وأما قولهم : أَسْرَقُ من تَاجَةَ ؛ فقد حَكَى هذا المثلَ محمدُ بن

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (شهبر ، قرر) والمعانى الكبير ٥٦٥ .

٣١٥ ـ العسكرى ١/٥٣٣ ، الميدانى ١/٣٥٣ ، الزمخشرى ١/١٦٦ ، اللسان (برج) .

(٢) سائر النسخ « فإنه كان لصاً من ناحية الكوفة ، صلب فى السرقة ، فسرق وهو مصلوب » .

(٣ ـ ٣) ساقط من سائر النسخ ، وفى الأصل « من موالى امرئ » وما أثبته من العسكرى .

(٤) قال الزمخشرى فى تفسير ذلك : « وذلك أنه قال لحافظه : مر إلى تلك الخربة فإن لى فيها مالا ، وأنا أحفظ برذونك ، فلما غاب عنه قال لواحد مربه : خذ هذا البرذون فهو لك » .

(٥) الشعر له فى المعارف لابن قتيبة ٦١٦ ، وتصحيح التصحيف للصفدى ٩٣ .

٣١٦ ـ العسكرى ١/٥٣٣ ، الميدانى ١/٣٥٣ ، الزمخشرى ١/١٦٦ .

حبيب ، ولم يَنْسُب الرجَلَ ، ولا ذَكر له قصة[١].

٣١٧ – وأَما قولهم : أَسْرَقُ من زَبَابَة؛ فهى الفأْرة البَرِّيَّة ، والفأْر ضروب ، فمنها الجُرَذ ، ومنها[٢] الفَأْر ، وهما المعروفان ، وهما كالجَواميس والبَقَر ، والبُخْت والعِراب ، ومنها اليَرَابِيع والزَّبَاب والخَلَد[٢]. [٣] قال الشاعر :

* وَثْبَةَ سُرْحُوبٍ رَأَى زَبَابَا *

والسُّرْحُوب ها هنا : ابنُ عِرْس ، ويسمَّى السُّرْعُوبَ أَيضًا[٣].

٣١٨ – وأَما قولهم : أَسْلَطُ من سِلْقَة؛ فإِنها الذئبة ، [٤] والذكر لا يقال له : سِلْق[٤].

٣١٩ – وأَما قولهم : أَسْهَلُ من جِلْذانَ ؛ فإِنه حِمًى قريبٌ من الطائف ، لَيِّنٌ مُسْتَوٍ كالرَّاحة ، وفى بعض الأَمثال : «قد صَرَّحَتْ بجِلْذَان»[٥] يضرب مثلا للأَمر الواضح الذى لا يَخْفَى ، لأَن جِلْذَانَ لا خَمَر فيه يُتَوارَى به .

---

(١) ت ، ق «ولم يفسره ، ولا نسب هذا الرجل» .

٣١٧ – العسكرى ١/٥٣٣ ، الميدانى ١/٣٥٣ ، الزمخشرى ١/١٦٧ ، اللسان (زبب) الحيوان ٥/٢٥٤ .

(٢ – ٢) ساقط من م .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى اللسان والتاج (سرعب) .

٣١٨ – العسكرى ١/٥٣٤ ، الميدانى ١/٣٥٣ ، الزمخشرى ١/١٧٠ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، وانظر تعليق الميدانى على هذه العبارة ، والسلاطة : شدة الصخب وطول اللسان .

٣١٩ – العسكرى ١/٥٣٤ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٧٥ ، اللسان (جلذ) معجم البلدان (جلذان) .

(٥) المثل فى الميدانى ٢/٩٩ ، ومعجم البلدان (جلذان) .

٣٢٠ ، ٣٢١ – وأما قولهم : أَسْلَحُ من حُبَارَى ، وأَسْلَحُ من دَجاجة ؛ فإن الحُبَارَى تَسْلَح ساعةَ الخوف ، والدجاجةَ تسْلَح ساعة الأَمْن .

[١]ويقال أيضًا : أَذْرَقُ من حُبَارى ، كما يقال : «أَسْلَحُ» والحُبَارَى سِلاحُه سُلَاحُه ، وذلك أن ذَرْقَه مثل الدِّبْق ، فإذا قَرُب منه البازى سَلَح فلَبَق جَناحَه فيسقط البازى حينئذ[١] .

٣٢٢ – وأما قولهم : أَسْبَحُ من نُونٍ ؛ فهو السَّمك .

٣٢٣ – وأما قولهم : أَسْيَرُ من شِعْرٍ ، فلأَنه يَرِدُ الأَندية ، ويَلِجُ الأَخبيةَ ، سائرا فى البلاد ، مسافرًا بغير زاد :

يرد المياهَ فلا يزال مُـدَاوَلًا فى القوم بين تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ[٢]

وقال بعض حكماء العرب : الشِّعْر قَيْدُ الأَخْبار ، وبَرِيد الأَمثال ، والشعراءُ أُمراءُ الكلام ، وزعماءُ الفَخار ، ولكلِّ شىءٍ لسانٌ ، ولسانُ الزمان الشِّعْرُ .

٣٢٤ – وأما قولهم : أَسْرَى من جَراد ؛ فهو من السُّرَى الذى هو سَيْر الليل ، [٣]وقد قيل : إنه من السَّرْى لا من السُّرَى ، والسَّرْى : بَيْض الجَراد ، ومعنى المثل على هذا التأويل : أكثر بَيْضاً من الجَراد ، والأَول أجْوَد[٣] .

٣٢٠ – العسكرى ١/٥٣٤ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٧٠ ، اللسان (حبر) الحيوان ٢/٣٠٦ ، الثمار ٤٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٣٢١ – العسكرى ١/٥٣٤ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٧٠ ، الحيوان ٢/٣٠٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ ، وذرق الطائر : خرؤه ، والدبق : شىء يلتزق كالغراء ، يصادبه الطير .

٣٢٢ – العسكرى ١/٥٣٤ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٥٤ .

٣٢٣ – العسكرى ١/٥٣٥ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٧٥ .

(٢) البيت من مفضلية المسيب بن علس (١١) وفى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

٣٢٤ – العسكرى ١/٥٣٥ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٦٠ .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

٣٢٥ – وأما قولهم : أَسْرَى من الأَنْقَد ، فالأنقد : القُنْفُذ ، وهو لا ينام الليل ، بل يجول طولَ الليل ، ويقال فى مثل : «اجعلوا ليلكم ليلَ أَنْقَدَ»[1] .

٣٢٦ – وأما قولهم : أَسْعَى من رِجْل ؛ فلا أدرى أَرِجْلُ الإنسان يراد بها أم رِجْلُ الجَراد؟[2] .

٣٢٧ – وأما قولهم : أَسْهَرُ من قُطْرُب ، فهو دُوَيْبَّةٌ تَسْرح بالليل ، لا تنام الليلَ أجمع من كثرة سَيْرها ، هذا قول أبى عمرو ، وغيره لا يَرويه : «أَسْهَرُ من قُطرُب» وإنما يرويه «أَسْعَى من قُطْرُب» ويحتج بأن سَيْره إنما يكون نهارًا لا ليلا ، ويستشهد بقول عبد الله بن مَسْعود : لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكم جيفَةَ لَيْلٍ ، قُطْرُبَ نَهار ، قال : وذلك أن القطربَ لا يستريح النهار .

٣٢٨ – وأما قولهم : أَسْهَرُ من جُدْجُدٍ ، فهو صَرَّارُ الليل ،[3] وهو على خِلْقة الجُنْدَب [3] .

٣٢٩ – وأما قولهم : أَسْمَنُ من يَعْرٍ ، فهى دابةٌ تكون بخراسان ، تَسْمُن على الكَدِّ .

---

٣٢٥ – العسكرى ١/٥٣٥ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٦٧ ، اللسان (نقد) الثمار ٤١٩ .

(١) المثل فى الميدانى ١/٩٧ ، ١٧٦ ، والزمخشرى ٢/٤ ، واللسان (نقد) وروايته فيها «بات بليلة أنقد» .

٣٢٦ – العسكرى ١/٥٣٥ ، الميدانى ١/٣٥٤ ، الزمخشرى ١/١٦٩ .

(٢) قال الميدانى : «أكثر الحيوانات يسعى على الرجل ، فلا يبعد أن يراد به رجل الإنسان وغيره ، التى يسعى عليها» .

٣٢٧ – العسكرى ١/٥٣٦ ، الميدانى ١/٣٥٥ ، الزمخشرى ١/١٧٥ .

٣٢٨ – العسكرى ١/٥٣٩ ، الميدانى ١/٣٥٥ ، الزمخشرى ١/١٧٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق .

(٣ – ٣) ساقط من ت ، م .

٣٢٩ – العسكرى ١/٥٣٦ ، الميدانى ١/٣٥٥ ، الزمخشرى ١/١٧١ .

الباب الثالث عشر

فيما جاء فى أوله شين ، وهو ثلاثة وثمانون مثلا[١]

أَشْأَم من البَسُوس . أَشأَم من سَراب . أَشأَم من داحِس . أَشأَم من قاشِر . أَشأَم من الشَّقْراءِ على نفسها . أَشأَم من حُمَيْرة . أَشأَم من خَوْتَعة . أَشْوَقُ من عاشق . أَشْأَمُ من مَنْشَم . أَشأَم من رَغيفِ الحَوْلاء . أَشأَم من قُدار . أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عاد . أَشأَم من الزُّمَّاح . أَشأَم من طَيْر العراقِيب . أَشأَم من الأَخْيَل . أَشأَم من غراب البَيْن . أَشأَم من وَرْقَاءَ . أَشأَم من طُوَيْس . أَشأَم من زُحَل . أَشَمُّ من نَعَامة . أَشم من هِقْل . أَشم من ذئب . أَشم من هَيْق . أَشم من ذَرَّة . أَشْهَرُ من الشمس . أَشهر من القَمر . أَشهر من البدر . أَشهر من الصبح . أَشهر من فَلَق الصبح . أَشهر من الأَبْلَق . أَشهر من فارس الأَبْلَق . أَشهر من راكب الأَبْلَق . أَشهر مِمَّنْ قاد الجمَلَ . أَشهر من العَلَم . أَشهر من غُرَّة الأَدْهَم . أَشهر من

(١) سائر النسخ « خمسة وسبعون مثلا » والأمثال « أشأم من الشقراء على نفسها ، أشأم من حميرة ، أشأم من الزماح ، أشأم من زحل ، أشهر ممن قاد الجمل ، أشجى من حمامة ، أشره من وافد البراجم ، أشفق من أم على ولد » ساقطة من سائر النسخ .

والأمثال « أشهر من الأبلق ، أشهر من غرة الأدهم ، أشجع من ليث عريسة ، أشره من حية ، أشكر من كلب ، أشغل من راعى بهم ثمانين » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .

والأمثال « أشم من ذئب ، أشغل من راعى بهم ثمانين ، أشغل من مرضع بهم ثمانين » ساقطة من ق .

والأمثال « أشهر من غرة الأدهم ، أشبه به من البيضة بالبيضة ، أشبه به من القتة بالقتة ، أشغل من ذات النحيين ، أشعث من قتادة » ساقطة من م .

والأمثال « أشوق من عاشق ، أشم من هيق ، أشح من ذات النحيين ، أشد من الحديد » زيادة من م .

راية البَيْطار . أشهر من عَلَائقِ الشِّعر . أَشبَهُ به من التَّمْرة بالتمرة . أَشبه به من البَيْضَة بالبيضة. أَشبه به من القَتَّة بالقَتَّة . أَشبه به من الماء بالماء . أَشبه به من الغراب بالغراب. أَشبه به من الذباب بالذباب. أَشْجَعُ من أُسَامة . أَشجع من لَيْثِ عِرِّيسَة . أَشجع من ليث بخَفَّان . أَشجع من ليث عِفِرِّين. أَشجع من دِيك . أَشجع من صَبِيّ . أَشْرَهُ من الأَسد . أَشره من حَيَّة . أَشْهَى من كلبة حَوْمَل . أَشْبَقُ من هِرَّة . أَشبق من حُبَّى. أَشْرَدُ من ظَلِيم . أَشرد من خَفَيْدَد . أَشرد من وَرَل . أَشكَرُ من بَرْوَقة . أَشْجَى من حمامة . أَشْرَهُ من وافد البَراجم . أَشْكَرُ من كلب . أَشَحُّ من صبي . أَشْقَى من راعي ضأْنِ ثمانِين . أَشْغَلُ من راعي بَهْم ثمانين. أَشغل من مُرْضع بَهْم ثمانين . أَشغل من ذات النِّحْيَيْن . أَشَحُّ من ذات النِّحيين . أَشْعَثُ من قَتادة. أَشعث من وَتِد . أَشَدُّ من نابٍ جائع . أَشد من وَخْز الأَشافِي . أَشد من الحَجَر . أَشد من الحديد . أَشد من لُقْمان العادي . أَشد من فِيل . أَشد من أَسد . أَشد من فرس . أَشْأَى من فرس . أَشَدُّ قويسٍ سَهْمًا . أَشْرَبُ من الهِيم. أَشرب من الرَّمل . أَشرب من القِمْع. أَشرب من عَقِد الرَّمل . أَشْهَى من القَنْد . أَشهى من الخمر . أَشْمَسُ من عَروس . أَشْفَقُ من أُمٍّ على ولد .

التفسير

٣٣٠ - أما قولهم : أَشْأَمُ من البَسُوس ، فإنها امرأة من غَنِيٍّ ، كانت جارةً لجَسَّاس بن مُرَّة ، وكانت لها ناقةٌ يقال لها : سَراب ، فنَظر إليها

٣٣٠ - الضبي ٥٦ ، الفاخر ٩٣ ، البكري ٣٩٦ ، العسكري ١/٥٥٦ ، الميداني ١/٣٧٤ ، الزمخشري ١/١٧٦ ، اللسان (بسس) الثمار ٣٠٧ .

كُلَيْبُ بن وائل ، وقد وَرَدت مع إبل جَسَّاس ، فقال : لِمَنْ هذه الناقة ؟ قيل : لجَسَّاس ، فرَمَى ضَرْعَها بسهم ، وقد كان كليبٌ رآها قبل ذلك فى حِماه ، فجاءَت الناقةُ حتى بَرَكت بالفِناء ، وضَرْعُها يَشْخَب لَبَنًا ودَمًا ، فَوثب جَسَّاسٌ على كليب فقتله ، فرَكَدَت الحربُ بين بنى وائل من أجلها أربعين سنة(١) .

٣٣١ ــ وأما قولهم : أَشْأَمُ من سَرَاب ، فهى هذه الناقة .

٣٣٢ ــ وأما قولهم : أَشْأَمُ من دَاحِس ، فإنه فَرَسٌ كان لقَيْس بن زُهَيْر العَبْسى ، وقعت الحربُ على رأسه بين بنى عَبْس وبين ذُبْيَان أربعين سنة ، وكانت حربُ داحس بعد « جَبَلَة » بأربعين سنة(٢) ، فلذلك قال لَبيد :

وعُمِّرْتُ حَرْسًا قبلَ مَجْرَى داحِسٍ ... لو كان للنفس اللَّجُوجِ خُلُودُ(٣)

وكان لَبيدٌ يومَ جَبَلَة ابنَ عشرين سنة(٤) .

٣٣٣ ــ وأما قولهم : أَشْأَمُ من قاشِر ، فإنه فَحْلٌ كان لبنى عُوَافَة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم ، وكان لقومه إبلٌ تُذْكِر ، فاستطرقوه رجاءَ أن يُؤْنِثَ إبلَهم(٥) ، فماتت الأُمهاتُ والنَّسْل .(٦) قال بعض أصحاب

---

(١) فى الأصل « فتركت الحرب . . . » وما أثبته من سائر النسخ .

٣٣١ ــ العسكرى ١/٥٥٦ ، الميدانى ١/٣٩٠ ، الزمخشرى ١/١٨٢ ، والمثل ساقط من م .

٣٣٢ ــ الضبى ٤٤ ، العسكرى ١/٥٥٦ ، الميدانى ١/٣٧٩ ، الزمخشرى ١/١٨٢ .

(٢) جبلة بالجيم والباء المفتوحين : هضبة بنجد ، ويقال لها : شعب جبلة ، وهو الموضع الذى كانت فيه الوقعة المشهورة بين بنى عبس وذبيان ، وبها سمى « يوم جبلة » .

(٣) شرح ديوانه ٣٥ ، وروايته فيه « وغنيت سبتا » واللسان والتاج (سبت) برواية الديوان.

(٤) ت ، ق « ابن أربعين سنة » وفى م « ابن عشر سنين » .

٣٣٣ ــ العسكرى ١/٥٥٦ ، الميدانى ١/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/١٨٣ ، اللسان (قشر) .

(٥) يقال : أذكرت المرأة وغيرها ، فهى مُذْكِر ، أى ولدت ذكراً ، فإذا كان ذلك عادة لها فهى مذكار . ويقال : آنثت المرأة فهى مؤنث ، إذا ولدت الإناث ، فإذا كان ذلك عادة لها فهى مئناث . ويقال للرجل أيضاً : مذكار ومئناث .

(٦ ــ ٦) ساقط من سائر النسخ .

المعانى : معنى قولهم : «من قاشر» ، أى من عام الجَدْب ، يقال : سَنَةٌ قَاشُورة ، أى مُجْدِبة تَقْشِر الأرضَ من النبات ، والقَاشُورة : اسم من أسماءِ الشُّؤْم ، وقَشَرَهم : شَأَمَهم [٦].

٣٣٤ ـ وأما قولهم : أَشْأَمُ من الشَّقْراءِ على نفسها ، فقد اختلفت أقاويلُ العلماءِ فيه ؛ فقال أبوعبيدة : هى فَرَس لَقِيط بن زُرَارة حين قال يوم جَبَلة : شقراءُ إن تُقْدِمْ تُنْحَرْ ، وإن تَأَخَّرْ تُعْقَرْ . وقال محمد بن المُسْتَنِير :[١] الشقراءُ : فرس ذَهبت لتضرب راكبَها فأصابت فَلُوَّها فشَقَّتْ بطْنَها[٢] ، فلم يَعْدُ شَرُّها سنابكَ رجليها . وقيل فى الشقراء : إنها فرس كانت لرجل من عبد القيس ، ثم أحَد بنى لُكَيْز ، وكانت جَمُوحًا يَتشاءَم بها الناسُ ، فلم يركبْها أحد . ثم ركبها صاحبُها يومًا لِيَطْرُد ، فجَمَحت به ، فمرَّت بجَرْف وادٍ وهى جامح ، فأرادت أن تَثِبَه فقَصَّرت عنه ، وانكبَّتْ فى الجَرف فاندقَّتْ عنقُها وقوائمُها ، ووقع الرجل صحيحًا سليمًا ، فأخذ لجامَها ودَخل إلى أهله متأَبِّطًا لجامَها ، فسُئل عن القصة فقال : إن الشقراءَ لم يَعْدُ شرُّها سنابكَ رجليها فأَبْشِروا .

وقال هشامُ الكلبىُّ : الشقراءُ : فرس ثَوْر بن هُدَيَّة بن لاطم بن عثمان بن ضبة ، وكان بينه وبين بنى خُمَيْس بن أَدٍّ شَرٌّ ، فقتلوا أخاه ، فطلب منهم ديتَيْن فأَبَوْا عليه فقال : والله لا أزال أُغير عليكم ما بقى للشقراء سُنْبُك ، فغزاهم غيرَ مرة لا ينال منهم مَنَالا ، فضُرب بفرسه

٣٣٤ ـ العسكرى ١/٥٥٦ ، الزمخشرى ١/١٧٦ ، اللسان (شقر) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميدانى .

(١) أبو على محمد بن المستنير بن أحمد ، المعروف بقطرب ، سمى قطربا لأنه كان يبكر إلى سيبويه للأخذ عنه ، فإذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه ، فقال له يوماً . ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقب بذلك ، وهو أحد أئمة النحو واللغة ، وتوفى ببغداد عام ٢٠٦ هـ .

(٢) الفلو : الجحش والمهر إذا فطم .

المثلُ ، أى أنه كان يُتْعِبها دهرَه ، قال بِشرُ بن أبى خازم :

فأَصبح كالشَّقراءِ لم يَعْدُ شَرُّهَا سنابكَ رجليها وعِرْضُكَ وافِرُ[١]

٣٣٥ — وأما قولهم : أَشأَم من حُمَيْرَةَ ؛ فإنها فرس شَيْطان بن مُدْلِج الجُشَمى ، ثم أَحد بنى الشَّيبان[٢] . ومن حديثها أن بنى جُشَم بن معاوية أَسْهَلُوا قبل رجبٍ بأَيام ، يَطلبون المرعى ، فأَفلتت حُمَيْرة[٣] ، فجاءَ صاحبُها يُريغُها عامَّةَ نهاره حتى أَخذها[٤] ، وخرجت بنو أَسد وبنو ذبيان غَازِين ، فرأَوا آثارَ حُمَيْرة فقالوا : إن هؤلاء لَقَرِيبٌ منكم ، فاتَّبَعوا أَثرَها حتى هجموا على الحىِّ فغَنِموا[٥] ، وذلك يوم بُسْيَان[٦] ، فقال شَيْطانُ يَذْكر شُؤْمَها :

فجاءَت بما تَزْبِى الدُّهَيْمُ لأَهلها حُمَيْرةُ أَو مَسْرَى حُمَيْرَةَ أَشْأَمُ[٧]
فلا ضَيْرَ أَن عَرَّضْتُها ووَقَفْتُها لوقْع القَنَا حتى يُضَرِّجَها الدَّمُ
وَعَرَّضْتُها فى صَدْرِ أَظمَى يَزِينُه سِنانٌ كنبراس التِّهــامِىِّ لَهْذَمُ
وكنتُ لها دونَ الرماحِ رَدِيئَةً فَتَنْجُو وضاحى جلدِها ليس يُكْلَمُ
فبينــا أُرَجِّى أَن أُوَفَّى غنيمةً أَتتنى بأَلْفَىْ دارعٍ يَتَقَمَّمُ

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (شقر) وأمالى القالى ٢٢٩/٢ ، والمعانى الكبير ١١٠٧ ، وضمن ثلاثة فى السمط ٨٥١ .

٣٣٥ — العسكرى ٥٥٧/١ ، الميدانى ٣٨٠/١ ، الزمخشرى ١٨١/١ ، وروايته فى الزمخشرى والعسكرى « خميرة » وفى م « جميزة » وكلاهما تحريف .

(٢) سائر النسخ « بنى إنسان » .

(٣) فى الأصل « فأقبلت حميرة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٤) أراغ : طلب وأراد .

(٥) ت ، ق « على المقرى » .

(٦) بسيان بضم الباء : موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر .

(٧) الشعر له فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

٣٣٦ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من خَوْتَعة ؛ فإنه أحد بنى غُفَيْلة بن قاسط[١] ابن هِنْبِ بن أَفْصى بن دُعْمى بن جديلة بن أَسد بن ربيعة . ومن حديثه أنه كان دَلَّ كُثَيْفَ[٢] بن عمرو التغلبى على بنى الزَّبَّان[٣] الذُّهْلى لِتِرَة كانت له عند عمرو بن الزبَّان ، وكان سببُ ذلك أن مالك بن كُومة الشيبانى لَقِىَ كُثَيْفَ بن عمرو التغلبى فى بعض حروبهم[٤] وكان مالكٌ نَحِيفًا[٤] وكان كُثَيْف ضَخْمًا ، فلما أراد مالكٌ أَسْرَ كُثَيْف اقتحم كُثَيْفٌ عن فرسه لينزل إليه مالك ، فأَوْجَره مالكٌ السنانَ وقال : لَتَسْتَأْسِرَنَّ أَو لأَقْتلنَّك ، فاحْتَقَّ فيه ، أى اختصم فيه هو وعمرُو بن الزبّان ، وكلاهما أدركه طلب الحَق ، فقالا : قد حَكَّمْنا كُثَيْفًا ، مَنْ أَسرك ؟ فقال : لولا مالكُ بن كُومة لكنتُ فى أَهلى ، فلطمه عمرُو بن الزَّبَّان ، فغضب مالكُ بن كُومة وقال : أَتَلْطُم أَسِيرى ! إن فداءَك يا كُثَيْف مائةُ بعير ، وقد جعلتُها لك بِلَطمة عَمْرٍو وَجْهَك ، وَجَزَّ ناصيتَه وأَطْلَقه ، فلم يزل كُثَيْف يَطلب عَمْرًا باللَّطْمة، حتى دَلَّ عليه رجلٌ من غُفَيْلة ، وقد نَدَّتْ إبلٌ لهم ، فخرج عمرٌو وإخوته فى طلبها فأدركوها ، فذَبحوا حُوَارًا فاشْتَوَوْه ، وجلسوا يتغدَّوْن ، فأتاهم كُثَيْفٌ بضِعْف عددِهم ، وأمرهم إذا جَلسوا للغداء معهم أن يَكْتَنِف كلَّ رجلٍ منهم رجلان[٥] ، فمَرُّوا بهم مجتازِين . فدُعُوا فَأَجَابُوا ، وجلسوا كما

---

٣٣٦ – الضبى ٥٨ ، البكرى ٣٩٤ ، العسكرى ٥٥٧/١ ، الميدانى ٣٧٧/١ ، الزمخشرى ١٨١/١ ، اللسان (ختع) .

(١) فى الأصل و ت ، ق « عقلية بن واسط » وهو تحريف صوبته من م ، واللسان (ختع) وكتب الأمثال .

(٢) سائر النسخ « كنيف » ، وهو تحريف ، وما أثبته من الأصل موافق لما فى اللسان وكتب الأمثال .

(٣) فى الأصل « ابن الزبان » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، واللسان وكتب الأمثال .

(٤ – ٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ « أن يكبت كل رجل . . . » وهو تحريف .

ائْتَمَروا . فلما حَسَر كُثَيْفٌ عن وجهه العمامةَ(١) عَرَفَه عمرٌو وقال له : يا كُثَيْف ، إن فى خَدِّى وفاءً من خَدِّك ، وما فى بكر بن وائل خَدٌّ أكرمُ منه(٢) ، فلا تَشُبَّ الحربَ بيننا وبينك . فقال : كَلاَّ أو أقتُلَك وأقتلَ إخوتَك ، قال : فإن كنتَ فاعلاً فأَطْلِقْ هؤُلاء الفتيةَ الذين لم يتلبَّسوا بالحروب فإن وراءهم طالبًا أطلبَ منى ، فقتلهم وجعل رؤوسهم فى مِخْلَاة ، وعَلَّقها فى عُنُق ناقةٍ لهم يقال لها الدُّهَيْم ، فجاءت الناقةُ والزَّبَّانُ جالسٌ أمام بيته حتى بَرَكت ، فقال : يا جارية ، هذه ناقةُ عمرو ، وقد أبطأَ هو وإخوتُه ، فقامت الجاريةُ وجَسَّت المِخْلاةَ فقالت : قد أصاب بنوكَ بَيْضَ نَعَام ، فجاءت بها إليه ، وأدْخَلت يدها فأخرجت رأسَ عمرو أوّلَ ما أخرجت ، ثم رؤوسَ إخوتِه ، فغَسَلها ووضَعها على تُرْس(٣) وقال : « آخِرُ البَزِّ على القَلُوص »(٤) فأرسلها مثلا ، وضرب الناس حِمْلَ الدُّهَيْم مثلًا فقالوا : « أَثْقَلُ من حِمْل الدُّهَيْم »(٥) فلما أصبح نادى : يا صَبَاحاه(٦) ، فأتاه قومُه ، فقال : والله لأُحوِّلَنَّ بَيْتِي ، ثم لا أَردُّه إلى حاله الأُولى حتى أُدْرِكَ ثأْرِى ، ولا أُطْفِئُ نارى . ومَكث بذلك حينًا لا يَدْرى مَن أصاب ولدَه ومَنْ دَلَّ عليهم ، حتى خُبِّر الخبرَ بعدُ ، فحلَف لا يُحَرِّم دمَ غُفَيْلِيٍّ حتى يَدُلُّوه كما دَلُّوا على ولده ، فجعل يغزو بنى غُفَيْلة حتى أَثْخَن فيهم ، فبينا هو جالس عند ناره إذ سمع رُغَاءَ بعير ، وإذا رجلٌ(٧) قد نَزل عنه حتى أتاه ، فقال له : مَنْ أنتَ ،

---

(١) ق « اللثام » .

(٢) سائر النسخ « أكرم من خدى » .

(٣) ت ، ق « فغسلها ووضعها وقال » .

(٤) المثل فى الضبى ٥٨ ، والعسكرى ١/١٣٤ ، الميدانى ١/٧٨ ، الزمخشرى ١/٢ .

(٥) انظر المثل ٧٢ .

(٦) فى الأصل « ياحباه » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٧) سائر النسخ « فإذا هو برجل » .

اذْكُرْ[١] ؟ فقال : رجلٌ من بنى غُفَيْلة ، فقال : « إيتِ فقد أَنَى لكَ » [٢] فأَرسلها مثلا ، فقال : هذه خمسةٌ وأَربعون بيتًا بالأَقطَانَتَيْن[٣] ، يعنى موضعًا بناحية الرَّقَّة ، فسار إليهم الزبانُ ومعه مالكُ بن كُومة ، فقال مالك : فَنَعِسْتُ على فَرَسِى ، وكان دَرِيعًا فتقدَّم[٤] ، فما شعرتُ إلا وقد كَرَع فى مِقْراة القوم[٥] ، فجذبتُه فمشى على عقبيه ، فسمعتُ جاريةً وهى تقول : يا أَبَه ، هل تَمْشى الخيلُ على أَعقابها ؟ فقال لها أَبوها : وما ذلك يا بُنَيَّة ؟ قالت : رأَيتُ الساعةَ فرسًا كَرَع فى المِقْراة ، ثم رجع على عقبيه . فقال لها : ارْقُدِى فإنى أُبْغِض الجارية الكَلُوءَ العَيْن ، فلما أَصبحوا أَتتهم الخيلُ دَوَاسَّ[٦] ، أَى يتبع بعضُها بعضًا ، فقتلوهم جميعًا ، [٧]وقال بعض أَصحاب المعانى : إنما سُمِّى هذا الرجل خَوْتَعة لدِلالَته ، لأَن الخَوْتَع والخَتْوَع فى كلام العرب : الدَّليل الحاذق ، قال العجاج :

* أَعْيَتْ أَدِلَّاءَ الفلاةِ الخُتَّعَا *[٨]

مأْخوذ من : خَتَع على القوم ، إذا هَجَم عليهم[٧] .

٣٣٧ ــ وأَما قولهم : أَشْأَمُ من مَنْشَم ؛ فقد يقال أَيضًا : « أَشْأَمُ من

---

(١) سائر النسخ « من أنت إذن ؟ » .

(٢) المثل فى الضبى ٥٩ ، والعسكرى ١/١٣٥ ، وروايته فى الأصل و م « آن لك » . وهما سواء .

(٣) فى الأصل « بالإطاقتين » وفى م « بالأقطانين » وكلاهما تحريف ، والأقطانتين : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

(٤) دريعاً : متقدماً .

(٥) المقراة : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء .

(٦) فى اللسان (دوس) قوله : « أتتهم الخيل دوائس ، أى يتبع بعضها بعضاً » .

(٧ – ٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) الشعر فى اللسان والتاج (ختع) بنسبته لرؤبة ، ديوانه ٨٩ .

٣٣٧ – العسكرى ١/٥٥٧ ، الميدانى ١/٣٨١ ، الزمخشرى ١/١٨٤ ، الثمار ٣٠٨ ، اللسان (نشم) .

عِطْرِ مَنشَمِ » وقد اختلف الرواةُ في لفظ هذا الاسم ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل . فأَمَّا اختلاف لفظه فإنه يقال : مَنْشَم ، ومَنْشِم ، ومَشْأَم . وأَما اختلاف معناه فإن أَبا عمرو بن العلاء زعم أَن المَنْشَم الشرُّ بعينه[١] . وزعم آخرون أَن المَنْشَم ثمرةٌ سوداءُ مُنْتِنَةٌ[٢] ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبل العِطْر ، يُسَمِّيه العَطَّارون قرونَ السُّنبل ، وهو سَمٌّ ساعةٍ ، قالوا : وهو البِيش[٣] ، وزعم آخرون أَن مَنْشَم اسمُ[٤] امرأَة . وأَما اختلاف اشتقاقِه فقالوا : إن « مَنْشَم » اسمٌ[٤] موضوعٌ كسائر الأَسماء الأَعلام ، وقال آخرون : مَنْشَم : اسم وفعل جُعِلا اسمًا واحدًا . وكان الأَصل : مَنْ شَمَّ ، فحذفوا الميم الثانية من « شَمَّ » وجعلوا الأولى حرفَ الإعراب . وقال آخرون : « مَنْشَم » الأَصل فيه مَنْ نَشَمَ ، ومعنى « نَشَم » بَدَأَ ، يقال : قد نَشَّمُوا في كذا[٥] أي أَخذوا فيه ، ويقال ذلك في الشَّر دون الخير ، ومنه الحديث : « لَمَّا نَشَّمَ الناسُ على عُثْمان »[٦] أَي ابتدءوا في الطَّعن عليه[٧] ، [٨]ويقال : نَشَّمَ اللحمُ ، إذا ابتدأَ في الإِرْوَاح[٨] . فأَما من رواه : « مَشْأَم » فإنه يجعله اسمًا مشتقًّا من الشؤم .

وأَما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أَن « مَنْشَمَ » اسمُ امرأَة ، وهو أَن الأَصمعى قال[٩] : كانت مَنْشَمُ عَطَّارةً تبيع

---

(١) سائر النسخ « الشر نفسه » .
(٢) م « ثمرة منتنة » .
(٣) البيش بكسر الباء : نبت ببلاد الهند ، وهو سم .
(٤ – ٤) ساقط من ت ، ق .
(٥) سائر النسخ « قد نشم الناس في كذا » .
(٦) الحديث في النهاية ٤/١٥٥ .
(٧) سائر النسخ « أي طعنوا عليه » .
(٨ – ٨) ساقط من سائر النسخ .
(٩) سائر النسخ « وهو أن بعضهم يقول » .

الطِّيبَ ، فكانوا إذا قَصدوا الحربَ (١ غَمَسُوا أَيديَهم فى طِيبها ، وتَحالفُوا عليه أن يَسْتَمِيتوا فى الحرب ١) ، ولا يُوَلُّوا أَو يُقْتلوا ، فكانوا إذا دَخلوا الحربَ بطِيب تلك المرأة يقول الناس : «قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم »(٢) فلما كثر منهم هذا القول سار مثلًا ، فمِمَّنْ تَمَثَّل به زهيرُ بن أبى سُلْمى حيث يقول :

تداركتُما عَبْسًا وذُبْيَــان بعدما ... تَفَانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ(٣)

وقال الأَعشى (٤) :

فدَعْ ذا ولكن لا تَرَى قَوْلَ كاشحٍ ... يَرَى بيننا من جَهْلِهِ دَقَّ مَنْشَمِ(٥)

وقال ابن السكِّيت : العرب تَكْنِى عن الحرب بثلاثة أشياء ، أحدها عِطْرُ مَنْشَم ، والثانى ثَوْبُ مُحارِب ، والثالث بُرْدُ فاخرٍ ، ثم حَكَى فى تفسير «عِطْر مَنْشَم » قولَ الأَصمعى ، وزعم فى «بُرْدِ فاخرٍ » و «ثَوْبِ محارِب » أَن فاخرًا كان رجلا من بنى تَمِيم ، وكان أَولَ من لبس البردَ المَوْشِىَّ فيهم . وأَن محارِبًا كان رجلا من قَيْسِ عَيْلَان يَتَّخذ الدُّروعَ ، والدِّرْع : ثوبُ الحرب ، فكان كلُّ من أَراد من العرب أَن يحارب اشترى ثوبَ فاخرٍ ، ودِرْعَ محارِب ، وأَنشد لقَيْس بن الخَطِيم الأَوْسِىِّ(٦) :

ولما رأَيتُ الحربَ حربًا تَجَرَّدَتْ ... لبستُ مع البُرْدَيْنِ ثوبَ المُحارِبِ(٤)

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) المثل فى البكرى ٣٨٢ ، والعسكرى ١/٤٤٤ ، والميدانى ١/٩٣ ، والزمخشرى ٢/١٧ ، واللسان (نشم) .

(٣) البيت من معلقته ، ديوانه ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ١١٢ ، واللسان (نشم)

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٧ ، وحماسه البحترى ٤٠ ، الحيوان ٥/٥٦٠ .

وقال أبو عمرو الشَّيْبانى(١) : مَنْشَم كانت امرأةً من خُزاعة تبيع الحَنُوط ، (٢فإذا حاربوا ، اشتروا منها حَنُوطًا لقتلاهم٢) ، وإنما سمَّوا الحَنُوطَ عِطْرًا فى قولهم : «قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم» لأنهم أرادوا طيبَ المَوْتَى .

(٣وقال هشام الكَلْبى : سمعتُ أبى محمدَ بن السائب يقول : مَن قال : مَنْشِم ، بفتح الميم وكسر الشين ، فهى مَنْشِم بنت الوَجيه ، من حِمْيَر ، وكانت عطارةً تأْتى مَحَالَّ العربِ والمواسمَ ، فكانت العربُ إذا تعطَّرَت بعِطْرها اشتد قتالُهم ، فتشاءموا بها ، ومَنْ فَتَح الميمَ والشينَ معًا فهى امرأةٌ من العرب أغار عليها قومٌ من العرب ، فأخذوا عِطْرَها ، فبلغ ذلك قومَها ، فأقبلوا إلى الذين فَعَلُوا ذلك بها ، فأرادوا استئصالَهم ، ثم قالوا : لا تقتلوا إلا مَنْ شُمَّ منه ريحُ عِطْرِها ، قال الكلبى : وسمعتُ عبدَ الواحد يُخْبر عن يوسف بن نجية الغَنَوِى أنها امرأةٌ من جُرْهُم ، كانت إذا خرجت جُرْهُم لقتال خُزاعة فى الحرب التى كانت بينهم جاءت بقَارُورَةٍ فيها طِيبٌ فتطيِّبهُم به ، وهم فى صَفِّهم ، ثم تَضرب بالقارورة الأَرضَ فتدقُّها ، فلا يتطيَّب من طِيبها أحدٌ إلا قاتل حتى يُقْتَل أو يُجْرَح .

وقال بعضهم : مَنْشَم : امرأةٌ أحدثتْ عِطْرًا ، فكانت تَتَطَيَّب به وتُطَيِّبُ به زوجَها ، ثم إنها صادفت رجلا ، وطيَّبته بطيبها ، فلقيه زوجُها(٤) فشَمَّ منه ريحَ طيبِها فقتله ، فاقتتل من أجله حَيَّاهما حتى تفانَيا٣) .

---

(١) سائر النسخ «وزعم بعضهم» .   (٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) فى الأصل «فكانت تتطيب به ، وتطيب زوجها ، فشم منه ريح طيبها فقتله» وما أثبته من اللسان (نشم) .

وزعم الذين قالوا : إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عِطْرُ مَنْ شَمَّ أنها كانت امرأةً يقال لها : خَفِرة ، تَبيع الطيبَ ، فورد بعضُ أحياء العرب عليها ، فأَخذوا طِيبَها وفَضَحوها ، فلحقهم قومُها فوضَعُوا السيفَ فى أُولئك[١] ، وقالوا : اقتلوا مَنْ شَمَّ ، أى مَنْ شَمَّ من طِيبها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حَلِيمةَ [٢] أعنى قولهم : « قد دَقُّوا بينهم عِطرَ مَنْشَم » قالوا : ويومُ حَلِيمة [٢] هو الذى سار به المثلُ فقيل : « ما يومُ حَلِيمةَ بِسِرٍّ » [٣] لأَن فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أَبى شَمِر [٤] ملك الشام ، وبين المنذِر بن المنذِر بن امرئ القيس ملكِ العراق ، وإنما أُضيف هذا اليومُ إلى حليمة لأَنها أخرجت إلى المعركة مَرَاكنَ الطِّيب[٥] ، فكانت تُطَيِّب به الداخِلِين فى الحرب ، فقاتَلوا من أَجل ذلك [٦] حتى تَفَانَوْا[٦] . وزعم آخرون أَن « مَنْشَم » امرأَةٌ كان دَخل بها زوجُها ، [٧] فنافرته فدَقَّ أَنْفَها[٧] فخرجت إلى أَهلها مُدمَّاة ، فقيل لها : بِئس العطرُ عطرُ زوجِك[٨] ، فذهبت مثلا . [٩] وقال آخرون : كل ما دُقَّ من الطِّيب فهو مَنْشَم ، وقال بعضهم : هى صاحبةُ يَسَار الكواعب[١٠] ، حين أَتَتْه بمِجْمَرة لتطيِّبه ، فقطعت

(١) سائر النسخ « فوضعوا السيف فيهم » .
(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .
(٣) المثل فى الضبى ٧٩ ، البكرى ١١٣ ، ٣٨٣ ، الميدانى ٢/٢٧٤ ، الزمخشرى ٢/٣٤٠ ، اللسان (حلم) .
(٤) ت ، ق « الحارث بن أبى شمر الغسانى » .
(٥) المراكن : أوعية من أدم تتخذ للماء ، الوا حد : مركن بكسر الميم .
(٦ – ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .
(٧ – ٧) ساقط من سائر النسخ .
(٨) سائر النسخ « بئسما عطرك به زوجك » .
(٩ – ٩) ساقط من سائر النسخ .
(١٠) يسار الكواعب : عبد كان يتعرض لبنات مولاه ، فجببن مذاكيره ، وقال فيه الفرزدق يخاطب جريرا :
وإنى لأخشى إن خطبت إليهم عليك الذى لاقى يسار الكواعب .

مَذاكِيرِه[١] ، قال : وهى من غُدَانَة[٢] ، هذا قول إسحاق بن زكريا اليَرْبُوعى .
وقال الحارث بن كُرْشُم : هى امرأة رِيَاح بن الأَشَلِّ الغَنَوِىِّ ، وعطرُها هو الذى أصابوه مع شَاس بن زهير حين قتله رياحُ بن الأَشَلّ .

وخالف أبو عبيدة هؤلاء كلَّهم فقال : مَنْشَم : اسمٌ وُضِع لشدَّة الحرب ، وليس ثَمَّ امرأةٌ ، وإنما ذلك كقولهم : «جَاءُوا على بَكْرة أَبِيهم»[٣] إذا جاءُوا جميعًا ، وليس ثَمَّ بَكْرة .

٣٣٨ — وأما قولهم : أَشْأَمُ من رَغيف الحَوْلَاء ؛ فإنها كانت خَبَّازةً . ومن حديثها فيما ذكر ابنُ أخى عِمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير[٤] أن هذه الخَبَّازة كانت فى بنى سعد بن تميم ، فَمَرَّتْ بخُبْزها على رأسها ، فتناول رجلٌ منهم رغيفًا ، فقالت له : والله مالكَ علىَّ حَقٌّ ، ولا استطعمتَنِى ، فبِمَ أخذتَ رغيفى ؟ ! أَمَا إنكَ ما أردتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان[٥] ، رجلٌ كانت فى جِواره ، فثار القومُ فقُتِل بينهم ألفُ إنسان[٦] .

٣٣٩ — وأما قولهم : أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عَادٍ ؛ فإنه قُدَارُ بن قُدَيْرَة ، وقُدَيْرةُ أُمُّه ، واسم أبيه سَالِف ، وهو الذى عَقَر ناقةَ صالحٍ عليه السلام ، فأهلك اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بفِعْله ثَمُودَ .

---

(١) المذاكير : الذكر وما حوله .

(٢) غدانة : حى من يربوع .

(٣) المثل فى الفاخر ٢٥ ، والعسكرى ١/٣١٦ ، والميدانى ١/١٧٦ ، والزمخشرى ٢/٤٦ .

٣٣٨ — العسكرى ١/٥٥٧ ، الميدانى ١/٣٨٢ ، الزمخشرى ١/١٨٢ ، الثمار ٣١٠ .

(٤) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة ، وهو من أحفاد جرير الشاعر ، وكان النحويون فى البصرة يأخذون اللغة عنه ، وله أخبار ، وتوفى عام ٢٣٩ ﻫ .

(٥) فى الأصل «إلا أبت فلان» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، وفى م «أبا فلان» .

(٦) سائر النسخ «ألف رجل» .

٣٣٩ — البكرى ٣٦٣ ، العسكرى ١/٥٥٨ ، الميدانى ١/٣٧٩ ، الزمخشرى ١/١٧٦ ، الثمار ٧٩ .

٣٤٠ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من الزُّمَّاح ؛ فإن هذا مثلٌ من أَمثال أَهل يَثْرب . والزُّمَّاح : اسم طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دُور بنى خَطْمة من الأَوْس ، ثم بنى معاوية كلَّ عام أَيامَ الثَّمَر والتَّمْر ، فيُصيب طُعْمًا فى مَرَابِدهم ، ولا يَتَعَرَّض أحدٌ له ، فإذا استوفى حاجتَه من التَّمْر طار ولم يَعُد إلى العام المقبل . وقيل : إنه كان يقع على آطَام يَثْرب ويَصيح : خَرِّبْ خَرِّبْ ، فجاء لعادته عامًا فرماه رجلٌ منهم بسهم فقتله ، ثم قَسَم لحمَه فى الجيران ، فما امتنع من أخذه أَحدٌ إلا رِفَاعةَ بن يَسار ، فإنه قبض يدَه ويَدَ بَنيه وأَهلِهِ عنه ، فلم يَحُل الحَوْلُ على مَنْ أَصاب من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو معاوية فهلَكُوا جميعًا حتى لم يَبْقَ منهم دَيَّار ؛ وقال قَيْس بن الخَطِيم الأَوْسِىُّ :

أَعَلَى العَهدِ أَصبحتْ أُمُّ عَمْرٍو ... ليتَ شِعْرِى أَم عَاقَها الزُّمَّاحُ[1] !

٣٤١ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من طَيْر العَرَاقِيب ؛ فإنه طيرُ الشُّؤْم عند العرب ، وكل طائر يُتَطَيَّر منه للإبل فهو عُرْقُوب . لأَنه يُعَرْقِبُها[2] فهذا تفسيرٌ جاء على هذه الجملة ، وزاد بعضُ أَهل اللغة فى الشرح ، فزعم أَن طيرَ العراقيب البُومُ ، وذلك أَن آخرَ ما يبقى من الجيفة يقال له : عُرْقوب ؛ وذلك أَن الجيفة إذا طُرِحَتْ تناول لَحْمَها السباعُ والطيرُ ، فتبقى العظامُ فينقضُّ البُومُ عليها بالليل فيحتملها ، قال : والعرب تَضرب المثلَ

٣٤٠ – العسكرى ١/٥٥٨ ، الميدانى ١/٣٩٠ ، الزمخشرى ١/١٧٨ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

(١) البيت فى ملحق ديوانه ١٦٤ ، واللسان والتاج (زمح) .

٣٤١ – العسكرى ١/٥٥٨ ، الميدانى ١/٣٨٣ ، الزمخشرى ١/١٨٢ ، اللسان (عرقب) الثمار ٤٥٢ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

بالعُرقوب فى الشر ، فمن ذلك قولهم : « شَرٌّ ما أَلْجئتَ إليه مُخُّ عُرْقُوب »[١] و « مَرَّ بنا يومٌ أَقصَرُ من عُرْقُوب القطاة »[٢] .

٣٤٢ — وأما قولهم : أَشْأَم من الأَخْيَل ؛ فإنه الشِّقِرَّاق[٣] ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعيرٍ دَبِرٍ إلا خَذَل ظهرَه ، قال الفرزدق يخاطب ناقته :

إذا قَطَنًا بَلَّغْتِنيه ابنَ مُدْرِكٍ فلُقِّيتِ من طَيْرِ العَراقِيب أَخْيَلَا[٤]

ويُرْوَى : « من طَيْرِ الأَشائم أَخْيَلا » .

ويقال : بَعِيرٌ مَخْيول ، إذا وقع الأَخْيَلُ على عَجُزه فقَطَّعه ، ويسمونه مقطِّعَ الظهور ، وإذا لقى الأَخْيَلُ مسافرًا منهم تَطَيَّر به ، وأَيقن بالعَقْر فى الظَّهر إن لم يكن مَوْتٌ ، وإذا عاين أَحدٌ منهم شيئًا من طير العراقيب قالوا : أُتِيح له ابنَا عِيَانٍ ، كأَنه قد عاين القتلَ والعَقْر ، وإذا تكَهَّن كاهنُهم ، أَو زَجَرَ زاجرُ طَيْرِهم[٥] ، أَو خَطَّ خَاطُّهم فرأَى فى ذلك ما يَكره قال : ابنَا عِيان أَظْهرَا البَيَان[٦] .

٣٤٣ — وأَما قولهم : أَشْأَم من غُراب البَيْن ؛ فإنما لزمه هذا الاسم لأَن الغراب[٧] إذا بَانَ أَهلُ الدار للنُّجْعة وقَع فى موضع بيوتهم ، يتلمَّس ويَتَقَمَّم فتشاءَموا

(١) المثل فى البكرى ٣٤٣ ، والعسكرى ١/٥٤٩ ، والميدانى ١/٣٥٨ ، والزمخشرى ٢/١٣١ ، واللسان (مخخ) بروايات مخالفة .

(٢) المثل فى العسكرى ٢/١١٥ ، والميدانى ٢/١٢٨ ، والزمخشرى ١/٢٨٣ ، وروايته فيها « إبهام القطاة » .

٣٤٢ — العسكرى ١/٥٥٩ ، الميدانى ١/٣٨٣ ، الزمخشرى ١/١٧٦ ، اللسان (خيل) .

(٣) الشقراق : طائر يكون بأرض الحرم ، فى منابت النخيل ، كقدر الهدهد ، ومرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد ، والعرب تتشاءم به .

(٤) ديوانه ٧٠١ ، والمعانى الكبير ١١٨٠ ، واللسان والتاج (عرقب ، خيل) وروايته فى سائر النسخ « أشأما » .

(٥) م « أو زجر زاجرهم طيرهم » .

(٦) سائر النسخ « أسرعا البيان » .

٣٤٣ — العسكرى ١/٥٥٩ ، الميدانى ١/٣٨٣ ، الزمخشرى ١/١٨٣ ، اللسان (غرب) .

(٧) فى الأصل وسائر النسخ « لأن العرب » وما أثبته من الميدانى هو الذى يستقيم به المعنى .

به ، وتطيَّروا منه ، إذ كان لا يَعْتَرِى منازلَهم إلا إذا بَانُوا ، فسموه غرابَ البين ، ثم كرهوا إطلاقَ ذلك الاسم مخافةَ الزَّجْر والطِّيرَة ، وعلموا أنه نافذُ البَصَر ، صافى العين حتى قالوا : « أَصْفَى من عَيْن الغُراب »[١] . كما قالوا : « أَصْفَى من عَيْن الدِّيك »[٢] . وسموه الأَعورَ كنايةً ، كما كَنَوْا طِيَرةً عن الأَعمى ، فسموه أَبا بَصِير ، كما سموا المَلْدوغَ والمَنْهُوشَ السَّلِيمَ ، وكما قالوا للمَهَالك من الفيافى المَفاوِز . وهذا كثير ، ومن أَجل تشاؤُمهم بالغراب اشتقُّوا من اسمه الغُرْبَةَ ، والاغترابَ ، والغَرِيبَ ، وليس فى الأَرض بارحٌ ولا نَطيحٌ ولا قَعيدٌ ولا أَعْضَبُ[٣] ، ولا شئٌ مما يَتَشاءمون به إلا والغرابُ عندهم أَنْكَدُ منه ، ويَرَوْن أن صياحَه أَكثَرُ أَخْبارًا[٤] ، وأَن الزجرَ فيه أَعمّ ، قال عنترة :

خَرِقُ الجَناحِ كأَن لَحْيَىْ رأْسِه ... جَلَمانِ بالأَخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ[٥]

وقال آخر :

وصاحَ غرابٌ فوق أَعْوَادِ بَانَةٍ ... بأَخبار أَحبابِى فقَسَّمنى الْفِكَرُ[٦]
فقلت : غرابٌ باغترابٍ وبَانَةٌ ... بِبَيْن النَّوَى تلك العِيافَةُ والزَّجْرُ
وهَبَّتْ جَنُوبٌ باجتنابِىَ منهمُ ... وهاجت صَبًا قلت : الصَّبابَةُ والهَجْرُ

---

(١) المثل فى العسكرى ١/٥٦٧ ، والميدانى ١/٤١٧ ، والزمخشرى ١/٢١٠ .

(٢) المثل فى العسكرى ١/٥٦٧ ، والميدانى ١/٤١٧ ، والزمخشرى ١/٢١٠ .

(٣) البارح : مامر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به ، وضده السانح ، وهو ما مر من يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به . والنطيح والناطح : ما يستقبلك ويأتيك من أمامك من الطير والظباء والوحش وغيرها ، مما يزجر ، وضده القعيد ، وهو ما أتاك من ورائك من ظبى أو طائر يتطير منه . والأعضب من الكباش : المكسور القرن .

(٤) فى الأصل « ويرون أن صاحبه . . . » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٨٨ .

(٦) الشعر فى الميدانى ، والثالث ساقط من ق ، وروايته فى ت ، م « باجتنابك » .

(١) وقال آخر :

أقول يوم تلاقينا وقد سَجَعَتْ حمامتان على غصنٍ من البانِ
الان أَعلمُ أن الغُصْنَ لى غُصَصٌ وأنما البانُ بَيْنٌ عاجلٌ دانِ
فقمتُ تخفضنى أرضٌ وترفعنى حتى ونيتُ وهدّ السّيرُ أركانى (١)

وقال آخر :

تغنّى الطائران ببين سلمى على غصنين من غَرَبٍ وبانِ (٢)
فكان البانُ أن بانت سُلَيْمَى وفى الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دانِ

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لا يتغيّر (٣) ، بل قد يَزْجرون من الطير غيرَ الغراب على طريقين ، أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم ، والآخر على طريق التفاؤل ، قال الشاعر :

وقالوا : تغنّى هُدْهُدٌ فوقَ بانةٍ فقلت : هُدًى نَغْدُو به ونَرُوحُ (٤)
وقالوا : دَمٌ دامت مودّةُ بَيْننا وطَلْحٌ فنِيلَتْ والمطِىُّ طُلُوحُ
وقالوا : عُقَابٌ قلت : عُقْبَى من النَّوَى دَنَتْ بعد هَجْرٍ منهمُ ونُزُوحُ
وقالوا : حَمامٌ ، قلت : حُمَّ لقاؤُها وعادت لنا ريحُ الوِصال تَفُوحُ

(٥) وقال آخر :

وقالوا : حَمَامٌ قلت حُمَّ لقاؤُها وعاد لنا حلوُ الشباب المُحَبَّبُ (٥)

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى المحاسن والمساوى ٢/١٦ دون نسبة .
(٢) من قصيدة سوار بن المضرب ، الأصمعية (٩١) وهما ثلاثة فى الوحشيات ١٨٣ بنسبتها لجحدر اللص ، والثالث مع آخر فى الحيوان ٣/٤٤٠ ، وهما فى المحاسن والمساوى ٢/١٦ ، والمعانى الكبير ٢٦٤ لسوار . وانظر السمط ٦١٧ .
(٣) ت ، ق « لا يتغيرون » .
(٤) الشعر فى المحاسن والمساوى ٢/١٧ ، والحيوان ٣/٤٤٦ ، والمعانى الكبير ٢٦٥ دون نسبة ، والثالث ساقط من سائر النسخ .
(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ .

فهذا إلى الشاعر ، لأنه إن شاءَ جَعل العُقَابَ عُقْبَى خَيْرٍ ، وإن شاءَ جعلَها عِقَابًا ، وإن شاءَ جَعل الحَمام حِمَامًا ، وإن شاءَ قال : قد حُمَّ فِراقُه[١] ، والهُدْهُد هُدًى وهَدِيَّة ، والحُبَارَى حبورٌ وحَبْرَة ، والبَانُ بَيَانٌ يلوح ، والدَّوْم دَوامٌ للعَهد ، كما صار الصَّبا عنده صَبابة ، والجَنُوب اجتنابًا ، والصُّرَدُ تَصْريدًا[٢] ، إلا أَن أَحدًا منهم لم يَزْجُر فى الغراب شيئًا من الخير ، هذا قول أَصحاب اللغة . وذكر بعض أَصحاب المعانى أَن نَعِيبَ الغُراب يُتَطَيَّر منه ، ونَغيقَه يُتَفَاءَل به ، وأَنشد قولَ جرير :

إن الغرابَ بِما كَرِهْتُ لَمولَعٌ   بنَوَى الأَحبَّةِ دائمُ التَّشْحَاجِ[٣]
ليت الغرابَ غداةَ يَنْعَبُ دائمًا   كان الغرابُ مقطَّعَ الأَوداجِ

وقال عمر بن أَبى ربيعة :

نَعَب الغرابُ بَبيْنِ ذات الدُّملُجِ   ليت الغرابَ ببَيْنِهم لم يَشْحَجِ[٤]

ثم أَنشدوا فى النَّغِيق :

تركنا الطيرَ عاكفةً عليه   وللغِربان من شِبَعٍ نَغِيقُ[٥]

قال : ويقال : نَغَق الغرابُ يَنْغَق نَغِيقًا . إذا قال : غِيقْ[٦] ، فيقال عندها : نَغَق بخير ، ونَعَّبَ تَنْعِيبًا[٧] ، إذا قال : غَاقْ[٨] ، فيقال عندها : نَعَّب ببَيْن[٩] قال : ومنهم من يقول : نَغَق ببَيْن . [١٠] وزُهَيْر منهم[١٠] ، وأَنشد فى ذلك :

---

(١) سائر النسخ « حم اللقاء » وهو موافق لما فى الميدانى .

(٢) م « والطرد تطريداً » وهو تحريف .

(٣) ديوانه ٨٩ .

(٤) البيت مطلع قصيدة له فى ديوانه ٤٨٧ (ط المكتبة التجارية ١٩٦٥) .

(٥) البيت فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

(٦) سائر النسخ « غيق ، غيق » . (٧) سائر النسخ « نعب نعيباً » .

(٨) سائر النسخ « غاق ، غاق » . (٩) سائر النسخ « نعب بشر » .

(١٠ – ١٠) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

أَلْقَى فِرَاقُهُمُ فى المُقْلَتَيْن قَذًى   أمسى بذاك غرابُ البَيْن قد نَعَقَا(١)

وقال مَن احْتَجَّ للغراب : العربُ قد تَتَيَمَّنُ بالغراب فتقول : «هم فى خيرٍ لا يَطِيرُ غُرابُه »(٢) أى يقع الغرابُ فلا يُنفَّر لكثرة ما عندهم ، فلولا تيمُّنهم به لكانوا يُنفِّرونه ، فقال المدافعون لهذا القول : الغراب فى هذا المثل : السَّواد ، واحتجُّوا بقول النابغة :

ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وقَدٍّ سُــورَةٌ   فى المجد ليس غرابُها بمُطَارِ(٣)

أى أنَّ مَنْ عَرض لهم لم يُمْكِنْه أن يُنَفِّرَ سَوَادَهم ، لعِزِّهم وكثرتهم(٤) .

٣٤٤ ـ وأما قولهم : أَشْأَمُ من وَرْقَاء؛ فإنهم يعنون الناقةَ ، وربما نَفَرت فذهبت فى الأَرض ، وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسمُ بن سلام ، ولم يقل فيه أكثرَ من هذا .

٣٤٥ ـ وأما قولهم : أَشْأَم من زُحَلَ ؛ فمن قول الشاعر :

وأكذبُ من عُرْقُوبِ يَثْرِبَ لَهْجَةً   وأَبْيَنُ شُؤْمًا فى الكواكب من زُحَلْ(٥)

٣٤٦ ـ ٣٤٨ ـ وأما قولهم : أَشَمُّ من نَعَامةٍ ، وأَشَمُّ من ذئبٍ ، وأَشَمُّ من ذَرَّةٍ ؛

---

(١) ديوانه ٤١ ، وروايته فيه :

فعد عما ترى إذ فات مطلبه   أمسى بذاك غراب البين قد نعقا

(٢) المثل فى البكرى ٣٧٢ ، والميدانى ٢/٣٩٣ ، والزمخشرى ٢/٣٩٩ .

(٣) من قصيدة له فى ديوانه ٣٥ ، وشعراء النصرانية ٦٧٥ ، والحيوان ٣/٤٢٤ ، والمعانى الكبير ٢٥٧ ،وروايته فى الأصل «ولأهل حراب وزيد» وما أثبته من سائر النسخ موافق لما فى شعراء النصرانية والحيوان والمعانى الكبير (٤) ت ، ق «لبرهم» .

٣٤٤ ـ العسكرى ١/٥٥٩ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٧٨ ، اللسان (ورق) .

٣٤٥ ـ العسكرى ١/٥٥٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٥) الشطر الثانى فى العسكرى دون نسبة .

٣٤٦ ـ العسكرى ١/٥٦٠ ،الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، الثمار ٤٤٤ ، اللسان (نعم) .

٣٤٧ ـ العسكرى ١/٥٦٠ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٧ .

٣٤٨ ـ العسكرى ١/٥٦٠ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، الثمار ٤٣٧ ، الحيوان ٤/٤٠٢ .

فلأن الرَّأْلَ يَشَمُّ ريحَ أبيه وأمه[١] ، وريحَ السَّبُع والإنسان من مكان بعيد . وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعرابَ عن الظَّلِيم ، هل يَسْمع ؟ فقالوا : لا ، ولكنه يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى سَمْع ، قالوا : وإنَّما لُقِّبَ بَيْهَس بنَعَامة[٢] ؛ لأنه كان شديدَ الصَّمَمِ مَائقًا[٣] . والذئبُ يَشَمُّ ويَسْتَرْوِح من مِيل وأكثرَ من مِيل . والذَّرَّة تَشَمُّ ما ليس له ريحٌ مما لو وضعتَه على أنفك لم تجد له رائحةً ولو اسْتَقْصَيْتَ الشَّمَّ ، كرِجْل الجرادة تَنْبُذها من يدك في موضعٍ لم تَرَ فيه ذَرَّةً قطُّ ، فلا تلبث أن ترى الذرَّ إليها كالخَيْط المَمْدود . [٤]وقال صاحب المنطق : أنفُ الوَحْش أصدقُ من عينه ، فهو يسمع من مسافة قريبة ، ويَشَمُّ من مسافةٍ أضعافِ تلك ، تأتيه به الرِّيح[٤] .

٣٤٩ ـ وأما قولهم : أَشَمُّ من هِقْلٍ ؛ فهو الظَّلِيم .

٣٥٠ ، ٣٥١ ـ وأما قولهم : أَشْهَرُ من فَلَق الصُّبْح ؛ فقد يقال أيضًا : « من فَرَق الصبح » .

٣٥٢ ـ وأما قولهم : أَشْهَرُ من فارس الأَبْلَق ، فإن العامة تقول : أَشْهَر من الفرس الأَبْلَق .

---

(١) الرأل بفتح فسكون : ولد النعام .

(٢) بيهس بن هلال بن خلف بن جمحة ، لقب بنعامة لطوله ، وكان أهوج ، وكان على هوجه شاعراً مجيداً .

(٣) كلمة "مائقاً" ساقطة من سائر النسخ . والمائق : الأحمق ، من الموق ، وهو الحمق .

(٤ ـ ٤) ساقط من سائر النسخ .

٣٤٩ ـ العسكري ١/٥٦١ ، الميداني ١/٣٩١ ، الزمخشري ١/١٩٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٥٠ ـ العسكري ١/٥٦١ ، الميداني ١/٣٨٥ ، الزمخشري ١/١٩٩ ، اللسان (فلق) .

٣٥١ ـ العسكري ١/٥٦١ ، الميداني ١/٣٨٥ ، الزمخشري ١/١٩٩ ، اللسان (فلق) .

٣٥٢ ـ العسكري ١/٥٦١ ، الميداني ١/٣٧٩ ، الزمخشري ١/١٩٩ ، الثمار ٣٦٠ .

٣٥٣ - وأما قولهم : أَشْبَه به من التَّمْرة بالتَّمْرة ؛ ففيه حديث ، وهو أن عُبَيْدَ الله بن زياد بن ظَبْيَان أَحَدَ بنى تَيْم اللَّات بن ثَعْلبة دَخل على عبد الملك ابن مروان ، وكان أَحَدَ فُتَّاك العرب فى الإسلام ، وهو الذى اجْتَزَّ رأْس مُصْعَب ابن الزُّبَيْر فدَخل به على عبد الملك بن مروان ، وأَلقاه بين يديه ، فسجد عبدُ الملك ، فكان يقول بعد ذلك : ما رأيتُ أَعجزَ مِنِّى أَلَّا أَكونَ قتلتُ عبدَ الملك ، فأَكونَ قد جمعتُ بين قَتْلى ملكَ العراق وملِكَ الشام فى يوم واحد ، وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قَتْله مُصْعَبًا ، فبَرِم به . فجَعل له كرسيًّا يجلس عليه[(١)] . فدخل يومًا وسُوَيْدُ بن مَنْجُوف السَّدُوسى جالسٌ على السرير مع عبد الملك، فجلس على الكرسى مُغْضَبًا ، فقال له عبد الملك : يا عُبَيْدَ الله ،بلغنى أنك لا تشبه أَباك، فقال : لَأَنَا أَشبهُ بأَبى من التَّمرةِ بالتمرة ، والبَيْضةِ بالبيضة ، والماءِ بالماء ، ولكنِّى أُخبرك يا أَميرَ المؤْمنين عَمَّن[(٢)] لا يُشْبه أَباه ، مَنْ[(٢)] لم تُنْضِجْه الأَرحام ، ولم يُولَد لتَمام ، ولم يُشْبه الأَخوالَ والأَعمام ، قال : ومَنْ ذاك ؟ قال : سُوَيْد بن مَنْجُوف ، فقال عبد الملك : يا سُوَيْد ، أَكذلكَ أَنتَ ؟ قال : إنه لَيُقال ذلك ، وإنما عَرَّض بعبد الملك ، لأَنه وُلد لسبعة أَشهر ، فلما خرجا قال له عُبَيْدُ الله : والله يا بنَ عَمِّ ، ما يَسُرُّنى بحِلْمك علىَّ حُمْرُ النَّعَم فقال له سُوَيْد : وأَنا والله ما يَسرنى بجوابك إياه سُودُ النَّعَم[(٣)].

---

٣٥٣ - العسكرى ١/٥٦١ ، الميدانى ١/٣٨٦ ، الزمخشرى ١/١٨٨ .

(١) فى الأصل « فجعل له شيئاً يجلس عليه » وما أثبته من سائر النسخ والميدانى .

(٢ - ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) البعير الأحمر : الذى لم يخالط حمرته شىء ، وهو أصبر الإبل على الهواجر ، وأعزها على العربى ، وانظر الخبر فى البيان ١/٣٢٦ ، وانظر فى قوة السود من الحيوان كتاب الحيوان للجاحظ ١/٢٦٢ ، ٢/٧٩ .

٣٥٤ - وأما قولهم : أَشْجَع من لَيْث عِفِرِّين ؛ فزعم الأَصمعى أنه دابة مثل الحِرْباء ، تتعرض للراكب ، وتضرب بذَنَبها ، وزعم الجاحظ أنه ضَرْبٌ من العَنَاكب يَصيد الذباب صَيْدَ الفُهود ، وهو الذى يسمَّى اللَّيْثَ ، وله سِتُّ عيون ، فإذا رأى الذبابةَ لَطِئَ بالأَرض ، وسَكَّنَ أطرافَه ، ومتى وثَب لم يُخْطِئ .

٣٥٥ - وأما قولهم : أَشْرَهُ من الأَسد ؛ فإنه يَبْتَلع البَضْعَةَ العظيمة من غير مَضْغ ، وكذلك الحَيَّة ، لأَنهما واثقان بسهولة المَدْخل ، وسَعة المَجْرَى .

٣٥٦ - وأما قولهم : أَشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَلَ ؛ فلأَنها رأت القمرَ طالعًا فَعَوتْ إليه تظنُّه رغيفًا لاستدارته[١] .

٣٥٧ - وأما قولهم : أَشْبَقُ من حُبَّى ؛ فإنها امرأَةٌ مَدَنِيَّة كانت مِزْوَاجًا ، فتزوجت على كِبَر سنِّها فَتًى يقال له : ابن أُمِّ كِلاب ، فقام ابنٌ لها كَهْلٌ ، فمشى إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة فقال : إن أُمِّى السفيهة[٢] ، على كِبَر سِنِّها وسِنِّى ، تزوجت شابًّا مُقْتَبِلَ الشباب ، حديثَ السِّن[٣] ، فصَيَّرَتْنى ونفسَها حديثًا[٤] ، فاستحضرها مروانُ وابنَها . فلم تَكْتَرِثْ لقوله ، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت : يا بَرْذَعَةَ الحمار ، أَرأَيْتَ ذلك الشابَّ المَقدودَ

---

٣٥٤ - العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/١٩١ ، الثمار ٣٨١ ، اللسان (عفر) .

٣٥٥ - العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى١/٣٨٦ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، الثمار ٣٨٤ .

٣٥٦ - العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٦ ، الزمخشرى ١/٢٠٠ ، اللسان (حمل) .

(١) ق « فظنته رغيفاً لاستدارته فعوت إليه » .

٣٥٧ - العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٧ ، الزمخشرى ١/١٨٥ .

(٢) ت ، ق « إن أمى الشقية » .

(٣) فى الأصل « مقتبل السن » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « أحدوثة » .

العَنطْنَط[١] ، والله لَيَصْرَعَنَّ أمَّك بين الباب والطَّاق فَلَيَشْفِيَنَّ غَلِيلَها ، ولَتَخْرُجَنَّ نَفْسُها دونه ، ولَوَدِدْتُ أنه ضَبٌّ وأنا ضُبَيْبَتُهُ ، وقد وَجَدْنا خَلاءً[٢] ، فانتشر هذا الكلامُ عنها ، فضُرِبت بها الأَمثال ، فمِمَّن ضَرب فى الشعر المثلَ بها هُدْبَةُ بن خَشْرَم فقال[٣] :

فما وَجَدَتْ وَجْدِى بها أُمُّ واحِدٍ ولا وَجْدَ حُبَّى بابن أُمِّ كِلابِ[٤]
رأته غليظَ السـاعدَيْن عَنَطْنَطًا كما انبعثتْ من قوة وشـباب

[٥]وكان نساءُ المدينة يسمين حُبَّى حَوَّاءَ أمَّ البَشر، لأنها عَلَّمَتْهُنَّ ضروبًا من هَيْئات الجماع ، ولَقَّبَت كلَّ هيئة منها بلَقب ، منها القَبْع والغَرْبلة والنَّخِير والرَّهْز[٦] ، فذكر الهيثمُ بن عَدِىٍّ أنها زَوَّجت بنتًا لها من رجل ، ثم زارتها وقالت : كيف تَرَيْنَ زوجَك يا بُنَيَّة ؟ فقالت : خيرَ زَوْجٍ يا أُمَّه ، أَحسنَ الناس خَلْقًا وخُلُقًا ، وأَوسعَهم رَحْلًا وصَدْرًا ، يَملأُ بَيْتِى خَيْرًا ، وحِرِى أَيْرًا ، إلا أنه يكلِّفنى أمرًا ، قد ضِقْتُ به صَدْرًا ، قالت : وما هو ؟ قالت : يقول عند نزول شَهوته وشهوتى : انْخِرِى تَحْتِى ، فقالت : وهل يطيب نَيْكٌ بغير رَهْزٍ ونَخِير؟ ! جاريتى حُرَّةٌ إن لم يكن أَبوك قد قدم من سفرٍ وأنا على سَطْحٍ مشرفةٌ على مِرْبَدِ إبلِ الصَّدقة، وكلُّ بعير هناك قد عُقِل بعِقَالَيْن عِقَالَيْن ، فصَرَعنى أَبوك، ورَفع رجلىَّ فطَعننى طعنةً نَخَرْتُ لها

(١) ت ، ق « المدودن » ، وهو تحريف .

(٢) رويت هذه العبارة شعراً لها فى المعانى الكبير ٦٤٥ ، وهو :

وددت بأنه ضب وأنى ضبيبة كدية وجدت خلاء

(٣) فى الأصل « هدبة بن الخفشر » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٤) الأول له فى اللسان والتاج (حبب) وهما فى العسكرى ١/٥٦٣ بنسبتهما إلى ابن هرمة ، والميدانى ١/٣٨٧ ، والزمخشرى ١/١٨٦ بنسبتهما إلى هدبة بن خشرم .

(٥) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٦) الرهز بفتح فسكون : حركة الرجل والمرأة عند الجماع . والنخير : صوت الأنف .

نَخْرةً نَفَرتْ منها إبلُ الصدقة ، فقطَّعتْ عُقُلَها وتفرَّقت ، فما أَخذ منها بعيران بطريق ، فصار ذلك أَولَ شيءٍ نُقِم على عثمان ، وما كان له فى ذلك ذَنْبٌ ، الزوجُ طَعَن ، والزوجةُ نَخَرت ، والإبل نَفَرت ، فما ذَنْبُه ؟ !

٣٥٨ ـ وأَما قولهم : أَشْرَدُ من خَفَيْدَد ؛ فهو الظَّليم ، قال الشاعر :

وهم تركوكَ أَسْلَحَ من حُبَارَى   وهم تركوك أَشْرَدَ من نَعَامِ[1]

ويروى فى شعرِ شاعرٍ آخر :

* وهم تركوكَ أَشردَ من ظَلِيمِ *

٣٥٩ ـ وأَما قولهم : أَشْرَدُ من وَرَلٍ ؛ فهو دابة تشبه الضبَّ ، ويقال أَيضًا : « أَشْرَدُ من وَرَل الحَضِيض » وذلك أَنه إذا رأَى الإنسان مَرَّ فى الأَرض لم يَرُدَّه شىء .

٣٦٠ ـ وأَما قولهم : أَشْكَرُ من بَرْوَقَة ؛ فلأَنها شَجرةٌ تَخْضَرُّ من غير مطر ، بل تَنْبت بالسحاب إذا نَشَأَ .

٣٦١ ـ وأَما قولهم : أَشْكَر من كَلْب ؛ فقد يقولون أَيضًا : « أَصَحُّ رِعايةً من كلب » و « أَحسنُ حِفَاظًا من كلب » ، وقد طابقهم صاحبُ المنطق[2] فى نَعْته فقال : خاصيَّةُ الكلب أَن يُحِبَّ مَنْ يُحسن إليه وَيَودَّه ، ويُطيعه ويَحفظَه ، ويُفرِغَ وُسْعَه على الحراسة طَبْعًا لا تَكلُّفًا ، ويَقتفِى الآثار ، وإذا

---

٣٥٨ ـ العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٥ .

(١) البيت من قصيدة لأوس بن غلفاء الهجيمى يهجو يزيد بن الصعق الكلابى ، وهى الأصمعية ٨٩ ، ومع آخرين فى اللسان (لقم) وطبقات ابن سلام ١٤٠ ورواية الشطر الثانى فيهما وفى م « رأت صقراً وأشرد من نعام » .

٣٥٩ ـ العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ .

٣٦٠ ـ العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، اللسان (برق) .

٣٦١ ـ العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٢) المراد بصاحب المنطق أرسطو ، الفيلسوف اليونانى الأشهر ، وله كتاب فى الحيوان .

شَمَّ البولَ عرفه ، له كان أو لغيره ، ومن طباعه التَرَضِّى والبَصْبَصَة والهَشَاشة إلى مَنْ عرفه[١] ، وليس فى الحيوان أشدُّ حُبًّا لربِّه منه ، ولا أحسنُ طاعةً ، وليس شئٌ عنده آثَرَ من إقبال صاحبه إليه بوَجْهٍ طَلْق .

وقد نَعت الكلبَ بعضُ البلغاء بنعتٍ مناسبٍ لنَعْت صاحب المَنْطِق ، ذَكر محمد بن حَرْب أنه دخل على العَتَّابى بالمَحْرم[٢] ، فرآه على حَصِير بلا تُكَأَة ، وبين يديه شراب فى إناء ، وكلبٌ رابض بالفِناء ، يشرب كأسًا ويُولِغُه أخرى ، قال : فقلت له : ما أردتَ بما اخترتَ ؟ فقال : اسْمَعْ ، إنه يَكُفُّ عنى أذاه ، ويمنعنى أذى سِواه ، ويَشْكر قَلِيلِى ، ويَحفظ مَبِيتى ومَقِيلِى ، فهو من بين الحيوان خَلِيلِى ، فقال ابن حرب : فتَمَنَّيتُ واللهِ أن أكون كلبًا له ، لأحوزَ هذا النعتَ منه .

٣٦٢ ، ٣٦٣ — وأما قولهم : أَشْرَدُ من وافد البَرَاجِم ، وأَشْقَى من وافد البَرَاجِم ؛ فرجلٌ من تَميم ، ثُمَّ من البَراجِم ، يقال له : عَمَّار . ومن قصة هذا المثل أن أَسْعَدَ بن المنذِر كان مُسْتَرْضَعًا فى بَنِى دارِم ، فانصرف ذاتَ يوم من صَيْده وهو ثَمِلٌ يَعْبث كما تَعْبَث الملوك ، فرماه رجل من بنى دارم بسهم فتَلَف منه ، فغزاهم عمرُو بن هندٍ الملكُ طالبًا بثأر أخيه أَسْعد فى يوم قِضَّةَ وأُوَارَة[٣] ، فأَثْخَن فيهم ، ثم حَلَف لَيَحْرِقَنَّ مائةً منهم ، فأخذ تسعةً وتسعين

---

(١) البصبصة : تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً ، والهشاشة : الارتياح والخفة للمعروف .

(٢) أبو عبد الله محمد بن حرب الخولانى الحمصى ، من حفاظ الحديث الثقات ، ولى قضاء دمشق ، وتوفى عام ١٩٤ هـ .

وأبوعمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى ، العتابى ، كاتب حسن الترسل ، وشاعر مجيد، يسلك طريقة النابغة ، وهو من أهل الشام ، كان ينزل قنسرين ، وسكن بغداد فمدح هارون الرشيد وآخرين ، كما مدح البرامكة ، وتوفى عام ٢٢٠ هـ .

٣٦٢ — العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٦٣ — العسكرى ١/٥٦٤ ، الثمار ١٠٧ ، اللسان (برجم) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٣) قضة : موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، وسمى يوم قضة ، وأوارة : اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع الذى حرق فيه عمرو بن هند بنى تميم .

فقذفهم في النار ، وبَثَّ الرجالَ فى طلب واحد منهم يَبَرُّ به قَسَمَه فلم يجدوه ، فمَرَّ رجلٌ من البراجم فاشْتَمَّ رائحةَ الشِّواء من لحوم الناس ، فظن أن المَلِكَ اتَّخذ طعامًا ، فعَدَل إليه ليَرْزأ منه[١] ، فقيل له : مِمَّنْ أنتَ ؟ قال : من البَرَاجِم ، فقال المَلِك : « إن الشقيَّ وافدُ البَرَاجِم »[٢] فذهبت مثلا ، وألقاه فى النار ، فسَمَّت العربُ عمرو بن هند مُحَرِّقًا لذلك ، وضربت المثلَ ببنى تَمِيم فى الطمع وحُبِّ الطعام ، لطَمَع البُرْجُمِيِّ فى الأَكْل .

٣٦٤ ، ٣٦٥ — وأما قولهم : أَشقَى من رَاعِى بَهْمٍ ثَمانِين ، وأَشْغَلُ من مُرْضِع بَهْمٍ ثمانين ؛ فقد مَرَّ تفسيرُهما فى الباب السادس[٣] .

٣٦٦ ، ٣٦٧ — وأما قولهم : أَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن ، وأَشَحُّ من ذاتِ النِّحْيَيْن ؛ فيجىء تفسيرُهما فى الباب الخامس والعشرين[٤] .

٣٦٨ — وأما قولهم : أَشْعَثُ من قَتَادة ؛ فهى شجرةٌ شديدة الشوْك[٥] .

٣٦٩ — وأما قولهم : أَشَدُّ من لُقْمانَ العَادِيّ ؛ فيَزْعمون أنه كان يحفر لإبله حيثما بَدَا له ، إلا الصَّمَّانَ والدَّهْناءَ ، فإنهما غَلَبتاه لصلابتهما[٦] .

---

(١) يرزأ منه : يصيب منه شيئاً .

(٢) المثل فى البكرى ٣٥٩ ، والعسكرى ١/١٢١ ، والميدانى ١/٩ ، والزمخشرى ١/٤٠٥ ، واللسان (برجم) ومعجم البلدان لياقوت (أوارة) .

٣٦٤ — العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ .

٣٦٥ — العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٩١ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، وروايته فى سائر النسخ « أشغل من راعى بهم ثمانين » .

(٣) عند تفسير المثل « أحمق من راعى ضأن ثمانين » وهو المثل ١٣٧ .

٣٦٦ — الفاخر ٨٦ ، البكرى ٣٩٥ ، العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٧٦ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، الثمار ٢٩٣ ، اللسان (نحا) .

٣٦٧ — الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩١ ، الثمار ٢٩٣ .

(٤) عند تفسير المثل : « أنكح من خوات » وهو المثل ٦٦٦ .

٣٦٨ — العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

(٥) ت ، ق « كثيرة الشوك » .

٣٦٩ — العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٤ .

(٦) الصمان بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض صلبة ذات حجارة ، وهى متاخمة للدهناء والدهناء : موضع كله رمل .

٣٧٠ – وأَما قولهم : أَشَدُّ من الفِيل ؛ فإِن الهند تُخْبر عنه أَن شدتَه وقوتَه مجتمعتان فى نابه وخُرْطومه ، ثم زعموا أَن نَابَه قَرْنُه ، وأَن خُرْطومَه أَنْفُه ، وأَوردوا من الحُجَّة على ذلك أَن نابَيْه خَرَجا مستطيلَيْن حتى خَرَقا الحَنَك ، وخرجا أَعقَفَيْن[١] . قالوا : ودليلُنا على ذلك أَنه لا يَعَضُّ بهما كما يَعَضُّ الأَسدُ بنابه ، بل يَستعملهما كما يستعمل الثورُ قرنَه عند الغَضَب والقتال ، [٢] وأَما خُرْطُومه فهو وإن كان أَنفَه فإِنه سِلاحٌ من أَسلحته[٢] ومَقْتَلٌ من مَقَاتله أَيضًا .

٣٧١ – وأَما قولهم : أَشَدُّ من فَرَس ؛ فمن الشِّدَّة ، ويقال : من الشَّدِّ وهو العَدْو .

٣٧٢ – وأَما قولهم : أَشْأَى من فَرَس ؛ فهو من الشَّأْو ، وهو السَّبْق .

٣٧٣ – وأَما قولهم : أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا ؛ فإِنه يقال فى موضع التَفْضِيل[٣] ، ومثله قولهم : « هو أَعْلاهُم ذَا فُوقٍ »[٤] .

٣٧٤ – وأَما قولهم : أَشْرَب من الهِيم ؛ فهى الإِبل العِطاش ، قال الشاعر :

ويأْكُلُ أَكْلَ الفيلِ من بعد شِبْعِه ويَشْرب شُرْبَ الهِيم من بعد أَن يَرْوَى[٥]

---

٣٧٠ – العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٤ .

(١) الأعقف : المنحنى المعوج .

(٢ – ٢) ساقط من ق .

٣٧١ – العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٣ .

٣٧٢ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٨٥ .

٣٧٣ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، اللسان (قوس) وروايته فى سائر النسخ «أشد من قويس سهماً» وما أثبته من الأصل ، وهو موافق لما فى كتب الأمثال .

(٣) سائر النسخ « فى موضع التمدح » .

(٤) المثل فى العسكرى ١/١٧٦ ، الميدانى ٢/٣٩٤ ، الزمخشرى ٢/٣٩٦ ، اللسان (فوق) .

٣٧٤ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٥ .

(٥) البيت فى الميدانى دون نسبة .

٣٧٥ - وأما قولهم: أَشْرَبُ من رَمْل ؛ فقد قال أعرابيٌّ ووَصف حِفْظَه : كنتُ كالرَّملة ، لا يُصَبُّ عليها ماءٌ إلا نَشِفَتْه ، وقال الشاعر :

فَيَــا آكَلَ مِنْ نــارٍ ... ويا أَشْــرَبَ من رَمْلِ[1]
ويا أَبعدَ خَلْقِ اللَّـ ... ـه إن قال من الفِعْــلِ

٣٧٦ - وأَما قولهم : أَشْهَى من الخَمْر ؛ فقد يقال في مثل آخر : « كالخَمْر يُشْتَهَى شُرْبُها ، ويُخشَى صُدَاعُها »[2] ، فيُضرب مثلا لمن يُخَاف شَرُّه ، ويُشْتَهى قُرْبه ، [3] وقال الشاعر :

تَشْتَهِى قُرْبَكَ الرَّبَابُ وتَخْشَى ... قولَ واشٍ وَتَتَّقِى أَسْــمَاعَهْ
أَنتَ فى قَلْبِها مَحَلُّ شَرابٍ ... تَشتهى شُرْبَه وتَخْشَى صُدَاعَه[3]

---

٣٧٥ - العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٥ .
(١) البيتان فى الميدانى دون نسبة .
٣٧٦ - العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٩ .
(٢) المثل فى الميدانى ٢/١٥٧ .
(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ ، ولم أجد الشعر فى مرجع من المراجع التى أرجع إليها .

الباب الرابع عشر

فيما جاء فى أوله صاد ، وهو تسعة وخمسون مثلا[١]

أَصْنَعُ من سُرْفَة . أَصنع من تَنَوُّط . أَصنع من النَّحْل . أَصنع من دُود القَزّ . أَصدَقُ من قَطَاة . أَصدق ظَنًّا من أَلْمَعِىّ . أَصْفَى من الدَّمْعة . أَصفى من عَيْن الغُراب . أَصفى من عَيْن الديك . أَصفى من الماء . أَصفى من ماء المَفاصل . أَصفى من جَنَى النَّحْل . أَصفى من لُعاب الجُنْدَب . أَصفى من لُعاب الجَراد . أَصْلَبُ من الجَنْدَل . أَصلب من الحَجَر[٢] . أَصلب من الحَدِيد . أَصلب من النُّضَار . أَصلب من عُود النَّبْع . أَصْرَدُ من جَرادة . أَصرد من عَنْزٍ جَرْباء . أَصرد من عَيْن الحِرْباء . أَصرد من السَّهْم . أَصرد من خَازِقٍ وَرَقَة . أَصْعَبُ من رَدِّ الجَمُوح[٣] . أَصعب من نَقْلِ صَخْر . أَصعب من قَضْمِ قَتٍّ . أَصعب من رَدِّ الشُّخْب فى الضَّرْع . أَصعب من وُقُوفٍ على وَتَد . أَصْفَرُ من ليلة الصَّدَر . أَصْلَفُ من جَوْزٍ فى غِرَارَة[٤] . أَصْفَقُ من ظُفْر . أَصفق من وَجْه ، أَصْوَلُ من جَمَل . أَصْغَر من قُراد . أَصغر من صُؤَابَة . أَصغر من حَيَّة . أَصغر من بُلْبُل . أَصغر من صَعْوَة . أَصغر من وَصَعَة[٥] . أَصْيَدُ من لَيْثِ عِفِرِّين . أَصيد من ضَيْوَن . أَصْبَرُ من ضب .

---

(١) سائر النسخ « وهو ثمانية وخمسون مثلا » والمثل « أصبر من حمار » ساقط من سائر النسخ .

(٢) رواية المثلين فى الأصل « أصلد » وما أثبته من سائر النسخ ، وهو موافق لما فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٣) فى الأصل « أصرد » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٤) ت ، ق « أصلب من جوف فى غرارة » وهو تحريف .

(٥) رواية الثلاثة فى الأصل « أصفر » بالفاء ، وما أثبته من سائر النسخ موافق لما فى كتب الأمثال .

أَصْبَرُ من حمار. أَصبر على الذلِّ من وَتِد. أَصبر من الأَثَافِي على النار(١) أَصبر من الأَرض أَصبر من حَجَر . أَصبر من عَوْدٍ بِدَفَّيْه جُلَبٌ . أَصبر من ذِي ضَاغِط . أَصبر من جِذْل الطِّعَان . أَصَحُّ من ظَبْي . أَصح من ظَلِيم . أَصح من ذئب . أَصح من عَيْر . أَصح من عَيْرِ الفَلاة . أَصح من عَيْر أَبِي سَيَّارة . أَصح من بَيْض النعام . أَصَبُّ من المُتَمَنِّيَة .

التفسير

٣٧٧ ــ أما قولهم : أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ ، فإنها دُوَيبَّة(٢) اختلفوا في نَعْتها ، فقال اليَزِيدِيُّ : هي دويبةٌ صغيرة ، تَثْقُب الشجَرَ وتَبْنِي فيه بَيْتًا ، وقال أَبو عمرو بن العلاء : هي دُوَيبَّةٌ(٢) مثل نِصْفِ العَدَسة ، تَثْقب الشجَرَ ، ثم تَبْنِي فيه بيتًا من عِيدانٍ تجمعُها ، مثل غَزْلِ العَنْكبوت ، مُنْخَرِطًا من أسفله إلى أعلاه ، كأَنَّ زَواياه قُوِّمت على مِحَطٍّ(٣) ، وله في إحدى صفائحه بابٌ مُربَّع ، قد أُلْزِمت أَطرافُ(٤) عِيدانه من كل صَفِيحةٍ أَطرافَ(٤) عِيدان الصَّفيحة الأُخرى ، حتى كأَنها مَغْرُوَّة . وقال محمد بن حبيب : هي دُودةٌ(٥) تَنْسج على

(١) ت « من الإناء على النار » .

٣٧٧ ــ العسكرى ١/٥٨٣ ، الميدانى ١/٤١١ ، الزمخشرى ١/٢١٣ ، الحيوان ١/٢٢٠ ، اللسان (سرف) ، الثمار ٤٣٤ .

(٢ ــ ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

واليزيدى هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة ، وقيل له اليزيدى ، لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدى مؤدباً لولده فنسب إليه ، وكان صحيح الرواية ثقة صدوقاً ، وكان أحد أكابر القراء ، وكان مع ذلك أديباً شاعراً مجيداً ، وتوفى عام ٢٠٢ هـ .

(٣) م « على مخط » وهو تحريف ، والمحط والمحطة : حديدة أو خشبة يصقل بها الجلد حتى يلين ويبرق .

(٤ ــ ٤) ساقط من ت ، ق ، وفى الأصل « قد ألزمت أطراف عيدانه من كل عيدان » وما أثبته من م موافق لما فى الميدانى .

(٥) سائر النسخ « دويبة » .

نفسها بيتًا ، فهو ناوُوسُها حقًّا ، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِض هذا البيتُ لم تُوجَد الدودةُ فيه حَيَّةً أَصْلًا ، وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادةً ، فزعم أن الناس فى أول الدهر كانوا يَتعلَّمون الحِيَلَ من أفعال البهائم ؛ تعلَّموا من السُّرْفة بناءَ النَّوَاويس على مَوْتاهم[1] ، وأنها فى خَرْطِ وشَكْلِ كبَيْت السُّرْفة ، ويقال : وادٍ سَرِفٌ ، وأَرْضٌ سَرِفَةٌ ، وسُرِفَت الشجرةُ ، إذا أصابتها السُّرْفَة ، ويقال أيضًا : « أَصْنَعُ من سُرَف »[2] .

٣٧٨ – وأما قولهم : أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ ؛ فإنه طائر يُركِّب عُشَّه تركيبًا بين عودَيْن من أعواد الشجرة ، فيَنسجه كقارورة الدُّهن ، ضيقَ الفم ، واسعَ الداخل ، فيُودِعه بيضَه ، فلا يُوصَل إليه حتى تَدْخل اليد فيه إلى المِعْصَم .

٣٧٩ – وأما قولهم : أَصْنَعُ من نَحْل ؛ فلمَا فيه من النِّيقة فى عمل العَسَل[3] ، قال الشاعر :

فجاءَ بمَزْجٍ لم يَرَ الناسُ مثلَه هو الضَّحْكُ إلا أنه عَمَلُ النَّحْلِ[4]

٣٨٠ – وأما قولهم : أَصْدَقُ من قَطَاة ؛ فلأن لها صوتًا واحدًا ، لا تُغيِّره ، وصوتُها حكايةٌ[(٥] لاسمها ، تقول : قَطَاقَطَا ، ولذلك تُسمِّيها العربُ الصَّدُوقَ ، وكذلك قولهم : « أَنسَبُ[٥)] من قَطَاة » لأنها إذا صَوَّتَت عُرِفَت ، [(٦] وفى كتاب العين أن صوت القَطاة القَطْقَطَة ، ومَشْيُها يسمَّى الاقْطِيطَاءَ[٦)] .

---

(١) سائر النسخ « إحداث بناء النواويس » والنواويس : جمع ناووس ، وهو مقبرة النصارى .
(٢) المثل ساقط من م .
٣٧٨ – العسكرى ١/٥٨٣ ، الميدانى ١/٤١١ ، الزمخشرى ١/٢١٢ ، الحيوان ٧/١٠ .
٣٧٩ – العسكرى ١/٥٨٣ ، الميدانى ١/٤١١ ، الزمخشرى ١/٢١٢ .
(٣) يقال : تنوق فى الأمر وتأنق فيه ، إذا جوده وبالغ فيه ، والاسم منه : النيقة .
(٤) البيت لأبى ذؤيب ، ديوان الهذليين ١/٤٢ ، والمعانى الكبير ٦١٩ ، واللسان والتاج (ضحك) .
٣٨٠ – العسكرى ١/٥٨٤ ، الميدانى ١/٤١٢ ، الزمخشرى ١/٢٠٦ ، الحيوان ٥/٥٧٣ ، اللسان (قطا) ، الثمار ٤٨٢ .
(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ ، وانظر المثل ٦٦١ .
(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

٣٨١ – وأما قولهم : أَصْدَقُ ظَنًّا من أَلْمَعِيٍّ ؛ فهو الذى يَظن الظنّ فلا يُخْطئ ، قالوا : واشتقاقُه من لَمَعانِ النار وتَوَقُّدِها ، قالوا : واللَّوْذَعِيُّ أيضًا مثل الأَلْمَعِيّ ، واشتقاقه من لَذْع النار ، والأَحْوَذِيُّ : القَطَّاع الأُمُور ، والأَحْوَزِيّ : الجامع لما شَذَّ .

٣٨٢ – وأما قولهم : أَصْفَى من ماء المَفَاصِل ؛ فهو جمع المَفْصِل بين جبلَيْن(١) .

٣٨٣ – وأما قولهم : أَصْفَى من جَنَى النَّحْل ؛ فهو العَسَل ، وهو المَزْج والأَرْى ، والضَّحْك ، والضَّرب أيضًا .

٣٨٤ – وأما قولهم : أَصْفَى من لُعَاب الجَراد ؛ فمأْخوذٌ من قول الأخطل :

إذا ما نَدِيمِى عَلَّنِى ثم عَلَّنِى ... ثلاثَ زُجَاجَاتٍ لهنَّ هَدِيرُ(٢)
عُقَارًا كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفًا كأَنَّه ... لُعابُ جرادٍ بالفلاة يَطِيرُ

٣٨١ – العسكرى ١/٥٨٤ ، الميدانى ١/٤١٨ ، الزمخشرى ١/٢٠٥ .
٣٨٢ – العسكرى ١/٥٨٤ ، الميدانى١/٤١٢ ، الزمخشرى ١/٢١٠ ، اللسان (فصل) الثمار ٥٦١ .

(١) فى الأصل « فهو الفصل بين الجبلين » وما أثبته من سائر النسخ ، وهى رواية الميدانى والزمخشرى ، وزاد الزمخشرى فى تفسير المثل قوله : « وماؤه أصفى ماء وأرقه ، قال أبو ذؤيب :

وإن حديثاً منك لو تبذلينه ... جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها ... تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وقال كثير :

وما قرقف من أذرعات كأنها ... إذا سكبت من دنها ماء مفصل

وقيل : هو ماء اللحم الذى يجرى من المفصل ، وهو صاف جداً ، وبه تشبه الخمر فى الصفاء والصهبة ، قال أبو ذؤيب :

عقار كماء النىء ليست بخلة ... ولا خمطة يكوى الشروب شهابها »

٣٨٣ – العسكرى ١/٥٨٤ ، الميدانى ١/٤١٢ ، الزمخشرى ١/٢١٠ .
٣٨٤ – العسكرى ١/٥٨٥ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢١٠ .

(٢) الأول فى ديوانه ١٥٤ ، وبعده :

جعلت أجر الذيل منى كأننى ... عليك أمير المؤمنين أمير

وهما فى المعانى الكبير ٤٥٩ .

٣٨٥ ـ وأما قولهم: أَصْرَدُ من جَرادة، فلأَنها لا تُرَى فى الشتاء أَبدًا لقلة صَبْرها على البرد .

٣٨٦ ـ وأَما قولهم : أَصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْبَاء ،فمن الصَّرَد الذى هو البَرْد ، وذلك أَنها لا تُدْفَأُ لقلة شَعْرها ورِقَّة جِلْدها .

٣٨٧ ـ وأَما قولهم : أَصْرَدُ من عَيْن الحِرْبَاء؛ فإِن هذا المثلَ تصحيفٌ للمثل الذى قبله(١) ، إلا أَن بعضَ الناس فَسَّره على وجه مُطَّرِد ، فقال : الحِرْبَاءُ تستقبل الشمسَ أَبدًا بعينها ، تَسْتَجلب إِليها الدفءَ ، وهو مَخْلَصٌ حَسَن .

٣٨٨ ـ وأَما قولهم : أَصْرَدُ من السَّهْم ؛ فمن الصَّرَد الذى هو النُّفُوذ ، يقال : صَرِدَ السَّهْمُ صَرَدًا ، إِذا نَفَذ فى الرَّمِيَّة ، قال الشاعر :

فما بُقْيَا علىَّ تركتُمانِى ... ولكن خِفْتُمَا صَرَدَ النِّبَالِ(٢)

٣٨٩ ـ وأَما قولهم: أَصْرَدُ من خازِقٍ وَرَقَة؛ فهو السهم ، والخازق : النافذ ، (٣)ويقال فى مثل آخر : «وَقَع على خازِقٍ وَرَقَة » (٣)ويقال ذلك

٣٨٥ ـ العسكرى ١/٥٨٥ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢٠٧ ، الحيوان ٥/٥٥٢ .
٣٨٦ ـ العسكرى ١/٥٨٥ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢٠٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .
٣٨٧ ـ العسكرى ١/٥٨٥ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢٠٨ .
(١) قال الميدانى تعليقاً على هذا : «قلت إنما يكون هذا لو قيل: «عين حرباء» منكراً ، فأما إذا قالوا : «من عين الحرباء» معرفاً بالألف واللام ، ولا يقال : «عنز الجرباء» فكيف يقع التصحيف ؟ » .
٣٨٨ ـ العسكرى ١/٥٨٥ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢٠٦ .
(٢) البيت فى اللسان والتاج (صرد) بنسبته للعين المنقرى يخاطب جريراً والفرزدق ، وهو ضمن ثلاثة له فى الشعر والشعراء ٤٧٤ ، وطبقات الجمحى ٣٤٢ ، والمحاسن والمساوى ٢/٣٠١ ، والوحشيات ٦٣ ، وضمن أربعة فى الحيوان ١/٢٥٦ .
٣٨٩ ـ العسكرى ١/٥٨٦ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢٠٧ ، اللسان (خزق) وروايته فى اللسان (أنفذ) وهما سواء .
(٣ ـ ٣) ساقط من ق ، والمثل فى الزمخشرى ٢/٣٧٦ ، واللسان (خزق) .

للدَّاهى الذى يَخزِق الورقةَ من ثَقافته وضَبْطه للأَشياء ، ويقال : ما زال فلان يَخزِق علينا منذ اليوم .

٣٩٠ – وأَما قولهم : أَصْعَبُ من رَدِّ الشُّخْبِ فى الضَّرْع ،فمن قول الشاعر :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَو سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فى الضَّرْع ما قَرَى فى الحِلابِ[١]

٣٩١ – وأَما قولهم : أَصْعَبُ من وُقوف على وَتِد ؛ فمن قول الشاعر :

ولى صاحبانِ على هَامَتِى جُلُوسُهما مثلُ حَدِّ الوَتِدْ[٢]
ثقيلانِ لم يَعْرِفا خِفَّةً فهذا الزُّكَامُ وهذا الرَّمَدْ

٣٩٢ – وأَما قولهم : أَصْوَلُ من جَمَل ، فمعناه : أَعَضُّ ، يقال : صال الجملُ ، وعَقَرَةَ الكلبُ ، وفى الحديث : «إِن المعرفَة لَتَنْفَع عند الجَمَل الصَّؤُول ، والكَلْب العَقُور » ، وقال الشاعر :

ولم يَخْشَوْا مُصَاوَلَةً عليهم وتحتَ الرَّغْوة الَّلبَنُ الصَّرِيحُ[٣]

ويروى :

* ولم يَخْشَوا مَصَالتَه عليهم *[٤]

---

٣٩٠ – العسكرى ١/٥٨٦ ، الميدانى ١/٤١٣ ، الزمخشرى ١/٢٠٨ .
(١) البيت فى اللسان والتاج (حلب،علب) دون نسبة ، ومع اختلاف فى الرواية ، وروايته فى ت ، ق « فى العلاب » بالعين ، وهما روايتان .

٣٩١ – العسكرى ١/٥٨٦ ، الميدانى ١/٤١٤ ، الزمخشرى ١/٢٠٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .
(٢) الشعر فى العسكرى والميدانى دون نسبة .

٣٩٢ – العسكرى ١/٥٨٧ ، الميدانى ١/٤١٤ ، الزمخشرى ١/٢١٣ ، الثمار ٣٥٠ .
(٣) البيت فى اللسان والتاج (صول) دون نسبة،وضمن خمسة فى مجالس ثعلب ١/٨ بنسبتها إلى رجل من بنى سليم . وروايته فى سائر النسخ « مصالته » .
(٤) سائر النسخ « لصولته » .

٣٩٣ ، ٣٩٤ – وأما قولهم : أَصْبَرُ من ذى ضَاغِط ، وأَصْبَرُ من عَوْد بدَفَّيْه جُلَبُ ؛ فإن لهذين المثلين حديثًا ، وهو أن كلبًا كانت أوقعت ببنى فَزارَةَ يومَ العَاهِ قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان(١) ، فبلغ ذلك عبدَ العزيز ابن مروان ، فأظهر الشَّماتةَ ، لأَن أُمَّه كانت كَلْبية ، وهى ليلى بنت الأَصْبغ بن زَبَّان ، وكانت أُمُّ بِشْر بن مروان قُطْبَةَ بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فقال عبدُ العزيز لبشر(٢ أخيه : أَما علمتَ ما صنع أَخوالى بأَخوالك ؟ ! وأَخبره الخبرَ ، فقال بِشْر٢) : أخوالُكَ أَضْيَقُ أَسْتاهًا من ذلك ، فجاء وفدُ بنى فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما حَلَّ بهم ، ثم إن حُمَيْدَ بن بَحْدل الكَلْبى أَتاهم بعَهْدٍ من عبد الملك فى أَنه مُصَدِّق ، فسمعوا له وأَطاعوا ، فاغترَّهم فَقَتَل منهم نَيِّفًا وخمسين رجلا ، فأَعطاهم عبدُ الملك نصفَ الحَمالاتِ(٣) ، وضمن لهم النصفَ الباقى فى العام المقبل ، فانصرفوا ودَسَّ بشرُ بن مروان إليهم مالًا ليشتروا به السِّلاح والكُراع ، ويَغْزُوا كلبًا ، ففعلوا ذلك ولَقُوهم ببنات قَيْن(٤) ، فتَعَدَّوْا عليهم فى القتل ، فقام بِشْرٌ فدخل إلى عبد الملك وعبدُ العزيز عنده فقال : أَما عرفتَ ما فعل أَخوالى بأَخوالك ؟ ! وأَخبره الخَبَرَ ، فغضب عبدُ الملك لإخْفارِهم ذمَّتَه مع أَخْذهم مالَه ، فكَتَب إلى الحجَّاج بن يوسف يأْمره إذا فرغ من ابن الزُّبَيْر (٥ أن يُوقع ببنى فَزارة ، ويأْخذ من أَصاب منهم إن امتنعوا عليه . فلما فرغ الحجاجُ من ابن الزُّبَيْر٥)

٣٩٣ – البكرى ٣٩٢ ، العسكرى ١ /٥٨٧ ، الميدانى ١ /٤٠٩ ، الزمخشرى ١ /٢٠٢ ، اللسان (ضغط) .

٣٩٤ – البكرى ٣٩٢ ، العسكرى ١ /٥٨٧ ، الميدانى ١ /٤٠٨ ، الزمخشرى ١ /٢٠٣ .

(١) سائر النسخ « يوم الغابة » وهو تحريف ، والعاه : جبل بأرض فزارة ، ويوم العاه : من أيام العرب ، وكان لبنى كلب على بنى فزارة .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) الحمالات : الديات والغرامات التى يحملها قوم عن قوم .

(٤) بنات قين : موضع بالشام كانت به وقعة مشهورة لبنى فزارة على بنى كلب زمن عبد الملك ابن مروان .

(٥ – ٥) ساقط من م .

نزل ببنى فَزارة فأَتاه حَلْحَلَةُ بن قَيْس بن أَشْيَمَ(١) ، وسَعْدُ بن أَبان بن عُيَيْنَة بن حِصن رَئِيسَا فَزارة ، فأَوثقهما وبَعَث بهما إلى عبد الملك ، فلما أَبصرهما قال : الحمد لله الذى أَقَادَ منكما ، فقال حَلْحَلَةُ : أَمَا والله ما أَقَاد اللهُ مِنِّى ، ولكن نَقَضْتُ وِتْرِى ، وشَفَيْتُ صَدْرِى ، وبَرَّدْتُ وَحَرِى(٢) ، فقال عبدُ الملك : من كان له عند هذين وِتْرٌ يطلبُه فَلْيَقُمْ إليهما ، فقام سعيدُ بن سُوَيْد الكلبى(٣) ، وكان أَبوه فيمن قُتِل يوم بَنَاتِ قَيْن فقال : يا حَلْحَلَةُ هل حَسَسْتَ أَبِى سُوَيْدًا ؟(٤) فقال : عَهْدِى به يومَ بنات قَيْن وقد انقطع خُرْؤُه فى بَطْنه ، فقال : أَما والله لأَقتلنَّك ، فقال : كذبتَ ، والله ما أَنتَ تقتلنى(٥) ، وإنما يقتلنى ابن الزَّرْقاء ، والزرقاءُ إحدى أمهاتِ مروان بن الحكَم ، وكان يقال لها : أَرْنَب ، وكانت لها رَايَةٌ ، فكانت بنو مروان تُسَبُّ بها(٦) ، فناداه بِشْرُ بن مَرْوان ، وقال : صبرًا حَلْحَلُ ، فقال :

أَصْبَرُ من عَوْدٍ بدَفَّيْه جُلَبْ(٧) قد أَثَّر البِطَانُ فيه والحَقَبْ

ثم التفت إلى ابن سُوَيْد فقال : يا ابن سُوَيْد(٨) أَجِدِ الضَّرْبة ، فقد وقعتْ مِنِّى بأَبيكَ ضَرْبَةٌ أَسْلَحَتْه ، فضَرب ابنُ سويد عنقَه ، ثم قُدِّم سَعِيدٌ لِيُضْرَب عنقُه ، فأَقبل عليه بِشرٌ فقال : صَبْرًا سَعِيدُ ، فقال :

---

(١) ت ، ق « فأتاه حلسى » وهو تحريف .

(٢) سائر النسخ « وجدى » وهو تحريف ، والوحر بفتح الحاء : الغيظ والحقد والغل .

(٣) فى الأصل « شعير بن سويد » وفى م « سعد » وفى الميدانى « سفيان » والزمخشرى «سعير» وما أثبته من ت ، ق ، وانظر فصل المقال ٣٩٢ .

(٤) الحس بفتح الحاء : القتل الذريع ، وحسهم يحسهم حسا : قتلهم قتلا ذريعاً مستأصلا .

(٥) سائر النسخ « ما تقتلنى أنت » .

(٦) ت ، ق « وكانت لها راية تسب بها » .

(٧) الشعر والخبر فى معجم ما استعجم للبكرى (بناتقين) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٤٤ .

(٨) سائر النسخ « يا ابن استها » وهو تحريف .

أَصْبَرُ من ذى ضاغطٍ عَرَكْرَكِ[1] أَلْقَى بَوَانِى زَوْرِه للْمَبْرَكِ

فضرب عنقه وألحقه بحلحلة .

والجُلَب : جمع جُلْبة ، وهى القُرْحة تركبها الجلدةُ عند مقاربة البُرْء ، ويقال : جَمَل ذُو ضاغط ، إذا كان موضعُ إبْطِهِ يَضْغَطه أَصلُ الكِرْكرَة[2] ، فأَثَّر فيه وسَجَحه وأَدْمَاه ، والمُعَرَّك والعَرَكْرك : الشديد ، ويقال : بَعِير جِيِّد البَوَانى[3] ، إذا كان جيدَ القوائم والأكتاف .

٣٩٥ ــ وأما قولهم : أَصَحُّ من عَيْرِ أَبِى سَيَّارَة ؛ فأَبو سَيَّارة رجل من عَدْوَان اسمه عُمَيْلَة بن خالد ، وكان له حمارٌ أَسود أَجاز النَّاسَ عليه من المزْدَلِفة إلى مِنًى أربعين عامًا ، وكان يقف فيقول : أَشْرِقْ ثَبِير كيما نُغِير ، ويقول[4] :

خَلُّوا الطريقَ عن أَبِى سَيَّارَهْ[5] وعن مَوَالِيه بَنِى فَزَارَه

* حتى يُجِيزَ سالمًا حِمَارَهْ *

ويقول :

لا هُمَّ إِنِّى بائعٌ بَيَاعَهْ[6] إن كان إِثْمٌ فعلى قُضَاعَهْ

ويقول :

لا هُمَّ مالِى فى الحمارِ الأَسْوَدْ[7] أَصبحتُ بين العَالَمِين أُحْسَدْ

---

(١) معجم ما استعجم ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٤ ،واللسان (ضغط،عرك) بنسبته إلى حلحلة بن قيس بن أشيم ،وروايته فى الأصل « معرَّك »، وما أثبته من سائر النسخ . وبهما روى البيت .

(٢) الكركرة بكسر الكافين : الصدر من كل ذى خف .

(٣) فى الأصل « فلان جيد البوانى » .

٣٩٥ ــ العسكرى ١/٥٨٨ ، الميدانى ١/٤١٠ ، الزمخشرى ١/٢٠٥ ، اللسان (سير) الحيوان ٢/٢٥٧ ، الثمار ٣٦٩ .

(٤) جملة « ويقول » ساقطة من الأصل فى المواضع الثلاثة ، وأثبتها من سائر النسخ .

(٥) الشعر فى اللسان والتاج (سير) وسيرة ابن هشام ١/١٣٤ ، والثانى ساقط من ق ، ورواية الثالث فى م « حتى يجوز » .

(٦) الشعر له فى الميدانى . (٧) الشعر له فى الميدانى .

هَلَّا يُكَادُ ذو البَعِير الجَلْعَدْ فَقِ أَبَا سَيَّارَةَ المُحَسَّدْ
من شرِّ كلِّ حاسِدٍ إذا حَسَدْ ومن أَذَاةِ النافثاتِ فى العُقَدْ

ويقول[١] : اللهم حَبِّبْ بين نسائنا ، وبَغِّض بين رِعَائِنا ، واجعل أموالَنَا فى سُمَحَائِنا .

وكان خالدُ بن صَفْوان التَّمِيمىُّ ، والفضلُ بن عيسى الرَّقَاشىُّ[٢] يختاران ركوبَ الحَمِير على ركوب البَرَاذِين[٣] ، ويَجعلان أَبَا سَيَّارَة لهما قُدْوَةً ؛ فأَمّا خالدُ بن صَفْوان فإِن بعضَ أَشراف البَصْرة تَلقَّاه يومًا ، فرآه على حمار فقال له: ما هذا المَرْكَب؟ فقال: عَيْرٌ من نَسْل الكُدَاد[٤] ،أَصْحَرُ السِّرْبال، مُحَمْلَجُ القوائم ، مَفْتُولُ الأَجْلاد[٥] ، يَحْمِل الرَّجْلة[٦] ، ويبلغ العَقَبة، ويقلُّ داؤه ، ويخفُّ دَوَاؤُه ، ويمنعنى أَن أَكون جَبَّارًا فى الأَرض ، أَو أَكونَ من المُفْسِدين ، ولولا ما فى الحمار من المَنفعة لَمَا امْتَطَى أَبو سَيَّارَة ظهر عَيْرٍ أَربعين سنة .

وأَما الفَضْلُ بن عيسى الرَّقاشى فإِنه سُئِل أَيضًا عن ركوب الحمار فقال : لأَنه أَقلُّ الدوابِّ مؤُونةً ، وأَكثرُها مَعُونةً ، وأسهلُها جماحاً ،وأسلَمُها صَرِيعاً ، وأَخْفَضُها مَهْوًى[٧] ، وأَقربُها مُرْتَقًى ، يُزْهَى راكبُه وقد تَوَاضع بركُوبه ،

---

(١) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « صالح بن صفوان » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ . وقد سبقت ترجمة خالد بن صفوان (المثل ١٢) أما الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشى فهو واعظ من أهل البصرة ، وكان من أخطب الناس ، متكلماً قاصاً مجيداً ، وهو رئيس طائفة من المعتزلة تنسب إليه ، وتوفى نحو ١٤٠ ﻫ .

(٣) البراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب ، والواحد برذون .

(٤) ت ، ق «من بنات الكداد » وفى الأصل « من نسل الكداة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال ، والكداد : اسم فحل تنسب إليه الحمر ، يقال : بنات كداد .

(٥) الصحر والصحرة : حمرة تضرب إلى غبرة ، ومحملج القوائم : مكتنزها ، حتى كأنها قد فتلت فتلا شديداً ، ويقال : فلان عظيم الأجلاد ، إذا كان ضخماً قوى الأعضاء والجسم .

(٦) الرجلة بفتح الراء : الرجالة ، وليس فى الكلام (فعلة) جاء جمعاً ، غير رجلة جمع راجل ، وكَمأة جمع كمء .

(٧) ت ، ق « وأحفظها » وهو تحريف .

ويسمّى مقتصِدًا وقد أُسْرِف فى ثمنه ، ولو شاءَ عُمَيْلةُ بن خالد[١] أَبو سَيَّارة أَن يركبَ فى المَوْسِم جَمَلا مَهْرِيًّا[٢] ، أَو فرسًا عربيًّا لَفَعل ، ولكنه امتطى عيْرًا أَربعين سنة ، فسمع كلامَه أعرابىٌّ فعارضه فقال : [٣] الحمار شَنَار ، والعَيْرُ عَار ، مُنْكَرُ الصَّوْت ، بعيدُ الفَوْت ، مُتَغَرِّقٌ فى الوحْل ، مُتَلَوِّثٌ فى الضَّحْل ، ليس يركبه فَحْلٌ ، ولا بِمَطِيَّة رَحْل[٣] ، إن أَوقفتَه أَدْلى ، وإن أَطلقته وَلَّى[٤] ، مُسايره مُشْرِف ، وراكبه مُقْرِف كثيرُ الرَّوْث ، قليلُ الغَوْث ، سريعٌ إلى الغِرارة ، بطىءٌ فى الغارَة ، لا تُرْقَأُ به الدماءُ ، ولا تُمْهَر به النساءُ ، ولا يُحْلَب فى إناء .[٥] ووصف بعضُ البلغاءِ حمارًا اسْتَهْداه من رجل ، فكتب إليه : ابْغِه متجنبًا للزَّلَل ، متوقِّيًا للنَّبْل ، إذا خَلَّيْتُ عِنانَه وَقَف وإذا حَرَّكْتُه سار ، وإذا دخلتُ عليه ظلالاً تَطَامن ، وإذا عَطَفْتُه تَلايَن ، يُعْطِينى من السَّيْر ما أَبْغِيه ، فكتب : ارْفُقْ أَيامًا لعلَّ الله أَن يَمْسخَ القاضىَ حِمَارًا فأُهْدِيَه ! .

وكانت العرب تقول : إنه قيل للحمار : لِمَ لا تَجْتَرّ ؟ فقال : أَكْرَه مَضْغَ الباطل[٥] . وقال أَبو اليَقْظان : أَبو سَيَّارة أَولُ من سَنَّ فى الدِّية مائةً من الإبل .

٣٩٦ ـ وأَما قولهم : أَصَحُّ من بَيْضِ النَّعَام ؛ فمن قول الفرزدق يصف جوارىَ أَبْكَارًا :

---

(١) فى الأصل « عميرة بن أعزل » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٢) الجمل المهرى : المنسوب إلى مهرة بن حيدان ، أبو قبيلة ، وهم حى عظيم تنسب إليهم الإبل .

(٣ـ٣) ساقط من سائر النسخ ، ورواية الميدانى « ليس بركوبة فحل » وهى الملائمة للأسلوب.

(٤) فى الأصل « أوقفه . . . أطلقه » وما أثبته من سائر النسخ .

(٥ ـ ٥) ساقط من سائر النسخ .

٣٩٦ ـ الميدانى ١/٤١٤ ، الزمخشرى ١/٢٠٤ ، الثمار ٤٤٢ ، ٤٩٥ .

خَرَجْنَ إلَىَّ لم يُطْمَثْنَ قَبْلِي وهُنَّ أَصَحُّ من بَيْضِ النَّعامِ[1]

٣٩٧ ـ وأَما قولهم : أَصَبُّ من المُتَمنِّيَة ؛ فإِن هذا مثلٌ من أَمثال أَهل المدينة سار فى صدر الإِسلام . والمتمنِّية : امرأَةٌ مَدَنِيَّة عَشِقَت فتًى من بنى سُلَيْم يقال له : نَصْر بن الحَجَّاج[2] ، وكان أَحسنَ أَهل زمانه صورةً ، فضَنِيَتْ من حُبِّه[3] ، ودَنِفَتْ من الوَجْد به ، ثم لَهِجَتْ بذِكْره حتى صار ذكرُه هِجِّيرَاها[4] ، فمَرَّ عمرُ بن الخطاب ذاتَ ليلة ببابِ دارِها ، فسمعها وهى تقول رافعةً عقيرتَها :

أَلا سَبيلَ إلى خمرٍ فَأَشْرَبَها أَم لا سبيلَ إلى نَصْر بن حَجَّاجِ ![5]

فقال عمر : مَنْ هذه المتمنِّية ؟ فعرف خَبَرها ، فلما أَصبح استحضر الفتى المُتَمَنَّى[6] ، فلما رآه بَهره جمالُه ، فقال له : أَنت الذى تتمنَّاكَ الغانياتُ فى خدورهنَّ لا أُمَّ لك ، أَما واللهِ لَأُزِيلَنَّ عنكَ رداءَ الجمال ، ثم دعا بحَجَّامٍ فحَلَقَ جُمَّتَه[7] ثم تأَمَّله فقال له : أَنتَ محلوقًا أَحسنُ ، فقال : وأَىُّ ذَنْبٍ لى فى ذلك ؟! فقال : صدقت ، الذنبُ لى أَن تركتُكَ فى دار الهجرة ، ثم أَرْكَبه جَمَلًا وسَيَّره إلى البصرة ، (٨)وكتب إلى مُجاشِع بن مَسْعود السُّلَمىّ : إنى قد سَيَّرْتُ المتمَنَّى نصرَ بن حجَّاجٍ السلمىَّ إلى البصرة(٨) ، فاستَلَبَ

---

(١) ديوانه ٨٣٦ .

٣٩٧ ـ العسكرى ١/٥٨٨ ، الميدانى ١/٤١٤ ، الزمخشرى ١/٢٠٠ .

(٢) سائر النسخ « نصر بن الحجاج بن علاط » .

(٣) ت ، ق « من أجله » .

(٤) هجيراها : دأبها وشأنها وعادتها .

(٥) البيت فى اللسان (منى) برواية مخالفة ، وعيون الأخبار ٤/٢٣ ، وضمن أبيات فى الخزانة ٢/١٠٩ .

(٦) سائر النسخ « أحضر المتمنى » .

(٧) الجمة بالضم : مجتمع شعر الرأس .

(٨ ـ ٨) ساقط من م .

نساءُ أَهلِ المدينة لفطنة عمرَ فضربْنَ بها المثلَ ، وقلن : « أَصَبُّ من المُتَمَنِّية » فسارت مثلا .

وزعم النَّسَّابُون أن المتمنِّية كانت الفُرَيْعَةَ بنت هَمَّام أمَّ الحجاج بن يوسف ، وكانت حين عشقت نصرًا تحت المُغيرة بن شُعْبة ، واحتجُّوا لذلك بحديثٍ رَوَوْه ، وزعموا أن الحجاجَ حضر مجلسَ عبد الملك يومًا ، وعروةُ بن الزبير عنده يحدِّثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعت أبا بكر يقول كذا ، يعنى أخاه عبدَ الله بن الزبير ، فقال له الحجاج : أَعِنْدَ أميرِ المؤْمنين تَكْنِى أَخاك المنافقَ لا أُمَّ لك ! [1] فقال له عُروة : يا ابنَ المتمنِّية ، أَلِيَ تقول هذا لا أُمَّ لك ، وأنا ابنُ إحدى عجائز الجنة[2] ، صَفِيَّة وخديجة وأسماء وعائشة ! .

وكما قالوا بالمدينة : « أَصَبُّ من المتمنِّية » قالوا بالبصرة : « أَدْنَفُ من المُتَمَنَّى »[3] وذلك أن نصرَ بن حَجاج لما ورد البصرةَ أخذ الناسُ يسأَلون عنه ، ويقولون : أَين هذا المُتَمَنَّى الذى سَيَّره عمر ؟ فغلب هذا الاسمُ عليه بالبصرة ، كما غلب الاسمُ على عاشقته بالمدينة .

ومن حديث هذا المثل الثانى أَن نَصْرًا لما ورد البصرةَ أَنزله مُجَاشعُ بن مسعود منزلَه من أَجْل قَرابَته ، وأَخْدَمَه امرأَتَه شُمَيْلة ، وكانت أَجملَ امرأَة بالبصرة ، فعلِقَتْه وعَلِقَها ، وخَفِيَ على كلٍّ واحد منهما خبرُ الآخر لملازمة مُجَاشع لضَيْفه ، وكان مجاشعٌ أُمِّيًّا ، ونَصْرٌ وامرأَةُ مجاشع [4] كاتِبَيْنِ ، فَعِيلَ صَبْرُ نَصْر ، فكتَب على الأَرض بحَضْرة مُجَاشع : إِنى قد أَحببتُكِ حُبًّا او كان فوقَكِ لأَظَلَّكِ ، أَوتحتَكِ

---

(١) فى الأصل « تكنى أخاك المنافق » وما أثبته من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « وأنا ابن عجائز الجنة » وهو خطأ صوبته من سائر النسخ .

(٣) انظر المثل ٢٥٩ .

(٤) سائر النسخ « نصر وشميلة »

لأَقَلَّكِ ، فوقَّعَتْ تحته غيرَ مُحْتَشِمة : « وأنا » فقال مُجاشِعٌ لها : ما الذى كَتَبَ ؟
فقالت : كَتَبَ « كَمْ تَحْلُب ناقتُكم ؟ » فقال : وما الذى كتبتِ تحتَه ؟
فقالت : كَتَبْتُ « وأنا » فقال مجاشع : كم تَحْلُبُ ناقتُكم ؟ وأنا ؟
ما هذا لهذا مُطابق(١) ، فقالت : أَصْدُقك ، إنه كَتَب : كم تُغِلُّ أرضُكم ؟
فقال مجاشع : كم تُغِلُّ أرضُكم ؟ وأنا ؟ ما بين كلامه وجوابكِ قرابةٌ ،
ثم كَفَأَ على الكتابة جَفْنَةً ، ودَعا بغلامٍ من الكُتَّاب ، فقَرأَه عليه ، فالتفت
إلى نصر وقال له : يا ابنَ العم ، ما سَيَّرَك عمرُ إلَيَّ من خَيْر ، فقُمْ فإن وراءَكَ
أَوسَعُ لك ، فنهض مُسْتَحْيِيًا ، وعَدَلَ إلى منزل بعض المُسْلِمين ، ووقع
لجَنْبه ، فضَنِيَ من حُبِّ شُمَيْلَة ، ودَنِف حتى صار رَخْمَة(٢) ، وانتشر خبرُه
فضَرب نساءُ البصرة به المثل فقلن : « أدْنَفُ من المتمنَّى » ثم إن مجاشعًا
وقف على خبر عِلَّة نصر بن حَجَّاج ، فدَخل عليه عائدًا ، فلحقته رِقَّةٌ لما
رأى به من الدَّنَف ، فرجع إلى بيته وقال لشُمَيْلة : عزمتُ عليكِ لَمَا أَخذتِ
خُبْزَةً فَلَبَكْتِها بسَمْن(٣) ، ثم بادَرْتِ بها إلى نصر ، فبادرتْ بها إليه فلم
يكن به نُهوض ، فضَّمته إلى صدرها ، وجعلت تُلْقِمُه بيدها ، فعادت قواه ،
وبدا كأن لم تكن به قَلَبَةٌ(٤) ، فقال بعضُ عُوَّادِه : قاتل اللهُ الأعشَى ،
فلَكأنَّه شَهِد منهما النَّجْوَى حيث قال :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إلى نَحْـرِهَا عاش ولم يُنْقَلْ إلى قابرِ(٥)

فلما فارقته عاوَدَه النُّكْس(٦) ، ولم يزل يتردَّد فى عِلَّته حتى مات منها .

---

(١) سائر النسخ « ما هذا لهذا بطبق » .
(٢) الرخمة بفتح فسكون : المحبة والشفقة ، يقال : ألقى الله عليه رخمة فلان ، أى عطفه ورقته .
(٣) م « فلكها » وهو تحريف ، ولبك الخبز بالسمن : خلطه به .
(٤) القلبة بالتحريك : الداء ، والعيب أيضاً . (٥) ديوانه ١٣٩ .
(٦) النكس بضم النون وفتحها : عود المريض فى مرضه بعد تماثله للشفاء .

الباب الخامس عشر

فيما جاء فى أوله ضاد ، وهو سبعة وثلاثون مثلا[١]

أَضْيَقُ من ظِلِّ الرُّمْح . أَضيق من خُرْت الإِبْرة . أَضيق من سُمِّ المِخْيط.[٢] أَضيق من زُجٍّ . أَضيق من تِسْعِين . أَضيق من مَبْعَج الضب . أَضْعَف من بَقَّة . أضعف من بَعوضة . أَضعف من فَراشة . أَضعف من قارورة . أَضعف من بَرْوَقَة[٣] . أَضعف من يَدٍ فى رَحِم . أَضْيَعُ من لَحْمٍ على وَضَم . أَضيع من بَيْضَة البَلَد . أَضيع من غِمْدٍ بغير نَصْل . أَضيع من دَلْو بلا وَذَم . أَضيع من طَاوُوس فى نَاوُوس . أَضيع من سِراج فى شَمْس . أَضيع من قَمَر الشتاء . أَضيع من تراب فى مَهَبِّ الريح[٤] . أَضيع من دَم سَلَّاغ . أَضيع من وَصِيَّة . أَضيع من مَوْءُودة . أَضَلُّ من مَوْءُودة . أَضل من سِنَان . أَضل من قَارِظ عَنَزة . أَضل من ضب . أَضل من وَرَل . أَضل من وَلَد اليَرْبُوع . أَضل من يَدٍ فى رحم . أَضْرَطُ من عَيْرٍ . أَضرط من عَنْز . أَضرط من غُول . أَضْبَطُ من ذَرَّة . أَضبط من نَمْلة . أَضبط من الأَعْمَى . أَضبط من صَبِى . أَضبط

(١) سائر النسخ « خمسة وثلاثون مثلا » والمثل « أضيع من موءودة » ساقط من سائر النسخ ، كما أن المثل « أضوأ من الشمس » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، والأمثال « أضيع من دلو بلاوذم ، أضيع من طاووس فى ناووس ، أضيع من سراج فى شمس ، أضيع من قمر الشتاء » زيادة من م .

(٢) سائر النسخ « سم الخياط » وهما سواء .

(٣) سائر النسخ « رفقة » وهو تحريف .

(٤) فى الأصل « أضعف » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

من عائشة بن عَشْم[١]. أَضْوَأُ من الصُّبح . أَضوأُ من ابن ذُكَاء . أَضوأُ من نَهار . أَضوأُ من الشمس .

التفسير

٣٩٨ ـ أما قولهم : أَضْيَعُ من غِمْد بغير نَصْل؛ فقد ذكره بعض الشعراء بأَحسن لفظٍ فقال :

وإِنِّى وإِسماعيلَ يومَ وَدَاعِهِ لكالغِمْديوم الرَّوْعِ فارَقَهُ النَّصْلُ[٢]
فإِن أَغْشَ قومًا بعده أَو أَزُرْهُمُ فكالْوَحْشِ يُدْنِيها من الأَنَسِ المَحْلُ

٣٩٩ ـ وأَما قولهم : أَضْيَعُ من دَمِ سَلَّاغ ؛ فإِنه رجل من عبد القَيْس ، وله حديث[٣] ، ويقال فى مثل آخر : « دَمُ سَلَّاغٍ جُبَار »[٤] وهذان المثلان حكاهما النضرُ بن شُمَيْل فى كتابه فى الأَمثال .

٤٠٠ ـ وأَما قولهم : أَضَلُّ من الْمَوْءُودَة ؛ فإِنه اسم كان يقع على من كانت العربَ تَدْفِنُه حَيًّا من بناتها ، واشتقاق ذلك من قولهم : قد آدَها بالتراب ، يَؤودها ، أَى أَثْقَلَها به ، ويقولون : آدَتْه العلةُ ، ويقول الرجل للرجل : اتَّئِد ، أَى تَثَبَّتْ فى أَمرك .

---

(١) م « بنت عثم » وهو وهم .

٣٩٨ ـ العسكرى ٢/١٠ ، الميدانى ١/٤٢٤ ، الزمخشرى ١/٢١٩ .

(٢) لمسلم بن الوليد ، ديوانه ٣٣٢ ، وأمالى القالى ١/١٦٧ ، والشعر والشعراء ٨٠٩ ، والسمط ٤٢٧ ، والثانى ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٣٩٩ ـ العسكرى ٢/١٠ ، الميدانى ١/٤٢٤ ، الزمخشرى ١/٢١٩ .

(٣) فى الميدانى « قال أبو الندى : قتل سلاغ بحضرموت ، فترك دمه وثأره ، فلم يطلب ، فضربت العرب به المثل » .

(٤) المثل فى العسكرى ٢/١٠ ، والميدانى ١/٢٧١ ، والزمخشرى ٢/٨٢١ ، واللسان (جبر) .

٤٠٠ ـ العسكرى ٢/١٠ ، الميدانى ١/٤٢٤ ، الزمخشرى ١/٢١٧ .

وذكر الهيثمُ بن عَدِىّ أن الوَأْدَ كان مستعملًا فى قبائل العرب قاطبةً ، فكان يستعمله واحدٌ ويتركه عشرةٌ ، فجاءَ الإسلام وقد قَلَّ ذلك فيها إلا فى بنى تميم ، فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام ، وكان السببُ فى ذلك أنهم كانوا مَنَعُوا المَلِكَ ضريبةَ الإتَاوة التى كانت عليهم(١) ، فجَرَّد إليهم النعمانُ أخاه الرَّيَّان مع دَوْسَر ، ودَوْسَر : إحدى كتائب النعمان(٢) ، وأكثر رجالها كان من بكر بن وائل ، فاستاق نَعَمَهم ، وسَبَى ذَرَارِيَهم ، وفى ذلك يقول أبو المُشَمْرِج اليَشْكُرِىُّ :

لَمَّا رَأَوْا رايةَ النُّعمانِ مُقْبِلَةً ... قالوا : أَلا ليتَ أَدْنَى دارِنا عَدَنُ(٣)
يا ليتَ أُمَّ تميم لم تكن عَرَفَتْ ... مُرًّا وكانت كمن أَوْدَى به الزَّمَنُ
إن تقتلونا فأَعْيَارٌ مُجَدَّعةٌ ... أَو تُنْعِمُوا فقديمًا منكم المِنَنُ

فوَفَدت وفودُ تميم على النعمان بن المُنْذِر ، وكَلَّموه فى الذَّرَارِى ، فحكم النعمانُ بأن يُجعل الخيارُ فى ذلك إلى النساء ، فأَىُّ امرأة اختارت زوجَها رُدَّت عليه ، فاختلفنَ فى الاختيار ، وكان فيهن بِنْتٌ لقَيْس بن عاصم ، فاختارت سابِيَها على زوجها ، فنذر قيسُ بن عاصم أن يَدُسَّ كلَّ بنت تُولد له فى التراب ، فوَأَد بضعَ عشرةَ بنتًا ، وبصَنِيع قيس بن عاصم وإحيائِه هذه السُّنَّةَ نزل القرآن فى ذَمِّ وَأْدِ البنات(٤) .

٤٠١ ــ وأَما قولهم : أَضَلُّ من سِنَان ؛ فهو سِنان بن أَبى حارثة المُرِّى ، وكان قومُه عَنَّفوه على الجُود فقال : لا أَرَانى يُؤْخَذ على يَدِى(٥) ، فركب ناقةً له

---

(١) الإتاوة بكسر الهمزة : خراج الأرض .
(٢) سائر النسخ « مع دوسر إحدى كتائبه » .
(٣) الأبيات فى معجم المرزبانى ٢٠ .
(٤) م « وإحيائه هذه السنة البائدة » .
٤٠١ – الميدانى ١/٤٢٥ ، الزمخشرى ١/٢١٧ .
(٥) سائر النسخ « إنى لا أرانى . . . » .

يقال لها : الجَهُول ، وَرَمَى بهاالفلاةَ ،فلم يُرَ بعد ذلك،فسمَّتْه العربُ ضَالَّةَ غَطَفان ، وقالوا فى ضرب المثل به[١] « لا أَفعل ذلك حتى يَرْجِعَ ضالَّةُ غَطفَان »[٢] كما قالوا :« لا أَفعل ذلك حتى يَؤُوبَ قارظُ عَنَزَةَ »[٣] وقال زهير فى ذلك :

إن الرَّزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثْلُها ما تَبْتَغِى غَطَفَانُ يَوْمَ أَضلَّتِ[٤]
إن الرِّكابَ لَتَبْتَغِى ذا مِــرَّةٍ بجَنُوبِ خَبْتَ إذا الشهورُ أَهَلَّتِ

وزعمت أعرابُ بنى مُرَّة أَن سِناناً لما هام اسْتَفْحَلَتْه الجنُّ تَطْلب كَرَمَ نَجْلِه[٥] .

٤٠٢ ــ وأَما قولهم : أَضَلُّ من قارظِ عَنَزة ؛ فإِنه يَذْكُرُ بن عَنَزة ، واقتصَّ ابنُ الأَعرابى حديثَه ، فذَكر أَنَّ بسببه كان خروجُ قُضاعة من مَكَّة ، وذلك أَن خُزَيْمة بن مالك بن نَهْد[٦] هَوِىَ فاطمةَ بنت يَذْكر بن عَنَزة ، فطُرِد عنها ، فخرج ذاتَ يوم هو وأَبوها يَذْكُر يطلبان القَرَظَ ، فمَرَّا بقَلِيب فيها مُعسَّلٌ للنَّحْل ، فتَقَارعا للنُّزول فيها ، فوقعت الْقُرْعَةُ على يَذْكُرَ ، فنزل واجْتَنَى العسلَ ، حتى رَفع منه حاجَتَه ، ثم قال : أَخْرِجْنى ، فقال خُزَيْمةُ : لا أُخْرِجك أَو تُزَوِّجَنِى فاطمةَ ، فقال : أَمَّا وأَنا على هذه الحال فلا ، ولكنْ

---

(١) سائر النسخ « يقولون فى المثل » .
(٢) المثل فى الميدانى ٢/٢٣٣ ، والزمخشرى ٢/٥٧ .
(٣) المثل فى البكرى ٣٧٤ ، والميدانى ١/٢١١ ، والزمخشرى ٢/٥٨ ، واللسان (قرظ) .
(٤) ديوانه ٣٣٤ ، وطبقات الجمحى ٥٦٩ ، والأغانى ١٠/٢٩٩ بروايات مخالفة .
(٥) ق « استقلته » وفى م « استحلفته » وكلاهما تحريف ، واستفحلته : خلوا بينه وبين نسائهم رجاء أن يولد فيهم مثله .
٤٠٢ ــ الميدانى ١/٤٢٦ ، الزمخشرى ١/٢١٧ .
(٦) ت ، ق « ابن هند » وفى م « ابن فهم » وكلاهما تحريف ، وما أثبته من الأصل موافق لما فى الميدانى .

أَخْرِجْنِى واخْطُبْها فإِنى أُزَوِّجُكَها ، فأَبَى وتَرَكه ومَضَى ، فلما انصرف إلى الحىِّ سأَلوا عنه ، فقال : أَخذ طريقًا⁽¹ وأَخذتُ طريقًا أُخرى¹⁾ ، فلم يَقْبَلوا منه ، ⁽²ثم سمعوه ، يَتَرَنَّم بهذا الشعر :

فتــاةٌ كأَنَّ رُضَابَ العَبِيرِ ... بِفِيهــا يُعَــلُّ به الزَّنْجَبِيلُ
قتلتُ أَبَــاهَــا على حُبِّهــا ... فَتَمْنَعُنِى نَيْــلَها أَو تُنِيــلُ²⁾

فاتَّهموه ، وأَرادوا قتلَه ، فمنعه قومُه ، فاحْتَرَبَتْ بَكْرٌ وقُضَاعةُ بسببه ، فكان أَولَ سببٍ لتفرُّقهم عن تِهامة ، فلما أَخذوا يتفرقون قيل لخُزَيْمَة : إن فاطمةَ قد ذُهِب بها فلا سبيلَ إِليها ، فقال : أَمَّا ما دامت حيةً فإِنى أَطمع فيها ، وقال فى ذلك :

إذا الجَوْزَاءُ أُرْدِفَتِ الثُّرَيَّا ... ظننتُ بآلِ فاطمــةَ الظُّنُونَا⁽³⁾
وأَعْــرَضَ دون ذلك من هُمومِى ... هُمُومٌ تُخْرِجُ الداءَ الدَّفِينَــا

فهذا من حديث أَحد القارظَيْن⁽⁴⁾ ، ⁽⁵ وأَما القارظ الثانى فليس له حديثٌ ، غير أَنه فُقِد فى طَلَبِ القَرَظِ ، واسمه هُمَيْم⁵⁾. وقال أَبو ذُؤَيْب :

وحَتَّى يَؤُوبَ القارظانِ كِلاهُمَا ... ويُنْشَرَ فى الهَلْكَى كُلَيْبٌ لِوَائِلِ⁽⁶⁾

(١ – ١) ساقط من ت .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى الميدانى ١/٤٢٦ ، والزمخشرى ١/١٢٧ ، ومعجم ما استعجم ١/٢٠ .

(٣) البيتان فى الأغانى ١٣/٧٨ ، والحيوان ١/٢٢١ ، والسمط ١٠٠ ، وديوان الهذليين ١/١٤٥ ، والأول فى البكرى ٣٧٤ ، واللسان (قرظ ، ردف) وهما فى أنساب الأشراف ١٨ ، وضمن أربعة فى معجم ما استعجم ١/١٩ والثانى ساقط من م .

(٤) سائر النسخ « فهذا من حديث القارظين » .

(٥ – ٥) ساقط من م . وانظر اسم القارظ الثانى والقصة كلها فى السمط ٩٩ .

(٦) ديوان الهذليين ١/١٤٥ ، والأغانى ١٣/٨٠ ، وأنساب الأشراف ٢٠ ، ومعجم ما استعجم ١/٢٠ ، وطبقات الجمحى ١٥٠ ، والكامل ١٤٥ ، واللسان والتاج (قرظ) ويروى « فى القتلى ».

وقال بِشْرٌ فى القارظ الأَول :

فَرَجِّى الخيرَ وانتظرِى إيَابِى إذا ما القارظُ العَنَزِىُّ آبا[١]

٤٠٣ ـ ٤٠٥ ـ وأما قولهم : أَضَلُّ من ضَبٍّ ؛ ومن وَرَل ؛ ومن وَلَد اليَرْبُوع ؛ فلأَنها إذا خرجت من جِحَرَتِها[٢] لم تَهْتَد للرجوع إليها ، وسُوءُ الهدايةِ أَكثرُ ما يُوجَد فى الضَّبِّ والوَرَل والدِّيك .

٤٠٦ ـ وأما قولهم : أَضَلُّ من يدٍ فى رَحِم ، فإن محمد بن حبيب زعم أَنها يَدُ الجَنِين ، وقال غيره : هى يد النَّاتِج [٣].

٤٠٧ ، ٤٠٨ ـ وأما قولهم : أَضْبَطُ من ذَرَّةٍ ، وأَضْبَطُ من نَمْلة ؛ فلأَنهما يَجُرَّان النواةَ وهى أَضعافُهما .

٤٠٩ ـ وأما قولهم : أَضْبَطُ من عائشةَ بن عَثْم ؛ فهو رجل من عَبشَّمْس ابن سَعْد[٤] ، ومن حديثه أَنه كان يَسْقى إبلَه يومًا ، فأَنزل أَخاه فى الرَّكِيَّة

---

(١) البيت فى ديوانه ٢٦ ، وطبقات الجمحى ١٥٠ ، ومختارات ابن الشجرى ٢/٣٢ ، واللسان والتاج (قرظ) وأنساب الأشراف ٢٠ ، ومعجم ما استعجم ١/٢٠ .

٤٠٣ ـ البكرى ١٤٢ ، العسكرى ٢/١١ ، الميدانى ١/٤٢٦ ، الزمخشرى ١/٢١٧ ، الحيوان ١/٢٢١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٤٠٤ ـ البكرى ١٤٢ ، العسكرى ٢/١١ ، الميدانى ١/٤٢٦ ، الزمخشرى ١/٢١٨ ، الحيوان ١/٢٢١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٤٠٥ ـ العسكرى ٢/١١ ، الميدانى ١/٤٢٦ ، الزمخشرى ١/٢١٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

(٢) ق « أخرجتها » وفى م « جحرها » ، وكلاهما تحريف .

٤٠٦ ـ العسكرى ٢/١١ ، الميدانى ١/٤٢٤ ، الزمخشرى ١/٢١٨ .

(٣) الناتج للإبل : كالقابلة للنساء ، أى الذى يولدها .

٤٠٧ ـ العسكرى ٢/١٢ ، الميدانى ١/٤٢٧ ، الزمخشرى ١/٢١٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٤٠٨ ـ العسكرى ٢/١٢ ، الميدانى ١/٤٢٧ ، الزمخشرى ١/٢١٤ ، الحيوان ٤/١٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٤٠٩ ـ العسكرى ٢/١٢ ، الميدانى ١/٤٢٤ ، الزمخشرى ١/٢١٤ ، ويروى « عائشة بن غنم » . بالغين والنون ، بدل العين والثاء .

(٤) سائر النسخ « عبد شمس » وهما سواء .

لِيَمِيحَه[١] ، فازدحمت الإِبلُ فهَوَتْ بَكْرَةٌ فى البئر فأَخذ بذَنَبها[٢] ، وصاح به أخوه : يا أَخى ، الموتَ ، فقال : ذَاكَ إِلى ذَنَب البَكْرة ، ثم اجتذَبها فأَخرجها .

٤١٠ — وأَما قولهم : أَضْوَأُ من ابْنِ ذُكَاءَ؛ فهو الصُّبْح ، وذُكَاء أَبُوه ، وهو الشَّمْس .

---

(١) الركية : البئر تحفر ، والميح : أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها ، فيملأ الدلو بيده ، ويميح أصحابه .

(٢) سائر النسخ « فهوت بكرة إليه » والبكرة : الفتية من الإبل بمنزلة الغلام من الناس .

٤١٠ — العسكرى ٢ /١٢ ، الميدانى ١ /٤٢٧ ، الزمخشرى ١ /٢١٨ ، اللسان (ذكا) .

الباب السادس عشر

فيما جاء فى أوله طاء ، وهو أربعة وأربعون مثلا[١]

أَطْوَلُ من ظِلِّ الرُّمْح . أَطول من طُنُب الخَرْقاء . أَطول من الفَلَق . أَطول من السُّكَاك[٢] . أَطول من اللُّوح . أَطول من الدَّهر . أَطول من السَّنة الجَدْبة . أَطول من شَهْر الصَّوْم . أَطول من يَوْم الفراق . أَطول ذَماءً من الضب . أَطول ذَماء من الأَفْعَى . أَطول ذَماء من الحَيَّة . أَطول ذَماء من الخُنْفساء . أَطول من فَرَاسخ دَيْر كَعْب[٣] . أَطول صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْن . أَطول صحبةً من ابْنَىْ شَمَام[٤] . أَطول صحبة من نَخْلَتَىْ حُلْوان . أَطْيَرُ من عُقاب . أَطير من حُبَارَى . أَطير من جرادة . أَطْيَشُ من فراشة . أَطيش من ذباب . أَطْيَبُ نَشْرًا من الرَّوْضة . أَطيب نَشْرًا من الصُّوَار . أَطيب من الحياة . أَطيب من الماء على الظَّمَأ . أَطْفَرُ من بُرْغُوث . أَطْفَسُ من عِفْر . أَطْغَى من السَّيْل . أَطغى من الليل . أَطْفَلُ من لَيْلٍ على نَهار . أَطفل من شَيْبٍ على شَباب . أَطفل من ذباب . أَطفل من طُفَيْل . أَطْمَعُ من قالب الصخرة . أَطمع من أَشعب . أَطمع من طُفَيْل . أَطمع من فَلْحَس . أَطمع من قِرِلَّى . أَطمع من مَقْمور . أَطْوَعُ من ثَوَاب[٥] . أَطوع من فَرَس . أَطوع من كلب . أَطَبُّ من ابن حِذْيَم .

---

(١) سائر النسخ « تسعة وثلاثون مثلا » والأمثال « أطيب من الحياة . أطيب من الماء على الظمأ . أطفل من شيب على شباب . أطفل من ذباب . أطفل من طفيل » ساقطة من سائر النسخ .

(٢) المثل ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) فى الأصل « ابن كعب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٤) المثل ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) ت ، ق « أطمع » وهو تحريف .

التفسير

٤١١ ـ أما قولهم : أَطْوَلُ من ظِلِّ الرُّمْح ؛ فمن قول ابن الطَّثَرِيَّة :

ويومٍ كظِلِّ الرُّمْحِ قَصَّر طولَه دمُ الزِّقِّ عنَّا واصطكاكُ المزَاهرِ[1]

ويقال للإنسان إذا أَفْرط في الطول : ظِلُّ النعامة . ويقولون : فلان ظِلُّ الشيطان . للمنكَر الضخم ، فأَما « لَطِيمُ الشيطان » فهو الذي بوجْهه لَقْوة[2] .

٤١٢ ـ وأما قولهم : أَطْولُ من طُنُب الخَرْقاءِ ، ويقولون أَيضًا : « أَطْولُ من حَبْل الخرقاء »[3] ؛ فلأَن الخَرْقاء لا تعرف المقدار فتُطِيله[4] ، وذِكْرُهم للخَرْقاءِ ههنا كذكْرِهم للحمْقاء في موضع آخر ، وهو قولهم : « إذا طَلَع السِّمَاك ذَهَبَ العِكَاك ، وبَرَد ماءُ الحمقاء »[5] وذلك أَن الحمقاءَ لا تُبرِّد الماءَ . فيقولون[6] : إن البردَ يصيب ماءَها وإن لم تُبرِّدْه .

٤١٣ ـ وقولهم : أَطْولُ من الفَلَق ؛ يَعْنُون الصبح .

---

٤١١ ـ العسكرى ٢/١٩ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٩ ، الثمار ٦٢٦ .

(١) البيت له في الحيوان ٦/٥٥ ، والثمار ٦٢٦ ، ومع آخر في الشعر والشعراء ٢٤٢ ، وضمن ثلاثة في الحماسة بشرح المرزوقى ١٢٦٩ بنسبته لشبرمة بن الطفيل ، وبدون نسبة في المعانى الكبير ٤٦٩ ، وروايته في سائر النسخ « واصطفاق » .

(٢) اللقوة بفتح اللام : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق .

٤١٢ ـ العسكرى ٢/١٩ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٩ .

(٣) ت ، ق : « ويقولون : الخرقاء . . . » .

(٤) في الأصل « فتصله » وما أثبته من سائر النسخ .

(٥) السماك : نجم نير معروف ، والعكاك : جمع عكة بتثليث العين ، وتشديد الكاف ، وهى شدة الحر مع سكون الريح .

(٦) في الأصل « فتقول » وفي م « فيقال » وما أثبته من ت ، ق .

٤١٣ ـ العسكرى ٢/٢٠ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٨ .

٤١٤ ، ٤١٥ – وأما قولهم : أَطْوَلُ من السُّكَّاك ، فهو ما بين السَّماء والأَرض ، وهو اللُّوح أيضًا .

٤١٦ – وأما قولهم : أَطْوَلُ ذَمَاءً من الضب ؛ فالذَّماءُ : ما بين القتل إلى خروج النَّفْس ، ولا ذَمَاءَ للإنسان ، ويقال : الذَّماءُ : بَقِيَّةُ النَّفْس ، وشِدَّةُ انعقاد الحياة بعد الذَّبْح ، وهَشْم الرأْس ، والطَّعْن الجَائِف . والتَّامُور أَيضًا : بقية النَّفْس ، وبعضهم يُفْصِح عنه فيجعلُه دَمَ القلب الذى ما بَقِى يَبْقَى الإنسان[١] ، فالضب يبلغ من قوة نَفْسه أَنَّه يُذْبَحُ فيبقى ليلته مذبوحًا مَفْرِيَّ الأَوْداج[٢] ، ساكنَ الحركة ، ثم يُطْرَح من الغد فى النار ، فإذا قَدَّرُوا أَنه قد نَضَج تَحَرَّك حتى يتوهَّموا أنه قد كان حَيًّا ، وإن كان فى العَيْن مَيِّتًا .

٤١٧ – وأما قولهم : أَطْوَلُ ذَمَاءً من الأَفْعَى ؛ فلأَن الأَفعى تُذْبَح فتبقى أَيامًا تتحَرَّك .

٤١٨ – وأما قولهم : أَطْوَلُ ذَمَاءً من الحَيَّة ؛ فلأَنه ربما قُطِع منها الثلثُ من قِبَل ذَنَبِها فتعيش إن سَلِمَتْ من الذَّرّ[٣] .

٤١٩ – وأما قولهم : أَطْوَلُ ذَمَاءً من الخُنْفِسَاء ؛ فلأَنها تُشْدَخ فتمشى ،

---

٤١٤ – العسكرى ٢/٢٠ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٨ .
٤١٥ – العسكرى ٢/٢٠ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٨ .
٤١٦ – العسكرى ٢/٢٠ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٧ ، الحيوان ١/٢٢١ ، اللسان (ذمى) .

(١) سائر النسخ « فيقول : هو دم القلب . . » وفى م « الذى يبقى ببقاء الإنسان حياً » .

(٢) الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح ، الواحد ودج بفتحتين .

٤١٧ – العسكرى ٢/٢٠ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٦ .
٤١٨ – العسكرى ٢/٢٠ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٦ .

(٣) سائر النسخ « فعاشت » .

٤١٩ – العسكرى ٢/٢١ ، الميدانى ١/٤٣٧ ، الزمخشرى ١/٢٢٧ .

ومن الحيوان ضروبٌ تطول أذماؤها ولا يُضرب بها المثلُ ، كالكلب والخنزير .

٤٢٠ – وأما قولهم : أَطْوَلُ من فَراسِخ دَيْرِ كَعْب ؛ فمن قول الشاعر :

ذهبتَ تَمَادِيًا وذهبتَ طُولًا كأَنكَ من فراسخ دَيْرِ كَعْبِ[١]

٤٢١ – وأما قولهم : أَطْوَلُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْن ؛ فمن قول الشاعر :

وكلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبيكَ إلا الفَرْقَدَانِ[٢]

٤٢٢ – وأما قولهم : أَطْوَلُ صُحْبَةً من ابْنَىْ شَمَامٍ ؛ فمن قول الشاعر :

وكلُّ أَخٍ مفارقُه أَخُوهُ لعمر أَبيكَ إلا ابْنَىْ شَمَامِ[٣]

٤٢٣ – وأما قولهم : أَطْوَلُ صُحْبَةً من نَخْلَتَىْ حُلْوَانَ ؛ فمن قول الشاعر :

أَسْعِدَانِى يا نَخْلَتَىْ حُلْوَانِ وارْثِيَالِى من رَيْبِ هَذَا الزَّمانِ[٤]

واعْلَمَا إِنْ بَقِيتُمَا أَنَّ نَحْساً سوف يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ

وكان المهدىُّ خرج إلى أَكْنَاف حُلْوان متصيِّدًا ، فانتهى إلى نخلتَىْ حُلْوان ، فنزل تحتهما ، وقَعد للشراب ، فغَنَّاه المغنِّى :

---

٤٢٠ – العسكرى ٢/٢١ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٢٩ ، وروايته فى الأصل « فراسخ ابن كعب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(١) البيت فى عيون الأخبار ٤/٥٤ بنسبته إلى إسحاق الموصلى يقوله فى غلام ، وبرواية مخالفة.

٤٢١ – العسكرى ٢/٢١ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٢٧ ، الثمار ٦٥٢ .

(٢) البيت ضمن أربعة فى المؤتلف ١١٦ بنسبته إلى حضرمى بن عامر بن مجمع ، وضمن سبعة فى الخزانة ٢/٥٢ لعمرو بن معد يكرب ، أو إلى حضرمى بن عامر ، وهو فى البكرى ٢١١ دون نسبة ، والكامل للمبرد ١٢٤ بنسبته لعمرو بن معديكرب . والفرقدان : نجمان فى السماء لا يغربان .

٤٢٢ – البكرى ٢١٢ ، العسكرى ٢/٢١ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٢٧ ، الثمار ٢٦٩ ، والمثل ساقط من ت ، ق .

(٣) البيت للبيد كما فى اللسان (شمم) وهو فى ديوانه ٢٠٨ ، والبكرى ٢١٢ ، والخزانة ٢/٥٣ ، والثمار بروايات مختلفة ، وشمام : جبل له رأسان يسميان ابنى شمام .

٤٢٣ – العسكرى ٢/٢٢ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٢٧ ، الثمار ٥٨٩ .

(٤) الشعر لمطيع بن إياس الليثى ، من قصيدة له فى المرزبانى ٤٥٥ ، والأغانى ١٣/٢٧٣ ، ٣٣١ ، ومعجم البلدان لياقوت (حلوان) والثمار ٥٨٩ ، والأول فى اللسان والتاج (حلا) .

أَيا نَخْلَتَىْ حُلْوَانَ بالشِّعْب إنّما ... أَشَذَّكُماعن نَخْلِ جَوْخَى شَقَاكُمَا[١]
إذا نحن جاوزنا الثَّنِيَّةَ لَم نَزَلْ ... على وَجَلٍ من سَيْرِنا أو نَرَاكُمَا

فهَمَّ بقَطْعهما ، فكتَب إليه أَبوه المنصورُ : مَهْ يا بُنَىَّ ، واحذَرْ أَن تكونَ ذلك النحسَ الذى ذَكره الشاعرُ فى خِطابهما حيث يقول :

واعْلَمَا إن بَقِيتُمـــا أَنَّ نَحْسًا ... سَوْف يَلْقَاكُما فتَفْتَرِقَانِ

[٢]وهذا الشاعر هو مُطِيع بن إياس ، وله فى هاتين النخلتين شعرٌ كثير ، وساعدَه على مناجاة هاتين النخلتين جماعةٌ ، فمنهم حَمَّادُ عَجْرَد ، وفيهما قال :

جَعَلَ اللهُ سِدْرَتَىْ قَصْرِ شِيرِيـ ... ـنَ فداءً لنَخْلَتَىْ حُلْوان[٣]
جِئتُ مُسْتَسْعِدًا فلم يُسْعِدَانِى ... ومُطِيعٌ بَكَتْ له النَّخْلَتَـــانِ

وعارضه من الشعراء جماعةٌ ، فمنهم إسحاق المَوْصِلى ، وفيهما قال :

ابْكِيَالى فإنّنى مستحِقٌّ ... منكما بالبكاء أَن تُسْعِدَانِى[٤]
وأنا منكما بذلك أَوْلَى ... من مُطِيعٍ بنَخْلَتَىْ حُلَوان[٢]

٤٢٤ ـ وأَما قولهم : أَطْيَرُ من عُقاب ؛ فلأَنها تتَغَدَّى بالعراق ، وتتعشَّى باليمن ، ورِيشُها الذى عليها هو فَرْوَتُها بالشتاء ، وخَيْشُها بالصَّيف .

٤٢٥ ـ وأَما قولهم : أَطْيَرُ من حُبَارَى ؛ فلأَنها تُصاد بظَهْر البصرة ،

---

(١) البيتان فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .
(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ .
(٣) البيتان فى الأغانى ١٣/٣٣٤ ، والثمار ٥٨٩ .
(٤) ضمن أربعة فى الأغانى ١٣/٣٣٤ ، ومعجم البلدان (حلوان) دون نسبة ، ونسبهما فى الثمار إلى حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى .

٤٢٤ ـ العسكرى ٢/٢٣ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٣٠ .
٤٢٥ ـ العسكرى ٢/٢٣ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٣٠ ، الثمار ٤٨٥ .

فتُوجَد فى حَوَاصِلها الحَبَّةُ الخضراءُ غَضَّةً طَرِيَّة ، وبينها وبين ذلك بلادٌ وبِلَادٌ[1] .

٤٢٦ — وأما قولهم : أَطْيَشُ من فَراشة ؛ فلأنها تُلْقِى نفسَها فى النار .

٤٢٧ — وأما قولهم : أَطْيَشُ من ذباب ، فمن قول الشاعر :

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حين تَغْدُو سادرًا   رَعْشَ الجَنانِ من القَدُوحِ الأَقْرَحِ[2]

السادر : الذى رَكب رأسه ، والجَنان : القلب . والقَدُوح : الذباب ، وذلك أنه إذا سَقَط حَكَّ ذراعاً بذراعٍ ، كأنه يَقْدَح . والأَقْرَح : من القُرْحة ، وكل ذباب فى وجهه قُرْحة .

٤٢٨ — وأما قولهم : أَطْفَسُ من عِفْرٍ ؛ فزعم ابنُ الأعرابى أن العِفْر ذَكَرُ الخنازير ، قال : والعِفْر أيضًا : الشيطان ، وهو العِفْريت أيضًا .

٤٢٩ — وأما قولهم : أَطْيَبُ نَشْرًا من الرَّوْضة ؛ فالنَّشْر : الرِّيح .

٤٣٠ — وأما قولهم : أَطْيَبُ نَشْرًا من الصُّوَار ؛ فالصُّوَار : المِسْك .

٤٣١ — وأما قولهم : أَطمَعُ من قالب الصَّخْرة ؛ فإنه كان رجلًا من

---

(١) ق « بلاد وأودية » .

٤٢٦ — العسكرى ٢/٢٣ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٣٠ ، الحيوان ٣/٣٠٤ .

٤٢٧ — العسكرى ٢/٢٣ ، الميدانى ١/٤٣٨ ، الزمخشرى ١/٢٣٠ ، الثمار ٥٠٠ ، اللسان (قدح) .

(٢) البيت فى اللسان (قدح) والحيوان ٣/٣١٠ ، والثمار ٥٠٠ دون نسبة .

٤٢٨ — العسكرى ٢/٢٤ ، الميدانى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٢٣ ، وروايته فى الأصل والميدانى « أطيش » والطفس بالتحريك : الوسخ والدرن .

٤٢٩ — العسكرى ٢/٢٤ ، الميدانى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٣٠ .

٤٣٠ — العسكرى ٢/٢٤ ، الميدانى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٣٠ .

٤٣١ — العسكرى ٢/٢٤ ، الميدانى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٢٥ ، الثمار ٥٥٨ .

مَعَدّ(١) رَأَى حَجَرًا فى بلاد اليمن مكتوبًا عليه بالمُسْنَد(٢) : « اقْلِبْنى أَنْفَعْكَ » فاحتال فى قَلْبه ، فوجد على الجانب الآخر « رُبَّ طَمَع يَهْدِى إلى طَبَع » فما زال يَضرب بهامته الصخرةَ تَدَهُّفًا حتى سال دِماغُه وفَاظَ(٣) .

٤٢٢ — وأما قولهم : أَطْمَعُ من أَشْعَبَ ؛ فإنه كان رجلا من أهل المدينة ، يقال له : أَشعبُ الطَّمَّاع ، وكان صاحبَ نوادر ، وصاحبَ إسناد(٤) ، فكان إذا قيل له : حَدِّثْنا يقول : حَدَّثَنا سالمُ بنُ عبد الله(٥) ، وكان يُبْغِضنى فى الله ، فيقال : دَعْ هذا . فيقول : ليس للحَقِّ مَتْرَكٌ .

وكانت عائشةُ بنت عثمان كَفَلَتْه ، وكَفَلَتْ معه ابنَ أَبى الزِّنَاد ، وكان أَشعبُ يقول : تَرَبَّيْتُ أَنا وابنُ أَبِى الزِّناد فى مكان واحد ، فكنتُ أَسْفُلُ ويَعْلُو حتى بَلَغْنا إلى ما تَرَوْن . وقيل لعائشة : هل آنستِ من أَشعبَ رُشْدًا ؟ فقالت : قد أَسلمتُه منذ سَنَةٍ فى البَزِّ ، فسأَلْتُه بالأَمس : أَين بلغتَ فى الصِّناعة ؟ فقال : يا أُمَّه ، قد تعلمتُ نصفَ العمل(٦) . وبَقِىَ علىَّ نِصْفُه ، (٧)فقلتُ : كيف ؟(٧) قال : تعلمتُ النَّشْر فى سَنَة ، وبقى علىَّ تَعَلُّمُ الطَّىّ . وسمعتُه اليومَ يخاطب رجلا ساومه قَوْسَ بُنْدُق فقال : بدِينار ، فقال : والله لو كنتَ إذا رَمَيْتَ عنها طائرًا وقع مَشْوِيًا بين رغيفَيْن ما اشتريتُها

---

(١) سائر النسخ « من العرب » .

(٢) المسند : كتابة قديمة ، وقيل : هو خط لحمير مخالف لخطنا هذا .

(٣) فاظ : مات .

٤٣٢ — الفاخر ١٠٤ ، العسكرى ٢/٢٥ ، الميدانى ١/٤٣٩ ، الزمخشرى ١/٢٢٣ ، الثمار ١٥٠ ، اللسان (شعب) .

(٤) الإسناد : نسبة الحديث إلى قائله ، وحديث مسند ، أى منسوب إلى قائله .

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٦) ق « نصف الصناعة » .

(٧ — ٧) ساقط من سائر النسخ .

بدينار(١) . فأَىُّ رُشْدٍ يُؤْنَس منه !

وقال له سالمُ بن عبد الله بن عمر : ما بَلَغَ من طَمَعك ؟ قال : ما نظرتُ قَطُّ إلى اثنين فى جنازة يَتَسَارَّان إلا قَدَّرْتُ أن الميت قد أوصى لى بشىء من ماله . (٢)وما يُدْخل أَحدٌ يدَه فى كُمِّه إلا أَظنه يُعطينى شيئًا(٢) . وقال له ابن أَبى الزِّنَاد : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما زُفَّت بالمدينة امرأَةٌ إلا كَسَحْتُ بيتى رجاءَ أن يُغْلَط بها إلىَّ(٣) .

وبلغ من طمعه أنه مَرَّ برجل يَمْضُغ عِلْكًا ، فتبعه أكثرَ من ميل ، حتى علم أنه عِلْك .

ومن طمعه أنه مَرَّ برجل يَعْمل طَبَقًا ، فقال : أُحِبُّ أن تزيدَ فيه طَوْقًا ، قال : ولِمَ ؟ قال : عسى أن يُهْدَى إلىَّ فيه شىءٌ .

وقيل له : هل رأَيتَ أَطمعَ منك ؟ قال : نعم ، خرجتُ إلى الشام مع رفيقٍ لى ، فنزلنا عند دَيْرٍ فيه راهبٌ ، فتَلَاحَيْنا فى أَمْر ، فقلت : الكاذبُ مِنَّا كذا من الراهب فى كذا منه(٤) ، فنزل الراهبُ وقد أَنْعَظ . فقال : مَن الكاذبُ منكما(٥) . ثم قال : ودَعُوا هذا ، امرأَتى أَطْمَعُ مِنِّى ومن الرّاهب ، قيل له : وكيف ؟ قال : إنها قالت لى : ما يَخْطُر على قلبك الطَّمَعُ فى شىء تكون فيه بين الشَّك واليقين إلا وأَنا أَتَيَقَّنُه(٦) .

٤٣٣ — وأَما قولهم : أَطْمَعُ من طُفَيْل ؛ فإنه كان رجلا من أَهل الكوفة ،

(١) سائر النسخ « وقع فى حجرى مشويا » .
(٢ — ٢) ساقط من سائر النسخ .
(٣) م « ما رأيت امرأة زفت لزوجها » ، وفى سائر النسخ « كنست » .
(٤) ت ، م « الكاذب منا أير الراهب فى استه » وفى ق « أير الراهب فى است الكاذب » .
(٥) سائر النسخ « أيكما الكاذب ؟ » .
(٦) سائر النسخ « ما يخطر على قلبك شىء من الطمع يكون بين الشك . . . » .
٤٣٣ — الميدانى ١/٤٤١ ، الزمخشرى ١/٢٢٥ .

مشهورًا بالطمع واللَّعْمَظة(١) ، وإليه يُنْسَب الطُّفَيْلِيُّ(٢) ، وقد اقتصصتُ خبره فى الباب السادس والعشرين(٣).

٤٣٤ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من فَلْحَسٍ ؛ فقد مَرَّت قصتُه فى الباب الثانى عشر(٤) .

٤٣٥ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من قِرِلَّى ؛ فقد مَرَّت قصتُه فى الباب السابع(٥).

٤٣٦ - وأما قولهم : أطْمَعُ من مَقْمُورٍ ؛ فلأنه يَطمع أن يعود إليه ما قُمِر .

٤٣٧ - وأما قولهم : أَطْوَعُ من ثَوَابٍ . فإنه رجلٌ من العرب ، كان مِطْوَاعًا(٦) ، فضُرب به المثل ، قال الأَخْنَسُ بن شِهاب(٧) :

وكنتُ الدهرَ لَسْتُ أُطِيعُ أُنْثَى فصرتُ اليومَ أَطْوَعَ من ثَوَابِ

---

(١) اللعمظة : التطفيل والشره .

(٢) ت « الطفيليون » .

(٣) فى شرح المثل « أوغل من طفيل » وهو المثل رقم ٦٩٣ .

٤٣٤ – الميدانى ١/٤٤١ ، الزمخشرى ١/٢٢٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٤) فى تفسير المثل « أسأل من فلحس » وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٣٥ – الميدانى ١/٤٤١ ، الزمخشرى ١/٢٢٥ .

(٥) سائر النسخ « فى الباب السادس » وهو تحريف ، وقد ذكر حمزة قصته فى تفسير المثل « أخطف من قرلى » وهو المثل رقم ٢٤٠ .

٤٣٦ – الميدانى ١/٤٤١ ، الزمخشرى ١/٢٢٦ .

٤٣٧– العسكرى ٢/٢٦ ، الميدانى ١/٤٤١ ، الزمخشرى ١/٢٢٦ ، اللسان (ثوب) .

(٦) فى العسكرى « وهو اسم كلب » والصواب ماذكره حمزة ، وهو موافق لما فى اللسان والميدانى والزمخشرى .

(٧) فى الأصل « الأحنف بن شهاب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، والبيت فى اللسان والتاج (ثوب) بنسبته إلى الأخنس بن شهاب .

الفصل السابع عشر

فيما جاء فى أوله ظاء ، وهو خمسة عشر مثلا

أَظْلَمُ من حَيّة . أَظلم من حَيَّة الوادِى . أَظلم من أَفْعَى . أَظلم من وَرَل . أَظلم من ذئب . أَظلم من تِمْساح . أَظلم من الشَّيْب . أَظلم من الجُلَنْدَى . أَظلم من فَدْحَس . أَظلم من صَبِىّ . أَظلم من لَيْل . أَظلم من لَيْل . أَظْمَأُ من رَمْل . أَظمأُ من حُوت . أَظَلُّ من حَجَر .

التفسير

٤٣٨ ـ أَما قولهم : أَظْلَمُ من حَيَّة ؛ فلأَنها تجىء إلى جُحْر غيرها فتدخلُه ، وتَغْلب عليه .

٤٣٩ ـ وأَما قولهم : أَظْلَمُ من أَفْعَى ؛ فكالمثل الآخر : « إِنكَ لَتَظْلِمُنى ظلمَ الأَفعَى » ، وقال الشاعر :

وأَنتَ كالأَفْعَى التى لا تَحْتَفِرْ[1] ثم تَجِى سادرةً فَتَنْجَحِرْ

وذلك أَن الأَفعَى لا تتخذ لنفسها بيتًا[2] ، فكل بيتٍ قَصَدتْ إليه هَرَبَ أَهلُه منه ، وخَلَّوْه لها .

---

٤٣٨ ـ البكرى ٣٨٨ ، العسكرى ٢ / ٢٩ ، الميدانى ١ / ٤٤٥ ، الزمخشرى ١ / ٢٣٢ ، الحيوان ١ / ٢٢٠ ، اللسان (حيا) الثمار ٤٢٦ .

٤٣٩ ـ العسكرى ٢ / ٣٠ ، الميدانى ١ / ٤٤٥ ، الزمخشرى ١ / ٢٣١ .

(١) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٢) فى الأصل « وذلك أن الحية » .

٤٤٠ ـ وأما قولهم : أَظْلَمُ من وَرَلٍ ؛ (١فلأَن كلَّ شِدَّةٍ يلقاها ذو جُحْر من الحية فهو يلقى مثلَ ذلك من الوَرَل ١) ، والوَرَلُ أَلطفُ بَدَنًا من الضب ، وهو يَقْوَى على الحيات ، ويأكلها أكلًا ذريعًا .

٤٤١ ـ وأما قولهم : أَظْلَمُ من ذئب ؛ فقد كثر أَمثالُ العرب وأَشعارُ الشعراء بظلم الذئب ، فيقولون فى أَمثالهم : « مَن استرعَى الذئبَ ظَلَم »(٢) و « مستودِعُ الذئب أَظْلَمُ »(٣) و « كافأَه مكافأَةَ الذئب »(٤) فأَما ما جاءَ فى أَشعارهم فحَكَى ابنُ الأَعرابى أن أَعرابيًّا بالبادية رَبَّى ذئبًا ، فلما شَبَّ افترس سَخْلَةً له . فقال الأَعرابى :

فَرَسْتَ شُوَيْهَتِى وفَجَعْتَ طفلًا ونسوانًا وأَنت لهم رَبِيبُ(٥)
نشأتَ مع السِّخَال وأَنت طفلٌ فما أَدراكَ أَن أَباكَ ذيبُ
إِذا كان الطباعُ طباعَ سَوْءٍ فليس بمُصْلِحٍ طبعًا أَديبُ

وقال الآخر :

وأَنتَ كَجَرْوِ الذئبِ ليس بآلفٍ أَبَى الذئبُ إلا أَن يخونَ ويَظْلِمَا(٦)

وقال الآخر :

وأَنتَ كذئب السُّوءِ إذ قال مَرَّةً لِعَمْرُوسةٍ والذئبُ غَرْثَانُ مُرْمِلُ(٧)

---

٤٤٠ ـ العسكرى ٢/٣٠ ، الميدانى ١/٤٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٤ ، الحيوان ٤/١٥٠ .
(١ ـ ١) ساقط من ت .
٤٤١ ـ العسكرى ٢/٣٠ ، الميدانى ١/٤٤٦ ، الزمخشرى ١/٢٣٢ ، الحيوان ٤/١٥٠ ، الثمار ٣٩٠ .
(٢) المثل فى الفاخر ٢٦٥ ، والعسكرى ٢/٢٦٥ ، والميدانى ٢/٣٠٢ ، والزمخشرى ٢/٣٥٢ ، والحيوان ٣/١٥٠ .
(٣) المثل فى الميدانى ١/٢٦٠ .
(٤) لم أجد المثل فيما أرجع إليه من كتب الأمثال .
(٥) الشعر فى المحاسن والأضداد ٤١ ، والمحاسن والمساوى ١/٢٠٤ ، والحيوان ٤/٤٨ ، ٦/٢٤ ، ٧/٥٦ ، ٨٠ ، والثمار ٣٩٠ .
(٦) البيت فى الثمار ٣٩٠ دون نسبة .
(٧) الشعر فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

أَأَنتَ الذى من غير جُرْمٍ سَبَبْتَنِى ... فقال متى ذا قال ذَا عامُ أَولُ
فقال: وُلِدْتُ العامَ بل رُمْتَ ظُلْمَنا ... فدونكَ كُلْنِى لا هَنَالكَ مَأْكَلُ

وهذه الأَبيات منقولةٌ من حديث طويل من أَحاديث الأَعراب[١].

٤٤٢ – وأَما قولهم : أَظْلَمُ من التِّمْساح ، وكَافَأَه مكَافَأَةَ التمساح ، فله حديثٌ من أَحاديثهم طويل ، تركتُ ذكْرَه واقتصاصَه[٢].

٤٤٣ – وأَما قولهم : أَظْلَمُ من الجُلَنْدَى . فإن هذا مثلٌ من أَمثال أَهل عُمَان ، يزعمون أَنه الذى جرى ذكرهُ فى القرآن فى قول الله عَزَّ وجَلَّ : (وكان وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[٣] [٤]ويزعم كثير من الناس أَن الجُلَنْدَى وَقَع إلى سِيفِ فارس فى دولة الإِسلام ، وأَن الذى كان يأخذ السفنَ غَصْبًا إنما كان فى بحر مصر لا بحر فارس[٤].

٤٤٤ – وأَما قولهم : أَظْلَمُ من فَلْحَس ، فقد مرت قصتُه فى الباب الثانى عشر[٥].

٤٤٥ ، ٤٤٦ – وأَما قولهم : أَظْلَمُ من لَيْل ، وأَظْلَمُ من لَيْل ، فالأَول من

---

(١) ت « وهذه الأحاديث ».

٤٤٢ – العسكرى ٢/٣٠ ، الميدانى ١/٤٤٦ ، الزمخشرى ١/٢٣٢ .

(٢) فى الأصل « فله حديث طويل ، تركت اقتصاصه » وما أثبته من سائر النسخ. وفى العسكرى ١/٣٠٦ « والناس يقولون فى هذا المعنى : جازاه مجازاة التمساح ، ويحكون أن التمساح يأكل اللحم فيدخل فى خلال أسنانه ، فيفتح فاه فيجىء طائر فيسقط عليها فيخللها ويأكل اللحم ، فيكون طعاماً للطائر ، وراحة للتمساح ، فربما ضم التمساح فمه على الطائر فيقتله ، وروى فيه خرافة فتركتها » .

٤٤٣ – العسكرى ٢/٣١ ، الميدانى ١/٤٤٦ ، الزمخشرى ١/٢٣١ ، الثمار ١٨٣ .

(٣) سورة الكهف ٧٩ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والسيف بكسر السين : ساحل البحر .

٤٤٤ – العسكرى ٢/٣١ ، الميدانى ١/٤٤٦ ، الزمخشرى ١/٢٣٤ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) فى تفسير المثل « أسأل من فلحس » وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٤٥ – العسكرى ٢/٣١ ، الميدانى ١/٤٤٧ ، الزمخشرى ١/٢٣٤ .

٤٤٦ – العسكرى ٢/٣١ ، الميدانى ١/٤٤٦ ، الزمخشرى ١/٢٣٤ .

الظُّلْم ، والثانى من الظُّلْمة .

٤٤٧ ــ وأَما قولهم: أَظْمَأُ من حُوت ، فيزعمون دعوَى بلا بَيِّنَة أَنَّه يَعْطِش وهو فى البحر ، ويحتجُّون بقول الشاعر :

كالحُوت لا يُروِيهِ شىءٌ يَلْهَمُهْ[1] يصبح ظمآنَ وفى الماءِ فَمُهْ

ثم ينقضون هذا بقولهم : « أَرْوَى من حُوت » فإِذا سُئلوا عن علَّة قَوْلِهم قالوا : لأَنه لا يفارق الماء[2] .

---

٤٤٧ ــ العسكرى ٢/٣١ ، الميدانى ١/٤٤٧ ، الزمخشرى ١/٢٣٤ .

(١) لرؤبة بن العجاج ، ديوانه ١٥٩ ،والخزانة ٢/٢٦٧ ، والحيوان ٣/٢٦٥ ،وأراجيز العرب للبكرى ١٥٤ .

(٢) ق « لأنه يفارق الماء فلا يظمأ » وهو خطأ .

الباب الثامن عشر

فيما جاء فى أوله عين ، وهو واحد وتسعون مثلا(١)

أَعَزُّ من بَيْض الأَنُوق . أعز من الأَبْلق العَقُوق . أَعز من الغراب الأَعْصَم . أَعز من ابن الخَصِيّ . أَعز من مُخِّ البَعُوض . أَعز من الكِبْريت الأَحمر . أَعز من عَنْقَاءَ مُغْرِب . أَعز من الدُّرَّة اليتيمة . أَعز من التِّرْياق . أَعز من قَنُوع . أَعز من عُقاب الجو . أَعز من اسْتِ النمر . أَعز من أَنف الأَسد . أَعز من كُلَيْب وائل . أَعز من مَرْوان القَرَظ . أَعز من الزَّبَّاء . أَعز من حَلِيمة . أَعز من أُمِّ قِرْفة . أَعْدَى من فرس . أَعدى من ظَلِيم . أَعدى من الحَيَّة . أعدى من الأَيْم . أَعدى من الذئب . أعدى من الذئب . أَعْتَى من الذئب . أَعتى من الرِّيح . أَعْدَى من الجَرَب . أَعدى من العَقْرب . أَعدى من الثُّوَبَاء . أَعدى من الشَّنْفَرَى . أَعدى من السِّمْع . أَعدى من السُّلَيْك . أَعَقُّ من ضب . أَعق من ذئبة . أَعْطَشُ من ثُعَالة . أَعطش من النَّقَّاقة . أَعطش من الحُوت . أَعطش من النَّمْل . أَعطش من الرَّمْل . أَعطش من قِمْع . أَعْذَبُ من ماءِ البارِق . أَعذب من ماءِ غادية . أَعذب من ماء المَفاصِل . أَعذب من ماءِ الحَشْرَج . أَعْرَضُ من الدَّهْناء . أَعْجَلُ من نَعْجَةٍ إلى

(١) ت ، ق « اثنان وثمانون مثلا » وفى م « خمسة وثمانون » والأمثال : « أعز من عنقاء مغرب . أعز من الدرة اليتيمة . أعتى من الريح . أعبث من ذئب . أعبث من عث . أعرى من مغزل . أعرى من حية . أعقر من بغلة . أعمر من حية » ساقطة من سائر النسخ . والأمثال « أعدى من العقرب . أعدى من السمع . أعطش من النمل » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ . والأمثال « أعز من بيض الأنوق . أعطش من ثعالة . أعطش من النقاقة . أعطش من الحوت » ساقطة من ت . والأمثال « أعدى من السمع . أعذب من ماء البارق . أعذب من ماء غادية . أعذب من ماء المفاصل » ساقطة من م .

حَوْض . أَعجل من مُعْجِل أَسْعَد . أَعجل من كلبٍ إِلى وُلُوغه . أَعْبَثُ من قرد . أَعبث من جَعَار. أَعبث من ذئب. أَعبث من عُثٍّ . أَعْيَا من باقل. أَعيا من يَدٍ فى رَحِم . أَعْرَى من إِصْبَع . أَعرى من مِغْزَل . أَعرى من حَيّة . أَعرى من الأَيْم . أَعْلَقُ من قراد . أَعلق من الحِنَّاء . أَعْطَى من عقرب . أَعْقَمُ من بَغْلة . أَعْتَرُ من بغلة . أَعْقَدُ من ذَنَب الضب . أَعْمَقُ من البحر[١]. أَعْدَلُ من المِيزان . أَعْظَمُ فى نَفْسِه من مُزَيْقِياء[٢]. أَعظم فى نفسه من فَلْحَس . أَشَدُّ عَصَبِيَّةً من الجَحَّاف . أَعْزَبُ رَأْيًا من حَاقِن . أَعزب عَقْلاً من ضَارِب . أَعْتَقُ من بُرٍّ . أَعْمَرُ من قراد . أَعمر من ضب . أَعمر من حية . أَعمر من لُبَد . أَعمر من نَسْر . أَعمر من نَصْر . أَعمر من مُعَاذ . أَعْلَمُ من ابن لِسَانِ الحُمَّرة[٣]. أَعلم من دَغْفَل . أَعْقَلُ من ابن تِقْنٍ . أَعْلَمُ من دَعِيٍّ[٤]. هو أَعْلَمُ بمَنْبِت القَصيص . هو أَعْلَمُ من أَيْنَ تُؤكل الكَتِف . هو أَعْلَمُ بضَبٍّ حَرَشَة . هو أَعْلَمُ بها مِمَّنْ غَصَّ بها . أَعْجَزُ من هِلْبَاجة . أَعجز مِمَّن قَتَله الدُّخَان . أَعجز عن الشىء من الثَّعلب عن العُنْقود . أَعجز من مُسْتَطعِمٍ عِنَبًا من الدِّفْلَى[٥]. أَعجز من جَانِى عِنَبٍ من الشَّوْك .

---

(١) ت ، ق « من البحر الراكد » .

(٢) ت ، ق « من ابن مزيقياء » .

(٣) فى الأصل « أعزب من أم الحمرة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ومن كتب الأمثال .

(٤) ت « من دهنى » وفى ق « ذهبى » وفى م « هدى » .

(٥) فى الأصل « مستطعم الدفلى » والصواب ما أثبته من سائر النسخ ومن كتب الأمثال .

التفسير

٤٤٨ – أما قولهم: أَعَزُّ من بَيْضِ الأَنُوق ؛ فالأَنُوق: الرَّخَمة ، وعِزُّ بيضِها أنه لا يُظْفَر به ، لأَن أوكارَها فى رءُوس الجبال والأَماكن الصعبة البعيدة[1] .

٤٤٩ – وأَما قولهم : أَعَزُّ من الأَبْلَقِ العَقُوق ؛ فإنما ضَربوا به المثلَ فى العِزّ ، لأَنه شىء لا يكون أَصلا . وذلك أَن العَقُوقَ هو الفَرَس الأُنْثى الحامل ، والأَبْلَق : الفَرَس الذَّكَر ، فكأَنه قال : أَعَزُّ من الفَحْل الحامل ، وذا ما لا يُوجد ، وهذا المثلُ مِثْلُ قولهم فى المَثَل الآخر : «وَقَعَ فلان فى سَلَا جَمَلٍ»[2] لأَن هذا أَيضًا مِمَّا لا يكون ، وذلك أَن السَّلَا يكون للناقة لا للجمل . وزعموا أَن معاوية قال له رجل : افْرِضْ لى ، قال له : نعم ، قال : ولولدى ، قال : لا ، قال : ولعَشِيرتى ، فقال معاوية :

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا ... لم يَنَلْهُ أَراد بَيْضَ الأَنُوقِ[3]

والعرب كانت تسمِّى الوفاءَ الأَبلقَ العَقُوقَ .

٤٥٠ – وأَما قولهم : أَعَزُّ من الغُرابِ الأَعْصَم ؛ فهذا أَيضًا من طريق الأَبلق العَقُوق فى أَنه لا يوجد ، وذلك أَن الأَعصمَ الذى تكون إحدى رِجْلَيْه

٤٤٨ – العسكرى ٢/٦٤ ، الميدانى ٢/٤٤ ، الزمخشرى ١/٢٤٥ ، الثمار ٤٩٤، ٦٥٣ ، اللسان (أنق) العقد ٣/٩ .

(١) م «وعزة بيضها أنه لايظفر بها لأنها فى رءوس الجبال» .

٤٤٩ – الضبى ٧ ، البكرى ٣٨٨ ، العسكرى٢/٦٤ ، الميدانى ٢/٤٣ ، الزمخشرى ١/٢٤٢ ، اللسان (عقق) الحيوان ٦/٣٤٢ ، العقد ٣/٩ .

(٢) المثل فى العسكرى ٢/٣٣٦ ، والميدانى ٢/٣٦٠ ، والزمخشرى ٢/٣٧٧ ، واللسان (سلا).

(٣) البيت فى اللسان (أنق) والحيوان ٣/٥٢٢ ، والكامل ٦٥٠، والثمار ٤٩٤ ، والفاضل للمبرد ٤٦ دون نسبة ، ورواية الشطر الثانى فى سائر النسخ «فاته ذاك رام بيض الأنوق» .

٤٥٠ – العسكرى ٢/٦٤ ، الميدانى ٢/٤٤ ، الزمخشرى ١/٢٤٥ ، اللسان (عصم) .

بيضاء ، والغرابُ لا يكون كذلك ، وفى الحديث « أَن عائشةَ فى النساء كالغُراب الأَعْصَم »[١] .

٤٥١ – وأما قولهم : أَعَزُّ من قَنُوع ؛ فمن قول الشاعر :

وكنتَ أعزَّ عِــزًّا من قَنُوعٍ ... تَرَفَّعَ عن مطالبة المَلُولِ[٢]
فصرتَ أَذَلَّ من مَعْنًى دَقِيقٍ ... به فَقْــرٌ إلى ذِهْنٍ جَلِيــلِ

٤٥٢ – وأَما قولهم : أَعَزُّ من كُلَيْبِ وائل ؛ فلأَنه كان بَلَغَ من عِزّه أَنه كان يَحْمِى الكَلأَ فلا يُقْرَب حِماه[٣] ، ويُجير الصيدَ فلا يُهاج ، ويَعْمِد إلى الرَّوْضة تُعجبه فيَكْنَعُ قوائمَ كلبٍ[٤] ، ويُلقيه فى وسط الروضة ، فحيث بَلغ عواءُ الكلب كان حِمًى لا يُرْعَى . وكان إذا أَتى الماءَ وقد سُبِق إليه أَخذ الماتِحَ فأَلْقَى عليه الكلابَ حتى تَنْهَشَه .

٤٥٣ – وأَما قولهم : أَعَزُّ من مَرْوَانِ القَرَظ . فإنه مروانُ بن زِنْبَاع العَبْسى ، وكان حَمَى القرظَ بعِزِّه ، ويقال : بل سمى بذلك لأَنه كان يَغْزُو اليمنَ . وهى مَنابت القَرَظ [٥] . ووُصِف مروانُ القَرَظِ للمنذِر بن ماء السماء ، فاسْتَوْفَده فوَفَد عليه ، فقال له : أَنتَ مع ما حُبِيتَ به من العِزِّ فى قومك كيف عِلْمُك بهم ؟ فقال : أَبيتَ اللَّعْنَ ، إنى إذا لم

---

(١) الحديث فى النهاية لابن الأثير ٣/١١٦ ، واللسان (عصم) .

٤٥١ – العسكرى ٢/٦٥ ، الميدانى ٢/٤٤ ، الزمخشرى ١/٢٤٥ .

(٢) الشعر لأبى تمام ، ديوانه ٤٥٦ (طبعة بيروت) وبرواية مخالفة ، وعيون الأخبار ٢/١٢٩ .

٤٥٢ – الضبى ٥٥ ١٢٩ ، الفاخر ٩٣ ، العسكرى ٢/٦٥ ، الميدانى ٢/٤٢ ، الزمخشرى ١/٢٤٦ ، الحيوان ١/٣٢٠ ، العقد ٣/٨ ، الثمار ٩٩ .

(٣) فى الأصل « فلا يقرب كلأه » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) كنع قوائم الكلب : ضمها معاً بقيد ، أو قطعها .

٤٥٣ – البكرى ١١٥ ، العسكرى ٢/٦٥ ، الميدانى ٢/٤٣ ، الزمخشرى ١/٢٤٧ .

(٥) م « يغزو اليمن ومنابت القرظ » .

أَعْلَمْهُم لم أَعْلَمْ غيرَهم ، قال : ما تقول فى عَبْس ؟ قال : رُمْحُ حَديدٍ ، إلَّا تَطْعُنْ به يَطْعُنْك ، قال : فما تقول فى فَزارة ؟ قال : وادٍ يُحْمَى ويُمْنَع ، قال : فما تقول فى مُرَّة ؟ قال : لا حُرَّ بوادِى عَوْف ، قال : فما تقول فى أَشْجَع ؟ قال : لَيْسُوا بدَاعِيك ولا بمُجِيبيك ، قال : فما تقول فى عبد الله ابن غَطَفان ؟ قال : صُقُورٌ لا تَصيدك ، قال : فما تقول فى ثَعْلبة بن سَعْد ؟ قال : أَصواتٌ ولا أَنيس .

٤٥٤ - وأما قولهم : أَعَزُّ من الزَّبَّاء ؛ فإنها كانت امرأةً من العماليق[1] ، وأُمُّها من الرُّوم ، وكانت مَلِكَةَ الجزيرة ، وكانت تغزو بالجيوش ، وهى التى غزت ماردًا والأَبْلَق ، وهما حصنان كانا للسَّمَوْءَل بن عَادِيَا ، فكان ماردٌ مَبْنِيًّا من حجارةٍ سُود ، وكان الأَبلقُ من حجارةٍ سُودٍ وبِيض ، فاستصعبا عليها ، فقالت : « تَمَرَّد ماردٌ وعَزَّ الأَبْلَق »[2] فذهبت كلمتُها مثلا . وهى التى قَتلت جَذِيمَةَ الأَبْرَش مَلِكَ العرب .

٤٥٥ - وأما قولهم : أَعَزُّ من حَلِيمةَ ؛ فإنها بنتُ الحارث بن أَبى شَمِر ، ملكِ عرب الشام ، وفيها سار المثل فقيل : « ما يَوْمُ حليمةَ بسِرٍّ »[3] وهذا اليوم هو اليوم الذى قُتل فيه المنذُر بن المنذر ملكُ عرب العراق ، فسار بعَرَبِها إلى الحارث الأَعْرَج الغَسَّانى ، وهو الأكبر ، وكان فى عرب الشام ،

---

٤٥٤ - العسكرى ٢/٦٦ ، الميدانى ٢/٤٣ ، الزمخشرى ١/٢٤٣ .

(١) العماليق والعمالقة : بنو عملاق ، وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى عليه السلام ، وهم بقية قوم عاد .

(٢) المثل فى الضبى ٦٤ ، والفاخر ١١٦ ، والعسكرى ١/٢٥٧ ، والميدانى ١/١٢٦ ، والزمخشرى ٢/٣٢ ، واللسان (مرد) والحيوان ١/٨٢ .

٤٥٥ - العسكرى ٢/٦٦ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٤٦ .

(٣) المثل فى الضبى ٧٩ ، والبكرى ١١٣ ، ٣٨٣ ، والعسكرى ٢/١٩٤ ، والميدانى ٢/٢٧٢ ، والزمخشرى ٢/٣٤٠ ، والعقد ٣/٢٣ ، والثمار ٣١١ ، واللسان (حلم) .

وهو أَشهرُ أَيام العرب ، وإنما نُسِب هذا اليومُ إلى حليمةَ ، لأَنها حَضرت المعركةَ مُحضِّضةً لعَسْكَر أَبيها ، فتزعم العربُ أَن الغبارَ ارتفع فى يوم حليمة حتى سَدَّ عينَ الشمس ، فظهرت الكواكبُ المتباعدةُ عن مَطْلع الشمس ، فسار المثلُ بهذا اليوم ، فقالوا : « لأُرِيَنَّكَ الكواكبَ ظُهْرًا »[1] وأَخذه طرفةُ ، فقال :

إن تُنَوِّلْهُ فقد تَمْنَعُه وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِى بالظُّهُرْ[2]

٤٥٦ ــ وأَما قولهم : أَعَزُّ من أُم قِرْفَةَ ؛ فإِنها امرأَةٌ فَزَارية كانت تحت مالك بن حُذَيْفة بن بَدر[3] ، وكان يُعَلَّق فى بيتها خمسون سَيْفًا لخمسين رجلا ، كُلُّهم لها مَحْرَم .

٤٥٧ ــ وأَما قولهم : أَعْدَى من الظَّلِيم ؛ فلأَنه إذا عَدَا مَدَّ جناحيْه ، وكان حُضْرُه بين العَدْو والطيرَان[4] .

٤٥٨ ــ وأَما قولهم : أَعْدَى من الحيَّة ؛ فمن العِدَاء ، وهو الظُّلْم .

٤٥٩ ــ وأَما قولهم : أَعْدَى من الذئب ؛ فمن العِدَاء ، ومن العَداوة ، ومن العَدْو[5] .

---

(١) المثل فى الفاخر ١١٣ .

(٢) ديوانه ٧١ ، والفاخر ١١٣ ، والمعانى الكبير ٩١٧ .

٤٥٦ ــ العسكرى ٢/٦٦ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٤٥ ، اللسان (قرف) الثمار ٣١٠ وروايته فيهما (أمنع) .

(٣) فى الأصل « مالك بن حنيفة بن بدر » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٤٥٧ ــ العسكرى ٢/٦٦ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٨ ، الثمار ٤٤٢ .

(٤) الحضر بضم فسكون : العدو .

٤٥٨ ــ العسكرى ٢/٦٦ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٨ ، الثمار ٤٣٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٤٥٩ ــ العسكرى ٢/٦٧ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٨ ، الثمار ٣٩٠ .

(٥) ت « فن العدو ، وهو الظلم والعداوة » وفى ق « فن العدو والعداوة » وفى م « فن العداء والعداوة » .

٤٦٠ – وأَعْدَى من العقرب ؛ من العِدَاء والعَدَاوة .

٤٦١ – وأَعْدَى من الجَرَب ؛ من العَدْوَى .

٤٦٢ – وأَعْدَى من الثُّؤَبَاءِ ؛ من العَدْوَى أَيضًا ، والثُّؤَباءِ : التَّثَاؤُب ، وزعموا أن شِظَاظًا كان على ناقةٍ يَتْبع رجلا ، وكان لصًّا مُغِيرًا ، فتثاءَب شِظاظٌ فتثاءَبت ناقتُه(١) فتثاءبت ناقةُ الرجل المطلوب ، فتثاءَب من فوقها الرجلُ ؛ فقال :

أَعْدَيْتِنِى فَمَنْ تُرَى أَعْدَاكِ(٢) لا حَلَّ من أَغْفَى ولا عَدَاكِ

يقول : لا حَلَّ رَحْلَه مَنْ أَرْكَضَك(٣) . فالتفت الرجلُ فإذا شِظَاظٌ فى طَلَبه(٤) : فأَجهدَها حتى أَفْلَت .

٤٦٣ – وأما قولهم : أَعْدَى من الشَّنْفَرَى ؛ فمن العَدْو ، ومن حديثه فيما ذكر أَبو عمرو الشيبانى أَنه خرج هو وتَأَبَّطَ شَرًّا ، وعَمْرُو بن بَرَّاق ، فأَغاروا على بَجِيلة ، فوجدوا رَصَدًا لهم على الماء ، فلما مالوا إليه فى جوف الليل قال لهما تَأَبَّطَ شَرًّا : إن بالماءِ رَصَدًا ، وإنى لأَسمع وجيبَ قلوب

---

٤٦٠ – العسكرى ٢/٦٧ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٨ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .
٤٦١ – العسكرى ٢/٦٧ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٧ ، الحيوان ٢/١٤٠ .
٤٦٢ – العسكرى ٢/٦٧ ، الميدانى ٢/٤٥ ، الزمخشرى ١/٢٣٧ ، اللسان (ثأب) .

(١) سائر النسخ « فسار شظاظ » .

(٢) الشعر فى الميدانى والزمخشرى .

(٣) م « يقول لراحلته : لاحل من أركضك » وقال الميدانى تعليقاً على هذا البيت : « قد روى حمزة « لاحل من غفا » ثم قال فى تفسيره : لاحل برحله من أركضك ، وليس فى البيت ما يدل على هذا المعنى ، لأن « غفا » غير معروف ، قال ابن السكيت : تقول : أغفيت ، إذا نمت ، ولا تقل : غفوت ، يقول : لاحل رحله من نام ولم يركضك حتى يفلت ، والدليل عليه قول حمزة بعد هذا : ثم التفت الرجل فإذا شظاظ فى طلبه ، فأجهدها حتى أفلت ، وهذا هو الوجه » وأقول : إن رواية حمزة فى النسخ الأربع « أغفى » لا « غفا » ولست أدرى من أين أتى الميدانى بهذه الرواية ؟ ! أما تفسيره للبيت فهو أصح من تفسير حمزة .

(٤) ق ، ت « والتفت فإذا شظاظ » وفى م « فإذا شظاظ فى أثره » .

٤٦٣ – العسكرى ٢/٦٧ ، الميدانى ٢/٤٦ ، الزمخشرى ١/٢٣٨ ، اللسان (شفر) .

القوم ، فقالا : ما نسمع شيئًا ، ما هو إلا قلبُكَ يَجِبُ ، فوضع أيديَهما على قلبه وقال : والله ما يَجِبُ ، وما كان وَجَّابًا ، قالوا : فلا بدَّ لنا من ورود هذا الماء ، فخرج الشَّنْفَرَى ، فلما رآه الرَّصَدُ عرفوه ، فتركوه حتى شرب من الماء ، ورجع إلى أصحابه فقال : والله ما بالماء مِنْ أَحد ، ولقد شربتُ من الحوض ، فقال تَأَبَّطَ شرًّا : بلى ، ولكن القوم لا يُريدونك ، وإنما يريدونني ، ثم ذهب ابنُ بَرَّاق فشرب ورجع ، ولم يَعْرِضُوا له ، فقال تَأَبَّطَ شرًّا للشَّنْفَرى : إذا أنا كَرَعْتُ فى الماء[١] فإن القوم سيشدُّون عليَّ فيَسْتَأْسِرُونَنى ، فاذهب كأنك تهرب ، ثم كُنْ فى أَصل ذلك القَرْن[٢] ، فإذا سمعتَنى أقول : خُذُوا خذوا فتعالَ فأَطْلِقْنى ، وقال لابن بَرَّاق : إنى سآمُرُكَ أن تَسْتَأْسِر للقوم ، فلا تَنْأَ عنهم ، ولا تمكِّنهم من نفسك ، ثم مَرَّ تَأَبَّطَ شرًّا حتى ورد الماء ، فحين كَرَع فى الحوض شَدُّوا عليه ، وأخذوه وكَتَّفُوه بوَتَر ، وطار الشَّنْفَرَى فأَتى حيث أَمَرَه ، وانحاز ابنُ بَرَّاق حيث يرونه ، فقال تَأَبَّطَ شرًّا : يا معشرَ بَجيلة ، هل لكم فى خَيْر ! أن تُيَاسِرُونا فى الفداء ، ويستأسرَ لكم ابنُ بَرَّاق ؟! قالوا : نعم ، فقال : ويلك يا ابن بَرَّاق ، أَما الشَّنْفَرَى فقد طار فهو يَصْطَلى نارَ بنى فلان ، وقد علمتَ الذى بيننا وبين أهلك ، فهل لك فى أن تستأسر ويُياسرونا فى الفداء ! فقال : لا والله حتى أَرُوزَ نفسى شَوْطًا أَو شَوْطَيْن[٣] ، فجعل يَسْتَنُّ نحو الجبل ويرجع[٤] ، حتى إذا رأَوا أنه قد أَعيا طمعوا فيه فاتبعوه ، فنادى تَأَبَّطَ شرًّا : خُذُوا خُذُوا ، فخالف الشَّنْفَرَى إلى تَأَبَّطَ شرًّا ، فقطع وَثَاقه ، فلما رآه ابنُ بَرَّاق وقد خرج من وَثَاقه مال إلى عنده ، فناداهم تَأَبَّطَ شرًّا :

---

(١) سائر النسخ «فى الحوض» .
(٢) القرن : الجبل الصغير المنفرد .
(٣) أروز نفسى : أجربها وأخبرها .
(٤) استن الرجل فى عدوه وتسنن : مضى على وجهه .

يا معشرَ بَجِيلة ، أَأَعْجَبكم عَدْوُ ابنِ بَرَّاق ؟ أَما واللهِ لأَعْدُوَنَّ لكم عَدْوًا يُنْسِيكم عَدْوَه[١] ، ثم أَحْضَروا ثلاثتُهم فنَجَوْا[٢] ، فى ذلك يقول تَأَبَّطَ شَرًّا :

ليلةَ صاحُوا وأَغْرَوْا بى سِرَاعَهُمُ ... بالعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ[٣]
كأَنما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُــهُ ... أَو أُمَّ خِشْفٍ بذى شَثٍّ وطُبَّاقِ
لا شىءَ أَسرعُ مِنِّى غيرَ ذى عُذَرٍ ... أَو ذى جَناحٍ بجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ

فكلُّ هؤلاء الثلاثة كانوا عَدَّائِين[٤] ، ولم يسر المثلُ إلا بالشَّنْفَرى .

٤٦٤ ــ وأَما قولهم: أَعْدَى من السُّلَيْك ؛ فمن العَدْو أَيضًا . ومن حديثه فيما ذكر أَبو عبيدة أَنه رأَته طلائعُ جيش لبكر بن وائل ، جاءُوا متجرِّدِين ليُغِيروا على بنى تميم ، ولا يُعْلَمبهم . فقالوا : إِن علم بنا السُّلَيْك أَنْذَر قَومَه ، فبَعَثوا إِليه فارسين على جَوَادَيْن ، فلما هايَجاه خرج يَمْحَص كأَنه ظَبْى ، فطارداه يومًا أَجمعَ ، ثم قالا : إِذا كان الليلُ أَعْيَا فسقط. فنأخذه ، فلما أَصبحا وَجدا أَثَرَه قد عَثَر بأَصل شجرة ،فنَزَا ونَدَرت قوسُه فانْحَطَمَتْ ،[٥] فوجدا قطعةً منها قد ارْتَزَّت بالأَرض ، فقالا : لعلَّ هذا كان من أَول الليل ، ثم فَتَر فتبعاه فإِذا أَثَرُهُ مُتَفَاجًّا[٦] ، قد بَالَ بالأَرض وخَدَّ ، فقالا : مالَه

(١) ت « والله لأعدون عليكم عدوا » وفى م « والله لأعدون عدوا » .
(٢) أحضر الفرس والرجل إحضاراً : عدا ، والاسم منه الحضر ، وهو العدو .
(٣) من قصيدته المفضلية رقم ١ ، والأول ضمن ثلاثة فى معجم البلدان (عيكتان) واللسان (عيك) .
(٤) سائر النسخ « فكل هؤلاء الثلاثة عداءون » .

٤٦٤ ــ العسكرى ٢/٦٨ ، الميدانى ٢/٤٧ ، الزمخشرى ١/٢٣٨ ، الثمار ١٠٥ ، ١٣٤ .
(٥) ندرت قوسه : سقطت .
(٦) التفاج بتشديد الجيم : المبالغة فى تفريج ما بين الرجلين .

قاتله الله ! ما أَشدَّ مَتْنَه ! والله لاتَّبَعناه ، فانصرفا ، وتَمَّ السليكُ إلى قومه[١] ، فأَنذرهم فكذَّبوه لبُعْد الغاية ، فقال :

يُكَذِّبُنِي العَمْرَانِ عَمْرُو بن جُنْدَبٍ ... وعمرُو بن سَعْدٍ والمُكَذِّبُ أَكْذَبُ[٢]

ثَكِلْتُكما إن لم أَكن قد رأَيتُها ... كَرَادِيسَ يَهْدِيها إلى الحَىِّ مَوْكِبُ

كراديسَ فيها الحَوْفَزَانُ وحَـوْلَه ... فوارسُ هَمَّامٍ متى يَدْعُ يَرْكَبُوا

وجاءَ الجيش فأَغاروا . وسُلَيْك تميمىٌّ من بنى سعد ، وسُلَكَة أُمُّه ، وكانت سوداء ، وإليها يُنْسب ، والسُّلَكة : ولد الحَجَلَة ، وذكر أَبو عُبَيْدَةَ السُّلَيْكَ فى العَدَّائين مع المُنْتَشِر بن وَهْب الباهِلى ، وأَوْفَى بن مَطَر المازنى ، والمثل سار بسُلَيْك من بينهم[٣] .

٤٦٥ — وأَما قولهم : أَعَقُّ من ضَبٍّ ؛[٤] فإِنهم أَرادوا « ضَبَّة » فكثر الكلامُ بها ، فقالوا : « ضَب »[٤] وعقوقُها أَنها تأْكل أَولادَها ، وذلك أَن الضبة إذا باضت حَرَست بيضَها من كل ما قَدَرت عليه ؛ من وَرَلٍ وحَيَّةٍ وغيرِ ذلك ، فإِذا نَقَبَتْ أَولادُها[٥] ، وخرجت من البيض ظنتْها شيئًا يريد بيضَها ، فوثبت عليها تقتلها ، فلا ينجو منها إلا الشَّريد .

وهذا مثلٌ قد وضعته العربُ فى موضعه ، وأَتت بعِلّته ، ثم جاءَت إلى ما هو فى العقوق مثلُ الضبة فضَربت به المثل على الضدِّ ، فقالوا : « أَبَرُّ من هِرّة » ، وهى أَيضًا تأْكل أَولادَها ، فحين سُئِلوا عن الفرق وَجَّهوا فى

---

(١) تم إلى قومه : وصل إليهم وبلغهم .

(٢) الشعر له فى الشعر والشعراء ٣٢٧ ، والكامل للمبرد ٥٥٥ بروايتين مخالفتين ، وفى (ق) اضطراب فى ترتيب بعض الأشطار .

(٣) فى الأصل و م « أبو عبيد » وهو تصحيف صوبته من ت ، ق ، والميدانى .

٤٦٥ — العسكرى ٢/٦٩ ، الميدانى ٢/٤٧ ، الزمخشرى ١/٢٥٠ ، الحيوان ١/١٩٦ ، اللسان (ضبب ، عقق) الثمار ٤١٦ .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ والميدانى .

(٥) ت ، ق « بقيت أولادها » وفى م « تعبت » وكلاهما تحريف . ونقبت : ثقبت البيضة .

ذلك أَكلَ الهرة أَولادَها إلى شدة الحُبِّ لها ، فلم يأْتوا بحجَّةٍ فى ذلك مُقْنِعةٍ ، قال الشاعر :

أَمَا تَرَى الدنيا وهذا الوَرَى كهرةٍ تأْكلُ أَولادَها[١]

وقالوا أَيضًا : « أَكْرَمُ من الأَسد » و « أَلْأَمُ من الذئب » فحين طُولبوا بالفرق قالوا : كَرَمُ الأَسد أَنه عند شِبَعه يَتَجَافَى عن كلّ ما يمر به ، ولؤمُ الذئب أَنه فى كل أَوقاته متعرِّض لكل ما يعرض له ، قالوا : ومن تَمام لُؤمه أَنه ربما تعرض للإِنسان[٢] منها اثنان ، فتَسَانَدَا وأَقبلا عليه إِقبالًا واحدًا[٢] . فإِن أَدْمَى الإِنسانُ واحدًا من الذئبين وَثَبَ الذئب الآخرُ على الذئب المُدَمَّى فمَزَّقه وأَكله ، وترك الإِنسانَ . وأَنشدوا :

وكنتَ كذئبِ السَّوْءِ لمَّا رأَى دَمًا بصاحبه يومًا أَحَالَ على الدَّمِ[٣]

أَحَالَ على الدَّم ، أَى أَقبل عليه . قالوا : فليس فى خَلْق الله أَلْأَمُ من هذه البَهِيمة ، إِذ يَحْدُثُ[٤] لها عند رُؤْية الدم بمُجَانِسها الطمعُ فيه ، ثم يُحْدِث لها[٤] ذلك الطمعُ قوةً تَعْدُو بها على الآخر .

ومما أَجْرَوه مُجْرَى الذئبِ والأَسد والضب والهرَّة فى تضادِّ النعوت ، الكَبْشُ والتَّيْسُ ، فإِنهم يقولون للرئيس : يا كَبْشَنَا ، وللجاهل : ياتَيْسَنا[٥] ولا يأْتون فى ذلك بعلة . وكذلك الماعز والضأْن ، يقولون فيها : فلان ماعزٌ من الرجال ، وفلان أَمْعَزُ من فلان ، أَى أَمْتَنُ منه ، ثم يقولون : فلان نَعْجَةٌ من النِّعاج ، إِذا وصفوه بالضَّعف والمُوق ، وقالوا : « العُنُوق بَعْدَ

---

(١) نسب لعبد الله بن المعتز ، ولم أجده فى ديوانه .

(٢ – ٢) ساقط من ت .

(٣) البيت للفرزدق ، ديوانه ٧٤٩ ، والحيوان ٦/٢٩٨ ، والمعانى الكبيره ١٨٥ ، وإصلاح المنطق ٢٧٢ ، واللسان والتاج (حول) والثمار ٣٨٩ .

(٤–٤) ساقط من ت .

(٥) فى الأصل « ياتيس » وما أثبته من سائر النسخ .

النُّوق»[١] [٢] ولم يقولوا : الحَمْل بعد الجَمَل ، فمعنى قولهم : «العُنُوق بَعْدَ النُّوق[٢]» أى أَبَعْدَ الحالِ الجليلةِ صَغُر أمرُكم ! وهذا كما يقال : «الحَوْرُ بعد الكَوْر»[٣] [٤] وكذلك يقولون : «أَبَعْدَ النُّوق العُنُوق !» فإذا أرادوا ضدَّ ذلك[٤] قالوا : «أَبَعْدَ العُنُوق النُّوق» ! والأَفراسُ عند العرب مَعْزُ الخيل ، والبَراذِين ضأنُها ، كما أن البُخْت ضأْن الإبل ، والجواميس ضأْنُ البقر ، وكما حُكى عن ثُمَامَة[٥] أنه قال : النمل ضأنُ الذَّرِّ ، وخالفه مخالفٌ فقال : النملُ والذَّرُّ كالفأر والجِرْذان .

٤٦٦ — وأما قولهم : أَعَقُّ من ذِئْبة ؛ فلأنها تكون مع ذئبها ، فيُرْمَى فإذا رأته قد دَمِىَ شَدَّت عليه فأكلته ، على ما قدمنا ذكره[٦] ، قال رُؤْبة :

فلا تكونِى يا ابنَةَ الأَشَمِّ[٧] وَرْقَاءَ دَمَّى ذئبَها المُدَمِّى

وقال الآخر :

فَتًى ليس لابن العمِّ كالذئب إن رأى بصاحبه يومًا دَمًا فهو آكلُهْ[٨]

---

(١) المثل فى العسكرى ٢/٥٦ ، والميدانى ٢/١٢ ، والزمخشرى ١/٣٣٤ ، والحيوان ٥/٤٦٢ ، واللسان (عنق) .

(٢ — ٢) ساقط من م .

(٣) المثل فى الزمخشرى ١/٣١٥ .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) ثمامة بن أشرس النميرى ، من كبار المعتزلة ، وأحد الفصحاء البلغاء المقدمين ، كان على اتصال بالرشيد ثم بالمأمون ، وكان ذا نوادر وملح ، وله أتباع فى الاعتزال يسمون الثمامية نسبة إليه ، وتوفى عام ٢١٣ هـ .

٤٦٦ — العسكرى ٢/٦٩ ، الميدانى ٢/٤٩ ، الزمخشرى ١/٢٥٠ ، الثمار ٣٨٩ .

(٦) انظر الصفحة السابقة .

(٧) ديوانه ١٤٢ ، والحيوان ٦/٢٩٨ ، والمعانى الكبير ١٨٥ ، والثمار ٣٨٩ ، واللسان والتاج (دمى ، ورق) ونسبهما فى السمط ٢٤٢ إلى العجاج .

(٨) البيت للعجير السلولى ، من قصيدة له فى الأمالى ١/٢٧٥ ، ونسب فى السمط ٢٤٣ له أو لزينب بنت الطثرية ، ونسب فى اللسان (حول) للفرزدق ، وفى الثمار ٣٨٩ لطرفة ، ولم أجده فى ديوانيهما .

٤٦٧ – وأَما قولهم: أَعْطَشُ من ثُعَالةَ؛ فقد اختلفوا فيه عند التفسير، فزعم محمد بن حبيب[1] أنه الثعلب، وخالفه ابنُ الأَعرابى، فزعم أَن ثعالة رجلٌ من بنى مُجاشع، خرج هو ونَجِيحُ بن عبدالله بن مجاشع فى غَزَاة، ففَوَّزا، فلَقَم كلٌّ واحدٍ منهما فَيْشَةَ صاحبه وشرب بولَه[2]، فتضاعف العطشُ عليهما من ملوحة البول، فماتا عَطْشَانَيْن[3]، فضربت العربُ بثعالةَ المثلَ، وأَنشد لجرير:

ما كان يُنْكَرُ فى غَزِىٍّ مُجاشعٍ أَكلُ الخَزِيرِ ولا ارتضاعُ الفَيْشَلِ[4]

٤٦٨ – وأَما قولهم: أَعْطَشُ من النَّقَّاقة؛ ويقال: «من النَّقَّاق» أَيضا؛ فإِنهم يَعنون الضِّفْدَع، وذلك أَنه إِذا فارق الماء مات، ويقال للإِنسان إِذا جاع: نَقَّتْ ضفادعُ بطنه، وصاحت عصافِيرُ بطنه.

٤٦٩ – وأَما قولهم: أَعْطَشُ من حُوت؛ فمن قول الشاعر:

كالحوتِ لا يُرْوِيهِ شىءٌ يَلْهَمُهْ[5] يُصْبِحُ ظمآنَ وفى الماء فَمُـهْ

٤٧٠ – وأَما قولهم: أَعْطَشُ من النَّمْل؛ فلأَنه يكون فى القِفار حيث لا ماءَ ولا مَشْروب.

---

٤٦٧ – العسكرى ٢/٧٠، الميدانى ٢/٤٩، الزمخشرى ١/٢٤٨.

(١) سائر النسخ «فقد اختلفوا فى تفسيره فقال محمد بن حبيب».

(٢) يقال: فوز الرجل، إذا صار إلى المفازة، والمفازة: البرية، والفيشة والفيشلة: رأس الذكر، وهى الكمرة.

(٣) م «فماتا عطشا».

(٤) ديوانه ٤٤٥، والنقائض ٢٢٣، والمعانى الكبير ٥٨٥، واللسان والتاج (فشل).

٤٦٨ – العسكرى ٢/٧٠، الميدانى ٢/٤٩، الزمخشرى ١/٢٤٧، اللسان (نقق).

٤٦٩ – العسكرى ٢/٧٠، الزمخشرى ١/٢٤٧.

(٥) لرؤبة، ديوانه ١٥٩، والمعانى الكبير ٦٤١، والخزانة ٢/٢٦٧، وأراجيز العرب للبكرى ١٥٤.

٤٧٠ – العسكرى ٢/٧١، الميدانى ٢/٤٩، الزمخشرى ١/٢٤٨.

٤٧١ - ٤٧٤ - وأما قولهم : أَعْذَبُ من ماء البارِق ؛ فإنه ماء السحاب الذى يكون فيه البَرْق . وماءُ الغادِيَة : ماءُ السحابة التى تَغْدو . وماءُ المَفَاصل : ماءُ الفَصْل بين الجبلَيْن . وماءِ الحَشْرَج : ماءُ الحَصَى .

٤٧٥ - وأَما قولهم : أَعْجَلُ من نَعْجَة إلى حَوْض ؛ فلأَنها إذا رأَت الماء لم تَنْثَنِ بزَجْرٍ ولا غيرِه حتى تُواقِعَه .

٤٧٦ - وأَما قولهم : أَعْجَلُ من مُعَجِّل أَسْعَد ؛ فقد مر تفسيره فى الباب العاشر[1] .

٤٧٧ - وأَما قولهم: أَعْبَثُ من قرد ؛[2] فمن العبث ، وهو اللعب، وذلك[2] أَنه إذا رأَى إنسانًا يُولَع بشيء أَخذ يعمل مثله .

٤٧٨ - وأَما قولهم : أَعْبَثُ من جَعَارِ ؛ فهو اسم للضبع . قالوا : وإنما سُميت بهذا الاسم لكثرة جَعْرِها ، والضبع أَفسدُ حيوانٍ رُئِى ، والعرب تقول للضبع إذا عاثت فى الغنم :

أَفْرَعْتِ فى قَرَارِى[3] كأَنما ضِرَارِى

* أَردتِ يا جَعَارِ *

والإِفْراع : إراقة الدماء ، والقَرار : الضأن ، قال عَلْقمة بن عَبْدَة :

---

٤٧١ - العسكرى ٢/٧١ ، الميدانى ٢/٤٩ ، الزمخشرى ١/٢٣٩ .
٤٧٢ - العسكرى ٢/٧١ ، الميدانى ٢/٤٩ ، الزمخشرى ١/٢٣٩ ، الثمار ٥٦٢ .
٤٧٣ - العسكرى ٢/٧١ ، الميدانى ٢/٤٩ ، الزمخشرى ١/٢٣٩ ، اللسان (فصل) .
٤٧٤ - العسكرى ٢/٧١ ، الميدانى ٢/٤٩ ، الزمخشرى ١/٢٣٩ .
٤٧٥ - العسكرى ٢/٧٢ ، الميدانى ٢/٥٠ ، ١/٢٣٧ .
٤٧٦ - العسكرى ٢/٧٢ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٣٧ ،
(١) عند تفسير المثل « أروى من معجل أسعد » وهو المثل ٢٨٢ .
٤٧٧ - العسكرى ٢/٧٢ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٣٤ .
(٢ - ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .
٤٧٨ - العسكرى ٢/٧٢ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٥٦ ، الثمار ٤٠١ .
(٣) الشعر فى اللسان والتاج (فرع ، قرر) وروى « أسرعت فى قرار » .

والمالُ صُوفُ قَرارٍ يلعبون به   على نِقادَتِه وافٍ ومَجْلُومُ(١)

ويقال فى مثل : « قَرَارَةٌ تَسَفَّهت قَرَارَا »(٢) وهذا مثل قولهم :

* جَرْىُ الفُرارِ اسْتَجْهَل الفُرَارا *(٣)

(٤ ويقال أَيضًا : فُرَارَةٌ اسْتَجْهَلَتْ ٤) قالوا : وذلك أَن الفُرار إذا رأَى الغنمَ قصد إليها فتبعتها البقية ، وهذا المثل وجدتُه فى كتاب يُونُس النحوىّ فى الأَمثال(٥) ، فحكيتُه على وجهه ، ولهم فى مخاطبة الضبع سَجْعٌ آخر ، يقولونه للرجل يرتاع لكل شىء ، وهو : خامِرِى حَضَاجِرُ ، كفاكِ ما يُحَاذِرُ ، ضُبَارِمٌ مُخَاطِرُ ، ترهبه القَسَاوِرُ(٦) . وحَضَاجر : اسم للضبع ، وضُبارم : اسم للأَسد .

٤٧٩ — وأَما قولهم : أَعْيَا من بَاقِلٍ ؛ فلأَنه كان رجلا من إياد ، ومن حديث عِيِّه أَنه اشترى ظَبْيًا بأَحَدَ عشرَ درهمًا ، فمر بقوم فقالوا له : بكَمِ اشتريتَ الظبىَ ؟ فَمَدَّ يديه ، ودَلَع اسانَه(٧) ، يريد بأَصابعه عشرةَ دراهم ، وبلسانه درهما ، فشَردَ الظبىُ حين مَدَّ يديه ، وكان تحت إبْطه .

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَط فى هجاء ضَيْف ذَكر أَنه أَكثر من الطعام حتى منعه من الكلام :

---

(١) ديوانه ٦٦ ، واللسان والتاج (قرر) .

(٢) المثل فى الميدانى ٢/٩٧ ، والزمخشرى ٢/١٩٥ .

(٣) اللسان والتاج (فرر) .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) كتابه فى الأمثال ذكره ياقوت ٢٠/٦٤ ، وابن النديم ٦٩ .

(٦) ت « يرهبه المساور » وفى ق « المسافر » .

٤٧٩– البكرى ٣٩٠ ، العسكرى ٢/٧٢ ، الميدانى ٢/٤٣ ، الزمخشرى ١/٢٥٦ ، الحيوان ١/٣٩ ، اللسان (بقل) الثمار ١٢٧ .

(٧) دلع لسانه : أخرجه .

أتانا ، ولم يَعْدِلْه سَحْبَانُ وائلٍ ... بَيَانًا وعِلْمًا بالذى هو قائلُ[1]
يقول : وقد أَلْقَى مَرَاسِىَ للقِرَى ... أَبِنْ لى ما الحَجَّاجُ بالناس فاعلُ
تُدَبِّل كَفَّاهُ ويَحْدِرُ حَلْقُــهُ ... إلى البطن ما ضُمَّتْ عليه الأَنامِلُ
فقلتُ لَعَمْرِى ما لهذَا طَرَقْتنَــا ... فكُلْ ودَعِ الإِرْجَافَ ما أنتَ آكِلُ
فما زَالَ عنه اللَّقْمُ حتى كأَنه ... من العِىِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ باقِلُ

٤٨٠ – وأما قولهم : أَعْيَا من يَدٍ فى رَحِمٍ ؛ فلأَن صاحبَها يَتَوقَّى أن تُصيب يدُه شيئًا[2].

٤٨١ – وأما قولهم : أَعْقَدُ من ذَنَبِ الضّب ؛ فلأَن عُقَده كثيرة ، وزعموا أَن بعض أَهل الحاضرة كسا أعرابيًّا ثوبًا ، فقال له : لأُكافِئنَّك على فِعْلك بما أُعلِّمك ، كم فى ذنب الضب مِنْ عُقْدة ؟ فقال : لا أَدرى ، قال : فيه إحدى وعشرون عُقْدَة .

٤٨٢ – وأما قولهم : أَعْظَمُ فى نَفْسِه من مُزَيْقِيَاء ؛ فهو عمرو بن عامر بن ماء السماء ، وزعم دِعْبِلٌ الشاعر فى «كتاب الواحدة»[3] أنه إنما سمى مُزَيْقِياءَ ، لأَنه كان يَسْتَجِدُّ كلَّ يومٍ حُلَّتَيْن من حُلَل الملوك ، فإِذا أَمسى مَزَّقهما ، واستبدل بهما من الغداة أخريَيْن ، لأَنه لم يكن يرى أَحدًا أَهْلًا لأَن

---

(١) الشعر له فى اللسان والتاج (بقل) والأول والثالث والخامس له فى العقد ٦/١٨٧ ، ٣٠٢ ، والأولان له فى الثمار ١٠٢ ، والأول والخامس نسبا لحميد بن ثور ، وهما فى ديوانه ١١٧ ، وانظر البيان للجاحظ (١/٦) ط لجنة التأليف .

٤٨٠ – العسكرى ٢/٧٣ ، الميدانى ٢/٤٣ ، الزمخشرى ١/٢٥٦ .

(٢) قال الميدانى : «يضرب لمن يتحير فى الأمر ، ولا يتوجه له ، قال أبو الندى : ما فى الدنيا أعيا منها ، لأن صاحبها يتقى كل شىء ، قد دهن يده بدهن ، وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم ، فهو لا يكاد يمس بيده شيئاً حتى يفرغ» .

٤٨١ – العسكرى ٢/٧٤ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٥٠ .

٤٨٢ – العسكرى ٢/٧٨ ، الزمخشرى ١/٢٤٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميدانى .

(٣) دعبل بن على الخزاعى ، شاعر هجاء بذىء اللسان ، مولع بالهجو والحط من أقدار الناس ؛ وله من الكتب : كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الواحدة ، وتوفى عام ٢٤٦ هـ .

يَلْبَس ثيابَه ، فصار يُضرب به المثلُ فيقال : « لو كنتَ ابنَ مُزَيْقِياءَ ما زدتَ على ذا » قال حسان :

أَنا ابنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وجَدِّى أَبوه عامـرٌ ماءُ السماءِ[١]

٤٨٣ — وأَما قولهم : أَعْزَبُ رَأْيًا من حَاقِنٍ ؛ فالحاقن فى البول ، ومنه قولهم : « الحاقنُ لا رأْىَ له » ، [٢] وكُلُّ شىء حبستَه فقد حقنتَه[٢] .

٤٨٤ — وأَما قولهم : أَعْزَبُ رَأْيًا من ضَارِب ؛ فالضَّارب فى الغائط ، ومنه قولهم : « ضَرِبَ الصبىُّ لِيَسْمُن » .

٤٧٥ — وأَما قولهم: أَعْمَرُ من قُراد ؛ فإِن العرب[٣] تَدَّعى أَن القراد يعيش سبعمائة عام ، وهذا من أَكاذيب الأَعراب ، والضَّجَرُ منهم به دعاهم إلى هذا القول فيه .

٤٨٦ — وأَما قولهم : أَعْمَرُ من ضَبٍّ ؛ فَحَكَى الزِّيَادِىُّ عن الأَصمعى[٤] أَنه قال : يبلغ الحِسْلُ مائةَ عام ، ثم تسقط سِنُّه ، فيسمى حينئذ ضَبًّا ، وأَنشد لرؤْبة :

فقلتُ لو عُمِّرْتُ سِنَّ الحِسْلِ[٥] أَو عمرَ نوحٍ زمنَ الفِطَحْلِ

---

(١) البيت فى اللسان (مزق) بنسبته لمزيقياء نفسه ، وفى التاج (مزق) أيضاً غير منسوب ، ولم أجده فى ديوان حسان .

٤٨٣ — العسكرى ٢/٧٤ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٤٢ .

(٢ — ٢) ساقط من سائر النسخ .

٤٨٤ — العسكرى ٢/٧٤ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٤٢ .

٤٨٥ — العسكرى ٢/٧٤ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٥٣ .

(٣) م « فلأن الأعراب » .

٤٨٦ — العسكرى ٢/٧٤ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٥٣ ،العقد ٣/٩، الثمار ٤١٧ .

(٤) م « فحكى الزبيدى » وهو تحريف .

والزيادى هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان ، كان نحوياً لغوياً راوية ، روى عن الأصمعى وأبى عبيدة ونظرائهما، وكان شاعراً ، وتوفى عام ٢٤٩ هـ .

(٥) ديوانه ١٢٨ ، والمعانى الكبير ٦٤٨ ، واللسان والتاج (فطحل) والحيوان ٤/٢٣ ، ٦/١٣٨ ، والكامل ٥٤٩ ، والثمار ٤١٧ ، وأراجيز العرب للبكرى ١٢٣ .

والصخرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ صِرْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَو قَتْلِ

قال الزيادى : وسمعتُه يقول : سمعتُ خَلَفًا الأَحمرَ[١] يقول : كنت أسأَل الأَعرابَ عن قول رؤبة : « زَمَن الفِطَحْل » فقال : هى أَيام كانت السِّلامُ رِطَابًا[٢] ، [٣]وقال بعض أَهل اللغة : الفِطَحْل : الطُّوفان[٣].

٤٨٧ – وأَما قولهم : أَعْمَرُ من حَيَّة ؛ فتزعم العرب أَن الحيةَ لا تموت حَتْفَ أَنفِها ، وأَن هلاكَها لا يكون إلا بالقتل ، ويروون قولَ عَدِىٍّ بن زيد فى قصيدته التى يذكر فيها بَدْءَ الخَلْق :

وكانت الحيةُ الرَّقْشَاءُ مُذْ خُلِقَتْ كما ترى ناقةً فى الجسم أَو جَمَلَا[٤]
فَلَاطَها اللهُ إذ أَطْغَتْ خَلِيفَتَـهُ طولَ الليالى ولم يَجْعَلْ لها أَجَلَا

ويروون قولَ الآخر :

أَمَا لَكَ عُمْرٌ إنما أَنتَ حَيَّةٌ متى هى لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخرَ الدهرِ[٥]

ووجدت فى كلام للفُرْس ما يطابق قولَ العرب فى الحية وهو :

ريوذ هشنتنا ذكور درست وهمنه مرد أَما رينه ميردوه جذكش نوزندمرد

ومعناه بالعربية : يعيش العَيْرُ مائتى سنة ، والنَّسْر ثلاثمائة ، والحية لا تموت إلا قَتْلاً .

---

(١) أبو محرز خلف بن حيان البصرى المعروف بالأحمر ، أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده والعلماء به وبقائليه وصناعته ، وله صنعة فيه ، وهو أحد الشعراء المحسنين ، ليس فى رواة الشعر أحد أشعر منه ، وتوفى فى حدود ١٨٠ ﻫ .

(٢) السلام بكسر السين : الحجارة الصلبة .

(٣–٣) ساقط من سائر النسخ .

٤٨٧ – العسكرى ٢/٧٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميدانى والزمخشرى .

(٤) من قصيدة له فى الحيوان ٤/١٩٨ .

(٥) البيت فى العسكرى ٢/٧٥ دون نسبة ، وضمن خمسة فى السمط ٦٧٢ بنسبتها لعروة الرحال .

٤٨٨ ـ وأما قولهم : أَعْمَرُ من نَسْرٍ ؛ فتزعم العرب أَن النَّسْر يعيش خمسمائة سنة ، ويزعمون أَن لقمان بن عاد عاش عُمْرَ سبعة أَنسر ،كلما مضى له عمر نَسْر منها أَخذ فَرْخًا آخر ، وأَن آخرَها كان يسمى لُبَدَ ، وأَنه لما استوفى سِنِيه فمات قال لقمان عندها : « أَتَى أَبَدٌ على لُبَد »(١) ثم مات لقمان بعده .

(٢ وزعموا أَن لقمان كان يُكْنَى أَبا سَعْد ، ثم سموا الهَرَم رُمَيْحَ أَبِى سَعْد ، وعَنَوْا برمحه عصاه ، لأَنه كبر حتى صار يمشى معتمدًا على عصًا ، ثم قالوا فى الكبير : رَفَع الشَّنَّ ، وساق العَنْزَ ، وأَخذ رُمَيْحَ أَبِى سَعْد ٢).

٤٨٩ ـ وأما قولهم : أَعْمَرُ من نَصْر ؛ فإِنهم يَعنون نصرَ بن دَهْمان ، وزعم أَبو عبيدة أَنه كان من قادة غَطَفان وساداتها ، فعَمَّر حتى خَرِف ، ثم عاد شابًّا يافعًا ، فعاد بياضُ شَعْره سَوادًا ، ونبتت أَسنانُه بعد الدَّرَد(٣). قال أَبو عبيدة : فليس فى العرب أعجوبةٌ مثلُها ، وأَنشد لبعض شعراء العرب فيه :

كنَصْرِ بن دَهْمان الهُنَيْدَةَ عاشَها ... وتسعين حولًا ثم قُوِّم فانْصَاتَا(٤)
وعاد سوادُ الرأس بعد بَياضه ... وراجعه شَرْخُ الشباب الذى فاتَا
فعاش بخيرٍ فى نعيم وغِبْطَةٍ ... ولكنه من بعد ذا كلِّه ماتَا

---

٤٨٨ ـ العسكرى ٢/٧٥ ، الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٥٤ ، الثمار ٤٧٦ .

(١) المثل فى البكرى ٣٦٥ ، والعسكرى ١/١٢٦ ، والميدانى ١/٤٢٩ ، والزمخشرى ١/٣٦ ، واللسان (أبد ، لبد) .

(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشن بفتح الشين : القربة القديمة ، وتقول العرب : رفع فلان الشن ، إذا اعتمد على راحته عند القيام .

٤٨٩ ـ الميدانى ٢/٥٠ ، الزمخشرى ١/٢٥٤ .

(٣) الدرد بفتحتين : سقوط الأسنان ، والوصف منه أدرد ودرداء .

(٤) الشعر فى المعمرين للسجستانى ٨٠ بنسبته لسلمة بن الخرشب الأنمارى ، أو لعباس بن مرداس ، مع اختلاف فى الرواية ، والأول فى اللسان (هند) بنسبته لسلمة .

٤٩٠ – وأما قولهم : أَعْمَرُ من مُعَاذ ؛ فإن هذا مثل مولَّد إسلامى ، ومعاذ هذا هو معاذ بن مُسْلم ، وكان صَحِب بنى مروان فى دولتهم ، ثم صحب بنى العباس ، فطَعَن فى مائة وخمسين سنة ، فقال فيه الشاعر ابن عَبْدَل[1] :

إن مُعاذَ بنَ مُسْلمٍ رجلٌ ليس لميقاتِ عُمْرِه أَمَدُ[2]
قد شاب رأسُ الزمان واكْتَهَلَ الدَّهْـ ـرُ وأثوابُ عمره جُدُدُ
قل لمعاذٍ إن مَرَرْتَ به قد ضَجَّ من طول عمرك الأَبَدُ
يا بِكْرَ حَوَّاءَ كم تعيش وكم تسحب ذيلَ الزمان يا لُبَدُ
قد أصبحتْ دارُ آدمٍ خَرِبَتْ وأنت فيها كأنك الوَتِدُ
تَسْأَلُ غِرْبَانَها إذا نَعَبَتْ كيف يكون الصُّداعُ والرَّمَدُ
مُصَحَّحًا كالظليم تَرْفُلُ فى بُرْدَيْن منك الجَبِينُ يَتَّقِدُ
صاحبتَ نوحًا ورُضْتَ بَغْلَةَ ذى الـ ـقَرْنَيْنِ شَيْخًا لوُلْدِكَ الوَلَدُ
ما قَصَّرَ الجَدُّ يا معاذُ ولا زُحْزِحَ عنك الثَّراءُ والعَدَدُ
فاشْخَصْ ودَعْنا فإنَّ غايتَكَ الـ ـمَوْتُ وإن شَدَّ رُكْنَكَ الجَلَدُ

٤٩١ – وأما قولهم : هو أَعْلَمُ بمَنْبِتِ القَصِيص ؛ فالمعنى أنه عارف بموضع حاجته . والقَصِيص : مَنْبِت الكَمْأَة ، ولا يَعرف ذلك إلا عارفٌ بالأُمور .

---

٤٩٠ – العسكرى ٢/٧٥ ، الميدانى ٢/٥١ ، الزمخشرى ١/٢٥٣ .

(١) فى الأصل « فقال فيه الشاعر » وفى م « ففيه يقول ابن عبدل » وما أثبته من ت ، ق . والثمار ٤٧٧ .

(٢) الشعر فى الحيوان ٣/٤٢٣ ، ٦/٣٢٧ ، ٧/٥١ بنسبته للخزرجى ، والعقد ٣/٥٥ منسوباً إلى محمد بن مناذر ، وأمالى الزجاجى ١٧ ، ووفيات الأعيان ٢/٩٩ منسوباً إلى سهل بن غالب الخزرجى ، وعيون الأخبار ٤/٥٩ ، وإنباه الرواة ٣/٢٩٠ بدون نسبة ، والثمار ٤٧٧ ، بنسبته للخزرجى .

٤٩١ – العسكرى ٢/٧٥ ، الميدانى ٢/٥١ ، الزمخشرى ٢/٣٩٦ .

٤٩٢ ـ وأما قولهم : أَعْقَلُ من ابن تِقْنٍ ؛ فإنه كان رجلا من عقلاء عاد ورُمَاتها[١] ، وكان لقمانُ عادٍ أراده على بَيْع إبلٍ له مُعْجِبة ، فامتنع عليه ، فاحتال لقمانُ فى سرقتها فلم يُمْكِنْه ذلك ، ولا وَجد منه غِرّة ، وفيه قول الشاعر :

أَتجمعُ إن كنتَ ابنَ تِقْنٍ فَطَانَةً وتُغْبَنُ أحيانًا هَنات دَوَاهِيَا ![٢]

٤٩٣ ـ وأما قولهم : هو أَعْلَمُ من أين تُؤكَلُ الكَتِفُ ؛ فزعم الأَصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى : « إنك لا تُحْسِن أكلَ لَحْم الكَتِف »[٣] .

٤٩٤ ـ وأما قولهم : أَعْجَزُ من هِلْبَاجة ؛ فهو النَّؤُوم الكَسْلان ، العَضِل الجافى ، وقد سار فى الهِلْبَاجة فصلٌ لبعض الأعراب المتفصِّحين ، وفصلٌ آخرُ لبعض الحَضَرِيِّين ، فأما وَصْف الأَعرابى فإن الأَصمعى قال : أخبرنى خَلَفٌ الأَحمرُ أنه سأَل ابنُ أَبِى كَبْشة ابنَ القَبَعْثَرى عن الهِلْبَاجة[٤] ، فتردَّد فى صدره من خُبْث الهِلْبَاجة ما لم يستطع معه إخراجَ وَصْفه فى كلمة واحدة ، ثم قال : الهِلْبَاجة : الضعيف العاجز ، الأَخرقُ الأَحمقُ ، الجِلْف الكسلانُ الساقط ، لا مَغْنى فيه ، ولا غَنَاء عنده ، ولا كِفايةَ معه ، ولا عملَ لديه ، وَبَلِىٌّ سيعمل[٥] ، وضِرْسه أَشدُّ من عمله ، فلا تُحَاضِرَنَّ به مَجْلِسًا[٦] ، وَبَلِىٌّ فلْيَحْضُرْ ولا يتكلَّمَنَّ[٧] .

---

٤٩٢ ـ العسكرى ٢/٧٥ ، الميدانى ٢/٥١ ، الزمخشرى ١/٢٥١ ، اللسان (تقن) .

(١) سائر النسخ « ودهاتها » .

(٢) البيت فى الميدانى والزمخشرى .

٤٩٣ ـ العسكرى ٢/٧٦ ، الميدانى ٢/٤٢ .

(٣) سائر النسخ « فزعم الأصمعى أنه لا يحسن أكل لحم الكتف إلا عالم بها » .

٤٩٤ ـ العسكرى ٢/٧٦ ، الميدانى ٢/٥٢ ، الزمخشرى ١/٢٣٦ .

(٤) ابن القبعثرى : من أشراف العراق ، ومن دعاة المروانية أيام حرب عبد الملك بن مروان لمصعب بن الزبير ، وانظر بعض أخباره فى الطبرى ٦/١٥٦ .

(٥) الجملة ساقطة من م ، وفى الميدانى والزمخشرى : (وبلى يستعمل) والوبلة بالتحريك : الثقل والوخامة .

(٦) م « فلا تحضرن » . (٧) فى الأصل « يحضر » وما أثبته من سائر النسخ .

وأما وَصْف الحَضَرِىّ؛ فإن بعض بلغاء الأمصار سُئل عن الهِلْبَاجة فقال: هو الذى لا يَرْعَوِى لعَذْل عاذل ، ولا يُصغِى لوَعْظِ واعظ ، ينظر بعين حَسُود ، ويُعرِض إعراضَ حَقُود ، (١ يتكلم مع كل لسان ، ويَهُبُّ مع كل ريح ، ويَنْفَقُ فى كل سُوق ١) ، إن سَأَل أَلْحَف ، (١ وإن سُئِل سَوَّف ، وإن حَدَّث حَلَف ١) ، وإن وَعد أَخْلف ، وإن زَجَر عَنَّف ، وإن زُجِر أَنِف ، وإن قَدَر عَسَف ، وإن احتمل أَسِف ، وإن استغنى بَطِر ، وإن افتقر قَنِط ، وإن فرح أَشِر ، وإن حزن يَئِس ، وإن ضحك زَأَر ، وإن بكى جَأَّر ، (٢ وإن حَكَم جَار ، وإن بُدِه حَار ، وإن ابتدأ غلِط ، وإن اقترح سَخِط ٢) ، وإن قَدَّمتَه تأَخَّر ، وإن أَخَّرْتَه تقدَّم ، وإن أَعطاكَ مَنَّ عليك ، وإن أَعطيتَه لم يَشْكُرْك ، وإن أَسررتَ إليه خانَك ، وإن أَسرَّ إليك اتَّهمك ، وإن صار فوقك قَهَرك ، وإن صار دونك حَسَدك ، وإن وثقتَ به خانَك ، وإن انبسطتَ إليه شَانَك ، وإن غاب عنه صديقٌ سَلَاه ، وإن حضر قَلَاه ، وإن فاتحه لم يُجبْه ، وإن أَمسك عنه لم يَبْدأْه ، (٣ وإن صَالَ أَكْثَرَ ، وإن قال أَهْجَرَ ٣) ، وإن بُدِئ بالوِدِّ هَجَر ، وإن بُدِى بالبِرِّ جَفَا ، وإن تكلم فَضَحه الهُجْر (٤) ، وإن سكت هَتَكَه العِىُّ ، وإن عمل قَصَّر به الجهلُ ، وإن اؤتُمن غَدَر ، وإن أَجَار أَخْفَر ، وإن عاهد نَكَث ، وإن حَلَف حَنِث ، يرى البخل حَزْمًا ، والسفاهةَ غُنْمًا ، يقول قبل أَن يفهم ، ويَعْزِم قبل أَن يفكِّر ، ويَحْمَد قبل أَن يُجَرِّب ، ويذم بعد أَن يَحْمَد ، لا ينتهى

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ – ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « فضحه العى » .

بالزَّجْر ، ولا يُكافى على خير ولا شر ، ولا يصدر عنه آملٌ إلا بخَيْبة ، ولا يُضْطَرُّ إليه حُرٌّ إلا بمِحْنة ، يتمنى جارُه منه الوَحْدةَ ، وتأخذ جليسَه منه الوَحْشةُ ، تود أُمُّه ثُكْلَه ، وتتمنى عِرْسُهُ فَقْدَه .

٤٩٥ ـ وأما قولهم : أَعْجَزُ مِمَّن قَتَلَ الدُّخانُ ؟ فقد يقال فى مثل آخر : « وأَىُّ فَتًى قَتَلَ الدُّخانُ ! »(١) وحديث ذلك فيما ذكر ابنُ الأَعرابى أن رجلا من العرب كان يطبخ قِدْرًا فغشيه الدخان ، ولم يتحوَّل حتى قتله ، فجعلت باكيتُه تبْكيه ، وتقول : واأَبَتَاه ! وأَىُّ فَتًى قَتَلَ الدُّخانُ ! فلما أكثرت قال لها قائل : « لَوْ كانَ ذا حيلةٍ تَحَوَّلَ » (٢) ، فقوله : « تَحَوَّل » له وجهان : أَحدهما التَّنقل ، والآخر طَلَب الحِيلة .

٤٩٦ ـ وأما قولهم : أَعْجَزُ عن الشىء من الثَّعلب عن العُنقُود ؟ فإن أَصلَ ذلك أَن العرب تزعم أَن الثعلب نظر إلى العُنقود فرامه فلم ينله ، فقال : هذا حامِضٌ ، وحَكَى ذلك الشاعرُ فقال :

أَيهــا العائبُ سَلْمَى أَنتَ عندى كَثُعَالَهْ(٣)
رام عنقــودًا فلمــا أَبصــرَ العنقــودَ طَالَهْ
قــال هــذا حــامضٌ لَمَّا رَأَى أَلَّا يَنَــالَهْ

٤٩٧ ـ وأما قولهم : أَعْجَزُ من مُسْتَطْعِم العِنَبِ من الدِّفْلَى ؟ فمن قول الشاعر :

---

٤٩٥ ـ العسكرى ٢/٧٦ ، الميدانى ٢/٥٣ ، الزمخشرى ١/٢٣٦ .
(١) المثل فى الميدانى ١/٣٤ .
(٢) المثل فى العسكرى ٢/١٩٧ ، والميدانى ٢/١٧٥ ، والزمخشرى ٢/٢٩٨ .
٤٩٦ ـ العسكرى ٢/٧٦ ، الميدانى ٢/٥٣ ، الزمخشرى ١/٢٣٥ .
(٣) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى دون نسبة .
٤٩٧ ـ العسكرى ٢/٧٧ ، الميدانى ٢/٥٣ ، الزمخشرى ١/٢٣٦ ، والدفلى : شجر مر أخضر حسن المنظر ، يكون فى الأودية .

هيهات جئتَ إلى الدِّفْلَى تُحَرِّكها مستطعِمًا عِنَبًا حَرَّكْتَ فالْتَقِطِ.[١]

٤٩٨ – وأما قولهم : أَعْجَزُ من جانى العِنَب من الشَّوْك ؛ فمن قول الشاعر :

إذا وَتَرْتَ امرأً فاحْذَرْ عداوتَه مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ به عِنَبا[٢]

وهذا الشاعر أَخذ هذا المثلَ عن حكيم من حكماء العرب ، من قولهم : مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطَةً ، ومن يَزْرَعْ شَرًّا يَحْصُدْ نَدامةً ، ولن يُجْتَنَى من شوكةٍ عِنَبَةٌ .

---

(١) البيت فى العسكرى والميدانى والزمخشرى دون نسبة .

٤٩٨ – العسكرى ٢/٧٧ ، الميدانى ٢/٥٣ ، الزمخشرى ١/٢٣٦ ، والمثل ساقط من م .

(٢) البيت فى العسكرى والميدانى والزمخشرى وما يعول عليه ١/٥٩٦ دون نسبة .

البابُ التاسِعَ عشرَ

فيما جاء فى أوله غين ، وهو واحد وثلاثون مثلا[١]

أَغْنَى عن الشيء من الأَقْرع عن المُشْط . أَغنى عن الشيء من التُّفَّة عن الرُّفَّة . أَغَرُّ من الدُّبَّاء . أَغر من السَّراب . أَغر من الأَمَانِىّ . أَغر من ظَبىٍ مُقْمِرٍ . أَغْيَرُ من الفَحْل . أَغير من جَمَل . أَغير من عَيْر . أَغير من دِيك ، أَغْدَرُ من غَدِير . أَغْرَبُ من غُراب . أَغْوَى من غَوْغَاءِ الجراد . أَغْوَصُ من قِرِلَّى . أَغْزَلُ من فُرْعُل . أَغزل من عَنْكَبوت . أَغزل من سُرْفَة . أَغزل من امرئ القَيْس . أَغْنَجُ من مُفَنَّقَة . أَغْلَظُ من حَبْل الجِسْر . أَغْشَمُ من السَّيْل . أَغْدَرُ من ذئب . أغدر من كُنَاة الغَدْر . أَغدر من قيس بن عاصم . أَغدر من عُتَيْبَة بن الحارث[٢] . أَغْلى فدَاءً من حاجب بن زُرَارَة . أَغلى فداءً من بِسْطام بن قيس . أَغْلَمُ من سَجَاح . أَغلم من خَوَّات . أَغلم من تَيْسِ بَنِى حِمَّان . أَغلم من هِجْرِس . أَغلم من ضَيْوَن .

التفسير

٤٩٩ ــ أَما قولهم : أَغْنَى عن الشيء من الأَقْرع عن المُشْط ، فمن قول سَعِيد بن عبد الرحمن بن حَسّان :

---

(١) ت « تسعة وثلاثون مثلا » وفى ق ، م « تسعة وعشرون » والمثلان « أغير من عير ، أغدر من كناة الغدر » ساقطان من سائر النسخ ، والمثل « أغوص من قرلى » ساقط من ت ، ق ، والمثل « أغزل من فرعل » ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) ق ، م « عتبة » وهو تحريف .

٤٩٩ ــ العسكرى ٢/٨٤ ، الميدانى ٢/٦٣ ، الزمخشرى ١/٢٦٤ .

قد كنتُ أغْنَى ذِى غِنًى عنكم كما أَغْنَى الرجالَ عن المِشاطِ الأَقْرَعُ[١]

٥٠٠ ــ وأَما قولهم : أَغْنَى عنه من التُّفَّة عن الرُّفَّة ؛ فالتُّفَّة : هى السبع الذى يسمى عَنَاقَ الأَرض . والرُّفَّة : التِّبْن . ويقال : دُقَاق التِّبْن . والأَصل فيه رُفْهَة ، وجمعها رُفَات . ويقال فى مثل آخر : « اسْتَغْنَتِ التُّفَّة عن الرُّفَّة »[٢] وذلك أَن التُّفَّة سَبُعٌ لا يَقتات التِّبْن . وإنما يغتذى اللحمَ ، فهو مستغنٍ عن التِّبْن .

٥٠١ ــ وأَما قولهم: أَغَرُّ من الدُّبَّاءِ؛ فمن الغُرور . والدُّبَّاءُ : القَرْع ، ويقال فى مثال آخر : « لَا يَغُرَّنَّكَ الدُّبَّاءُ وإن كان فى الماء »[٣] ، ولست أَعرف معنى هذين المَثَلين[٤] .

٥٠٢ ــ وأَما قولهم : أَغَرُّ من سَرَاب ؛ فإن الظمآنَ يحسبه ماءً ، ويقال فى مثل آخر : « كالسَّرَاب يَغُرُّ مَنْ رَآه ، ويُخْلِف مَنْ رَجاه »[٥] .

٥٠٣ ــ وأَما قولهم : أَغَرُّ من الأَمَانِىّ ؛ فقد قال فيه الشاعر :

إن الأَمانِىَّ غَرَرْ[٦] والدهرُ عُرْفٌ ونُكُرْ
* مَنْ سابقَ الدهرَ عَثَرْ *

---

(١) البيت له فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

٥٠٠ – العسكرى ٢/٨٤ ، الميدانى ٢/٦٣ ، الزمخشرى ١/٢٦٤ ، اللسان (تفف) .

(٢) المثل فى العسكرى ١/١٩٠ ، والميدانى ٢/٦٣ ، واللسان (تفف) .

٥٠١ – العسكرى ٢/٨٤ ، الميدانى ٢/٦٤ ، الزمخشرى ١/٢٦١ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/٢٢٩ ، والزمخشرى ١/٢٦١ .

(٤) قال الميدانى فى شرح هذين المثلين : « معنى المثل الأول منتزع من الثانى ، وذلك أن أعرابياً تناول قرعاً مطبوخاً ، وكان حاراً ، فأحرق فمه، فقال : « لايغرنك الدباء و إن كان نشوؤه فى الماء » يضرب للرجل الساكن ظاهراً ، الكثير الغائلة باطناً ، فأخذ منه هذا المثل الآخر ، فقيل : « أغر من الدباء فى الماء » .

٥٠٢ – العسكرى ٢/٨٤ ، الميدانى ٢/٦٤ ،الزمخشرى١/٢٦١ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

(٥) المثل فى العسكرى ٢/٨٤ ، الميدانى ٢/٦٤ .

٥٠٣ – العسكرى ٢/٨٥ ، الميدانى ٢/٦٤ ، الزمخشرى١/٢٦٠ .

(٦) الشعر فى العسكرى ، والميدانى ، والزمخشرى دون نسبة .

٥٠٤ ـ وأما قولهم : أَغَرُّ من ظَبْيٍ مُقْمِر ، فلأَن الظبى يَغْتَرُّ بالليل المُقْمِر، فلا يَحْترز حتى تأْكلَه السِّباع ، ويقال : بل معناه أَن الظبى صَيْدُه فى القمر أَسْرَعُ منه فى الظُّلْمة ، لأَنه يَعْشَى فى القَمْراء(١) .

٥٠٥ ـ وأما قولهم : أَغْوَى من غَوْغَاء الجَراد ؛ فالغَوْغَاء : الجراد إذا ماج بعضُه فى بعض قبل أَن يطير .

٥٠٦ ـ وأما قولهم : أَغْدَرُ من غَدِير ؛(٢ فزعم بنو أسد أَن الغَدِير إنما سمى غَدِيرًا لأَنه يَغْدِرُ بصاحِبه٢) وفى ذلك يقول الكميتُ وهو أَسَدِىٌّ :

ومِــنْ غَــدْرِه نَبَزَ الأَوَّلُو نَ أَن لَقَّبُوه الغَديرَ الغَــدِيرَا(٣)

(٤ وزعم أَصحاب الاشتقاق أنه إنما سمى غَدِيرًا لأَن السيل غَادَره ، أَى تركه٤) .

٥٠٧ ـ وأما قولهم : أَغزَلُ من فُرْعُل، فمن الغَزْل ، والفُرْعُل : ولد الضبع .

٥٠٨ ، ٥٠٩ ـ وأما قولهم: أَغْزَلُ من عَنْكَبوت، وأَغْزَلُ من سُرْفَة ؛ فمن الغَزْل .

---

٥٠٤ ـ العسكرى ٢/٨٥ ، الميدانى ٢/٦٤ ، الزمخشرى ١/٢٦١ .
(١) ت ، ق « يعشى فى الضياء » وفى م « يعشو فى القمر » .
٥٠٥ ـ العسكرى ٢/٨٥ ، الميدانى ٢/٦٥ ، الزمخشرى ١/٢٦٤ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .
٥٠٦ ـ العسكرى ٢/٨٦ ، الميدانى ٢/٦٤ .
(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ .
(٣) البيت له فى اللسان والتاج (غدر) .
(٤ ـ ٤) ساقط من سائر النسخ .
٥٠٧ ـ العسكرى ٢/٨٦ ، الميدانى ٢/٦٥ ، الزمخشرى ١/٢٦١ ، اللسان (فرعل)
٥٠٨ ـ العسكرى ٢/٨٦ ، الميدانى ٢/٦٥ ، الزمخشرى ١/٢٦١ .
٥٠٩ ـ العسكرى ٢/٨٦ ، الميدانى ٢/٦٥ ، الزمخشرى ١/٢٦١ .

٥١٠ – وأما قولهم : أَغْدَرُ من كُناةَ الغَدْر ؛ فهم بنو سعد بن تميم ، وكانوا يسمّون الغَدْرَ فيما بينهم إذا رامُوا استعْمالَه بكُنْيةٍ هم وَضَعُوها له ، وهى كَيْسَان ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَب ، وكان جَاوَرَ فى بنى سعد وهم أخوالُه :

إذا كنتَ فى سَعْدٍ وأُمُّكَ منهمُ غريبًا فلا يَغْرُرْكَ خالُك من سَعْدِ(١)

إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانت كهولُهم إلى الغَدْر أَدنى من شَبابِهم المُرْدِ

٥١١ – وأما قولهم : أَغْدَرُ من قَيْس بن عاصم ؛ فإن أبا عبيدة زعم أنه كان من أَغْدرِ العرب ، وذكر من حديثه أنه جاوره تاجرٌ ، فربَطه وأخذ متاعَه ، وشرب خمرَه وسَكِر ، حتى جعل يتناول اللحمَ ويقول :

وتاجرٍ فاجرٍ جاءَ الإلهُ بــه كأَنَّ عُثْنُونَه أذنابُ أَجْمالِ(٢)

ومن حديثه فى الغَدْر أيضًا أنه جَبَى صدقةَ بنى مِنْقَر للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فلما بلغه موتُه قَسَمها فى قومه ، وقال :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّى قريشًا رســالةً إذا ما أَتتهمْ مُحْكَماتُ الودائعِ(٣)

حَبَوْتُ بما صَدَّقْتُ فى العام مِنْقَرًا وأَيأَستُ منها كلَّ أَطلَسَ طامعِ

٥١٢ – وأما قولهم : أَغْدَرُ من عُتَيْبَة بن الحارث ؛ فذكر أبو عبيدة أنه نزل به أُنَيْسُ بن مُرَّة بن مِرْداس السُّلَمى فى صِرْمٍ من بنى سُلَيْم(٤) ، فشدَّ على أموالهم فأَخذها ، وربط رحالَهم حتى افْتَدَوْا ، فقال عباسُ بن مِرْداس أخو أُنَيْس :

---

٥١٠ – العسكرى ٢/٨٦ ، الميدانى ٢/٦٥ ، الزمخشرى ١/٢٦٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(١) البيتان فى اللسان والتاج (كيس) له أو لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن ، والأول مع آخر للنمر فى الشعر والشعراء ٢٦٩ ، والحيوان ٣/١٣٧ .

٥١١ – العسكرى ٢/٨٧ ، الميدانى ٢/٦٥ ، الزمخشرى ١/٢٥٩ .

(٢) البيت والخبر فى الأغانى ١٤/٧٥ ، ومع آخر فى العقد ٦/٣٤٦ .

(٣) البيتان فى الأغانى ١٤/٧٥ ، والكامل للمبرد ١/٣٤٦ .

٥١٢ – العسكرى ٢/٨٧ ، الميدانى ٢/٦٦ ، الزمخشرى ١/٢٥٨ .

(٤) الصرم بكسر الصاد : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

كثُر الضجاجُ وما سمعتُ بغادرٍ   كعُتَيْبةَ بن الحارث بن شهابِ[1]

جَلَّلْتَ حنظلةَ الدناءَةَ كلَّهـا   ودَنِسْتَ آخرَ هـذه الأحقابِ

٥١٣ ، ٥١٤ – وأما قولهم : أَغْلَى فِدَاءً من حاجب بن زُرارة ، وأَغْلَى فداءً من بِسْطامِ بن قَيْس ؛ فذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عُكَاظِيٍّ فِدَاءً ، قال : وكان فداؤُهما فيما يقول المُقَلِّل مائتى بعير ، وفيما يقول المُكَثِّر أربعمائة بعير .

٥١٥ – وأما قولهم : أَغْلَمُ من سَجَاحٍ ؛ فإنها كانت امرأةً من بنى تميم ، ادَّعت النبوةَ بعد موت النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثم تَجَهَّزت إلى مُسَيْلمة فخَلَتْ به ، ووَهَبت نفسَها له ، فقال لها :

أَلَا قُومِى إلى المَخْدَعْ[2]   فقد هُيِّى لَكِ المَضْجَعْ

فإن شئتِ سَلَقْنَاكِ   وإن شئتِ على أربعْ

وإن شئتِ ففى البيت   وإن شئتِ ففى المَخْدَعْ

وإن شئتِ بثُلُثَيْهِ   وإن شئتِ به أجمعْ

فقالت : بل به أَجْمَع ، فهو أَجْمَعُ للشَّمل .

٥١٦ – وأما قولهم : أَغْلَمُ من تَيْسِ بَنِى حِمَّان ؛ فلأَن بنى حِمَّان تَدَّعى أن تَيْسَهم قَفَط سبعين عَنْزًا بعد مافُرِيَت أوداجُه ، وفخروا بذلك . ويقال للتيس : قَفَطَ وسَفَدَ وقَرَع ، ولذوات الحوافر : كَامَ ، وكَاشَ ، وبَالَ ،

---

(١) الشعر له فى الميدانى والزمخشرى .

٥١٣ – العسكرى ٢/٨٨ ، الميدانى ٢/٦٦ ، الزمخشرى ١/٢٦٣ .

٥١٤ – العسكرى ٢/٨٨ ، الميدانى ٢/٦٦ ، الزمخشرى ١/٢٦٣ .

٥١٥ – العسكرى ٢/٨٨ ، الزمخشرى ١/٢٦٣ ، الثمار ٣١٥ .

(٢) الشعر فى الطبرى ٣/٢٧٣ ، والأغانى ١٨/١٦٦ (ساسى) والبداية والنهاية ٦/٣٢١ والثمار ٣١٥ ، والتاج (خدع) .

٥١٦ – العسكرى ٢/٨٨ ، الميدانى ٢/٦٦ ، الزمخشرى ١/٢٦٢ ، الثمار ٣٧٧ .

وللإنسان : نَكَح ، وهَرَج ، وناكَ ، وزعموا أن مالك بن مِسْمَع قال للأَحنف ابن قيس هازلاً يفتخر بالرَّبعيَّة على المُضَريّة : لَأَحمقُ بَكْر بن وائل أَشهرُ من سَيِّد بنى تميم ، (١ فقال الأَحنف . وكان لُقَّاعَةً ، أَى حاضر الجواب : لَتَيْس بنى تميم١) أَشهرُ من سيد بَكْر بن وائل ، يعنى تيسَ بَنِى حِمَّان ، وحِمَّانُ من تميم .

(١ – ١) ساقط من ت .

الباب العشرون

فيما جاء فى أوله فاء ، وهو واحد وثلاثون مثلا

أَفْسَدُ من الجراد . أفسد من القُمَّل . أفسد من الأَرَضَة . أفسد من أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى. أفسد من السوس. أفسد من الجُرَذ. أفسد من الضبع . أفسد من بَيْضَة البَلَد . أَفْسَى من ظَرِبان . أفسى من خُنْفِسَاء . أفسى من نِمْس . أفسى من عَبْدِىّ[1] . أَفْحَشُ من فَالِيَة الأَفَاعِى . أفحش من فَاسِيَة . أفحش من كلب . أَفْرَغُ من يَدٍ تَفتُّ اليَرْمَع . أفرغ من حَجَّام سَابَاط . أفرغ من فؤَاد أُمِّ مُوسَى . أَفْلَسُ من ابن المُذَلَّق[2] . أَفْقَرُ من العُرْيَان. أَفْرَسُ من سُمِّ الفُرْسان. أفرس من صَيَّاد الفَوارس[3] . أفرس من مُلاعِب الأَسِنَّة . أفرس من عامر بن الطُّفَيْل . أفرس من بِسْطَام بن قيس . أَفْتَكُ من البَرَّاص . أفتك من الجَحَّاف . أفتك من الحارث بن ظالم . أفتك من عَمْرو بن كُلْثوم . أَفْصَحُ من العِضَّيْن . أَفْيَلُ من الرَّأْى الدَّبَرِىّ .

التفسير

٥١٧ ـ أما قولهم : أَفْسَدُ من الجَراد ؛ فلأنه يَجْرُد الشجرَ والنبات ، وليس فى الحيوان شىءٌ أكثرُ منه إفسادًا لما يَتَقَوَّتُه الإنسان . وفى وصية طَيِّئ

(١) ت « من عيدى » وفى ق « عدنى » وكلاهما تحريف وهى نسبة إلى عبد القيس .
(٢) ت « أفرغ من ابن المذلق » وهو تحريف .
(٣) الأمثال الثلاثة ساقطة من م .
٥١٧ ـ العسكرى ٢/١٠٤ ، الميدانى ٢/٨٣ ، الزمخشرى ١/٢٧١ .

لبَنِيه(١) : يا معشرَ طَيِّيء ، إنكم قد نزلتم منزلًا لا تخرجون منه ، ولا يُدْخَل عليكم فيه ، فارعَوْا مَرْعَى الضبِّ الأَعور ، أَبصر جُحْرَه ، وعَرَف قَدْرَه ، ولا تكونوا كالجراد ، رَعَى واديًا ، وأَنْقَفَ واديًا ، أَكَل ما وَجَده ، وأَكَله مَنْ وَجَده . أَنْقَفَ واديًا ، أى أَنْقَفَ بَيْضَه فيه(٢) .

٥١٨ ـ وأَما قولهم : أَفْسَدُ من أَرَضَةٍ بَلْحُبْلَى ؛ فإِنهم يعنون بَنِى الحُبْلى وهم حَىٌّ من الأَنصار ، رَهْطُ عبد الله بن أُبَىٍّ بن سَلُول(٣) .

٥١٩ ـ وأَما قولهم : أَفْسَدُ من السُّوس ؛ فيقال فى مثل آخر : « العِيَالُ سُوسُ المال »(٤) ويقال أيضًا : « أَفْسَدُ من السُّوس فى الصُّوف فى الصَّيْف » .

٥٢٠ ـ وأَما قولهم : أَفْسَدُ من الضَّبُع ؛ (٥ فلأَنها إذا وقعت فى الغنم عاثت ، ولم تكتف بما يكتفى به الذئب ٥) ، ومن عَيْث الضبع وإسرافها فى الإفساد استعارت العربُ اسمَها للسَّنَة المُجْدِبة فقالوا : « أَكَلَتْنا الضَّبُعُ » وقال ابن الأعرابى : ليسوا يريدون بالضبع السنةَ المجدبة ، وإنما هو أن

---

(١) طيئ بن أدد : جد جاهلى ، والنسبة إليه طائى .

(٢) قال الميدانى : « والصواب : نقف بيضه فيه ، أى شقه وكسره ، يقال : نقفت الحنظل ، إذا كسرته ، فأما « أنقف واديا » فيجوز أن يكون معناه : جعله ذا بيض منقوف ، بأن نقف بيضه فيه ، ويجوز أن يكون « واديا » ظرفاً لا مفعولا ، أى صار الجراد ذا بيض منقوف فيه ، كما قالوا : أجرب الرجل ، وألبن ، وأتمر ، وأخواتها » .

٥١٨ ـ العسكرى ٢/١٠٤ ، الميدانى ٢/٨٤ ، الزمخشرى ١/٢٧١ .

(٣) فى الأصل « رهط ابن أبى بن سلول » وما أثبته من سائر النسخ . وسلول : جدته لأبيه ، وهو رأس المنافقين فى الإسلام ، وله فى النفاق أخبار كثيرة ، ومات سنة ٩ هـ .

٥١٩ ـ العسكرى ٢/١٠٤ ، الميدانى ٢/٨٤ ، الزمخشرى ١/٢٧١ .

(٤) المثل فى الميدانى ٢/٨٤ .

٥٢٠ ـ العسكرى ٢/١٠٤ ، الميدانى ٢/٨٤ ، الزمخشرى ١/٢٧١ .

(٥ ـ ٥) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

الناس إذا أَجْدَبُوا ضَعُفُوا عن الانْبِعاث(١) ، وسَقَطت قُوَاهُم ، فعاثت فيهم الضباعُ والذئابُ فأكلتهم ، قال الشاعر :

أَبَا خَرَاشَةَ أَمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فإن قَوْمِىَ لم تَأْكُلهمُ الضَّبُعُ(٢)

أى إن قومى ليسوا بضِعافٍ تَعِيثُ فيهم الضباعُ والذئابُ ، فإذا اجتمع الذئبُ والضبعُ فى الغنم سلمت الغنم ، وحَدَّثنى أبو بكر بن شُقَيْر قال : حضرتُ المبرِّدَ وقد سُئِل عن قول الشاعر :

وكان لها جَارَانِ لا يَخْفِرَانِها أبو جَعْدَةَ العَادِى وعَرْفَاءُ جَيْأَلُ(٣)

فقال : أبو جَعْدة : الذئب ، وعَرْفَاءُ : الضبع ، فيقول : فإذا اجتمعا فى الغنم مَنَع كلٌّ واحد منهما صاحبَه . وقال سيبويه فى قولهم : « اللهمَّ ذِئْبًا وضَبُعًا » أى اجْمَعْهما فى الغنم .

٥٢١ ــ وأما قولهم: أَفْسَدُ من بَيْضَةِ البَلَد ؛ فهى البيضةُ تتركُها النعامةُ فى الفَلاة فلا ترجع إليها فتفسد(٤) .

٥٢٢ ــ وأما قولهم : أَفْسى من ظَرِبانٍ ؛ فهو دُوَيبَّة فوق جَرْو الكلب ، مُنْتِنة الريح ، كثيرة الفَسْو ، وقد عَرف الظَرِبَانُ ذلك من نفسه ، فقد جعله

---

(١) سائر النسخ « ضعفوا عن الانتصار » .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (خرش ، ضبع) بنسبته إلى العباس بن مرداس السلمى ، وكذلك فى الخزانة ٤/١٣ ، ٢/٨٢ ، ونسبه فى الحيوان ٥/٢٤ إلى خفاف بن ندبة ، وجاء بدون نسبة فيه ٦/٤٤٦ .

(٣) البيت فى اللسان والتاج (عرف) بنسبته إلى الكميت ، وبرواية مخالفة .

٥٢١ ــ العسكرى ٢/١٠٥ ، الميدانى ٢/٨٤ ، الزمخشرى ١/٢٧٢ .

(٤) سائر النسخ « فلا ترجع إليها » .

وقال الميدانى فى تفسير هذا المثل : « أفسد » فى جميع ما تقدم من الإفساد إلا هذا ، وذلك شاذ ، وحقها أكثر إفساداً ، وكذلك « أفلس » من الإفلاس شاذ ، وأما هذا الأخير فهو من الفساد ، لأنها إذا تركت فسدت » .

٥٢٢ ــ العسكرى ٢/١٠٥ ، الميدانى ٢/٨٥ ، الزمخشرى ١/٢٧٢ ، الثمار ٤١٧ ، اللسان (ظرب ، فسا) .

من أَحَدٍّ سِلاحِه(١) ، كما عَرَفت الحُبَارَى ما فى سُلَاحِها من السِّلَاح إذا قَرُب الصقرُ منها ، وكذلك الظربانُ يقصد جُحْرَ الضب وفيه حُسولُهُ أو بَيْضُه ، فيأتى أَضيقَ موضعٍ فى جُحْره فيَسُدُّه بيديه ، ويحوِّل دُبرَه إليه ، فلا يَفْسُو ثلاثَ فَسَوَات حتى يُدَار بالضب فيخرَّ مَغْشِيًّا عليه فيأكله ، ثم يُقيم فى جُحره حتى يأتى على آخر حسوله ، والضب إنما يُخْدَع فى جحره(٢) ، حتى يُضرب به المثلُ ، فيقولوا : « أَخْدَعُ من ضَبٍّ » ويُوغل فى سِرْبه لشدة طَلَب الظربان له ، ولذلك يقولون : « أَنْدَسُ من ظَرِبان » والظربانُ يتوسط الهَجْمَةَ من الإبل(٣) ، فيفسو فتتفرق تلك الإبل كتفرقها عن مَبْرَكٍ فيه قِرْدَانٌ فلا يردها الراعى إلا بجهد ، فمن أجل هذا سَمَّت العربُ الظربانَ مفرِّقَ النَّعَم ، وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان : « إنهما لَيَتَجاذَبان جِلْدَ الظربان »(٤) ، « وإنهما لَيَتَمَاشَنَان ظربانا »(٥) .

٥٢٣ — وأما قولهم : أَفْسَى من خُنْفِسَاءَ ؛ فلأنها تَفْسُو فى يد مَنْ مَسَّها .

٥٢٤ — وأما قولهم : أَفْسَى من نِمْسٍ ، فهى دويبَّة فاسية(٦ وقال أبو الدُّقَيْشِ : هذه الدويبة سيدةُ الخنافس ، وهى رَقْطاءُ ضخمة ، وتسمَّى له خُنْفساءَ البَرِّ ، والنِّمْس أيضًا سبع من أخبث السباع ٦) .

---

(١) فى الأصل « من سلاحه » وما أثبته من سائر النسخ ، والميدانى والحيوان ١/٢٤٨ .

(٢) سائر النسخ « والضب إنما يخدع فى حجره المخادع خوف الظربان » .

(٣) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، وقيل : هى ما بين الثلاثين والمائة .

(٤) المثل فى العسكرى ٢/١٠٥ ، والميدانى ٢/٨٥ ، والزمخشرى ٢/٣٩٢ والثمار ٤١٨ ، واللسان (ظرب) .

(٥) المثل فى العسكرى ٢/١٠٥ ، والميدانى ٢/٨٥ ، والزمخشرى ٢/٣٩٢ ، والثمار ٤١٨ ، واللسان (ظرب) .

٥٢٣ — العسكرى ٢/١٠٦ ، الميدانى ٢/٨٥ ، الزمخشرى ١/٢٧٢ .

٥٢٤ — الفاخر ٣٠٠ ، العسكرى ٢/٨٥ ، الميدانى ٢/٨٥ ، الزمخشرى ١/٢٧٣ ، اللسان (فسا) .

(٦ — ٦) ساقط من سائر النسخ .

وأبو الدقيش أعرابى من أفصح الناس ، أخذ عنه اللغة الخليل بن أحمد وأبو زيد وأبو عبيدة والأصمعى وغيرهم ، وقد ذكره ابن النديم ٧٠ ، وسماه أبا الدقيش القنانى .

٥٢٥ ، ٥٢٦ ـ وأما قولهم : أَفْحَشُ من فَالِيَة الأَفَاعى ، وأَفْحَشُ من فاسية ؛ فإنهما اسمان لدويبَّة شبيهة بالخنفساء ، لا تَمْلِك الفُسَاءَ ، قال الشاعر :

لنا صاحبٌ مُولَعٌ بالخِلاف كثيرُ الخِطاءِ قليلُ الصوابِ[1]
أَلَجُّ لَجَاجًا من الخنفساء وأَزْهَى إذا ما مَشَى من غُرَابِ

٥٢٧ ـ وأما قولهم : أَفْحَشُ من كلب ؛ فلأنَّه يَهِرُّ على الناس .

٥٢٨ ـ وأما قولهم : أَفْرَغُ من يَدٍ تَفُتُّ اليَرْمَع ؛ فاليَرْمَع : الحجارة الرِّخْوَة ،[2] ويقال للمنكسِر المَغْموم : « تركتُه يَفُتُّ اليَرْمَع » [2] .

٥٢٩ ـ وأما قولهم : أَفْرَغُ من حَجَّام سَابَاط ؛ فإنه كان حَجَّامًا ملازما لسَابَاط المدائن ، فإذا مَرَّ عليه جندٌ قد ضُرب عليهم البَعْثُ حَجَمهم نسيئةً بَدا نِقٍ واحد إلى وقت قُفُولهم[3] ، وكان مع ذلك يعبر الأُسبوعُ والأُسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يُخْرِج أُمَّه فيحجمها ليُرى الناسَ أنه غير فارغ ، فما زال

---

٥٢٥ ـ العسكرى ٢/١٠٦ ، الميدانى ٢/٨٥ ، الزمخشرى ١/٢٦٧ ، الحيوان ٣/٥٠٠ ، اللسان (فلا) .

٥٢٦ ـ العسكرى ٢/١٠٦ ، الميدانى ٢/٨٥ ، الزمخشرى ١/٢٦٧ ، اللسان (فسا) الحيوان ٣/٥٠٠ .

(١) البيتان ضمن أربعة فى معجم الأدباء لياقوت ١٦/١٦١ ، والحيوان ٣/٥٠٠ ، ٦/٤٦٩ ، بنسبتهما لخلف الأحمر يهجو العتبى .

٥٢٧ ـ العسكرى ٢/١٠٦ ، الميدانى ٢/٨٦ ، الزمخشرى ٢/٢٦٧ .

٥٢٨ ـ العسكرى ٢/١٠٧ ، الميدانى ٢/٨٦ ، الزمخشرى ١/٢٧١ ، اللسان (رمع) .

(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ ، والمثل فى الميدانى ١/١٣٣ ، واللسان (رمع) .

٥٢٩ ـ العسكرى ٢/١٠٧ ، الميدانى ٢/٨٦ ، الزمخشرى ١/٢٧٠ ، الثمار ٢٣٥ ، اللسان (سبط) معجم البلدان (ساباط كسرى) .

(٣) يقال : بعث الجند يبعثهم بعثاً ، إذا وجههم ، وبعثه بنسيئة أى بتأخير ، والدانق : من الأوزان ، وهو سدس الدرهم .

ذلك دأبَه حتى أنْزَف دَمَها ، فماتت فجأة ، فسار مثلا ، قال الشاعر :

مَطْبَخُــه قَفْرٌ وطَبَّــاخُهُ أَفْرَغُ من حَجَّامِ ساباطِ[١]

٥٣٠ – وأما قولهم : أَفْلَسُ من ابن المُذَلَّق ؛ فإنه رجل من عَبْد شَمْس ابن سعد بن زيد مَناة ، لم يكن يجد بِيتَةَ ليلة واحدة[٢] ، وآباؤه وأجدادُه من قبل كانوا معروفين بالإفلاس ، قال الشاعر في أبيه :

فإنكَ إذ ترجو تميمًا ونَفْعَها كراجي النَّدَى والعُرْفِ عند المُذَلَّقِ[٣]

٥٣١ – وأما قولهم : أفقَرُ من العُرْيَان ؛ فإنه العُرْيان بن شَهْلة الطَّائي الشاعر ، وزعم المفضلُ أنه غَبَر دهره يلتمس الغنى فلم يزدد إلا فقرًا ، [٤]وقد صَحَّفَ هذا المثلَ بعضُ الرواة فرواه « أَقْفَرُ من العُرْيَان » بتقديم القاف على الفاء ، ثم تَخَلَّص إلى تفسيره ، فقال : العُرْيان : نَقَا الرَّمل الذي ليس عليه شجرٌ ولا نبات[٤].

٥٣٢ ، ٥٣٣ – وأما قولهم : أَفْرَسُ من سُمِّ الفُرْسان ؛ فإنه عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب ، فارسُ تميم ، كان يُسمَّى صَيَّادَ الفوارس أيضًا ، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المَدَني[٥] أن العرب كانت تقول : لو أن القمرَ سقط من السماء ما التقفه غيرُ عُتَيْبة لثَقَافته .

٥٣٤ – وأما قولهم : أَفْرَسُ من مُلاعِب الأَسِنَّة ؛ فإنه أبو بَرَاءٍ عامرُ

---

(١) البيت ضمن ثلاثة في الثمار ٢٣٥ بنسبتها إلى ابن بسام .

٥٣٠ – العسكري ٢/١٠٧ ، الميداني ٢/٨٣ ، الزمخشري ١/٢٧٥ .

(٢) يقال : ماله بيته ليلة ، بكسر الباء ، أي ماعنده قوت ليلة .

(٣) البيت في التاج (ذلق) دون نسبة .

٥٣١ – العسكري ٢/١٠٨ ، الميداني ٢/٨٣ ، الزمخشري ١/٢٧٤ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٥٣٢ – العسكري ٢/١٠٨ ، الميداني ٢/٨٦ ، الزمخشري ١/٢٦٩ .

٥٣٣ – العسكري ٢/١٠٨ ، الميداني ٢/٨٦ ، الزمخشري ١/٢٦٩ .

(٥) م « عن أبي عمرو الداني » وهو تحريف .

٥٣٤ – العسكري ٢/١٠٨ ، الميداني ٢/٨٦ ، الزمخشري ١/٢٧٠ ، الثمار ١٠١ .

ابن مالك[١] بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس.

٥٣٥ ـ وأما قولهم : أَفْرَسُ من عامر ؛ فهو عامر بن الطُّفَيل[١] ، وهو ابن أخي عامر مُلاعب الأَسِنَّة ، وكان أَفْرَسَ وأَسودَ أهل زمانه ، ومَرَّ حَيَّانُ بن سليم بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره ، وكان قد غاب عن موته ، فقال : ما هذه الأَنصاب ؟ فقالوا : نصبناها على قبر عامر ، فقال : ضيقتمُ على أَبي عليّ ، وأَفضلتمُ منه فضلًا كثيرًا ، ثم وقف على قبره فقال : أَنْعِمْ ظَلَامًا أَبا على ، فوالله لقد كنتَ تَشُنُّ الغارة ، وتَحْمِي الجارة ، سريعًا إلى المَوْلَى بوَعْدك ، بطيئًا عنه بوَعيدك ، وكنت لَا تَضِلُّ حتى يَضِلَّ النجمُ ، ولا تهاب حتى يهاب السَّيْلُ ، ولا تعطش حتى يعطش البعيرُ ، وكنتَ والله خيرَ ما كنتَ تكون حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيرًا ، ثم التفت إليهم فقال : هَلَّا جعلتُم قبرَ أَبي عليٍّ مِيلًا فى مِيل !

وكان منادى عامر ينادى بعكاظ : هل مِنْ راجلٍ فأَحملَه ، أَو جائعٍ فأُطْعِمَه ، أَو خائفٍ فأُؤَمِّنَه !

٥٣٦ ـ وأما قولهم : أَفْرَسُ من بِسْطام ؛ فإنه بِسْطام بن قيس الشَّيْبانى ، فارسُ بَكر ، وحَدَّثنى أَبو بكر بن شُقَيْر قال : حدثنى أَبو عَصِيدة[٢] قال : حدثنى الأَصمعى قال : أَخبرنى خَلَفُ الأَحمر أَن عَوَانة بن الحَكَم[٣] رَوى أَن عبد الملك بن مروان سأَل يومًا عن أَشْجَع العرب شِعْرًا ، فقيل له :

(١ ـ ١) ساقط من م .

٥٣٥ ـ العسكرى ٢/١٠٩ ، الميدانى ٢/٨٦ ، الزمخشرى ١/٢٦٩ .

٥٣٦ ـ العسكرى ٢/١٠٩ ، الميدانى ٢/٨٧ ، الزمخشرى ١/٢٦٨ .

(٢) ت ، ق «أبو عبيدة» وهو تحريف .

(٣) عوانة بن الحكم بن النعمان ، كان عالماً بالأخبار والآثار ، ثقة ، روى عنه الأصمعى والهيثم بن عدى وكثير من أعيان أهل العلم ، وكان يكنى أبا الحكم ، وكان ضريراً ، وتوفى عام ١٤٧ أو ١٥٨ هـ .

عَمْرو بن مَعْدِيكَرِب ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

وجاشتْ إلىَّ النفسُ أولَ مَرَّةٍ ورُدَّت على مَكْروهها فاستقرَّت(١)

قالوا : فعَمْرو بن الإطْنَابة ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

وقَوْلى كلما جَشَأَتْ وجَاشَتْ مكانَكِ تُحْمَدِى أو تَسْتَرِيحِى !(٢)

قالوا : فعامر بن الطُّفَيْل ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

أقول لنفسٍ لا يُجَادُ بمثلها أَقِلِّى مِرَاحًا إننى غيرُ مُدْبِرِ !(٣)

قالوا : فمَن أشجعُهم عند أمير المؤمنين ؟ قال : أربعة ، عباسُ بن مِرْداس ، وقيسُ بن الخَطِيم ، وعنترةُ بن شداد ، ورجلٌ من مُزَيْنة . أما عباس فلقوله :

أَشُدُّ على الكتيبة لا أُبالى أَحَتْفِى كان فيها أم سِوَاهَا(٤)

وأما قيس بن الخطيم فلقوله :

وإنى لَدَى الحَرْب العَوَانِ مُوَكَّلٌ بتقديم نفسٍ لا أُريد بقاءَها(٥)

وأما عنترة بن شداد فلقوله :

إذ يَتَّقُونَ بِىَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ عنها ولكنى تَضَايَقَ مَقْدَمِى(٦)

---

(١) البيت مع آخر له فى معجم المرزبانى ١٧ ، ومن قصيدة له فى الحماسة بشرح المرزوق ١٥٧ ، والحيوان ٦/٤٢٥ .

(٢) البيت ضمن أربعة له فى معجم المرزبانى ٩ ، والوحشيات ٧٧ ، والبداية والنهاية ٧/٢٦٥ ، وأمالى القالى ١/٢٥٨ ، والسمط ٥٧٤ ، وعيون الأخبار ١/١٢٦ ، والكامل ١٢٣٢ ، والحيوان ٦/٤٢٥ .

(٣) البيت من المفضلية ١٠٦ ، والأصمعية ٧٧ ، وهو فى الحيوان ٦/٤٢٧ .

(٤) البيت له فى معجم المرزبانى ١٠٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٥٨ ، والخزانة ٢/٢٣٠ ، وحماسة ابن الشجرى ٣٥ .

(٥) من قصيدة له فى ديوانه ٣ ، والحماسة بشرح المرزوقى ١٨٦ ، والأغانى ٢/١٥٤ (ساسى) ، والخزانة ٣/١٦٨ .

(٦) من معلقته ، ٢٧٤ شرح القصائد العشر للتبريزى ، وديوانه ١٢٨ .

وأما المُزَنِىّ فلقوله :

دعوتُ بَنِى قُحافَة فاستجــابُوا فقلتُ رِدُوا فقــد طاب الوُرودُ

٥٣٧ – وأما قولهم : أَفْتَكُ من البَرَّاض ؛ فهو البراض بن قيس الكِنَانى . ومن خَبَر فَتْكه أنه كان وهو فى حَيِّه عَيَّارًا فاتكًا[1] ، يَجْنِى الجِناياتِ على أهله ، فخلعه قومُه ، وتَبَرَّءُوا من صَنيعه ففارقهم ، وقدم مكة فحَالف حربَ بن أُمَيَّة ، ثم نَبَابه المُقامُ بمكة أيضًا . ففارق أَرضَ الحجاز إلى أَرض العراق ، وقدم على النعمان بن المنذر الملك ، [2]فأَقام ببابه ، وكان النعمان يبعث إلى عكاظ بِلَطِيمة كلَّ عام تُباع له هناك ، فقال وعنده البَرَّاضُ والرَّحَّالُ ، وهو عُرْوة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، سُمِّىَ رَحَّالًا لأَنه كانَ وَفَّادًا على الملوك : مَنْ يجير لى لَطِيمتى هذه حتى يُقْدِمَها عكاظ . ؟ فقال البراض : أَبيتَ اللعنَ ، أَنا أُجيرها لك على كِنَانة ، فقال النعمان : ما أريد إلا رجلاً يُجيرها على الحَيَّيْنِ قيسٍ وكنانة ، فقال عروةُ الرَّحَّال : أَبيتَ اللعنَ ، أهذا العَيَّارُ الخليعُ يَكْمُلُ لأَن يُجِيَر لطيمةَ الملك ! أَنا المُجير لها على أَهل الشِّيح والقَيْصوم من نَجْد وتِهامة[3] ، فقال : خذها ، فرحل عروةُ بها ، وتبع البَرَّاضُ أَثَرَه ، حتى إذا صار عروةُ بين ظهرانَىْ قومِه بجانب فَدَك نزلت العِير[4] ، فأَخرج البراضُ قِدَاحًا يستقسم بها فى

---

٥٣٧ – العسكرى ٢/١١٠ ، الميدانى ٢/٨٧ ، الزمخشرى ١/٢٦٥ ، الثمار ١٢٨ .

(١) م « وكان غياراً فاتكاً » بالغين ، وهو تحريف ، والرجل العيار : الكثير المجىء والذهاب فى الأرض ، وانظر خبر فتك البراض فى المحبر ١٩٥ .

(٢) ت ، ق « ملك العرب » .

(٣) الشيح والقيصوم : نوعان من نبات السهول ، رائحتهما طيبة ، وطعمهما مر ، والمراد بأهل الشيح والقيصوم أعراب البادية ، ويقال : فلان يمضغ الشيح والقيصوم ، إذا كان بدوياً أصيلا .

(٤) فدك بفتحتين : قرية بخيبر ، وقيل بناحية الحجاز ، فيها عين ونخل ، أفاءها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فى سنة سبع صلحاً .

قتل عروة ، فمَرَّ عروةُ به وقال : ما الذى تصنع يا بَرَّاض ؟ فقال : أستخير القداحَ فى قَتْلِى إيَّاك ، فقال : « اسْتُكَ أَضْيَقُ من ذالك »(١) ، فوثب البراضُ بسيفه إليه فضربه ضربةً خَمَدَ منها ، واستاق العِيرَ . فبسببه هاجت حربُ الفِجار بين حَيَّىْ خِنْدِفٍ وقيس(٢) . فهذه فَتْكَة البراض التى بها المثلُ قد سار ، وقال فيها بعض شعراء الإسلام أبو تمام :

والفتى من تَعَرَّفَتْهُ الليالى والفيافى كالحيــة النَّضْنَاضِ(٣)
كلَّ يومٍ له بصَرْف الليالِى فَتْكَةٌ مثلُ فَتْكَةِ البَرَّاضِ

٥٣٨ ـ وأما قولهم : أَفْتَكُ من الجَحَّاف ؛ فهو الجَحَّاف بن حَكِيم السُّلَمى ، (٤ ومن خبر فَتْكه أن عُمَيْر بن الحُباب السلمى ٤) كان ابنَ عمه ، فنهض فى الفتنة التى كانت بالشام بين قيس وكلب بسبب الزُّبَيْرِيّة والمَرْوانية ، فلقى فى بعض تلك المُغَاورات خيلاً ابنى تَغْلب فقتلوه(٥) ، فلما اجتمع الناس على عبد الملك ، (٦ ووضعت تلك الحربُ أوزارَها دَخل الجحافُ على عبد الملك٦) والأَخطلُ عنده ، فالتفت إليه الأَخطلُ وقال :

أَلَا سَائِلِ الجَحَّافَ هل هو ثَائِرٌ بقَتْلَى أُصِيبَتْ من سُلَيْمٍ وعامرِ ؟!(٧)

---

(١) المثل فى العسكرى ١/١٣٢ ، الميدانى ١/٣٣٢ ، والزمخشرى ١/١٥٥ .

(٢) الفجار : يوم من أيام العرب ، وهى أربعة أفجرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان فى الجاهلية ، وإنما سمت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت فى الأشهر الحرام ، فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا ، فسميت فجاراً ، وفى الحديث : « كنت أيام الفجار أنبل على عمومتى »

(٣) ديوانه ١٦٦ (طبعة بيروت) من قصيدة يمدح بها أحمد بن أبى دؤاد ، وهما فى الكامل لابن الأثير ١/٣٥٩ .

٥٣٨ ـ العسكرى ٢/١١١ ، الميدانى ٢/٨٨ ، الزمخشرى ١/٢٦٦ .

(٤ ـ ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) ت ، ق « تلك المغارات » وفى م « الغارات » .

(٦ ـ ٦) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ٢٨٦ ، والأغانى ١٢ / ٢٠٠ ، والمؤتلف ١٠٢ ، ومعجم البلدان لياقوت (بشر) وطبقات الشعراء للجمحى ٤١٢ ، والكامل للمبرد ٤٤١ ، والشعر والشعراء ٤٥٧ .

فقال له الجَحّافُ مجيبًا له :

بَلَى سوف نَبْكيهم بكلِّ مُهَنَّدٍ   وأَبْكِي عُمَيرًا بالرِّماح الخواطِرِ[1]

ثم قال : يا ابنَ النَّصْرانية ، ما ظننتُكَ تجترئ عليَّ بمثل هذا ولو كنتُ مأسورًا ، فحُمَّ الأخطلُ فَرَقًا من الجَحّاف . فقال عبد الملك : لاتُرَعْ فإني جارُك منه ، فقال الأخطل : يا أَمير المؤمنين هَبْكَ تُجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني منه في النوم؟ ![2] فنهض الجحافُ من عند عبد الملك يَسْحَبُ كساءَه ، فقال عبد الملك : إن في قفاه لَغَدْرَةً ، ومر الجحافُ لِطَيَّته ، وجمع قومَه فأتى الرُّصافَةَ ، ثم سار إلى بني تغلب ، فصادف في طريقه أربعمائة منهم فقتلهم . ومضى حتى انتهى إلى البِشْر ، وهو ماء لبني تغلب ، فصادف عليه جمعًا فقتل منهم خمسمائة رجل ، وتَعَدَّى الرجالَ إلى قَتْل النساءِ والوِلْدان ، فيقال : إن عجوزًا نادته فقالت : حاربك اللهُ يا جَحّاف ، أتقتل نساءً أعلاهنّ ثُدِيٌّ ، وأسفلُهنّ دُمِيٌّ ، فانْخَزل ورجع ، فبلغ الخبرُ الأخطلَ ، فدخل على عبد الملك فقال :

لقد أَوْقَعَ الجَحَّافُ بالبِشْرِ وَقْعَةً   إلى اللهِ منها المُشْتكَى والمُعَوَّلُ[3]

٥٣٩ ـ وأما قولهم : أَفْتَكُ من الحارث بن ظالم ؛ فمن خبر فَتْكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب ، وهو في جوار الأَسْوَدِ بن المنذر الملك فقتله ، وطلبه الملكُ ففاته فقيل له : إنك لن تصيبه بشيء أشدَّ عليه من جاراتٍ له من بَلِيٍّ ، وبَلِيٌّ : حيٌّ من أحياء قُضاعة ، فبعث في طلبهنّ فاستاقهنّ وأموالَهنّ ، فبلغه ذلك فكَرَّ راجعًا من وَجْه مَهْرَبه ، وسأَل عن مَرْعَى إبلهن

(١) الأغاني ١٢/٢٠٥ ، والكامل ٤٤١ .
(٢) سائر النسخ « فمن يجيرني منه في النوم ؟ » .
(٣) ديوانه ١٠ ، والمؤتلف ١٠٢ ، والشعر والشعراء ٤٥٧ ، ومع آخر في البلدان لياقوت (بشر) .
٥٣٩ ـ العسكري ٢/١١٢ ، الميداني ٢/٨٩ ، الزمخشري ١/٢٦٦ .

فدُلَّ عليه ، وكُنَّ فيه ، فلما قَرُب إلى المرعى إذا ناقةٌ لهن يقال لها : اللِّفَاع ، غَزِيرةٌ يحلبها حالبان ، فلما رآها قال :

إذا سَمِعْتِ حَنَّـةَ اللِّفَـاعِ[١] فادْعِي أَبا لَيْلَى فلَنْ تُرَاعِي

* ذلك راعيكِ فنعم الراعِي *

خَلِّيا عنها[٢] ، فعرف البائنُ كلامَه فحَبِق[٣] ، فقال الحارث : « اسْتُ البائن أَعْلَمُ[٤] » فذهبت مثلا ، وخَلَّيَا عنها[٥] ، ثم استنقذ جاراتِه وأَموالَهن ، وانطلق فأَخذ شيئًا من جهاز رَحْل سِنانِ بن أَبي حارثة ، فأَتى به أُختَه سَلْمى بنت ظالم ، [٦] وكانت عند سنان [٦] ، وقد تبَنَّت ابنَ الملك شُرَحْبِيل بن الأَسود ، فقال : هذه علامةُ بَعْلِك فضَعِي ابنَك حتى آتيك به ، ففعلت ، فأَخذه فقتله ، فهذه فَتْكَةُ الحارث بن ظالم ، والمثلُ بها سائرٌ ، قال الفرزدق :

لعمرى لقد أَوْفَى وزاد وَفَاؤُهُ على كل جارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ[٧]
كما كان أَوْفَى إذ تَنَادَى ابْنُ دَيْهَثٍ وصِرمَتُـهُ كالمَغْنَم المُتَنَهَّبِ
فقام أَبو ليلى إليه ابنُ ظالم وكان متى ما يَسْلُلِ السيفَ يَضْرِبِ

---

(١) الشعر فى العسكرى ١/١٣٩ ، والميدانى ٢/٨٩، والزمخشرى ١/١٥٥ ، والأغانى ١١/١٠٧، والخزانة ٣/١٨٧ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٤٢ .

(٢) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ ، والأغانى ١١/١٠٨ .

(٣) البائن : الذى يقوم على يمين الناقة إذا حلبها ، يمسك العلبة ، والمستعلى والمعلى : الذى عن شمالها ، وهو الحالب ، يرفع البائن العلبة إليه . وحبق بكسر الباء : ضرط .

(٤) المثل فى الضبى ٥٠ ، والعسكرى ١/١٣٨ ، والميدانى ١/٣٣٢ ، والزمخشرى ١/١٥٤ .

(٥) فى الأصل « خليا عنها » بصيغة الأمر ، وما أثبته من سائر النسخ .

(٦ – ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٧) من قصيدة له فى ديوانه ١٧ ، والأغانى ١١/١٠٥ ، والخزانة ٣/١٨٥ .

٥٤٠ - وأما قولهم : أَفْتَكُ من عَمْرو بن كُلْثوم ؛ فإن خبر فَتْكه يطول .
وجملته أَنه فَتَكَ بعمرو بن هند الملكِ فى دار مُلْكه بين الحِيرة والفُرات .
وهَتَكَ سُرادقَه ، وانْتَهَبَ رَحْلَه ، وانصرف بالتغالبة إلى باديته بالشام موفورًا
لم يُكْلَمْ أَحدٌ من أَصحابه ، فسار بفَتْكه المثل .

٥٤١ - وأَما قولهم : أَفْصَحُ من العِضَّيْن ؛ فإنهما دَغْفَلٌ وابنُ الكَيِّس .
قال الشاعر :

أَحاديثُ من أَبناءِ عَادٍ وجُرْهُمٍ ... يُثَوِّرها العِضَّانِ زَيْدٌ ودَغْفَلُ[1]

[2] وكان أَهل البصرة فى أَيام خالد بن صَفْوان يضربون المثل به فيقولون :
« أَفْصَحُ من خالد بن صَفْوان » ؛ ثم انقطع هذا المثل بعد خالد ، وكان من
أَفْصَح أَهل زمانه غيرَ مُدَافَع ، وكان قد قيل له : هل رأَيت أَفصحَ منك ؟
فقال : نعم ، رجلًا من الموالى ، ولم يُسَمِّه ، فقيل له : كيف كان ؟ فقال :
كان غزيرَ المَنْطِق ، جَزْلَ اللفظ ، ثابتَ الفِكْر ، رقيقَ الحواشِى ، خفيفَ
الشفتين ، قليلَ الرِّيق ، مَليحَ الإشارة ، حسنَ الطَّلاوة ، حُلْوَ الشمائل ،
قَؤُولا صَمُوتًا حَيِيًّا ، يَهنأُ الجَرَبَ ويُداوِى الدَّبَر ، ويصيب المَفْصِل ، لم
يكن بالهَذِر فى مَنْطِقه ، ولا الزُّمَّيْل فى أَمره ، مَتْبوعًا غيرَ تابع ، كأَنه عَلَمٌ
فى رأْسه نار[2].

---

٥٤٠ - العسكرى ٢/١١٢ ، الميدانى ٢/٨٩ ، الزمخشرى ١/٢٦٦ .
٥٤١ - العسكرى ٢/١١٣ ، الميدانى ٢/٩٠ ، الزمخشرى ١/٢٧٣ .

(١) البيت فى اللسان والتاج (عضض) بنسبته للقطامى ، وهو فى ديوانه ٦٧ ، ودغفل بن حنظلة بن زيد الشيبانى : نسابة العرب ، يضرب به المثل فى معرفة الأنساب ، قال الجاحظ : لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً ، وقيل ؛ اسمه حجر ، ولقبه دغفل ، وتوفى عام ٦٥ .

وابن الكيس هو زيد بن الكيس النمرى ، كان مثل دغفل ، نسابة عالماً بأنساب العرب وأيامها وحكمها .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ . والهناء بكسر الهاء : ضرب من القطران ، وقد هنأ البعير =

٥٤٢ – وأما قولهم : أَفْيَلُ من الرَّأى الدَّبَرِىِّ ؛ فهو الرأى الذى يُحاضَر به بعد فوات الأمر ، قال الشاعر :

تَتَبُّعُ الأَمْرِ فى عُقْبَاه تَغْرِيرُ   وتَرْكُه مُقبلًا عَجْزٌ وتَقْصِيرُ (١)

تم الجزء الأول
من كتاب الدرة الفاخرة
لحمزة بن الحسن الأصبهانى
ويليه الجزء الثانى ، وأوله
الباب الحادى والعشرون فيما جاء
فى أوله قاف

= أى طلاه بالهناء . والدبر : قروح تصيب الدواب. والمفصل : ملتقى كل عظمين من الجسد . والهذر بفتحتين : الكلام الذى لا يعبأ به . والزميل بضم الزاى وتشديد الميم المفتوحة : الضعيف الجبان .

٥٤٢ – العسكرى ٢/١١٣ ، الميدانى ٢/٩٠ ، الزمخشرى ١/٢٧٦ .

(١) البيت فى العسكرى والميدانى دون نسبة .

فهرس الموضوعات

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ٤٤٩٨ / ١٩٧١

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧١

الدّرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهانى
المتوفى نحو ٣٥١ هجريّة

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج.م.ع.

ذخائر العرب
٤٦

الدّرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجريّة

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه
عبد المجيد قطامش

الجزء الثاني

دار المعارف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

في الجزء الأول من هذا الكتاب عرّفت بمؤلفه، حمزة بن الحسن الأصبهانى، فدرست حياته، وعرّفت بآثاره العلمية والأدبية، ومنزلته بين علماء العربية.

ولعل هذه أول دراسة، باللغة العربية، لهذا العالم الأديب البارع، الذى أثرى العربية بمؤلفاته الأصيلة فى الأدب واللغة والتاريخ. تلك المؤلفات التى اعتمد عليها كثير من العلماء، ونقلوا عنها الكثير من الحقائق العلمية، والنظرات الأدبية.

ثم عرفت بالكتاب، ووضعته فى مكانه بين كتب الأمثال العربية. بعد أن شرحت المنهج الذى ابتكره صاحبه في تأليفه، وتتبعت المصادر التى استقى منها وأثبتها.

أما تحقيق الكتاب فقد التزمت فيه الطابع العلمى الدقيق الذى سنته [دار المعارف] في إخراج كتب التراث.

وبهذا تشهد اللغة العربية المجيدة ظهور كتاب جديد من كتب الأمثال، ظلّ محجوباً عن الناس، هو ومؤلفه، أكثر من ألف عام.

المحقق

الباب الحادى والعشرون

فيما جاء فى أوله قاف ، وهو سبعة وخمسون مثلا

أَقَلُّ من واحد . أَقل من أَوْحَد . أَقل من تِبْنَة فى لِبْنَة . أَقل من لا شىء فى العدد . أَقل فى اللفظ من لا . أَقْصرُ من حَبَّة . أَقصر من أُنْمُلة . أَقصر من فِتْر الضب . أَقصر من إِبهام الضب . أَقصر من إِبهام الحُبَارَى . أَقصر من إِبهام القَطاة . أَقصر من زُبِّ النَّمْلة . أَقصر من غِبِّ الحمار . أَقصر من ظِمْء الحمار[1] . أَقصر من ظاهرة الفرس. أَقْطَفُ من نَمْلَة . أَقطف من ذَرَّة[2] . أَقطف من حَلَمة . أَقطف من أَرْنَب . أَقْبَحُ من قرد. أَقبح من خِنزير . أَقبح من الغُول . أَقبح من السِّحْر . أَقبح من زَوال النِّعمة . أَقبح آثارًا من الحِدْثان . أَقبح من قولٍ بلا فِعْل . أَقبح من مَنٍّ على نَيْل . أَقبح من تِيهٍ بلا فَضْل . أَقْسَى من صَخْرة . أَقسى من الحَجَر . أَقْرَبُ من البَغْت . أَقرب من عَصَا الأَعْرَج[3] . أَقرب من حَبْل الوَرِيد . أَقْصَدُ من اليَدِ إِلى الفم[4] . أَقْصَفُ من بَرْوقَة . أَقْضَى من الدِّرهم . أَقْطَعُ من البَيْن . أَقطع من جَلَم . أَقَدُّ من الشَّفْرة . أَقْتَلُ من السُّم . أَقْوَدُ من مُهْر . أَقود من ظُلْمة . أَقود من لَيْل . أَقْذَرُ من مِعْبَأَة . أَقْفَطُ من تُيُوس البَيَّاعِ . أَقفط من تَيْس بَنى حِمَّان . أَقْفَرُ من أَبْرق العزَّاف . أَقفر من بَرِيَّةِ خُسَاف[5] . أَقْدَمُ من البُر . أَقْرَشُ

(١) المثل ساقط من الأصل و م ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) المثلان ساقطان من سائر النسخ .

(٣) م « أقصر » .

(٤) ت « أقرب » وفى م « أقصر » .

(٥) سائر النسخ « برقة خشاف » .

من المُجَبِّرِين . أَقْرَى من زاد الرَّاكب . أقرى من غَيث الضَّرِيك . أقرى من حَاسِي الذهب . أقرى من مَطَاعِمِ الريح . أقرى من أَرْماق المُقْوِين . أقرى من آكل الخبز .

التفسير

٥٤٣ – ٥٤٥ – أما قولهم : أَقْصَرُ من غِبِّ الحمار ، وأَقْصَرُ من ظاهرة الفَرَس . ويقال أيضًا : أَقْصَرُ من ظِمْءِ الحِمار ؛ فلأَن الحمار لا يصبر أَكثرَ من غِبٍّ لا يُرْبع ، والفرس لا بد له من أَن يُسْقَى كلَّ يوم . فالغِبّ بعد الظاهرة ، والرِّبعْ بعد الغِبّ ، والخِمْس بعده ، ثم السِّدْس ، ثم السِّبْع ، ثم الثِّمْن ، ثم التِّسْع ، ثم العِشْرُ أَتَمُّ [١] . وجعلت العربُ الخِمْس أَشأَمَ الأَظماء ، لأَنهم لا يُظْمِئون فى القيظ أَكثرَ منه ، والإبل لا تقوى فى القيظ على أَطول منه ، وهو شديد على الإبل .

٥٤٦ – وأَما قولهم : أَقْصَفُ من بَرْوَقَة ؛ فهى شُجَيْرة خَوَّارة [٢] ، قال جرير :

---

٥٤٣ – العسكرى ٢/١٣٠ ، الميدانى ٢/١٢٦ ، الزمخشرى ١/٢٨٤ ، اللسان (غبب) .

٥٤٤ – العسكرى ٢/١٣٠ ، الميدانى ٢/١٢٦ ، الزمخشرى ١/٢٨٤ ، اللسان (غبب) .

٥٤٥ – العسكرى ٢/١٣٠ ، الميدانى ٢/١٢٦ ، الزمخشرى ١/٢٨٤ ، الثمار ٣٧١ .

(١) كلمة « أتم » ساقطة من سائر النسخ .

٥٤٦ – العسكرى ٢/١٣٠ ، الميدانى ٢/١٢٥ ، الزمخشرى ١/٢٨٤ ، اللسان (برق) وروايته فيه « أضعف » .

(٢) خوارة : ضعيفة ، والمصدر الخور ، بفتحتين .

كأَن سيوفَ التَّيْم عِيدَانُ بَروْق إذا نُضِيَتْ عنها لحربٍ جُفُونُها[١]

٥٤٧ ـ وأَما قولهم : أَقْضَى من الدِّرْهم ؛ فمن قول الشاعر:

لم يَرَ ذُو الحاجة فى حاجةٍ أَقْضَى من الدِّرْهمِ فى كَفِّهِ[٢]

٥٤٨ ـ **٥٤٩** ـ وأَما قولهم : أَقْطَعُ من الجَلَم ، وأَقَدُّ من الشَّفْرة ؛ فمن قول الشاعر :

أَقَدُّ لنُعْمَــاك من شَــفْرَةٍ وأَقطَعُ فى كُفْرِها من جَلَمْ[٣]

٥٥٠ ـ وأَما قولهم : أَقْوَدُ من مُهْر ؛ فلأَن المهر إذا قِيد عارض قائدَه وسَبَقه .

٥٥١ ـ وأَما قولهم : أَقوَدُ من ظُلْمَةَ ؛ فمن القيادة ، وكانت ظلمةُ امرأَةً من هُذَيْل ، وكانت فاجرةً شبابَها حتى عجزت ، ثم قادت حتى أُقْعِدت ، ثم اتخذت تَيْسًا تُطْرِقه الناس[٤] ، فسُئِلت عن ذلك فقالت : إنى أَرتاح إلى نَبِيبه على ما بى من الهَرَم ، [٥] ولا أَعدم النظرَ إلى السفاد[٥] . وسُئِلت : مَنْ

---

(١) من قصيدة له فى ديوانه ٥٨٤ ، واللسان (برق) .

٥٤٧ ـ العسكرى ١٣٠/٢ ، الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٨٤/١ .

(٢) البيت فى الميدانى دون نسبة .

٥٤٨ ـ الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٨٤/١ .

٥٤٩ ـ الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٧٧/١ .

(٣) البيت لأبى نواس من قصيدة له فى ديوانه ٥١ ، بتحقيق فاغنر .

٥٥٠ ـ العسكرى ١٣١/٢ ، الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٨٧/١ .

٥٥١ ـ العسكرى ١٣١/٢ ، الميدانى ١٢٥/٢ ، الزمخشرى ٢٨٧/١ .

(٤) سائر النسخ « وكانت تطرقه الناس » .

(٥ ـ ٥) ساقط من سائر النسخ .

والنبيب : الصياح عند الهياج ، والسفاد : نزو الذكر على الأنثى .

أَنْكَحُ الناس ؟ فقالت : الأَعمى الضعيف . فحدَّث عَوَانَةُ بهذا الحديث وكان مكفوفًا[١] فقال : قاتلها الله مِنْ عالمة بأَسباب الطَّرُوقة ! وَحَدَّثنى مُهَلْهِلُ بن يَمُوتَ بن المُزرَّع ، قال : سمعتُ أَبِي يَمُوتَ بن المزرَّع[٢] يقول : سمعتُ خالى عمرَو بن بَحْر الجاحظَ يقول : لما قدم أَشعبُ الطَّمَّاعُ من المدينة إلى بغداد فى أَيام المهدى تلقاه أَصحابُ الحديث ، لأَنه كان ذا إسناد ،[٣] فقالوا له : حَدِّثْنا ، فقال : خُذُوا ، حَدَّثنى سالمُ بن عبد الله ، وكان يُبْغِضنى فى الله قال : خَصْلتان لا تجتمعان فى مُؤْمن ، وسَكَت ، فقالوا : اذكرْهما ، فقال : نسى سالمٌ إحداهما ونسيتُ الأُخرى ، فقالوا : حَدِّثْنا عافاك الله بحديث غيره ، فقال : خُذُوا ، سمعتُ ظُلْمَةَ تقول ، وكانت من عجائزنا :إذا أَنا مِتُّ فاحرقونى بالنار ، ثم اجمعوا رمادِى فى صُرَّة ، فأَتربُوا به كُتُبَ الأَحباب ، فإِنهم يجتمعون لا مَحالة ، وآتُوا منه الخاتنات[٤] لِيذْرُرْنَه على أَحْراح الصبيَّات ، فإِنهن يَلْهَجْن بالزُّبِّ ماعِشْنَ ، وقال ابنُ يسارِ الكَواعب يَضْرب بِظُلْمَةَ المثلَ :

بُلِيتُ بِوَرهَاءَ زَنْمَرْدَةٍ تكاد تُقَطِّرُها الغُلْمَهْ[٥]

---

(١) سبقت ترجمة عوانة ١/٣٣٣ .

(٢) أبو عبد الله يموت بن المزرع ، ابن أخت أبى عثمان الجاحظ ، نحوى أديب راوية ، وكان من مشايخ العلم والشعر ، إخباريا حسن الآداب ، وتوفى عام ٣٠٣ ﻫ ، وكان له ولد يقال له : مهلهل بن يموت ، وكان شاعراً مجيداً ، من شعراء العصر الإخشيدى بمصر ، وتوفى مهلهل بعد عام ٣٣٤ ﻫ .

(٣) ت « من مدينة بغداد تلقاه . . » وفى ق ، م « من المدينة بنداد تلقاه . . » .

(٤) فى الأصول « وواسوا » وفى الميدانى « وأتوابه » وهما تصحيف ، والإيتاء : الإعطاء .

(٥) الشعر له فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

تَنِمُّ وتَعْضَــهُ جاراتِهــا وأَقْوَدُ بالليل من ظُلْمَــهْ
فمِنْ كلِّ ساعٍ لها ركْلَةٌ ومن كلِّ جارٍ لها لَطْمَــهْ

٥٥٢ – وأما قولهم : أَقْوَدُ من ظُلْمةٍ ؛ فلأَن الظلام يستر كلَّ شيء ، «والعرب تقول : يقال : «لقيتُه حين وارى الظلام كلَّ شيء[1] ، و «لقيتُه حينَ يقال : أَخُوكَ أَم الذئب » .

٥٥٣ – وأَما قولهم : أَقْوَدُ من لَيْل ؛ فمن قول الشاعر :

لا تَلْقَ إلَّا بليلٍ مَنْ تُوَاصِلُهُ فالشمسُ نَمامةٌ والليلُ قَوَّادُ[2]

٥٥٤ – وأَما قولهم : أَقْذَرُ من مِعْبأَة ؛ فهى خِرْقة الحائض[3].

٥٥٥ – وأَما قولهم : أَقْفَطُ من تُيوسِ البَيَّاع ؛ فقد ذكرتُ قصتَه فى الباب الثالث[4].

٥٥٦ – وأَما قولهم : أَقْفَطُ من تَيْسِ بنِى حِمان ؛فقد ذكرتُ قصتَه فى الباب التاسع عشر[5].

٥٥٧ – وأَما قولهم : أَقْرَشُ من المُجبِّرِين ؛ فإِن أَبا عبيدة يزعم أَنهم

---

٥٥٢ – العسكرى ١٣٢/٢ ، الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٨٧/١ .
(١ – ١) ساقط من ق .
٥٥٣ – العسكرى ١٣٢/٢ ، الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٨٧/١ .
(٢) ديوان ابن المعتز ٧٧ ، وكنايات الجرجانى ٤٣ .
٥٥٤ – العسكرى ١٣٢/٢ ، الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٧٨/١ .
(٣) سائر النسخ «خرقة الحيض» .
٥٥٥ – الميدانى ١٢٦/٢ ، الزمخشرى ٢٨٦/١ .
(٤) عند تفسير المثل «أتيس من تيوس البياع» وهو المثل رقم ٦٥ .
٥٥٦ – الميدانى١٢٧/٢ ، الزمخشرى ٢٨٦/١ .
(٥) عند تفسير المثل «أغلم من تيس بنى حمان» وهو المثل ٥١٥ .
٥٥٧ – العسكرى ١٣٣/٢ ، الميدانى ١٢٧/٢ ، الزمخشرى ٢٧٩/١ .

أَربعةُ رجالٍ من قريش ، وهم أَولاد عبد مَنَاف(١ بن قُصى ، أَولُهم هاشم ، ثم عبدُ شمس ، ثم نَوْفَلٌ ، ثم المُطّلِبُ . بنُو عبدِ مناف١) . سادُوا بعد أَبيهم ، لم يَسْقُطْ لهم نَجْمٌ ، جبَر اللهُ بهم قريشًا ، فسمُّوا المجبِّرين ، وذلك أَنهم وفَدوا على الملوك بتجاراتهم ، وأَخذوا منهم لقريش العِصَم ؛ أخذ لهم هاشمٌ حَبْلًا من ملوك الشام[٢] ، حتى اختلفوا بذلك السَّبَب إلى أَرض الشام وأَطرافِ الروم ، وأَخذ لهم عبدُ شَمْس حَبلًا من النَّجَاشِيِّ الأَكبر ، حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أَرض الحبشة . وأَخذ لهم نَوْفَلٌ حَبْلًا من ملوك الفرس . حتى اختلفوا بذلك السبب إلى أَرض العراق وبلاد فارس ، وأَخذ لهم المُطَّلِبُ حَبْلًا من ملوك حِمْير ، حتى اختلفوا بذلك السبب إلى بلاد اليمن . فأَما التَرْش فهو الجَمْع من التجارة ، والتَّقَرُّش : التَّجَمُّع ، ومن هذا سُمِّيت قريشٌ قريشًا .

٥٥٨ ــ وأَما قولهم : أَقْرَى من زاد الرَّكْب ؛ فزعم ابنُ الأَعرابى أَن هذا المثل من أَمثال قريش ، ضربوه بثلاثة من أَجوادهم . مُسافرِ بن أَبى عمرو ابن أُمَيَّة . وأَبِى أُمَيَّة بن المُغِيرة ، والأَسْودِ بن المُطَّلب بن أَسَد ، سُمُّوا أَزوادَ الرَّكْب . لأَنهم كانوا إِذا سافروا مع قومٍ لم يَتَزَوَّدوا معهم[٣] .

٥٥٩ ــ وأَما قولهم : أَقْرَى من حاسِى الذَّهَبِ ؛ فهو أَيضًا من قريش ،

(١ ــ ١) ساقط من م .

(٢) الحبل هنا : العهد والذمة والأمان ، وهو مثل الجوار .

٥٥٨ ــ العسكرى ١٣٣/٢ ، الميدانى ١٢٧/٢ ، الزمخشرى ٢٨١/١ ، الثمار ١٠٣ ، اللسان (زود) .

(٣) عدهم فى المحبر لابن حبيب ١٣٧ أربعة ، وزاد على هؤلاء الثلاثة زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد .

٥٥٩ ــ العسكرى ١٣٣/٢ ، الميدانى ١٢٧/٢ ، الزمخشرى ٢٨١/١ ، الثمار ٦٧٢ ، اللسان (حسا) .

وهو عبد الله بن جُدْعان الذى قال فيه أَبو الصَّلْت الثَّقَفى [١] :

له دَاعٍ بمكةَ مُشْمَعِلٌّ ... وآخرُ فوق دارته يُنَادِى [٢]

إلى رُدُحٍ من الشِّيزَى مِلَاءٍ ... لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ

وسمى «حاسِىَ الذهب» لأَن شُرْبَه كان فى إناء من ذهب .

٥٦٠ – وأَما قولهم : أَقْرَى من غَيْث الضَّريك [٣] ؛ فإن المثل رَبَعىٌّ . وغيثُ الضريك : قَتَادةُ بن مَسْلمَة الحَنَفى .

٥٦١ – وأَما قولهم : أَقْرَى من مَطَاعِم الرِّيح ، فزعم ابنُ الأَعرابى أَنهم أَربعة . أَحدُهم عَمٌّ أَبِى مِحْجَن الثَّقَفِى ، ولم يُسَمِّ الباقين [٤] .

---

(١) هكذا بالأصول ، وهو وهم ، والصحيح أنه أمية بن أبى الصلت ، كما فى الأمالى والاشتقاق ١٤٤ ، والسمط والتاج واللسان (ردح ، شمعل) .

(٢) نسبهما فى أمالى القالى ١٢٢/١ لأمية بن أبى الصلت يمدح عبد الله بن جدعان ، وهما له فى المعانى الكبير ٣٨٠ ، والبداية والنهاية ٢١٨/٢ ، وضمن خمسة فى السمط ٣٦٣ ، واللسان والتاج (ردح ، شيز ، شمعل) ، والثمار ٦٠٩ ، وضمن أربعة فى الاشتقاق ١٤٤ بنسبتها لأمية .

٥٦٠ – العسكرى ١٣٣/٢ ، الميدانى ١٢٧/٢ ، الزمخشرى ٢٨٢/١ ، اللسان (ضرك) والمثل بتفسيره ساقط من م .

(٣) الضريك : الفقير السيء الحال .

٥٦١ – العسكرى ١٣٤/٢ ، الميدانى ١٢٧/٢ ، الزمخشرى ٢٨٢/١ .

(٤) قال الميدانى : «قال أبو الندى : هم كنانة بن عبد ياليل الثقفى ، عم أبى محجن ، ولبيد بن ربيعة ، وأبوه ، كانوا إذا هبت الصبا أطعموا الناس ، وخصوا الصبا لأنها لا تهب إلا فى جدب . قالت بنت لبيد :

إذا هبت رياح أبى عقيل ... ذكرنا عند هبتها وليداً

أشم الأنف أبيض عبشمياً ... أعان على مروءته لبيدا »

٥٦٢ – وأَما قولهم : أَقْرَى من أَرْماق المُقْوِين ؛ فزعم أَبو اليقظان أَنهم ثلاثة ، كَعْبٌ وحاتم وهَرِمٌ[١].

٥٦٣ – وأَما قولهم : أَقْرَى من آكل الخُبْز ؛ فإِن المثل تميمى ، وآكل الخبز : عبدُ الله بن حبيب العَنْبَرى ، [٢]أَحدُ بنى سَمُرة[٢] ، سموه آكلَ الخبز لأَنه كان لا يأْكل التمرَ ، ولا يرغب فى اللبن ، وكان سيدَ بنى العنبر فى زمانه ، وهم إِذا فَخَروا قالوا : مِنَّا آكلُ الخبز ، ومنَّا مُجِيرُ الطَّيْر ، فأَما مُجير الطير فثَوب بن شَحْمة العَنْبرى[٣] ، وأَما السبب فى تلقيبهم عبدَ الله بن حبيب بآكل الخبز ؛ فلأَن الخبزَ عندهم ممدوح . وذكر أَبو عُبَيْدة أَن هَوْذَةَ بن على الحَنَفى دخل على كِسْرى أَبَرْوِيزَ فقال له : أَىُّ أَولادِك أَحبُّ إِليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر ، والغائب حتى يقدم ، والمريض حتى يبرأ ، فقال ماغِذَاؤُك ببلدك ؟ قال : الخبز ، فقال كسرى : هذا عَقْلُ الخبز لا عَقْلُ اللبن والتمر . فصار الخبزُ عندهم ممدوحًا ، كما صار ما يناسبه بعضَ المناسبة ممدوحًا ، وهو الفَالُوذَج ،لأَنه أَشرفُ طعام وقع إِليهم ، ولم يُطْعِم النّاس هذا الطعامَ أَحدٌ من العرب إِلا عبدُ الله بن جُدْعان ، فمَدحه أَبو الصَّلْت بذلك . دَعْ ما يناسبه كلَّ المناسبة ، أَعنى الثريدَ ، وهو فى أَشرافهم عَامٌّ ، وغَلب عليه هاشمٌ حين هَشَم الخبزَ لقومه . فمُدِح

---

٥٦٢ – العسكرى ٢/١٣٤ ، الميدانى ٢/١٢٨ ، الزمخشرى ١/٢٨٠ .

(١) فى « ما يعول عليه » ١/١٥٧ « لأَنهم بجودهم كانوا يحيون الهلاك ، ويطعمون من نفد زاده » وأقوى : فنى زاده .

٥٦٣ – العسكرى ٢/١٣٤ ، الميدانى ٢/١٢٨ ، الزمخشرى ١/٢٨٠ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ت ، ق « ثوب بن سمحة » ، وفى العسكرى « ثوب بن سحمة » وفى الميدانى « نور بن شحمة » وكل ذلك تحريف .

بذلك فى قول الشاعر :

عَمْرُو العُلَا هَشَمَ الثَّرِيد لقومِهِ ورجالُ مكة مُسْنِتُون عِجَافُ[1]

فهذا المثلُ مع مايتلوه حكايةُ عمرو بن بحر الجاحظ. فى كتابه الموسوم بكتاب «أطعمة العرب[2]».

---

(١) نسبه فى اللسان (هشم) إلى ابنة عمرو بن عبد مناف تقوله فى أبيها حين هشم الثريد ، نسب فى الطبرى ١٠٨٨/١ ، وأمالى المرتضى ٢٦٩/٢ ، والتاج (هشم) لابن الزبعرى ، وورد غير منسوب فى لطائف المعارف ١٠ ، والبلدان لياقوت (مكة) والمحاسن والمساوى ١٢١/١ ، وسيرة ابن هشام ١٤٧/١ .

(٢) لم أعثر على هذا الكتاب فى المصادر التى ترجمت للجاحظ .

البابُ الثانى والعشرون

فيما جاء فى أوله كاف ، وهو واحد وأربعون مثلا[1]

أَكْذَبُ من يَلْمَع . أَكذب من اليَهْيَرِّ . أَكذب أُحْدُوثةً من أَسِير . أَكذب من أَسير السِّنْد . أَكذب من أَسِير الدَّيْلَم . أَكذب من أَخِيذ . أَكذب من أَخيذِ الجَيْش . أَكذب من الأَخِيذ الصَّبْحان . أَكذب من الشيْخ الغريب . أَكذب من مُجْرِب . أَكذب من السَّالئة . أَكذب مَنْ دَبَّ وَدَرج . أَكذب من بَرْق بلا سَحاب . أَكذب من فاختة . أَكذب من صَنَعٍ . أَكذب من صَبِيّ . أَكذب من جُحَيْنة . أَكذب من المُهَلَّب بن أَبى صُفْرة . أَكذب من قَيْس بن عاصم . أَكذب من مُسَيْلمة . أَكْسَبُ من ذَرّ . أَكسب من نَمْل . أَكسب من فَأْر . أَكسب من ذئب . أَكسب من فهد . أَكْيَسُ من قِشَّة . أَكْمَدُ من حُبَارَى . أَكْبَرُ من لُبَد . أَكْثَر من الدُّبَّاء . أَكثر من الغَوْغَاء . أكثر من النَّمْل . أكثر من الرَّمْل . أكثر من تَفَارِيق العَصَا . أَكْتَمُ من الأَرض . أَكْسَى من البَصَل . أَكسى من الكَعْبة . أَكْفَر من نَاشِرة . أَكفر من حِمار . أَكْرَمُ من الأَسد . أَكرم من العُذَيْق المُرَجَّب . أَكْرَهُ من خَصْلَتِى الضَّبُع . أَكْرَهُ من العَلْقَم .

---

(١) سائر النسخ « أربعون مثلا » والمثلان « أكذب من أخيذ ، أكذب من برق بلا سحاب » ساقطان من سائر النسخ ، والمثل « أكسب من فأر » ساقط من ت ، ق ، والمثلان « أكثر من الرمل ، أكسى من الكعبة » ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من سائر النسخ ، والأمثال « أكذب من صنع ، أكذب من صبى ، أكذب من جحينة » ساقطة من م .

التفسير

٥٦٤ ــ أما قولهم : أَكْذَبُ من يَلْمَع ؛ فهو السَّراب . ويقال : بل هو حَجَر يَلْمَع من بعيد فيُظَن ماءً . حتى إذا جِيء خَيَّبَ[١] . واليَلْمَع أيضاً : البَرْق الذى لا يُمْطِر سحابُه[١] .

٥٦٥ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من اليَهْيَرِّ ؛ فهو السَّراب أيضاً .

٥٦٦ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً من أَسِير ؛ فمن قول الشاعر :

وأَكْذَبُ أحدوثةً من أَسِيرٍ وأَرْوَغُ يوماً من الثعلبِ[٢]

٥٦٧ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من أسير السِّند ؛ فلأنه يؤْخَذ الخَسِيسُ منهم فَيَزعُم أنه ابنُ المَلِك .

٥٦٨ ــ وأما قولهم : أَكْذَب من أَخِيذ ؛ فهو الأَسير يَكْذب حتى ينجو .

٥٦٩ ــ وأما قولهم : أَكْذَب من أَخِيذ الجَيْش ؛ فهو الذى يأْخذه أعداؤه فَيَسْتَدِلُّونه على قومه فيكذبُهم بجُهْده[٣] .

---

٥٦٤ ــ العسكرى ١٧١/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩٣/١ .

(١ ــ ١) ساقط من سائر النسخ .

٥٦٥ ــ العسكرى ١٧١/٢ . الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩٢/١ .

٥٦٦ ــ العسكرى ١٧١/٢ ، الميدانى ١٦٩/٢ .

(٢) البيت فى الميدانى دون نسبة .

٥٦٧ ــ العسكرى ١٧١/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩٠/١ .

٥٦٨ ــ العسكرى ١٧٢/٢ .

٥٦٩ ــ العسكرى ١٧٢/٢ ، الزمخشرى ٢٨٩/١ ، اللسان (أخذ) .

(٣) كلمة « بجهده » ساقطة من ت ، ق . وفى م بدلها « بجهله » وهو تحريف صوبته من الزمخشرى .

٥٧٠ – وأَما قولهم : أَكْذَبُ من الأَخِيذ الصَّبْحان ؛ فإنه يُؤْخذ وهو رَيَّان ، وبالقوم عَطَشٌ شديد . فيتربَّص بهم ولا يَصْدُقهم الخبرَ . وأَصله أَن رجلًا كان خرج من حَيِّه وقد اصْطَبَح ، فلقيه قومٌ يريدون قومَه[١] . فقالوا له: أَين قومُك ؟ فقال : إنما بِتُّ في قَفْر ولا عَهْدَ لى بقومى ، ولا أَدرى أَين حَلُّوا ، فبينما هم كذلك ينازعونه إذ غلبه البَوْلُ فبال . فعلموا أَنه قد اصْطَبَح . ولولاه ما بَال . وأَيقنوا أَن قومَه قريب . فطعنه واحدٌ منهم فى بطنه فبدَره اللبنُ ، فمَضَوْا غيرَ بعيد فعَثَرُوا على الحى .

وخالف أَبو عبيْد القاسمُ بن سَلَّام هذا التفسيرَ . فحكى عن أَبى زيد أَن الأَخِيذ الصَّبْحان هو الفصيلُ الذى أُتْخِم من اللبن . قال : ويقال منه : قد أَخِذَ أَخَذًا ، ولم يزد على هذا التفسير شيئا . ولستُ أَدرى ما معنى قولهم : أَكْذَبُ من الفصيل المُتْخَم ![٢] .

٥٧١ – وأَما قولهم : أَكْذَبُ من الشَّيْخ الغريب ؛ فلأَنه يتزوج فى غُرْبة وهو ابنُ سبعين[٣] ،[٤] فيزعم أَنه ابنُ أَربعين سنة[٤] .

٥٧٢ – وأَما قولهم : أَكْذَبُ من مُجْرِب ؛ فلأَنه يخاف أَن يُطْلَب من

---

٥٧٠ – البكرى ٣٨٩ ، العسكرى ١٧٢/٢ ، الميدانى ١٦٦/٢ ، الزمخشرى ٢٩٠/١ ، اللسان (صبح) .

(١) م « فلقيه جيش» .

(٢) قال الميدانى : « وقال الفراء فى مصادره : « أكذب من الأخيذ الصبحان» يعنى الفصيل ، يقال : أخذ يأخذ أخذا ، إذا أكثر شرب اللبن ، بأن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيأخذه ، أى يتخم منه ، وكذبه أن التخمة تكسبه جوعاً كاذباً ، فهو لذلك يحرص على اللبن ثانياً » .

٥٧١ – البكرى ٣٨٩ ، العسكرى ١٧٢/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩١/١ .

(٣) فى الأصل « وهو ابن تسعين » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٤ – ٤) ساقط من ت .

٥٧٢ – العسكرى ١٧٣/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩٣/١ .

هِنَائِه ، فيقول أبدا : ليس عندى هِنَاءُ[١] .

٥٧٣ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من السَّالئة ؛ فلأنها إذا سَلأت السَّمْنَ كَذَبَتْ مخافةَ العَيْن ، فتقول : قد ارْتَجَن ، قد احْتَرَق ، والارْتِجان : أَلَّا يَخْلُص سَمْنُها .

٥٧٤ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ ودَرج ؛ فمعناه: أكذبُ الصغارِ والكبار ، دَبَّ لضَعْف الكِبَر ، ودَرَجَ لضعف الصِّغَر ، ويقال : بل معناه : أَكْذَبُ الأَحياءِ والأَموات ، لأَن الدبيب للحىِّ ، والدُّرُوج للميت ، فيقال من هذا : قد دَرَج القومُ ، إذا انقرضوا ، ويقال من الأَرل : دَرَجَ الصىُّ ، لأَولِ ما يمشى .

٥٧٥ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من فاختة ؛ فلأَن حكايةَ صوتها « هذا أَوانُ الرُّطَب » تقول ذلك والطَّلْعُ ما خَرجَ بَعْدُ[٢] ، قال الشاعر :

أَكْذَبُ من فاختــةٍ تقول وَسْــطَ الكَرَبِ[٣]
والطَّلْعُ لم يَبْــدُ لَهَا هــذا أَوانُ الــرُّطَبِ

٥٧٦ ــ وأما قولهم أَكْذَبُ من صَنَعٍ ؛[٤] فلأَنه يُرْجف كلَّ يوم بالخروج

---

(١) قال الميدانى : « ويقال : بل لأنه أبدا يحلف أن إبله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورود ، ولذلك قيل : لا أَلية لمجرب » .

٥٧٣ ــ العسكرى ١٧٣/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩١/١ .

٥٧٤ ــ العسكرى ١٧٣/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩٢/١ ، اللسان (درج) .

٥٧٥ ــ العسكرى ١٧٣/٢ ، الميدانى ١٦٧/٢ ، الزمخشرى ٢٩٢/١ ، الحيوان ٢٢٠/١ ، الثمار ٨٧ ، ٤٩٠ .

(٢) سائر النسخ « والطلع لما طلع » .

(٣) الشعر فى الثمار ٤٩٠ دون نسبة .

٥٧٦ ــ العسكرى ١٧٤/٢ ، الميدانى ١٦٨/٢ ، الزمخشرى ٢٩٢/١ ، الثمار ٢٤٤ .

(٤) يقال : رجل صنع ، وامرأة صناع ، إذا كانت لهما صنعة يعملانها بأيديهما ، ويكسبان بها .

وهو مُقيم ، ولذلك ضربوا بكذبه مثلا آخر فقالوا : « إذا سمعتَ بسُرَى القَيْنِ فإنة مُصْبِح »[(١)] و[(٢)] « إذا سمعتَ بسُرَى القَيْن فاعلم أنه مُخْلِف » [٢)] .

٥٧٧ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من صَبِيّ ؛ فلأنه لاتمييزَ له ، فكلُّ ما يجرى على لسانه يتحدَّث به .

٥٧٨ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من حُجَيْنَةَ . فلأنه كان أكذبَ مَنْ فى العرب . وأُقَدِّر أنه الذى قد مَرَّ اسمُه فى باب الحمق [(٣)] .

٥٧٩ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من المُهَلَّب بن أَبِى صُفْرة ؛ فالحاكى له أَبو اليَقْظان ، وزعم أنه إذا حَدَّث قيل : رَاحَ يَكْذِب . وأنه كان ذَامًّا لمن يَكذب .

٥٨٠ ــ وأما قولهم : أَكْذَبُ من قَيْسِ بن عاصم ؛ فمن قول زَيْدِ الخَيْل [(٤)] :

فلستُ بفَرَّارٍ إذَا الخيلُ أَحْجَمَتْ ولستُ بَكَذَّابٍ كقَيْسِ بن عاصمِ [(٥)]

٥٨١ ــ ٥٨٣ ــ وأما قولهم : أَكْسَبُ من ذَرٍّ ، ونَمْلٍ ، وفَأْرٍ ؛ فلأنه ليس

---

(١) المثل فى البكرى ٣٠ ، العسكرى ٢٣/١ ، الميدانى ٤١/١ ، الزمخشرى : ١٢٤/١ ، اللسان (قين) .

(٢ ــ ٢) ساقط من سائر النسخ .

٥٧٧ ــ العسكرى ١٧٤/٢ ، الميدانى ١٦٩/٢ ، الزمخشرى ٢٩٢/١ .

٥٧٨ ــ العسكرى ١٧٤/٢ ، الميدانى ١٦٨/٢ ، الزمخشرى ٢٩٢/١ .

(٣) انظر المثل ١٢٤ .

٥٧٩ ــ العسكرى ١٧٤/٢ ، الميدانى ١٦٨/٢ ، الزمخشرى ٢٩١/١ .

٥٨٠ ــ العسكرى ١٧٤/٢ ، الميدانى ١٦٩/٢ ، الزمخشرى ٢٩٣/١ .

(٤) سائر النسخ « قول الشاعر » .

(٥) من قصيدة له فى الأغانى ٥٦/١٦ (ساسى) .

٥٨١ ــ العسكرى ١٧٥/٢ ، الميدانى ١٦٨/٢ ، الزمخشرى ٢٩٥/١ .

٥٨٢ ــ العسكرى ١٧٥/٢ ، الميدانى ١٦٨/٢ ، الزمخشرى ٢٩٥/١ ، الثمار ٤٣٧ .

٥٨٣ ــ العسكرى ١٧٥/٢ ، الميدانى ١٦٨/٢ ، الزمخشرى ٢٩٥/١ .

فى الحيوان كلِّه أكثرُ دُؤُوبًا فى الجمع من هذه الأَصناف .

٥٨٤ ــ وأَما قولهم : أَكْسَبُ من ذئب . فلأَنه أَبدًا فى طَلَب صيده ، لا يَهدأ ولا ينام .

٥٨٥ ــ وأَما قولهم : أَكْسَبُ من فَهْد ؛ فلأَن الفهودَ الهَرِمة التى تعجز عن الصيد لأَنفسها تَجْتمع على فهد فَتِيٍّ فَيصيدُ لها . ويكْسِب عليها فى كل يوم ٍشِبَعَها .

٥٨٦ ــ وأَما قولهم : أَكْيَسُ من قِشَّةٍ ؛ فهى جَرْو القرد . ويضرب مثلًا للصِّغار خاصة .

٥٨٧ ــ وأَما قولهم : أَكْمَدُ من حُبَارَى ؛ وقولهم فى مثل آخر : «مَاتَ فلانٌ كَمَدَ الحُبَارى »[1] ؛ فلأَن الحُبَارَى تُلْقِى عشرين ريشةً بِمَرَّةٍ واحدة ، وغيرُها من الطير يُلْقِى الواحدةَ بعد الواحدة ، فليس يُلْقِى واحدةً إلا بعد نبات الأُخرى ، فإِذا أَصاب الطيرَ فَزَعٌ طارت كلُّها حَاشَا الحُبَارَى[2] ، فربما ماتت من ذلك كَمَداً .

٥٨٨ ــ وأَما قولهم : أَكْبَرُ من لُبَد ؛ فهو نَسْر لُقْمَانَ بن عادٍ السابعُ ،

---

٥٨٤ ــ العسكرى ٢/١٧٥ ، الميدانى ٢/١٦٨ ، الزمخشرى ١/٢٩٤ ، الحيوان ٦/٤١٠ .

٥٨٥ ــ العسكرى ٢/١٧٥ ، الميدانى ٢/١٦٩ ، الزمخشرى ١/٢٩٥ .

٥٨٦ ــ العسكرى ٢/١٧٥ ، الميدانى ٢/١٦٩ ، انزمخشرى ١/٢٩٧ ، الحيوان ٤/٩٩ .

٥٨٧ ــ العسكرى ٢/١٧٦ ، الميدانى ٢/١٧٠ ، الزمخشرى ١/٢٩٦ ، الثمار ٤٨٤ .

(١) المثل فى اللسان (حبر) .

(٢) فى الأصل « طارت كلها وحصل الحبارى » وما أثبته من سائر النسخ .

٥٨٨ ــ الفاخر ٨٤ ، العسكرى ٢/١٧٦ ، الميدانى ٢/١٧٠ ، الزمخشرى ١/٢٨٨ .

وقد كثرت الأَمثالُ فيه . فقالوا : « أَتَى أَبدٌ على لُبَدَ »[(1)] [(2)]و « أَخْنَى عليها الذى أخْنَى على لُبَد » .[(2)]

٥٨٩ ــ وأَما قولهم : أَكْثَرُ من تَفَارِيق العَصا ؛ فقد مَرَّ تفسيرُه فى الباب الثانى[(3)].

٥٩٠ ــ وأَما قولهم : أَكْفَرُ من نَاشِرَةَ ؛ فمن كُفْر النعمة . وبلغ من كُفْره النعمةَ أَن هَمَّامَ بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان كان استنقذه من أمه وهى تريد أَن تَئِدَه لعَجْزها عن تربيته . فأَخذه ورَبَّاه ، فلما ترعرع سَعَى فى قتل هَمَّام .

٥٩١ ــ وأَما قولهم : أَكْفَرُ من حِمار ؛ فإِنه رجل من عاد . وقد مر تفسيرهُ فى الباب السابع[(4)].

٥٩٢ ــ وأَما قولهم : أَكْرَمُ من العُذَيْق المُرَجَّب ؛ فإِن أَكثر العرب تقوله بغير أَلف ولام . والعُذَيْق : النَّخْلة يكثر حَمْلُها فتُجْعَل تحتها دِعامةٌ

---

(١) المثل فى البكرى ٣٦٥ ، والعسكرى ١/١٢٦ ، والميدانى ١/٢٤٣ ، والزمخشرى ١/٣٦ ، واللسان (أبد ، لبد) .

(٢ ــ ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ ، وهو عجز بيت للنابغة ، صدره : * أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * وهو فى ديوانه ١٧ . وشرح القصائد العشر للتبريزى ٣٩٦ ، وشعراء النصرانية ٦٥٩ ، واللسان والتاج (لبد) .

٥٨٩ ــ العسكرى ٢/١٧٦ ، الميدانى ٢/١٧٠ ، الزمخشرى ١/٢٨٩ ، اللسان (فرق) .

(٣) عند تفسير المثل « أبقى من تفاريق العصا » وهو المثل ٥٤ .

٥٩٠ ــ العسكرى ٢/١٧٦ ، الميدانى ٢/١٧٠ ، الزمخشرى ١/٢٩٦ .

٥٩١ ــ الفاخر ١٥ ، العسكرى ٢/١٧٧ ، الميدانى ٢/١٦٨ ، الزمخشرى ١/٢٩٥ ، الثمار ٨٤ ، اللسان (حمر) .

(٤) عند تفسير الأمثال « أخلى من جوف العير ، أخلى من جوف حمار ، أخرب من جوف حمار » وهى الأمثال رقم ٢١٩ ــ ٢٢١ .

٥٩٢ ــ العسكرى ٢/١٧٧ ، الميدانى ٢/١٧٠ ، الزمخشرى ١/٢٩٤ .

تُسمَّى الرُّجْبة . ويقولون : رَجَّب النخلَةَ ، ونَخْلَةٌ مُرَجَّبَةٌ ، وعِذْقٌ مُرَجَّب ، (١ ويقال فى مثل : «هو عُذَيْقُها المُرَجَّب ، وجُذَيْلُها المُحَكَّك» ١) فيقولون : هو فى الكرم كهذه النخلة فى كثرة حَمْلها . وللأعداءِ إذا احْتَكُّوا به بمنزلة الجُذَيْل الذى مَن احْتَكَّ به كان دَوَاءه من دائه .

٥٩٣ – وأما قولهم : أَكْرَهُ من خَصْلَتَى الضُّبُع ؛ فإنه يضرب مثلا للأمرين ما فيهما حَظٌّ لمختار . وأصل ذلك فيما تزعم الأعرابُ أن الضبع صادت مرةً ثعلبا ، فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب : مُنِّى علىَّ أُمَّ عامر ، فقالت الضبع : قد خَيَّرْتُكَ يا أبا الحُصَين خَصْلتيْن ، فاخترْ أَيَّهما شئتَ ، فقال الثعلب : وما هما ؟ فقالت الضبع : إما أن آكلَك ، وإما أن أقتلَك ، فقال الثعلب : أَمَا تَذْكُرينَ أُمَّ عامر حين نَكَحْتك بهَوْبِ دابرٍ[٢] . فقالت الضبع : متى ؟ وانفتح فوها ، فأفلت الثعلبُ . وضَربت العرب بخصلتَيْها المثلَ فقالت : «عَرَض عَلَىَّ خَصَلْتَى الضَّبع»[٣] . لِمَا لا اختيارَ فيه .

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ ، والمثل فى الميدانى ٣١/١ ، والزمخشرى ٣٧٧/١ ، واللسان (رجب ، جذل) .

٥٩٣ – العسكرى ١٧٧/٢ ، الميدانى ١٧٠/٢ ، الزمخشرى ٢٩٤/١ ، الثمار ٤٠٢ .

(٢) هوب دابر : اسم أرض غلبت عليها الجن . ورواه بعضهم «هوت» بالتاء ، وهو أصح ، والهوت : المنخفض من الأرض .

(٣) المثل فى الميدانى ١٤/٢ .

الباب الثالث والعشرون

فيما جاء فى أوله لام ، وهو ثمانية وخمسون مثلا [1]

أَلْزَقُ من بُرَامٍ . أَلزق من عَلٍّ . أَلزق من ريشٍ على غِرَاء . أَلزق من قَار . أَلزق من دِبْق . أَلْزق من كُشُوث . أَلزق من حُمَّى الرِّبْع . أَلزق من جُعَل . أَلزق من قَرَنْبى . أَلزق من شَعَرات القَصِّ . أَلْزَمُ من اليمين للشِّمال . أَلزم من نَبْز اللَّقَب [2] . أَلزم للمرء من ظِلِّه . أَلزم للمَرْءِ من إحدى طبائعه . أَلزم للمرءِ من ذَنْبه . أَلَحُّ من الخُنْفساءِ . أَلح من الذُّباب . أَلح من الكلب . أَلح من الحُمَّى . أَلْيَنُ من الزُّبْد . أَلين من خَميرة مُمَرَّنة . أَلين من خِرْنِق . أَلْأَمُ من ابن قَرْصَع . أَلأَم من جَدْرة . أَلأَم من ضَبارة . أَلأَم من أَسْلَم . أَلأم من مادر . أَلأَم من راضع اللبن . أَلأَم من راضع . أَلأَم من البَرَم . أَلأَم من البَرَم القَرُون . أَلأَم من سَقْبٍ رَيَّان . أَلأَم من كَلْب على عِرْق . أَلأَم من ذئب . أَلأَم من صَبِيّ . أَلأَم من الجَوْز . أَلَذُّ من ماءِ غادية . أَلذ من مَذَاق الخَمْر . أَلذ من الغنيمة الباردة . أَلذ من المُنَى . أَلذ من نَوْمَة الضُّحى . أَلذ من إغْفاءَة الفَجْر . أَلذ من شفاءِ غليل الصَّدْر . أَلذ من قُبْلَةٍ على عَجَل . أَلذ من زُبْدٍ بزُبّ . أَلذ من زُبْد بنِرْسيان . أَلَصُّ من شِظَاظ . أَلص من بُرْجان . أَلص من فَأْرَة . أَلص من عَقْعق . أَلْوَطُ من دُبٍّ . أَلوط من راهب . أَلوط من ثَفْر . أَلْهَفُ من

---

(١) سائر النسخ « أربعة وخمسون مثلا » والأمثال « ألح من الحمى ، ، ألأم من مادر ، ألذ من قبلة على عجل » ساقطة من سائر النسخ ، والمثلان « ألأم من البرم ، ألذ من مذاق الخمر » ساقطان من م. والمثل « ألأم من البرم » ساقط من ق أيضاً :

(٢) سائر النسخ « ألزم من اللقب » .

من قَضِيب . أَلهف من أَبِى غُبْشَان . أَلهف من قالب الصَّخْرة . أَلْحَنُ من قَيْنَتَىْ يزِيد . أَلحن من الجرادتَيْن .

التفسير

٥٩٤ ، ٥٩٥ – أَما قولهم : أَلْزَقُ من بُرام ، وأَلْزَقُ من عَلٍّ ؛ فإِنهما القراد، قال الشاعر :

فصادفنَ ذا قَتْرةٍ لاصقًا لُصُوقَ البُرامِ يَظُنُّ الظُّنُونَا(١)

(٢ وأَصل العَلِّ فى صفات الناس ، وهو الضئيلُ الجسم ، الكبيرُ السن ، وبذلك سمَّوْا القراد عَلاًّ٢) . والقراد يَعْرِض لاسْتِ الجمل فَيلْزقُ بها كما يلتزق النملُ بالخُصَى ، ولذلك يقال فى مثل آخر : « هو مكانَ القُرادِ من اسْتِ الجمل »(٣) (٤ قال الأَخطلُ فى كَعْب بن جُعَيْل الشاعر :

وسُمِّيتَ كَعْبًا بشَرِّ العِظَامِ وكان أَبوكَ يُسَمَّى الجُعَلْ

وأَنتَ مكانُكَ من وائلٍ مكانُ القرادِ من اسْت الجَمَلْ ٤)

٥٩٦ – وأَما قولهم : أَلْزَقُ من الكُشُوث ؛ فهو نَبْت يتعلق بأَغصان

٥٩٤ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٢٣ ، الحيوان ٥/٤٣٧ .

٥٩٥ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ١/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

(١) البيت لكعب بن زهير من قصيدة له فى ديوانه ٩٩ . والمعانى الكبير ٧٨١ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/٣٨٧ .

(٤ – ٤) زيادة من م وحدها ، والشعر فى ديوانه ٣٣٥ ، والشعر والشعراء ١٥١ ، **وابن** سلام ٣٩٧ ، والاشتقاق ٢٠٣ ، والحيوان ٥/٤٤١ .

٥٩٦ – العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

الأَشجار من غير أَن يَضْرب بعِرْقٍ فى الأَرض . وقد مر ذكرُه فى الباب لتاسع [١] .

٥٩٧ . ٥٩٨ ــ وأَما قولهم : أَلْزَقُ من جُعَل ، وأَلْزَقُ من قَرَنْبَى ؛ فالقَرَنْبَى : دُوَيبَّة فوق الخنفساء . وهو والجُعَل يتْبعان الرجلَ إذا أَراد الغائطَ . ولذلك يقال فى مثل آخر : « سَدِكَ به جُعَلُه » [٢] . ويقول الشاعر :

إذا أَتيتُ سُلَيْمَى شَبَّ لى جُعَلٌ إن الشَّقِيَّ الذى يُغْرَى به الجُعَلُ [٣]

يضرب هذا مثلا للرجل إذا لَزِق به مَنْ يكرهه . فلا يزال يهرب منه . وأَصل المثل أيضاً هذا ملازمة الجُعَل لمن بات فى الصحراء . فكلما قام لغائط تبعه الجُعَل . وفى القَرَنْبى يقول الشاعر :

ولا أَطْرُقُ الجاراتِ بالليل قابعًا قبوعَ القَرَنْبَى أَخلفته مَجاحِرُهْ [٤]

٥٩٩ ــ وأَما قولهم : أَلْزَقُ من شَعَرات القَصِّ ؛ فلأَنه لا يمكن أَن تُزال . وذلك أَنها كلما حُلِقت نَبَتَت . والمعنى أَنه لا يفارقك .

٦٠٠ . ٦٠١ ــ وأَما قولهم : أَلْزَمُ للمرء من ظِله ؛ فإنه لا يزايل صاحِبَه . ولذلك يقال : « لَزِمَنِى فلانٌ لزومَ ظِلِّى . ولزمنى لزومَ ذَنْبِى » والعامة تقول : أَلْزَمُ من الذَّنَب . بفتح النون .

---

(١) عند تفسير المثل « أذل من فقع بقرقرة » وهو المثل ٢٦٣ .

٥٩٧ ــ العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٣ .

٥٩٨ ــ العسكرى ٢/٢١٧ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٣٤٢ ، الزمخشرى ٢/١١٨ .

(٣) البيت فى اللسان (جعل) والمعانى الكبير ٦٢٨ دوون نسبة ، وبرواية مخالفة .

(٤) البيت لابن مقبل ، ديوانه ١٥٤ ، وهو فى الحيوان ١/٢٣٨ ، ٣١٧ ، ٧/٥٩ ، واللسان (قبع) والمعانى الكبير ٦٢٨ .

٥٩٩ ــ العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ ، اللسان (قصص) .

٦٠٠ ــ العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

٦٠١ ــ العسكرى ٢/٢١٨ ، الميدانى ٢/٢٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٢٤ .

٦٠٢ – وأَما قولهم : أَلَحُّ من كلب ؛ فلأَنه يُلِحُّ بالهَرِير على الناس .

٦٠٣ – وأَما قولهم : أَلْيَنُ من خِرْنِق ؛ فهو ولد الأَرنب .

٦٠٤ – وأَما قولهم : أَلْأَمُ من ابن قَرْصَعٍ ؛ فهو رجل من أَهل اليمن ، كان متعالَما باللؤم .

٦٠٥ – ٦٠٦ – وأَما قولهم: أَلْأَمُ من جَدْرَةَ ، وأَلْأَمُ من ضَبَارَةَ ؛ فزعم عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه الموسوم بكتاب «أَطعمة العرب»[1] أَن هذين الرجلين أَلأَمُ مَنْ ضَربت به العربُ المثلَ ، قال : وسَأَل بعضُ ملوك العرب عن أَلأَمِ مَنْ في العرب ليُمَثِّل به ، فدُلَّ على جَدْرَة ، وهو رجل من بني الحارث ابن عدى بن جنْدب بن العنبر[2] ، ومنزلُهم بماويَّة ، وعلى ضَبَارة ، فجاءوه بجَدْرة فَجَدعَ أَنفَه ، ففَرَّ ضَبارةُ لما رأَى أَن نظيرَه لقى ما لقى ، فقالوا في المثل : «نجَا ضَبَارةُ لما جُدِعَ جَدْرَةُ» .[3]

٦٠٧ – وأَما قولهمَ : أَلْأَمُ من أَسْلَمَ ؛ فإِنه أَسلمُ بن زُرْعة ، ومن لؤمه أَنه جَبى أَهلَ خُراسان حينَ وَلِيَها ما لم يَجْبِه أَحدٌ قبله ، ثم بلغه أَن الفُرْس

---

٦٠٢ – العسكرى ٢١٨/٢ الميدانى ٢٥٠/٢ ، الزمخشرى ٣٠٩/١ .

٦٠٣ – العسكرى ٢١٨/٢ ، الميدانى ٢٥١/٢ ، الزمخشرى ٣٥٧/١ .

٦٠٤ – العسكرى ٢١٩/٢ ، الميدانى ٢٥١/٢ ، الزمخشرى ٢٩٨/١ ، ويروى «قوصع» بالواو .

٦٠٥ – العسكرى ٢١٩/٢ ، الميدانى ٢٥١/٢ ، الزمخشرى ٢٩٩/١ .

٦٠٦ – العسكرى ٢١٩/٢ ، الميدانى ٢٥١/٢ ، الزمخشرى ٣٠١/١ .

(١) لم أجد هذا الكتاب له فى المصادر التى أرجع إليها .

(٢) فى الأصل «على بن حبيب العنبر» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، ومن الميدانى .

(٣) ت ، ق «لما جدر الجدر» وهو تحريف . وفى م «لما جدع الجدر أنفه» والمثل فى الميدانى ٣٤٦/٢ .

٦٠٧ – العسكرى ٢١٩/٢ ، الميدانى ٢٤٩/٢ ، الزمخشرى ٢٩٨/١ .

كانت تضع فى فم كل من مات درهما ، فأَخذ يَنْبِش النواويس فيستخرج ذلك الدرهمَ ، فقال فيه صَهْبانُ الجرْمِى :

تَعَوَّذْ بنَجْمٍ واجْعَلِ القَبْرَ فى صَفاً   من الطَّوْد لا يَنْبِشْ عظامَك أَسْلَمُ[١]
هو النابِشُ المَوْتَى المُحِيلُ عظامَهم   لينظرَ هل تحت السقائف دِرْهَمُ

٦٠٨ — وأَما قولهم : أَلْأَمُ من راضع اللبن ؛ فإِنه كان رجلًا من العرب يَرضع اللبن من حَلَمة شاته ، ولا يحلبها خشيةَ أَن يُسمع وَقْعُ اللبن فى الإِناء فيُطلب منه ، ومن هاهنا قالوا : لئيمٌ راضعٌ ، قال رجل يصف ابن عَمٍّ له بالبُعد من الإِنسانية ، والمبالغةِ فى التَّوَحُّش ، والإِفراطِ فى البخل :

أَحَبُّ شىءٍ إِليه أَن يكون له   حُلْقُومُ وادٍ له فى جَوْفهِ غَارُ[٢]
لا تعرف الريحُ مُمْسَاه ومُصْبَحَه   ولا تُشَبُّ إِذا أَمسى له نارُ
لا يحْلُبُ الضَّرعَ لُؤماً فى الإِناء ولا   يُرَى له فى نواحى الصَّحْن آثارُ

٦٠٩ — وأَما قولهم : أَلْأَمُ من راضع ؛ فإِن المفضَّلَ بن سَلَمة صاحبَ الفَراء حَكَى فى كتابه الموسوم بكتاب « الفاخر » فى الأَمثال[٣] أَن الطائىَّ قال : إِن الراضع يأْخذ الخُلَالة من الخِلَال[٤] ، فيأْكلها من اللؤم لئلا يفوتَه شىءٌ[٥] . وقال أَبو عمرو : الراضع : الذى يَرضع الشاةَ أَو الناقةَ قبل

---

(١) الشعر له فى العسكرى والميدانى الزمخشرى .

٦٠٨ — العسكرى ٢٢١/٢ ، الميدانى ٢٥١/٢ ، الزمخشرى ٣٠٠/١ .

(٢) الشعر فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

٦٠٩ — الفاخر ٤٢ ، العسكرى ٢٢٠/٢ ، الميدانى ٢٥١/٢ ، الزمخشرى ٣٠٠/١ ، اللسان (رضع) .

(٣) عند تفسير قولهم : « لئيم راضع » ص ٤٢ ، (بتحقيق عبد العليم الطحاوى) .

(٤) الخلالة بضم الخاء : بقية الطعام بين الأسنان .

(٥) ت ، ق « فيأْكلها لئلا يفوته شىء » .

أن يحلبها من جَشَعه وشَرَهة . وقال الفراءُ : الراضع : هو الراعى الذى لا يُمسك معه مِحْلَباً . فإذا جاءَ مُعْتَرٌّ فسأَله القِرَى اعتلَّ بأَن ليس معه مِحْلَب ، وإذا رام هو الشُّرْبَ رَضع من الناقة والشاة . وقال أَبو على اليَمامِى[١] : الراضع : الذى رَضَع اللؤمَ من ثَدْى أُمه ، يريد أَبو على الذى يُولَد فى اللؤم .

٦١٠ – وأَما قولهم : أَلْأَمُ من البَرَم ؛ فهو الذى لا يَدْخُل مع الأَيْسار فى المَيْسِر وهو مُوسِر . ولا يسمى بَرَماً إذا كان الذى يمنعه غيرَ البخل ، وهذا الاسم قد سقط استعمالُه لزوال سببه ، وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرَة فى أَخيه مالك :

لقد كَفَّن المِنْهَالُ تحت ردائه فَتىً غيرَ مِبْطانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَا[٢]
ولا بَرَماً تُهْدِى النِّسَاءُ لعِرْسِه إذا القَشعُ من بَرْد الشتاء تَقَعْقَعَا

٦١١ – وأَماقولهم : أَلْأَمُ من البَرَم القَرُون ؛ فإنه كان رجلا من الأَبْرام ، فدفَع لامرأته قِدْرا لتستطعمَ من بيوت الأَيْسَار ، لأَن بذلك كانت تجرى عادةُ البرم . فرجعت بالقدر فيها قِطَع لَحْمٍ وسَنَام ، فوضعتها بين يديه . وجَمعت عليها الأَولاد . فأَقبل هو يأكل من بينهم قِطْعَتَيْن قطعتين . فقالت امرأَتُه : « أَبَرَماً قَرُوناً ! »[٣] فسار قولُها مثلا فى كل بخيل يجُرُّ المنفعةَ إلى نفسه .

---

(١) م « أبو على اليمان » وهو تحريف ، وهو محمد بن جعفر أبو على اليمانى ، شاعر راوية أديب ، من أهل اليمامة بنجد ، توفى عام ٢٨٠ هـ .

٦١٠ – العسكرى ٢٢٠/٢ ، الميدانى ٢٥٢/٢ ، اللسان (برم) .

(٢) البيتان من المفضلية ٦٧ ، والأول فى الأغانى ٣٠٧/١٥ ، والثانى فى اللسان والتاج (برم).

٦١١ – العسكرى ٢٢٠/٢ ، الميدانى ٢٥٢/٢ ، الزمخشرى ٢٩٨/١ ، اللسان (برم) .

(٣) المثل فى الميدانى ١٠٣/١ ، والزمخشرى ١٧/١ ، واللسان (برم) .

٦١٢ – وأما قولهم : أَلْأَمُ من سَقْب رَيّانَ ؛ فلأنه إذا أدنى إلى أُمه لم يُدِرَّها . ولذلك يقال فى مثل آخر : «شَرٌّ مَرْغُوبٍ إليه فَصِيلٌ رَيَّانُ» .(١) ومعناه أن الناقة لا تكاد تُدِرُّ إلا على ولد أَوْ بوّ(٢) ، فربما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن . فأرسلوا تحتَها فصيلَها أو فصيلًا آخرَ لغيرها ليَمْرِيَها بلسانه ، فإذا دَرَّت عليه نَحَّوْه عنها وحَلَبُوها . وإن كان الفصيلُ رَيَّانَ غيرَ جائع لم يَمْرِها . وهذا الفعل يسمى التَّلَسُّن .

٦١٣ – وأما قولهم : أَلَذُّ من الغنيمةِ الباردة ؛ فلأن العرب تقول: هذه غنيمةٌ باردة . إذا لم يكن فيها حَرْبٌ ، مثل قول الشاعر :

* وَمَخْفُوضٌ من العيش باردُ *(٣)

أى لا مكروهَ فيه . ويقال : بل معنى قولهم : « غنيمةٌ باردةٌ »أى حاصلة ، من قولهم : بَرَدَ حَقِّى على فلان وجَمَد . أى ثَبَت .

(٤) وللجاحظ فى ذلك قول ثالث . زَعم أن أهل مكة والحجاز لما عَدِمُوا البَرْدَ فى مَشَارِبهم ومَلَابِسِهم إلَّا إذا هَبَّت الشَّمال سموا الماءَ النعمةَ الباردةَ . ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه الباردَ تَلَذُّذاً منهم له كتلذُّذِهم بالماءِ البارد(٤) .

---

٦١٢ – العسكرى ٢/٢٢٠ ، الميدانى ٢/٢٥٢ ، الزمخشرى ١/٣٠١ .

(١) المثل فى الميدانى ١/٣٧٣ .

(٢) البو ، غير مهموز : جلد الحوار يحشى تبناً أو ثماماً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه .

٦١٣ – العسكرى ٢/٢٢١ ، الميدانى ٢/٢٥٢ ، الزمخشرى ١/٣٢١ .

(٣) جزء من عجز البيت الذى يقول :

قليلة لحم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد والبيت مع آخر فى اللسان والتاج (نظر) . بنسبتهما لعتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة ، وضمن ثلاثة فى الحماسة بشرح المرزوقى ١٣١٠ بنسبتهما لعباس بن مرداس .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٦١٤ ـ وأَما قولهم : **أَلَذُّ من المُنَى** ، فمن قول الشاعر :

مُنًى إن تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحسنَ المُنَى ۞ وإلا فَقَدْ عِشْنا بها زَمَناً رَغْدا[١]

وقال الآخر :

إذا ازدحمتْ همومى فى فؤادى ۞ طلبتُ لها المَخارجَ بالتمنِّى[٢]

وقيل لبنت الخُسِّ : أَى شيءٍ أَطولُ إمْتَاعاً ؟ قالت : المُنَى . وقال إبراهيم النَّظَّام : كُنَّا نلهو بالأَمانِيِّ ، وتَطِيبُ أَنفسُنا بالمواعيد[٣] ، فذهب مَنْ يَعِدُ ، فقطعْنا أَنفسَنا عن فُضول المُنَى .

وقال[٤] بَشَّار الشاعر : الإنسان لا ينفكُّ من أَمَل ، فإن فاته الأَملُ عَوَّل على المُنَى ، إلا أَن الأَمل يقع بسبب ، وبابُ المنى مفتوح لمن تَكَلَّف الدخولَ فيه . وقال ابن المقفع : كثرةُ المُنَى تُخْلِقُ العقلَ ، وتَطرد القناعة ، وتُفْسد الحِسَّ[٤] .

٦١٥ ـ وأَما قولهم : **أَلَذُّ من إغفَاءَة الفَجْر** ؛ فمن قول الشاعر :

فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءَ غمامةٍ ۞ ولو كنتِ دُرًّا كنتِ من درةٍ بِكْرِ[٥]

ولو كنتِ لَهْوًا كنتِ تعليلَ ساعةٍ ۞ ولو كنتِ نَوْمًا كنتِ إغفاءَةَ الفجرِ

---

٦١٤ ـ العسكرى ٢/٢٢١ ، الميدانى ٢/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/٣٢١ .

(١) البيت فى الحيوان ١/١٩١ ، ٥/١٩١ ، بنسبته لبعض الأعراب ، ومع آخر فى عيون الأخبار ١/٢٦١ ، وحماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ١٤١٣ ، بنسبته لرجل من بنى الحارث .

(٢) البيت فى العسكرى والميدانى دون نسبة .

(٣) ت ، ق « ونطيب أنفاساً بالمواعيد » .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٦١٥ ـ العسكرى ٢/٢٢٢ ، الميدانى ٢/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/٣٢٠ ، الثمار ٦٤٥ .

(٥) الشعر للمجنون ، ديوانه ١٦٥ ، وبرواية مخالفة ، وهو ضمن ستة فى المصون للعسكرى ١٢٩ ، وبدون نسبة .

وأما قولهم : أَلَذُّ من شفاءِ غليلِ الصَّدْر ؛ فمن قول الشاعر ، أَنشده ابن الأَعرابى :

لو كنتِ ليلًا من ليالىا لدهرِ كنتِ من البِيضِ وَفَاءَ البَدْرِ[1]
قَمْراءَ لا يَشقَى بها من يَسْرِى أَو كنتِ ماءً كنتِ غيرَ كَدْرِ
ماءَ سحابٍ فى صَفاً ذِى صَخْرِ أَظَلَّهُ اللهُ بَغَيْضِ سِدْرِ

* فهو شفاءٌ لغليل الصَّدْر *

٦١٧ ، ٦١٨ – وأما قولهم : أَلَذُّ من زُبْدٍ بزُبٍّ ، وأَلَذُّ من زُبْدٍ بنَرْسِيَانٍ فالمثل الأَول بَصْرى ، والثانى كوفى ، فأَما النَّرْسِيان فتَمْرٌ من تُمور الكوفة ، وأَما الزُّبُّ فَتمْرٌ من تُمورُ البصرة ، ويسمى هذا التمرُ أَيضا زُبَّ رَبَاح ، ذكر ذلك ابن دُرَيْد . وحَكَى أَن أَبا الشَّمَقْمَق دَخل على الهادى وعنده سَعِيدُ بن سَلْم[2] فأَنشده :

شَفِيعِى إلى مُوسَى سَمَاحُ يَمِينِهِ وحسبُ امرئٍ من شافعٍ بسمَاحِ[3]
وشِعْرَ شِعْرٌ يَشْتَهِى الناسُ أَكْلَهُ كما يُشْتَهَى زُبْدٌ بزُبٍّ رَباحِ

فقال له الهادى : ويلك ! ما عنَيْتَ بزُبِّ رَبَاح ؟ قال : تَمْراً عندنا بالبصرة ، إذا أَكله الإنسان وجد طعمَه فى كَعْبه ، قال : ومَنْ يَشْهدُ لك

---

٦١٦ – الميدانى ٢/٢٥٣ ، الزمخشرى ١/٣٢٢ .

(١) الشعر فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

٦١٧ – العسكرى ٢/٢٢٢ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٢١ .

٦١٨ – العسكرى ٢/١٨٠ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٢١ ، اللسان (نرس) .

(٢) فى الأصل « سعيد بن سالم » وفى م « بن مسلم » وما أثبته موافق لما فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

(٣) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

بذلك ؟ قال : القاعدُ عن يمينك ، فقال : أَهكذا هو يا سعيد ؟ قال : نعم ، فأَمر له بأَلفى درهم .

٦١٩ – وأَما قولهم : أَلْوَطُ من دُبٍّ ؛ فهو رجل من العرب كان مُتعَالِماً بذلك .

٦٢٠ – وأَما قولهم : أَلْوَطُ من راهب ، فمن قول الشاعر :

وأَلْوَطُ من راهبٍ يَدَّعِى   بأَن النساءَ عليه حَرَامُ [١]

٦٢١ – وأَما قولهم : أَلْهَفُ من قَضِيبٍ ، فمن التلَهُّف ، وقَضِيب : رجل من العرب كان تَمَّارًا بالبحرين . يعامل فى شراءِ التَّمْر تاجرًا لا يَعْدِل إلى غيره ، فاتفق أَن اجتمع عند التاجر حَشَفٌ كثير ، فدخل يومًا منزلَه ومعه كِيسٌ فيه دنانير ، فطَرَحه بين ذلك الحَشَف [٢] ، وأُنْسِىَ رَفْعَه ، ثم جاءَ الأَعرابى فباع منه ذلك الحَشَفَ [٢] ، ودخل الكِيسُ فى أَثناء جُلَّةٍ من تلك الجِلَال [٤] .وتَحمَّل الأَعرابىُّ ، فَتَطَلَّب التاجرُ دنانيرَه فتذكَّر موضعها . فتناول سِكِّينًا وقَفَا أَثَرَ الأَعرابى فلحقه ، وقال : إنك لى صديق . وإنى أَعطيتُك تَمْرًا ليس بجَيِّد رُدَّه لأَعوِّضَك الجَيِّدَ . فأَخرج الجِلَال إليه ، وجعل يَنْفُض الجُلَّة بعد الجُلَّة ، حتَى عَثَر على كيس دنانيره ، فأَخذه وقال للأَعرابى : أَتدرى لِمَ حَمَلْتُ هذا السكينَ معى ؟ قال : لا ، قال : لأَشقَّ بطنى به إن

---

٦١٩ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٥٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

٦٢٠ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٥٥ .

(١) البيت فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة ، وفى العسكرى «وذلك أن اللواط عند أصحاب "مانى" حلال ، فالرهبان يستعملونه » .

٦٢١ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٥٦ .

(٢ – ٢) ساقط من ت .

(٣) الجلة بضم الجيم : وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر ويكنز فيه .

لم أَجِد الكيس ، فتنفَّس الأَعرابيُّ ، وقال : أَرِنى السِّكِّين ، فناوله إِياها فأَتَّكأَ بها على بطن نفسه فشَقَّه تَلَهُّفًا على ما فاته من الدنانير ، فضربت العربُ به المثلَ فقالوا : « أَلْهَفُ من قَضِيب » .

٦٢٢ – وأَما قولهم : أَلْهَفُ من أَبى غُبْشان ، فقد مرت قصته فى الباب السادس[١] .

٦٢٣ – وأَما قولهم : أَلْهَفُ من قالب الصَّخْرة ، فقد مرت قصتُه فى الباب الساس عشر[٢] .

٦٢٤ – وأَما قولهم : أَلْحَنُ من قَيْنَتَىْ يَزِيدَ ، فإِنهم يَعنون لَحْنَ الغِناءِ ، والمثل من أَمثال أَهل الشام ، ويزيدُ : هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وقينتاه حَبَّابةُ وسَلَّامَةُ القَسِّ[٣] . وكانتا أَلحَنَ من رُئِى فى دولة الإِسلام من قِيان النساء ، واستُهْتِرَ يزيدُ وهو خليفة بحَبَّابة حتى أَهْمل أَمرَ الأمة ، وتَخَلَّى بها ، فمن استهتاره بها أَن غَنَّتْه يوماً :

لعمرِكَ إِننى لأُحِبُّ سَلْعاً ... لرؤْيتها ومَنْ أَضْحَى بسَلْعِ[٤]
تَقَرُّ بقُرْبها عَيْنِى وإِنِّى ... لَأَخْشَى أَن تكون تُريد فَجْعِى
حلفتُ برب مكة والمُصَلَّى ... وأَيْدِى السابحاتِ غداةَ جَمْعِ
لَأَنْتِ على التَّنَائِى فاعْلَمِيه ... أَحبُّ إِلَّى من بَصَرِى وسمْعِى

---

٦٢٢ – العسكرى ٢/٢٢٣ ، الميدانى ٢/٢٥٤ ، الزمخشرى ١/٣٥٦ .
(١) عند تفسير المثل « أحمق من أبي غبشان » وهو المثل ١٢٦ .
٦٢٣ – العسكرى ٢/٢٢٤ ، الميدانى ٢/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/٣٥٦ .
(٢) عند تفسير المثل « أطمع من قالب الصخرة » وهو المثل ٤٣١ .
٦٢٤ – العسكرى ٢/٢٢٤ ، الميدانى ٢/٢٥٥ ، الزمخشرى ١/٣١٤ .
(٣) سائر النسخ « وسلامة » دون إضافة .
(٤) الشعر فى الأغانى ١٥ /١٣٨ ، ومعجم البلدان (سلع) بنسبته لقيس بن ذريح .

ثم تَنَفَّست فقال : إن شئتِ أَن أَنقل إِليكَ سَلْعًا حجَرًا حجَرًا أَمَرْتُ .
فقالت : وما أَصنعُ بسَلْع ، ليس إِياه أَردتُ ، ثم غَنَّته :

بَيْن التَّراقِى واللَّهَاةِ حَرارَةٌ مكانَ الشَّجَى ما تَطْمئِنُّ فتَبْرُد (١)

فأَهْوى يزيدُ لِيَطِير ، فقالت : كما أَنتَ ، على مَنْ تُخَلِّف الأُمَّةَ ؟
فقال : عليك . فأَما لَحْنُ الغِناء فيُجْمع على أَلْحان ولُحُون ، ويقال : لَحَن في قراءته ، إذا طَرَّب فيها وغَرَّد ، وسمعتُ أَبا بكر بن دُرَيد يقول : أَصل اللَّحْن فى كلام العرب : الفِطْنة ، وفى الحديث : « لعلَّ أَحَدَكم أَن يَكُونَ أَلْحَنَ بحُجَّته »(٢) أَى أَفْطَنَ لها ، وأَغْوَصَ عليها ، وذلك أَن معنى اللَّحْن أَن تريدَ الشىءَ فتوريَ عنه بقول آخر . وقيل لمعاوية رضى الله عنه : إن عُبَيْدَ الله بن زياد يَلْحَن ، فقال : أَليس بظريف لابن أَخى أَن يتكلَّم بالفارسية ؟(٣) فظن معاويةُ أَنهم عَنَوْا بقولهم : « عُبَيْدُ الله يَلْحَن » أَى يتكلَّم بالفارسية(٣) إذا كان التكلمُ بها مَعْدُولًا عن جهة العربية ، وقال الفَزارىُّ :

وحديثٌ أَلَذُّه هو مِمَّا يَنْعَتُ الناعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا (٤)
مَنْطِقٌ رائعٌ وتَلْحَنُ أَحْيَا نًا وخيرُ الحديث ما كان لَحْنَا

يريد أَنها تتكلم بشىء وهى تريد غيرَه ، وتُعَرِّضُ فى حديثها فتزيلُه عن جهته ، من ذكائها وفِطْنتا ، كما قال الله عز وجل : (ولَتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ

---

(١) لكثير عزة ، من أبيات له فى الشعر والشعراء ٤٩٢ .
(٢) أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير .
(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق .
(٤) لمالك بن أسماء بن خارجة الفزارى ، المرزبانى ٢٦٦ ، والشعر والشعراء ٧٥٦ ، وأمالى القالى ٥/١ ، والسمط ١٦ ، ومعجم البلدان (تل بونا ، دير بونا) . والخزانة ٤٨٥/٢ ، واللسان (لحن) ، والبيان ١٤٧/١ ، ٢٢٨ .

القَوْلِ)[١] ، وكما قال القتَّالُ الكلابى :

ولقد وحَيْتُ لكم لكيما تَفْهَمُوا ولَحَنْتُ لَحْنًا ليس بالمُرْتَابِ[٢]

واللَّحْن فى العربية راجعٌ إلى هذا ، لأَنه العدولُ عن الصواب ، لأَنكَ إذا قلت : «ضَرَب عبد الله زيد» لم يُدْر أَيُّهما الضاربُ وأَيهما المضروبُ ، فكأَنك قد عدلتَه عن جهته[٣] ، فإذا أَعْرَبْتَ عن معناك فُهِم عنك ، فسُمِّى اللحنُ فى الكلام لحنًا لأَنه يَخْرج على نَحْوَيْن ، وتحته معنيان ، وسُمِّى الإعرابُ نحوًا لأَن صاحبه ينْحُو الصوابَ ، أى يقصده ، قال أَبو بكر : وقد غَلِط بعضُ الكبار من العلماء فى تفسير بيت الفَزَارِىّ ، وهو عمرو بن بحر الجاحظ ، وأَودعه كتابَ «البيان» ، فقال : معنى قوله : «وخيرُ الحديثِ ما كان لَحْنًا» هو أَنه يُعْجِبُ من الجارية أَن تكون غيرَ فصيحة ، وأَن يعترى كلامَها لَحْنٌ . فهذه عثْرَةٌ منه لا تُقَال . وقد استدركتُ عليه عثْرةً أُخرى ، وهو أَنه قال : حدثنى محمد بن سَلَّام الجُمحِىّ قال : سمعتُ يونَس النحوىَّ يقول : ما جاءَنا[٤] عن أَحدٍ من روائع الكلام ما جاءَنا[٤] عن النَّبِىِّ صَلَّى الله عليه وسلم .

[٥]وهذه الحكاية تَجْمع إلى التصحيف التى فيها قلة فَائدة . فأَما قلة الفائدة فيها فلأن أَحدًا قَطُّ مِمَّن أَسْلَم أَو عَانَد لم يَشُكَّ فى أَن النبى صلى الله عليه وسلم[٥] كان أَفصحَ الخَلْق . وأَما التصحيف فلأَن أَبا حاتم

---

(١) سورة محمد ٣٠ .

(٢) البيت له فى الأمالى ١/٤ ، ومع آخر فى السمط ١٣ ، واللسان والتاج (لحن) .

(٣) م «وكأنك قد عدلت عن الإعراب جهته» .

(٤ — ٤) ساقط من م ، وانظر العبارة فى البيان ٢/١٨ .

(٥ — ٥) ساقط من ت .

حدثنى عن الأَصمعى ، عن يونس قال : ما جاءَنا عن أَحدٍ من روائع الكلام ما جاءَنا عن البَتِّىِّ ، يَعنى عثمان البَتِّى[١] .

٦٢٥ – وأَما قولهم : أَلْحَنُ من الجَرَادَتَيْن ؛ فإِن المثل عادِىٌّ قديم ، والجَرادتان كانتا قَيْنَتَيْن لمعاوية بن بَكْر العَمْلِيقى سَيِّد العَمَاليق الذين كانوا نازلةَ مكة فى قديم الدهر ، واسمهما بِعَادُ وثِمادُ[٢] ، وبهما ضرب المثل الاخر فى سالف الدهر فقيل : «صار فلانٌ حديثَ الجَرادَتَيْن»[٣] إِذا اشتهر أَمْرُه .

(١) البتّى بفتح الباء وتشديد التاء ، بعدها ياء مشددة للنسب ، أبو عمرو عثمان بن مسلم البصرى ، وتوفى عام ١٤٣ هـ .

٦٢٥ – العسكرى ٢/٢٢٤ ، الميدانى ٢/٢٥٦ ، الزمخشرى ١/٣١٤ .

(٢) ت «معاد وشماد» وفى ق «بعاد وثمود» وكلاهما تحريف .

(٣) المثل فى الفاخر ٨٢ ، الميدانى ١/١٣١ ، ولفظه فى الميدانى «تركته تغنيه الجرادتان».

الباب الرابع والعشرون

فيما جاء فى أوله ميم ، وهو سبعة وثلاثون مثلا[1]

أَمْضَى من الرِّيح . أَمضى من السَّيْف . أَمضى من السَّهْم . أَمضى من النَّصْل . أَمضى من السِّنَان . أَمضى من الشَّفْرة فى الوَتِين . أَمضى من السَّيْل تحت اللَّيْل . أَمضى من القَدَر المُتَاح . أَمضى من الأَجَل . أَمضى من الدِّرْهم . أَمضى من سُلَيْك المَقَانِب . أَمَضُّ من تَرْحَة بعد فَرْحَة . أَمْرَقُ من السَّهْم . أَمْخَطُ من سَهْم . أَمْهَنُ من ذباب . أَمَرُّ من العلْقَم . أَمر من الحَنْظَل . أَمر من الخُطْبَان . أَمر من الدِّفْلَى . أَمر من المقْر . أَمر من الصَّبر . أَمر من الأَلَاء . أَمْسَخُ من لَحْم الحُوَار . أَمْلَخُ من لحم الحُوار . أَمْنَعُ من صَبِىّ . أَمنع من عُقَاب الجو . أَمنع من اسْت النَّمر . أَمنع من أَنْف الأَسد . أَمنع من لَهاة اللَّيْث . أَمنع من عِتْر . أَمْطَلُ من عَقْرب . أَمْحَلُ من تَعْقَاد الرَّتَم . أَمحل من بُكاءٍ على رَسْمٍ منزل . أَمحل من تَسْليمٍ على طَلَل . أَمحل من حديث خُرَافة . أَمحل من التُّرَّهَات .

التفسير

٦٢٦ ـ أما قولهم : أَمْضَى من سُلَيْكِ المَقَانِب ، فإنه سُلَيْكُ بن سُلَكَة ، وقد مر حديثُه فى الباب الثامن عشر[2] . وقال قُرَّانُ الأَسَدى يذكره ، وكان

---

(١) سائر النسخ « ستة وثلاثون مثلا » والمثل « أمضى من الشفرة فى الوتين » ساقط من سائرها ، والمثل « أماخ من لحم الحوار » ساقط من م .

٦٢٦ ـ العسكرى ٢/٢٩٢ ، الميدانى ٢/٣٢٣ ، الزمخشرى ١/٣٦٧ .

(٢) عند تفسير المثل « أعدى من السليك » وهو المثل رقم ٤٦٤ .

عَرْقَب امرأَتَه فطَلَبه بنو عَمِّها [١] ، فبلغه أَنهم يتحدثون إليها فقال :

لَزُوَّارُ لَيْلَى منكمُ آلَ بُرْثُنٍ على الهَوْلِ أَمضَى من سُلَيْكِ المَقانبِ [٢]

٦٢٧ – وأَما قولهم : أَمْرَقُ من سَهْم ؛ فإِن مُرُوقَه مُضِيُّه وذَهابه .

٦٢٨ – وأَما قولهم : أَمْخَطُ من سَهْم ؛ فإِمخاطُه خروجُه من الرَّمِيَّة [٣] .

٦٢٩ ، ٦٣٠ – وأَما قولهم : أَمرُّ من الخُطْبَان ؛ فهو الحَنْظَل حينَ يأْخذ فيه الاصفرار ، والمَقْر : الصَّبْر بعينه .

٦٣١ – وأَما قولهم : أَمرُّ من الأَلَاء فالأَلَاءُ ، شجرة من أَشجار أَرض العرب ، وقال الشاعر :

فإِنكمُ ومَدْحكُمُ بُجَيْـرًا أَبَا لَجَإٍ كما امْتُدِح الأَلَاءُ [٤]
يراه الناس أَخضرَ من بَعِيـدٍ وتمنعـه المرارةُ والإِبـاءُ

٦٣٢ ، ٦٣٣ – وأَما قولهم : أَمْسَخُ من لَحْم الحُوَار ، وأَمْلَخُ من لحم

---

(١) ت ، ق « فطلبه بنوعمها فهرب » .

(٢) البيت مع آخر له فى معجم المرزبانى ٢٠٤ ، والأغانى ١٨/١٣٧ (ساسى) واللسان والتاج (سلك ، برثن) وضمن أربعة فى المحبر ٢١٧ .

٦٢٧ – العسكرى ٢/٢٩٢ ، الميدانى ٢/٣٢٣ ، الزمخشرى ١/٣٦٥

٦٢٨ – العسكرى ٢/٢٩٢ ، الميدانى ٢/٣٢٣ ، الزمخشرى ١/٣٦١ .

(٣) فى الميدانى : « الصواب : مخطه : خروجه ، يقال : مخط السهم يمخط ، إذا مرق ، وأفعل يبنى من الثلاثى » .

٦٢٩ – الميدانى ٢/٣٢٤ ، الزمخشرى ١/٣٦٣ .

٦٣٠ – العسكرى ٢/٢٢٧ ، الميدانى ٢/٣٢٤ ، الزمخشرى ١/٣٦٤ .

٦٣١ – العسكرى ٢/٢٩٢ ، الميدانى ٢/٣٢٤ ، الزمخشرى ١/٣٦٢ .

(٤) الشعر لبشر بن أبى خازم ، ديوانه ٣ ، وأمالى القالى ٢/٣٢ ، والسمط ٦٦٥ .

٦٣٢ – البكرى ٣٨٨ ، العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٤ ، الزمخشرى ١/٣٦٥ ، اللسان (مسخ) .

٦٣٣ – البكرى ٣٨٨ ، العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٤ ، الزمخشرى ١/٣٦٥ .

الحوَار فإن المَسِيخ والمليخ الذى لا طَعْمَ له . وقال الأَشْعرُ الرَّقَبَان :

تَجَانَفَ رِضْوانُ عن ضَيْفِهِ ... أَلم تأْتِ رِضْوانَ عنِّى النُّذُرْ[1]

فحَسْبُكَ فى القوم أَن يعلموا ... بأَنكَ فيهم غَنِىٌّ مُضِرّْ

وقد عَلِمَ المَعْشَرُ الطارقو ... نَ بأَنكَ للضيف جُوعٌ وقُرٌّ

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كلحمِ الحُوا ... رِ فلا أَنتَ حُلْوٌ ولا أَنْت مُرّْ

كأَنكَ ذاك الذى فى الضُّرو ... عِ قُدَّامَ ضَرَّتها المُنْتَشِرْ

إذا ما انْتَدَى القومُ لم تَأْتِهِمْ ... كأَنك قدَ وَلَدَتْكَ الحُمُرْ

قوله : «تَجَانف» ، أَى انحرف وتَنَحَّى . والمُضِرُّ : الذى تَرُوح عليه ضَرَّةٌ من المال ، وهو المال الكثير الذى تُوَلِّده من ضَرَّة الضَّرْع ، وقوله : «كأَنك ذاك الذى فى الضروع» يعنى ثِقْلًا يكون زائدًا فى أَخلاف الناقة والشاة ، ويقال : بل المعْنى أَن الحالب قبل أَن يحْلُب فى العُلْبة يَسْتَحْلِب شُخْبًا أَو شُخْبَيْن فى الأَرض ، لأَن الخارج فى الشُّخْب الأَول والثانى يكون ماءً أَصفر ، تزعم العرب أَنه دَاءٌ وسمٌّ ، فمن ذهب إلى هذا التفسير[2] رواه «قُدَّام دِرَّتها المُنْتَشِر» ومن ذهب إلى التفسير[2] الأَول رواه «قُدَّام ضَرّتِها» .

وكان من حديث رِضْوان هذا أَنه كان مُكْثِرًا بخيلًا . فنزل به ضيفٌ فأَساءَ قِرَاه ، فسأَله الضيفُ عن اسمه فقال : اسمى الأَشْعَرُ الرَّقَبَان ، فغدا الضيفُ من عنده ذَامًّا له[3] . فنزل على الأَشْعر الرَّقَبَان فأَحسن قِرَاه ،

---

(١) الشعر له فى معجم المرزبانى ١٩ ، والمؤتلف ٥٨ ، ١٩٦ ، وعيون الأخبار ٢٦٩/٣ ، ونوادر أبى زيد ٧٣ ، والسمط ٨٣٠ ، واللسان والتاج (مسخ) ومنه اثنان فى الحيوان ٣٦١/١ .

(٢ — ٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) سائر النسخ «فعدل عنه الضيف ذامًّا له» .

فقال الضيف : إذا أحسن اللهُ جزاءك فلا جزى الله الأَشْعَر الرَّقَبَان خيْرًا ، فإنى بِتُّ به البارحة فأساءَ قِرَاى ، فقال : أَنا الأَشعرُ الرَّقَبَانُ فِبَمنْ بِتَّ البارحة ؟ فوصف له الرجلَ ، وكان ابن عَمِّه ، فهَجاه ، وكلاهما من بنى أسد .

٦٣٤ ــ وأَما قولهم : أَمْنَعُ من صَبِىٍّ ؛ فمن المَنْع .

٦٣٥ ــ وأَما قولهم : أَمْنَعُ من عُقَاب الجَوّ ؛ فمن المَنعَة .

٦٣٦ ــ وأَما قولهم : أَمْنَعُ من لَهَاةِ اللَّيْث ؛ فمن قول أَبى حَيَّة :

فأَصبحتْ كَلَهَــاةِ الليثِ فى فَمِهِ ومَنْ يحاولُ شيئًا فى فم الأَسدِ؟![1]

٦٣٧ ــ وأَما قولهم : أَمنع من عِتْر ؛ فهو رجل من عَاد ثم أَحد بنى سُود ابن عَاد . ومن حديثه فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن ابن الكلبى أَنه كان أَمنعَ عادىٍّ فى زمانه . وكان له راعٍ يقال له : عُبَيْدَان . يرْعَى أَلفَ بقرة . وكان إذا أَوردَ بَقَره لم يُورد أَحدٌ من عاد حتى يفرغ ، فعاش بذلك دهرًا ، حتى أَدرك لقمانَ بن عاد [2] . فخرج لقمانُ من أَشدِّ عادٍ كلِّها ، وأَهْيَبِهم عندها ، وكان فى بَيْت عاد . وعددُهم يومئذ فى بنى ضِدٍّ بن عاد ، فوردتْ بَقَرُ لقمان فَنَهْنَهَها عُبَيْدَانُ . فَضربه وصَدَّه عن الماءِ ، فرجع عُبَيْدَان إلى عِتْرٍ فَشَكا ذلك إليه . فخرج عِتْرٌ فى بنى أَبيه ولقمانُ فى بنى

---

٦٣٤ ــ العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٨ .

٦٣٥ ــ الضبى ٦٥ ، الفاخر ٢٤٨ ، العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٩ ، الثمار ٤٥٣ .

٦٣٦ ــ العسكرى ٢/٢٩٣ . الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٩ .

(١) من قصيدة له فى الأغانى ١٥/٦٢ (ساسى) .

٦٣٧ ــ العسكرى ٢/٢٩٤ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٨ .

(٢) سائر النسخ « حتى أتى لقمان بن عاد » .

أَبيه ، فاقتتلوا فهزمهم بنو ضِدّ ، وحَلّئُوهم عن الماء (١ أَى حبسوهم وردُّوهم ١) فكان عُبَيْدَانُ بعد ذلك لا يُورِد حتى يَفْرُغَ لقمانُ من سَقْى بقره ، فإن أَقبل راعى لقمانَ وعُبَيْدَانُ على الماء ناداه وقال : يا عُبَيْدَان ، حَلِّئْ بَقَرَك حتى أُورد بَقَرِى ، فيُحَلِّئها ، ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلكَ عِتْر ، وانتجع لقمانُ فنزل فى العماليق ، ففى ذلك يقول جَزْءُ بن إِسَاف بن القَطَن بن القَطْوان يصف تَهَضُّمَ لقمانَ لِعتْر :

قد كان عِتْرُ بَنِى عادٍ وأُسْرَتُهُ ... فى الناس أَمنعَ مَنْ يَمْشِى على قَدَمِ (٢)

وعاش دهرًا إِذا أَثْوَارُهُ وَرَدَتْ ... لم يَقْرُب الماءَ يوم الوِرْدِ ذو نَسَمِ

أَزمانَ كان عُبَيْدَانٌ تَنَاذَرَه ... رُعَاةُ عادٍ وَوِرْدُ الماء مُقْتَسَمُ

أَشْمَصَّ عنه أَخو ضِدٍّ كتائبَه ... من بعد ما رَمَّلوا فرسانَه بِدَمِ

لا تَرْكبونا بظُلْمٍ يا بَنِى هُبَلٍ ... فتندموا إِنَّ غِبَّ الظُّلْم مُتَّخِمُ

وقال الحطيئة يَضرب المثلَ بهذا الراعى العادى :

وهل كنتُ إِلا نائيًا إِذ دَعَوْتُمُ ... مُنَادِى عُبَيْدَانَ المُحَلَّأَ باقرُهْ (٣)

(٤ وقال النابغة الذبيانى :

لِيَهْنِ لكم أَن قد نَفَيْتُمْ بُيُوتَنا ... مكان عُبَيْدَانَ المُحَلَّأَ باقِرُهْ ٤)

وخالف ابنُ الأَعرابى ابنَ الكلبى ، وزعم أَن عبيدان ماءٌ بأَقصى اليمن ، لا يرده أَحدٌ ولا السباعُ لبُعْده . (٥ وقال غيره : عبيدان هو وادى الحَيَّة

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) نسبه فى معجم البلدان (عبيدان) إلى جوين بن قطن ، وفى الشعر إقراء .

(٣) ديوانه ١٨٣ ، ومعجم البلدان (عبيدان) .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والبيت له فى معجم البلدان (عبيدان) .

التى يُضْرب بها المثل فيقال : « كيف أُعَاوِدُكَ وهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ ؟ » . ولها حديث طويل قد ذكره المفضل فى كتاب الأَمثال°).

٦٣٨ – وأَما قولهم : أَمْطَلُ من عَقْرب ؛ فقد مضى تفسيرُه فى الباب الثالث(١).

٦٣٩ – وأَما قولهم : أَمْحَلُ من تَعْقَادِ الرَّتَم ؛ فإِن العرب كان من عادتها إذا أَراد الواحدُ منهم سَفَرًا أَن يَعْقِد خَيْطًا فى شجرة . ويعتقد فيه أَنه إن أَحْدَثَت امرأَتُه حَدَثًا انْحَلَّ ذلك الخيطُ ، وكانوا يسمونه الرَّتَم والرُّتْمة . وذكر ابن الأَعرابى ، أَن رجلا من العرب أَراد سفرًا فأَخذ يُوَصِّى امرأَتَه ، ويقول : إِيَّاكِ أَن تفعلى وإِيَّاكِ ، فإِنى عاقدٌ لك رَتَمَةً بشجرة ، فإِن أَحدثتِ حَدَثاً انْحَلَّتْ ، فقال له الشاعر :

هل يَنْفَعنْكَ اليومَ إن هَمَّتْ بِهَمْ(٢) كثرةُ ما تُوصى وتَعْقَادُ الرَّتَمْ !

٦٤٠ – وأَما قولهم : أَمْحَلُ من تَسْلِيمٍ على طَلَل ، فمن قول الشاعر :

قالوا السلامُ عليكِ يا أَطلالُ قلتُ السلامُ على المُحِيل مُحَالُ(٣)

وأَطلال الديار : عِمادُ خيامها ، وحجارةُ نُؤْيِّها ، وقيامُ أَثَافِيِّها ، وتراكمُ

(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ ، والمثل فى الضبى ٨٤ ، والميدانى ١٤٥/٢ .

٦٣٨ – العسكرى ٢٩٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٧/١ .

(١) عند تفسير المثل « أتجر من عقرب » وهو المثل ٥٦ .

٦٣٩ – العسكرى ٢٩٤/٢ ، الميدانى ٣٢٦/٢ ، الزمخشرى ٣٦٠/١ .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (رتم) والمعانى الكبير ٢٦٨ ، دون نسبة .

٦٤٠ – العسكرى ٢٩٥/٢ ، الميدانى ٣٢٦/٢ ، الزمخشرى ٣٦٠/١ .

(٣) المثل فى الميدانى دون نسبة .

كِرْسِها[١]. ورسوم الديار: آثارُها مع الأَرض، مِنْ حَفْر نُؤْيٍ ، أَو حَفْر وَتِد أُخْرِج منها ، أَو رمادٍ أَو بَعْرٍ أَو أَبوالٍ ، أَو أَثر دَوادِيِّ الصبيان[٢] ، فإِذا كانت أَطلالُ الديار قائمةً ، ورسومُها دارسةً فهو الماثل .

٦٤١ – وأَما قولهم : أَمْحَلُ من حديث خُرَافَةَ ؛ فخرافةُ رجل من العرب ، وزعموا أَنه كان من بنى عُذْرة ، فاستهوتْه الجِنُّ فلبث فيهم زماناً ، ثم رجع إلى قومه ، وأَخذ يحدِّثهم بالأَعاجِيب ، فضُرِب به المثل ، وزعم بعضهم أَن خُرَافة مشتقٌّ من اخْتِراف السَّمَر ، أَى استطرافه .

٦٤٢ – وأَما قولهم : أَمْحَلُ من التُرَّهات ، فإِن تفسير هذا المثل فى الباب السابع والعشرين[٣].

---

(١) م «وتراكم كسرها» وهو تحريف ، والكرس بالكسر : أبوال الإبل والغنم وأبعارها يتلبد بعضها على بعض فى الدار ، والنؤى : حفير حول الخباء أو الخيمة ، يدفع عنهما السيل يميناً وشمالا ويبعده . والأثفية بضم فسكون وياء مشددة : الحجر الذى توضع عليه القدر ، والجمع الأثافى .

(٢) الدوادى : أراجيح الصبيان ، واحدتها دَوْداة .

٦٤١ – العسكرى ٢/٢٩٥ ، الميدانى ٢/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/٣٦١ .

٦٤٢ – العسكرى ٢/٢٩٦ ، الميدانى ٢/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/٣٦٠ .

(٣) عند تفسير المثلين «أهون من ترهات البسابس ، أهلك من ترهات البسابس» وهما المثلان ٧١٥ ، ٧١٦ .

الباب الخامس والعشرون

فيما جاء فى أوله نون ، وهو ثمانون مثلا[1]

أَنَمُّ من الصُّبْح ، أنم من ذُكَاء ، أنم من التُّراب . أَنم من جلْجُل . أَنم من جَرَس . أَنم من زُجاجةٍ على ما فيها . أَنم من جَوْز فى جُوالق . أَنْقَى من الدَّمْعة . أَنقى من الراحة . أَنقى من ليلة الصَّدَر . أَنقى من مِرْآة الغريبة . أَنقى من الخبز . أَنقى من طَسْت العَرُوس . أَنْكَدُ من كلبٍ أَحصَّ . أَنكد من تالى النَّجم . أَنكد من أَحمِرِ عاد . أَنْدسُ من ظَرِبان . أَنْتَنُ من ظربان . أَنتن من رِيحِ جَوْرَب . أَنتن من مَرْقات الأَغْنَام . أَنتن من العَذِرة . آنَسُ من الطَّيْف . آنس من الحُمَّى . أَنْحَى من ديك . أَنْوَرُ من صُبْح . أَنور من وَضَح النهار . أَنْضَرُ من روضة . أَنْدَى من البحر ، أَندى من القَطْر . أَندى من الرَّباب . أَندى من الليلة الماطرة . أَنْفَذُ من سِنان . أَنفذ من خَازِق . أَنفذ من خِياط . أَنفذ من إبرة . أَنفذ من الدرهم . أَنْأَى من الكواكب . أَنْشَطُ من ذئب . أَنشط من عَيْر الفَلاَة . أَنشط من ظَبْيٍ مُقْمِر . أَنْفَرُ من ظبي . أَنفر من أَزبَّ . أَنفر من نَعامة . أَنْبَشُ من جَيْئَل . أَنَدُّ من نعامة . أَنْعَسُ من كلب . أَنوَمُ من فهد . أَنوم من ظربان . أَنوم من غزال . أَنْوَم من عَبُّود . أَنْسَبُ من كُثَيِّر . أَنسب من قَطاة . أنسب من دَغْفل . أَنسب من ابن لسان الحُمَّرة . أَنْطَقُ من سَحْبان . أَنطق من قُسّ . أَنْعَمُ من خُرَيْم . أَنعم من حَيَّانِ أَخِى جابر . أَنْكَحُ من ابن أَلْغَز . أَنكح من حَوْثَرة . أَنكح من خوَّات . أَنكح من أَعْمى . أَنْزى من هِجْرِس .

(١) ت ، ق « سبعة وسبعون » وفى م « تسعة وسبعون » والأمثال « أنتن من مرقات الأغنام ، أنوم من ظربان ، أنسب من دغفل ، أنفس من قرطى مارية » ساقطة من سائر النسخ .

أَنزى من ضَيْوَن . أَنزى من عصْفور ، أَنزى من تَيْس بَنِي حِمَّان . أَنزى من ظبي . أَنزى من جراد . أَنْهَمُ من كلب . أَنْصَحُ من شَوْلة . أَنْدمُ من الكُسَعِيّ . أَندم من أَبى غُبْشان . أَندم من شَيْخ ٍ مَهوٍ . أَندم من قَضِيب . أَنجبُ من يرَاعة . أَنجب من ماوِيَّة . أَنجب من بِنْت الخُرْشُب . أَنجب من أُمٍّ البَنِين . أَنجب من خَبِيئة . أَنجب من عاتِكَة . أَنْفَسُ من قُرْطَىْ مارِيَة .

التفسير

٦٤٣ ــ أَما قولهم : أَنَمُّ من الصُّبْح ؛ فلأَنه يَهْتِك كلَّ شيءٍ ، ولا يكتم شيئاً .

٦٤٤ ــ وأَما قولهم : أَنَمُّ من التراب ؛ فلِمَا يَثْبُت عليه من الآثار .

٦٤٥ ــ وأَما قولهم : أَنَمُّ من جُلْجُل ؛ فمن قول الشاعر :

فإِنكما يا ابْنَىْ جَنَابٍ وُجِدْتُمَا ... كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِى وفى العُنُقِ جُلْجُل (١)

٦٤٦ ــ وأَما قولهم : أَنَمُّ مَن زجاجةٍ على ما فيها ؛ فلأَن الزجاجَ جوهرٌ لا ينكتم فيه شيء ، لما فى جِرْمه من الضياء . وقد تَعاطى البلغاءُ وَصْفَ هذا الجوهر فعَبَّرُوا عن مَدْحه وذَمِّه ؛ فأَما ذَمُّه فإِن النَّظَّام أَخرجه فى كلمتين

---

٦٤٣ ــ العسكرى ٢/٣١٥ ، الميدانى ٢/٣٥١ ، الزمخشرى ١/٤٠١ .

٦٤٤ ــ العسكرى ٢/٣١٥ ، الميدانى ٢/٣٥١ ، الزمخشرى ١/٤٠١ .

٦٤٥ ــ العسكرى ٢/٣١٥ ، الميدانى ٢/٣٥١ ، الزمخشرى ١/٤٠٢ .

(١) نسبه فى الزمخشرى والعسكرى لأوس بن حجر ، ديوانه ٢٧ .

٦٤٦ ــ الميدانى ٢/٣٥١ ، الزمخشرى ١/٤٠٢ .

بأوجز لفظ ، وأتمّ مَعْنى ، فقال : يُسْرِع إليه الكَسْرُ ، ولا يَقْبَلُ الجَبْرْ[١] . وأما مَدْحُه فإن سَهْلَ بن هارون[٢] شَهِد مجلسًا من مجالس الملوك ، وقد حضر فيه شَدَّادُ الحارثىُّ[٣] ، وأخذ يعدِّد خِصالَ الذهب ، فقال شَدَّاد : الذهب أبْقَى الجواهر على الدَّفْن ، وأصبرُها على الماء ، وأقلُّها نقصاناً على النار ، وهو أوْزَنُ من كل ذى وَزْن إذا كان فى مقدار شخصه ، وجميع جواهر الأَرض والفِلِزّ كلُّه إذا وُضع على ظهر الزِّئْبق فى إنائه طَفَا ولو كان ذا وزن ثقيل ، وحجمٍ عظيم ، ولو وَضَعْتَ عليه قيراطاً من ذهب لرَسَب حتى يضرب قَعْرَ الإناء ، ولا يجوز ولا يصلح أن تُشَدَّ الأَسنانُ الْمُعْتَلَّةُ بغيره[٤] . وأن يُوضع فى مكان الأُنوف المُصْطَلَمَة سواه ، ومِيلُهُ أَجْوَدُ الأَميال[٥] ، والهند تُمِرُّه فى العَيْن بلا كُحْل ولا ذَرُور ، لصلاح طَبْعه ، وموافقة جوهره لجوهر الناظرين له ، ولحُسْنه ، ومنه الزِّرْيابُ والصفائحُ التى تكون فى سقوف الملوك[٦] ، وعليه مَدَارُ التَّبَايُع مُذْ كان التبايع ، وهو ثمنٌ لكل شىء . ثم هو فوق الفضة مع حُسْن الفضة وكَرَمها ، وحظِّها فى الصدور ، وأنه ثمن لكل مَبِيع بأضعافٍ وأضعافٍ وأضعاف ، وله المَرْجُوع وقلة النقصان ، والأَرضُ التى تُنْبِتُه ويَسْلَمُ عليها تُحِيل الفضةَ إلى جوهرها فى السنين اليسيرة ، وتَقْلب

(١) سائر النسخ « سريع الكسر ، بطىء الجبر » .

(٢) أبو محمد سهل بن هارون بن راهبون الفارسى الأصل ، دخل البصرة ، واتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة ، وكان أديباً كاتباً شاعراً حكيماً ، شعوبياً يتعصب للعجم على العرب ، شديداً فى ذلك ، وكان مشهوراً بالبخل ، وله فى ذلك أخبار كثيرة ، وتوفى عام ٢١٥ هـ .

(٣) شداد الحارثى خطيب عالم ، وكان يكنى أبا عبيد الله ، وانظر فيه البيان ٦٤/٢ .

(٤) م « أن تشد الأسنان بغيره إن كانت معتلة » وفى الأصل « الأسنان المختلفة » وما أثبته من ت ، ق .

(٥) الميل بكسر الميم : هو ما يكتحل به .

(٦) الزرياب : الذهب ، أو الأصفر من كل شىء .

الحديدَ إلى طَبْعها فى الأَيام القليلة ، والطبيخ الذى يكون فى قُدُوره أَغْذَى وأَمْرَى ، وأَصَحُّ فى الجوف وأَطْيَبُ . وسُئِل علىٌّ بن أَبى طالب رضى الله عنه عن الكِبْريت الأَحمر فقال : هو الذهب . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : «لَوْ أَنَّ لى طِلَاعَ الأَرْضِ ذَهَباً»(١) فأَجراه فى ضرب الأَمثال كل مُجْرى . فحَسَده سهلُ بن هارون على ما حاضر به من الخطابة والبلاغة فقال يَعْتَرِض عليه بعَيْب الذهب ، وفَضْل الزجاج وتَفْضيله عليه : الذهبُ مخلوق ، والزجاجُ مصنوع ، وإن فَضَله الذهبُ بالصلابة فَضَلَه الزجاجُ بالصَّفاء ، ثم الزجاجُ مع ذلك أَبْقَى على الدَّفْن والغَرَق ، والزجاج مَجْلُوٌّ نُورِىٌّ ، والذهب مَنَّاعٌ ساتر ، والشرابُ فى الزجاج أَحسنُ منه فى كل معدن ، ولا يُفْقَد معه وجهُ النديم ، ولا يُثْقِل اليدَ ، ولا يَرْتَفع فى السَّوْم ، واسمُ الذهب اسم يُتَطَيَّر منه ، ولا يُتَفاءَل به ، وإن سَقَط عليك قَتَلك ، وإن سقَطْتَ عليه عَقَرك ، ومن لُؤْمه سرعتُه إلى بيوت اللئام ، ومِلْكُهم له ، وإبطاؤه عن بيوت الكرام ومِلْكهم ، وهو فاتنٌ وقَتَّالٌ لمن صانَه ، وهو من مصايد إبْليس ، ولذلك قالوا : أَهْلَكَ الرجالَ الأَحمران ، وأَهلك النساءَ الأَحامرةُ ، وقدورُ الزجاج أَطيبُ من قدور الحجارة ، وهى لا تَصْدَأ ، ولا يَتَداخل تحت حيطانها ريحُ الغَمَر ، وأَوساخُ الوَضَر(٢) ، فإن اتَّسَخَتْ فالماءُ وحده لها جِلَاءٌ ، ومتى غُسِلَتْ بالماء عادت جُدُداً ، ولها مَرْجُوعٌ حَسَن ، وهو أَشبه شىءٍ بالماء ، وصَنْعَتُه عجيبة ، وصناعته أَعْجَب ، وكان سليمانُ بن داود عليه السلام إذا عَبَّ فى الماءِ كَلَحت فى وَجْهه مَرَدةُ الجنّ والشياطين ، فعلَّمه اللهُ عَزَّ وجل

---

(١) الحديث أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير .

(٢) الغمر بفتحتين : ما يعلق باليد من ريح اللحم ودسمه . والوضر بفتحتين أيضاً : وسخ الدسم واللبن وغسالة السقاء والقصعة ونحوهما .

صَنْعَةَ القوَارير ، فحَسم بها عن نفسه تلك الجرأَةَ ، وذلك التَّهْجين ، ومَنْ كَرَعَ فيه فى مَشْرَبِ ماءٍ فكأَنه تَكَرَّع فى إناءٍ من ماءٍ وهواءٍ وضياءٍ ، ومرآته المركَّبة فى الحائط أَضوأُ من مرآة الفولاذ ، والصُّوَرُ فيها أَبْيَنُ ، وقد تُقْدح النار من قِنِّينة الزجاج[١] إذا كان فيها ماءٌ فحاذَوْا بها عينَ الشمس ، لأَن طبعَ الزجاجِ والماءِ والهواءِ والشمسِ من عنصر واحد ، وليس فى كل ما يدور عليه ٣ الفَلَكُ جوهرٌ أَقْبَلُ لكل صِبْغ ، وأَجْدَرُ أَلَّا يفارقَه حتى كأَن ذلك الصِّبْغَ جوهريَّةٌ فيه منه ، ومتى سقط عليه ضياءٌ أَنْفَذَه إلى الجانب الآخر من الهواء ، وأَعاره لونَه ، فإن كان الجامُ ذا أَلوانٍ أَراكَ أَرضَ البَيْت أَحْسَنَ من وَشْيِ صَنْعاء ، ومن دِيبَاجِ تُسْتَر[٢] ، ولم يَتَّخذ الناسُ آنيةً لشُرْب الشراب أَجمعَ لما يريدون من الشراب منه ، قال الله عز وجل : « قِيلَ لَهَا ادخُلِي الصَّرْحَ ، فلَمَّا رأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ، قَالَ : إنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ »[٣] ، وقال : « ... وأَكْوَابٍ كانَتْ قَوَارِيرَا ، قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ »[٤] ، فاشْتَقَّ للفضة اسماً من اسمها ، وقال النبى عليه السلام للحادى وقد عَنَّف فى سِياق ظُعُنه : « يا أُنَيْسُ ارْفُقْ بالقَوَارِير »[٥] فاشْتَقَّ للنساءِ اسمًا من اسمها ، ويقولون : ما فلانٌ إلَّا قارورةٌ ، على أَنه أَقْطَعُ من السَّيف ، وأَحَدُّ من المُوسَى ، وإذا وقع شعاعُ المصباح على جَوْهر الزجاج صار المصباحُ والزجاجُ مصباحًا واحدًا ، ورَدَّ الضياءَ كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبه ، واعْتَبرُوا ذلك بالشُّعاع الذى يَسْقُط على وجه المرآة ،

---

(١) سائر النسخ « من كسر قنينة الزجاج » .

(٢) الجام : إناء من فضة . وصنعاء : قصبة اليمن وأحسن بلادها ، وتشتهر بالثياب الموشاة . وتستر بضم فسكون ففتح : مدينة عظيمة ببلاد فارس ، تشتهر بصناعة ثياب وعمائم فائقة .

(٣) سورة النمل ٤٤ .

(٤) سورة الإنسان ١٥ ، ١٦ .

(٥) الحديث فى النهاية ٢٧٣/٣ .

وعلى وجه الماء ، وعلى الزجاج ، ثم انْظُرُوا كيف يَتَضَاعَف نُورُه ، وإن كان سُقُوطهُ على عَيْن إنسان أَعْشَاه ، ورُبَّما أَعْمَاه ، وقال الله عز وجل : « اللهُ نُورُ السَّماواتِ والأَرضِ ، مَثَلُ نُورِه كمِشْكاةٍ فيها مِصْبَاح ، المِصْباحُ فى زُجَاجةٍ ، الزجاجةُ كأَنَّها كوكبٌ دُرِّىٌّ » الآية (١) ، فالزيتُ فى الزجاجة نورٌ على نور ، وضوءٌ مضاعَف . فلم يَبْقَ أَحدٌ فى ذلك المجلس إلا تَحَيَّر فيه ، وشَقَّ عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة ، وأَيقنوا أَنه ليس دون اللسان حاجز ، وأَنه مِخْرَاقٌ يَذْهَبُ فى كل فَنٍّ (٢) ، يُخيلُ مرة ويَكْذِب مرة ، ويُهْجِرُ مرة ويَهْدِى مرة ، فإِذا صَحَّ تحصيلُ العقلِ صحَّ تقويمُ اللسان .

٦٤٧ - وأَما قولهم : أَنْقَى من ليلة الصَّدَر ؛ فلأَنه لَا يَبْقَى فيها على الماء أَحد .

٦٤٨ - وأَما قولهم : أَنْقَى من مِرآة الغريبة ؛ فإِنها التى تتزوَّج فى غير قومها ، فهى تَجْلُو مرآتَها أَبدًا لئلا يَخْفَى عليها من وجهها شىء ، قال ذو الرمة :

لَهَا أُذنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ ... وخَدٌّ كِمْرآةِ الغَرِيبةِ أَسْجَحُ (٣)

٦٤٩ - وأَما قولهم : أَنْكَدُ من تَالِى النَّجْم ؛ فالنَّجْم : الثُّرَيَّا ، وتاليها : الدَّبَرانُ ، قال الأَخطل :

---

(١) سورة النور ٣٥

(٢) المخراق : السيف ، ويقال : رجل مخراق حرب ، أى صاحب حروب يخفّ فيها .

٦٤٧ - العسكرى ٣١٦/٢ ، الميدانى ٣٥٣/٢ ، الزمخشرى ٣٩٨/١ ، الثمار ٦٣٩ .

والصدر بالتحريك : الاسم من قولك : صدرت عن الماء وعن البلاد ، وفى مثل آخر « تركته على مثل ليلة الصدر » يعنى حين صدر الناس من حجهم .

٦٤٨ - العسكرى ٣١٦/٢ ، الميدانى ٣٥٣/٢ ، الزمخشرى ٣٩٨/١ ، الثمار ٣١٩ .

(٣) ديوانه ٨٨ ، واللسان والتاج (حشر) .

٦٤٩ - العسكرى ٣١٦/٢ ، الميدانى ٣٥٤/٢ ، الزمخشرى ٤٠١/١ .

فَهلَّا زَجَرْتَ الطَّيْرَ إذ جاءَ خاطبًا ... بضَيْقةِ بَيْنِ النَّجْمِ والدَّبَرانِ ! (١)

وقال الأَسْوَدُ بن يَعْفُر :

وُلِدْتُ بحادى النَّجْمِ يَحْدُو قرينَه ... وبالقلب قَلْبِ العَقْربِ المُتَوَقِّدِ (٢)

والعرب تقول : إن الدَّبرانَ خَطب الثريا ، وأَراد القمرُ أَن يُزَوِّجه إياها فأَبتْ عليه ، ووَلَّتْ عنه ، وقالت للقمر : ما أَصْنَعُ بهذا السُّبْروت الذى لا مالَ له (٣)! فجمع الدَّبَرانُ قِلَاصَه يتموَّل بها ، فهو يتبعها حيث تَوَجَّهَتْ ، يَسوق صَداقَها قُدَّامَه ، يَعْنون القِلَاصَ ، وأَنَّ الجَدْى قَتل نَعْشًا فبنَاتُه تَدور به تُريده ، وأَن سُهَيْلاً خَطب الجَوْزاء فركَضَتْه برجلها فطرحته حيث هو ، وضربها هو بالسيف فقطع وَسَطَها ، وأَن الشِّعْرَى اليَمَانِيَّةَ كانت مع الشِّعْرى الشَّآمِيَّة (٤) ففارقتها ، وعَبَرت المَجَرَّةَ . فسمِّيت الشِّعْرَى العَبورَ ، فلما رأَت الشآميةُ فراقَها بَكَتْ عليها حتى غَمِصَت عَيْنُها . فسُمِّيت الشِّعْرَى الغُمَيْصاءَ .

٦٥٠ ـ وأَما قولهم : أَنْتَنُ من رِيح الجَوْرَب ؛ فمن قول الشاعر :

أَثْنِى عَلَىَّ بما علمتِ فإننى ... مُثْنٍ عليكِ بمِثْلِ رِيحِ الجَوْرَبِ (٥)

وقال آخر :

بَعَثُوا إِلَىَّ صحيفةً مَطْوِيَّةً ... مختومةً بخِتامها كالعَقْـــرَبِ (٦)

---

(١) ديوانه ٢٢٣ ، والشعر والشعراء ٤٥٩ .

(٢) الشعر فى العسكرى والميدانى .

(٣) السبروت بضم السين : المفلس .

(٤) فى الأصل «كانت مع الشعرى العبور» وما أثبته من سائر النسخ .

٦٥٠ ـ العسكرى ٣١٧/٢ ، الميدانى ٣٥٤/٢ ، الزمخشرى ٣٨١/١ ، الثمار ٤٨٧ ، ٦٠٨ .

(٥) البيت فى الثمار ٤٨٧ ، وأساس البلاغة (جرب) دون نسبة .

(٦) الشعر فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .

فعرفتُ فيها الشَّرَّ حينَ رأَيتُهــا ففضضتُها عن مِثْلِ ريحِ الجوْربِ

فزعم الأَصمعى أَنَّ معنى قوله : « فعرفت فيها الشرَّ حين رأَيتُها » هو أَن عُنْوانها كَان « من كَهْمَس »[1] قال الأَصمعى : وليس شيءٌ أَشبه بالعقرب من « كَهْمَس » .

٦٥١ – وأَما قولهم : أَنْتَنُ من مَرْقَات الغَنَم ؛ فجمع مَرْقَة ، والمَرْق : صوف العِجاف والمَرْضى ، تَمْرُق منها ، أَى تُنْتَف منها .

٦٥٢ – وأَما قولهم : أَنْتَنُ من العَذِرَة ؛ فهى كنايةٌ عن الخُرْء ، قال الأَصمعى : وأَصل العَذِرة فناءُ الدار ، وكانوا يَطْرحون ذلك بأَفنيتهم ، ثم كثر حتى سمى الخُرْءُ بعينه عَذِرَة .

٦٥٣ – وأَما قولهم : أَنْشط من ظَبْى مُقْمِر ؛ فلأَنه يأخذه النشاطُ فى القمر فيلعب .

٦٥٤ – وأَما قولهم : أَنْفَرُ من أَزَبَّ ؛ فلأَن البَعيرَ الأَزَبَّ يَرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصًا ، فهو نافرٌ أَبدًا[2] . ويقال فى مثل آخر « كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ »[3] قاله زهيرُ بن جَذِيمة لأَخيه أُسَيْد بن جَذِيمة يومَ أَتاه خالدُ بن جعفر ، وقال النابغة الذبيانى :

---

(١) كهمس : علم ، وهو أبو حى من العرب .

٦٥١ – العسكرى ٣١٧/٢ ، الميدانى ٣٥١/٢ ، الزمخشرى ٣٨٢/١ ، واللسان (مرق) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٦٥٢ – الفاخر ٤٩ ، الميدانى ٣٥٤/٢ ، الزمخشرى ٣٨١/١ .

٦٥٣ – العسكرى ٣١٧/٢ ، الميدانى ٣٤٥/٢ ، الزمخشرى ٣٩١/١ .

٦٥٤ – العسكرى ٣١٧/٢ ، الميدانى ٣٥٤/٢ ، الزمخشرى ٣٩٦/١ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) المثل فى العسكرى ١٥٤/٢ ، والميدانى ١٣٣/٢ ، والزمخشرى ٢٢٣/٢ ، واللسان (زبب) .

أَثَرْتَ الغَيَّ ثم نَزَعْتَ عنـــه كما حَادَ الأَزَبُّ عن الظِّعانِ[1]

والظِّعَان : النِّسْعة التى يُشَدُّ بها مَرْكَبُ النساء[2] .

وقال ابن الأَعرابى : الأَزَبُّ من الإِبل : شَرُّ الإِبل ، وأَنْفَرُها نِفَارًا ، وأَبطؤُها سَيْرًا ، وأَخَبُّها خَبَبًا ، وهو لا يقطع الأَرض .

٦٥٥ – وأَما قولهم : أَنْبَشُ من جَيْأَل ؛ فهو اسم للضبع ، وهى تَنْبش القبور ، وتستخرج جِيَف الموتى فتأكلها ، وأَنشد الأَصمعى قال : أَنشدنى أَبو عمرو بن العلاء لرجل من بنى عامر يقال له مُشَعَّث :

تَمَتَّعْ يا مُشَعَّثُ إِنَّ شَيْئًا سَبَقْتَ به الوفاةَ هو المَتَاعُ[2]

بِإِسْرٍ يترُكُنْكَ الحىُّ يومًـــا رهينةَ دارِهِم وهُمُ سِرَاعُ

وجاءَت جَيْأَلٌ وأَبُو بنِيها أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاعُ

فَظلاَّ يَنْبُشان التُّرْبَ عَنِّى وما أَنا وَيْبَ غَيْـــرِكَ والسِّبَاعُ

٦٥٦ – وأَما قولهم : أَنْعَسُ من كلب ؛ فمن قول رُؤْبَة :

لَاقَيْتُ مَطْلًا كنُعَاسِ الكَلْبِ[3] وعدةً عاج عليها صَحْبِى

* كالشَّهدِ بالماءِ الزُّلَالِ العَــذْبِ *

---

(١) واللسان والتاج (ظعن) ومع آخر فى المعانى الكبير ٨٢٣ .

٦٥٥ – العسكرى ٣١٨/٢ ، الميدانى ٣٥٥/٢ ، الزمخشرى ٣٧٨/١ .

(٢) الشعر فى معجم المرزبانى ٤٤٧ ، والحيوان ٢١٣/٥ ، والثالث فى اللسان (جأل) والأول فى المعانى الكبير ٢١٥ والشعر من الأصمعية رقم ٤٨ .

٦٥٦ – العسكرى ٣١٨/٢ ، الميدانى ٣٥٥/٢ ، الزمخشرى ٣٩٣/١ ، الثمار ٣٩٥ .

(٣) ديوانه ١٧ ، والأول فى الحيوان ٣١٧/١ ، ١٧٤/٢ ، والثلاثة فى الثمار ٣٩٥ ، والأول والثانى فى المعانى الكبير ٢٣٦ .

فهذا قول الأَعراب فى نُعاس الكلب[١] . وقد خَالفهم صاحبُ المنطق ، فقال : أَيْقَظُ من كلب ، وزعم أَن الكلب أَيْقَظُ الحيوان عيْناً ، وأَنه أَغلب ما يكون النوم عليه يَفْتح عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة ، وذلك ساعةً وساعةً ، وهو فى ذلك كلِّه أَيْقَظُ من ذئب ، وأَسْمَعُ من فَرَس ، وأَحْذَرُ من عَقْعَق ، قال : والأعراب إنَّما أرادوا بذلك القَرْمَطَةَ فى المَواعيد[٢] .

٦٥٧ ــ وأَما قولهم : أَنْوَمُ من فَهْد ؛ فلأَن الفهد أَنْومُ الخَلْق ، وليس نومُه كنوم الكلب ، لأَن الكلب نومُه نعاسٌ . والفَهْدَ نومُه مُصْمَت ، وليس شىء فى جِسْم الفَهْد إلَّا والفَهْدُ أَثْقَلُ منه ، وأَحْطَمُ لظَهْر الدابة . وقالت امرأَةٌ من العرب : زَوْجى إذا دَخَل فَهِد ، وإذا خَرَج أَسِد ، يأْكل ما وَجَد ، ولا يَسْأَل عما عَهِد[٣] .

٦٥٨ ــ وأَما قولهم : أَنْوَمُ من ظَرِبان ؛ فلأَنه طويلُ النوم ، دائم الاضطجاع . وتعاطى بعضُ البلغاء كلامًا فى مدح المأْمون . وذَمِّ الأَمين ، فقال يصف الأَمين : ينام نَوْمَ الظَّرِبان ، وينتبه انتباه الذئب ، قد أَلقى بيده إلقاءَ يَدِ الأَمَةِ الوَكْعاء ، يُشاور النساءَ ، ويعتمد على الرُّوَيَاء[٤] ،

---

(١) فى الأصل « قول الأعرابى » وفى سائر النسخ « قول ابن الأعرابى » وكلاهما تحريف صوبته من الحيوان وكتب الأمثال .

(٢) أصل القرمطة : تقارب الخطو ، وفى المواعيد : كثرتها من غير إنجاز .

٦٥٧ ــ العسكرى ٣١٨/٢ ، الميدانى ٣٥٥/٢ ، الزمخشرى ٤٢٦/١ ، الثمار ٤٠٠ .

(٣) من حديث أم زرع ، النهاية لابن الأثير ٣٨/١ ، ٢٤٧/٣ .

٦٥٨ ــ العسكرى ٣١٨/٢ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) الوكع بالتحريك : ميل الأصابع نحو السبابة حتى تصير كالعقفة خلقة أو عرضاً ، وأكثر ما يكون ذلك فى الإماء اللواتى يكددن فى العمل . ويقال : قوم رُوَيَاء ، أى مختلطو العقل والرأى والأمر ، من قولهم : راب الرجل روباً ، إذا تحير وفترت نفسه من شبع أو نعاس ، وفى الطبرى وشرح نهج البلاغة « الروْيا » .

هَمُّه بَطْنُه ، ولذته فَرْجه ، قد أَمكن أَهلَ اللَّهو والجَسارة من سَمْعه ، فهم يُمَنُّونه الظَّفَر ، ويَعِدُونه عُقَب الأَيام ، والهلاكُ أَسرعُ إِليه من السَّيْل إلى قِيعان الرَّمل ، يُخَاتِل الرعاةَ والكلابُ تَرْصُده ، يُبيح لنفسه ما تَعَافُه هِمَمُ الأَحرار(١) ، لا يُصْغِى إلى نصيحة ، ولا يَقْبَل مَشُورة ، يستبدُّ برأيه ، فيرى شَرَّ عواقبه ، فلا يَرْدَعُه ذلك عما اتُّهِم به ، يَجمع عزائمه بحِسِّ الأَمير(٢) ويَغُضُّها بسوءِ التدبير ، لا يفكر فى زوال نعمة ، ولا يُرَوِّى فى رَأْى ولا مَكِيدة ، قد أَلهاه كأْسُه ، وشَغَله سُكْرُه ، فهو سادرٌ فى لَهْوِه ، والأَيامُ تُوضِعُ فى هَلاَكه وعَطَبه ، قد شَمَّر له أَخوه عن ساقه ، يُفَوِّق له أَشَدَّ سهامِهِ ، يَرْميه على بُعْد الدار بالحَتْف النافد ، والحَيْن القاصد ، قد عَبَّأَ له المَنَايَا على متُون الخيل ، ونَاطَ له البَلَايا فى أَسِنَّة الرِّماح ، وشِفار السُّيوف ، فهو وأَخوه كما قال الشاعر :

لَشَتَّانَ ما بَيْنِى وبَيْنَ ابنِ خالدِ ... أُمَيَّةَ فى الرِّزْق الذى اللهُ يَقْسِمُ(٣)
يُقارِع أَتراكَ ابنِ خاقانَ لَيْلَهُ ... إلى أَن يَرَى الإِصباحَ لا يَتَلَعْثَمُ
فيُصْبِح فى طولِ القِراع وجِسْمُهُ ... نَحِيلٌ وأُضْحِى فى النَّعيم أُصَمِّمُ
وآخذُها صهباءَ كالمِسْك رِيحُها ... لها أَرَجٌ فى دَنِّها حين ترسمُ

٦٥٩ ــ وأَما قولهم : أَنْوَمُ من غَزال ؛ فلأَنه إذا رضع أُمَّه فرَوِىَ امتلأَ نَوْمًا .

---

(١) فى الأصل « مح نفسه » بدون نقط الكلمة الأولى ، وما أثبته من عندى هو ما يتفق مع السياق . والعبارة غير موجودة بالطبرى وشرح نهج البلاغة .

(٢) فى الأصل « بحسن الدمر » هكذا ، وما أثبته من عندى ، والكلمتان ساقطتان من الطبرى وشرح نهج البلاغة .

(٣) الشعر للبعيث كما فى الطبرى ٢٧/٧ (ط التجارية ١٩٣٩) حوادث سنة ١٩٦ ،وشرح نهج البلاغة ١٦٨/١ (عيسى الحلبى) والكلام فيه للفضل بن الربيع .

٦٥٩ ــ العسكرى ٣١٩/٢ ، الميدانى ٣٥٥/٢ ، الزمخشرى ٤٢٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

٦٦٠ ــ وأما قولهم : أَنْوَمُ من عَبُّودٍ ؛ فذكر المفضلُ بن سَلَمة صاحبُ الفراء أَن عبودًا كان عَبْدًا حَطَّابًا أَسود ، فَغَبَرَ فى مُحْتَطَبه أسبوعًا لم ينَمْ ، ثم انصرف فبقى أسبوعا نائمًا ، فضُرب به المثلُ لمن ثَقُل نومُه فقالوا : « قد نَامَ نَوْمَةَ عَبُّود »[1] .

٦٦١ ــ وأَما قولهم : أَنْسَبُ من كُثَيِّر ؛ فمن النَّسِيب ، مأْخوذٌ من قول الشاعر ، وهو أَبو تَمَّام الطائى :

وكَأَنَّ قُسًّا فى عُكَاظٍ يَخْطُبُ وكَأَنَّ ليلى الأَخْيَلِيَّةَ تَنْدُبُ[2]

وابنَ المقفَّع فى اليتيمــة يُسْهِبُ وكَثِيرُ عَزَّةَ يَوْمَ بَيْنٍ يَنْسُبُ

٦٦٢ ــ أَنْسَبُ من قَطَاة ؛ فمن النِّسبة ، وذلك أَنها إذا صَوَّتت فإِنها تَنْتَسِب ، لأَنها تُصوِّت باسم نَفْسِها فتقول : قَطَا قَطَا .

٦٦٣ ــ وأَما قولهم : أَنعمُ من خُرَيْم ، فهو خُرَيْم بن خَلِيفة بن فلان بن فلان بن سنان بن أَبى حارثة المُرِّى ، وكان متنعِّما فسمى خُرَيْمًا النَّاعِمَ وسأَله الحجاجُ بن يوسف عن تنعُّمه فقال : لم أَلْبَسْ خَلَقًا فى شتاء ، ولا جديدًا فى صيف ، فقال له : فما النِّعمة ؟ قال : الأَمْن ، فإِنى رأَيتُ الخائفَ

---

٦٦٠ ــ الفاخر ١٣٥ ، العسكرى ٣١٩/٢ ، الميدانى ٣٥٥/٢ ، الزمخشرى ٤٢٦/١ ، الثمار ١٤٣ .

(١) المثل فى الفاخر ١٣٥ ، والميدانى ٣٣٦/٢ ، والثمار ١٤٣ ، واللسان (عبد) .

٦٦١ ــ العسكرى ٣١٩/٢ ، الميدانى ٣٤٧/٢ ، الزمخشرى ٣٩١/١ .

(٢) ديونه ٤١ (طبعة بيروت) .

٦٦٢ ــ العسكرى ٣١٩/٢ ، الميدانى ٣٤٧/٢ ، الزمخشرى ٣٩١/١ ، الثمار ٤٨٢ .

٦٦٣ ــ العسكرى ٣١٩/٢ ، الميدانى ٣٥٥/٢ ، الزمخشرى ٣٩٤/١ .

لا ينتفع بعيش ، قال : زِدْنى[١] قال : الشبابُ ، فإنى رأَيت الشيخَ لا ينتفع بعيش ، قال : زِدْنى ، قال : الصحة فإنى رأَيت السقيمَ لا ينتفع بعيش ، قال : زدْنى ، قال : الغِنَى ، فإنى رأَيت الفَقير لا يَلتَذُّ بعَيْش[٢] ، قال : زِدْنى[٢] قال : لا أَجدُ لك مزِيدًا[٣] .[١]

٦٦٤ – وأَما قولهم : أَنْعَمُ من حَيّانَ أَخى جابر ، فإنه كان رجلا من العرب فى رخاء من العيش ، ونعمةٍ من البَدَن ، فقال فيه الأَعشى :

شَــتَّانَ ما يَوْمِى على كُورِها ويومُ حَيَّــانَ أَخى جابرِ[٤]

يقول : أَنا فى السَّيْر والشقاء ، وحيانُ فى الدَّعة والرخاء .

٦٦٥ – وأَما قولهم : أَنْكَحُ من ابن أَلْغَزَ ، فإنه عروةُ بن أَشْيَم الإيادى ، وكان أَوفرَ الناس أَيْرًا ، وأَشدَّهم نكاحًا ، وكان إذا أَنْعَظَ يستلقى على قفاه ، فتجىءُ الفِصْلان الجَرْبَى[٥] فتحتَكُّ بأَيْره تظنُّه الجِذْل ، وهو عُودٌ فى العَطن يُنْصَب لتحتكَّ بِهِ الإبلُ الجَرْبَى . ويزعمون أَنه أَصْلَبَ رأَس أَيْرِه جَنْبَ عَروسٍ زُفَّت إليه ، فقالت : أَتهدِّدنى بالرُّكْبة ؟! وهو القائل :

أَلا ربما أنعظتُ حتى إخَالَهُ سيَنْقَدُّ للإنعــاظ أَو يتمزَّقُ[٦]
فأُعْمِلُه حتى إذا قلتُ قد وَنَى أَبَى وتَمَطَّى جامحًا يَتَمَطَّقُ

(١ – ١) ساقط من م .
(٢) ت ، ق «لا ينتفع بعيش»
(٣) ت ، ق «قال : لا مزيد أجد» .
٦٦٤ – العسكرى ٣٢٠/٢ ، الميدانى ٣٥٦/٢ ، الزمخشرى ٣٩٣/١ .
(٤) ديوانه ١٤٧ .
٦٦٥ – العسكرى ٣٢٠/٢ ، الميدانى ٣٤٧/٢ ، الزمخشرى ٣٩٩/١ ، الثمار ١٤٢ ، اللسان (لغز) .
(٥) سائر النسخ «فيجىء الفصيل الجرب» .
(٦) الشعر فى الثمار ١٤٢ .

٦٦٦ — وأما قولهم: أَنْكَحُ من حَوْثَرَةَ ؛ فإنه رجل من عبد القيس، واسمه ربيعة بن عمرو، وكان أَيضًا فى طريق ابن الْغز، وفُورَ أَيْرٍ، وعِظَمَ كَمرةٍ[١]، حتى قيل: «أَعْظَمُ كَمرةً من حَوْثَرة» ومن حديثه أَنه حضر سوقَ عكاظ فَرامَ شِراءَ عُسٍّ من امرأَة[٢]، فاسْتَامَتْ عليه سِيمَةً غالية، فقال لها: تُغَالِين بثمن إناءٍ أَمْلَؤُه من حَوْثَرَتِى، ثم كَشفَ عن كَمرته فَمَلأَ بها عُسَّ المرأَة، فنادت المرأَة: يا لَلْفَلِيقة[٣] وجَمعت عليه الناس، فسُمِّى «حَوْثَرَة» باسم هذا العضو، والحَوْثَرَة: الكَمَرة، قالت عَمْرةُ بنت الحُمَارِس لهند بنت العُذَافر:

حوثرةٌ من أَعظمِ الحَوَاثِرِ[٤] نِيطَتْ بِحِقْوَىْ صَمَيانٍ عاهرِ

* أَهديتُها إلى ابنة العُذَافرِ *

٦٦٧ — وأَما قولهم: أَنْكَحُ من خَوَّاتٍ ؛ فإنه خَواتُ بن جُبَيْر الأَنصارى، ومن حديثه أَنه حضر سوقَ عكاظ، فانتهى إلى امرأَة تبيع السَّمْن هُذَلِيَّةٍ، وكانت قد ولَدتْ بِشْرَ بن عائذ الهذلى، فأَخذ نِحْيًا من أَنْحائِها، ففتحه ثم ذاقه[٥]، ودَفَع فمَ النِّحْى فى إحدى يديها، ثم فَتَح آخرَ فذاقه، ودفع فَمَه فى يدها الأُخرى[٦]، فقال: أَمْسِكِى فإن بَعِيرِى قد شَرَد[٦]، ثم رَفع رجليها ودَفع فيها، وهى لا تَدفع عن نفسها لحِفْظ فم النِّحْيَيْنْ، فلما قام

---

٦٦٦ — العسكرى ٣٢١/٢، الميدانى ٣٤٧/٢، الزمخشرى ٤٠٠/١، الثمار ١٤١.

(١) ق، ت «ووفور أيره، وعظم كمرته».

(٢) العس: القدح الضخم.

(٣) الفليقة: الداهية والأمر العجب، والعرب تقول: ياللفليقة.

(٤) الشعر فى الميدانى.

٦٦٧ — العسكرى ٣٢١/٢، الميدانى ٣٤٧/٢ ٣٧٧/١، الزمخشرى ٤٠٠/١، الثمار ٢٢٥، ٢٩٣.

(٥) النحى بكسر النون: الزق الذى يجعل فيه السمن خاصة.

(٦ — ٦) ساقط من الأصل و م، وأثبته من ت، ق.

عنها قالت له : لا هَنَاكَ ، فرفع خَوَّاتٌ عقيرتَه بهذه الأَبيات :

وأُمِّ عيـالٍ واثِقين بكَسْبِها خَلَجْتُ لها جارَ استِها خَلَجاتِ[1]
وأَخرجتُـه رَيَّانَ يَنْطِف رأسُـه من الرامك المخلوط بالمغرات
شَغَلْتُ يديْها إذ أَردْتُ خِلاطَها بنِحْيَيْنِ من سَمْنٍ ذَوَىْ عُجَرَات
فكان لها الويلاتُ من تَرْكِ نِحْيِها وويلٌ لهـا من شدة الطَّعَناتِ
فشَدَّت على النِّحْيَيْنِ كَفَّىْ شَحِيحةٍ على سَمْنها والفتكُ من فَعَـلاتى

فضَربت العرب المثلَ بهما فقالوا : « أَنْكَحُ وأَغْلَمُ من خَوَّات » و « أَشْغَلُ وأَشَحُّ من ذات النِّحْيَيْن » والرامك : ضرب من الطِّيب تَتَضَايق به المرأَةُ ، كما تتضايق بعَجَم الزبيب ، ولذلك قال عبدُ الملك بن مروان للحجاج ابن يوسف : يا ابن المُسْتَفْرِمة بعَجَم الزبيب .

ودخل خَوّاتٌ فى الإِسلام ، وشهد بدرًا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما فَعَل بَعِيرُك؟ أَيَشْرُدُ عليك ؟ » فقال : أَمَّا منذ قَيَّده الإِسلامُ فلا ، وتَدَّعى الأَنصارُ له أَن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له أَن تسكن غُلْمتُه ، فسكنت بدعائه .

وطَلبت أمُّ الوَرْد العَجْلَانيةُ بثأر الهُذَلِيَّة ذات النحيين فى سوق من أَسواق العرب يقال له : الخَرَبة[2] ، من عمل اليمامة ، بأَن انتهت إلى رجل يبيع السمن ، فَشَغلت يديه بنحْيَيْن ، ثم كَشفت ثوبَه ، وبَصَقت فى شِقِّ استِه ، وجعلت تَصْفَقُ استَه بظَهر قدمها ، وتقول رافعةً صوتَها : يا لَثَاراتِ

---

(١) الشعر فى اللسان والتاج (نحا) ، وإصلاح المنطق ٣٢٣ ، والبكرى ، والفاخر ٨٧ ، والثمار ٢٩٣ .

(٢) فى الأصل « جريبة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، وفى القاموس (خرب) : « والخربة بالتحريك : سوق باليمامة » .

ذات النِّحْيَيْن . يا لَثارات النساء عند الرجال ! يا لَثارات الهذلية عند خَوَّات ! .

٦٦٨ ـ وأما قولهم : أَنْزَى من هِجْرِس ، فهو ها هنا الدُّب .

٦٦٩ ـ وأما قولهم : أَنْزَى من ضَيْونٍ ، فهو السِّنَّور ، قال الشاعر :

يَدِبُّ بالليل لجاراته كَضَيْونٍ دَبَّ إلى فِرْنِبِ[1]

والفِرْنِب : الفأرة .

٦٧٠ ـ وأما قولهم : أَنْزَى من تَيْس بنى حِمَّان ، فقد مر تفسيره فى الباب التاسع عشر[2] .

٦٧١ ، ٦٧٢ ـ وأما قولهم : أَنْزَى من ظَبْيٍ ، وأَنْزَى من جَراد ؛ فمن النَّزَوان[3] لا من النَّزْو .

٦٧٣ ـ وأما قولهم : أَنْصَحُ من شَوْلَةَ ؛ فإنها كانت خادمةً فى دار من دور الكوفة[4] ، تُرْسَل فى كل يوم لتشترى بدرهم سَمْنًا ، فبينا هى ذاهبة إلى السوق إذ وَجدت درهمًا ، فأَضافته إلى الدرهم الذى معها ، واشترت بهما سمناً وَردَّته إلى مَوَالِيها ، فضربوها وقالوا : كنتِ فى كل يوم تأْخذين

---

٦٦٨ ـ الميدانى ٣٥٦/٢ ، الزمخشرى ٣٩٠/١ .
٦٦٩ ـ العسكرى ٣٢٣/٢ ، الميدانى ٣٥٦/٢ ، الزمخشرى ٣٩٠/١ .
(١) البيت فى اللسان والتاج (فرنب) دون نسبة .
٦٧٠ ـ العسكرى ٢٩٩/٢ ، الزمخشرى ٣٩٠/١ .
(٢) عند تفسير المثل « أغلم من تيس بنى حمان » وهو المثل رقم ٥١٦ .
٦٧١ ـ العسكرى ٣٢٣/٢ ، الميدانى ٣٥٦/٢ ، الزمخشرى ٣٩٠/١ .
٦٧٢ ـ العسكرى ٣٢٣/٢ ، الميدانى ٣٥٦/٢ ، الزمخشرى ٣٩٠/١ .
(٣) م « فن النزوان الذى هو القفز والوثوب » .
٦٧٣ ـ العسكرى ٣٢٣/٢ ، الميدانى ٣٥٦/٢ ، الزمخشرى ٣٩١/١ .
(٤) سائر النسخ « جارية » .

هذا المقدارَ من السمن ، فتسرقين نصفَه ، فضُرِب بها المثلُ فقيل : « شَوْلَةُ النَّاصحة »[١] .

٦٧٤ – وأَما قولهم : أَنْدَمُ من الكُسَعِيّ ، فإِنه كان رجلا من بنى كُسَعة ، واسمه مُحارب بن قيس[٢] . ومن حديثه أَنه كان يرعى إبلًا له بوادٍ كثيرِ العُشْب والخَمْط[٣] ، فبينا هو كذلك إذ بَصُر بنَبْعَةٍ فى صَخْرة[٤] فأَعجبته ، فقال : ينبغى أَن تكون هذه قوسًا ، فجعل يتعهدها فى كلِّ يوم ويقبها ، حتى إذا أَدركتْ قَطَعها ، فلما جَفَّت اتخذ منها قوسًا ، وأَنشأَ يقول :

يا رَبِّ وَفِّقْنِى لِنَحْتِ قَوْسِى[٥] فإِنهـا مِـن لَذَّتى لنفسِى
وانفع بَقْوسِى وَلَـدِى وعِرْسِى أَنحتُها صفراءَ مثلَ الوَرْسِ
* صَلداءَ لَيست كقِسِيِّ النُّكْسِ *

ثم دَهَنها وخَطَمها بِوَتَر[٦] ، ثم عمد إلى ما كان من بُرَايتها فجعل منه خمسةَ أَسهم ، وجعل يقلِّبها فى كفه ويقول :

هُـنَّ ورَبِّى أَسهمٌ حِسَـانُ[٧] تَلَذُّ للرامى بهـا البَنَـانُ

---

(١) المثل فى اللسان (شول) .

٦٧٤ – الفاخر ٩٠ ، العسكرى ٣٢٤/٢ ، الميدانى ٣٤٨/٢ ، الزمخشرى ٣٨٦/١ ، الثمار ١٣٣ ، اللسان (كسع) .

(٢) فى الأصل « مجاور بن قيس » وفى ت ، ق « ربارب » وكلاهما تحريف صوبته من م ومن كتب الأمثال واللغة .

(٣) ت ، ق « كثير العشب والخبط » وهو تحريف ، والخمط : ضرب من الشجر .

(٤) النبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسى .

(٥) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩١ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٣/١ .

(٦) يقال : خطم قوسه بخطامها ، إذا وترها بوترها . وأخذ قوساً فخطمها بوتر .

(٧) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩١ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٣/١ .

كأنما قَوَّمها مِيزَانُ فأَبْشِروا بالخصب يا صِبْيانُ

* إن لم يَعُقْنِى الشؤْمُ والحرمانُ *

ثم خرج حتى أتى قُتْرةً(١) على موارد حُمُر . فكَمَن فيها ، فمر قطيعٌ منها فرمى منه عَيْرًا فأَمْخَطه السهمُ ، أى جازه وأصاب الجبلَ ، فأَوْرَى نارًا ، فظن أنه قد أخطأه ؛ فأنشأ يقول :

أعوذ بالله العزيز الرحمنْ(٢) من نَكَدِ الجَدِّ مَعًا والحِرْمَانْ

مالى رأيتُ السهمَ بين الصَّوَّانْ يُورِى شِرَارًا مثلَ لون العِقْيان

* فأَخلف اليوم رجاءَ الصبيانْ *

ثم مر به قطيعٌ آخر ، فرمى منه عَيْرًا فأَمخطه السهمُ ، فصَنع صنيعَه الأَولَ ، وأَنشأَ يقول :

لا بارك الرحمنُ فى رَمْى القُتَرْ(٣) أعوذ بالخالق من سوء القَدَرْ

أأَمْخَطَ السهمُ لإرهاق الضَّرَرْ أم ذاك من سوءِ اختيارٍ ونَظَرْ

* أم ليس يُغْنِى حَذَرٌ عند قَدَرْ *

ثم مر به قطيعٌ آخر ، فرمى منه عَيْرًا فأَمخطه السهمُ ، فصَنع صنيعَه الثانى ، فأَنشأَ يقول :

ما بالُ سَهْمِى يُوقِد الحُبَاحِبَا(٤) قد كنت أرجو أَن يكون صائبَا

(١) القترة بضم فسكون : بيت يختفى فيه الصائد .

(٢) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩١ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٤/١ .

(٣) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٤/١ ، والخامس ساقط من سائر النسخ .

(٤) اللسان (كسع) والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٤/١ ، والخامس ساقط من سائر النسخ .

وأمكن العَيْرُ وأَبْـدَى جانبَـا فصار رأيي بـه رأيا خائبَا
* أَظَلُّ منه في اكتئاب دائبًا *

ثم مر به قطيعٌ آخر ، فرمَى عَيْرًا ، فأَمخطه السهمُ ، فَصَنع صنيعَه الثالث ، فأَنشأَ يقول :

يا أَسفًا للشؤم والجَدِّ النَّكِدْ[1] في قَوْسِ صِدْقٍ لم تُوَتَّرْ بـأَوَدْ
أَخْلَفَ ما أَرجو لأَهل وَوَلَدْ فيها ولم يُغْنِ الحِذارُ والجَلَدْ
* فخاب ظن الأَهل جَمْعًا والولَدْ *

ثم مر به قطيعٌ آخر ، فَرَمَى عَيْرًا ، فأَمخطه السهمُ ، فصَنع صنيعه الرابع ، فأَنشأَ يقول :

أَبعدَ خَمْسٍ قد حفظتُ عَدَّها أَحمل قوسى وأُريدَ رَدَّهَا
أَخزى الإِلهُ لِينَها وشَدَّهـا واللهِ لا تسلم عندى بَعدَهَا
* ولا أُرَجِّى ما حَيِيتُ رِفْدَهَا *

ثم عمد إلى قوسه فكَسَرها على حَجَرٍ وبات ، فلما أَصبح أبصر الأَعْيارَ الخمسةَ مُصَرَّعةً حوله . وأَسْهُمه مضَرَّجةٌ قُرْبَه ، فندم على كَسْر القوس ، فشَدَّ على إبهامه فقَطَعها تلهُّفًا ، وأَنشأَ يقول :

ندمتُ ندامةً لو أَن نفسى تطاوعنى إذًا لقطعتُ خَمْسِى[2]
تَبَيَّنَ لى سِفَاهُ الرأيِ مِنِّى لَعَمْرُ أَبيكَ حين كَسَرْتُ قَوْسى

---

(١) اللسان والتاج (كسع) والثانى والرابع والخامس ساقطة من سائر النسخ .

(٢) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٢ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٥/١ .

(٣) الشعر فى اللسان والتاج (كسع) والفاخر ٩٣ ، والمحاسن والمساوى ٤٨٥/١ .

وقال الفرزدقُ يَضرب به المثلَ :

ندمتُ ندامةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا غدت مِنِّى مطلَّقةً نَوارُ[1]
وكانت جَنَّتِى فخرجتُ منها كآدمَ حين أَخرجه الضِّرَارُ
فلو أَنِّى ملكتُ يَدِى ونَفْسِى لكان علىَّ للقَدَر اختيارُ

٦٧٥-٦٧٦ – أَنْدَمُ من أَبِى غُبْشان ، وأَنْدَمُ من شَيْخٍ مَهْوٍ ؛ فقد مر تفسيرهما فى الباب السادس[2] .

٦٧٧ – وأَما قولهم : أَنْدَمُ من قَضيب ؛ فقد مر تفسيرُه فى الباب الثالث والعشرين[3] .

٦٧٨ – وأَما قولهم : أَنْجَبُ من ماريَةَ فإِنها دارِ مِيَّةٌ وَلَدت لزُرَارة بن عُدَس بن زيد بن دارِم حاجبا ولَقِيطًا ومَعْبَدًا وعَلْقَمةَ[4] .

٦٧٩ – وأَما قولهم : أَنْجَبُ من بِنْت الخُرْشُب ؛ فإِنها فاطمة الأَنمارية ، وَلَدت لِزياد العَبْسى الكَمَلَة ؛ ربيعًا الكاملَ[5] ، وعِمَارَةَ الوَهَّاب ، وقَيْس الحَفَّاظ ، وأَنَس الفوارس . وقال أَبو اليقظان ؛ قيل لفاطمة بنت الخُرْشُب :

---

(١) ديوانه ٣٦٣ ، والأول فى اللسان والتاج (كسع) والمحاسن والمساوى ١/٤٨٥ ، والثانى والثالث ساقطان من الأصل ، والثالث ساقط من م .

٦٧٥ – العسكرى ٢/٢٩٩ ، الميدانى ٢/٣٥٦ ، الزمخشرى ١/٣٨٦ ، الثمار ١٣٥ .

٦٧٦ – العسكرى ٢/٢٩٩ ، الميدانى ٢/٣٥٦ ، الزمخشرى ١/٣٨٩ .

(٢) عند تفسير المثلين « أحمق من أبى غبشان ، أحمق من شيخ مهو » وهما المثلان ١٢٦ و ١٢٧ .

٦٧٧ – العسكرى ٢/٢٩٩ ، الميدانى ٢/٣٥٦ ، الزمخشرى ١/٣٨٩ .

(٣) عند تفسير المثل « أهف من قضيب » وهو المثل ٦٢١ .

٦٧٨ – العسكرى ٢/٢٩٩ ، الميدانى ٢/٣٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٨٤ .

(٤) فى الأصل « حاجباً ولقيطاً وعلقمة » وما أثبته من سائر النسخ . وكتب الأمثال .

٦٧٩ – العسكرى ٢/٣٢٥ ، الميدانى ٢/٣٤٩ ، الزمخشرى ١/٣٨٣ .

(٥) فى الأصل « ربيعة الكامل » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

أَىُّ بنيك أَنْجَبُ[١] ؟ فقالت : وعَيْشِهم ما أَدرى ، إنى ما حملتُ واحدًا منهم تُضْعًا[٢] ، ولا ولدتُه يَتْنًا[٣] ، ولا أَرضعتُه غَيْلًا[٤] ، ولا منعتُه قَيْلًا[٥] ، ولا أَنَمْتُه ثَئِدًا ، ولا سَقَيتُه هُدَبِدًا ، ولا أَطعمتُه قبل رئة كَبِدا[٦] ، ولا أَبَتُّه على مَأْقَةٍ . قولها : «ثَئِدًا » أَى مَقْرُورًا ، والهُدبِد : الرَّثيئة من اللبن[٧] ، والمَأْقَة : البكاءُ .

٦٨٠ ـ وأَما قولهم : أَنْجَبُ من أُمِّ البَنِين ؛ فإِنها بنتُ عمرو بن عامر فارسِ الضَّحْياءِ ، وَلَدت لمالك بن جعفر بن كلاب : مُلاعبَ الأَسِنَّة عامرًا ، وفارسَ قُرْزُل طُفَيْلَ الخيلِ والدَ عامر ، ورَبِيعَ المُقْتِرِين ربيعةَ ، ونَزَّال المَضِيق سلْمى ، ومُعوِّدَ الحُكَماءِ معاويةَ[٨] ، قال لبيدٌ يفتخر بها :

* نحن بنو أُمِّ البَنِينَ الأَرْبَعَــهْ[٩] *

وإنما قال لبيد : الأَربعة ، وكانوا خمسة ، لأَن وزنَ الشعر لم يَطَّرد له إلا بأَربعة .

٦٨١ ـ وأَما قولهم : أَنْجَبُ من خَبِيئَةَ ؛ فإِنها بنت رِيَاح بن الأَشَل

---

(١) سائر النسخ «أفضل» .
(٢) التضع بضم فسكون : الحمل على حيض .
(٣) اليتن بفتح فسكون : الولاد المنكوس ، وهو أن تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه ، وتكره الولادة إذا كانت كذلك .
(٤) الغيل بفتح فسكون : اللبن الذى ترضعه المرأة وليدها وهى تؤتى ، وقيل : هو أن ترضع المرأة ولدها على حبل ، واسم ذلك اللبن الغيل أيضاً ، وإذا شرب به الولد ضوى واعتل .
(٥) القيل بفتح فسكون : شرب نصف النهار .
(٦) فى اللسان (وضع) : «والكبد ثقيلة ، فانتضت من إطعامها إياه كبداً» .
(٧) الرثيئة : اللبن الحامض يحلب عليه فيروب ويغلظ .
٦٨٠ ـ العسكرى ٢/٣٢٥ ، الميدانى ٢/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٨٢ .
(٨) انظر المحبر ٤٥٨ .
(٩) من كلمة له فى ديوانه ٣٤١ ، والأغانى ١٥ /٣٦٤ .
٦٨١ ـ العسكرى ٢/٣٢٦ ، الميدانى ٢/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٨٣ .

الغَنَويّة ، أَتاها آتٍ فى منامها فقال لها : أَعَشَرةٌ هَدَرَة أَحبُّ إِليك أَم ثلاثةً كَعَشَرة؟[١] ثم أَتاها فى الليلة الثانية بمثل ذلك ، فَقَصَّت رؤياها على زوجها ، فقال : إِن عاد ثالثةً فقولى : ثلاثة كعَشَرة [٢] فعاد بمثْلِه فقالت : ثلاثةٌ كعَشَرة [٢] فولدتْهم ، ولكلِّ واحد منهم علامةٌ ، وَلَدت لجعفر بن كلاب خالدا الأَصْبَغ ، ومالكًا الطَّيَّان[٣] . ورَبيعَةَ الأَحوصَ . فأَما خالد فسُمِّى الأَصبغَ لشامةٍ بيضاءَ كانت فى مقدَّم رأسه . وأَما مالك فسمى الطَّيَّانَ لأَنه كان طاوىَ البطن . وأَما ربيعة فسمى الأَحوصَ لصِغَر عينيه .

٦٨٢ – وأَما قولهم : أَنْجَبُ من عاتكةَ ؛ فإنها بنتُ هلال بن مُرَّة بن فالج بن ذَكْوان ، ولَدَت لعبد مَنَاف بن قُصَى هاشمًا وعبدَ شمس والمُطَّلب .

٦٨٣ – وأَما قولهم : أَنْفَسُ من قُرْطَىْ ماريَةَ ، فيقال فى مثل آخر « ولَوْ بِقُرْطَىْ ماريةَ »[٤] . قال شاعرٌ يخاطب النعمانَ وكان قد أَلْحَق به ظِنَّة :

يـأَيهـا الملكُ الـذى ملَكَ الأَنامَ عَلانِيَـةْ[٥]
المـالُ آخِـذُه سـوا ىَ وكنتُ عنـه ناحيَهْ

---

(١) هدرة : ساقطون ليسوا بشىء ، والواحد : هادر ، وهَدَرٌ .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) فى المحبر ٤٥٨ « مالكًا الأخرم » .

٦٨٢ – العسكرى ٢/٣٢٦ ، الميدانى ٢/٣٥٠ ، الزمخشرى ١/٣٨٤ .

٦٨٣ – العسكرى ٢/٣٢٦ ، الميدانى ٢/٣٥٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) المثل فى الفاخر ١٠٧ ، والبكرى ٢٦٦ ، والميدانى ١/٢٣١ ، والزمخشرى ٢/٧٣ ، والثمار ٦٢٩ ، واللسان (مرا) .

(٥) الشعر فى العسكرى دون نسبة .

إنى أُؤَدِّيه إليـــ ـكَ ولــو بقُرْطَى ماريَهْ
أَزْدِيَّــةٌ أَضحت بقَـــرْ طَيْهــا عليكم عاليَـــهْ

ومارية هذه فيما يزعم الكلبي هى بنت ظالم بن وَهْب بن الحارث بن معاوية الكندى ، وهى أُمُّ الحارث الأَعرج بن الحارث الأَكبر الغَسَّانى ، مَلِكِ عرب الشام ، وهى أُخت هِنْد الهُنُود . وهى التى ذكرها حسان بن ثابت ، فقال عند وَصْفِه ملوكَ غَسَّان :

أَولادُ جَفْنَةَ حولَ قبرِ أَبيهمُ قبرِ بن ماريَةَ الكريمِ المُفْضِلِ[1]
يَسْقُون مَنْ وَرَد البَرِيصَ عليهمُ بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرحيق السَّلْسَلِ

البَريص : حوض كان نَصبَه ملوكُ العرب من غَسَّان للناس بناحية الشام ، يشربون منه الخمرَ الممزوجةَ بذَوْب الثلج ، والحوض قائم إلى اليوم مَنْحُوتًا من الصخر ، قال علقمة بن عَبْدَة :

عبدتُهمُ حَطُّوا البريصَ سِتَمايةً للناس ليس لهم سواه مورِدُ
الخمرُ بالماءِ الزلال وعنـــده ثُرُدٌ تَكَلَّلَها السَّدِيفُ المُنْضَدُ

---

(١) ديوانه ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، والشعر والشعراء ٢٦٥ ، ومعجم البلدان (البريص) والثانى فى اللسان والتاج (برص) .

الباب السادس والعشرون

فيما جاء فى أوله واو ، وهو سبعة وثلاثون مثلا

أَوْفَى من السَّمَوءل . أَوفى من أَبِى حَنْبَل . أَوفى من الحارث بن ظالم . أَوفى من الحارث بن عُبَاد . أَوفى من عَوْف بن مُحَلِّم . أَوفى من خُمَاعة . أَوفى من فُكَيْهة . أَوفى من أُمِّ جَمِيل . أَوْفَدُ من المُجَبِّرين . أَوْفَقُ للشىء من شَنٍّ لطَبَقة . أَوْحَى من عقوبة الفُجَاءَة . أَوْلَمُ من الأَشعث . أَوْفَرُ فِداءً من الأَشعث . أَوْحَى من صَدًى . أَوحى من طَرْف المُوق . أَوْغَلُ من طُفَيْل . أَوغل من ابن قَوْضَع . أَوْلَجُ من ريح . أَوْقَلُ من غُفْر . أَوقل من وَعَل . أَوْثَب من فهد . أَوْلَغُ من كلب . أَولغ من قرد . أَوْقَحُ من ذئب . . أَوْقَى لدمه من عَيْر . أَوْضَحُ من مِرآة الغريبة . أَوْفَرُ من الرُّمَّانة . أَوفر من كَيْل الزيت . أَوْجَدُ من الماء . أَوجد من التُّراب . أَوْسَعُ من الدَّهْناء . أَوسع من اللُّوح . أَوثَقُ من الأَرض . أَوْطَأُ من الأَرض . أَوطأُ من الرِّياءِ . أَوْهَنُ من بَيْتِ العنكبوت . أَوْهَى من بيت العنكبوت[1] . أَوهى من الأَعرج .

التفسير

٦٨٤ ـ أما قولهم : أوفى من السَّمَوْءَل فهوالسموءَل ؛ بن عادياء اليهودىّ ، ومن وفائه أَن امرأ القيس بن حُجْر لما أَراد الخروج إلى قَيْصَرَ استودع

---

(١) المثل ساقط من الأصل و ق ، وأثبته من ت ، م .

٦٨٤ ـ العسكرى ٢/٣٩٥ ، الميدانى ٢/٣٧٤ ، الزمخشرى ١/٤٣٥ ، الثمار ١٣٢ ، اللسان (عبد) وانظر خبر وفاء السموءل فى المحبر ٣٤٩ .

السَّمَوْءَلَ دُرُوعًا ، وأُحَيْحَةَ بن الجُلَاح دروعًا(١) ، فلما مات امروُّ القيس غزاه ملكٌ من ملوك الشام ، فتحرَّز منه السموءَلُ ، فأَخذ الملكُ ابنًا له كان مع ظِئْره خارجًا من الحصن . ثم صاح الملكُ بالسموءَل ، فأَشرف عليه فقال : هذا ابنك فى يَدِى ، وقد علمت أَن امرأَ القيس ابنُ عمِّى ، ومن عشيرتى ، فأَنا أَحقُّ بميراثه ، فإن دفعتَ إلىّ الدروع وإلا ذبحتُ ابنك ، فقال : ما كنتُ لأَخْفِرَ أمانةً ، فاصنعْ ما أَنتَ صانع ، فذبح الملكُ ابنَه وهو ينظر ، وانصرف الملكُ بالخَيْبة ، فلما دخلت أَيامُ الموسم وافى السموءَلُ بالدروع الموسِمَ ، فدفعها فى يد ورثة امرئِ القيس ، وقال فى ذلك :

وَفَيْتُ بأَدْرُعِ الكِنْدِىِّ إنى ... إذا ما خان أَقوام وَفَيْتُ(٢)
وقالوا إنه كَنْزٌ رَغيب ... ولا والله أَغدرُ ما مَشَيْتُ

وقال الأَعشى فى ذلك :

كُنْ كالسموءَل إذ طاف الهُمامُ به ... فى عسكرٍ كَسَوادِ الليلِ جَرَّار(٣)
إذ سَامَهُ خُطَّتَىْ خَسْفٍ فقال له ... اخْتَرْ فما فيهما حَظٌّ لمُخْتَارِ
فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له ... اذْبَحْ أَسيرَكَ إنى مانعٌ جَارِى
فسوف يُعْقِبُنيهِ إن فتكتَ به ... رَبٌّ كريمٌ وبِيضٌ ذاتُ أَطْهَارِ
إن له خَلَفًا إن كنتَ قاتلَه ... وإن قتلتَ كريمًا غيرَ غَدَّارِ

---

(١) قيصر : سمة لملوك الروم ، وأحيحة بن الجلاح شاعر جاهلى من دهاة العرب وشجعانهم ، وله أخبار فى الأغانى ١٥/٣٧ .

(٢) ديوانه ١٦ ، والثمار ١٣٣ ، والمحاسن والأضداد ٧٢ ، والمحاسن والمساوى ١/١٧٤ .

(٣) من قصيدة مشهورة له فى ديوانه ١٧٩ ، والأغانى ٩/١١٩ ، والشعر والشعراء ٢١٧ ، والثمار ١٣٣ ، والمحاسن والمساوى ١/١٧٤ ، والمحاسن والأضداد ٧٢ ، والرابع ساقط من سائر النسخ ، والخامس ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٦٨٥ – وأما قولهم : أَوْفَى من أَبِى حَنْبَل ؛ فإِنه أَبو حَنْبل الطائىُّ[١] .
ومن حديثه أَن امرأَ القيس بن حُجْر نزل به ومعه أَهلُه ومالُه وسِلَاحه ، ولأَبى حَنْبل امرأَتان، جَدَلِيَّة وتَغْلِبيّة ، فقالت له الجَدَلية : رِزْقُ الله أَتاك الله به ، لاذِمَّةَ له عليك ، ولا عَقْدَ ولا جِوارَ ، فأَرى لك أَن تأْكله ، وتُطْعمه قومَك ، وقالت التَّغْلبية : رجلٌ تَحرَّم بك واستجارك ، فأَرى أَن تحفظه ، وتَفِيَ له ، فقام أَبو حنبل إلى جَذَعَةٍ من الغنم فاحتلبها وشرب لبنَها ، ثم مَسح بطنَه وحَجَل ، ثم قال :

لقد آلَيْتُ أَغْدِرُ فى جَدَاعِ ... وإن مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ[٢]
لأَن الغدرَ فى الأَقوام عارٌ ... وإن الحُرَّ يَجْزَأُ بالكُراعِ

فقالت الجَدَلية – ورأَت ساقيه حَمْشَتَين[٣] : تالله ما رأَيت كاليوم ساقَىْ وافٍ ، فقال أَبو حنبل : « هما سَاقا غادرٍ شَرٌّ »[٤] فذهبت مثلا .

٦٨٦ ، ٦٨٧ –وأَما قولهم : أَوْفَى من الحارث ؛ فإِن هذا مثل تضربه مُضَرُ لمُضَرِيّ ، وتضربه ربيعةُ لرَبَعِيّ ، وكلاهما اسمه الحارث ، فأَما المُضَرِىُّ فهو الحارث بن ظالم[٥] ، ومن وفائه أَن عِياض بن دِيْهَث مَرَّ برُعاة الحارث

---

٦٨٥ – العسكرى ٢/٣٤٦ ، الميدانى ٢/٣٧٧ ، الزمخشرى ١/٤٣٤ .

(١) سائر النسخ « فهو حارثة بن أبى سر الطائى » وانظر الخبر فى المحبر ٣٥٢ .

(٢) البيتان فى الشعر والشعراء ٦٦ ، والأول فى اللسان والتاج (جدع) برواية مخالفة ، وهما فى المحبر ٣٥٣ ، والمعانى الكبير ١١٢٣ ، ١٣٢٤ .

(٣) يقال : هو حمش الساقين والذراعين بالتسكين ، وحميشهما ، وأحمشهما ، أى دقيقهما .

(٤) المثل فى البكرى ٢٥٢ ، والعسكرى ٢/٣٥٥ .

٦٨٦ – العسكرى ٢/٣٤٦ ، الميدانى ٢/٣٧٦ ، الزمخشرى ١/٤٣٤ .

٦٨٧ – العسكرى ٢/٣٤٦ ، الميدانى ٢/٣٧٨ ، الزمخشرى ١/٤٣٤ .

(٥) انظر خبر وفاء الحارث بن ظالم فى المحبر ١٩٤ ، وخبر وفاء الحارث بن عباد فيه ٣٤٨ .

ابن ظالم وهم يسقون ، فاستقى لإبله ، فقَصُر رِشَاؤُه[١] ، فاستعار صلةَ من أَرْشِيَةِ الحارث ، فوَصل بها رِشَاءه[١] ، فَروى إبلَه ، فأَغار عليها بعضُ حَشَم النعمان فصاح عياضُ : يا حارِ ، يا جاراه[٢] ، فقال له الحارث : متى كنتُ جَارَك ! فقال : أَخذتُ من رِشَائِك صلةً لِرشائِى ، فاستقيتُ لإبلى هذه بها الماءَ ، فقد سيقت ، وذلك الماءُ فى بطونها ، فقال : جِوَارٌ ورَبِّ الكعبة ، فأَتى النعمانَ فقال : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، إن حَشَمك أَغاروا على جارى عِياض بن دَيْهث فساقوا إبلَه ، وأَخذوا أَهلَه ، فارْدُدْ عليه ذلك ، فقال النعمان : يا حارِ هَلَّا تَشُدُّ ما وَهَى من أَديمِك ، يَعنى ما كان من الحارث فى قتله خالدَ بن جعفر بن كلاب فى جوار الأَسْودِ بن المنذر ، فقال الحارث : « هل تَعْدُوَنَّ إلى نَفْسِى »[٣] فأَرسلها مثلا ، أَى إنك لا تُهْلك إلا نَفْسِى إن قتلتَها[٤] فتدبر النعمانُ كلمتَه ، ثم تقدم بَردِّ ذلك على عِيَاض .

وأَما الرَّبَعِيُّ فهو الحارث بن عُباد ، ومن وفائه أَنه كان أَسر عديَّ ابن ربيعة يوم قِضَّةَ ، فلم يعرفه[٥] ، فقال : دُلنى على عدىِّ بن ربيعة ، فقال : نعم على أَن تُخْلِيَ سبيلَه ، قال له : علىَّ ذلك ، قال : فأَنا عدىُّ ابن ربيعة ، فخلَّاه الحارثُ وهو يقول :

لهفَ نَفْسِى على عَدِىٍّ وقد أَشْـ ـعَبَ للموت واحْتَوَتْه اليَدَانِ[٦]

(١ – ١) ساقط من ت .

(٢) فى الأصل « ياجاريا جار » وما أثبته من سائر النسخ .

(٣) ت ، ق « هل تعدو إلى نفسى » وفى م « هل تعدون الحيلة إلى نفسى » والمثل فى الضبى ٤٦ ، والعسكرى ٢/٣٦٦ ، وروايته فيهما « هل تعدون الحيلة إلى نفسى » .

(٤) ت ، ق « لا يهمك إلا نفسى » وفى م « لاتهتك » .

(٥) قضة : موضع معروف ، كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، وسمى يوم قضة .

(٦) البيت له فى المرزبانى ٧٩ ، والمحاسن والأضداد ٧٣ ، ومع آخر فى الشعر والشعراء ٢٥٧ ، وثلاثة فى الأغانى ٤/١٤٥ (ساسى) ، وانظر الخبر فى الشعر والشعراء ٢٥٧ .

٦٨٨ – وأما قولهم : أَوْفَى من عَوْفِ بن مُحَلِّم ؛ فإن من وفائه أَن مروانَ القَرَظِ بن زِنباع غزا بكرَ بن وائل ، فقصُّوا أَثرَ جيشه[١] ، وأَسره رجلٌ منهم وهو لا يعرفه ، فأَتَى به أُمَّه ، فلما رأَته مع أَسيره قالت له : إِنك لَتختالُ بأَسيرك هذا حتى كأَنك جئتَ بمَرْوانِ القَرظِ ، فقال لها مروانُ : وما تَرْتَجِين من مروان ؟ قالت له : كثرةُ فدائه ، قال : وكَمْ مَبْلَغُ رجائِك من فدائه ؟ فقالت : مائةُ بعير ، فقال لها مروان : لكِ ذلك عندى ، على أَن تُؤَدِّينى إلى خُماعة بنت عوف بن محلِّم ، قالت : ومَنْ لى بالمائة ؟ فأَخذ عُودًا من الأَرض وقال : هذا لكِ ، فمضت به إلى خُمَاعة ، فبعثتْ به إلى عوف . ثم إن عمرو بن هند بَعث إلى عوف أَن يأْتيه بمروان ، وكان واجدًا عليه فى شىء ، فقال عوفٌ لرسول الملك : إن خُمَاعة بِنْتِى قد أَجارته ؛ فقال : إن الملكَ قد آلَى أَلَّا يعفوَ عنه ، أَو يضعَ كَفَّه فى كَفِّه ، فقال عوف : تفعل ذلك على أَن تكون كَفِّى بين أَيديهما ، ثم أدخله إليه على هذه الشَّريطة ، فعفا الملكُ عنه وقال : « لا حُرَّ بوَادِى عَوْف »[٢] فأَرسلها مثلا ، أَى لا سَيِّدَ يُنَاوِئُه .

٦٨٩ – وأَما قولهم : أَوْفَى من خُمَاعةَ ؛ فهى بنت عَوْف بن مُحَلِّم هذه المُجِيرةُ لمَرْوان القَرَظ .

٦٩٠ – وأَما قولهم : أَوْفَى من فُكَيْهة ؛ فهى بنت قَتادة بن مَشْنوء ،

---

٦٨٨ – العسكرى ٣٤٦/٢ ، الميدانى ٣٧٥/٢ ، الزمخشرى ٤٣٨/١ .

(١) م « ففضوا جمعه وجيشه » وانظر خبر وفاء عوف فى المحبر ٣٤٩ .

(٢) المثل فى الفاخر ٢٣٦ ، والبكرى ١١٥ ، ٢٦٨ ، والعسكرى ٤٠٦/٢ ، ٦٥ ، ٣٤٦ ، ٤١٤ ، والميدانى ٢٣٦/٢ ، والزمخشرى ٢٦٢/٢ ، والحيوان ٣٢٠/١ ، واللسان (عوف) .

٦٨٩ – العسكرى ٣٢٩/٢ ، الميدانى ٣٧٨/٢ ، الزمخشرى ٤٣٧/١ .

٦٩٠ – العسكرى ٣٤٧/٢ ، الميدانى ٣٧٨/٢ ، الزمخشرى ٤٣٨/٢ .

وخالةُ طَرَفة ، لأَن أُمَّ طَرَفة هى وَرْدة بنت قَتَادة . من وفائها أَن السُّلَيْك بن سُلَكة غزا بكرَ بن وائل(١) ، فأَبطأَ ولم يَجِدْ غفلةً يلتمسها ، فرأَى القومُ أَثرَ قَدَمٍ على الماء لم يعرفوه . فقعدوا فى كَمِينٍ وانتظروا حتى ورد سليكٌ ، فأَمهلوه حتى شرب وامتلأَ . فهاجُوا به ، فعَدَا فأَثْقَله بَطْنُه ، فولجَ قُبَّةَ فُكَيْهَة فاستجارها ، فأَدخلته تحت ثوبها (٢ . فجاءوا فى أَثره فوجدوه تحت ثوبها ٢) فانتزعوا خِمَارَها ، فنادت إِخوتَها وولدَها ، فجاءوا عشرةً فمنعته منهم ، فحَدَّث المُحَلّمى أَبو بِشْرٍ عن شُبَيْل(٣) أَن سُلَيْكًا كان يقول بعد ذلك : كأَنى أَجد خشونة استِها على بَدَنِى بَعْدُ ، وقال السُّلَيْك فيها :

لَعَمْرُ أَبيكَ والأَنبـــاءُ تَنْمِى ... لنعم الجارُ أُختُ بَنى عُوَارَا(٤)

عَنَيْتُ بها فُكَيْهَةَ حين قامت ... كنَصل السيف فانتزعوا الخِمارَا

من الخَفِرات لم تَفْضَحْ أَخاها ... ولم تَرْفَعْ لوالدها شَنَارَا

٦٩١ ـ وأَما قولهم : أَوْفَى من أُمِّ جَمِيل ؛ فإِنها دَوْسِيَّة من رَهْط أَبى

---

(١) انظر خبر وفاء فكيهة فى المحبر ٤٣٣ .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) ت ، ق « المحلمى وبشر » وفى م « المحلمى أو بشر » وشبيل بن عزرة كان راوية نسابا ، عالماً بالغريب ، وكان شاعراً ، وكان يتشيع سبعين سنة ، ثم صار بعد ذلك خارجيا ويكنى أبا عمرو ؛ ومات بالبصرة .

(٤) الشعر فى الأغانى ١٣٧/١٨ (ساسى) والمحبر ٤٣٤ ، والمحاسن والمساوى ١٧٢/١ ،والمحاسن والأضداد ٧٠ .

٦٩١ – العسكرى ٣٤٧/٢ ، الميدانى ٢٧٧/٢ ، الزمخشرى ٤٣٧/٢ .

هرَيْرة ، وهم من أَهل السَّراة[١] . ومن وفائها أَن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومىّ كان قَتَل أَبا أُزَيْهر الزَّهْرانى[٢] من أَزْد شَنُوءَة[٣] ، وكان صِهْرَ أَبى سفيان بن حرب . فلما بلغ ذلك قومَه بالسَّراة وثبوا على ضَرَّار بن الخطاب ليقتلوه[٣] . فسعى حتى دخل بيتَ أُمِّ جميلٍ عائذا بها . ولحقه واحدٌ ليضربه . فوقع ذُبَابُ سيفه على الباب . فقامت فى وجوههم فَذَبَّتهم ، ونادت قومَها فمنعوه لها . فلما اسْتُخْلِف عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه ظنته أَخا ضَرَّار . فقصدته بالمدينة وقد عَرَف القصة ، فقال لها : لستُ بأَخيه [إلا فى الإسلام][٤] ، وهو غازٍ ، وقد عرفتُ مِنَّتكِ عليه . فأَعطاها على أَنها بِنْتُ سبيل .

٦٩٢ — وأَما قولهم : أَوْفَدُ من المُجَبِّرين ؛ فإِنهم أَولادُ عبد مَناف بن قُصَىّ ، وكانوا أَكثرَ العربِ وِفادةً على الملوك ، وقد مرت قصتهم فى الباب الحادى والعشرين[٥] .

٦٩٣ — وأَما قولهم : أَوْفَقُ للشىءِ من شَنٍّ لطَبَقَةَ ؛ فإِن الشرقىَّ بن القَطامى هكذا رواه بفتح التاء من « طبقة »[٦] ، وزعم أَن شَنًّا كان رجلاً من دُهاة العرب وعقلائهم . فجَعل يَضرب فى الأَرض رجاءَ أَن يظفر بامرأَةٍ مثلِه

---

(١) السراة : الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ، والسروات ثلاث ، وقال أبو عمرو بن العلاء : « أفصح الناس أهل السروات » .

(٢) ق « أبا زهير الزهرانى » وهو تحريف .

(٣ – ٣) ساقط من م .

(٤) زيادة من الميدانى والزمخشرى ، وانظر خبر وفاء أم جميل فى المحبر ٤٣٤ .

٦٩٢ — العسكرى ٣٤٨/٢ ، الميدانى ٣٧٨/٢ ، الزمخشرى ٤٣٦/١ ، وروايته فيه « أوفى »

(٥) عند تفسير المثل « أقرش من المجبرين » وهو المثل رقم ٥٥٧ .

٦٩٣ — العسكرى ٣٤٨/٢ ، الميدانى ٣٧٩/٢ ، الزمخشرى ٤٣٢/١ .

(٦) فى الأصل وت ، ق « بفتح القاف من طبقة » وهو تحريف صوبته من م .

فى العقل والدهاء فيتزوَّجها ، فبينا هو فى مَسِيره إذ رافقَه رجلٌ فى طريقه فقال له : أَين تريد ؟ فقال له : موضعَ كذا ، فرافقه ، فأَقبل شَنٌّ على الرجل فقال : أَتحملُنى أَم أَحملُكَ ؟ فاسْتَجْهله الرجلُ وقال له : أَنت راكبٌ وأَنا راكبٌ ، فكيف أَحملك أَو تحملنى ؟ فسكت شَنٌّ عنه ، وسارا حتى قَرُبا من قرية ، فإذا زَرْعٌ قد اسْتَحْصَد ، فقال شَنٌّ لرفيقه : أَأُكِل هذا الزرعُ أَم لا ؟ ، فقال له : قد جئتَنا أَيضًا بِمُحال ، ولم يُجِبْه ، فدخلا القريةَ فتلقّتْهما جِنَازةٌ ، فقال شَنٌّ لرفيقه : أَحَيًّا تَرَى مَنْ على النَّعْش أَم مَيِّتًا ؟ فأَمسك عن جوابه ، وعَدَل به إلى منزله . وكان للرجل بِنْتٌ تسمى « طَبَقَة » ، فسأَلت أَباها عن ضيفه فقال : أَجْهَلُ مَنْ لَقِيتُ من الناس ، فقالت : ولم ؟ فقَصَّ قصته ، فقالت : يا أَبَهْ ، ما هذا إلا عالمٌ فَطِن ، ولكلٍّ ما قاله معنى ، فأَما قوله : « أَتحملنى أَم أَحملك » فإنه أَراد : أَتحدِّثنى أَم أُحدِّثك حتى نُمِيطَ عنا كَلَالَ السَّفَر . وأَما قوله فى الزرع : « أَأُكِل أَم لا »[1] فإنه أَراد : هل باعه أَهلُه فأَكلوا ثمنَه أَم لا[2] . وأَما قوله فى الجِنازة : « أَحيًّا ترى من على النَّعْش أَم ميتًا » ؟ فإنه أَراد : هل له عَقِبٌ يحيا به ذِكْرُه أَم لا ، فخرج الرجلُ إلى شَنٍّ ، وفَسَّر له ما كان رَمَزَه شَنٌّ له ، فقال له شَنّ ، ما أَنتَ بصاحب هذه الفِطْنة فَقُلْ مَن صاحبُها ؟ فقال : بنتٌ لى ، فخَطبها فزُوِّجَها ، فقال الناس : « وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ »[3] فذهبت مثلا .

وخالف ابنُ الكلبى الشرقيَّ بن القُطامى فى الرواية والتفسير . فرواه :

---

(١) سائر النسخ « وأما قوله : أأكل هذا الزرع ، أراد . . . » .

(٢) سائر النسخ « أصحابه » .

(٣) المثل فى الفاخر ٤٧ ، والبكرى ٢١٥ ، والعسكرى ٢/٣٣٦ ، والميدانى ٢/٣٥٩ ، والزمخشرى ٢/٣٧١ ، اللسان (طبق ، شنن) .

« أَوْفَقُ من طَبَقٍ لِشَنٍّ » وزعم أن طَبَقًا بطنٌ من إياد[1] ، وشَنٌّ من ربيعة ، وهو شَنٌّ بن أَفْصَى بن عبد القيس ، فأَوقعت طَبَقٌ بشَنٍّ وَقْعَةً انتصفت بها منها ، فقال الناس : « وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةً » ، وأنشد فى ذلك ابنُ الكلبى :

لَقِيَتْ شَنًّا إيادٌ بالقَنَـا ولقد وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ[2]

٦٩٤ – وأما قولهم : أَوْلَمُ من الأَشْعَث ؛ فإنه الأَشعثُ بن قيس بن مَعْدِيكَرب الكندى . ومن حديثه أنه ارتدَّ فى جُمْلة أَهلِ الردة ، فأُتِى به أَبو بكر أَسيرًا فأَطلقه ، وزَوَّجه أُختَه أُمَّ فَرْوة بنت أَبى قُحافة[3] ، رغبةً منه فى شرفه ، فخرج من عند أَبى بكر ، ودخل السوقَ فاخترط سيفَه ، ثم لم تَلْقَه ذاتُ أَرْبَعٍ إلا عَرْقبهَا ، من بعيرٍ وفرسٍ وشاةٍ وبقرة ، ومضى فدخل دارًا من دور الأَنصار ، فسار الناسُ حَشْرًا إلى أَبى بكر[4] وقالوا : هذا الأَشعثُ قد ارتدَّ ثانيةً ، فبعث أبو بكر إلى بابه[5] فأَشْرف من السَّطْح وقال : يا معشَر أَهل المدينة ، إنى غريبٌ ببلدكم ، وقد أَولَمْتُ بما عَرْقَبْتُ ، فليأْكلْ كلُّ إنسان ما وَجد ، ولْيَفِدْ علىَّ كلُّ من كان له قِبَلى حَقٌّ فليأْخذه ، فلم تبق دارٌ من دور المدينة إلا دَخَلها من ذلك اللحم ، ولا رُئِىَ يومٌ أَشبهُ بيوم الأَضْحى من ذلك اليوم ، فضرَب أَهلُ المدينة به المثل فقالوا : « أَوْلَمُ من الأَشْعَث » وقال فيه الشاعر :

---

(١) سائر النسخ « حى من إياد » .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (طبق ، شنن) والفاخر ٤٧ دون نسبة .

٦٩٤ – العسكرى ٣٤٨/٢ ، الميدانى ٣٧٩/٢ ، الزمخشرى ٤٣٩/١ ، الثمار ٨٨ .

(٣) سائر النسخ « فروة » وهو موافق لما فى الميدانى ، وما أثبته من الأصل موافق لما فى العسكرى ، والزمخشرى والثمار ، وهو الصواب .

(٤) حشرا : مجتمعين .

(٥) سائر النسخ « فبعث إليه أبو بكر » .

لقد أَوْلَمَ الكِنْدِىُّ يومَ مِلَاكه ... وليمةَ حَمَّالٍ لثِقْلِ العَظَائمِ (١)
لقدَ سلَّ سيفًا كان مذ كان مُغْمَدًا ... لدى الحرب منه فى الطُّلَا والجماجمِ
فأَغمده فى كل بَكْرٍ وسابحٍ ... وعَيْر وثورٍ فى الحَشَا والقوائمِ
فقل للفتى الكِنْدىِّ يومَ لقــائه ... ذهبْتَ بأَسْنَى ذِكْرِ أَولادِ آدمِ

(٢)وقال الأَصْبَغُ بن حَرْملة اللَّيثىّ مُتَسخِّطًا لهذه المصاهرة :

أَتيتَ بكندىٍّ قد ارتدَّ وانتهى ... إلى غايةٍ من نَكْثِ ميثاقهِ نُكْرَا
فكان ثوابُ النَّكْثِ إحياءَ نَفْسِه ... وكان ثوابُ الكفرِ تَزْويجَه البِكْرَا
ولو أَنه رَامَ الرياسةَ مِثْلَهــا ... لأَنكحْتَه عَشْرًا وأَتبعتَه عَشْرَا
فقل لأَبى بكرٍ لقد شِنْتَ بَعْدَها ... قُرَيْشًا وأَخْمَلْتَ النباهةَ والذِّكْرَا
أَما كان فى تَيْمِ بن مُرَّة واحدٌ ... تُزَوِّجه لو قد أَردتَ به الفَخْرَا
ولو كنتَ لَمَّا أَن أَتاكَ قَتَلْتَهُ ... لقدَّمْتَها ذُخْرًا وأَحرزتَها ذِكْرَا
فأَضحى يرى ما قد فعلَتَ فريضةً ... عليكَ ولا حَمْدًا حَوَيْتَ ولا أَجْرَا (٢)

٦٩٥ ــ وأَما قولهم : أَوْفَرُ فِدَاءً من الأَشعث ؛ فلأَن مَذْحِجًا أَسرته ، فَفَدَى نفسَه بما لم يَفْدِ به عربىٌّ قَطُّ ، لا مَلِكٌ ولا سُوقَةٌ ، بثلاثة آلاف بعير ، وإنما كان فداءُ الملك أَلفَ بعير . وفى ذلك يقول عمرو بن معديكرب :

فكان فِداؤُه أَلْفَىْ قَلُوصٍ ... وأَلْفــاً من طَرِيفَاتٍ وتُلْدِ (٣)

---

(١) الشعر فى العسكرى والميدانى والزمخشرى دون نسبة ، والأخيران ساقطان من ق .

(٢ ــ ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر له فى الميدانى .

٦٩٥ ــ العسكرى ٢/٣٤٩ ، الميدانى ٢/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/٤٣٢ .

(٣) الشعر له فى الميدانى والزمخشرى ، وقبله :

أتانا ثائراً بأبيه قيسٌ ... فأهلك جيشَ ذلكم السَّمَغْدِ

٦٩٦ – وأَما قولهم : أَوْحَى من عُقُوبةِ الفُجَاءَة؛ فإِنه رجل من بنى سُلَيْم كان يَقطع الطريقَ فى زمن أَبى بكر رضى الله عنه ، فأُتِى به أَبو بكر مع رجل من بنى أَسد يقال له : شُجَاع بن زَرْقاء(١) ، وكان يُنْكَح فى دُبُره نِكَاحَ المرأَة . فتقدَّم أَبو بكر فى أَن تُؤَجَّج لهما نارٌ عظيمة ، ثم زُجَّ الفُجَاءَةُ فيها مشدودًا ، فلما مسته النارُ سال فيها وصار فحمةً ، ثم زُجَّ شجاعٌ فيها غيرَ مشدود ، فكلما اشتعلت النار فى بدنه خرج منها ، واحترق بعد زمان ، فقال الناس بالمدينة : «أَوْحَى من عُقُوبة الفُجاءَة » فذهبت مثلا .

٦٩٧ – وأَما قولهم: أَوْغَلُ من طُفَيْل ؛ (٢ فذكر بعض علماءُ اللغة أَنه طُفَيْل ابن فلان ، وكان ينزل حَفَرَ أَبى موسى (٣) ، فإِذا مر به الرُّكبانُ ، ونزلوا ، ووضعوا طعامَهم أَتاهم من غير دعاء ، قال : وقد وافق اسمُ هذا الرجل فى اشتقاقه وَجْهَ عمله ، لأَن الطَّفْل والطُّفَيْل اسمان للمَيْل ، وكان فعلُ هذا الرجل المَيْلَ إلى سُفَر السَّفْر٢) .

وزعم أَبو عبيدة أَنه كان رجلًا من أَهل الكوفة ، كان يقال له : طُفَيْل ابن دَلَال ، من بنى عبد الله بن غَطَفان ، وكان يأْتى الولائمَ من غير أَن يُدْعَى إليها ، فكان يقال له : طُفَيْل الأَعْراس ، وطُفَيْل العرائس ، وكان أَولَ رجل لَابَس هذا العملَ فى الأَمصار ، فصار أَصلا يُنْسَب إليه كلُّ من

---

٦٩٦ – العسكرى ٣٤٩/٢ ، الميدانى ٣٨٠/٢ ، الزمخشرى ٤٢٨/١ ، وروايته فى الأصل «أوحى عقوبة من الفجاءة» وما أثبته من سائر النسخ موافق لما فى كتب الأمثال .

(١) ت ، م «ورقاء» .

٦٩٧ – العسكرى ٣٥٠/٢ ، الميدانى ٣٨٠/٢ ، الزمخشرى ٤٣٢/١ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) حفر أَبى موسى بفتحتين : ركايا احتفرها أَبو موسى الأشعرى على جادة البصرة إلى مكة ، وبينه وبين البصرة خمس ليال ، وماؤه عذب .

اقتدى به ، فيقال : طُفَيْلِيٌّ ، فأَما العرب بالبادية فإِنها كانت تقول لمن ذهب إلى طعام لم يُدْعَ إليه ؛ « وارش » ، ويقولون لمن فعل ذلك على الشراب « واغل » وأَهل الأَمصار قد يسمون مَنْ فعل ذلك على الطعام واغلًا ، وقال شاعرهم :

أَوْغَلُ فى التَّطفيل من ذُبابٍ[١] على طعامٍ وعلى شرابِ
لو أَبصر الرُّغْفانَ فى السَّحابِ لطار فى الجوِّ بلا حِجاب

[٢]وقال أَيضا :

أَوْغَلُ فى التَّطفيل من مَثْمُودِ أَلْزَمُ للشِّواءِ من سَفُّودِ
يعمل فى الشواءِ والقديدِ أَصابعًا أَمْضَى من الحديد[٢]

وزعم الأَصمعى أَن الطُّفَيْلى هو الذى يَدخل على القوم من غير أَن يُدْعَى ، وهذا الاسم مشتق من الطَّفَل ، وهو إقبالُ الليل على النهار بظُلْمته ، وقال أَبو عمرو : والطَّفَل : الظلمة بعينها . وقال ابن الأَعرابى ، يقال للطفيلى « اللَّعْمَظِىُّ » ، والجميع اللَّعَامظة[٣] ، وأَنشد :

لَعَامِظَةٌ بين العَصَا ولِحائِها أَدِقَّاءُ أَكَّالُونَ من سَقَطِ السَّفر[٤]

٦٩٨ ـ وأَما قولهم : أَوْ قَلُ من غُفْرٍ ؛ فهو ولد الأَرْوِيَّة[٥] ، والتَّوَقُّل : الصعودُ فى الجبل .

---

(١) الشعر فى الميدانى دون نسبة .

(٢ ـ ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى الميدانى دون نسبة .

(٣) م « اللعظى ، والجمع لعاظمة » وهو على القلب ، وهى لغة .

(٤) البيت فى اللسان والتاج « لعمظ » بنسبته لرافع بن هزيم ، والفاخر ٧٧ دون نسبة .

٦٩٨ ـ العسكرى ٣٥٠/٢ ، الميدانى ٣٨١/٢ ، الزمخشرى ٤٣٩/١ ، اللسان (وقل) .

(٥) الأروية : الأنثى من الوعول ، وهى تيوس الجبال .

٦٩٩ – وأَما قولهم : أَوْلَغُ من كلب ؛ فبالغين معجمةً من الوُلوغ فى الإِناء .

٧٠٠ – وأَما قولهم : أَوْلَعُ من قرد ؛ بالعين غيرَ معجمة من الوَلُوع ؛ لأَنه يُولَع بحكاية كلِّ ما يراه .

٧٠١ – وأَما قولهم : أَوْضَحُ من مِرْآة الغريبة ؛ فلأَن المرأَة إذا كانت هَدِيًّا فى غير أَهلها تفقَّدوا من وجهها وهيئتها ما لم يتفقده قومُها ، فمِرْآتُها أَبدًا جَلِيَّةٌ ، تتَعَهَّدُ بها أَمرَ وجهها .

٧٠٢ – وأَما قولهم : أَوْطَأُ من الرِّيَاءِ ؛ فإِن هذا المثل حكاه وفسَّره المبرّد ، وزعم أَن أَهلَ كلِّ صناعةٍ ومقالةٍ هم أَحذقُ بها ممن سواهم ، من ذلك ما يُروى عن محمد بن واسع أَنه قال[١] : الإِبقاءُ على العمل أَشَدُّ من العمل[٢] ، أَى يُبْقَى عليه أَن يشوبَه حُبُّ الرياء والسُّمْعة ، ومنه ما حُكى عن أَبى قُرَّةَ الجائع أَنه قال : الحِمْيَةُ أَشدُّ من العِلَّة ، وذلك أَن يَتَعَجَّل الأَذى فى تَرْك الشهوة ، لما يرجوه من تَعَقُّب العافية .

---

٦٩٩ – العسكرى ٣٥٠/٢ ، الميدانى ٣٨١/٢ ، الزمخشرى ٤٣٩/١ .

٧٠٠ – العسكرى ٣٥١/٢ ، الميدانى ٣٨١/٢ ، الزمخشرى ٤٣٩/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

٧٠١ – العسكرى ٣٥١/٢ ، الميدانى ٣٨١/٢ ، الزمخشرى ٤٣١/١ .

٧٠٢ – العسكرى ٣٥١/٢ ، الميدانى ٣٨١/٢ .

(١) أبو بكر محمد بن واسع بن جابر الأزدى ، فقيه ورع ، من الزهاد ، من أهل البصرة ، عرض عليه قضاؤها فأبى ، وهو من ثقات أهل الحديث ، وتوفى سنة ١٢٣ هـ .

(٢) فى الأصول « الاتقاء على العمل» بالتاء بدل الباء ، وهو تحريف صوبته من البيان ١٩٣/٣ .

الباب السابع والعشرون

فيما جاء فى أوله هاء ، وهو ستة وثلاثون مثلا[1]

أَهْوَنُ من ذباب . أَهون من جُعَل . أَهون من نَغْلة . أَهون من صُؤَابة . أَهون من حُنْدُج . أَهون من دِجِنْدِح . أَهون من الشَّعْر الساقط . أَهون من قُرَاضة الجَلَم . أَهون من حُثَالة القَرَظ . أَهون من ضَرْطة الجمل . أَهون من ضَرْطة عَنْز . أَهون من ثَمِلَة . أَهون من طِلْيَة. أَهون من رِبْذة . أَهون من مِعْبَأَة . أَهون من لَقْعَةٍ ببَعْرة . أَهون من تِبْنَة على لِبْنَة . أَهون من ذَنَب الحمار على البَيْطار . أَهون من تَبَالَةَ على الحجَّاج . أَهون من قُعَيْس على عَمَّته . أَهون من النُّبَاح على السَّحاب . أَهون من تُرَّهات البَسَابس . أَهْلَكُ من تُرَّهَاتِ البَسابس . أَهْوَلُ من السَّيْل . أَهول من الحَرِيق . أَهْرَمُ من لُبَد . أَهرم من قَشْعَم . أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف . أَهنأُ من مِيراث العَمَّةِ الرَّقُوب . أَهْدَى من اليد إلى الفم . أَهدى من الإنسان إلى فمه . أَهدى من النَّجم . أَهدى من قَطاة . أَهدى من حَمامة . أَهدى من جَمَل . أَهدى من دُعَيْمِيص الرَّمل .

(١) سائر النسخ « اثنان وثلاثون مثلا » والأمثال « أهون من جعل ، أهون من قراضة الجلم ، أهون من ضرطة الجمل ، أهون من تبنة على لبنة ، أهون من ترهات البسابس ، أهنأ من كنز النطف ، أهنأ من ميراث العمة الرقوب » ساقطة من سائر النسخ .

التفسير

٧٠٣ – أما قولهم: أَهْوَنُ من نَغْلَة ؛ فإن النَّغَل ما يقع فى جلود الماشية ، والعرب تقول : قالت النَّغْلة : لا أكون وحْدِى ، وذلك أن الضائنة يُنْتَف صُوفُها وهى حَيّة ، فإذا دَبَغوا جلدَها من بَعْدُ لم يُصْلِحه الدِّباغ ، فيَنْغَل ما حَواليه ، ومعنى هذا المثل أن الرجل إذا ظهرت فيه خَصْلَةُ شَرٍّ لا تكون وحدَها ، بل تقترن بها خصالٌ أُخَرُ من الشر .

٧٠٤ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من خُنْدُجٍ ؛ فزعموا أنها القملة .

٧٠٥ – وأما قولهم : أَهْوَنُ من دِحِنْدِحٍ ؛ فإن العرب تقول ذلك ، فإذا سُئِلوا ما هو ؟ قالوا : لا شىء[1] ، وقال بعضُ أهل اللغة فى « دِحِنْدِحٍ »[2] إنه لُعْبة من لُعَب صبيان الأعراب ، يجتمع لها الصبيانُ فيقولونها ، فمَنْ أخطأها قام على رجْله ، وحجَل على إحدى رجليه سبعَ مرات .

٧٠٦ – وأما قولهم : أهونُ من ضَرْطَةِ عَنْزٍ ؛ فمن قول الشاعر :

فسِيَّانَ عِنْدِىَ قَتْلُ الزُّبَيْرِ وضَرْطَةُ عَنْزٍ بِذِى الجُحْفَهْ[3]

٧٠٣ – العسكرى ٣٧١/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٨/١ .

٧٠٤ – العسكرى ٣٧١/٢ ، الزمخشرى ٤٤٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٧٠٥ – العسكرى ٣٧١/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ الزمخشرى ٤٤٦/١ ، اللسان (دحح) .

(١) م « قالوا : شىء » .

(٢) م « جندح » .

٧٠٦ – العسكرى ٣٧٢/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٧/١ ، الثمار ٣٧٩ .

(٣) ضمن ثلاثة فى الثمار ٣٧٩ لابن جرموز وقد قتل الزبير بن العوام ، وجاء برأسه إلى على ابن أبى طالب ، فقال له : أبشر بالنار فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشروا قاتل ابن صفية بالنار » فانصرف ابن جرموز وهو يقول هذا الشعر .

٧٠٧ ، ٧٠٩- وأَما الثَّمِلة ، والطِّلْيَة ، والرِّبْذَة ؛ فهى كلها أسماءُ خِرْقةٍ تُطْلَى بها الإِبلُ الجرْبى .

٧١٠- وأَما المِعْبَأَة ؛ فخِرْقة الحائض[1] .

٧١١ - وأَما قولهم : أَهْوَنُ من لَقْعَةٍ ببَعْرة ؛ فاللَّقْعة : الحَذْفة والرَّمْيَة ، وزعموا أَن هشام بن عبد الملك ورد المدينَة حاجًّا ، فدخل إليه سالمُ بن عبد الله بن عمر فقال له : كم تَعُدُّ يا سالم ؟ قال : ثلاثًا وستين سنة ، قال : تالله ما رأيتُ فى ذَوِى أَسنانك أَحسنَ كِدْنَةً منك[2] ، فما طعامُك ؟ قال : الخبزُ والزيت ، قال : أَفلا تَأْجَمُه[3] ؟ قال : إذا أجمتُه تركتُه حتى أَشتهيه ، فانصرف سالمٌ إلى منزله وحُمَّ ، فجعل يقول : لَقَعنى الأَحْوَلُ بعينه ، حتى مات ، واجتاز هشامٌ بجنازته راجلًا فصَلَّى عليها .

٧١٢ - وأَما قولهم : أَهْوَنُ من تَبالةَ على الحجاج ؛ فإِنه الحجاجُ بن يوسف ، وتَبَالة : بلدة صغيرة من بُلدان اليمن . وهذا مثل من أَمثال أَهل الطائف . فزعم أَبو اليقظان أَن أَولَ عمل وليه الحجاجُ عملُ تَبَالة ، فسار إليها ، فلما قرب منها قال للدليل : أَين هى ؟ فقال : قد سَتَرتها عنك هذه الأَكَمة ، فقال : أَهوِنْ عَلَيَّ بعملِ بلدةٍ تسترها عَنِّى أَكَمَةٌ ، ورجع من

٧٠٧- العسكرى ٣٧٢/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٦/١ .

٧٠٨- العسكرى ٣٧٢/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٦/١ .

٧٠٩- العسكرى ٣٧٢/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٦/١ .

٧١٠- العسكرى ٣٧٢/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٨/١ .

(١) م « الحيض » .

٧١١- العسكرى ٣٧٢/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٨/١ .

(٢) الكدنة بكسر فسكون : كثرة اللحم والشحم .

(٣) أجم الطعام : كرهه وعافته نفسه ، والخبر فى اللسان (لقع) .

٧١٢- العسكرى ٣٧٣/٢ ، الميدانى ٤٠٨/٢ ، الزمخشرى ٤٤٥/١ ، الحيوان ٣٢٣/١ .

مكانه ، فقالت العرب : «أَهْونُ من تَبَالة على الحجَّاج » .

٧١٣ – وأما قولهم : أَهْونُ من قُعيسٍ على عَمَّته ؛ فإنه كان رجلا من أهل الكوفة (دخل دار عمته)[١] فأَصابهم مَطَرٌ وقُرٌّ . وكان بيتُها ضيقًا ، فأَدخلت كلبَها البيتَ ، وأبرزت قُعَيْسًا إلى المطر فمات من البرد . فهذا قول الجاحظ . وخالفه الشرقيُّ بن القطامى ، وزعم أنه قُعَيْس بن مُقَاعِس بن عمرو ، وكان من بنى تميم ، فمات أَبوه ، فحملته عمتُه إلى صاحب بُرٍّ فرهنته على صاع من بُرٍّ ، فَغَلِقَ الرهنُ لأَنها لم تَفُكَّه[٢] ، فاستعبده الحَنَّاطُ . فخرج عبْدًا .

٧١٤ – وأَما قولهم : أَهْوَنُ من النُّبَاح على السحاب ؛ فلأَن الكلب بالبادية إذا أَلحَّت عليه السماءُ بالأَمطار لقِىَ جَهْدًا ، وذلك أَن مَبِيتَه أَبدًا تحت السماء ، فكلاب البادية متى أَبصرت غَيْمًا نبحته ،لأَنها قد عَرفت ما تَلْقَى من مثله ، وكذلك يقال فى مثل آخر : « لا يَضُرُّ السَّحَابَ نُبَاحُ الكلاب ، ولا الصَّخْرَ تَفْلِيلُ الزجاج »[٣] . وقال بعض بلغاء الزمان : وما عسى أن يكون قَرْصُ النَّمْلة ، ولَسْعُ النَّحْلة ، ووقوعُ البَقَّة على النَّخْلة ، ونُبَاحُ الكلبة على السحابة ، وما الذبابُ وما مَرَقَتُه ؟! ولذلك قال شاعرهم :

وَمَالِىَ لا أَغْزُو وللدَّهْرِ كَرَّةٌ ... وقد نَبَحت تحت السماء كِلَابُها[٤]

---

٧١٣ – الفاخر ٣٠ ، العسكرى ٣٧٣/٢ ، الميدانى ٤٠٧/٢ ، الزمخشرى ٤٤٧/١ ، الثمار ١٣٨ ، اللسان (قعس) .

(١) ما بين العلامتين زيادة من الميدانى تستقيم بها العبارة ، وليست فى جميع النسخ .

(٢) غلق الرهن فى يد المرتهن : استحقه المرتهن ، وذلك إذا لم يفكه الراهن فى الوقت المشروط .

٧١٤ – العسكرى ٣٧٣/٢ ، الميدانى ٤٠٨/٢ ، الزمخشرى ٤٤٥/١ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢١٥/٢ ، الزمخشرى ٢٧٢/٢ ، الحيوان ٧٣/٢ .

(٤) البيت فى الحيوان ٧٣/٢ ، والمعانى الكبير ٢٣٢ دون نسبة .

وقال آخر :

يا جابرَ بن عَدِىٍّ أَنتَ مع زُفَرٍ كالكلبِ يَنْبَحُ من بُعْدٍ على القمرِ[1]

وذلك أَن القمرَ إذا طلع من المَشْرق يكون مِثْلَ قِطْعةِ غَيْم .

٧١٥ – وأَما قولهم : أَهْوَنُ من تُرَّهات البَسابس ؛ فإن تفسير هذا المثل شَرْحُه فى تفسير المثل الذى بعده .

٧١٦ – وهو قولهم : أَهْلَكُ من تُرَّهَات البسابس ؛ لأَن أَبا عبيدة ذكر أَنه مثلٌ من أَمثال بنى تميم ، وذلك أَن لغتهم أَن يقولوا : هَلَكْتُ الشىءَ ، بمعنى أَهلكتُه ، ويدل على ذلك قولُ العَجَّاج وهو تميمى[2] :

* ومَهْمَهٍ هالكِ مَنْ تَعرَّجَا *

[3]أى مهلك من تَعَرَّج[3] . وذكر الأَصمعى أَن التُّرَّهات : الطُّرُق الصِّغَار المتشعِّبة من الطريق الأَعظم ، والبَسابس : جمع بَسْبَس ، وهو الصحراءُ الواسعة التى لا شىءَ فيها . فيقال لها : بَسْبَس ، وسَبْسَب بمعنى واحد ، هذا أَصل الكلمة ، ثم يقال لمن جاءَ بكلام مُحال : أَخذ فى تُرَّهات البسابس ، وجاءَ بالتُّرَّهات . ومعنى المثل أَنه أَخذ فى غير القصد ، وسَلك فى الطريق التى لا يُنْتَفَع بها ، كقولهم : رَكِبَ بُنَيَّاتِ الطريق ، وأَخذ يتعلَّل بالأَباطيل .

---

(١) البيت فى الميدانى ٢/٤٠٧ دون نسبة .

٧١٥ – العسكرى ٢/٣٧٤ ، الميدانى ٢/٤٠٩ ، الزمخشرى ١/٤٤٦ .

٧١٦ – العسكرى ٢/٣٧٤ ، الميدانى ٢/٤٠٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٣ .

(٢) فى الأصل « قول رؤبة » وهو خطأ ، وهو من أرجوزة طويلة للعجاج فى ديوانه ٧ – ١١ ، ومع آخر فى اللسان (هلك) .

(٣ – ٣) ساقط من م .

٧١٧ – وأما قولهم : أَهْنَأُ من كَنْزِ النَّطِف ؛ فالنَّطِف : رجل من بنى يَرْبُوع كان فقيرًا يحمل الماءَ على ظهره فيَنْطِف منه ، أَى يَقْطُر ، فأَغار بنو حَنْظلة على لَطِيمةٍ كان بَعث بها بَاذَانُ من اليمن إلى الملك كِسْرى أَبرْوِيز[1] ، فوقع النطفُ على كَنْزٍ كان فيها ، مشتملٍ على جواهر ودنانيرَ ، فيقال : إنه أَعْطَى منها يومًا حتى غابت الشمس ، فضُرب به المثل .

٧١٨ – وأَما قولهم : أَهْدَى من دُعَيْمِيص الرَّمْل ؛ فإنه كان دليلا خِرِّيتًا ، [2]من عبد القيس[2] غَلب عليه هذا الاسم ، ويقال : هو دُعَيْمِيصُ هذا الأَمر ، أَى العالمُ به ،[3] قال الشاعر :

دُعْمُوصُ أَبــوابِ المــلو ك وراتقٌ للخَــرْق فاتحْ[4]

ولم يَدْخل بلادَ وَبارِ أَحدٌ من العرب غيرهُ ، فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول :

فمَنْ يُعْطِنِى تِسْعًا وتسعينَ بَكْرةً هِجَانًا وأُدْمًا أَهْــدِهِ لوَبارِ[5]

فقام رجل من مَهْرة فأَعطاه ما سَأَل ، وتحمَّل معه بأَهله وولده ، فلما توسطوا الرمل طَمَست الجنُّ عَيْنَ دُعَيْمِيص ، فَتَحَيَّر وهَلَك مع من معه فى تلك الرمال ، فنى ذلك يقول الفرزدق :

---

٧١٧ – العسكرى ٣٧٤/٢ ، الميدانى ٤٠٩/٢ ، الثمار ١٣٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(١) باذان : عامل كسرى أبرويز على اليمن ، والخبر فى سرح العيون ٥٤ .

٧١٨ – العسكرى ٣٧٥/٢ ، الميدانى ٤٠٩/٢ ، الزمخشرى ٤٤٢/١ ، الثمار ١٠٤ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) لأمية بن أبى الصلت ، كما فى الزمخشرى ، وحياة الحيوان للدميرى ٣٣٦/١ .

(٥) البيت فى حياة الحيوان ٣٣٧/١ .

* كضلالِ مُلْتَمِسٍ طَرِيقَ وبَارِ *[1]

وقال محمد بن العباس الخُشَكى[2] : وَبَارِ : بين اليمن وعُمَان ونَجران واليمامة . ونَخْلُها من غَرْس عادٍ الأولى . وكانت منازلُ عاد بالرمل والأَحقاف إلى حَضْرَمَوْت إلى رمال حَبَوْكَر إلى البحر ، واليمنِ كلِّها . ومنازلُ ثمود بالحِجْر بَيْن الشامِ والحجاز إلى جانب وادى القرى ، ومنازلُ طَسْم وجَدِيس وأُمَيْم وجَاسِم ما بين اليمامة والبَحْرَيْن ، وبوَبَار آثارٌ من آثار الناس ، مساكنُ ودُورٌ ، ليس بها ساكن ، وتَدَّعى العربُ أَنها ممتنعةٌ على الناس ، لأَن سُكَّانها الجنُّ ، وكان سكانُها فى الدهر الأَول بَنِى أُمَيْم بن لَاوِد ، وكانوا كَثُرُوا وَرَبلُوا[3] ثم بادوا وهلكوا .

---

(١) صدره :

* ولقد ضللت أباك تطلب دارما *

وبعده :

لا تهتدى أبدا ولو بعثت به بسبيل واردة ولا إصدار

ديوانه ٤٥٠ ، ومعجم البلدان (وبار) .

(٢) سائر النسخ « الخشنى » وأظنه تحريفاً .

(٣) ربلوا : كثروا وزاد عددهم .

البَابُ الثامِن وَالعشرُون

فيما جاء فى أوله ياء ، وهو أربعة أمثال

أَيْقَظُ من ذئب . أَيْبَسُ من صَخْر . أَيْأَسُ من غَرِيق . أَيْسَرُ من لقْمان .

التفسير

٧١٩ – أما قولهم : أَيْسَرُ من لُقْمان ؛ فهو لقمان بن عاد ، وذكر المفضَّل أنه كان من العمالقة ، فكان أَضربَ الناسِ بالقِدَاح ، فضَربوا به المثلَ فى ذلك ، وكان له أَيْسَارٌ يَضربون بالقِدَاح معه[١] وهم ثمانية :بَيْض ، وحُمَمَة ، وطُفَيْل ، وذُفَافَة ، ومالك ، وقُزْعة ، وثُمَيْل ، وعَمَّار ، فضَربت العرب بهؤُلاء الأَيسار المثلَ ، كما ضربوه بلقمان ، فيقولون للأَيسار إذا تَمرُفوا : « هم كأَيْسَارِ لُقْمَان » ، وقال طرفةُ فى ذلك :

وهم أَيسارُ لُقْمـانٍ إذا أَغْلَت الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الجُزُرْ[٢]

وواحد الأَيسار يَسَرٌ ، وواحد الأَبْدَاء بَدْء ، وهو العُضْو .

* * *

٧١٩ – العسكرى ٢/٤٣٦ ، الميدانى ٢/٤٢٧ ، الزمخشرى ١/٤٤٩ .

(١) الأيسار : جمع يسر وياسر ، وهو اللاعب بالقداح .

(٢) ديوانه ٨٥ ، والمعانى الكبير ١١٥٢ ، واللسان (بدأ ، يسر) .

تمت الأَبوابُ الثمانية والعشرون المنسَّقة على وَلاء حروف المعجَم ، بما أمكن من الاستقصاء فى استيفاء أَمثال كل باب ، إلا ما طرحتُه خلالَها من ذكر الأَمثال التى تجىء بالصِّلَات ، فلم أَجِئ بها لكثرتها ، ولا اطَّرَد القياسُ بذلك فى كل مثل منها ، وهذه الصلات : أَشَدُّ ، وأَخفُّ ، وأَكثرُ ، وأَقَلُّ ، وأَقصرُ ، وأَطولُ ، كقولك : أَشدُّ إقدامًا من الأَسد ، وأَشدُّ نومًا من الفَهْد ، وأَشدُّ اختطافًا من حِدَأَة ، وأَشدُّ عداوةً من عَقْرب ، وأَطولُ ذَماءً من الضب ، وأَقصرُ ذَماءً من الجُرَذ[١] ، وأَكْثَفُ ظِلًّا من حَجَر ، وأَقلُّ خَيْرًا من عَوْسَجة ، وأَخْشَنُ مَسًّا من شَوْك القَتاد ، وأَطْيَبُ نَشْرًا من رَوْضة ، وأَطيبُ عَرْفاً من مِسْك ، وأَشدُّ بياضًا من اللَّبَن . وكذلك ما أَجازه بعضُ النحويين طرحتُ ذكره ، نحو : أَبْيَضُ من الثلج ، وأَسْوَدُ من السَّبَج[٢] ، وأَحْمَرُ من العَنْدَم ، وأَخْضَرُ من السَّلْق . وقد تركتُ أَيضا خلالها ذكر لفظةٍ أَحصاها محمدُ بن حبيب فى الأَمثال ، هى داخلة فى باب المحال ، زعم أَن العرب قالت فى أَمثالها : « أَكْبَرُ من عَجوزِ بَنِى إسرائيل »[٣] وفسره تفسيرًا أَمحلَ من لَفْظَه ، فزعم أَن هذه العجوز هى سَارَح بنت أَشير بن يعقوب[٤] ، وأَنها لما بلغت سبعين سنة عادت شابَّةً بِكْرا ، [٥] ثم كلما بَلغت سبعين سنة صارت شابَّةً بِكْرًا[٥] ، فما زالت ترتفع فى العُمُر حتى بلغت مائتين وعشرين سنة[٦] . فهذا مثل لم يتكلم به عربىٌّ ، لأَنه إسرائيلى .

* * *

(١) فى الأصل « الجراد » .

(٢) م « السبخ » وهو تحريف والسبج بفتحتين : خرز أسود .

(٣) المثل فى الميدانى ٢/١٦٨ ، والزمخشرى ١/ ٢٨٨ .

(٤) فى الأصول « شارخ بنت أشرى » وما أثبته من العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح ٤٦ ، آية ١٧ .

(٥ — ٥) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٦) فى الميدانى « مائين وعشر سنين » .

(١)وكنتُ حين بدأتُ هذا الكتاب ذكرتُ فى صدره فَصْلًا من النَّحو يُدخل عامةَ هذه الأَمثال تحت قياسه ، صَيَّرتُه جُنَّةً بينى وبين من يتلقَّى كلامَ العرب بالتعنُّت ، ويكون سِلاحَه على ذلك النَّحْوُ ، والآن حيث انتهيت فى أَبواب هذه الأَمثال إلى آخرها أَتبعتُها فصلا يشتمل على معانى هذه الأَمثال ، أَصبتُه فى بعض كتب الفقهاء ، فكتبتُه كما رأيته.

زعم هذا الفقيهُ أَن معارِضًا عارض أَبا حنيفةَ فى مسأَلة أَصاب فيها ، فقال : زعم أَبو حنيفة أَن رجلًا لو قال لرجل عفيفٍ مسلمٍ مُحْصَن : أَنتَ أَزْنَى الناسِ ، أَو أَنتَ أَزْنَى الزُّنَاة ، لم يَجِبْ عليه الحَدُّ ، قال هذا المعارِض : فأَبطل أَبو حنيفة حَقًّا أَوجبه اللهُ فى كتَابه ، وأَباح بفتواه أَعراضَ المسلمين ، فقال هذا الفقيهُ المنتصِرُ لأَبى حنيفة : إن الحدَّ لا تجب إقامتُه إلا بِقَذْفٍ مُصَرَّح ، أَو نَفْيٍ عن نَسَبٍ ثابت ، وقولُ القائل : « فلان أَزْنَى الناسِ » ليس بنَفْيٍ ولا تَصْريحٍ بقَذْف ، ويَحتمل ما يحتمله مثلُه من الكلام ، ولا يجوز إيجابُ الحد إلا بيقين لا شُبْهَةَ فيه ، وإفصاحٍ لا تأْويلَ له ، فأَمَّا قول القائل : « كذا أَفْعَلُ من كذا » فإنه ينصرف على معان كثيرة من طريق اللغة ، منها إثباتُ المعنى للشيئين معًا ، كقولهم : « فلان أَفْضَلُ من فلان » فإنهم يريدون به إيجابَ الفَضْل لهما معًا ، وتفضيلَ أَحدِهما على الآخر ، ومنها نَفْىُ المعنى عن الشيئين معًا ، كقولهم : « الشيطانُ خَيْرٌ من زيد » فإنَّم لا يُريدون به إثباتَ الخيرِ للشَّياطين ، ولكنَّهم يُريدون نَفْىَ الخيرِ عن زيد وكذلك قولهم : « البهيمةُ أَعْلَمُ من عمرو ، والجَبَلُ أَخَفُّ من بِشْر » لا يريدون إثباتَ العلم للبهيمة ، ولا إثباتًا لخِفَّة للجبل ، ولكن يريدون بذلك نفيهَما عن عَمْرو وبِشْر ، وفى القرآن (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّع)(٢)

---

(١) هذا الفصل ساقط من سائر النسخ .

(٢) سورة الدخان ٣٧ .

لم يُرد بذلك إثباتَ الخير لأَحد منهم ، ولكن أراد به نفيَه عن جميعهم ، وكذلك (أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ من أُولَئِكُمْ)[١] .

ومنها إثباتُ المعنى لأَحدهما ونفيُ جميعِه عن الآخر ، كقولهم : «الإيمانُ خير من الكُفْر . والطاعةُ خير من المعصية » ليس يريدون به التَّخايُرَ بين الإيمان والكفر ، ولا تفضيلَ أَحدهما على الآخر . ولكن يريدون بذلك إثباتَ الخير للإيمان والطاعةِ فقط ، دون الكفر والمعصية ، وفى القرآن (وأَعْتَدْنَا لمن كَذَّبَ بالسَّاعَةِ سَعِيرًا)[٢] ثم قال : (أَذَلِكَ خيرٌ أَم جَنَّةُ الخُلْدِ)[٣] فمعلوم أَن الخير كلَّه فى الخُلْد ، وأَن ليس فى السَّعير شىءٌ من الخير ، فقال حسان :

أَتَهجُوهُ ولَسْتَ له بكُفْءٍ فَشَرُّ كما لخيركما الفِدَاءُ[٤]

أَراد بشرِّ كما ابنَ الزِّبَعْرى ، وبخيركما رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فجَعل خيرَ الأَخيار خيرًا من شَرِّالأَشرار . وأَما قوله عز وجل : (لَتَجِدَنَّ أَشدَّ الناسِ عَدَاوَةً للذين آمنوا اليَهُودَ)[٥] الآية ، فمُفَارِقٌ فى المعنى لما وصفنا فى هذا الباب ، لأَنه جَعل أَحد الفريقين أَشدَّ الناس عداوةً للمؤمنين ، فأَحدُهما أَقرب الناس مودةً للمؤمنين قَرِيبِى المودَّة ، ولا الفريقُ الذين هم أَقربُ الناس مودةً شدِيدِى العداوة ، وقوله عز وجل : (أَفَمَنْ يَهْدِى إلى الحقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَع)[٦] الآية ، وقوله : (أَذلِكَ خَيْرٌ أَم جَنَّةُ الخُلْدِ) أَشبهُ منه بقوله : (لَتَجِدنَّ أَشدَّ الناسِ عَدَاوةً) الآية .

---

(١) سورة القمر ٤٣ .
(٢) سورة الفرقان ١١ .
(٣) سورة الفرقان ١٥ .
(٤) ديوانه ١٦ ، والسمط ٣٥٣ .
(٥) سورة المائدة ٧٢ .
(٦) سورة يونس ٣٥ .

وربما قالوا : «كذا أَفْعَلُ من كذا» وهم يريدون به تفضيلَ الأَول فى ذلك المعنى على الثانى ، كقولهم : «أَهْدَى من القَطا ، وأَحْذَرُ من عَقعق وأَزْهَى من غراب ، وأَرْوَغُ من ثعلب» وما أَشبَه ذلك ، وربما علموا أن الثانى أَفضلُ فى ذلك المعنى من الأَول ، إلا أَنهم يُخرجونه مُخْرَجَ المثل ، وعلى سَعة الكلام ، كما قالوا : «أَبْصَرُ من عُقاب ، وأَسمع من فرس ، وأَسرع من الريح ، وأَبقى من الحجَر» فمعلوم أَن الحجرَ أَبْقَى من الإِنسان ، وأَن شيئًا لا يكون أَسرعَ من الريح ، إلا أَنهم يريدون بلوغَ الغاية القُصْوَى فى التشبيه ، فأَخرجوه مُخْرَجَ «أَفْعَل منه» ، وربما أَرادوا بقولهم : «كذا أَفْعَلُ من كذا» ذَمَّ الأَول دون الثانى[1] ، من غير أَن يكون ذلك المعنى فى المشبَّه به الشيءُ أَصلا[2] ، كقولهم : «فلان أَكْفَرُ من حمار ، وأَضَلُّ من بهيمة» وهو من قول الله عز وجل : (إِنْ هُمْ إِلَّا كالأَنْعامِ بل هم أَضَلُّ سَبِيلًا)[3] فلم يُرِد بذلك إثباتَ الضلال للأَنعام ، ولكن أَراد به ذَمَّ الكفار. فلما جاز جميعُ ما ذكرنا فى الكلام ، ولم يكن شيءٌ منهُ مدفوعًا ، لم يكن قولُ القائل : «فلان أَزْنَى الناس» ، وما أَشبه بعضَ هذه المعانى أَوْلَى من بعض ، واحتمل إلحاقَه بأَكثره ، وإذا جازت فيه الوجوه المختلفة ، والمعانى المتباينة ، لم يجب إيقاعُ الحَدِّ به ، لأَن الحدودَ لا تقام إلا بالأَمر الواضح .

---

(١) فى الأصل «ذم الثانى دون الأول» وهو خطأ واضح .

(٢) فى الأصل «فى المشبه بالشيء» وهو خطأ واضح .

(٣) سورة الفرقان ٤٤ .

البَابُ التاسِعِ وَالعِشرُون

فى ذكر أمثلة بديعة من أمثال مولدة مزدوجة مختلفة النظم

يجىء خلالها المثلُ من الأَمثال العربية المتقدمة فى الأَبواب ، وأَمثالٌ أُخَر عربية تخالف أَمثلتُها أَمثلةَ هذه الأَمثال والأَمثالَ التى تقدمتها فى الأَبواب الثمانية والعشرين ، إلا أَنها من جُمَل الأَمثال التى على « أَفعل » وعَدَد أَمثال هذا الباب أَربعمائة وأَربعون مثلا ، تتكرر منها أَمثالٌ قد عَلَّمْتُ عليها بالحُمْرة ، يكون عددُها خمسين مثلا ، وإنما جاءَ التكرار فيها لدخولها فى ازدواج هذا الباب .

* * *

أَضوَأُ من الفَجْر ، وأَحَرُّ من الجَمْر . أَسْمَحُ من الدَّرّ ، وأَضْعَفُ من الذَّرّ . أَحْيَا من القَطْر ، وأَحيا من البِكْر . أَقْسَى من الصَّخْر ، وأَعْدَى من الدَّهر . أَصْوَلُ من الخَمْر ، وأَمْضَى من القَدَر . أَنْفَسُ من الدُّرّ ، وأَمرُّ من الصَّبْرُ . أَبْصَرُ من النَّسر ، وأَنْكَدُ من النَّبْر . أَعَزُّ من النَّمر ، وأَصْيَدُ من الصَّقْر . أَقْدَمُ من البُرّ ، وأَهْنَأُ من البِرّ[١] . أَذْكَى من العِطْر ، وأَوْهَى من الطِّمْر . أَصْلَبُ من الفِهْر ، وأَسْتَرُ من الخِدْر . أَحْجَبُ من السِّتْر ، وأَقْصَرُ من الفِتْر . أَقلُّ من الوِتْر ، وأَبَلُّ من القَطْر[٢] . أَلْزَقُ من الحِبْر ، وأَسْمَحُ من البَحْر[٣] . أَسْيَرُ من الشِّعْر[٤] ، وأَخْفَى من السِّرّ . أَزْيَنُ من اليُسْر[٤]

(١) ساقط من م .
(٢) فى الأصل و ت ، ق « أبر » وهو تحريف صوبته من م
(٣) فى الأصل « أسمج من السحر » وما أثبته من سائر النسخ .
(٤ — ٤) ساقط من ق .

وأَقْبَحُ من العُسْر[١] . أَجْمَلُ من البَدْر ، وأَكْمَلُ من الشَّهْر . أَغْزَرُ من البحر ، وأَفْيَحُ من البَرّ . [٢]أَضْيَقُ من الصَّدْر ، وأَوحَش من القَبْر[٢] . أَوْهَجُ من الحَرّ ، وأَوْحَى من الأَمْر . أَطْوَلُ من العَصْر ، وأَذَلُّ من الفَقْر . أَيْبَسُ من القَفْر ، وأَخَفُّ من البَعْر . أَقْذَرُ من الجَعْر ، وأَقْبَحُ من الغَدْر . أَجْوَرُ من الهَجْر ، وأَنَمُّ من الزَّهْر . أَنْمَى من الذِّكْر ، وأَبْقَى من الذُّخْر . أَحْلَى من الشَّهْد ، وأَذْكَى من الوَرْد . أَشْهَى من الوَعْد ، وآلَمُ من الصَّدّ . أَوْجَعُ من الوَجْد ، وأَضْنَى من الجَهْد . أَقْسَى من الصَّلْد ، وأَصْرَدُ من البَرْد . أَغَرُّ من النَّرْد ، وأَمَرُّ من الفَقْد . أَصْفَى من الوُدّ . وأَذَلُّ من الوَدّ . أَحْضَرُ من النَّقْد ، وأَوْثَقُ من العَقْد . أَنوَمُ من الفَهْد ، وأَقْبَحُ من القِرْد . أَهْوَلُ من الرَّعْد ، وأَلْيَنُ من الزُّبْد . أَذَلُّ من العَبْد ، وأَرْبَحُ من الحَمْد . أَحْسَنُ من تمام النِّعمة ، وأَوْحَشُ من حلول النِّقمة . أَحْسَنُ من الياقوت الأَحمر ، وأَلَذُّ من من مُعَانقة الرِّيم الأَحْور[٣] . آنَسُ من طَيْف الخيال ، وأَعْذَبُ من الماءِ الزُّلال . آنَسُ من الحبيب الزائر ، وأَحْسَنُ من الهلال الزَّاهر . أَجْمَلُ من رعاية الذِّمام ، وأَهْوَلُ من مفاجأَة الحِمَام . أَخَفُّ من نَفْحَة النسيم ، وأَثْقَلُ من مِنَّة اللئيم . أَقْبَحُ من نِقْمة فى نِعْمة ، وأَحْسَنُ من فَرْحة إِثْرَ غُمَّة . أَقْصَرُ من الليل على الراقد ، وأَهْوَنُ من السُّقْم على العائد . أَحْسَنُ من عَفْوِ مُقْتَدِر ، وأَنْحَسُ من لقاءِ مُدْبِر . أَحْسَنُ من شبابٍ مُقْبِل ، وأَغْزَرُ من غَمَامٍ مُخْضِل . أَرْوَحُ من يوم التَّلاقِى ، وأَقْبَحُ من يوم الفراق[٤] . أَخَفُّ من زَوْرةِ

---

(١) فى الأصل و « أشين من العسر » .

(٢ – ٢) ساقط من ق .

(٣) ت ، ق « من الريم الأحور » .

(٤) فى الأصل « وأشد من يوم الفراق » .

حَبيب ، وأَثْقَلُ من طَلْعة رَقيب . آنَسُ من حبيبٍ مُنْعِم ، وأَنْكَدُ من غَريمٍ مُبْرِم . أَكْرهُ من غريمٍ أَتى على ميعاد ، وأَشْأَمُ من حديثٍ مُعَاد . أَبْغَضُ من وجوه التُّجار يومَ الكَساد ، وأَمَضُّ من جَوًى كامنٍ فى الفؤاد . أَقْبَحُ من أَوْبةِ آملٍ فى ثوبِ خائب ، وأَحْسَنُ من بياض العَطَايا فى سواد المطالب . أَسْمَح من إِضاعة الشُّكر ، وأَقْبَحُ من عَقْد السِّحْر . أَحَرُّ من البَيْن عقب الصدود ، وأَبْرَدُ من الثلج تحت الجليد . أَلَذُّ من نَوْمَة الضحى ، وأَحْلَى فى الفؤاد من نَيْل المنى[١] . أَمَرُّ من طَعْم السؤال ، وأَصْعَبُ من مُعاداة الرجال . أَسْيَرُ فى الآفاق من مَثَل ، وأَثْبَتُ فى الحروب من بَطَل . أَسْكَتُ من بَخْراءَ فى مَأْتَم ، وأَخْجَلُ من دَرْدَاءَ فى مَطْعَم . أَطْوَلُ من شهر الصَّوْم ، وأَصْعَبُ من مقاساة اللَّوْم . أَتْرَفُ من ربيب مُلْك ، وأَيْأَسُ من رَهين هُلْك . أَفْنَقُ من رَبيب غِنًى ، وأَوْقَدُ من حَلِيف ضَنًى . أَوْجَعُ فُرْقَةً من بَيْن ، وأَطْوَلُ رَقْدةً من عَيْن . أَوْحَشُ من بلد الغُرْبة ، وأَسَرُّ من سَبْق الحَلْبة . أَنْفَعُ من وَعْدٍ لا يُخْلَف ، وأَضْيَعُ من حَقٍّ لا يُعْرَف . أَمْضَى من الخَناجر فى الحَناجر ، وأَفْتَنُ من المَحَاجر فى المَعَاجر . أَوْحَشُ من طَلَلٍ تَحَمَّل ساكنوه ، وآنَسُ من رَوْضٍ عَرَاه قاطنوه . أَخْفَى من دبيب النملِ على الصَّفَا ، وأَيْأَسُ من سَحاب نَوْءٍ أَخْلَفا[٢] . أَوْجَدُ من عَيْنٍ حاضر ، وأَضْيَعُ من ضَبانٍ جائر . أَنْكَدُ من ضِغْث شَوْك فى حديقة نَرْجس ، وأَجْهَلُ من طالب خُطْبة من أَخْرَس . أَوْحَشُ من قرد إذا تَسَرْبل[٣] ، وأَقْذَرُ من الكلب إذا اغتسل .

---

(١) سائر النسخ « من المنى » .

(٢) سائر النسخ « من سحاب أخلفا » .

(٣) فى الأصل « أوحش من القراد إذا تزين » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

أَمْضَى من الأَجَل المُتَاح ، وأَرقُّ من سَجْع الحمام (١في العُدُوِّ والرَّواح١) . أَرَقُّ طِبَاعًا من الهَوَى ، (٢) وأَدَقُّ مَسْلَكًا من الجَوَى . أَدْوَرُ من جَناح الجِيم ، وأَضْيَقُ من بَيَاض المِيم . أَحَدُّ من لِيطَة ، وأَمْضَى من قَضِيَّة . أَصْدَقُ من قَطاة ، وأَصْلَبُ من صَفاة . أَكْثَرُ من الرّمل ، وأَجْمَعُ من النَّمْل . أَدْرَجُ من حَجَل ، وأَكْمَشُ من جُعَل . أَدَبُّ من عقرب ، وأَتْبَعُ من تَوْلب . أَزْنَى من قِطّ ، وأَرْوَى من بَطّ . أَفْطَنُ من دُبّ ، وأَعْلَقُ من زُبّ . أَحْطَمُ من جَراد ، وأَنْشَفُ من رَماد . أَذَلُّ من نَقَد ، وأَشْأَمُ من صُرَد . أَمْلَحُ من غَزال ، وَأَقْبَحُ من رِئَال[٣] . أَطْرَبُ من الزِّنج ، وأَبْرَدُ من الثلج[٤] . أَخَبُّ من أَحْدَب ، وأَجْوَلُ من قُطْرُب . أَبْذَى من مُطَلَّقة ، وأَغْنَجُ من مُفَنَّقة . أَشْمَسُ من عروس ، وأَوْحَشُ من شَمُوس[٥] . أَنْخَرُ من نائم ، وأَبْخَرُ من صائم . أَذْكَى من شِهاب ، وأَنْدَى من سحاب . أَلْذَعُ من العِتاب ، وأَغَرُّ من السَّراب[٦] . أَثْبَتُ من الجبال ، وأَزْوَلُ من الخَيال . آنَسُ من الحبيب ، وأَوْحَشُ من الغريب . أَسْبَحُ من مَلَّاح ، وأَقْذَرُ من كَسَّاح . أَقْعَدُ من خَيَّاط ، وأَفْرَغُ من حَجَّام سَابَاط . أَكْذَبُ من مَهْران ، وأَسْرَقُ من بُرْجان . أَثْقَفُ من غُطَيْف ، وأَطْعَنُ من أُنَيف . أَشْجَعُ من دُرَيْد ، وأَنْعَتُ من سُوَيْد . أَهْجَى من جَرير ، وأَثْأَرُ من قَصِير . أَبْكَر من بَهار ، وأَوْضَحُ من نَهار . أَشَدُّ من أَسَد ، وأَهْرَمُ من لُبَد . أَحْقَدُ من جَمَل ، وأَسْمَعُ من

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل و م « من الهواء » .

(٣) الرئال : جمع رأل بفتح فسكون ، وهو ولد النعام .

(٤) سائر النسخ « وأنم من الصبح » .

(٥) سائر النسخ « أوجس » .

(٦) ت ، ق « أذكى من سحاب ، أعذب من العتاب ، أغر من السحاب » .

وَرَل . (١ أَلْيَنُ من خِرْنِقٍ ، وأَسْرقُ من عَقْعق . أَشْكَرُ من كلب ، وأَعَقُّ من ضب . أَوْحَشُ من جاموس ، وأَحْسَنُ من طاووس . أَطْوَلُ من لَقْلَق ، وأَشْهَرُ من أَبْلَق . أَسْجَعُ من بُلْبُل ، وأَسْهَرُ من دُلْدُل ١) ، أَسْبَحُ من سَمَكة ، وأَقْمَصُ من رَمَكة (٢) . أَحْمَقُ من رَخَمة . أَمَصُّ من حَلَمة . أَكْسَى من بَصَلة ، وأعْمَرُ من حَجَلة . أَظْمَأُ من حُوت ، وأَرْمَقُ من قوت . أَعْلَقُ من قراد ، وأَحْطَمُ من جَراد . (٣ أَهْدَى من القَطَا ، وأَكْثَرُ من الدَّبَا . أَسْمَعُ من قراد ، وأَعْدَى من جَواد ٣) . أَزْهَى من غراب ، وأَمْنَعُ من عُقاب . أَمَرُّ من الحَنْظل ، وأَيْبَسُ من الجَنْدل . أَلْسَعُ من زُنْبور ، وأَسْفَدُ من عصفور . أَسْرَعُ من ذى فُوق ، وأَوْحَى من طَرَف المُوق . أَعَزُّ من بَيْض الأَنوق ، ومن الأَبْلَق العَقوق . أَكْرَهُ من نَظَر اليتيم إلى الوَصِيّ ، وأَسَرُّ من البُشْرَى بعد النَعِيّ . أَنْضَرُ من رَوضٍ يُفَتِّحه النَّدَى ، وأَحْسَنُ من دُرٍّ سِلْكُه وَهَى . أَحْسَنُ من غَفْلة الرقيب ، وأَوْجَعُ من جَفْوة الحبيب . أَضْنَى من ضِيق الخطوب ، وأَرْوَحُ من كَشْف الكروب . أَبْهَظُ من طلوع العَذول ، وأَنْكَدُ من حِرْمان المَطول . أَشَدُّ من رِعْيَة النجوم ، وأَسْهَدُ من ليلة السَّلِيم . أَحْسَنُ من الصِّلَاء فى الشتاء ، وأَرْفَقُ من تَمَشِّى الشفاء فى الدَّاء العَيَاء . (٤ أَدْفَعُ للدَّاء من الدَّواء ، وأَحْسَنُ من تَتَابُع النَّعماء ٤) أَنْحَسُ من دَرْك الشَّقاء ، وأَعَزُّ من صِدْق الإخاء . أَنْكَدُ من سُوءِ القَضاء ، وأَشَدُّ من شَماتة الأَعداء . أَسْمَجُ من عدم الوفاء ، وأَقْبَحُ من قِلَّة الحَياء . أَمَرُّ من الجَفاء ، وأَقَلُّ من الوَفاء . أَذَلُّ من الحِذاء ، وأَطْوَعُ من الرداء . أَذَلُّ من

(١ — ١) ساقط من سائر النسخ ، واللقلق : طائر أعجمى طويل العنق ، يأكل الحيات .

(٢) القماص : الوثب ، والرمكة : الفرس والبرذونة التى تتخذ للنسل ، معرب .

(٣ — ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤ — ٤) ساقط من سائر النسخ .

النَّعل ، وأَطْوَعُ من الرِّجْل. أَذَلُّ من طارم[١] ، وأَطْوَعُ من خَاتم . أَلَذُّ من خَلْوة المُمْلَك ، وأَمْهَنُ من عزيز يُمَلَّك . أَطْوَلُ من ليل على مُحب ، وآنَسُ من طيفٍ يَغِبّ . أَسْرَعُ من بكاءِ عاشق ، وآثَرُ من حبيبٍ مفارق . أَسْرَعُ من خَفَقَان فؤَاد ، رِيع بهَجْرٍ أَو بِعَاد . أَسْرَعُ من انسكاب دموع ، على عَرَصات رُبُوع . أَسْرَعُ من عَبَرات مَهْجور ، تسابقت صَبًّا إلى حُدُور . أَسْرَعُ من إصغاءِ حبيب ، سمعًا إلى عتابِ رقيب . أَسْرَعُ من تصديق المحبوب ، لقول الحاسد الكذُوب . أَخْفَى دبيبًا من مُدَام ، تَسْرِى سريعًا فى العظام . أَوْلَعُ من ذى النَّقْص ، بثَلْبِ أَهلِ الفَضْل . أَوْحَشُ[٢] من زوال النِّعمة ، ومن زِيَال الأَحبَّة . أَمَرُّ من البَيْن ، وأَفْدَحُ من الدَّيْن[٢] . أَرَقُّ من الشَّكْوَى ، وأَقْسَى من الصَّلْد . [٣]أَبْرَدُ من هَبَّة زَمْهرير ، وأَفْدَحُ من دين على فقير[٣] ، لسانُ الدَّمع أَفْصَحُ من لسان الشكوَى ، وعَيْنُ الحَسَد أَبصرُ من عين الهوَى . لسانُه أَقْطَعُ من الحُسَام ، وأَمْرُه أَنْفَذُ من السِّنان . هو أَقرب إليه من حَبْل وريده ، وشِسْع نَعْلِه ، وشَعْر صَدْره ، وجَيْبِ قَمِيصه .

نظام ثان

أَسَرُّ من الرجاء بعد القُنوط ، ومن الطَّمَع بعد اليأْس ، ومن الإِقالة بعد العَثْرة ، ومن أَثَر القَطْر فى زمن المَحْل ، [٤]ومن الأَمْن عند الخائف الوَجل[٤] . أَضْنَى من قَذًى فى العيون ، ومن غُلَّة بين التَّرَاقى ، ومن رقيب بين مُحِبيْن ، ومن لزوم طالبِ دَيْن ، ومن ضَيْف الهَمِّ بين الحَشَا والقلب ، ومن ركوب غَيْم

---

(١) الطارم والطارمة : بيت من خشب كالقبة ، وهو دخيل أعجمى معرب .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ ، ومكان كلمة « فقير » بياض بالأصل ، وقد زدتها من عندى .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

فى يوم صَيْد. أَحْسَنُ من بَدْر الدُّجَى ، ومن شَمْس الضُّحى ، ومن قَطْر النَّدى ، ومن صَوْب الحَيَا ، (١ ومن الدِّينار المَنْقُوش ، ومن تَحَاسِين الطَّاوُوس١) .

لَقَلْعُ ضِرْسٍ وضَنْكُ حَبْسٍ وَنَزْعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ (٢)
وأَكْل كَفٍّ وضِيقُ خُفٍّ وَبَيْنُ إِلْفٍ وأَلْفِ فَلْسِ
وَقَتْلُ عَمٍّ وطولُ غَمٍّ وشُرْبُ سَمٍ وَعَوْدُ نُكْسٍ
وعَضُّ صَخْرٍ وجُوعُ دَهْرٍ وَسَفُّ بَعْرٍ ويَوْمُ نَحْسٍ
وبُعْدُ دارٍ وحَمْلُ عارٍ وبَيْعُ جارٍ بربْعِ فَلْسِ
وقَوْدُ قِرْدٍ ونَسْجُ بُرْدٍ ودبْغُ جِلْدٍ بغَيْر شَمْسِ
وشُؤْمُ بَخْتٍ وقَضْمُ قَتٍّ ونَقْلُ صَخْرٍ وَبَيْعُ وَكْسِ
ونَحْسُ حظٍّ وكَسْرُ ضِلْعٍ وَنَتْفُ صُدْغٍ وزَوْرُ رَمْسِ (٣)
أَيْسَرُ من وَقْفَةٍ ببابٍ يَلقاك حُجَّابُه بعَبْسِ

نظام ثالث

وهذه أَبيات مَبْنِيَّةٌ على أَمثال :

وهُمْ تَرَكُوكَ أَسْلَحَ من حُبَارَى وهم تركوك أَشْرَدَ من ظَلِيمٍ (٤)

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) الشعر فى المحاسن والمساوى ١/٢٦٨ ، والرابع ساقط من سائر النسخ ، والأخير ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) فى الأصل « وزفرنفس » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سبق تخريج البيت عند تفسير المثل « أشرد من خفيدد » وهو المثل ٣٥٨ .

وأَسْمَحُ من غُرِّ السحابِ سَماحةً   وأَشْجَعُ من صَرْفِ الزَّمانِ وأَنْجَدُ

* * *

وأَحْسَنُ من نَوْرٍ يُفَتِّحه النَّدَى   وأَشْهَرُ من بَدْرٍ لليلةِ تِمِّهِ

* * *

وأَعْظَمُ زَهْوًا من ذُبَابٍ على خِـرًا   وأَلْأَمُ من كَلْبٍ عَقُورٍ على عَرْقِ (١)

* * *

وأَقْطَفُ من فُرَيْخِ الذَّرِّ مَشْيًا   وأَقْصَـرُ قامةً من زُبِّ نَمْلَهْ

* * *

وأَيْبَسُ من صُمِّ الجنادِلِ مَهْبَلًا   وأَضْيلِقُ من سُمِّ الخِياط مَضِيقُها (٢)

* * *

وأَمْضَى من الجُلَّى من السَّيْف يُنْتَضَى   وأَسْرَعُ من سَيْلٍ بلَيْل على الصَّفَا (٣)

* * *

وأَجْوَدُ جُـودًا مـن اللَّافِظَهْ   وأَنْدَى مـن الليلةِ المَاطِـرَهْ

* * *

لسانُكَ أَحْلَى من جَنَى النَّحْلِ مَوْعِدًا   وكَفُّكَ بالمعروف أَضْيَقُ من قُفْلِ (٤)

* * *

أَلَصُّ وأَسْـرَقُ من كِنْدِسٍ   وأَدْنَى وأَخْبَثُ مـن جِرْجِسِ

* * *

---

(١) البيت لأبى نواس يهجو جعفر بن يحيى البرمكى ، وهو مع آخر له فى الحيوان ٢٣٨/١ ، وعيون الأخبار ٢٧٣/١ ، وضمن خمسة فى البيان ٣٥٤/٣ ، وبدون نسبة فى المعانى الكبير ٦٠٩ .

(٢) البيت ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيت ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت ساقط من سائر النسخ .

أَرَقُّ من الماء الذى فى حُسامه   وأَمْضَى لسانًا من شَباةٍ وأَفْصَلُ (١)

* * *

أَرَقُّ مـــن الماءِ مـــاءِ السَّحا   بِ وأَشْهَى من الرَّاحِ لَوْنًا وطِيبًا (٢)

نظام رابع

ووصف بعضُ البلغاء رجلا فقال : كان والله أَعلى من مَناط الثريَّا ، وأَشْرَقُ من ابتسام الحَيَا ، وأَمْرعُ من رياض النَّدَى ، وأَطْيَبُ من لذيذ الكَرَى ، (٣) وأَمْضَى من الدهر عزْماً ، وأَوزَنُ من رضْوَى حِلْماً ، وأَثْبَتُ من الليل جَنَانًا ، وأَسْمَحُ من صَوْب السحاب بَنانًا (٣) ، وأَعْذَبُ من من الشَّهْد طَعْمًا ، وأَمْضَى من العَضْب فَهْمًا ، وأَعْدَى من الدهر ، وأَصْوَلُ من الخمر ، وأَنْدَى من القَطْر ، وأَحْيَا من البِكْر ، يُشبه القمَر الزاهر ، والأَسدَ الخادر ، والفراتَ الزاخر ، والربيعَ الباكر ، أَشْبَهَ من القمر ضوءَه وبَهَاءَه ، ومن الأَسد شجاعتَه ومَضَاءَه ، ومن الفرات جودَه وسَخَاءَه ، ومن الربيع خِصْبَه وهَواءَه .

سِراجُ الضُّلولِ وَغَيْثُ المحولِ   وَحَتْفُ الفُحولِ لدى المَأْزَقِ
يفكُّ العُنَاةَ ويُشْجِى العُـداةَ   ويُغْنِى العُفَــاةَ مع الطارق

---

(١) البيت ساقط من سائر النسخ .

(٢) البيت ساقط من سائر النسخ .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

وأَهدى بعضُ البلغاءِ جاريةً إلى بعضِ الأُمراء ، وكتب على كَفِّها :

هى الخمرُ حَرًّا إن أَردتَ حرارةً ... وأَلْيَنُ من خَزِّ العراق فَلِيقُهَا
وأَيْبَسُ مَن صُمِّ الجنادل مَهْبَلًا ... وأَضيقُ من سَمِّ الخياطِ مَضِيقُهَا
وأَظْهَرُ مَنْ يمشى على الأَرضِ غُلْمَةً ... وأَعذَبُه رِيقًا إذا مُصَّ ريقُهَا

نظام خامس

ونَعت بعضُهم أَسماءَ الخمر ، فقال : أَحسنُ من الخمر ، وأَطيبُ من الرَّحيق ، وأَعتقُ من الخَنْدَرِيس ، وأَصفى من الرَّاح ، وأعذبُ من العُقَار ، وأَلذُّ من المُدَام ، وأَرقُّ من السُّلاَف ، وأَنصَعُ من الجِرْيَال ، وأَنْقدُ من المُصْطَار[١] ، وأَدْفَأُ من السّخَام ، وأَسْلَسُ من القَرْقَف ،[٢] وآنَسُ من الكَأْس[٢] .

نظام سادس

هو أَقْتَلُهُم للملوك إذا غضب ، وأَطعنُهم للكُمَاة إذا ركب ، وأَطعمُهم للضيوف إذا انتُدِب ،[٣] وأَنطقُهم فى النَّدِىِّ إذا خَطَب[٣] ، وأَضربُهم بالسيوف إذا غضب[٥] ، وأَتحفُهم بالجزيل إذا وَهب ، وأَدركُهم للذحُول

---

(١) سائر النسخ « أبعد » .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ – ٣) ساقط من ت .

(٤) سائرالنسخ « إذا ضرب » .

إذا طَلَب[١] ، وأَدفعُهم للمُلِمِّ إذا حَزَب . [٢] هو أَكثرُهم إذا انتسبوا عَدَدا[٢] ، وأوسعُهم فى دارهم بَلَدًا ، وأَظهرُهم فى هَيْجهم جَلَدًا ، وأَبعدُهم فى كَيْدهم أَمدًا . هو أَكرم منه حَسَبًا ، [٣] وأَثبت منه نَسَبًا ، وأَكثر منه نَشَبًا[٣] ، وأَطول منه قَصَبًا . هو أَحكم منه فى الأُمور نَظَرًا ، وأَنفذ منه فيها بَصَراً ، وأَحسن منه فيها أَثَرًا ، وأَطيب منه فيها خَبَرًا ، وأَكثر منه فيها ظَفَرًا ، وأَعز منه فيها نَفَرًا . هو أَثبت منه قَدَمًا ، وأَتَمُّ منه كَرَماً ، وأَكرم منه شِيَمًا ، وأَوفى منه ذِمَمًا . هو أَصْدقُ منه فى الحروب وَقْعًا ، وأَنفع للمضاف نَفْعًا ، وأَدْفَعُ عن المَضِيم دَفْعًا ، وأَخْصَبُ للضيوف رَبْعًا . هو أَطول منه عِمَادًا ، وأَوْرَى منه زِنَادًا ، وأَعظم منه رَمادًا ، وأَسْلَسُ منه قِيَادًا . هو أَوْسَع منه فِناء ، وأَعظم منه إناء ، وأَرفع منه بناء ، وأَبْيَنُ منه غَناء . هو أَنْحَرُ منه للِّقَاح ، وأَكرم منه فى الصباح ، وأَسرع منه إلى الصياح ، وأَضرب للكتيبة الرَّدَاح[٤] . هو أَبعد منه هِمَّة ، وأَطول منه قِمَّة ، وأَحسن منه جُمَّة . هو أَنْحَرُ منه للبَكْرة ، وأَطعم منه للهَبْرة ، وأَقطع منه للقَفْرة ، وأَطعن منه للنَّثْرة[٥] . هو أَقتل منه للكُماة ، وأَفَكُّ منه للعُنَاة . هو أَوهب منه للعِتَاق ، وأَحمد منه فى الرِّفاق . [٦] هو أَقرى منه للضِّيفان ، وأَقتل منه للأَقران [٦] . هو أَنْفَذُ منه لسانًا ، وأَمضى منه سِنَانًا . هو أَسمح منه فى كل مَكْرُمة فَعالا ، وأَجزل منه فى كل نائبة نَوالا . هو أَكثر منه مَالا ، وأَجمل منه جَمالا . هو أَثبتهم فى الحروب إقدامًا ، وأَوزنُهم عند المكارم أَحلامًا . هو أَوْرَى منه

---

(١) الذحول : جمع ذحل بسكون الحاء ، وهو الثأر .
(٢ — ٢) ساقط من ت .
(٣ — ٣) ساقط من سائر النسخ .
(٤) ت ، ق « بالرماح » والكتيبة الرداح : الضخمة الكثيرة الفرسان ، الثقيلة السير لكثرتها .
(٥) النثرة : الدرع .
(٦ — ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

زَنْدًا ، وأَكثر منه رِفْدًا . هو أَوسع منه رِجْلا ، وأَكرم منه أَصلًا . هو أَجود منه جُودًا ، وأَصلب منه عُودًا . هو أَوْرَى منه نارًا ، وأَحْمَى منه ذِمارًا ، وأَمنع منه جارًا . هو أَندى منه أَناملَ ، وأَصفى منه نوافلَ . (١ هو أَعطى منه للسائل ، وأَجود منه بالنائل . هو أَرْسَخُ منه فى المكرمات دعائمَ ، وأَثبتُ منه فى النائبات معالمَ ١) . هو أَعطى منه للجزيل إذا بَذَلوا ، وأَقتل منه للكماة إذا حَمَلوا . هو أَكرم مَنْ شرب صَوْبَ الغَمام ، وأَشرف مَنْ وطئ صدورَ النعال . هو أَكرمُ مَنْ دَبَّ ودَرج ، وأَشرف من مَشَى ورَكِب .

نظام سابع

العَوْدُ أَحْمَدُ . البادئ أَظْلَمُ . المنتصر أَعْذَرُ . المَصْدور أَنْفَثُ . المَوْتُورُ أَبَثُّ . مستودَع السرِّ أَنَثُّ . مستودِع الذئب أَظْلَمُ . وَجْهُ المُحرِّش أَقْبحُ . (٢ استُ المسئولِ أَضْيَقُ . عَصا الجبانِ أَطْولُ . نارُ الحربِ أَسْعَرُ . الخازِبازِ أَخْصَبُ . الليلُ أَخْفَى والنهارُ أَفْضَحُ ٢) . الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشْفُ أَنْقَعُ . الماءُ أَهونُ موجود وأَعزُّ مفقود . الذئب خاليًا أَسد (٣) . العيْرُ أَوْقَى لدمه . الغراب أَعرَفُ بالتمر . الخيلُ أَعرفُ بفُرْسانها . النفس أَعْلَمُ مَنْ أَخوها النافع لها . المرءُ أَعلم بمَضْغ فِيهِ . المعتذِر أَعيا بالقِرَى . الشمس أَرْحَمُ بنا . البئر أَبقى من الرِّشَاء . هاديةُ الشاةِ أَبعدُ من الأَذى . دماءُ الملوك أَشْفَى من الكَلَب . الفكر أَبلغُ فى الأَمر . الدهر أَبلغ فى النَّكِير . العَيْن أَبلغ فى التحذير . الحَذَر أَشد من الوقيعة. الشحيح أَعذرُ من الظالم . الشر أَخبثُ ما أَوعيتَ

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢ – ٢) ساقط من ق .

(٣) م « أشد » وهما روايتان متجهتان .

من زاد . المعروف أَوْثَقُ الحصون . الاجتهاد أَرْبحُ بضاعة . الطَّبْع أَغْلَبُ من العادة . الشِّيمة أَمْلَكُ من الأَدب . تَرْكُ الذَّنْب أَيْسَرُ من تكلف الاعتذار . عِيٌّ الصمت خيرٌ من عِيِّ المنطق . عثرة القدم أَيسر من عثرة اللسان . التلطف فى الحيلة أجْدَى من الوسيلة [١] . عَدْل السلطان خيرٌ من خصب الزمان. معاداة العاقل خير من مُؤَاخاة الأَحمق . جَبْهُ العاقل خير من بِشْر الجاهل [٢]. ظاهر العتاب خير من باطن الحقد . الموت الفادح خير من العيش الفاضح . العافية خير من الواقية . سوءُ الاستمساك خير من حسن الصَّرْعة . كلب اعْتَسَّ خيرٌ من أَسد اندَسَّ . خَشْيَةٌ خيرٌ من مِلْء وادٍ حياءً . رَهَبُوت خير من رَحَمُوت . غَثُّكَ خير من سَمين غيرك . رَأْى الشيخ خير من مَشْهد الغلام . رِجْلا مستعيرٍ أَسرعُ من رِجْلَىْ مُؤَدٍّ . الكلبُ أَحبُّ أَهلِه إليه الظاعنُ . أَحقُّ الخيل بالرَّكْض المُعَار . أَهون هالك عجوزٌ فى سَنَة . أَهون هالك شيخٌ يُقَاد به البعير [٣] . أَهون مقتول أُمٌّ تحت زوج . أَهون مظلوم سِقَاءٌ مُرَوَّب . أَهونُ ما أَعْمَلْتَ لِسَانٌ مُمِخٌّ . أَهون السَّقْى التشريعُ . أَزهدُ الناس فى العالِم جيرانُه . أَحْضَرُ عَطبٍ عدمُ أَدَب . الأَدب خيرُ ميراث . التوفيق خير قائد . خيرُ الأُمور ما استُقْبِل . خيرُ العلم ما حُوضِر به . خير الغَدَاء بَوَاكِرُه . خير العَشاء بَوَاصِرُه . خير الأُمور أَحمدُها مَغَبَّة . خير الشِّيم أَقْصَدُها . خير العفو ما كان مع القُدْرة . خير العطاء ما وافق الحاجة . شَرُّ الرأْى الدَّبَرِىُّ . شَرُّ السَّيْر الحَقْحَقَة . شَرُّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة . شَرُّ اللَّبَن الوالج . شَرُّ إِخْوانك

---

(١) هذه الأمثال الثلاثة ساقطة من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « جنة العاقل » وفى ت « حية » وفى ق « حياء » وكله تحريف .

(٣) المثل ساقط من سائر النسخ .

من لا تُعَاتِب . بعض الصدق عَجْز . بعض العفو ذُلٌّ . بعض الشر أَهْوَنُ من بعض . رُبَّ خالٍ أَفْصَحُ من مَقال. رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ من لسان. رُبَّ لسان أَكْتَمُ من طَرْف. رُبَّ قَوْل أَشَدُّ من صَوْل . لا مالَ أَعْوَدُ من عَقْل . لا ظهيرَ أَوْثَقُ من مَشُورة . لا وَحْدَةَ أَوْحَشُ من عُجْب .

التفسير

١ ـ أما قولهم : العَوْد أَحْمَدُ ؛ فمن قول الشاعر :

فلم تَجْرِ إلا جئت فى الخير سابقًا ولا عُدْتَ إلا أنتَ فى العَوْدِ أَحْمَدُ(١)

٢ ـ وأما قولهم : البَادِئُ أَظْلَمُ ؛ فإن العرب تقول فى أصل هذا المثل أَن أَرْنَبًا وثعلبًا اختصما إلى الضب فقالا : يا أَبا الحِسْل ، جئناكَ لتحكمَ بيننا ، فقال : « فى بَيْته يُؤْتَى الحَكَم »(٢) ، فقال الأَرنب : إنى اجْتَنَيْتُ ثَمرة ، فقال : « حُلْوًا اجْتَنَيْتِ »(٣) ، قال : وإنَّ هذا أَخذها مِنِّى ، قال : « لِنَفْسِه بَغَى الخيرَ »(٤) ، قال : وإنى لطمتُه ، قال : « البادئُ أَظْلَمُ » قال : ثم

١ ـ البكرى ٢٠٨ ، العسكرى ٤١/٢ ، الميدانى ٣٤/٢ ، الزمخشرى ٣٣٥/١ ، اللسان (عود) .

(١) البيت فى الزمخشرى دون نسبة ، ويقال : إن أول من قال : « العود أحمد » وأخذ الناس عنه مالك بن نويرة حين قال :

جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحمد

فقال الناس : العود أحمد .

٢ ـ العسكرى ٢٣٠/١ ، الزمخشرى ٣٠٤/١ .

(٢) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ١٠١/٢ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٣/٢ ، واللسان (حكم) .

(٣) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ٣٦٧/١ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٣/٢ .

(٤) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ، ٣٦٧/١ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٢/٢ .

لَطَمنى . قال : « كريمٌ انْتَصَر »(١) قال : فاحْكُمْ بيننا ، فقال : «حَدِّثْ حديثَيْن امرأةً ، فإن لم تَفْهم فأَرْبعَة»(٢) ، ويُرْوَى : « فإن لم تَفْهم فأَرْبِعْ » أى كُفَّ ، فذهبت كلماتُ الضب الخمسُ أمثالاً .

وفى طريق هذا الخبر خبران إسلاميَّان ، أَحدُهما أن خالد بن الوليد لما توجَّه من الحجاز إلى أَطراف العراق دخل عليه عبدُ المَسيح بن عمرو بن بُقَيْلة(٣) فقال له : أَيْنَ أَقْصَى أَثَرِك ؟ قال : ظَهْر أَبى ، قال : ومن أَينَ خرجتَ ؟ قال : من بَطْن أُمِّى .(٤) فقال : عَلامَ أَنتَ ؟ قال : على الأَرض ، قال : ففيم أَنتَ ؟ قال : فى ثيابى(٤) ، قال : فمن أَين أَقبلتَ ؟ قال : من خَلْفى ، قال : فأَين تريد ؟ قال : أَمامِى ، قال : ابنُ كَمْ أَنتَ ؟ قال : ابنُ رجلٍ واحد ، قال : أَتَعْقِلُ ؟ قال : نعم وأُقَيِّد ، قال : أَحَرْبٌ أَنتَ أَم سِلْم(٥) ؟ قال : بل سِلْم ، قال : فما بالُ هذه الحصون ؟ قال : بنيناها للسَّفيه حتى يجىء حليمٌ فينْهاه .

والخبر الثانى أن عدىَّ بن أَرْطاة أَتى إياسَ بن معاوية قاضىَ البصرة فى مجلس حُكْمه(٦) ، وعدىٌّ أَميرُ البصرة ، وكان أَعرابىَّ الطَّبْع ،

(١) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والعسكرى ٣٦٧/١ ، والميدانى ٧٢/٢ ، والزمخشرى ١٨٣/٢ .

(٢) المثل فى الفاخر ٧٦ ، والبكرى ٤٦ ، والعسكرى ٣٧٨/١ ، والميدانى ١٩٢/١ ، والزمخشرى ٦٠/٢ .

(٣) فى الأصل و م « نفيلة » وهو تحريف صوبته من ت ، ق ، والعسكرى .

(٤ - ٤) ساقط من ت .

(٥) سائر النسخ « أحرب أم سلم » .

(٦) عدى بن أرطاة الفزارى ، أمير من أهل دمشق ، كان من العقلاء الشجعان ، ولاه عمر ابن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩ هـ ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط فى فتنة أبيه يزيد بالعراق عام ١٠٢ هـ .

وإياس بن معاوية بن قرة المزنى ، قاضى البصرة ، وأحد أعاجيب الدهر فى الفطنة والذكاء ، يضرب المثل بذكائه وزكنه ، وللمدائنى كتاب سماه زكن إياس ، وتوفى بواسط سنة ١٢٢ هـ .

فقال له : يا هَنَاه أين أنت ؟ قال : بينك وبين الحائط . قال : فاسمعْ مِنّى ، قال للاستماع جلستُ ، ال : إنى تزوجتُ امرأة ، قال : بالرِّفَاء والبنين ، قال : وشرطتُ لأَهلها ألا أخرجَها من بينهم ، قال : أَوْفِ لهم بالشرط ، قال : فأَنا أريد الخروج ، قال : فى حِفْظ الله ، قال : فاقضِ بيننا ، قال : قد فعلتُ .

٣ ــ وأَما قولهم : اسْتُ المسئولِ أَضْيَقُ ؛ فمن وصية أَسد بن خُزَيْمة لبنيه عند وفاته : يا بَنِىَّ ، اسأَلوا فإِنَّ اسْتَ المسئول أَضْيَق .

٤ ــ وأَما قولهم : نارُ الحَرْب أَسْعَرُ ؛ فلأَن العرب كانت إذا أَرادت حربًا أَوقدت نارًا لتكون أَعْلامًا للنَّاهضين فيها ، قال الله عز وجل : «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نارًا للحَرْب أَطْفَأَهَا اللهُ »[1] . وقال عمرو بن كلثوم :

ونحن غداةَ أُوقِدَ فى خُزَازَى ... رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا[2]

٥ ــ وأَما قولهم: الخازِبازِ أَخْصَبُ ؛ فهو ذبابٌ يظهر فى الربيع فيَدُلُّ على خِصْب السنة ، قال ابنُ أَحمر يصف روضة :

تَكَسَّرَ فَوقَهُ القَلَعُ السَّوَارِى ... وجُنَّ الخازِبازِ به جُنُونَا[3]

والمجنون من الشجر والعُشْب : ما طال طولًا شديدًا ، فإِذا صار كذلك

---

٣ ــ العسكرى ١٣٢/١ ، الميدانى ٣٤١/١ ، الزمخشرى ١٥٥/١ .

٤ ــ الميدانى ٣٤٦/٢ .

(١) سورة المائدة ٦٤ .

(٢) من معلقته ، شرح القصائد للتبريزى ٣١٢ ، وهو باللسان والتاج (خزز) ومعجم البلدان (خزاز وخزازى) والحيوان ٤٧٥/٤ ، والمعانى الكبير ٤٣٤ .

٥ ــ الميدانى ٢٤٨/١ ، الزمخشرى ٣١٥/١ .

(٣) البيت لعمرو بن أحمر ، اللسان (خوز ، جنن) والتاج (بوز) ومع آخر فى الحيوان ١٠٨/٣ ، وثلاثة فى الخزانة ١٠٩/٣ ، والبيان ٢٢٣/٣ .

قيل : جُنَّ جنونًا ، قال المرقِّش :

حتى إذا ما الأَرضُ زَيَّنَها الـ ... نَّبْتُ وجُنَّ رَوْضُهَا وأَكَمْ[١]

والخازِباز أَيضًا : نَبْتٌ ينبت بالمدينة . والخازِباز أَيضًا : داءٌ يأْخذ الإبلَ فى اللَّهَازم ، و« الخازِباز » مبنى على الكسر . وكذلك « الخاقِ بَاقِ » وهو ورَمٌ يظهر فى الحَلْق[٢] ، وكذلك « الخاشِ ماشِ » وهو قُماش البيت[٣] ، وهذه كلمة موجودة فى فارسية أَهل أَصبهان المعجَمة من العربية . فإنهم يقولون للشيء المختلط : هاش أَفاش[٤] .

٦ ـ وأَما قولهم : الغرابُ أَعْرَفُ بالتَّمْر ؛ فلأَنه يَنْتقِى أَجودَ التمر إذا وقع على النَّخل . ويقال فى مثل آخر : « وَجَد فلان تَمْرَةَ الغراب »[٥] إذا أَصاب الاختيار .

٧ ـ وأَما قولهم : المعتذِرُ أَعْيَا بالقِرَى ؛ فلأَنهم يَحْمَدون تَلقِّىَ الضيف بالقِرى قبل الحديث ، ويَعيبون تَلَقِّيَه بالحديث ، والالتجاءَ للمعذرة والسعال والتَّنَحْنُح . ويزعمون أَن البخيل يعتريه عند السُّؤال بَهَرٌ وعِىٌّ ، فيَسْعَل ويتنحنح ، وأَنشدوا لجرير :

والتَّغلِبىُّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى ... حَكَّ استَه وتَمَثَّلَ الأَمْثَالا[٦]

---

(١) البيت من المفضلية ٥٤ ، وروايته فى سائر النسخ « والأكم » .

(٢) فى اللسان « يقال للفرج خاق باق ، قال ابن برى : خاق باق : صوت الفرج عند النكاح ، فسمى الفرج به » .

(٣) فى اللسان « خاش ماش ، مبنيان على الفتح : قماش الناس ، وقيل : قماش البيت وسقط متاعه ، وحكى ثعلب عن سلمة عن الفراء : خاش ماش بالكسر أيضاً » .

(٤) م « هاش باش » .

٦ ـ الميدانى ٦٣/٢ ، الزمخشرى ٣٣٧/١ .

(٥) المثل فى العسكرى ٣٣٣/٢ ، والميدانى ٣٦٢/٢ ، والزمخشرى ٣٧٣/٢ ، والحيوان ٤٢٥/٣

٧ ـ الميدانى ٣٣/٢ ، الزمخشرى ٣٤٨/١ .

(٦) ديوانه ٤٥١ ، واللسان والتاج (مثل) .

ويحكون عن جرير أنه قال : لقد رميتُ الأَخطلَ ببيتٍ لو نهشته [بعده] [١] الأَفعى فى استه ما حَكَّها ، يعنى هذا البيتَ . قالوا : وإلى هذا ذهب زيدُ الأَرانبِ حين سُئِل عن خُزَاعة ، فقال : جُوعٌ وأَحاديث ، واحتجوا أَيضاً بقول الآخر :

ورُب ضَيْفٍ طَرقَ الحَىَّ سُرَى [٢] ؛ صادف زادًا وحديثًا ما اشْتَهَى

* إنَّ الحديثَ جانبٌ من القِـــرَى *

فجَعَل الحديثَ بعد الزاد جانبًا من القِرَى لا قَبْله ، قالوا : والذى يؤكد ما قلناه مَثَلُهم السائرُ على وجه الأَرض [٣] « المَعْذِرَة طَرَفٌ من البُخل » [٤] .

٨ ـ وأَما قولهم : الشمسُ أَرْحَمُ بِنَا ؛ فلأَنها دِثَارُهم فى الشتاء ، قال الشاعر :

إذا حَضَرَ الشتاءُ فأَنتِ شَمْسُ وإن حضر المَصِيفُ فأَنتِ ظِلٌّ [٥]

٩ ـ وأَما قولهم : هادِيَةُ الشاةِ أَبْعَدُ من الأَذَى ؛ فهاديتُها : الرَّقبة والكَتِف والذراع ، وبُعْدُها من الأَذى تَنَحِّيها من الكَرِش والحَوَايا والأَعْفاج

(١) ما بين العلامتين زيادة من الميدانى يستقيم بها المعنى ، وليست فى الأصول .
(٢) الشعر للشماخ يمدح عبد الله بن جعفر ، كما فى الخزانة ١٨٠/٢ .
(٣) ق ، م «وجه الدهر» .
(٤) المثل فى الزمخشرى ٣٤٨/١ .
٨ ـ الميدانى ٣٧٣/١ ، الزمخشرى ٣٢٧/١ .
(٥) البيت فى الميدانى دون نسبة .
٩ ـ الميدانى ٣٨٨/٢ .

والجَواعر [١]. وفى قبائل قُضاعة قبيلةٌ يقال لها : بَلِيٌّ [٢] ، وهم لا يأْكلون الإلْيَةَ لقربها من الجواعر ، ولأَنها طَبَقُ الاست .

١٠ – وأَما قولهم : دماءُ الملوكِ أَشفَى من الكَلَب ؛ فزعم بعض أَهل اللغة أَن العرب كانت تقول : إنَّ منْ كان به كَلَبٌ من عَضَّة الكَلْب الكَلِبِ ، ثم سُقى دماءَ الملوك شُفى ، ودَفَع ذلك بعضُ أَصحاب المعانى ، وزعم أَن معنى هذا المثل أَن دَمَ الكرام هو الثأْرُ المُنيم ، وأَن داءَ الكَلَب على معنى قول القائل :

كَلِبٌ من حِسِّ ما قَدْ مَسَّهُ وأَفانينُ فُؤَادٍ مُحْتَمَلْ [٣]

وعلى معنى قول الآخر :

* كَلِبٌ بضَرْب جَماجمٍ ورِقَابِ [٤] *

قال : فإذا كُلِب من الغيظ والغضب ، فأَدرك ثأْرَه ، فذلك هو الشفاءُ من الكَلَب ، لا أَنَّ هناك دماءً فى الحقيقة تُشرَب .

١١ – وأَما قولهم : الفكر أَبْلَغُ فى الأَمْر ؛ فلأَنه يَمتح الحيلةَ ، ويقال : فلان يَصُكّ رأس الأَمر وعينَه ، إذا كان يفكر فيه .

---

(١) الحوايا والأعفاج : الأمعاء ، ومفرد الحوايا حوية ، ومفرد الأعفاج عفج . والجواعر : جمع جاعرة ، والجاعرة والجعر : ما تخرجه البهائم ، مثل الروث من الفرس .

(٢) سائر النسخ « أبلى » وهو تحريف .

١٠ – الميدانى ٢٧١/١ ، الزمخشرى ٨١/٢ .

(٣) البيت للنابغة الجعدى ، كما فى اللسان (حمل) والحيوان ٨/٢ ، وضمن ثلاثة له فى المعانى الكبير ١١٣٣ ، وروايته فى سائر النسخ « مختبل » .

(٤) صدره :

* يوم الحليس بذى الفقار كأنه *

وهو ضمن ثلاثة فى الحيوان ٣١٦/١ ، بنسبتها لحصين بن القعقاع يرثى عتيبة بن الحارث .

١١ – لم أجده فيما أرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

١٢ – وأما قولهم : الدهرُ أَبْلَغُ فى النَّكِير ؛ فإن للعرب عدةَ أمثال فى الدهر . يقولون : « الدهرُ لا وفاءَ له » و « الزمانُ غيرُ ثِقَة » .

بيتان من الشعر :

والدهرُ يَلْعَبُ بالفتى والدهرُ أَرْوَغُ من ثُعالَهْ[١]

والعبدُ يُقْرَعُ بالعصا والحُرُّ تكفيه المَقالَهْ

* * *

والعُمْرُ أَقْصَرُ من مُعا تَبَةِ الزمان على الغِيَرْ[٢]

* * *

لكنه كالدَّهر يَحْسَبُهُ الوَرَى مُتَأَنِّىَ الحَرَكاتِ وهو عَجُولُ

* * *

ومَنْ يرجو مُسالمَةَ الليالى فمَغرورٌ يُعَلَّلُ بالأَمانى

* * *

والدهرُ يُغْفِى ويَهُبّْ والدهر أَنْكَبُ لا يُلِبّْ[٣]

والدهرُ ذُو خِدَعْ بالنُّكْرِ والبِدَعْ

والدهرُ ذو غِيَرْ فى العَادِ والسِّيَرْ

والدهر أَرْوَدُ مُسْتَبِدّ[٤] ، والدهر أَطْرَقُ مُسْتَتِبّ[٥]

أَطْرَقُ : مُطْرِقٌ مُغْضٍ . ومُسْتَتِب : مُنْقاد ، وقال بشار :

صاحِ لا يَغْرُرْكَ يومٌ من غدٍ صاحِ إن الدهرَ يُغْفى ويَهُبّ[٦]

---

١٢ – الميدانى ٢٧٢/١ .

(١) لأبى دواد الإيادى كما فى الأغانى ٩٢/١٥ (ساسى) والبيان ٣٧/٣ ، واللسان (حول) والثانى ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) لكشاجم مع آخر فى المضنون به على غير أهله ١١٩ .

(٣) المثل فى الميدانى ٢٧٢/١ ، والزمخشرى ٣١٨/١ .

(٤) المثل فى الميدانى ٢٧٢/١ ، والزمخشرى ٣١٨/١ .

(٥) المثل فى الميدانى ٢٧٢/١ ، والزمخشرى ٣١٨/١ .

(٦) من قصيدة له فى ديوانه ٣٥١/١ ، وهما ضمن ثلاثة فى مجالس ثعلب ٤٤/١ ، دون نسبة .

صَادِ ذا الضِّغْنِ إلى غِرته وإذا دَرَّتْ لَبُونٌ فاحْتَلِبْ

وقال أَبو مسلم صاحبُ الدولة لرُؤْبَة بن العَجَّاج[١] : إنك يا أَبا الجَحَّاف أَتَيْتَنا والأَموالُ مشفوهةٌ بالرجال ، ونوائبُ الدهر تَعْرُو ، وإن الدهر لأَطْرقُ مستتبّ ، وإن لك إلينا عَوْدة ، فلا تجعلَنَّ بجَنْبك الأَسِدَّة[٢]. قوله : « المال مَشْفوهٌ بالرجال » ، أى مأْكولٌ بالشفاه ، ويقال : ماء مشفوه ، إذا لم يكن فيه فَضْلٌ على الشفة ، وتَعْرُو : تأْتى ، وأَطْرقُ : ساكن يأْتيك من حيث لا تدرى .[٣] ومستتب : يجرى على ما يريد[٣].
وقال أَبو جعفر أَحمد بن عبيد النحوى أبو عَصيدة : معنى قولهم : الدهر أَطرقُ مستتبٌّ ، أَى ساكن مستمرٌّ فيما يأْتى به ، لا يُشْعَر بما يأْتِى ، حتى يكون هذا كقول ابن مُقْبِل :

إن يَنْقُضِ الدهرُ منِّى مِرَّةً لِبِلًى فالدهرُ أَرْوَدُ بالأَقوام ذو غِيَرِ[٤]

أَرْوَد : يعمل عملَه فى سكون لا يُشْعَر به ، والمستبِدُّ : الماضى فى أَمره لا يَرجع عنه . أَنْكَثُ : لا يقيم على حال واحدة . ولا يُلِث : لا يُقيم ، ويقال أَيضًا : « الدهرُ أَنْكَبُ لا يُلِبّ » أَنْكَب : من النَّكبة ، ولا يُلِبّ : لا يقيم ، فلا يُلِثُّ مع أَنْكَث ، ولا يُلِبُّ مع أَنْكَب ، وقوله : فلا تجعلنَّ بجنبك الأَسِدَّة[٥] ، أَى لا تُضَيِّقَنَّ صدَرك .

[٦]وفى نعت الدهر فصلٌ من رسالة أَحسبها لابن المقفع ، وهو : اعلمْ أَن الأَيامَ سِهامٌ ، والناسَ أَغراضٌ ، والدهرَ رامٍ ، فهو يرميك كلَّ يوم

---

(١) سائر النسخ « صاحب الدعوة » .

(٢) فى الأصل « فلا تعجلن بجنبك الأسرة » وما أثبته من ت ، ق .

(٣ — ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) ديوانه ٧٧ .

(٥) فى الأصل « فلا تعجلن بجنبك الأسرة » وما أثبته من ت ، ق .

بواحد من سهامه ، فيخترمك بلياليه وأَيامه ، حتى يستغرق جميعَ أَجزائك ، فَكَمْ بقاءُ السلامة مع وقوع الأَيام بك ، وسُرعةِ مَمَرِّ الليالى فى بدنك . وفى سوائر أَبيات بشار :

مَنْ قَرَّعَيْناً رماه الدهرُ عن كَثَبٍ والدهرُ رامٍ لإِصلاحٍ بإِفْسَادِ[٦]

١٣ – وأَما قولهم : كَلْبٌ اعْتَسَّ خيرٌ من أَسَد انْدَسَّ ؛ فهذا كلام العرب ، والعامة تقول : كلب طَوَّاف خيرٌ من أَسد رابض .

١٤ – وأَما قولهم : غَثُّكَ خيرٌ من سَمِين غيرِك ؛ أَى قريبُك على ما فيه ، خيرٌ لك من بَعيد الأَباعد[١] ، قال الشاعر :

غَثُّ المَوالِى لا أَبا لكِ فاعْلَمِى خيرٌ وأَطْيَبُ من سَمين الأَبْعَدِ[٢]

١٥ – وأَما قولهم : أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكْض المُعار ؛ فإِن فى تأْويله أَقوالا ، فقالوا : المُعار : من العاريَّة ، والمعنى أَنه لا شفقةَ لكَ على العاريَّة ، لأَنها ليست لك . واحتجُّوا بالبيت الذى قبله . وهو قول بِشْر بن أَبى خازم فى وصف الفرس :

كأَن حفيفَ مِنْخَـرِه إِذا ما كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتعَـارُ[٣]

وَجَـدنا فى كتاب بنى تَمِيمٍ «أَحقُّ الخيل بالرَّكْض المُعَارُ»

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ ، والبيت فى ديوانه ٢٩٨/٢ .

١٣ – العسكرى ١٤٦/٢ ، الميدانى ١٤٥/٢ ، الزمخشرى ٢٢٢/٢ ، اللسان (عسس) وروايته فى جميعها « من أسد ربض » .

١٤ – الفاخر ٢٠٦ ، البكرى ٣٢٠ ، العسكرى ٨١/٢ ، الميدانى ٥٨/٢ ، الزمخشرى ١٧٦/٢ ، اللسان (غثث) .

(١) سائر النسخ « من بعيد غيرك » .

(٢) البيت فى الزمخشرى دون نسبة .

١٥ – الميدانى ٢٠٣/١ ، الزمخشرى ٣٩/١ .

(٣) من قصيدة له فى ديوانه ٧٨ ، وهى المفضلية ٩٨ ، والأول فى اللسان والتاج (عور) .

قالوا : والكِير إذا كان عاريَّة كان أَشدَّ لكَدِّه[١] ، وقال مَنْ رَدَّ هذا القولَ : المُعَار : المُسمَّن ، يقال : أَعرتُ الفرسَ إعارةً ، إذا سَمَّنْتَه ، واحتج بقول الشاعر :

أَعِيــرُوا خيلَكم ثم اركضوها أَحقُّ الخيلِ بالرَّكض المُعَارُ[٢]

واحتج أَيضا بأَن أَبا عبيدة كان يزعم أَن قوله : « وجدنا فى كتاب بنى تميم » ليس لبِشْر ، وإنما هو للطِّرِمَّاح[٣] ، وكان أَبو سَعيد الضريرُ صاحبُ عبد الله بن طاهر[٤] يَرُدُّ هذه الرواية ويَرْويها « أَحَقُّ الخيل بالركض المُغَار » بالغين المعجمة ، أَى المُضَمَّر ، من قولهم : أَغرتُ الحَبْلَ ، أَى فتلتُه .

١٦ ــ وأَما قولهم : أَهْوَنُ هالكٍ شيخٌ يُقادُ به البَعيرُ ؛ فإن العرب كانت تذم طولَ العمر تبرُّمًا منهم بالشيخ إذا أَهْتَر[٥] ، وكان من عادتهم فيه أَنهم ربما ارتحلوا عنه وتركوه وحده فى المَحْل ليموت هُزالا ، فممَّن فُعِل به ذلك أَوْسُ بن حارثة بن لأْمٍ ، تزعم طيئ أَنه عاش حتى كان يُولَد له الولدُ لا ظِفْرَ له ، فيتحرك ساعة ثم يموت ، فبرِم به بنو لأْم فارتحلوا عنه ،

---

(١) سائر النسخ « أشد لكره » وما أثبته موافق لما فى كتب الأمثال .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (عير) دون نسبة .

(٣) أورده صاحب اللسان مرة أخرى فى (عير) ونسبة للطرماح بعد أن نسبه لبشر فى (عور) كما تقدم .

(٤) أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادى الضرير ، لقى الأعراب وحفظ منهم نكتاً كثيرة ، وكان عبد الله بن طاهر بن الحسين أمير خراسان استقدمه من بغداد إلى نيسابور ، فأقام بها ، وأملى بها كتباً فى معانى الشعر والنوادر .

١٦ ــ لم أجد المثل بهذه الرواية فيما أرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم ، والذى فى الضبى ٢٢ ، والبكرى ١١٨ ، والعسكرى ٢/١١٨ ، والميدانى ٢/١٧٩ ، والزمخشرى ٢/١٩٢ ، المثل الآخر « قد لا يقاد بى الجمل » أو « البعير » .

(٥) أهتر الرجل : فقد عقله من الكبر ، وصار خرفاً .

وكان من عادتهم فيه أَن يَحملوه على بعير نَفُور ، فيُقاد به حتى يَنْفِر فيُلْقِيَه عن ظهره . وقد وَصَف الحطيئةُ ذلك فى أَبياتٍ يَنعت فيها الهَرَم وهى :

لَعَمْرُكَ ما رأَيتُ المرءَ تَبْقَى ... طريقتُه وإن طال البقَاءُ(١)

إذا ذهب الشباب فبان منه ... فليس لما مضى منه لقَاءُ

يَصَبُّ إِلى الحياة ويَشْتَهِيها ... وفى طول الحياة له عَنَاءُ

فمنها أَن يُقادَ به بعيرٌ ... نَفُورٌ حين تَهْتَرِشُ الضَّرَاءُ

ومنها أَن ينوءَ على يديه ... لينهض فى تَراقِيـةِ انحنَاءُ

ويأخذه الهُـدَاجُ إذا هَدَاه ... وليدُ الحىِّ فى يده الرِّدَاءُ

وينظر حولَه فيَرَى بَنِيه ... حِواءً حال دونهمُ حِـوَاءُ

فيحلفُ حَلْفَةً لبنى بنيه ... لَأَنتم مُعْطِشُون وهم رِوَاءُ

ويأمر بالركاب فلا تُعَشَّى ... إذا أَمسى ولو قرب العَشَاءُ

تقول له الظعينةُ أَغْنِ عَنِّى ... بَعِيرَكَ حين ليس به غَنَاءُ

وقال المُخَبَّل :

كما قال سعدٌ إذ يَقُودُ به ابنُه ... كبرتُ فَجنِّبْنِى الأَرانبَ صعْصَعَا(٢)

لأَن النَّفُور يَنْفر من الأَرانب ، وفى أَمثال العرب قولهم : «بِما لا يقَاد بِى البعيرُ»(٣) و «بِما لا أُخَشَّى بالذئب»(٤) وقال زهير بن جَنَاب ، وهو من

(١) من قصيدة طويلة له فى ديوانه ١٠٩ .

(٢) البيت له فى النقائض ١٠٦٤ ، والبكرى ١١٨ ، والمحبر ٣٣٨ ، والمعانى الكبير ٢١١ ؛ ١٢١٤ ومعجم ما استعجم (الأرانب) .

(٣) المثل فى الضبى ٢٢ ، والبكرى ١١٨ ، والعسكرى ٢/١١٨ ، والميدانى ٢/١٧٩ ؛ والزمخشرى ٢/١٩٢ .

(٤) البكرى ١١٨ ، العسكرى ١/٢٣٧ ، الميدانى ٢/١٨٠ ، الزمخشرى ٢/١٩٢ .

أقدم شعراء العرب :

المَوت خيرٌ للفتى فلْيَهْلِكَنْ وبه بَقِيَّهْ[1]
من أن يُرَى الشيخُ البَجَا لُ وقد يُهادَى بالعَشِيَّهْ

وقال عَبيد :

فالمرءُ ما عاش فى تكذيبٍ طولُ الحياة له تعذيبُ[2]

وقال أَبو زُبَيْد :

إن طولَ الحياة غَيْرُ سُعُودِ وضَلالٌ تأْميلُ نَيْلِ الخلودِ[3]

وقال آخر :

المرءُ يفرح بالبَقا ءِ وطولُ عيْشٍ ما يَضُرُّهْ[4]

١٧ — وأما قولهم : أَهْوَنُ ما أَعْمَلْتَ لسانٌ مُمِخٌّ . أَى هو أَهونُ ما تُعِين به أخاك[5].

١٨ — وأَما قولهم : أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْريع ؛ فإنه يضرب مثلا للذى يعمل عملا لا يُتْقنه ولا يُتِمُّه[6].

---

(١) من قصيدة له فى المعمرين ٣٢ — ٣٣ ، والشعراء ٣٣٩ ، واللسان (بجل) .

(٢) ديوانه ٢٦ ، وشعراء الجاهلية ٦٠٧ ، والحيوان ٨٩/٣ ، وهو من قصيدته المشهورة التى أولها : أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

(٣) من كلمة جيدة له فى جمهرة الأشعار ١٣٨ — ١٤١ ، والخزانة ٦٥٥/٣ ، والشعراء ٢٦٣ ، وانظر السمط ٦٥٧ .

(٤) ضمن أربعة فى الأمالى ٨/٢ بنسبتها للنابغة الجعدى ، وهو فى الشعر والشعراء ١١١ للنابغة الذبيانى ، وأمالى الزجاجى ١١١ دون نسبة .

١٧ — الميدانى ٤٠٦/٢ ، الزمخشرى ٤٤٤/١ .

(٥) رواية المثل وتفسيره فى ت ، ق « أهون ما تعين به أخاك لسان ممخ ، وهو البليغ » ، ويقال لسان ممخ ، أى ذلق قوى على الكلام .

١٨ — الميدانى ٤٠٦/٢ ، الزمخشرى ٤٤٤/١ ، اللسان (شرع) .

(٦) شرع إبله : أوردها شريعة الماء ، فشربت ولم يستق لها .

١٩ ــ وأما قولهم : شَرُّ اللبنِ الوالجُ ؛ فالوالج : ما يُرَدُّ فى الضَّرْع ، فلا يُسْقَى منه أَحدٌ ، قال الحارث بن حِلِّزة لابنه عمرو :

قلتُ لعمرٍو حين أَبصرتُهُ ... وقد حَبَا من دونها عالجُ [1]

لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبَارِها ... إنكَ لا تَدْرِى مَن النَّاتجُ

واصْبُبْ لأَضيافك أَلبانَها ... فإن شَرَّ اللبن الوالجُ

[2] حَبَا : عَرَض ، من دونها : من دون الإبل ، عَالِجُ : رَمْل [2] ، والكَسْع : ضَرْب الماء على ضَرْع الناقة ليرتفع لبنُها إلى ظهرها فتَسْمُن ، والأَغْبَار : جمع غَبَر ، وهو بقيةٌ من اللبن ، تبقى فى الضَّرْع ، وقوله : « إنك لا تدرى من الناتج » أى إنك لا تدرى من يُغِيرِ على إبلك فيَنْتِجُها .

٢٠ ــ وأما قولهم : شَرُّ إخوانِك من لا تُعَاتِب ؛ فكالمثل الآخر : « معاتبةُ الأَخ خيرٌ من فَقْده » [3] أى لأَن تعاتبه لِيرْجع إلى ما تُحِبُّ خيرٌ من أن تقطعَه فتفقدَه .

٢١ ــ وأما قولهم : رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ من لسان ؛ فقد يقال أَيضًا : « رُبَّ طَرْفٍ أَنْطَقُ من لسان » [4] ويقال فى مثل آخر : « طَرْفُ الفتى يُخْبِر عن

---

١٩ – الميدانى ٣٦٨/١ ، الزمخشرى ١٢٩/٢ ، اللسان (كسع) .

(١) من قصيدة له فى ديوانه ٢٦ – ٢٧ ، وهى المفضلية ١٢٧ ، والأبيات فى شعراء الجاهلية ٤١٨ ، والمعانى الكبير ٤٠٠ ، والسمط ٦٣٨ ، والثانى فى الجمحى ٥٧ ، والأمالى ٧/٢ ، وجمهرة ابن دريد ٢٦٧/١ ، ٣٢/٣ ، والثانى والثالث فى اللسان والتاج (كسع) .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٢٠ – الميدانى ٣٧٣/١ ، الزمخشرى ١٢٨/٢ .

(٣) المثل فى الميدانى ٣١٧/٢ ، والزمخشرى ٣٤٦/٢ .

٢١ – الميدانى ٣١٤/١ .

(٤) المثل فى الميدانى ٣٠٦/١ .

ضَمِيره »[١] ، وقال بعض الحكماء : لا شاهدَ يَقْضِى على غائبٍ أَعدلُ من طَرْفٍ على قلب ، وقال خالد بن صفوان : احترس من العَيْن فوالله لَهِى أَنَمُّ عليك من اللسان ، وقال الشاعر :

لا جَزَى اللهُ دَمْع عَيْنِيَ خَيْرًا   وجَزَى الله كلَّ خيرٍ لسانِى[٢]
نَمَّ طَرْفِى فليسَ يَكْتُم شَيْئا   ووجدتُ اللسانَ ذا كِتْمانِ
كنتُ مثل الكتاب أَخفاه طَيٌّ   فاستَدلُّوا عليه بالعُنْوَانِ

* * *

[٣]وفى طريق هذه الأَمثال مثلان قد تقدما . وهما : لسان الدَّمع أَفصحُ من لسان الشكوى ، وعَيْنُ الحَسَد أَبصرُ من عَيْن الهوى . وقَلَب أَحدَ هذين المثلين بعضُ البلغاء فقال : لسان الذِّكْر أَفصح من لسان المكاتبة ، لأَنه ينطق عن كُمُونِ الصدور ، وما تحويه القلوب ، من صفاءٍ أَو رَنَقٍ ، ولسانُ القلم متعسِّف عاثر ، وربما جار عن مَقْصِد ، ونَطَق بخلاف ما فى الجوانح[٣] .

* * *

تمت أَبواب الأَمثال بأَلفٍ وثمانمائة مثلٍ وكَسْرٍ ، قديمة ومولدة[٤].

---

(١) المثل فى الميدانى ١/٤٣٦ .

(٢) الشعر للعباس بن الأحنف ، كما فى الأغانى ٨/٣٥٤ ، ونسب فى أمالى القالى ١/٢٠٩ ، إلى أبى نواس ، و انظر السّمط ٤٩٨ .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « ألف وستمائة مثل » .

البـابُ الثلاثون

فى نوادرَ من الكلام جارية مَجْرَى الأَمثال . جعلتُها تَمَامًا لأَبواب الكتاب ، وقسمتُها على ثلاثة فصول ، الفصل الأَول فى المُكَنَّى ، والفصل الثانى فى المُبَنَّى ، والفصل الثالث فى المُثَنَّى . وعدد ما فى هذا الباب خمسمائة كلمة وكَسْر[1] .

الفصل الأول من الباب الثلاثين فى المُكَنَّى من الأسماء[2]

أَبو الحارث ، أَبو فِراس ، أَبو جَعْدة ، أَبو جَعادة ، أَبو حُصَيْن ، أَبو زَنَّة ، أَبو دَغْفل ، أَبو مُزاحم ، أَبو زِياد ، أَبو ضَوْطَرى ، أَبو حاجب ، أَبو جُخَادب ، أَبو حُبَاحب ، أَبو قَلَمُون ، أَبو براقش ، أَبو دُخْنة ، أبو تَمْرة ، أَبو صَبْرة ، أَبو قُبَيْس ، أَبو دِرَاس ، أَبو أَدْراص ، أَبو ليلى ، أَبو زَيْد ، أَبو مالك ، أَبو عَمْرة ، أَبو العَجَب ، أُمّ الندامة ، أُم حِلْس ، أم هَنْبر ، أُم رمال ، أُم خَنُّور ، أُم رَغْم ، أُم عَمْرو ، أُم عامر ، أُم طِرِّيق ، أُم فَرْوة ، أُم الهَيْثم ، أُم الحُوَار ، أُم رِيَاح ، أُم عَجْلان ، أُم العِرْيَط ، أُم حبَيْن ، أُم عَوْف ، أُم حُمَارس ، أُم الهَدِير ، أُم القِرْدان ، أُم الرُّمْح ،

---

(١) ت ، ق « مائة وسبعون كلمة » وفى م « ثلثمائة كلمة وسبعون كلمة » .

(٢) الكلمات « أبو فراس ، أبو زنة ، أبو دغفل ، أبو مزاحم ، أبو زياد ، أبو دخنة ، أبو تمرة ، أبو صبرة ، أبو زيد ، أم الندامة ، أم طريق ، أم رياح ، أم عجلان ، أم الرمح أم الدماغ ، أم غيلان ، أم الحيل ، أم التنائف ، أم معمر ، أم كلواذ ، أم خنشور » ساقطة من سائر النسخ .

أُم سُوَيْد ، أُم سُكَيْن ، أُم عِزْمِل ، أُم عَزْم ، أُم تِسْعين ، أُم الرَّأْس ، أُم الدماغ ، أُم الكَبِد ، أُم كَلْب ، أُم غَيْلان ، أُم حَنِين ، أُم ليلى ، أُم جابر أُم أَوْعَال ، أُم صَبَّار ، أُم الخَيْل ، أُم التَّنَائِف ، أُم المَثْوى ، أُم المنزل ، أُم العِيَال ، أُم القَوْم ، أُم الطِّفْل ، أُم القُرَى ، أُم كِفَات ، أُم غِيَاث ، أُم النُّجُوم ، أُم السماء ، أُم الظِّباء ، أُم راشد ، أُم مَعْمَر ، أُم شَمْلة ، أُم دِفْر ، أُم العَجَب ، أُم دَرْزة ، أُم الهِرْبِذى ، أُم مِلْدَم ، أُم جُنْدَب ، أُم الحَرْب ، أُم الدُّهَيْم ، أُم اللُّهَيْم ، أُم الرُّبَيْق ، أُم قَشْعم ، أُم خَشَّاف ، أُم كِلْواذ ، أُم خَنْثُور ، أُم خَنْشَفِير ، أُم الرَّقُوب ، أُم الرَّقَم ، أُم قُوب ، أُم أُرَيْق ، أُم البَلِيل ، أُم الرُّبَيْس ، أُم حَبَوْكَرَى ، أُم أَدْرَاص ، أُم نَآد .

التفسير [١]

١ ، ٢ – أما أَبو الحارث ؛ فكُنْية للأَسد ، [٢] وكذلك أَبو فِراس ، حكَى ذلك الخليل [٢] .

٣ – وأَما أَبو جَعْدة ؛ فكنية الذئب ، قال الشاعر :

---

(١) لابن الأثير المحدث ، المبارك بن محمد ، كتاب « المرصع » وهو كتاب نفيس فى الآباء والأمهات ، والأبناء والبنات ، والأذواء والذوات ، يشتمل على فصول فريدة مرتبة على حروف المعجم ، وفى المزهر للسيوطى ٥٠٦/١ ، ٥١٢/١ فصلان فى الآباء والأمهات ، وفى المخصص لابن سيدة ١٦٩/١٣ فصل فى المكنى من الأسماء ، وفى ثمار القلوب للثعالبى ، وما يعول عليه للمحبى كثير من هذه الكلمات ، وقد التزمت تخريج كلمات هذا الفصل فى اللسان مكتفياً به ، إلا ما لم أجده به فإننى اضطررت إلى تخريجه فى المراجع السابقة .

١ – اللسان (حرث) .

٢ – اللسان (فرس) .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

٣ – اللسان (جعد) .

هى الخمر تُكْنَى الطِّلا ء كما الذئبُ يكنى أَبا جَعْدةِ(١)

٤ ـ وأَبو جَعَادة أَيضًا ؛ كنية الذئب ، قال الشاعر :

فقلت له أَبا جَعادةَ إن تَمُتْ تَمُتْ سيئَ الأَعمالِ لا تُتَقبَّلُ(٢)

٥ ـ وأما أَبو حُصَيْن ؛ فكنية الثعلب .

٦ ـ وأما أَبو زَنَّة ؛ فكنية القرد .

٧ ـ ٨ ـ وأَما أَبو دَغْفَل ؛ فكنية الفيل ، وكذلك أَبو مزَاحِم ، حكى ذلك الخليل ، وزعم أَن الثور العظيمَ القَرْنِ أَيضًا يُكْنَى أَبا مُزاحم .

٩ ـ وأَما أَبو زِياد ؛ فكنية الحمار ، قال الشاعر :

زيادٌ لستُ أَدرِى مَنْ أَبُوهُ ولكنَّ الحمارَ أَبو زِيَادِ(٣)

١٠ ـ ١٢ ـ وأَما أَبو ضَوْطَرَى ، وأَبو حاجب ، وأَبو جُخَادب ؛ فسَبٌّ يُسَبُّ به الإنسان(٤) . وأَبو جُخَادب وحده يخالف أَبو عمر الجَرْمى فيه هذا

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (جعد) بنسبته لعبيد بن الأبرص ، وروايته فيهما :

وقالوا هى الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة .

أى كنيته حسنة ، وفعله منكر .

٤ ـ اللسان (جعد) .

(٢) المخصص ١٣/١٧٧ ، وما يعول عليه ١/٨٠ ، دون نسبة .

٥ ـ اللسان (حصن) .

٦ ـ اللسان (زنن) والكلمة والثلاث التاليات لها ساقطات من سائر النسخ .

٧ ـ اللسان (دغفل)

٨ ـ اللسان (زحم) .

٩ ـ الثمار ٢٥١ ، والمرصع لابن الأثير ١١٤ ، وما يعول عليه ١/٩٤ .

(٣) البيت فى الثمار ٢٥١ ، لشاعر يهجو زياد بن أبى زياد ، والمرصع ١١٤ ، وحياة الحيوان ٢/١٠ ، وما يعول عليه ١/٩٤ .

١٠ ـ اللسان (ضطر) وفيه « أبو ضوطرى : كنية الجوع » .

١١ ـ المرصع لابن الأثير ٧٣ ، وما يعول عليه ١/٨٢ .

١٢ ـ اللسان (جخدب) .

(٤) سائر النسخ « يسب به الرجل » .

القول ، فيزعم أنه كُنْيَة الجراد(١) أو دابة تُشْبهه . (٢ وزعم أبو على لُكْدَة أنه ضَرْبٌ من الجنادب ، وزعم أبو حاتم أنه شيخ الجنادب ٢) .

١٣ — وأما أَبو حُبَاحِبٍ ، فكنيةٌ للنار التى لا يُنْتَفع بها لشىء ، مثل النار التى تخرج من حوافر الخيل ، ويقال لها : حُبَاحب أيضًا ، قال النابغة :

* ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاح نارَ الحُبَاحِبِ *(٣)

وذكر خالد بن كلثوم(٤) فى أَصل هذه الكلمة أَن أَبا حباحب كان كنيةَ (٥ رجلٍ من بخلاءِ العرب ، يُخْفِى نارَه خوفَ الأَضياف ، فجعلتها العربُ كنية٥) لكل نار ضعيفة ، لا تَثْبت ولا تَحْرق . وزعم الأَصمعى أن «حُبَاحبا» و «أَبا حباحب» دويبَّة صغيرة تظهر ليلا ، فتُخَيِّل إِليكَ أَنها نار ، وأَصل الحَبْحَب والحَبْحَاب : الفَصِيلُ الضَّاوى الخَلَق .

١٤ — ١٥ — وأما أَبو قَلَمُون وأَبو بَرَاقش ، فكنية للرجل الكثير التلُّون ،

---

(١) فى الأصل و م «كنية الحرباء» وما أثبته موافق لما فى اللسان .

(٢ — ٢) ساقط من سائر النسخ .

١٣ — اللسان (حبحب) .

(٣) صدره :

* تقد السلوقى المضاعف نسجه *

والبيت له فى ديوانه ٧ ، واللسان والتاج (حبحب) ومعجم البلدان (سلوق) وهو بهذا البيت يصف السيوف ، والسلوقى : الدرع المنسوبة إلى سلوق ، قرية باليمن ، والصفاح : الحجر العريض .

(٤) ذكره ابن النديم فى الفهرست ١٠٤ فى علماء الكوفة حيث قال عنه : «ومن علمائهم أيضاً ورواتهم خالد بن كلثوم الكلبى ، من رواة الأشعار والقبائل ، وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، وله صنعة فى الأشعار والقبائل» .

(٥ — ٥) ساقط من .

١٤ — اللسان (قلم) .

١٥ — اللسان (برقش) .

وهاتان الكنيتان منقولتان إلى صفات الرجال ، أما أَبو قَلَمون فكنية لثياب إِبْرَيْسم ، تُنسَج بالروم ومصر ، تتلوَّن للعيون أَلوانًا ، وأَما أَبو بَرَاقش فكنية لطائر يتلون فى اليوم أَلواناً[١] .

١٦ ـ وأَما أَبو دُخْنة ؛ فزعم أَبو حاتم أَنه طائر يُشْبه لونُه لونَ القُبَّرة .

١٧ ـ وأَما أَبو تَمْرة ؛ فطائر أَصغرُ ما يكون من الطير ، ويقال : التُّمَيْرة والتُّمَّرة ، قال : وقال الأَصمعى : هو السُّلَك[٢] .

١٨ ـ وأَما أَبو قُبَيْس ؛ فجبل بمكة .

١٩ ـ وأَما أَبو دِرَاس ؛ فالفَرْج ، مأخوذ من الدَّرْس ، وهو الحَيْض ، قال الأَسود[٣] :

اللَّاتِ كالبَيْضِ لَمَّا تَعْدُ أَن دَرَسَتْ　　　صُفْر الأَنامِلِ من قَرْع القواريِر[٤]

٢٠ ـ ٢١ ـ وأَما أَبو أَدْرَاص ، وأَبو ليلى ؛ فكنية لمن يُحَمَّق ، والدَّرْص :

---

(١) سائر النسخ « فأما أبو براقش فطائر فيه ألوان بياض وسواد ، يتقلب كيف شاء » .

١٦ ـ اللسان (دخن) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

١٧ ـ اللسان (تمر) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل «السك» وهو تحريف ، والسلك بضم ففتح : فرخ القطا ، وقيل ، فرخ الحجل .

١٨ ـ اللسان (قبس) ومعجم البلدان (أبو قبيس) .

١٩ ـ اللسان (درس) .

(٣) م « أبو الأسود الدؤلى » وهو وهم .

(٤) البيت للأسود بن يعفر كما فى اللسان (درس ، لتا) يصف جوارى حين أدركن ، وهو فى المخصص ١٧٨/١٣ دون نسبة ، وروايته فى الأصل « القواقيز » .

٢٠ ـ اللسان (درص) .

٢١ ـ اللسان (ليل) .

ولد الفأْر ، فكأنهم قالوا : أَبو فَأْرة ، وإذا قالوا : «أَبو لَيْلى» فكأنهم قالوا : أَبو امرأَة .

٢٢ – وأَما أَبو زَيْد ؛ فكنية للكِبَر ، قال ذو الإِصبع :

إِمَّا تَرَيْ شِكَّتِي رُمَيْحَ أَبي زَيْدٍ فقد أَحْمل السلاحَ مَعَا[١]

يروى «رُمَيْح أَبي زَيْد» ويروى : «رُمَيْح أَبي سَعْد» فَمَنْ رواه «رُمَيْح أَبي سَعْد» فإنه كنية لَقَيْم بن لُقْمان بن عاد ، ورُمَيْحه : عصاه ، وذلك أَنه كبر حتى مشى على العصا .

٢٣ – ٢٤ – وأَما أَبو مالك ، وأَبو عَمْرة : فكنية للجوع ، ويقال فى مثل آخر «أَبى أَبو عَمْرة إلا ما أَتاه»[٢] يقول ذلك الرجلُ قد سَلَّم للدهر ، وقال أَبو فِرْعَون :

حَلَّ أَبو عَمْرَةَ وسْطَ حُجْرَتي[٣] فصار نَسْجُ العنكبوت بُرْمَتِي

وقال آخر يذكر أَبا مالك :

أَبو مالكٍ يعتادنا فى الظَّهَائِر يجىء فيُلْقِي رَحْلَه عند عامرِ[٤]

---

٢٢ – اللسان (رمح) وروايته فيه «أبو سعد» .

(١) البيت من المفضلية ٢٩ ، وهو فى اللسان والتاج (رمح) دون نسبة .

٢٣ – اللسان (ملك) .

٢٤ – اللسان (عمر) .

(٢) المثل فى العسكرى ٤٤/١ ، الزمخشرى ٣١/١ ، واللسان (عمر) .

(٣) ضمن ثمانية فى الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان ٥٣/٢ ، والأول فى اللسان والتاج (عمر) دون نسبة ، وهما له فى الثمار ٢٤٨ ، وما يعول عليه ١٢٥/١ .

(٤) البيت فى اللسان والتاج (ملك) ونوادر أبى زيد ١٠١ ، والمخصص ١٧٦/١٣ ، والثمار ٢٤٩ دون نسبة ، وما يعول عليه ١١٣/١ .

وأبو مالك أيضا كنية للهَرَم ، قال الشاعر :

أَبا مالك إن الغَوانِي هَجَرْنَنِي أَبا مالك إنى أَظنُّك دائبَا[1]

٢٥ ـ وأما أَبو العَجَب ؛ فكنية للدهر ، وهو أَيضا كنية للمُشَعْبِذ[2] .

٢٦ ـ وأَما أُم حِلْس ؛ فكنية للأَتَان ، قال الفرزدق :

فأَسْلَمهم وكان كأُمِّ حِلْسٍ أَقَرَّتْ بعد نَزْوتها فغَابَا[3]

٢٧ ـ وأَما أُم النَّدامة ؛ فكنية للعَجَلَة .

٢٨ ـ وأَما أُمُّ الهِنْبر أَيضًا ؛ فكنية للأَتان ، والهِنْبر : الجَحْش ، ويقال فى مثل آخر : «أَحْمَقُ من أُم الهِنْبَر»[4] وهى عند بنى فَزارة كنية للضبع .

٢٩ ـ ٣٤ ـ وأَما أُم رِمَال ، وأُم خَنُّور ، وأُم رَغْم ، وأُم عَمْرو ، وأُم

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (ملك) ونوادر أبى زيد ١٠١ ، والمخصص ١٣/١٧٦ ، والثمار ٢٤٩ دون نسبة .

٢٥ ـ الثمار ٢٥٠ ، وما يعول عليه ١/١٠٢ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٢) الشعبذة والشعوذة : خفة اليد كالسحر .

٢٦ ـ اللسان (حلس ، أمم) والكلمة بتفسيرها ساقطة من م .

(٣) من قصيدة طويلة فى ديوانه ١١٨ ، وهو فى المخصص ١٣/١٨٨ .

٢٧ ـ الثمار ٢٦٢ ، والمرصع ٢١٥ ، والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

٢٨ ـ اللسان (هنبر) .

(٤) سبق فى الباب السادس ، وهو المثل ١٤٢ .

٢٩ ـ اللسان (رمل) .

٣٠ ـ اللسان (خنر ، أمم) وفيه ثلاث لغات : خنور مثل بلور ، وخنور مثل سفود ، وخَنَوَّر مثل عَذَوَّر .

٣١ ـ المرصع ١٠٨ ، وما يعول عليه ١/٢٣٣ .

٣٢ ـ اللسان (عمر ، أمم) .

٣٣ ـ اللسان (عمر ، أمم) .

٣٤ ـ اللسان (طرق ، أمم) .

عامر ، وأُم طِرِّيق ؛ فهى كلُّها كُنًى للضبع ، إلا «أُم خَنُّور» فإن قبائل العرب يختلفون فيها ، فمنهم[١] من يجعلها الداهية ، ومنهم من يجعلها النَّعِيم ، ومنهم[١] من يجعلها الدنيا ، وقال الشاعر فى أُم عمرو :

لقد جَمَعَتْ جَمَاجمَ أُمُّ عمرو وأَوصالًا ستأْكلهنَّ حِينَا

٣٥ – وأَما أم فَرْوة ؛ فكنية للنعجة .

٣٦ – ٣٧ – وأَما أُم الهَيْثم ، وأُم الحُوار ؛ فكنية للعُقَاب ، قال الشاعر :

وكأَنها لما غَدَتْ سَرَوِيَّةٌ مسعورةٌ باللحم أُمُّ حُوَارِ[٢]

سَرَوِيَّة : أَى عُقابٌ من عِقْبان السَّراة .

٣٨ – ٣٩ – وأَما أم رِيَاح ، وأُم عَجْلان ؛ فكنيتان لطائرين وصفهما أَبو حاتم ، فزعم أَن أم عَجْلان طائر أَسود ، أَبيضُ الذَّنَب ، يُكْثِر تحريكَ ذنبه ، ويسمى الفَتَّاح ، ويجمع على فَتَاتِيح ، وأَما أم رِيَاح فمِثْل الصُّرَعة غير أَن جناحَيْها أَحمران ، وهى تأْكل العنب ، والصُّرعة مثل الغراب ، أَصغر منه ، جناحاه وَرْدِيَّان .

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

٣٥ – المرصع ١٧١ .

٣٦ – اللسان (هثم) .

٣٧ – المرصع ٧٧ ، وما يعول عليه ٢٤٤/١ .

(٢) البيت فى جمهرة الأمثال ٤٤/١ دون نسبة ، ونسبه فيما يعول عليه للمخبل السعدى .

٣٨ – اللسان (أمم) .

٣٩ – اللسان (عجل) .

٤٠ ـ وأما أم العِرْيَط ، فكنية للعقرب .

٤١ ـ وأما أم حُبَيْن ، فكنية لدويبَّة على قَدْر كف الإنسان ، وقال أبو زيد : هى فى كلام قَيْس : الصُّدَّاد[1].

٤٢ ـ وأما أُم عَوْف ، فكنية للجرادة ، قال أبو عَطَاء[2] :

فما صفراءُ تُكْنَى أُمَّ عوْف كأَن رُجَيْلَتيْها مِنْجَلانِ[3]

٤٣ ـ وأما أُم حُمَارس ، فكنية لدابة تكون فى الماء ، لها قوائم كثيرة .

٤٤ ـ وأما أُم الهَدِير ، فالشِّقْشِقة .

٤٥ ـ ٤٦ ـ وأما أُم القِرْدان ، وأُم القُرَاد ، من الخيل والإبل ، فالوَطْأَة التى من وراء الخُفِّ والحافر دون الثُّنَّة .

٤٧ ـ وأما أم الرُّمح ، فلِواؤُه وما يُلَفُّ عليه ، قال الشاعر :

وسَلَبْنا الرمحَ فيه أُمُّهُ من يد العاص وما طال الطِّوَلْ[4]

---

٤٠ ـ اللسان (عرط) .

٤١ ـ اللسان (حبن) .

(١) فى الأصل « هى فى كلام العرب : الصرار » وفى م « هى فى كلام قيس : الصراد » وكلاهما تحريف ، والصداد بالضم والتشديد : سام أبرص ، وقيل : الوزغ .

٤٢ ـ اللسان (عوف) .

(٢) فى الأصل « قال الشاعر » وما أثبته من سائر النسخ .

(٣) البيت لأبى عطاء السندى ، كما فى اللسان (عوف) والشعر والشعراء ٧٤٣ ، والحيوان ٥/٥٥٨ ، والمعانى الكبير ٦١٢ ، والأغانى ١٦/٨٠ (ساسى) والثمار ٢٥٨ .

٤٣ ـ المخصص ١٣/١٨٩ ، وفيه « حمارش » بالشين المعجمة .

٤٤ ـ المخصص ١٣/١٨٩ .

٤٥ ـ اللسان (قرد ، أمم) .

٤٦ ـ المرصع ١٧٦ .

٤٧ ـ اللسان (أمم) .

(٤) البيت فى اللسان (أمم) دون نسبة ، ونسبه فيما يعول عليه ١/٢٣٤ للخليل .

٤٨ – ٥٢ – وأَما أُم سُوَيد ، وأُم سُكَيْن ، وأُم عَزْمل ، وأُم عِزْم ، وأُم تِسْعين ؛ فهى كلها من كُنَى الاست .

٥٣ – ٥٤ – وأَما أُم الرَّأْس ، وأُم الدِّماغ ؛ فأَعْلى الهامة .

٥٥ – وأَما أُم الكَبِد ؛ فبَقْلَةٌ من دِقِّ البَقْل ، لها زهرة غَبْراءُ ، فى بُرْعُمة مُدَوَّرة ، وهى شفاء من وجع الكبد ، ومن الصَّفَر إذا عَضَّ بالشُّرْسُوف(١) .

٥٦ – وأَما أُم كَلْب ؛ فشُجَيْرة جَبَلِيَّة لها نَوَّارٌ أَصفر فى خِلْقة وَرَق الخِلاف ، وهذان الحرفان ذكرهما أَبو حنيفة الدِّيَنَورِىّ فى كتاب « النبات »(٢) .

٥٧ – وأَما أُم غَيْلان ؛ فكنية لشجرة العِضَاة ، وهى أَكثر الأَشجار شَوْكًا .

---

٤٨ – اللسان (أمم) .

٤٩ – الثمار ٢٥٨ ، والمرصع ١١٩ ، وما يعول عليه ١/٢٣٥ .

٥٠ – اللسان (عزم ، أمم) .

٥١ – اللسان (أمم) .

٥٢ – اللسان (أمم) .

٥٣ – اللسان (أمم) .

٥٤ – اللسان (أمم) .

٥٥ – اللسان (كبد) .

(١) الصفر : حية تلزق بالضلوع فتعضها ، والشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع ، مثل غضروف الكتف .

٥٦ – اللسان (كلب) .

٥٧ – اللسان (غيل) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٢) نشر جزءاً منه المستشرق لوين (ليدن ١٩٥٣) .

٥٨ – وأما أُم حَنِين ؛ فالخَمْر ، ذكر ذلك المُنْتَجع بن نَبْهان[١] .

٥٩ – وأما أُم ليلى ؛ فالخَمْر إذا كان لونُها أَسود ، ذكر ذلك أَبو حنيفة في كتاب « النبات » .

٦٠ – وأما أُم جابر ؛ فإِيَاد ، ويقال : بنو أَسد ، وجابر : اسم للخبز .

٦١ – وأما أُم أَوْعَال ؛ فهَضْبة ، قال الشاعر :

* وأُمُّ أَوْعَــالٍ كَهَا أَو أَقْرَبَــا *[٢]

٦٢ – وأما أُم صَبَّار ؛ فَحَرَّة ، قال النابغة :

تُدافع القومَ عَنَّا حين نركبها ... من المظالم تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ[٣]

٦٣ – وأما أم الخَيْل ؛ فالسائس .

٦٤ – وأما أُم التَّنَائف ؛ فأَشدُّ التنائف ، حكاها ابن دريد .

---

٥٨ – المخصص ١٣/١٨٩ .

(١) المنتجع بن نبهان أعرابي من بني نبهان من طيئ ، ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين البصريين (طبقات النحويين واللغويين ١٧٥) .

٥٩ – اللسان (ليل ، أمم) .

٦٠ – اللسان (أمم) .

٦١ – اللسان (وعل) .

(٢) البيت للعجاج كما في اللسان والتاج (وعل) ولم أجده في ديوانه ، وبدون نسبة في المخصص ١٣/١٨٥ .

٦٢ – اللسان (صبر ، أمم) .

(٣) البيت له في اللسان والتاج (صبر) والمخصص ١٣/١٨٤ ، ومع آخر في البلدان (حرة) ولم أجده في ديوان النابغة الذبياني .

٦٣ – المرصع ٨٨ ، وما يعول عليه ١/٢٣٠ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

٦٤ – اللسان (أمم) والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

٦٥ - ٦٦ - وأما أم المَثْوَى ، وأم المنزل ؛ فمَنْ يُضَاف ، يقال : كانت فلانة البارحةَ أُمَّ مَثْوَاىَ ، وأُمَّ منزلى ، وكان فلان أَبا مَثْوَاى ، وأَبا منزلى ، أَى بتُّ ضَيفَه .

٦٧ - ٦٨ - وأَما أُم العِيَال ، وأُم القَوْم ؛ فَمَنْ يقلِّدونه أُمورَهم .

٦٩ - وأَما أُم الطِّفْل : فالمرأَة المُرْضع ، وقال الأَصمعى : قيل لأَعرابى : أَين تحب أَن يكون طعامُك ؟ فقال ؛ فى بَطْن أُمِّ طفلٍ راضع ، أَو ابنِ سبيلٍ شاسع ، أَو أَسيرٍ كانع [(١]أَو ذى رَحِمٍ قاطع ، أَو صغيرٍ جائع[١)] أَو كبيرٍ ضائع .

٧٠ - وأَما أُم القُرَى ، فى جزيرة العرب ؛ فمَكَّةُ ، ثم أُمّ كل أَرض أَعظمُ بلد بها ، وأَكثرها أَهلا ، كمَرْو ، فإِنها تسمى أُمَّ خراسان .

٧١ ، ٧٢ - وأَما أُم كِفَات وأم غِيَاث ؛ فإِن أم كفات : الأَرض ، وأَم غياث : السماء .

٧٣ ، ٧٤ - وأَما أُم السماء ؛ فالمَجَرَّة ، ويقال لها : أُم النجوم أَيضاً .

---

٦٥ - اللسان (أمم ، ثوى) .
٦٦ - اللسان (أمم) .
٦٧ - اللسان (أمم) .
٦٨ - المرصع ١٧٨ ، وما يعول عليه ٢٥١/١ .
٦٩ - المرصع ١٤٣ ، وما يعول عليه ٢٤٠/١ .
(١ - ١) ساقط من سائر النسخ . والأسير الكانع هو الذى ضمه القد ، يقال منه : تكنع الأسير فى قده ، أى تقبض وتجمع .
٧٠ - اللسان (أمم) .
٧١ - المرصع ١٨٧ .
٧٢ - اللسان (أمم) .
٧٣ - اللسان (أمم) .
٧٤ - اللسان (أمم) .

٧٥ – وأَما أُم الظِّباء ؛ فالفَلاةُ ، قال الشاعر :

فهانَ على أُمِّ الظباءِ بحاجتى إذا أَرسلت تُرْباً عليه سَحُوقُ(١)

٧٦ – وأَما أُم راشد ؛ فالمفازة .

٧٧ – وأَما أُم مَعْمَر ؛ فاللَّيْل ، حكى ذلك ثعلب ، قال : وهى الدُّيرُ أيضاً .

٧٨ – ٨١ – وأَما أُم شَمْلَة ، وأُم دَفْر ، وأُم العَجَب ، وأُم دَرْزَة ؛ فالدنيا . وذكر المبّردُ غيرَ ذلك فقال : يقال للأَنذال : أَولاد دَرْزة ، وقال الرِّياشى(٢) : أَولاد دَرْزة : خَيَّاطون كانوا خرجوا مع زيد بن على بالكوفة .

٨٢ – ٨٤ – وأَما أُم الهِرْبذِىّ ، وأُم مِلْدَم ، وأُم مِلْذَم ، بالدال والذال ؛ فالحُمَّى ، قال الشاعر :

---

٧٥ – المخصص ١٣/١٨٥ ، وما يعول عليه ١/٢٤٠ .

(١) البيت فى المخصص ١٣/١٨٥ ، وما يعول عليه ١/٢٤٠ دون نسبة .

٧٦ – المرصع ١٠٧ .

٧٧ – المرصع ٢٠١ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

٧٨ – اللسان (شمل ، أمم) .

٧٩ – اللسان (دفر) .

٨٠ – المرصع ١٥٣ ، وما يعول عليه ١/٢٤٣ .

٨١ – اللسان (درز ، أمم) .

(٢) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى ، كان من كبار النحاة وأهل اللغة ، راوية للشعر ، أخذ عن الأصمعى ، وكان يحفظ كتبه وكتب أبى زيد ، وقرأ على المازنى النحو ، وقرأ عليه المازنى اللغة ، وتوفى عام ٢٥٧ هـ .

٨٢ – اللسان (هبرز) وروايته فيه « أم الهبرزى » .

٨٣ – اللسان (لدم) .

٨٤ – اللسان (لذم) .

[فمنهنَّ أُمُّ الهِرْبذِىِّ تَتَبَّعَتْ عِظَامِى فمنها ناحلٌ وكَسِيرُ[١]

] و «أُم مِلْدم» من قالها بالدال ، وهى الأكثر والأعرف ، فمأخوذ من اللَّدْم ، وهو ضرب الوجه حتى يَحْمَرَّ الموضع ، وأما اللَّذْم فمأْخوذ من قولهم : لَذِم به ، إذا لزمه .

٨٥ ـ وأما أم جُنْدَب ، فالغَشْم والظُّلْم ، يقال : «وَقَع القومُ فى أُمِّ جُنْدَب»[٢] و «أم جُنْدَب» أيضًا : من أسماء الداهية .

٨٦ ـ وأُم الحَرْب : الحربُ ، وإلى هذا ذهب الشاعر فى قوله :

* والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى من الحَرَبِ *[٣]

٨٧ ـ ٨٨ ـ وأما أم الدُّهَيم ، وأُم اللُّهَيم ، فالمَنِيَّة .

٨٩ ـ وأما أم الرُّبَيْق ، فالداهية ، يقال : «جاء بأُمِّ الرُّبَيْق على أُرَيْق»[٤] [٥]قال الأصمعى : وتزعم العرب أنه من قول رجل رأى الغُولَ على جَمَل أَوْرق فقال : جاء أُمُّ الرُّبَيْق على أُرَيق[٥] . وقال ابن الأعرابى : قيل لبنت الخُس : أَى الجِمال شرٌّ ؟ فقالت : الأَوْرَقُ الذَّكَر ، لا يكون

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (هبرز) وما يعول عليه ٢٥٨/١ بنسبته للعجير السلولى .

٨٥ ـ اللسان (جدب) .

(٢) المثل فى البكرى ٣٠١ ، والميدانى ٣٦٠/٢ ، والزمخشرى ٣٧٦/٢ .

٨٦ ـ اللسان (أمم) وفيه «أم الحرب : الراية» .

(٣) لأبى تمام ، ديوانه ١٧ (طبعة بيروت) وصدره :

* لما رأى الحرب رأى العين توفلس *

٨٧ ـ اللسان (دهم) .

٨٨ ـ اللسان (لهم) .

٨٩ ـ اللسان (أبق ، ربق) .

(٤) المثل فى البكرى ٣٧٦ ، والميدانى ١٦٩/١ ، والزمخشرى ٤١/٢ ، واللسان (أبق ، ربق) .

(٥ ـ ٥) ساقط من ت ، ق .

فيها نَجِيب ، لهشَاشة عَظْمه ، ورطوبة لَحْمه ، وكثرة مُخِّه ، وهى غزار .

٩٠ ـ ١٠٣ ـ وأُم قَشْعم ، وأُم خَشَّاف (١ وأُم كِلْواذ ، وأُم خَنْشُور ، وأُم ثَـآد ١) ، وأُم خَنْشَفِير ، وأُم الرَّقُوب ، وأُم قُوب ، وأُم الرَّقِم ، وأُم أُرَيْق ، وأُم البَلِيل ، وأُم الرَّبِيس ، وأُم حَبَوْكَرَى ، وأُم أَدْراص ؛ كلها كُنًى للداهية ، ويقال : داهية رِبْس ورَبِيس ، ويقال : رَمْلٌ حَبَوْكرٌ ، إذا كان حَبْلاً طويلاً ، ويقال : وقع القوم فى أُم أَدْرَاص مُضَلِّلة ، أى فى موضع استحكام الهَلَكة ، لأَن أُمَّ أَدراص جُحْرة الفأْر ، والدَّرْص : ولد الفأْر ، وجُحْرة الفأْر مَحْشِيَّة ترابًا يَتَنَافد ، فيقول : وقع القوم فى أَمر مختلِط ، لا يُعْرَف أَولُه من آخره ، وقيل فى أُم قَشْعَم : إنها العنكبوت .

١٠٤ ، ١٠٥ ـ ومما سموه أُمًّا ولم تَلِدْ أُمُّ المؤْمنين ، وأُمُّ الكتاب .

---

٩٠ ـ اللسان (قشعم) .

٩١ ـ اللسان (خشف) .

(١ ـ ١) ساقط من سائر النسخ .

٩٢ ـ المرصع ١٨٧ .

٩٣ ـ اللسان (خنثر)

٩٤ ـ اللسان (ثأد) .

٩٥ ـ اللسان (خنشفر) .

٩٦ ـ المخصص ١٣/١٨٧ .

٩٧ ـ المرصع ١٧٧ ، وما يعول عليه ١/٢٥١ .

٩٨ ـ اللسان (رقم) .

٩٩ ـ اللسان (أبق ، ربق) .

١٠٠ ـ المخصص ١٣/١٨٧ .

١٠١ ـ اللسان (ربس) .

١٠٢ ـ اللسان (حبكر) .

١٠٣ ـ اللسان (درص) .

فهذه الكُنَى كلها عربية ، فأَما الكُنَى المولَّدة فكثيرة ، أَذكر منها البعض ، وهى : (١ أَبو زِيَاد : الحمار ١) ، وأَبو المضاء : الفرس ، وأَبو اليَقْظان : الدِّيك ، وأَبوخِداش : السِّنَّور (٢ ، وأَبو دَغْفَل : الفيل ٢)

---

١٠٤ – اللسان (أمم) .

١٠٥ – اللسان (أمم) .

(١ – ١) ساقطة من الأصل ، وقد سبقت الكنية فى أول الفصل على أنها عربية .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وقد سبقت الكنية فى أول الفصل على أنها عربية .

الفصل الثانى من الباب الثلاثين
فى المبنىَّ من الأسماء

ابن جَلا ، (١ ابن أَجْلى ، ابن بِيض ، ابن مُلِمّة ، ابن أَحْذار ١) ، ابن أَقوال ، ابن خَلاوة ، ابن حَبَّة ، ابن يَمٍّ ، ابن النَّعامة ، ابن المُخَدِّش ، ابن آوى ، ابن عِرْس ، ابن أَنْقَد ، ابن مَخَاض ، ابن لَبُون ، ابن ماء ، ابن تُمّرة ، ابن بَريح ، ابن دَأْيَة ، ابن قِتْرة ، ابن وَرْدان ، ابن ثَأْداء ، ابن فَرْتَنَى ، ابن تُرْنَى ، ابن عَجِّلْ عَجِّلْ (٢ ، ابن الطَّريق ، ابن السبيل ٢) ، ابن البَرُوك ، ابن دَرْزة ، ابن غَبْراء ، ابن إحداها ، ابن مَدِينتها ، ابن بَلْدتها ، ابن بَجْدتها ، ابن بُعْثُطها ، ابن سُرْسُورها ، ابن سُوبَانها ، ابن عُذْرها ، ابن الأُنْس ، ابن البُوح . ابنا مِلاط ، ابنا دُخَان ، ابنا عِيَان ، ابنا شَمَام ، ابنا سَمِير ، ابنا جَمِير ، ابن جَمِير (٢ ابن سَمِير ، ابن ثَمِير ، ابن مُزْنة ٢) ، ابن ذُكَاءَ ، ابن أَوْبر ، ابن طَاب ، ابن الأَرض . بنت الأَرض ، بنت الجبل ، بنت الشَّفَة ، بنت الفكر ، بنت المطر ، بنت دَم ، بنت المنيَّة ، بنت حَيَّة ، بنت أُدْحِيَّة ، بنت قُضَامة ، بنات المِعَى ، بنات بَحْنة ، بنات بَخْر ، بنات مَخْر ، بنات السحاب ، بنات الماء ، بنات الشمس (٣) ، بنات رِيَاط ، بنات صَعْدة ، بنات الطريق (٤) ، بنات قَيْن ، بنات

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٤) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

نَعْش ، بنات المُسْنَد ، بنات غَيْر ، بنات بِئْس ، بنات أَوْدَك ، بنات مِعْيَر ، بنات بَرْح ، بنات طَمَار ، بنات طَبَق ، بنات الليل ، ابن فَهْلل ، ابن ثَهْلل ، ابن الأَلال ، ابن الضَّلال ، ابن الضُّل ، ابن القُلّ ، ابن بَىّ ، ابن بَيَّان ، ابن بَاط ، ابن خُرْعب ، ابن طامر ، ابن خارص ، ابن واحد ، ابن سَعْد القَيْن ، بنو سَهْوان[١] .

التفسير[٢]

١ ــ ٣ ــ أما ابن جَلا ، وابن أَجْلى ، وابن بِيض ؛ فالْمُنْجَلِي من الأُمور الْمُنْكَشِفُه[٣]. يقال : أَنا ابنُ جلا ، وابن بِيض ، وهما واحد ، وهو أَول النهار ، وخالف الخليلُ هذا التأْويلَ فزعم أَن « جَلا » و « أَجْلى » مَعًا اسمُ رجل بعينه ، واحتج بقول الشاعر :

أَنا ابنُ جَلا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا   مى أَضع ِ العمامةَ تَعْرفونِى[٤]

(١) فى الأصل « ابن سهوان » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٢) فى المرصع لابن الأثير فصول عن الأبناء والبنات مرتبة على حروف المعجم ، وفى المخصص لابن سيده ١٣/١٩٣ فصل عن المبنى من الأسماء، وفى المزهر للسيوطى ١/٥١٨ ، ١/٥٢٤ فصلان عن الأبناء والبنات ، وفى ثمار القلوب للثعالبى ، وما يعول عليه للمحبى كلمات كثيرة من هذا الفصل ، وقد اكتفيت بتخريجها فى اللسان إلا ما لم أجده فيه ، فاضطررت إلى تخريجه فى أحد هذه المراجع .

١ ــ اللسان (جلا) .

٢ ــ اللسان (جلا) .

٣ ــ اللسان (بيض) .

(٣) سائر النسخ « المنجلى الأمر المنكشفه » .

(٤) البيت لسحيم بن وثيل الرياحى ، من قصيدة له ، هى الأصمعية رقم ١ ، وهو فى اللسان والتاج (جلا) والقصيدة كذلك فى الخزانة ١/١٢٣ ، والجمحى ١٩١ ، وحماسة البحترى ١٣ ، والأمالى ١/٢٤٦ ، والسمط ٥٥٨ ، وانظر حواشى الأصمعيات فى تخريج البيت ، والبيت مشهور معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر فى أول خطبة له حين ولى العراق .

قال : وكان ابن جلا هذا فاتكا يطلع فى الغارات من ثنايا الجبال ، فضُرب به المثل من بَعْدُ ، قال : وتفسير المثل : أَنا المشهور ، قال : وابن بِيض كان أَيضًا رجلًا مشهورًا ، وهو الذى يقال فيه : «سَدَّ ابنَ بِيضٍ الطريقَ»[1] .

٤ – وأَما ابن مُلمة ؛ فالرجل الصَّبُور الجَلْد القوىّ .

٥ – وأَما ابن أَحْذار ؛ فالحَذِر ، قال بَدْر بن حِزَّان للنابغة[2] :

أَبْلِغْ زيادًا وخيرُ القول أَصْدَقُه ... واو تَكَيَّسَ أَو كان ابنَ أَحذارِ[3]

أَى كان ذا حَذَرٍ وكَيْس .

٦ – وأَما ابن أَقوال ؛ فالكَلَمانِىُّ المِنْطِيقُ[4] .

٧ – وأَما ابن خَلاوة ؛ فالبرىءُ ، يقال : «أَنا من هذا الأَمر فَالِجُ بن خَلاوة»[5] أَى أَنا منه ذو فَلَجٍ وتَخَلٍّ .

---

(١) المثل فى الضبى ٧١ ، والبكرى ٢٧٩ ، والعسكرى ٥١٩/١ ، والميدانى ٣٢٨/١ ، والزمخشرى ١١٧/٢ ، واللسان (بيض) .

٤ – المرصع ٢٠٧ .

٥ – اللسان (حذر ، بنى) .

(٢) فى الأصل « بدربن أحدار » وفى ت ، ق ، م « ابن حزاز» وما أثبته من معجم البلدان (جش) .

(٣) البيت فى أساس البلاغة (بنى) وما يعول عليه ٧/١ دون نسبة ، ومع آخر فى معجم البلدان (جش) بنسبته إلى بدر بن حزان الفزارى ، وهما :

أبلغ زياداً وحين المرء يجلبه ... فلو تكيست أو كنت ابن أحذار
ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد ... تختاره معقلا عن جش أعيار

ورواية الشطر الأول فى سائر النسخ « وحين المرء يدركه » وهو موافق لما فى المخصص ٢٠٤/١٣ .

٦ – اللسان (بنى) .

(٤) فى الأصل « فالكلمانى » بدون الصفة ، وفى م « الكلمانى المنطق » .

٧ – اللسان (خلا ، فلج) .

(٥) المثل فى العسكرى ١٠٢/٢ ، والميدانى ٤٦/١ ، والثمار ٢٦٥ ، واللسان (فلج) .

٨ – وأَما ابن حَبَّة ؛ فالخبز ، ويقال له أَيضًا : جابر بن حَبَّة ، قال الشاعر :

فلا تلوماني ولُومَا جَابِــرَا[١] فجابرٌ كَلَّفَنِى المفَــاقِرَا

٩ – وأَما ابن يَمٍّ ؛ فالخليج من خُلْجان البحر ، قال الشاعر :

أُتِيحَ له قِرْنٌ من الدهر لم يكن لِيَنْكُلَ عن أَهوال يَمٍّ ولا ابنِ يَمّ[٢]

١٠ – وأَما ابن النَّعامة ؛ فذكر صاحب كتاب العين أَنه الطَّرِيق ، ولكنه من بُنَيَّات الطريق ، قال : وقال أَبو الدُّقَيْش[٣] : هو صَدْر القَدَم ، وذكر صاحب كتاب الجمهرة أَنه خَطٌّ فى باطن القدم فى وسطها ،[٤] قال : وبعضهم يجعلها القدَمَ نفسَها[٤] . وبعضهم يجعله عِرْقًا فى باطن القدم ، وأَنشد لعنترة :

ويكون مرْكبَكِ القَعُودُ ورَحْلُهُ وابنُ النعامة يوم ذلك مَرْكَبِى[٥]

١١ – وأَما ابن مُخَدِّش ؛ فالكاهل .

١٢ – وابن آوى ؛ هذا السَّبُع .

---

٨ – اللسان (جبر ، حبب) .

(١) الرجز فى المخصص ٢٠٩/١٣ دون نسبة .

٩ – المرصع ٢٣٦ ، وما يعول عليه ٥٩/١ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٢) من قصيدة طويلة لأبى نواس ، ديوانه ٣٣٢/١ (تحقيق فاغنر) .

١٠ – اللسان (نعم ، بنى) .

(٣) سبقت ترجمته ١ / ٣٣٠ .

(٤ – ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت ضمن خمسة فى اللسان (نعم) بنسبتها لخزز بن لوذان السدوسى ، أو لعنترة بن شداد ، والثمار ٢٦٥ بنسبته لعنترة ، وهو فى ديوانه ٢٠ ، ونسب فى البيان ٣١٧/٣ ، والحيوان ٣٦٣/٤ لخزز ، وهو فى المعانى الكبير ٧٩ ضمن ستة لعنترة يقوله لا مرأته .

١١ – اللسان (خدش ، بنى) .

١٢ – اللسان (أوى ، بنى) .

١٣ - وابن عِرْس أيضًا ؛ هذا السبع المعروف .

١٤ - وأما ابن أَنْقَد ؛ فالقُنْفذ ، ويقال فى مثل : «اجعلوا ليلَكم لَيْلَ أَنْقَد» (١) و «بات بليلة أَنْقَد» (٢) وذلك أن القنفذَ ساهر ، حكى ذلك ابن دريد .

١٥ - ١٦ - وأما ابن مَخَاض ، وابن لَبُون ؛ فهما المعروفان فى أولاد الإبل .

١٧ - وأما ابن ماء ؛ فما سَكَنَ الماءَ من الطير ، وابن ماء أيضًا : الشَّيْب ، قال الشاعر :

وكم فَرَّ الغرابُ من ابن ماءٍ ... فَحَنَّى صَعْدَةَ الرجلِ المُجِيدِ (٣)

عَنَى بالغراب الشبابَ ، وعنى بالصَّعْدة ظهرَه ، وبالمُجيد صاحبَ الفرس الجَواد ، وسمى بعضُ الشعراء الشبابَ ابنَ دَأْيَة (٤) ، وسَمَّى الشَّيْبَ النَّسْر ، لقول الشاعر :

ولما رأيتُ النَّسْرَ عَزَّ ابنَ دَأْيَةٍ ... وعَشَّشَ فى وَكْرَيْهِ جاشت له نَفْسِى (٥)

---

١٣ - اللسان (عرس ، بنى) .

١٤ - المخصص ١٣/٢٠٥ ، والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(١) المثل فى الميدانى ١/١٧٦ ، والزمخشرى ٢/٤ .

(٢) المثل فى الميدانى ١/٩٧ ، والزمخشرى ٢/٤ ، واللسان (نقد) .

١٥ - اللسان (مخض ، بنى) .

١٦ - اللسان (لبن ، بنى) .

١٧ - المخصص ١٣/٢٠٦ ، وما يعول عليه ١/٤٨ .

(٣) صدره فى جمهرة الأمثال ١/٣٧ دون نسبة .

(٤) فى الأصل «وسمى بعض الشعراء الشباب الغراب» وما أثبته من سائر النسخ .

(٥) البيت فى اللسان (غرب ، دأى ، لغز) دون نسبة ، والثمار ٢٦٦ ، ونسب فى الفاضل للمبرد ٤٧ للكميت .

١٨ – وأَما ابن تُمَّرة ؛ فطائر يكون ببلاد العرب .

١٩ – وأَما ابن بَرِيح ؛ فالعذاب والمَشَقَّة (١) يقال منه : لقيت ابنَ بَريح ، ولقيتُ منه البَرْح والبُرَحَاءَ والبُرَحِين (١) . وابن بَريح أَيضًا : الغراب ، لأَنه يُبَرِّح بالبعير إذا وقع على ظهره ، ونَقَر دُبُرَه ، والتَّبْريح : الشدة .

٢٠ – وأَما ابنُ دَأْيةَ ؛ فالغراب ، ويقال له : غراب ابن دَأْيَة ، كما يقال للخبز : جابر بن حَبَّة ، وسمى ابنَ دَأْيَة ، لأَنه يقع على دَأْيَة البعير الدَّبِر فينقرها بمنقاره .

٢١ – وأَما ابن قِتْرَةَ ؛ فزعم أَبو مَهْدِيَّة أَنه ذَكَر الأَفاعى (٢) .

٢٢ – وأَما ابن وَرْدان ؛ فهذه الحشرة التى تكون فى البيوت .

٢٣ – وأَما ابن دَأْثَاءَ وابن ثَـأْدَاءَ ؛ فابن الأَمَة ، قال أَبو عبيدة : يقال : ما كنت بابن ثَـأْداء ، (٣) وما كنت بابن ثَأْطاء ، (٣) وما كنت بابن ثَـأْطان ، أَى ما كنت برِخْو كالطين ، يقال ذلك لمن ولى أَمراً فقوى عليه .

---

١٨ – اللسان (بنى) .
١٩ – اللسان (برح) .
(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .
٢٠ – اللسان (بنى ، دأى) .
٢١ – اللسان (قتر ، بنى) .
(٢) م « فزعم أبو هدية أنه بكر الأفاعى » وفى ت « ابن المهدى » وكلاهما تحريف . وأبو مهدية ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من اللغويين البصريين ، وقال عنه ابن النديم : « صاحب غريب يروى عنه البصريون » . (طبقات النحويين واللغويين ١٧٥) والفهرست ٧٥ ، وانظر المعارف لابن قتيبة ٥٤٦ .
٢٢ – اللسان (ورد) .
٢٣ – اللسان (ثأد) .
(٣ – ٣) ساقط من ت ، ق .

٢٤ – وأما ابن فَرْتَنَى ؛ فابن الأَمَة أيضًا ، و «فَرْتَنَى» عند المَعَدِّيِّين الأَمَةُ ، وعند القَحْطَانيين الفاجرة .

٢٥ – وابن تُرْنَى ؛ ابن الفاجرة .

٢٦ ، ٢٧ – وأما ابن الطَّريق ، وابن عَجِّلْ عَجِّلْ ؛ فولد الزنا .

٢٨ – وأما ابن السبيل ؛ فالغريب والمسافر .

٢٩ – وأما ابن البَرُوك ؛ فالذى تَتَزَوَّج أُمُّه .

٣٠ – وأما ابن دَرْزَة ؛ فالسَّفِلة الساقط ، قال المبرد : يقال للسَّفِلة السُّقَّاط : أَبناء دَرْزَة ، وأَولاد دَرْزَة[١] ، وقال غير المبرد[٢] : أَبناء دَرْزَة كانوا خَيَّاطين من أهل الكوفة ، خرجوا مع زيد بن على[٣] .

---

٢٤ – اللسان (فرتن ، بنى) .

٢٥ – اللسان (بنى) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

٢٦ – اللسان (بنى) وفيه «ابن الطريق : اللص» .

٢٧ – الثمار ٢٦٧ ، وما يعول عليه ٣٩/١ ، و «عجل» بصيغة الأمر ، من قول الفاجرة وهى تحت الفاجر : عجل عجل ، تحثه على سرعة الفراغ .

٢٨ – المخصص ١٩٧/١٣ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

٢٩ – المرصع ٤٠ ، وفيه «هو الذى تزوجت أمه بعد أبيه ، وقيل : هى التى تتزوج ولها ابن بالغ كبير» وانظر : ما يعول عليه ١٥/١ .

٣٠ – اللسان (درز) .

(١) سائر النسخ «يقال للساقط السافل : ابن درزة» .

(٢) سائر النسخ «وقال الرياشى» .

(٣) الإمام زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، ويقال له «زيد الشهيد» عده الجاحظ من خطباء بنى هاشم ، وقال عنه أبو حنيفة :

«ما رأيت فى زمانه أفقه منه ، ولا أسرع جواباً ، ولا أبين قولا» وكانت إقامته بالكوفة ، وقرأ على واصل بن عطاء رأس المعتزلة ، واقتبس منه علم الاعتزال ، وإليه تنسب طوائف الزيدية ، وقتل بالكوفة عام ١٢٢ هـ .

٣١ ـ وأَما ابن غَبْراء ؛ فالفقير[١]، قال طَرفة :

رأيتُ بَنِي غَبْراءَ لا يُنْكِرُونَنِى ولا أَهلَ هذاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ[٢]

٣٢ ـ وأَما ابن إحداها ؛ فالكريمُ الآباءِ والأُمهات ، تقول : لن يقوم بهذا إلا ابنُ إحداها .

٣٣ ـ ٣٨ ـ وأَما ابن مَدِينتها ، وابن بَلْدتها ، وابن بَجْدتها ، وابن بُعْثُطها ، وابن سُرْسُورها ، وابن سُوبَانِها ؛ فهى كلُّها الفَطِنُ العالم بالأَمر ، وبُعْثُط الوادى : سُرَّته ، وفَاخَر قرشيٌّ آخرَ فقال :[٣] أَنا ابن بُعْثُط وَادِيها ، أَى إنى من قريشِ الأَباطح . لا قريشِ الظواهر[٤] ، وفَاخَر آخرُ فقال[٣] : أَنا ابنُ مُسْلَنْطِح البِطاح ، يعنى مستعرِضَ الأَبْطَح حيث انبسط ، وهو

---

٣١ ـ اللسان (غبر ، بنى) .

(١) سائر النسخ « فاللص » وقد فسرت الكلمة بالمعنيين .

(٢) ديوانه ٤٩ ، وهو من معلقته ، ١١١ شرح القصائد العشر للتبريزى ، واللسان والتاج (غبر ، بنى) والمخصص ١٣/٢٠٠ .

٣٢ ـ اللسان (وحد) .

٣٣ ـ اللسان (بنى) .

٣٤ ـ المخصص ١٣/١٩٩ .

٣٥ ـ اللسان (بجد ، بنى) .

٣٦ ـ اللسان (بعثط ، بنى) .

٣٧ ـ اللسان (سرر ، بنى) .

٣٧ ـ اللسان (بنى) .

(٣ ـ ٣) ساقط من ت ق .

(٤) قريش الأباطح أو البطاح : الذين نزلوا بطاح مكة . وقريش الظواهر : الذين نزلوا بظهور جبال مكة . والأولون أكرم وأشرف من الآخرين ، وانظر المحبر ١٦٧ ، ١٦٨ .

البُعْثُط بعينه ، وقال الشاعر :

أَنتَ ابنُ مُسْلَنْطِح البِطاح ولم   تُطْبَقْ عليك الحُنِيُّ والوُلُجُ (١)

٣٩ ـ وأَما ابن عُذْرِها ؛ فالمخترع للشيء إذا لم يُسْبَق إليه ، قال أَبو عبيدة : يقال لمن أَشار برأْى ، أَو نَطق ببليغ ، أَو فعل شيئًا ادَّعى أَنه من قِبَله : ما أَنت بابن عُذْرها .

٤٠ ـ وأَما ابن الأُنْس ، فالصَّفِيُّ ، يقال : فلان ابن أُنْس فلان ، أَى صَفِيُّه وأَنيسُه وخاصتُه .

٤١ ـ وابن البُوح : ولد الصُّلْب ، لا من يُتَبَنَّى ، وفى مثل من الأَمثال : « ابنُكَ ابنُ بُوحِك ، الذى يَشْرب من صَبُوحِك » (٢) والبُوح عند اللحيانى اسم من أَسماء الأَيْر ، وفى أَمثال الفرس مثلٌ طِبْقٌ لهذا المثل ، وهو قولهم : « كبراد برود كنهريذ نبنده » وتفسيره بالعربية : مَنْ لَمْ تَلِدْهُ فليس بابنك ، ومن لم تَشْتَره فليس بعَبْدك .

٤٢ ـ وأَما ابنا مِلاط ؛ فالعضدان والكتفان .

٤٣ ـ وأَما ابنا دُخَان ؛ ـ فَغَنِىٌّ وباهلة .

---

(١) البيت ضمن ثلاثة فى اللسان والتاج (ولج) بنسبتها إلى طريح بن إسماعيل يمدح الوليد بن عبدالملك ، وورد مرة أخرى فى اللسان (سلطح) بنسبته لابن قيس الرقيات ، والبيت فى ديوانه ١٧٩ ، وضمن أربعة فى الأغانى ٤/٨٠ (ساسى) والشعر والشعراء ٦٦٠ ، منسوبة لطريح .

٣٩ ـ اللسان (عذر) .

٤٠ ـ اللسان (أنس) .

٤١ ـ اللسان (بوح) .

(٢) المثل فى البكرى ١٨٦ ، والميدانى ١/١٠١ ، والزمخشرى ١/٢٩ ، واللسان (بوح) .

٤٢ ـ اللسان (ملط) .

٤٣ ـ اللسان (دخن) .

٤٤ ـ وأَما ابنا عِيَان ؛ فالطَّرْق[1] ، وهو أَن يخط الناظرُ فى أمرٍ بأَصبعه فى الأَرض ، ثم يُعْلِيه بأَصبع أخرى ، ثم يقول : ابْنَىْ عِيَان أَسرعا البيان[2] ، ثم يخبر بما يَرى ، وهو مشتق من قولك : أَرِيَانِى ما أريد عِيَانًا ، وهذا هو معنى قول ذى الرمة :

عَشِيَّةَ مَالِى حيلةٌ غيرَ أَنَّنِى بلَقْط الحَصَى والخَطِّ فى الأَرض مُولَعُ[3]

وقال الأَصمعى : يقال : أُتِيح له ابنا عِيَان ، إذا وقع على شر ، وهو مَثَل فى زَجْر الطير بأَذًى ومكروه وذم ، قال الشاعر :

ولا غاقٍ ولا إبنا عِيَـــانٍ ولا الشَّهْرُ المقارِبُ للكَمالِ

وقال ابن الأَعرابى : ابنا عِيان : قَدَحَان قد عُرِفا بأَنه إذا ضُرب بهما فازا ، وقال الجاحظ : ابنا عِيان : طير العراقيب ، قال : فإِذا عاين واحدٌ من الأَعراب طيرَ عرقوب قالوا : أُتيح له ابنا عِيَان ، كأَنه قد عاين القتل أَو العَقْر ، ثم يستعمل ذلك فى غير هذا الموضع ، فإِذا تكهَّنَ كاهِنُهم أَو زَجَر زاجرُ طائرِهم[4] ، أَو خَطَّ خاطُّهم ، فرأَى فى ذلك ما يَكره قال : ابنا عِيَان ، أَظْهِرَا البَيان .

---

٤٤ ـ اللسان (عين) .

(١) فى الأصل « فالطريق » وفى م « فالطرز » وهما تحريف صوبته من ت ، ق ، واللسان (طرق ، عين) .

(٢) سائر النسخ « ابنا عيان » بالرفع .

(٣) من قصيدة طويلة فى ديوانه ٣٣٢ – ٣٥٢ ، والبيت مع آخر له فى المخصص ٢٠٧/١٣ ، والحيوان ٦٣/١ .

(٤) ت ، ق « وزجرزاجرهم » وفى م « أوزجرزاجرهم طيرا » .

٤٥ ـ وأَما ابنا شَمَامٍ ؛ فهَضْبتان فى أَصل جبل يقال له شَمَام ، قال الشاعر :

وكل أَخٍ مفارِقُه أَخوه لَعَمْرُ أَبيكَ إِلا ابنَىْ شَمَامِ[١]

٤٦ ، ٤٧ ـ وأَما ابنا سَمِير ، وابنا جَمِير ؛ فالليل والنهار ، سُمِّيا ابنى سمير لأَنه يُسْمَر فيهما ، وسميا ابنى جَمِير للاجتماع ، يقال : شَعْرٌ مَجْمُورٌ ، إِذا ضُفِر وجُمِع ، ويقال : «لا آتيكَ ما سَمَر ابنا سَمِير ، وما جَمَر ابنا جَمِير»[٢] .

٤٨ ـ وأَما ابن جَمِير ؛ فالليلة التى لا يُرَى فيها القمر ، قال الشاعر :

نهارُهمُ ظمآنُ ضاحٍ ولَيْلُهُمْ وإِن كان بَدْرًا ظُلْمَةُ ابن جَمِير[٣]

[٤]قال ابن دريد : ابن جَمِير : الليل المظلم ، وكذلك ابن سَمِير[٤] .

٤٩ ـ وابن ثَمِير : الليل المُقْمر ، وأَنشد :

وإِنى لمن عَبْسٍ وإِن قال قائلٌ على رَغْمِهم ما أَثْمَرَ ابنُ ثَمِيرِ[٥]

٥٠ ـ وأَما ابن مُزْنة ؛ فالهلالُ ، أَخبرنى بذلك أَبو عمر غلامُ ثعلب ،

---

٤٥ ـ اللسان (شمم) .

(١) البيت للبيد ، وقد سبق تخريجه ١/٢٨٧ .

٤٦ ـ اللسان (سمر) .

٤٧ ـ اللسان (جمر) .

(٢) المثل فى البكرى ٤٠٠ ، والميدانى ٢/٢٢٨ ، والزمخشرى ٢/٢٤٩ ، واللسان (سمر ، جمر) .

٤٨ ـ اللسان (جمر ، بنى) .

(٣) البيت فى اللسان (جمر) والسمط ٥٣٠ ، بنسبته لعمرو بن أحمر الباهلى ، وبدون نسبة فيما يعول عليه ١/٢٣ .

(٤ ـ ٤) ساقط من سائر النسخ .

٤٩ ـ اللسان (ثمر) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٥) البيت فى اللسان والتاج (ثمر) وما يعول عليه ١/٢٢ دون نسبة .

٥٠ ـ اللسان (مزن) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

عن ثعلب ، عن ابن نَجْدة [١] ، عن أبي زيد ، وأنشد :

كأَنَّ ابنَ مُزْنَتِها جانحًا فَسِيطٌ لدى الأُفْقِ من خِنْصَرِ [٢]

قال : والفَسِيط : قُلامة الظُّفر ، وهذا من أَحسن التشبيه ، ومنه أَخذ ابن المعتز قولَه :

* مثل القُلامِة قد قُصَّتْ من الظُّفُر * [٣]

ومَعِى سَمع هذا البيتَ من ثعلب .

٥١ ــ وأَما ابن ذُكَاءَ ؛ فالصبحُ ، وأَبوه ذُكَاء ، وهى الشمس .

٥٢ ــ وأَما ابن أَوْبَر ؛ فهو ضَرْبٌ من الكَمْأَة .

٥٣ ــ وأَما ابن طَاب ؛ فهو جنس من الرُّطَب .

٥٤ ــ وأَما ابن الأَرض ؛ فنَبْتٌ يخرج من رؤوس الآكام ، له أَصل ، ولا يطول ، يُؤْكل ، وهو سريع الخروج ، سريع الهَيْج .

٥٥ ــ وبِنْت الأَرض : بَقْلَة من الرِّمث [٤] ، واحدتها مثل جمعها ، وبنت

---

(١) فى الأصل « أبو نجدة » وهو تحريف صوبته من مراتب النحويين ٩٤ حيث قال عنه : « وكان فى هذا العصر من الرواة ابن نجدة وأبو الحسن الأثرم ، فكان ابن نجدة يختص بعلم أبي زيد وروايته ، وكان الأثرم يختص بعلم أبي عبيدة وروايته » .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (مزن) بنسبته لعمرو بن قميئة ، ونسبه فيما يعول عليه إلى حميد بن ثور .

(٣) لم أجده فى ديوانه ، وصدره : « ولاح منه هلال كاد يفضحنا » .

٥١ ــ اللسان (بنى ، ذكا) .

٥٢ ــ اللسان (وبر ، بنى) .

٥٣ ــ اللسان (طيب) .

٥٤ ــ اللسان (بنى) .

٥٥ ــ اللسان (بنى ، بسر) .

(٤) الرمث بكسر الراء : شجر من الحمض .

الأَرض أَيضًا : الموضع الذى يخْفَى ، قال الراعى [١] :

إذا احْتَجَبَتْ بناتُ الأَرض عنه تَبَسَّر يَبْتَغِى منها البَسَارَا [٢]

فبنات الأَرض هى مواضع تَخْفَى .

٥٦ ـ وبنت الجَبَل : الصَّدَى ، وهو الصوت الذى يَرْجع إليك من الجبل ، ويقال : « صَمِّى ابْنَةَ الجَبَل »[٣] و « صَمِّى صَمَام » [٤] ، ويقال فى مثل : « كبنت الجَبَل ، مهما يُقَلْ تَقُلْ » [٥] يضرب ذلك مثلا للإِمَّعَة المُتَابع هذا وذاك ، وقال أَبو على لُكْذة : يقال فى قولهم : « صَمِّى ابنَةَ الجبل » إنها الداهية ، ويقال : يعنى صخرةً ، ويقال : هى الصوت الذى يرجع من الجبل ، قال : ويقال : « صَمِّى صَمَامِ ، وفِيحِى فَيَاحِ ، وسُورِى سَوَارِ » للداهية .[٦] وقال بعضهم : بنت الجبل هى الحيَّة التى لا تُجِيب الراقى[٦] .

٥٧ ـ وأَما بنت الشَّفَة ؛ فالكلمةُ ، يقال : ما كَلَّمَنِى ببنْتِ شَفَة .

٥٨ ـ وبنت الفِكْر : الرأْى .

---

(١) سائر النسخ « قال الشاعر » .

(٢) البيت فى اللسان (بسر) بنسبته للراعى .

٥٦ ـ اللسان (صمم ، بنى) .

(٣) المثل فى البكرى ١٦١ ، ٣٧٥ ، والعسكرى ١/٥٧٨ ، والميدانى ١/٣٩٣ ، والزمخشرى ٢/١٤٢ ، والحيوان ٤/٢٣٤ ، واللسان (صمم) .

(٤) المثل فى العسكرى ١/٥٧٨ ، والميدانى ١/٣٩٦ ، والزمخشرى ٢/١٤٣ ، والحيوان ٤/٢٣٤ ، واللسان (صمم) .

(٥) المثل فى البكرى ١٦١ ، والعسكرى ١/٢١٤ ، والميدانى ١/٩٧ ، واللسان (جبل) .

(٦ ـ ٦) ساقط من سائر النسخ .

٥٧ ـ اللسان (شفه) .

٥٨ ـ الثمار ٢٧٤ ، والمرصع ١٧٣ ، وما يعول عليه ١/٣٦٥ .

٥٩ - وأما بنت المَطَر ؛ فدويبَّة حمراءُ تُرَى غِبَّ المطر ، تَضْرب بها العربُ المثلَ فتقول : «أَشَدُّ حمرةً من بِنْتِ المَطَر»(١) .

٦٠ - وأَما بنت دَمٍ ؛ فنَبْتٌ يَضْرب إلى الحُمْرة ، ويُجْمَع على بَنَات دَمٍ .

٦١ - وأما بنت المَنِيَّة ؛ فالحُمَّى .

٦٢ - وأَما بنت حَيَّة ؛ فالأَفْعَى ، يقال فى مثل : «العَصَا منها العُصَيَّة ، والأَفْعَى بِنْتُ الحَيَّة»(٢) .

٦٣ - وأَما بنت أُدْحِيَّة ؛ فالنعامة ، وأَنشد أَحمد بن عُبَيْد عن الأَصمعى :

بَاتَا كرِجْلَىْ بِنْت أُدْحِيَّةٍ ... يَرْتَجلانِ الرَّجْلَ بالنَّعْلِ(٣)
فأَصبحا والرَّجْلُ تَعْلُوهُمَا ... يَزْلَعُ عن رجْلَيْهما القَحْلِ

يعنى رِجْلَىْ نعامة ، لأَنه إذا انكسرت واحدةٌ بَطَلَت الأُخرى ، لأَنها لا تُطيق المشىَ على واحدة ، يَرْتَجلان : يَطْبُخان ، وهو «يفتعلان» من المِرْجل ، والنَّعْل : الأَرض الصُّلْبَة ، وقوله : «فأَصبحا والرَّجْل تعلوهما»

---

٥٩ - الثمار ٢٧٤ ، وما يعول عليه ٣٧٥/١ .
(١) سبق المثل فى الباب السادس ، وهو المثل ١٦١ .
٦٠ - اللسان (بنى) .
٦١ - الثمار ٢٧٣ ، والمرصع ٢١١ .
٦٢ - اللسان (عصا) .
(٢) المثل فى الفاخر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، والبكرى ١٨٥ ، والعسكرى ٤٠/١ ، والميدانى ١٥/١ ، والزمخشرى ٣٣٤/١ ، والحيوان ٩/١ ، والبيان ٣٩/٣ ، واللسان (عصا) .
٦٣ - اللسان (دحا) .
(٣) الشعر فى اللسان والتاج (دحا) دون نسبة .

أى ماتا من البرد فوقع عليهما الجراد ، ويَزْلع : يَزْلق ، والقَحْل : اليابس ، لأنهما قد ماتا .

٦٤ ـ وأَما بنت قُضَامة ؛ فلُعْبة تُعْمَل من جلودٍ بيض ، ذكر ذلك أَبو عمرو [١] .

٦٥ ـ وأَما بنات المِعَى ؛ فالبَعْر ، قال الشاعر :

ولها مُنَاخٌ قَلَّمَا بَرَكَتْ بهِ ومُصَمَّعَاتٌ من بنات مِعَاهَا [٢]

٦٦ ـ وأَما بنات بَحْنَة ؛ فالسِّياط ، وبالمدينة نخلةٌ طويلةُ السَّعَف ، يقال لها : بَحْنة ، [٣] شُبِّهت السِّيَاطُ بالسَّعَف [٣] .

٦٧ ، ٦٨ ـ وأَما بَنَاتُ بَخْر ؛ فالسحاب ، وبنات مَخْر : سحائب تنشأُ قُبُلَ الصيف ، قال الشاعر :

كأَن بنات مَخْرٍ رائحاتٍ جَنُوبُ وغُصْنُها الغَضُّ الرَّطِيبُ

٦٩ ـ وأَما بَنات السحاب ؛ فالبَرَد ، قال عدىٌّ بن الرِّقاع :

---

(١) م « أبو بكر » وفى ق « ابن عمرو » وهما تحريف .

٦٤ ـ اللسان (قضم) والرواية فى الأصل و م « قضاعة » بالعين ، وما أثبته من ت ، ق موافق لما فى اللسان .

٦٥ ـ اللسان (بنى ، معا) .

(٢) لعدى بن الرقاع ، من قصيدة طويلة له فى الطرائف الأدبية ٩٢ ـ ٩٧ ، ولحن العوام للزبيدى ١٧٢ ، والتاج (صمع) .

٦٦ ـ اللسان (بحن ، بنى) .

(٣ ـ ٣) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

٦٧ ـ اللسان (بخر ، بنى) .

٦٨ ـ اللسان (مخر ، بنى) .

٦٩ ـ المخصص ٢٠٩/١٣ .

كأَن ثنـــاياها بنـــاتُ سحابةٍ سَقَاهُنَّ شُؤْبُوبٌ من الغيث باكرُ[1]

٧٠ ـ وأَما بنات الماءِ ؛ فطير الماءُ وما يَأْلفه من الضفادع وغيرها .

٧١ ـ وأَما بنات الشمس ؛ فلُعَاب الشمس .

٧٢ ـ وأَما بنات رِباط ؛ فالخيل .

٧٣ ـ وأَما بنات صَعْدَة ؛ فالحُمُر الأَهلية ، قال أَبو عبيدة : ويقال للرجل إذا أَدركه خَوَرٌ أَو عَيْبٌ : له عِرْقٌ فى بنات صَعْدة .

٧٤ ـ وبنات الطَّرِيق : المساكينُ .

٧٥ ـ وبنات قَيْن : موضع معروف ، يُنسب إِليها يومٌ من أَيام العرب ، كانت فيه حَرْبٌ من حروبها .

٧٦ ـ وبنات نَعْش : كواكب حول القُطْب .

٧٧ ـ وأَما بنات المُسْنَد ؛ فما يَأْتِى به الدهر .

٧٨ ـ وبنات غَيْر : الكذبُ ، ويقال : الباطل ، ويقال : «جاءَ

---

(١) البيت فى الأساس (بنى) دون نسبة ، وضمن ستة له فى معجم البلدان (جيحان) .

٧٠ ـ المخصص ١٣/٢١٢ .

٧١ ـ المخصص ١٣/٢١٠ ، والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

٧٢ ـ المرصع ١١٠ ، وما يعول عليه ١/٣٥٨ .

٧٣ ـ اللسان (صعد ، بنى) .

٧٤ ـ المرصع ١٤٦ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

٧٥ ـ اللسان (قين) ومعجم البلدان (قين) .

٧٦ ـ اللسان (نعش ، بنى) .

٧٧ ـ اللسان (سند ، بنى) .

٧٨ ـ اللسان (بنى) بهذه الرواية ، وفيه «بنات عبر» أيضاً ، وهما روايتان .

ببنات غَيْر»[1] و «جاءَ بـأُذُنَىْ عَنَاقَ الأَرض» [2] ، إذا جاءَ بالكذب ، قال الشاعر :

إذا ما جئتَ جاءَ بنـــاتُ غَيْرٍ وإنْ وَلَّيْتَ أَســرعن الذَّهَابَا [3]

٧٩ – ٨٤ – وأَما بنات بِئْسَ ، وبنات أَوْدَكَ ، وبنات مِعْيَر ، وبنات بَرْح ، وبنات طَمَار ، وبنات طَبَق ؛ فهى كلُّها أَسماءُ الدواهى ، ويقال : «لقيتُ منه (٤ابن بَرْح ، وبنت بَرْحواءَ ، وبنات بَرْح ، وإحدى بنات طَبَق ٤)» ، أَى شدةً . والبَرْح : العذاب .

٨٥ – وأَما بنات الليل ؛ فالأَحلامُ ، وبنات الليل أَيضاً : أَهوالُه ، وبنو الليل هم الصُّبُر عليه ، وكذلك بنو الفلاة ، وبنو الحرب .

٨٦ – ٩٠ – وأَما ابن ثَهْلَل ، وابن فَهْلَل ، (٥ وابن الأَلال ، وابن الضَّلال

(١) المثل فى الميدانى ١٧٥/١ .
(٢) المثل فى الميدانى ١٦٣/١ ، واللسان (عنق) .
(٣) البيت فى الأساس (بنى) واللسان (عبر) دون نسبة .
٧٩ – اللسان (بنى) وما يعول عليه ٣٥٥/١ .
٨٠ – اللسان (ودك) .
٨١ – اللسان (عير) .
٨٢ – اللسان (برح ، ودك) .
٨٣ – اللسان (طمر) .
٨٤ – اللسان (طبق) .
(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .
٨٥ – اللسان (بنى) .
٨٦ – اللسان (ثهل ، فهل) وهو بفتح الثاء واللام الأولى أو بضمهما غير مصروف .
٨٧ – اللسان (ثهل ، فهل) وهو بفتح الفاء واللام الأولى أو بضمهما غير مصروف .
٨٨ – المخصص ٢٠٥/١٣ .
٨٩ – اللسان (ضلل) .
٩٠ – اللسان (ضلل) .
(٥ – ٥) ساقط من ت ، ق .

وابن الضُّل ؛ فهى كلها أسماءُ للهلاك ، يقال : ذهب فى الضَّلال ابن فَهْلَل ، وفى الضلال ابن ثَهْلَل ، وفى الضلال ابن الأَلاَل ، وفى الضُّلّ ابن الضُّلاَل ، وفى الضُّلّ ابن الضُّلّ ، وفى الضَّلال ابن الضُّل ، وفى الضَّلال المُضَلِّل ، أى فى الباطل ، وَسَلَك وادى تُضُلِّل ، ووادى تُهُلِّك ، إذا أَخطأَ . قال الأَصمعى : ضُلُّ بن ضُلٌّ هو من لا يُعْرف أَبوه ، وأَنشد :

وإن إيادَكم ضُلُّ بن ضُلٍّ وإنَّا من إيادكم بُرَاءُ

وقال محمد بن العباسى الخُشَكىّ[١] : العرب تقول : « أَخَذُوا فى وادى تُضُلِّل ووادى تُهُلِّك ووادى جَدَبَات ، وطريقِ العُنْصُلَيْن ، وحياضِ غَنْم ، وحياض طَسْم ، ومَخَاوض الثعلب ، ومَلاحس البقر ، ووحش أَصْمِتْ ، وهَوْب دابر ، وعَيْنِ وَبار ، وفى سَمْع الأَرض وبَصَرها » أى أَخذوا فى أَبعد الأَرض حتى لا يُدْرَى أَين هم ، وحيثُ يُضَلُّ فيه ويُحَار عن القصد ، فأَما خَوْض الثَّعْلب فخلف عُمَان[٢] ، وأَما وَبَارِ فبين اليمن وعُمَان ونَجْران واليمامة ، ونَخلها من غَرْس عاد الأُولى ، وكانت منازلُ عاد بالرَّمل والأَحقاف إلى حَضرَمَوْت ، إلى رمال حَبْوَكرى ، إلى البَحْر واليمن كله[٣] ، ومنازلُ ثمود بالحِجْر من الشام والحجاز إلى وادى القُرَى ، ومنازلُ طَسْم وجَدِيس وجاسم ما بين اليمامة والبحريين ، وهؤُلاءِ هم العرب العاربة ، ، فبَادُوا وصار فى منازلهم العربُ المتعربة ،وهم العَدْنانية ولدُ إسماعيل[٤] ،وبوَبَار آثارٌ من آثار الناس،

---

(١) فى الأصول « الخشنى » وهو تحريف .

(٢) كذا باللسان (خوص) بالخاء معجمة ، وروى فى معجم البلدان (حوض) بالحاء مهملة .

(٣) ت ، ق « إلى البحرين » وهو تحريف .

(٤) سائر النسخ « العربانية) » .

دورٌ ومساكنُ ليس بها ساكن ، وتزعم العربُ أنها مُمْتَنِعة على الناس ، لأَن مكانَها الجِنُّ ، وكان لها فى الدهر الأَول سكانٌ من الإِنس من بنى أُمَيْم بن لاوِد بن سام بن نوح ، وكانوا قد كَثُروا وربَلوا[١] ، فأَصابتهم من الله عز وجل نِقْمَة .

٩١ — وأَما ابن القُلِّ ؛ فالقليل ، يقال : هو قُلٌّ ابن قُلّ ، أى قليل ابن قليل.

٩٢ ، ٩٣ — وأَما ابن بَيٍّ ؛ فيقال : ما أَدرى أَىُّ هَىِّ ابن بَىٍّ ، وأَىُّ هَيَّان ابن بَيَّان هو ، أَى ما أَدرى أَىُّ الخَلْق هو ، [٢] ويقال لمن لا يُعْرف : هو هَىُّ ابن بىٍّ ، وهَيَّان ابن بَيَّان [٢] .

٩٤ — وأَما ابن باطٍ ؛ فزعم يونس النحوى أنه يقال: هو عَاطٍ ابن بَاطٍ ، فى موضع تَخْلِيط الرجل ، تكذيبًا له .

٩٥ — وأَما ابن خَرْعَب [٣] ، فيقال : هو وَرَقة بن خَرْعب[٣] بن طامر بن معرب ، ويضرب مثلا عند السؤال عما لا يُعْرف .

٩٦ — وأَما ابن طامر ؛ فمن لا يُعْرَف ، يقال : هو طامر ابن طامر ، ويقال للبرغوث أَيضًا : طامر ابن طامر ، لوثوبه ، ويقال : طَمَر الجُرْح ،

---

(١) ربلوا : كثر عددهم ونموا .
٩١ — اللسان (قلل) .
٩٢ — اللسان (بنى ، هيا) .
٩٣ — اللسان (بنى ، هيا) .
(٢ — ٢) ساقط من سائر النسخ .
٩٤ — المرصع ٣٨ .
٩٥ — ما يعول عليه ١/٢٣ ، وفيه « جرعب » بالجيم المفتوحة .
(٣ — ٣) ساقط من ت ، ق .
٩٦ — اللسان (طمر ، بنى) .

إذا ارتفع ، وقال الأَصمعى : يقال : أَطْمَر ، إذا ارتفع ، وطَمَر ، إذا سفل ، وهو من الأَضداد ، ويقال : طَمَرْتُ الشىءَ ، إذا سترتَه .

٩٧ — وأَما ابن حارض ؛ فالسَّاقط ، يقال : هو حارض ابن حارض [١] ويقال : أَحْرض الرجلُ ، إذا كان ولدُه لا خيرَ فيهم .

٩٨ — وأَما ابن واحد ؛ فالمعروفُ الأَب ، يقال : هو واحد ابن واحد ، وهو ضِدُّ ضُل ابن ضُل [٢] .

٩٩ — وأَما ابن سَعْد القَيْن ؛ فالباطل ، وهذا مثل قد اختلف الرواة فى حكاية لفظه ، فرواه أَبو عمرو بن العلاء فى كتاب الأَمثال [٣] : « دُهْدُرَّيْن سعْدُ القَيْنُ » ورواه ابن الأَعرابى : « دُهْدُرَّيْن سَعْدٌ » ، ورواه أَبو عبيدة فى كتاب الأَمثال [٤] : « دُهْدُرَّيْنِ وَسَعْدَ القَيْن » ، قال : وتركوا تنوينَ « سَعْد » استخفافًا ، ونصبوا « دُهْدُرَّيْن » على ضمير فعل ينصبه ، قال : وبعضهم يرويه : « دُهْدُرَّىْ سَعْدُ القَيْن » بغير نون الاثنين ، قال : وموضعه فى ضرب المثل إذا رُدَّ على مُخْبِر خَبَرُه ، أَو على فاعل فِعْلُه ، أَو حُمِّقَ أَحمقُ ، ورواه أَبو عبيد القاسم بن سلام عن الأَصمعى : « دُهْدُرَيْن سَعْدُ القَيْن » ، قال : وقال الأَصمعى : لا أَدرى ما أَصلُه . ورواه أَبو زياد الكلابى [٥] :

---

٩٧ — المرصع ٧٧ .

(١) سائر النسخ « يقال : هو ابن حارض » .

٩٨ — اللسان (وحد) .

(٢) سائر النسخ « وهو ضل ابن ضل » .

٩٩ — البكرى ٩٦ ، الميدانى ٢٦٦/١ ، الزمخشرى ٨٣/٢ ، اللسان (دهدر ، درر) .

(٣) ذكره الميدانى فى مقدمة المجمع .

(٤) ذكره الميدانى فى المقدمة ، وابن النديم فى الفهرست ٨٥ ، وياقوت فى الإرشاد ١٥٤/١٩ .

(٥) أَبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابى ، أعرابى بدوى ، عالم بالأدب ، وله

« دُهْدرِّيه سَعْدُ القَيْن » بالهاء . ورواه يعقوب بن السكيت فى كتاب الأَمثال[١] « دُهْدُرَّيْن ساعدُ القَيْن » يريد « سَعْد القَيْن » وروى ذلك عن الأَصمعى ، عن خَلَف الأَحمر : أَنه سمع أَعرابيًّا يَرْوِيه كذلك ، قال ابن السكيت : وهذا كما قالوا : « كأَحْمَرِ عادٍ »[٢] ، و « وَلَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ اليَرَنْدَجِ »[٣] « وَيَحْمِلْنَ عباسَ بن عبد المطلب »[٤] ، وفى نوادر أَبى زيد[٥] : يقال للرجل يُهْزأمنه : « دُهْدُرَّيْن ، وطُرْطُبَّيْن ، ودُهْدُرّىودَهْدَرَّى ، وسَعْد القين » ،ويهيب فاه[٦] وفى كتاب الأَلفاظ لابن السكيت[٧] أَلفاظٌ أَنا أَحْكيها على وجهها قال : يقال : « دُهْدُرَّين سَعْدُ القَيْن » ويقال : « دُهْدُرَّيْن وسَعْدُ القَيْن » ، قال : وقال الطوسى[٨] : يقال للرجل الذى يكذب فى حديثه : « دُهْدُرَّيْن سَعْدُ

شعرجيد ، وكان من سكان بادية العراق ، وحل بأرضه قحط فدخل بغداد فى أيام المهدى العباسى ، فأقام بها نحو أربعين سنة ، ومات بها نحو ٢٠٠ هـ .

(١) ذكره ابن النديم ١١٤ ، وياقوت ٥٢/٢٠ ، وابن خلكان ٢٩٨/٤ .

(٢) يقصد قول زهير فى معلقته :

* كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم *

فإن المراد أحمر ثمود ، وهو لقب قداربن سالف ، عاقر ناقة صالح ، وإنما قال « أحمر عاد » لإقامة الوزن ، أو لأنه وهم فيه .

(٣) اليرندج : جلود سود ، والعبارة جزء من بيت لعمرو بن أحمر الباهلى وهو قوله فى وصف امرأة :

لم تدر ما نسج اليرندج قبلها ودراس أعوص دارس متجدد

وهى مما أخذه العلماء عليه ، لأنه ظن أن اليرندج شىء ينسج ، والبيت فى الشعر والشعراء ٣١٨ .

(٤) من قول الراجز :

صبحن من كاظمة الحصن الخرب يحملن عباس بن عبد المطلب

وهو يريد عبد الله بن عباس .

(٥) طبع فى بيروت ١٨٩٤ ، ولم أجد النص فيه .

(٦) هكذا وردت الجملة الأخيرة بالأصول ، ولم أجد النص كله فى النوادر ، ولم أفهم لها معنى .

(٧) حققه الأب لويس شيخو اليسوعى (بيروت ١٨٩٥ هـ) والنص فيه ص ٢٦٢ .

(٨) على بن عبد الله بن سنان التيمى الطوسى اللغوى ، من أصحاب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وكان من أعلم أصحابه ، عالم راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقى مشايخ الكوفيين والبصريين .

القَيْن » ، قال : ودخل قوم من الفرس على الحجاج بن يوسف متظلِّمين ، فقال الحجاج : « دُهْدُرَّيْن سَعْدُ القَيْن » فقالوا : لم نفهم ما قال الأمير ، فقال لتَرْجُمانه : فَسِّره لهم ، فقال الترجمان : « أمير كفت دنامره واريد أسعد اهتير » فضحك الحجاج من ذلك[١] .

١٠٠ ــ وأما بنو سَهْوَان ، فالذين يحتاجون أن يُوَصَّوْا ، ويقال فى مثل آخر : « إن المُوَصَّيْنَ بنو سَهْوَان »[٢] أى إن الذين يُحْوِجُون إلى أن يُوَصَّوْا بَنُو مَنْ يَسْهُو .

(١) قال الزمخشرى فى تفسير هذا المثل : « الدهدر والدهدن : الباطل ، فأصله أن القين يضرب به المثل فى الكذب ، ثم إن قينا ادعى أن اسمه سعد ، فدعى به زماناً ، ثم تبين كذب دعواه ، فقيل له ذلك ، أى جمعت باطلين يا سعد القين ، فدهدرين منصوب بفعل مضمر وهو (جمعت) وسعد منادى مفرد معرفة ، والقين صفة ، وهو مرفوع أو منصوب ، ومعنى تثنية الباطل أن القين مشهور بالكذب فى السرى ، وقد انضم إليه الكذب فى انتحال الاسم ، فاجتمع كذبان ، وهذا أصح ما يؤدى إليه النظر والاجتهاد فى فسر هذا المثل . يضرب لمن جاء بباطلين » .

١٠٠ ــ اللسان (سها) .

(٢) المثل فى العسكرى ١/٨٣ ، والميدانى ١/٩ ، والزمخشرى ١/٤١٠ ، واللسان (سها) .

الفصل الثالث من الباب الثلاثين

فى المثنى من الأسماء

الجَدِيدان ، الأَجَدَّان ، الفَتَيان ، المَلَوان ، الصَّرْفان ، العَصْران ، المُتَباريان ، المُتَزاحمان ، القَرَّتان ، البَرْدان ، الأَبْردان ، الرِّدْفان ، الكَرَّتان ، الصَّرْعان ، الأَزْهَران ، النَّيِّران ، الأَنْوران ، السَّراجان ، القمران ، المشرقان ، الخافقان ، الشِّعْرَيَان، (١النَّسْران ، السِّماكَان، الذِّرَاعان، الفَرْقَدان١) الخَراتان ، العُذْرَتان ، (٢المِرْزَمان ، التَّوْءَمَان، السَّعْدان ، النَّحْسان ٢) ، الهَرَّاران ، الحَجَران، الحَبِيبان، المُخْلِقان ، الطِّبِيخَان ، الأَسْودان ،الأَبْيضان ، الأَسمران ،الأَصْفران ، الأَحْمران ، الأَخْضران ، الأَهْيَغان ،النيران ، الهَيْئتان ، الأَكْبران ، الأَصْغران ، الأَصْمعان (٣) الأَكْرَمان ، الأَجْودان ، الماضيان، الواقيان ، (٤الحارسان ،المُسْعِدان ، المُضْنِيان ، المُسْهران ، المُقْلقان ، المُزْعِجان ، المُبْلِيان ، المُرْديان ، المُثَبِّطان ، الزَّاجران ، المُنْذِران ،المُلْهيان ،المُطْربان ، الصَّارعان ، المؤْلمان ، الشاهدان ، الثِّقَتان ، البُغْيتَان، المُمَتِّعان ،المُطْمِعان ، المُخْلِفان ، المُؤْذِيان ، الفاجعان ، اللُّؤْمان ، المُرَوِّعان ، المُخْسِران ، المُنَفِّران ، الباهظان ، الراحتان ، المُخْلِقان العُدَّتان ، النَّجْدان ، الفِتْنَتان

(١ - ١) الكلمات التى بين القوسين ساقطة من م .

(٢ - ٢) الكلمات التى بين القوسين ساقطة من سائر النسخ .

(٣) الكلمة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .

النَّهمتان ، الفَرْجان ، الرافدان ، الرائدان ، النَّهْران(١) ، العِرَاقان ، المِصْران ، البَصْرتان ، الكُوفَتان(٢) ، الحَيْرتان ، المَوْصِلان ، المَرْوَان(٣) القَرْيَتان ، المَكَّتان ، الحَرَمان ، المَسْجدان ، المَشْعران ، المَرْوَتان ، المَأْزمان ، الأَخْشَبان ، الجَبَلان ، أَبَانَان ، (٤الثَّبيران ، الدُّخْرُضان ، النِّباجَان ، المِرْبَدان ٤) ، الحَسَنان ، الهَرَمان ، الهجْرتان ، الحَكَمان ، الرَّبيعان ، الرَّجَبان ، الصَّفَران ،الصُّلْبان ، الأَقْهَبان ، الحاشيتان ، المُتَمَنِّعَتان ، الفَرِيضَتان ، الهامَّان(٥) ، اليَدَان ، المُرَّتان ، الأَمَرَّان(٦) الأَصْرَمان ، الأَيْهَمان ، الغَشَمْشَمان ، الأَصَمَّان ، الأَعْمَيان ، الأَثْرَمان ، الحافظان ، الأَنْحَزان ، الجِرَّتان ، القاشران ، الثَّقَلان(٧) ، الأَبْتَران ،الأَحَصَّان ، الأَبِدَان ، الضعيفان ، الأَذَلَّان ، الطَّرفَان ، الواقدان ، الناظران ، الشَّأْنَان ، الدَّأْنان ، الماضغان ، الصَّبِيَّان(٨) ، الصُّرَدان ، الحاقنان ، (٩الوَرِيدان ، الأَخْدَعان ، الوَدَجان ٩) ، الأَكْحَلان ، الحالبان ، الأَبْهَران ، النَّسَيَان ، (١٠الصَّافِنَان ، الصامتان ١٠) ، الصَّدْمتان ، القَيْنان ، النَّاهِقان ، الشَّطَّان ، البَادَّان ، البَريمَان ، الغَاران ، الأَجْوَفان ، الكُوَّتان(١١) الخِلْفان ، السَّوْءَتان ،

---

(١) الكلمة ساقطة من م .
(٢) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٣) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٤ — ٤) الكلمات التى بين القوسين ساقطة من سائر النسخ .
(٥) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٦) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٧) الكلمة ساقطة من م .
(٨) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٩ — ٩) الكلمات التى بين القوسين ساقطة من سائر النسخ .
(١٠ — ١٠) الكلمتان ساقطتان من سائر النسخ .
(١١) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

الأَخْبَثان ، الأَطْيبَان ، الأَعْذَبان ، الماءَان ، المَوْقِفان ، الخَفِيَّان ، الأَصْدَران ، المِذْرَوان ، الرَّجَوان ، القَرَبَان[١] ، المَبْركان ، الأَطْوَران ، الجَلَمان ، الكَلْبَتان ، البَيْعان ، الغَرِيمان ، [٢] الأَذَانَان، العِشَاءَان [٢] ، الأَبوان ، الوالدان .

نوع آخر

العُمَران ، الحَسَنان ، القَرِينان[٣] ، المُصْعَبان ، الخُبَيْبان ، الأَشْتَران ، المالكان ، العامران ، الخالدان ، الحارِثان ، [٤]النافعان ، الوازعان ، الأَسِيَّان [٤] ، الأَقْرعان ، الأَحْوصَان ، [٥]الأَيْهَمان ، الأَجْهَلان ، الأَجْدَلان ، الأَفْكَلان ، الأَقعَسان ، الزَّهْدَمان [٥] ، الحِنْتِفَان ، [٥]الشَّعْثَمان ، السَّلْهَبان ، المِلْحَبان ، المُسْلبان ،المُسْمِعان ، المِصَكَّان ،الصَّمَّتَان ،الشَّنَّتَان ،المِلَّتَان العَوْفَتَان ، الحَيْدَتان ، الثَّعْلَبتان ، العُتْبَتان [٥] ، الطُّلَيْحَتان ، [٦]السَّلَمتان ، الغَمتان[٦] ، الرَّبِيعان ، الحَزِيمَتان ، الزَّبِينتان ، العُبَيْدَتان ، [٦] العَبْدان ، العَمْران[٦] ، الكَعْبان ، [٦]السَّعْدان ، الزَّيْدان [٦] ، القَيْسَان ، العَوْفان، الذُّهْلان ، [٥]الحُرَّان ، الحَزْنان ، الجَوْنَان ، الرِّدْفان، الرَّأْسان ، البُرَيْكَان ، الكَتِيبتان ، البُجَيْران ، العُقَامَان [٥] .

---

(١) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٢ –٢) الكلمتان ساقطتان من سائر النسخ .

(٣) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٤ – ٤) الكلمات الثلاث ساقطة من سائر النسخ .

(٥ – ٥) الكلمات التى بين كل من القوسين ساقطة من سائر النسخ .

(٦ – ٦) الكلمتان التى بين كل قوسين ساقطتان من سائر النسخ .

نوع آخر

الجُفَّان ، الكَرِشان ، الأَنْكدَان ، الأَجْرَبان ، الحُرْقَتان ، الكُرْدُوسَان ، المَزْرُوعان ، القَلْعان ، الحَلِيفَان ، (١المُضَران ، الكاهنان١) ، الرَّوْقان ، الفَرْعان ، الضَّبْعَانان، الخُنْثَيَان ، التَّوْءمان ، الأَرْقَمَان ، المُصْعَبان ، الرَّضْفتَان ، القارظان (١ النَّدْمَا ان ، الكَذَّابَان١) .

نوع آخر

القلم أَحَدُ اللِّسَانَيْن ، اللسان أَقْطَعُ السَّيْفَيْن ، البيان أَنْفَذُ السَّهْمَيْن ، الدهر أَحْذَقُ المُؤَدِّبيْن ، الأَمل إحدى اللَّذَّتَيْن ، الفَقْر أَحد الْمَوْتَيْن (٢) ، الشَّيْب أَحد المَنِيَّتَيْن ، حُسْنُ الشَّعْر أَحد الوَجْهين (٣) ، سَوَادُ الشَّعْر أَحد الجَمَالَيْن ، بياض اللون أَحَدُ الحُسَنَيَيْن ، حُسْنُ الثناء أَحد البَقَاءَيْن ، تَرْكُ الوطن أَحدُ السِّبَائيْن ، تَرْكُ الضَّجَر أَحد الحِلْمَيْن ، سُرْعة الرَّدِّ أَحد العَطَاءَيْن ،حُسْنُ الرد أَحد الصَّدَقَتَيْن ،حُسْنُ المَنْع أَحد البَذْلَيْن ، بَذْلُ الجاه أَحد الحِباءَيْن ، القَرْضُ أَحد الهِبَتَيْن ، تَعْجِيلُ اليأْس أَحد النُّجْحَيْن، الرِّوَاية أَحد الهَجَّاءَيْن ، (٤ اللُّطْفُ فى الحاجة أَحد الشَّفِيعَيْن ، الشكر أَحد الثَّوَابَيْن، سُوءُ الخَلَف أَحد المُصِيبتَيْن ، سوءُ الاستماع أَحد الظُّلْمَيْن ، المختار أَحد البَلِيغَيْن، موأَنسة الرفيق أَحد المَطِيَّتَيْن ، السوأَال عن الصديق

(١ ــ ١) الكلمات التى بين القوسين ساقطة من سائر النسخ .

(٢) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٣) ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .

(٤ ــ ٤) الكلمات التى بين القوسين ساقطة من سائر النسخ .

اللِّقَاءَيْن ، طول الإعراض أحد الفِرَاقَيْن ، الضيفُ أحد الأَهْلَيْن ، النظافة أَحد الحِلْيَتَيْن[٤] ، حِكَايِة الكذبِ أحد الكَذِبَيْن ، حسن التدبير أحد الثَّرْوَتَيْن ، طَلَب الدَّيْن أَحد العُسْرَتَيْن ، ذَهابُ العُدَاة أَحد الهَلاكَيْن ، حُسْنُ النيابة إحدى الحُسْنَيَيْن ، مقاساة الخوف إحدى المِحْنَتَيْن[١] ، خوف الفقر أَحَدُ الهَمَّيْن ، حُبُّ الفخر أَحد الشَّاغِلَيْن ،[٢] الحَرْبُ أَحد الحَرَبَيْن، كما أَن السِّلم أَحد الظَّفَرَيْن ، الإياب بالسلامة أَحد الغَنِيمَتَيْن ، كما أَن التغرير بالنفس أَحد الخَطَرَيْن ، العَزْلُ أَحد الوَأْدَيْن ، كما أَن العَزْل أَحد الطَّلاقَيْن ، الحِمْيَة أَحد الدَّوَاءَيْن ، كما أَن الحِمْية أَحد العِلَّتَيْن[٢] ، الزوجة الصالحة أَحد الكاسِبَيْن ، كما أَن حسن التقدير أَحد المَالَيْن ، خدمة المال أَحد الدَّخْلَيْن ، كما أَن قلة العيال أَحد اليَسَارَيْن ، [٣]قلة العيال أَحدُ اليسارَيْن ، كما أَن[٣] كثرة العيال أَحد الفَقْرين ، إملاكُ العجين أَحد الرَّيْعَيْن ، كما أَن انتقاءَ البُرِّ أَحد الطَّحِينَيْن ، المَرَق أَحد اللَّحْمَيْن ، كما أَن اللحم أَحد الأُدْمَيْن ، [٣]الظن أَحد العَقْلَيْن ، كما أَن الأَدب أَحد المَنْصِبَيْن ، المُنْتَعِل أَحد الرَّاكِبَيْن ، كما أَن العَرُوس أَحد المِلْكَيْن[٣] .

---

(١) الكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٢ - ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

التفسير (١)

الجَدِيدان ، والأَجَدَّان(٢) ، والفَتَيان(٣) ، والمَلَوان(٤) ، والصَّرْفان(٥) ، والعَصْران(٦) والمُتَباريان ، والمُتَزاحمان: أَسماءُ الليل والنهار ، إلا أَن « العَصْران» قد يكونان الغداةَ والعَشِىَّ أَيضًا .

العَصْران ، والقَرَّتَان(٧) والبَرْدان ، والأَبْردان(٨) ، والرِّدْفان(٩) ، والكَرَّتان (١٠) ، والصَّرْعان(١١) : أَسماء للغداة والعَشِىّ.

الأَزْهَران(١٢) والنَّيِّران(١٣) ، والأَنْوران(١٤) ،والسِّراجان(١٥) ، والقمران(١٦) : أَسماءٌ للشمس والقمر(١٧) ، فأَما قول الشاعر :

أَخَذْنا بآفاق السماءِ عليكمُ لنا قَمَرَاهَا والنجومُ الطَّوَالِعُ(١٨)

---

(١) فى إصلاح المنطق لابن السكيت ٣٩٤ ، والمخصص ٢٢٣/١٣ ، فصول عن المثنى من الأسماء ، وقد اشتمل كتاب المثنى لأبى الطيب اللغوى ، كما اشتمل كتاب جنى الجنتين للمحبى على طائفة كبيرة من المثنى، مرتبة فى فصول على حروف المعجم ، وقد اكتفيت بتخريج كلمات هذا الفصل فى اللسان ، إلا ما لم أجده فيه .

(٢) اللسان (جدد) وفيه « الأجدان والجديدان : الليل والنهار ، وذلك لأنهما لا يبليان أبداً. »

(٣) اللسان (فتا) .

(٤) اللسان (ملا) .

(٥) اللسان (صرف) .

(٦) اللسان (عصر) .

(٧) اللسان (قرر) .

(٨) اللسان (برد) .

(٩) إصلاح المنطق ٣٩٥ .

(١٠) اللسان (كرر) .

(١١) اللسان (صرع) .

(١٢) اللسان (زهر) . .

(١٣) جنى الجنتين للمحبى ١١٢ .

(١٤) نفسه ٣٤ .

(١٥) اللسان (سرج) .

(١٦) اللسان (قمر) .

(١٧ — ١٧) ساقط من سائر النسخ .

(١٨) البيت للفرزدق ، ديوانه ٥١٩ ، وهو فى الحيوان ٣/ ٢٥٠ ،وطبقات ابن سلام ١٤٩ ، ومع آخر له فى اللسان (عنا) والشطر الثانى فى اللسان (شرق) دون نسبة .

فقالوا : إنه أَراد الشمسَ والقمر ، فَغَلَّب المذكَّر ، كما قالوا : أَبَوَان للأَب والأُم . وقال أَبو عبيدة : أَراد بقوله : «لنا قَمَراها» أَبا بكر وعمر ، وبالنجوم الطوالع المهاجرِين[١٧] .

المَشْرِقان[١] : من قول الله عز وجل : (يا ليتَ بَيْنى وَبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرقَيْنِ)[٢] هما المَشْرِق والمَغْرب ، فغَلَّب المشرقَ على المغرب .

الخافقان[٣] : قُطْرا الجو ، وهما المَشْرِق والمغرب ، سُمِّيا خافقيْن لأَن الليل والنهار يخفقان فيهما .

الشِّعْرَيان[٤] ، والنَّسْران[٥] ، والسِّماكان[٦] ، والذِّرَاعان[٧] والفَرْقدان[٨] ، والخَرَاتان[٩] ، والعُذْرَتان[١٠] : أَسماءُ لكواكب متجاورة ومتحاذية .

المِرْزَمان[١١] : مِرْزم السِّمَاك ، ومِرْزَم الجَوْزاء .

السَّعْدان : المُشتَرِى والزُّهَرة .

النَّحْسَان[١٢] : زُحَل والمَرِّيخ .

---

(١) اللسان (شرق) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٢) سورة الزخرف ٣٧ .

(٣) اللسان (خفق) .

(٤) اللسان (شعر) .

(٥) اللسان (نسر) .

(٦) اللسان (سمك) .

(٧) اللسان (ذرع) .

(٨) اللسان (فرقد) .

(٩) اللسان (خرت) .

(١٠) اللسان (عذر) .

(١١) اللسان (رزم) والكلمة والتاليتان لها ساقطة من سائر النسخ .

(١٢) المجتبى ١١١ .

الهَرَّاران[١] : كوكبان مختلفا الجهتين فى الجنوب والشمال [٢]متباعدا المكان[٢] وهما قَلْبُ العَقْرب والنَّسْر الواقع ، وإنما سميا هَرَّارَيْن لأَن الناس يَهِرُّونهما ، أَى يكرهونهما ، فجعلا فى اللفظ فاعلين ، وإنما هما مفعولان ، وهذا قول ابن الأَعرابى .

الحَجَران[٣] ، والحَبِيبان[٤] : الذهب والفضة .

المُحِلَّتان[٥] : القِدْر والرَّحَى ، فإذا قيل : المُحِلَّات فهى القِدْر والرَّحَى والشَّفْرة والدَّلْو والفَأْس ، وسُمِّيت مُحِلاَّت لأَن مَنْ كُنَّ عنده حَلَّ حيث يشاءُ ، وإلا فلا بد له أَن ينزل مع الناس ليستعير ذلك منهم[٦] .

الطَّبِيخَتان[٧] : الجِصُّ والآجُرُّ ، وفى الحديث : «إذا أَراد الله بعَبْدٍ سوءًا جَعل مالَه فى الطَّبِيخَتَيْن الجِصِّ والآجُرِّ »[٨] .

وأَما الأَسْوَدان[٩] ، والأَبْيَضَان[١٠] ، والأَسْمَران[١١] ؛ ففى تأْويلهما اختلاف بين أَهل اللغة ، فزعم بعضهم أَن الأَسودَيْن التمرُ والماءُ . قال ابن الأَعرابى : الماءَ أَسودُ وأَبيض ، وأَحمر وأَصفر ، وأَخضر وأَسمر ، وذلك أَن العرب تجعل

---

(١) اللسان (هرر) .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) اللسان (حجر) .

(٤) المحبى ٣٨ .

(٥) اللسان (حلل) .

(٦) سائر النسخ «من الحلول مع الناس» .

(٧) اللسان (طبخ) .

(٨) النهاية لابن الأثير ٣/ ٣٤ .

(٩) اللسان (سود) .

(١٠) اللسان (بيض) .

(١١) اللسان (سمر) .

الماء مع البياض أَبيضَ ، ومع السُّمْرة أسمرَ ، ومع السواد أَسْوَدَ ، ومع الزُّرْقة أزرقَ . وقال أَبو زيد : وسَواد العراق: ماؤُه الكثير، لأَن الماءَ إذا كان له عُمْق اشتد سوادُه فى الليل ، ويقال : ما سقانى فلان من سُوَيْدٍ قَطْرةً ، أَى من الماء ، فسُوَيْد : تصغير أَسْوَد ، وأَسْوَد اسم للماء ، وزعم آخرون أَن الأَسودَيْن التمر واللبن ، قالوا : وقال أَبو حاتم[١] : أَخبرنى الأُصمعى قال : أَخبرنى الجَوْسَقى[٢] ، وكان أَكبرَ من مالك بن أَنس[٣] ، قال : كان يقال : إذا ظهر البياضُ قَلَّ السواد ، وإذا ظهر السوادُ قَلَّ البياض ، فالسواد عند هذا إنما هو التمر ، والبياض عنده اللبن ، وأَراد أَن السنة إذا كانت مُخْصِبةً ظهر بالمدينةِ فى الصدقة الأَقِطُ والبُرُّ والشعير ، وهو البياض، فإذا كانت مُجدبةً ظهر فى الصدقة التمر ، وهو السواد .

وقال الجاحظ : الماءُ أَسْوَدُ عند العرب ، إذا كان [٤]مع التمر ، وأَبيض إذا كان[٤] مع اللبن ، ولكل هذه الأَسماء عندهم عِلَّة[٥] ، ألا ترى أَنهم يقولون للأَعداء : سُودُ البُطون ، وسُود الأَكباد ، وحُمْر الكُلى ، يريدون أَن العداوة والأَحقاد قد أَحرقت أَكبادَهم ، ويقولون : نحن بخير ما

---

(١) سهل بن محمد أبو حاتم السجستانى ، النحوى اللغوى المقرىء ، نزيل البصرة وعالمها ، وكان كثير الرواية عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى، عالماً باللغة والشعر ، حسن العلم بالعروض وإخراج المعمى ، وله شعر جيد ، وتوفى عام ٢٥٥ ﻫ .

(٢) سائر النسخ « الجوسى » وهو تحريف ، وفى الحيوان ٣/١١٨ « جوسن » والخبر بتمامه فيه.

(٣) الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، مولده ووفاته فى المدينة ، وأخباره كثيرة ، وتوفى عام ١٧٩ ﻫ .

(٤ – ٤) ساقط من ت .

(٥) سائر النسخ « ولكل هذه الأشياء عندهم علامة » ، وانظر الحيوان ٣/ ٢٤٦ – ٢٤٩ .

رأينا سواد فلان بين أَظْهُرنا ، يريدون شَخْصَه ، ويقال : بل يريدون ظِلَّه ، فإذا قالوا : أَخْضَرُ القَفَا فإنما يَعنون أنه ولدته سوداء ، كما أنهم إذا قالوا : أخضر النواجذ ، أرادوا أنه قَرَوِىٌّ يأكل البَصَلَ ، وإذا قالوا : فلان أخضر البطن أرادوا به أنه حائك ، فهذا كله تأييدٌ لقول من يقول : الأسودان : التمر والماءُ[١] . [٢]وقال قوم : هما الليل والحَرَّة[٢] . وقال قوم : هما الليل والحَيَّة . ومَرَّ قومٌ : بمُزَبِّد[٣] فقال : هل لكم فى الأَسودَيْن ؟ فمالوا إليه ، فقال لهم : لعلكم طمعتم فى التمر واللبن ، والله ما هما إلا الليل والحية . [٤]وقال قوم : هما العقرب والحية[٤] . والأَبْيَضَان عند قوم : الماءُ واللبن ، [٥]وعند قوم : الماءُ والخبز[٥] ، وعند قوم : الشَّحْم والشباب ، وقال قوم : الأَبيضان عند أهل الأَمصار : المِلْح والخبز ، كما أن العَتِيقَيْن عندهم الخبز والماءُ ، وللأَبيضين عند العرب تأويل آخر ، وهو أن الأَبيضين يومان ، أو شهران . والأَسمران : هما الحِنْطة والماءُ [٤] ، ويقال : الخبز والماءُ[٤] .

وأما الأَصْفَران[٦] ، فقال قوم : هما الذهب والزَّعْفَرَان ، وقال قوم : هما الوَرْس والزعفران[٧] .

---

(١) فى الأصل « الليل والنهار » وما أثبته من سائر النسخ .

(٢ – ٢) ساقط من ت ، ق . وقبل هذه الجملة فى م وحدها « وقال قوم : الأسودان : الليل والنهار » .

(٣) هو مزبد المدينى، من مشهورى أصحاب النوادر والفكاهة، وفى تاج العروس٢/٣٦١ « ومزيد المحدث : اسم رجل صاحب النوادر » وانظر فيه وفى نوادره : الحيوان ٥/ ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، وثمار القلوب ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٦٤٩ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥ – ٥) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٦) اللسان (صفر) .

(٧) الورس : نبات أصفر تصبغ به الثياب ، والزعفران : صبغ معروف طيب الرائحة .

وأما الأَحْمَران[١] ، فاللحم والخمر ، فإذا قيل : الأَحَامِرة ففيها الخَلُوق ، قال الشاعر :

إن الأَحَامرةَ الثلاثةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وكنتُ بهنَّ قِدْمًا مُولَعًا[٢]
الراحُ واللحمُ السمينُ وأَطَّلِي بالزعفران فلن أَزالَ مُوَلَّعَا

وقال الجاحظ : الأَحامرة أَربعة ؛ اللحم والخمر والذهب والزعفران ، قال : وهذا الشاعر إنما جعلها ثلاثة لضرورة الوزن ، قال : ومن الأَحامرة أَيضا العُصْفر والحِنَّاءُ . وقال الأَصمعى : اللحم عند العرب ثلاثة أَشياءَ ، اللبن والسمن واللحم بعينه ، قال الشاعر يذكر اللحم ويريد به اللبن :

نُطْعِمُها اللحمَ إذا عَزَّ الشَّجَرْ[٣] والخيلُ فى إطْعَامِهَا اللَّحْمَ عَسَرْ

وقال ثعلب : العرب تقول : أَهلك الرجالَ الأَحمران ، يعنون الذهبَ والخمر ، فإذا قالوا : أَهلك النساءَ الأَحمران فإنما يعنون الذهبَ والزعفران ، أَو الذهب والحرير ، قال : ولما اسْتَحَرّ القتلُ ليلةَ الهَرِير بصِفِّين[٤] نادى رجلٌ من أَهل العراق : يا بنِى المُحْصَنَات ، إن لم تقاتلوا أَعلاجَ الشام نُصْرةً للدين ، وغضبًا لابن عم الرسول فقاتلوهم على الأَحمَرَيْن ، فقاتل الناسُ ، وحَمِىَ الوَطِيسُ ، فقال شاعر العراق :

---

(١) اللسان (حمر) .

(٢) الشعر للأعشى ، ملحق ديوانه ٢٤٧ ، واللسان والتاج (حمر) وإصلاح المنطق ٣٩٥ بدون نسبة ، وهو ثلاثة فى الفاضل للمبرد ٢١ ، ويروى لغير أعشى قيس .

(٣) الشعر فى اللسان والتاج (لحم) لراجز يصف الخيل ، ونسبه فى الشعراء ٢٨٧ للنمر ابن تولب ، وهماله فى الحيوان ٧/ ١٤٥ .

(٤) ليلة الهرير : ليلة دارت فيها معركة حامية من معارك وقعة صفين أسفرت عن سبعين ألف قتيل (وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقرى ٤٧٥) .

وقد وَعَدُونا الأَحمَرَيْنِ فلم نَجِدْ لهم أَحمرًا إلا قِرَاعَ الكتائبِ

وأما الأَخْضَران[١] ؛ فالليل والبحر ، وقيل : البحر والضَّباب .

وأَما الأَهْيَغان[٢] : فالخِصْب وحُسْن الحال ، يقال : إنهم لَفِي الأَهْيَغَيْن ، ووقع فلان فى الأَهْيَغَيْن ، أَى الطعامِ والشراب ، يقال ذلك لمن أَخْصَب وأَثْرَى ، ويقال : عامٌ أَهْيَغ ، إذا كان خَصِيبًا كثيرَ العُشْب .

وأَما النِّيران[٣] ؛ فاللحمُ والشَّحْم ، ويقال : لهذا الطريق نِيرَان ، أَى جانبان ، وثوبٌ و نِيرَيْن ، أَى ذو نَسْجَين .

[٤]فأَما قول من قال يصف خيلا :

تَرى آثارَهُنَّ وقد عَلَتْهَـا بِنِيرَيْها البوارِحُ والسُّيُولُ[٥]

فإنه أَراد بالنِّيرَيْن النِّيرَ والسَّدَى ، فَغَلَّبَ النِّيرَ على السَّدَى ، أَى نَارَتْها الريحُ ، وسَدَّى المطرُ[٤] .

والهَيْئتان : المال والجمال .

والأَكْبَران ، والكُبْرَيان : الهِمَّة والنَّفْس .

والأَصْغَران[٦] : اللسانُ والقلبُ ، وقال الأَحنف بن قيس :

عقل المرءِ مدفونٌ تحت لسانه ، وصَمْته وِعَاءٌ لاختياره ، وإنما يُخْبِر

---

(١) المجبى ١١٩ .

(٢) اللسان (هيغ) .

(٣) المجبى ١٢٨ .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) البيت لأبى حية النميرى ، كما فى المثنى ١٣ والمجبى ١٢٩ .

(٦) اللسان (صفر) .

عن الضمير اللسانُ ، وعن المودة العَيْنَان .

والأَصْمَعَان[١] : القلبُ الذكىُّ ، والرأى العازم .

والأَكْرَمان[٢] : الحَسَب والعِرْض ، ويقال : الدِّين والعِرْض ، وفى سائر الكلام « من حَفِظَ المالَ فقد حَفِظَ الأَكْرَمَيْن » .

والأَجْوَدَان : البحر والمطر[٣].

والماضِيَان : السَّيْفُ والقَدَر[٤].

[٥]والغالبان : الحَيْن والقَدَر .

والواقيان : الجَدُّ والوَزَر .

الحارسان : الحَزْم والحَذَر .

المُسْعِدان : النُّجْح والظَّفَر[٦].

المُضنِيان : الحُزْن والسَّهَر[٧].

المُسْهِران : الهَمُّ والفِكْر .

المُقْلِقَان : الشوقُ والذِّكْر .

المُزْعِجان : الخوفُ والحَذَر .

المُبْلِيَان : الدهرُ والعُمُر .

---

(١) اللسان (صمع) .
(٢) المجبى ٢٢ .
(٣) المجبى ١٦ .
(٤) المجبى ١٠٠ .
(٥) من هنا إلى قولى : «المخلقان : السقم والبلى» ساقط من سائر النسخ ما عدا الكلمتين « المزعجان ، الشاهدان » .
(٦) المجبى ١٠٥ .
(٧) المجبى ١٠٧ .

المُرْدِيَان : الخُرْق والغَرَر .

المثَبطَان : العَجْز والخَوَر .

الزَّاجران : الشَّيْبُ والكِبَر .

المُنْذِرَان : الموتُ والغِيَر .

المُلْهِيَان : الصوتُ والوتَر .

المُطْرِبان : الشِّعْر والسَّمَر .

الصارعان : البَغْى والبطَر .

المُؤْلِمان : الحَيْنُ والضَّرَر .

الشاهدان : العَيْن والأَثَر .

الثِّقَتَان : السمعُ والبصر .

وقال الشاعر :

من عاش أَخْلَقَتِ الأَيَّامُ جِدَّتَهُ وخانه الثِّقتَانِ السَّمْعُ والبَصَرُ[1]

وقال آخر :

من عاش أَخْلَقَتِ الأَيامُ جِدَّتَهُ وخِينَ فى ثِقَتَيْـه السمعِ والبصرِ

البُغْيَتان : العِزُّ والمال ، قال الشاعر :

النـاسُ عندك شَتَّى فى مَطَالِبِهِمْ والبُغْيَتان لديكَ العِزُّ والمالُ

المُمْتِعَان : التمنِّى والأَمَل .

المُطْمِعان : الحرص والأمل .

المُخْلِفان : الأمل والأَجَل .

---

(١) البيت مع آخر فى عيون الأخبار ٢/ ٣٢٠ بنسبتهما لابن أبى فنن .

المُودِيَان : الحَيْن والأَجَل .

الفاجِعان : الفَقْد والثُّكْل .

اللُّؤْمَان : المَنُّ والبُخْل .

المُرَوِّعان : الوَيْل والحَرْب .

المُخْسِران : الغِشُّ والغُبْن .

المُنَفِّران : الكِبْر والمَلَق .

الباهظان : الفقْر والدَّيْن .

الراحتان : اليأْس والغِنى .

المُخْلِقان : السُّقْم والبِلَى .

العُدَّتَان : الصبر والسُّلوّ .

النَّجْدان[1] : طريقا الخير والشر ، وفى القرآن (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)[2] وقوم من المفسرين قالوا : النَّجْدان ههنا : ثَدْيَا الأُم .

والفِتْنتان[3] : فِتْنة النساءِ ، وفتنة المال ، يقال : نعوذ بالله من الفتنتَيْن .

والنَّهْمَتان[4] : نَهْمة المال ، ونَهْمة العِلْم . ويقال : «مَنْهومان لا يشبعان ، طالبُ مال ، وطالبُ علم »[5] .

---

(١) اللسان (نجد) .

(٢) سورة البلد ١٠ .

(٣) المجتبى ٨٦ .

(٤) اللسان (نهم) .

(٥) أورده ابن الأثير فى النهاية ٣/ ١١٣ .

وأما الفَرْجان[١] ، فخُراسان وسِجِسْتان[٢] عند الأَصمعى ، وعند أَبى عبيدة : السِّنْد وخُراسان[٢] ، [٣]وزعموا أَنه كان فى عهد عبد الملك للحجاج : وقد استعملتُك على الفَرْجيْن ، والمِصْرَيْن[٣] .

وأَما الرَّافدان[٤] . والرَّائدان[٥] ، والنَّهران[٦] : فالفراتُ ودجْلة ، وقال المدائنى : هذان النهران رائدان لأَهل العراق ، لا يَكْذبان .

وأَما العِرَاقان[٧] ، والمِصْران[٨] ، فالكوفة والبصرة .

والبَصْرتان[٩] : البَصْرة والأُبُلَّة .

والحِيوتان والكُرَفَتَان[١٠] : الحِيرة والكوفة ،[٣] قالوا : ومن غَلَّب الحيرةَ على الكوفة ، فلأَنها أَقدم[٣] .

والمَوْصِلان[١١] : المَوْصِل والجزيرة ، ويقال فى المَوْصِل : إنما سميت بذلك ، لأَنها وَصلت بين الجَزيرة وأَذْرَبيجان .

والمَرْوَان : مَرْو الشَّاهِجَان ، ومَرْو الرُّوذ[١٢] .

---

(١) اللسان (فوج) .
(٢ - ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .
(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .
(٤) اللسان (رفد) ومعجم البلدان (الرافدان) .
(٥) المجبى ٥٣ .
(٦) المجبى ١١٢ .
(٧) اللسان (عرق) ومعجم البلدان (العراق) .
(٨) اللسان (مصر) .
(٩) اللسان (بصر) ومعجم البلدان (البصرة) .
(١٠) المجبى ١٢٢ .
(١١) اللسان (وصل) ومعجم البلدان (الموصل) .
(١٢) معجم البلدان (مرو) والمجبى ١٠٥ ، والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .
ومرو الشاهجان : هى مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان وقصبتها ، والشاهجان : كلمة فارسية

والقَرْيَتان[١] : مكة والطائف .

والمَكَّتان ، والحَرَمان[٢] : مكة والمدينة .

وأما المَسْجدان[٣] ؛ فمسجدا مكة والمدينة .

والمَشْعَران : حيث تُشْعَر البُدْن .

والمَرْوتان[٤] : المَرْوة والصَّفا .

والمَأْزِمان[٥] : مَضِيقان بالحرم ، وكل مَضِيق مَأْزِم .

والأَخْشَبان[٦] : جبلان بمكة ، أحدهما أبو قُبَيْس ، والآخر الجبل الذى يسمى الأَحمرَ الذى يُشْرِف على قُعَيْقِعَان .

وأما الجبلان[٧] : فجبلا طَيِّئ ، ويقال لأَحدهما : سَلْمى ، وللآخر : أَجأُ .

وأبانان[٨] : أَبَان وسَلْمى[٩] ، وهما جبلان ، جبل أبيض لبنى فزارة ، وجبل أَسود لبنى ذُبيان كلِّهم[٩] .

معناها : نفس السلطان ، وسميت بذلك لجلالتها عندهم ، أما مرو الروذ فهى مدينة قريبة من مرو الشاهجان ، والروذ : كلمة فارسية معناها النهر ، فكأنه مرو النهر .

(١) اللسان (قرى) ومعجم البلدان (القريتان) .

(٢) المحبى ١٢٨ . واللسان (حرم) والبلدان (الحرم) .

(٣) اللسان (سجد) والبلدان (المسجدان) .

(٤) البلدان (مروة) .

(٥) اللسان (أزم) والبلدان (المأزمان) .

(٦) اللسان (خشب) والبلدان (الأخشبان) .

(٧) اللسان (جبل) والبلدان (الجبلان) .

(٨) اللسان (ابن) والبلدان (أبانان) .

(٩ — ٩) ساقط من سائر النسخ .

والثَّبِيرَان[١] : ثَبِيرٌ وحِرَاء ، وهما جبلان .

والدُّحْرُضان[٢] : دُحْرُض ووَسِيع ، وهما ماءان .

والنِّبَاجَان[٣] : نِبَاج وثَيْتَل ، وهما قريتان .

والمِرْبَدان[٤] : مِرْبَد البَصْرة والطريقُ الذى وراءه .

وأما الحَسَنان[٥] فجبلان يُحاذِيان رملةً يقال لها : شَقِيقة الحَسَنَيْن ، وقال المبرد : سمعت التَّوَّزِى يقول : يقال لأحدهما : الحَسَن ، وللآخر الحُسَيْن ، فأما الحَسَن فى بلاد بنى ضَبَّة ، وفيه يقول شاعر ضبة[٦] :

لأُمِّ الأَرضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ ... بحيث أَضَرَّ بالحَسَن السَّبِيلُ[٧]

وفى الحُسَيْن يقول الآخر :

تركنا بالنَّواصفِ من حُسَيْنٍ ... نساءَ الحىِّ يلْقُطْنَ الجُمَانَا[٨]

وذكر[٩] ثعلب أن الحَسَن اسم عام للتَّل من الرَّمْل العالى ، والحَسَن والحُسَيْن : اسم للجبل العالى المُشْرِف[٩] .

---

(١) المجتبى ١٢١ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٢) اللسان (دحرض) والبلدان (الدحرض) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٣) اللسان (نبج) والبلدان (ثيتل ، النباج) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٤) اللسان (ربد) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ ، والمربد بكسر فسكون ففتح: كل شىء حبست به الإبل والغنم .

(٥) اللسان (حسن) والبلدان (الحسنان) .

(٦) سائر النسخ «فى الحسن يقول الشاعر» .

(٧) البيت فى اللسان (حسن) بنسبته إلى عبد الله بن عنمة الضبى يرثى بسطام بن قيس ، والبلدان له (الحسنان) وضمن أبيات فى الكامل لابن الأثير ١/ ٣٧٥ .

(٨) البيت فى اللسان (حسن) والبلدان (الحسنان) دون نسبة .

(٩ - ٩) ساقط من سائر النسخ .

وأما الهَرَمَان : فبنْيَتان بأَرض مصر ، على فَرْسَخَين من مدينة الفُسْطاط ، لا يُعرف على وجه الأَرض أَرفعُ بناءً منهما ، طول كل بِنْيَة منهما أَربعمائة ذراع ، وأَساسُ كل واحدة منهما يزيد على جَرِيب[١] ، فلا يزالان ينخرطان فى الهواء صَنَوْبَرِيًّا حتى ترجع ذِرْوَتهما إلى مقدار خمسة أَشبار فى خمسة أَشبار ، وشكلهما التَّرْبيع ، وليس بين صفائح أَنْضَاد حجارتهما مِلَاط[٢] ، وكل حجر منها يُكَوِّن ما بين خمس إلى عشر أَذرع ، قد هُنْدِمت هِنْدامًا لا يُدْخِل خِلالَها الشَّعْرة ، وأَعجبُ ما فيهما أَن حجارتهما منقولةٌ من مسافة أَربعين فرسخًا ، من موضع على طريق المَغْرِب ، يقال له : ذات الحَمَّام ، فوق الإسكندرية[٣] ، فليس فى الأَرض بناءٌ أَعجبُ منهما ، وأَعجب من بنائهما أَن أَحدًا من أولئك الأُمم التى تُجاورهما لا يَعْلَمُ مَنْ بَانِيهما ، ولا لِمَ بُنِيَا ؟ .

وأَما الهِجْرَتان[٤] : فهجرةٌ إلى الحبشة ، وهجرة إلى المدينة .

وأَما الحَكَمان[٥] : فعَمْرو بن العاص ، وأَبو موسى الأَشعرى .

والرَّبيعان[٦] : الربيع والخريف .

والرَّجَبان[٧] : رجب وشعبان .

---

(١) الجريب : مساحة من الأرض بقدر ما يبذر فيها من الحب ، وهو مكيال أربعة أقفزة .

(٢) أنضاد الجبال : ما تراصف من حجارتها بعضها فوق بعض . والملاط الطين الذى يجعل بين الحجارة فى البناء .

(٣) ذات الحمام : بلد بين الإسكندرية ومرسى مطروح ، له ذكر فى الفتوح .

(٤) اللسان (هجر) .

(٥) اللسان (حكم) .

(٦) المجبى ٥٣ .

(٧) اللسان (رجب) .

والصَّفَران[١] : المحرم وصفر .

وأما الصُّلْبان ؛ فالناب والحافر .

والأَقْهَبَان[٢] : الفيل والجاموس .

والحاشِيَتَان[٣] : ابن المَخاض وابن اللَّبُون .

والمُتَمَنِّعَتان[٤] : البَكْرةُ والعَنَاق ، سُمِّيتا بذلك لتمنُّعهما على السَّنَة بفَتَائهما ، وأنهما يَشْبَعان قبل الجِلَّة ، وهما المُقاتِلَتان الزَّمَانَ عن أنفسهما .

والفَرِيضَتان[٥] : الجَذَعة من الغنم ، والحِقَّة من الإبل .

والهَامَّان[٦] : اللذان قد بلغا من الإبل .

واليَدَان[٧] : أن تَبْتاع الغنمَ بثمنين ، بعضها بثمن ، وبعضها بثمن آخر .

والمُرَّتَان[٨] : الألَاءُ والشِّيحُ ، يقال : « رِعْيُ بَنِي فلان المُرَّتَان »[٩] .

---

(١) اللسان (صفر) .

(٢) اللسان (قهب) .

(٣) اللسان (حشا) وابن المخاض : الفصيل الذى يستكمل السنة ويطعن فى الثانية . وابن اللبون ، ولد الناقة الذى يستكمل سنتين ويطعن فى الثالثة .

(٤) اللسان (منع) .

(٥) اللسان (فرض) والجذعة من الغنم : التى مضى عليها سنة وطعنت فى الثانية . والحقة من الإبل : الناقة التى تستكمل السنة الثالثة وتطعن فى الرابعة .

(٦) المجبى ١١٣ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٧) المجبى ١١٥ .

(٨) إصلاح المنطق ٤٠٠ . واللسان (مرر) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٩) إصلاح المنطق ٤٠٠ .

والأَمرَّان : الصَّبِرُ والثُّفَاءُ ، وفى الحديث « ماذا فى الأَمَرَّيْن من الثِّفَاء ، الصَّبْرِ والثُّفَاء »[١] .

والأَصْرَمان[٢] : الذئب والغراب ، لأَنهما انصرما من الناس ، أَى انقطعا [٣]والأَصْرَمَان أَيضًا : الليل والنهار[٣] .

والأَيْهَمَان عند أَهل الأَمصار[٤] : الحريق والسَّيْل ، وعند أَهل البادية : الليل والسَّيْل ، أَو السيل المفاجئ ، والجمل الهائج ، أَو المطر والبعير المُغْتَلِم ، فإِذا قالوا : الأَيَاهِم أَرادوا السيلَ والليلَ والجملَ والحريقَ ، والحريقُ أَهولُ على أَهل الأَمصار ، لأَنه مُقْتَرِن بالبَوَار ، ويُرْوَى عن أَنوشرْوان[٥] أَنه قال : الإِخوان كالنار التى قليلها مَتَاع ، وكثيرها بَوَار ، وفى أَمثال العرب : « أَجْرَأُ من الأَيْهَمَين »[٦] وفى دعائهم : « نعوذ بالله من الأَيْهَمَيْن » قال أَبو عبيدة : إِنما سمى الأَيهمُ أَيهمَ لأَنه لا يبالى أَىَّ شىء رَكب ، وليس مما يُسْتطاع دَفْعُه ، أَو يَنْطق فيُكَلَّم ، أَو يُسْتَعْتَب ، ولهذا قيل للفلاة التى لا يُهْتَدى فيها للطريق : يَهْماء . وقال ابن الأَعرابى : يقال للرجل إِذا بَطِن : إِنه لأَيْهَمُ أَكْثَمُ ، والأَكْثَم : الشَّبْعان ، والأَيْهَمُ : البَلِيد من الرجال الذى لا يَفْهم ، وبلدة يَهْماءُ : لا نَبْتَ فيها ولا أَثَر ، وهى التَّيْهاءُ

---

(١) الحديث فى النهاية ١/ ١٥٤ ، واللسان (مرر) والصبر بكسر الباء : دواء معروف ، والثفاء بضم الثاء . الخردل .

(٢) اللسان (صرم) .

(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) اللسان (يهم) .

(٥) كسرى أنو شروان أشهر ملوك الفرس ، وأحسنهم سيرة وأخباراً ، وفى أيامه ولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال : « ولدت فى زمن الملك العادل » يعنى كسرى هذا ، إذ كان ملكاً جليلا محباً للرعايا ، تام التدبير ، وانظر بعض أخباره فى سرح العيون ٥٧ .

(٦) سبق تفسير المثل فى الباب الخامس ، وهو المثل ٩٦ .

أَيضًا ، والأَيْهَم أَيضًا : الحَجَر الأَمْلَس ، والليل المظلم . ويقال للأَيْهَمَيْن : الغَشَمْشَمان ، والأَصَمَّان أَيضًا ، (١)يقال : نعوذ بالله من الأَصَمَّيْن والأَعْمَيَيْن والأَيْهَمَيْن(١) .

والأَعْمِيَان(٢) : الماءُ والنار ، ويقال : الدهر والموت .

والأَثْرَمَان(٣) : (٤)الدهر والموت ، والأَثْرَمَان(٤) : السَّهْل والجبل ، قال الشاعر :

وَهَبْتُ إِخَاءَك للأَعْمَيَيْنِ وللأَثْرَمَيْن ولم أَظْلِمِ (٥)

والأَمَرَّان(٦) ، والحافظان : الجوع والعُرْى ، وقيل لعَقِيل ابن عُلَّفَة ، وكان غَيُورا : ما الذى خَلَفْتَ على بناتك فى بيتك ؟ . فقال : الحافظان ، قيل : وماعَنَيْتَ بهما ؟ . قال : الجوع فلا يَمْرَحْن ، والعُرْى فلا يَبْرَحْن . ودعا أَعرابى لرجل فقال : جَنَّبك اللهُ الأَمَرَّيْن ، وكفاك شَرَّ الأَجْوَفَيْن ، أَراد بالأَجوفين البطنَ والأَيْر .

والأَنْحَزان(٧) : النُّحَاز والقَرْح ، وهما داءان يصيبان الإِبل ، ويقال للبعير إذا لم يصبه ذلك : بعير قَرْحان ، والقَرْحان من الناس : الذى لم يُجْدَر ، ولم يُحْصَب .

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ .
(٢) اللسان (عمى) .
(٣) اللسان (ثرم ، عمى) .
(٤ - ٤) ساقط من الأصل و م ، وأثبته من ت ، ق .
(٥) البيت ضمن ثلاثة فى اللسان والتاج (ثرم ، عمى) دون نسبة .
(٦) اللسان (مرر) .
(٧) اللسان (نحز) .

والجِرَّتان[١]: المَجَر والنَّشر ، فالنَّشَر أَن تنشر [الغنم] بالليل فتأْتى عليها السباع ، والمَجَر : أَن يعظم ما فى بطنها من الحَمْل فتصير مَهْزولة ، ولا تقدر على النهوض ، وسُئل ابن لِسَان الحُمَّرة[٢] عن الضأْن فقال : مالٌ صِدْق ، قَرْيَةٌ لا حِمَى لها ، إذا أَفلتت من جِرَّتَيْها .

والقاشران : السَّنَة والجَراد ، والعرب تقول: قيل : للسَّنَة : إِنكِ مبعوثة ، فقالت : ابعثوا معى أَعوانى الجُدَرِىَّ والحَصْبة والذئب والضبع .

وأَما الثَّقَلان[٣] : فالجِنُّ والإِنْس ، سميا بذلك لأَنهما ثِقْلان للأَرض .

والأَبْتَران[٤] ، والأَحَصَّان[٥] : العَبْد والعَيْر ، سميا الأَبْتَرَيْن لقلة خيرهما ، وسميا أَحَصَّيْنْ لانجرادهما وقلة خيرهما ، ولأَنهما يُمَاشيان أَثمانَهما حتى يَهْرَما ، فتنقص أَثمانهما أَو يموتا .

والأَبِدَان[٦] : الأَمَة والفَرَس ، قال ساجع العرب :

لن يُقْلِعَ الجَدُّ النَّكِدْ[٧] إلا بِجَدِّ ذا الأَبِدْ
لما يَجِدُّ من وَلَدْ فى كل حَوْلٍ مُسْتَجِدْ

وذلك أَنهما يأْتيان فى كل عام بولد ، وقال ابن الأَعرابى : الجوارح عند

(١) اللسان (جرر) وما بين العلامتين زيادة من اللسان يستقيم بها المعنى .

(٢) ابن لسان الحمرة اسمه ورقاء بن الأشعر ، كان من خطباء العرب ، ومن علماء زمانه، ضرب به المثل فى الفصاحة وطول العمر ، وسأله معاوية يوماً عن أشياء فأجابه عنها ، فقال له: بم نلت العلم ؟ قال : بلسان سئول ، وقلب عقول .

(٣) اللسان (ثقل) .

(٤) اللسان (بتر) .

(٥) اللسان (حصص).

(٦) اللسان (أبد) .

(٧) اللسان (أبد) .

العرب ثلاثة ، الأَمَة والأَتَان والفَرَس الأنثى ، وسُمِّينَ جوارحَ لأَنهن يلدن فى كل عام ، وإنما لم يُدْخلوا الناقةَ فى عداد الجوارح لأَنها ليست عندهم منها ، من أَجل أنها تحمل عامًا ، وتترك عامًا ، فلا يحمل عليها الفحلُ ، وكذلك الغنم ، وضد الجوارح عندهم الأَحَصَّان ، العَبْد والعَيْر .

والضَّعِيفان[١] : العبد والأَمَة ، وفى الحديث : « اتقوا اللهَ فى الضعيفَيْن » وقيل فى الضعيفين : إنهما العبد المملوك والمرأة .

والأَذَلَّان[٢] : الحمار والوَتِد .

وأَما الطَّرَفَان[٣]. فالفم والاسْت ، قال أَبو عبيدة : يقال : فلان لا يملك طَرَفَيْه ، أَى استَه وفمَه إذا شرب الدواءَ ، أَو سَكِر. وقيل فى الطرفين إنهما اللسان والفَرْج ، واحتج بما جاءَ فى الحديث المروى : « من حفظ طَرَفَيْه دخل الجنة » . وقال الأَصمعى : يقال : فلان لا يَدْرِى أَىُّ طَرْفَيْه أَطول ، أَى لا يَعرف أَصْلَه من فَصْله ، أَى أَباه من أُمه ، يَعنى نسبه من قِبَلهما ، ويقال من ذلك : فلان كريم الطرفين ، ويقال أَيضًا : لا يَدرى أَىُّ رجليه أَطول ، إذا اسْتُجهِل .

والواقدان[٤] : العينان ، يقال : فلان غائب الواقدَيْن ، أَى أَعْمَى .

والناظران[٥] : عِرْقَان فى مَجْرى الدمع على الأَنْف من جانبيه ، وفيهما

---

(١) اللسان (ضعف) .
(٢) المجبى ١٨ .
(٣) اللسان (طرف) .
(٤) المجبى ١١٤ .
(٥) اللسان (نظر) .

ماءُ البصر ، وهما يسقيان العين ، قال الشاعر :

قليلةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْن يَزِينها شبابٌ ومَخْفوضٌ من العيش بَارِدُ(١)

والشَّأْنَان(٢) : عِرْقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين إلى العينين .

والذَّانَّان : عرقان ينحدران من الرأس إلى الأَنف(٣) .

والماضغان : عرقان فى اللَّحيين (٤) .

والصَّبيَّان(٥) : طرفا اللَّحْيين عند الذقن ، الواحد صَبِيّ .

والصُّرَدَان(٦) : عرقان مكتنفا اللسان .

والحَاقِنان(٧) : عرقان فى اللسان .

والوَرِيدان(٨) ، والأَخْدَعان(٩) ، والوَدَجان(١٠) : عرقان فى العنق .

والأَكْحَلان(١١) : عرقان فى اليدين .

والحالبان(١٢) : عرقان فى البطن .

---

(١) سبق تخريج البيت فى شرح المثل « ألذ من الغنيمة الباردة »

(٢) اللسان (شأن) .

(٣) فى الأصل « عرقان فى الأنف.» وما أثبته من سائر النسخ

(٤) اللسان (مضغ) وفى سائر النسخ « والماضغان : أعلى اللحيين » وقد فسرت الكلمة بهما .

(٥) اللسان (صبا) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٦) اللسان (صرد) .

(٧) اللسان (حقن) .

(٨) اللسان (ورد) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(٩) اللسان (خدع) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(١٠) اللسان (ودج) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .

(١١) اللسان (كحل) .

(١٢) اللسان (حلب) .

والأَبْهَران[١] : عرقان فى الظهر .

والنَّسَيَان[٢] : عرقان فى الساقين[٣] ، وكذلك الصَّافِنَان[٣].

والصَّدْمَتان[٤] : جانبا الجبين .

والقَيْنَان[٥] : موضعا القَيْد فى وَظِيفَىْ يد البعير .

والناهقان[٦] : عظمان يبدوان من ذى الحافر فى مَجْرَى الدمع .

والشَّطَّان[٧] : جانبا السنام من البعير .

والبَادَّان[٨] : باطنا الفخذين ، ومنه قولهم فى الدعاء لمن يعرض مركوبه شىء : «حَمل اللهُ بَادَّك » ، وتقول العامة بدل ذلك : حمل الله رِكَابَك .

وأما البَرِيمان[٩] ، فالكبد والسَّنام ، يقال : اشْتَوِ لِى من بَرِيمَيْها .

والغَارَان[١٠] ، والأَجْوفَان[١١] : الفرج والبطن ، يقال للرجل : إنما هو عبد غَارَيْه ، وقال الشاعر :

ألم تر أَن الدهر يَومٌ وليلةٌ وأَن الفتى يَسْعَى لِغَارَيْه دائبًا[١٢]

---

(١) اللسان (بهر) .
(٢) اللسان (نسا) .
(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ ، والكلمة فى اللسان (صفن) .
(٤) اللسان (صدم) .
(٥) اللسان (قين) والوظيف فى يد البعير : ما بين رسغه إلى ركبته .
(٦) اللسان (نهق) .
(٧) اللسان (شطط).
(٨) اللسان (بدد) .
(٩) اللسان (برم) .
(١٠) اللسان (غور) .
(١١) اللسان (جوف) .
(١٢) البيت فى اللسان (غور) دون نسبة ، ونسبه فى التاج «غور» إلى زهير بن جناب الكلبى.

وقيل [١] في الأَجوفين : إنهما الرأس والذَّكَر [١].

والكُوَّتَان : الفم والدُّبُر .

والخَلْفَان والسَّوْءَتَان : القُبُل والدُّبُر .

والأَخْبَثَان[٢] : قيل : إنهما البول والغائط ، وقيل : البَخَر والصِّنَان ، [٣]وقيل : البخَر والسَّمَك[٣] .

وأَما الأَطْيَبَان[٤] ؛ ففيه ستة أَقوال ، قيل : إنهما النَّوْم والكَوْم ، وقيل : الأَكل والنكاح ، وقيل : الأَكل والشرب ، وقيل : القوة والشهوة ، وقيل : الشباب والنشاط ، وقيل : فم الشاب وفَرْجه ، لأَنه يقال للرجل إذا أَسنَّ : ذهب منه الأَطْيَبان .

والأَعْذَبَان[٥] : الرِّيق والخَمْر .

والماءَان : ماءُ الشباب ، وماءُ الجمال .

والمَوْقِفَان[٦] : الوجه والقدم ، يقال للمرأة : إنها لَحَسَنَةُ المَوْقِفَيْن .

والخَفِيَّان[٧] : الصَّوْتُ وأَثَرُ الوَطْء ، وقال بعض العرب : إذا حسن من المرأة خَفِيَّاها حسن سائرُها ، وذلك أَنها إذا كانت رخيمةَ الصوت دَلَّ ذلك على خَفَرها ، وإذا كانت متقاربةَ الخَطْو ، وكان أَثرُ وطئها متمكنًا من الأَرض دَلَّ على أَن لها أَردافًا وأَوراكًا .

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .
(٢) اللسان (خبث) .
(٣ – ٣ ساقط من سائر النسخ .
(٤) اللسان (طيب) .
(٥) اللسان (عذب) .
(٦) اللسان (وقف) .
(٧) اللسان (خفا) .

والأَصْدَرَان[١] : عرقان فى الصُّدْغَيْن ، وقيل : هما المَنْكِبان ، فإذا قالوا : « جاءَ فلان يضرب أَصْدَرَيْه »[٢] أرادوا : جاءَ فارغًا ، وقال بعض أهل اللغة : إنما هو « جاءَ يضرب بأَصْدَرَيْه » بحرف الجر ، كما يقال : « جاءَ ينظر فى عِطْفَيْه »[٣] .

والمِذْرَوَان[٤] : طرفا الإِلْيَتَيْن ، فإذا قالوا : « جاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه »[٥] أرادوا : جاءَ يتهدد .

والرَّجَوَان[٦] : حافتا البئر ، فإذا قالوا : رُمِى به الرَّجَوَان أرادوا أنه طُرِح فى المهالك .

والقَرَبان[٧] : القَرَبُ والطَّلَق .

والمَبْرَكان[٨] : المَبْرَك والمُنَاخ . ويقولون : « عدا فلان أَطْوَرَيْه »[٩] أى قَدْرَه ، وقال محمد بن سلام : سمعت يونس النحوىَّ يقول : العرب تتكلم بثلاثة أشياءَ ، ولا تومئُ إليها ، يقولون : « جاءَ فلان يَنْفض مِذْرَوَيْه » إذا جاءَ متهدِّدا ، و « لا يَدْرِى أين مِذْرَواه » و « جاءَ فلان يضرب أَصْدَرَيْه » إذا جاءَ مَرِحًا بَطِرًا ، و « لا يَدْرِى أين أَصْدَرَاه » و « جاءَ رافعًا عقيرتَه » إذا

---

(١) اللسان (صدر) .
(٢) المثل فى الفاخر ٢٤٦ ، والميدانى ١/ ١٦٣ ، والزمخشرى ٢/ ٤٦ ، واللسان (صدر) .
(٣) المثل فى الفاخر ٢٦ ، اللسان (عطف) .
(٤) اللسان (ذرا) .
(٥) المثل فى البكرى ٣٥٥ ، والعسكرى ١/ ٣٧١ ، والميدانى ١/ ١٧١ ، والزمخشرى ٢/ ٤٦ ، واللسان (ذرى) .
(٦) اللسان (رجا) .
(٧) اللسان (قرب) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .
(٨) معجم البلدان (مبركان) والمحبى ١٢٨ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٩) المثل فى البكرى ٢٤٣ ، والعسكرى ١/ ٢١٨ ، والميدانى ١/ ٩٣ ، والزمخشرى ٢/ ١٤ ، واللسان (طور) وروايته فيها « بلغ من العلم أطوريه » .

تَغَنَّى ، و « لا يَدْرِى أين عقيرته » .

وأما الجَلَمان[١] ، والكَلْبَتَان[٢] ، فإنهم يريدون بهما اسمَ أداةٍ واحدة ، فجاءُوا باللفظ مثنى .

والبَيِّعَان[٣] : البائع والمشترِى .

والغَرِيمان[٤] : مَنْ له المالُ ، ومن عليه المال .

والأَبَوان[٥] : الأَب والأُم .

والوالدان[٦] : الوالد والوالدة .

والأَذَانان[٧] : الأَذان والإقامة .

والعِشَاءَان[٨] : المغرب والعشاء ، وقال : « أَحْيوا ما بين العِشَائَيْن[٩] » .

---

(١) اللسان (جلم) .
(٢) اللسان (كلب) .
(٣) اللسان (بيع) .
(٤) اللسان (غرم) .
(٥) إصلاح المنطق ٤٠١ .
(٦) المجبى ١١٤ ، والكلمة والتاليتان لها ساقطة من سائر النسخ .
(٧) اللسان (أذن) .
(٨) اللسان (عشا) .
(٩) حديث شريف ، أورده ابن الأثير فى النهاية ١/ ٣١١ .

باب آخر[١]

العُمَران[٢] : أبو بكر وعمر ، وقيل لعثمان يومَ الدارِ[٣] : إنا نسأَلك سِيرة العُمَرَيْن ، وقال الفراءُ : أَخبرنى مُعاذ الهَرَّاءُ[٤] : أنه قيل : سِيرةُ العُمَرَيْن قبل ميلادِ عمر بن عبد العزيز ، وحكى الأَصمعى عن أَبى هلال الرَّاسِبىّ ، عن قَتَادة[٥] أنه سئل عن عِتْق أُمهات الأَولاد فقال : أَعتق العمران فَمَنْ بينهما من الخلفاءِ أُمهاتِ الأَولا ، فالعمران فى قول قتَادة عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، فإِن قيل : كيف غلّب اسمُ عمر على اسم أَبى بكر ، وأَبو بكر قبل عمر ، وعمر دون أَبى بكر ؟ قيل : إن العرب تفعل هذا إذا قَرَنوا بين اسمين ، قدّموا الأَقلّ على الأَكثر[٦] ، والأَصغرَ على الأَكبر[٦] والأَوْضَعَ على الأَرفع ، والأَخملَ على الأَذكر ، والأَدنى على الأَفضل ، فقالوا : ما يملك فلان قليلًا ولا كثيرًا ، ولا صغيرًا ولا كبيرًا ، وماله سَبَدٌ ولا لَبَد ، وربيعة ومُضَر ، وسُلَيْم وعامر ، والأَوس والخزرج ،

---

(١) أورد ابن السكيت بعض كلمات هذا الباب فى ثلاثة أبواب ، الباب الأول فى الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لشهرته ، أو لخفته على الناس ، والباب الثانى فيما أتى مثنى من أسماء الناس لاتفاق الاسمين ، والباب الثالث « مما جاء مثنى مما هو لقب وليس باسم » (إصلاح المنطق ٤٠٠ – ٤٠٥)

(٢) اللسان (عمر) .

(٣) يوم الدار هو اليوم الذى قتل فيه عثمان رضى الله عنه فى داره سنة ٣٥ هـ .

(٤) معاذ بن مسلم الهراء ، كان يبيع الثياب الهروية فسمى بذلك ، نحوى كوفى ، وهو أستاذ الكسائى ، وله شعر كشعر النحاة ، وأخباره وأشعاره كثيرة ، عمر طويلا ، وتوفى عام ١٩٠ هـ

(٥) أبو هلال محمد بن سليم الراسبى البصرى ، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وتوفى فى خلافة المهدى سنة ١٦٩ هـ (تهذيب التهذيب ٩/ ١٩٥) .وقتادة بن دعامة السدوسى البصرى ، مفسر حافظ ضرير أكمه ، قال الإمام أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة ، وكان مع علمه بالحديث رأساً فى العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب ، وتوفى عام ١١٨ هـ .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

والعِير والنَّفير ، و (لا يَسْتَوى أَصْحَابُ النَّار وأَصْحَابُ الجَنَّة)[١] و (من الجِنَّة والنَّاس)[٢] و (يا مَعْشَر الجِنِّ والإِنْس)[٣] و (إِنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا)[٤] و (فَمِنْكُمْ كافرٌ ومِنْكم مُؤْمِنٌ)[٥] و (الذى خَلَقَ الْمَوْتَ والحَيَاةَ)[٦] فتقديمُهم هذه الأَشياءَ على مَجَاز اللفظ ، ومَخْرَج اللغة ، لا على ترتيب الحُكْم ، وتمييز القِسْم . وقد تفعل العربُ فى اقتران الاسمين أَكثرَ من هذا ، فإِنها تُدْخِل الإِناثَ مع الذكور فى الاسم ، وتُشْرك بينهما فى الوَصْف كما جاءَ فى القرآن : (وإِن كانوا إِخْوَةً رِجَالًا ونِسَاءً)[٧] فسَمَّى النساءَ إِخوة وإِنما هنَّ أَخَوات (ولأَبَوَيْه لكلِّ واحدٍ منهما السُّدُس)[٨] فسَمَّى الأُمَّ أَبًا ، لأَن من عادة العرب أَن تغلِّب أَخف اللفظين[٩] ، ولمثل هذه العلة قالوا : أَبانان ، وحَرَمَان ، وزَهْدَمان ، وإنما هى : أَبان وَسَلْمى ، والحَرَم : مكة وحدَها عند قوم ، والزَّهْدَمان : زَهْدَم وأَخوه كَرْدم ، ومثل هذا كثير يُخرَّج على ذكر الأَنْبَه والأَنْبل والأَفْخَر .

والحَسَنان عند أَهل المدينة[١٠] : الحَسن والحُسَين ابنا علىٍّ عليه السلام،

---

(١) سورة الحشر ٢٠ .
(٢) سورة الناس ٦ .
(٣) سورة الأنعام ١٣٠ .
(٤) سورة الانشراح ٦ .
(٥) سورة التغابن ٢
(٦) سورة الملك ٢ .
(٧) سورة النساء ١٧٦ .
(٨) سورة النساء ١١ .
(٩) فى الأصل «أحد اللفظين» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .
(١٠) اللسان (حسن) .

وعند أهل البصرة : الحَسَن وابن سِيرِينَ رحمهما الله[١] .

والقَرِينان[٢] ؛ أَبو بكر بن أَبِي قُحَافة ، وطَلْحَة بن عُبَيْد الله ، سُميًّا قَرِينَيْن لأَنهمَا لما دخلا الإِسلام أَخذهما نَوْفَلُ بن خُوَيْلد ، وهو من العَدَوِيَّة فَشدَّهما فِي قَرَنٍ واحد ، وهو الحبْل ، ولم يمنعه منهما بنو تميم ابن مُرَّة ، وكان يُدْعى أَسَدَ قريش .

والمُصْعَبَان[٣] : مُصْعب بن الزبير وابنه عيسى .

والخُبَيْبان[٤] : عبد الله بن الزبير وأَخوه مُصْعَب ، وكان عبد الله يُكنى أَبا خُبَيب .

والأَشْتَران[٥] : مالك بن الحارث النَّخعى ، وابنُه إبراهيم بن الأَشتر ، قَاتلُ عبيد الله بن زياد .

والمالكان[٦] : مالك بن زيد مَنَاة ، ومالك بن حنظلة .

والعامران[٧] : عامر بن مالك مُلَاعِبُ الأَسِنَّة ، وهو أَبو بَراء ، وعامر بن الطُّفَيل[٨] ، والعامران أَيضًا : عامر بن صَعْصعة ، وعامر بن رَبِيعة بن عامر بن صَعْصعة[٨] .

---

(١) محمد بن سيرين إمام وقته فى علم الدين بالبصرة ، اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا ، وتوفى سنة ١١٠ هـ .

(٢) المحبى ٩١ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .

(٣) اللسان (صعب) .

(٤) اللسان (خبب) .

(٥) اللسان (شتر) .

(٦) اللسان (ملك) .

(٧) اللسان (عمر) .

(٨ – ٨) ساقط من سائر النسخ .

والخالدان[١] : خالد بن نَضْلة ، وخالد بن قيس بن المُضَلَّل[٢] ، الأَسَدِيَّان .

الحارثان[٣] : الحارث بن ظالم بن جَذِيمة ، والحارث بن عوف بن أَبى حارثة المُرِّيَّان .

النافعان[٤] : نافع ونُفَيْع ، أَخَوَا زيادٍ أَميرِ العراقين .

الوازعان : وازع بن مالك بن خفاجة ، ووازع بن حَيْدة بن مالك بن خفاجة .

الأَسِيَّان : حَيَّانُ وقَيْس ابنا فَرْوة من بنى بعج من ثعلب .

الأَقْرَعَان[٥] : الأَقرع بن حابس ، وأَخوه مَرْثَد[٦] ، ويقال : وأَخوه فِراس[٦] .

الأَحْوَصَان[٧] : الأَحْوص بن جعفر بن كلاب ، وعمرو بن الأَحوص .

الأَيْهَمان[٨] : صَخْرٌ وثُرْمُلة ابنا مجالد بن أمية بن معاوية بن الاعور بن قُشَيْر .

الأَجْهَلان[٩] : معاوية وربيعة اينا قُشَيْر.

الأَجْدَلان : زُهَيْر ومعاوية ابنا جَعْدة .

---

(١) اللسان (خلد) .

(٢) سائر النسخ « خالد بن قيس المضلل » وما أثبته موافق لما فى اللسان ، وإصلاح المنطق ٤٠٣ .

(٣) اللسان (حرث) .

(٤) المحبى ١٢٨ ، والكلمة والتاليتان لها ساقطة من سائر النسخ .

(٥) اللسان (قرع) .

(٦ — ٦) ساقط من سائر النسخ .

(٧) اللسان (حوص) .

(٨) المحبى ٢٥ ، والكلمات « الأيهمان ، الأجهلان ، الأجدلان ، الأفكلان ، الأقعسان ، الأخشبان ، الزهدمان » ساقطة من سائر النسخ .

(٩) المحبى ١٦ .

الأَفْكَلان[١] : عبد الله ومُنْجى ابنا ذُهْل بن عامر بن عَنَزة .

الأَقْعَسان[٢] : الأَقعس وأَخوه هُبَيْرة ابنا ضَمْضم المُجَاشِعِيَّان .

الأَخْشَبان[٣] : ربيعة ورِزَام ابنا مالك بن حنظلة .

الزَّهْدمَان[٤] : زَهْدَم وأَخوه قَيْس ، ابنا حَزْن بن وَهْب بن رَوَاحة من عَبْس . وقال أَبو عبيدة : هما زَهْدَم وأَخوه كَرْدَم .

الحَنْتفَان[٥] : حَنْتَف وأَخوه سَيْفٌ اليَرْبُوعِيَّان .

الشَّعْثَمان[٦] : شَعْثَم وأَخوه شُعَيْث ، ابنا معاوية بن ذُهل .

السَّلْهَبَان[٧] : سَلْهَب وأَخوه أَبو سَلْهَب ، وهما من عِجْل ، قال الشاعر :

ونحن قَتَلنا السَّلْهَبَيْن كِلَيْهِمَا ... أَبَا سَلْهَبٍ يوم الكَثِيبِ وسَلْهَبَا[٨]

المِلْحَبان[٩] : رَجُلان من بَكْر .

المِسْلَبان[١٠] : عمرو وأَبو عمرو بن تيم اللات بن ثعلبة بن عُكَابة .

---

(١) المجبى ٢٢ .

(٢) اللسان (قعس) .

(٣) اللسان (خشب) .

(٤) اللسان (زهدم) .

(٥) اللسان (حنتف) .

(٦) المجبى ١٢٤ ، والكلمات « الشعثمان ، السلهبان ، الملحبان ، المسلبان ، المسمعان ، المصكان ، الصمتان ، الشنتان ، الملتان ، العوفتان ، الحيدتان » ساقطة من سائر النسخ .

(٧) المجبى ١٢٤ .

(٨) البيت فى المجبى ١٢٤ بنسبته لرجل من بنى أسد .

(٩) المجبى ١٠٨ .

(١٠) المجبى ١٠٦ .

المِسْمَعان[١] : مالك وعبد الملك ابنا مِسْمَع .

المِصَكَّان[٢] : عامر والحارث ابنا جَذِيمة بن عبد القيس .

الصِّمَّتان[٣] : معاوية ومالك ابنا الحارث بن بكر بن علقمة ، وقيل : هما زيد ومعاوية ابنا كليب بن يربوع .

الشَّنَّتَان[٤] : وهب بن خالد بن عبد بن تميم بن عامر بن معاوية بن إنسان وصُدَىٌّ بن عَزْرة بن بشر بن أَذْخَرة .

المِلَّتَان[٥] : عاوِيَة وعُتْبة من الاوس من تَغْلب .

العَوفْتَان[٦] : أَعْيَا وقَيْس ابنا طَرِيف بن عمرو بن قُعَيْن .

الحَيْدتَان[٧] : حَيْدة وأَخوه وازع ابنا مالك خفاجة .

الثَّعْلَبتان[٨] : ثعلبة بن جُدْعان بن ذهل بن رومان بن جُنْدَب .

[٩] وثعلبة بن رومان بن جندب [٩].

العُتْبَتَان[١٠] : عُتْبة وأَخوه عَتْبان من بنى زُهَير بن جُشَم.

الطُّلَيحتان[١١] : طُلَيْحَة بن خُوَيْلد الأَسَدىُّ وأَخوه .

---

(١) اللسان (سمع) .

(٢) المحبى ١٠٧ .

(٣) المحبى ٧١ .

(٤) المحبى ٦٧ .

(٥) المحبى ١٠٨ .

(٦) المحبى ٨٢ .

(٧) المحبى ١٢٢ .

(٨) اللسان (ثعلب) .

(٩ – ٩) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(١٠) المحبى ١٢٥ .

(١١) اللسان (طلح) .

السَّلَمَتان[١] : فى بنى قُشَيْر ، سَلَمة الشَّرِّ ، وهو سلمة بن قُشَير ، وسَلَمة الخير ، وهو أخوه .

الغَمَامتان[٢] : بُرْد بن أَفْصَى بن دُعِمِّى بن إياد ، وغَيْلان بن دُعْمِى بن إياد .

الرَّبِيعتان[٣] : فى بنى عَقِيل ، ربيعةُ بن عَقِيل ، وهو أبو الخُلَعاء ، وربيعةُ بن عامر بن عَقِيل .

الحَزِيمَتَان[٤] والزَّبِينتَان[٥] : رجلان من باهلة . اسم واحدٍ حَزِيمة ، والآخر زَبِينة .

العَبِيدَتان[٦] : عَبِيدَة بن معاوية بن قُشَيْر ، وعبيدة بن عمرو بن معاوية .

العَبْدان[٧] : عبْد بن جُشَم بن بكر ، ومالك بن خُبَيْب ، وهما أُذُنَا الحِمار .

العَمْران[٨] : عمرو بن جابر بن هلال ، وزيد بن عمرو الفَزَاريَّان ، [٩]وهما رَوْقَا فَزَارة[٩] ، وقيل فى العَمْرين : إنهما عمرو بن جُنْدَب ، وعمرو بن سعد ، وأنشد :

يُكَذِّبُنِى العَمْرانِ عَمْرُو بنُ جُنْدَبٍ ... وعمروُ بن سعدٍ والمُكَذِّبُ أَكْذَبُ[٩]

---

(١) اللسان (سلم) .
(٢) المجبى ٨٤ ، والكلمة ساقطة من سائر النسخ .
(٣) اللسان (ربع) .
(٤) اللسان (دلل ، حز ، زبن) .
(٥) اللسان (دلل ، حزم ، زبن) .
(٦) اللسان (عبد) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .
(٧) اللسان (عبد) والكلمة بتفسيرها ساقطة من سائر النسخ .
(٨) اللسان (عمر) .
(٩ - ٩) ساقط من سائر النسخ ، والبيت للسليك بن سلكة ، وقد سبق تخريجه فى تفسير المثل « أعدى من السليك » وهو المثل ٤٦٤ .

الكَعْبان[١] : كعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن عَقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر .

السَّعْدان[٢] : سعد بن زَيْدِ مَنَاة ، وسعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة ، والسَّعْدان أيضًا من الأَنصار : سعد بن مُعَاذ رئيس الأَوْس ، وسعد ابن عُبَادة رئيس الخَزْرج .

الزَّيْدان : زَيْدُمَنَاة بن تميم ، وزيد بن مالك ، وأَنشدوا لدُخْتنوس بنت لَقِيط بن زُرارة :

ولو شَهِدَ الزَّيدَانِ زَيْدُ بن مالكٍ وزيدُ مَنَاةٍ حين عَبَّ عُبَابهُا

القَيْسَان[٣] : من طَيِّئ ، قَيْس بن عَتَّاب بن أَبي حارثة ، وقيس بن هَزَمة بن عَتَّاب بن أَبي حارثة .

العَوْفان[٤] : في سعد ، عوف بن سعد ، وعوف بن كعب بن سعد .

الذُّهْلان[٥] : ذُهْل بن ثعلبة ، وذهل بن شَيْبان .

الحُرَّان[٦] : حُرٌّ وأُبَيٌّ ، وهما رجلان من العرب .

الحَزْنان[٧] : حَزْن بن خفاجة ، وحَزْن بن معاوية بن خفاجة .

الجَوْنَان[٨] : معاوية بن شُرَحْبيل بن أَخضر بن الجَوْن ، ويقال : بل

---

(١) اللسان (كعب) .

(٢) اللسان (سعد) والكلمة بتفسيرها وما بعدها ساقطتان من سائر النسخ .

(٣) اللسان (قيس) .

(٤) اللسان (عوف) .

(٥) اللسان (ذهل) .

(٦) اللسان (حرر) .

(٧) المحبى ٤٠ ، والكلمات من ٢٤٣ — ٢٥١ ساقطة من سائر النسخ .

(٨) اللسان (جون) .

هما عَيَّاد وعَمْرو ابنا عامر بن ثعلب .

الرِّدْفان(١) : قيس وعوف ابنا عَتَّاب بن هرمى بن رِياح .

الرَّأْسان(٢) : مالكٌ وجُشَم ابنا بكرِ بن حَبِيب ، وهما الرَّوْقان أيضًا .

البُرَيْكَان(٣) : قُرْط وعامر ابنا سَلَمة بن قُشَير ، وهما بُرَيْك وبَارِك .

الكَتِيبتَان(٤) : ناشبٌ وطَرِيف ، ابنا بُرْد بن حارثة بن عوف بن يَشْكُر .

البُجَيْرَان(٥) : بُجَيْر وفرَاس ، ابنا عبد الله بن عامر بن سلمة بن قُشَيْر .

العُقَامَان(٦) : عُقامٌ وأَخوهُ عُقَيْم ، ابنا جُنَيْدِب بن أُحَيْمِس بن غِفَار بن كنانة .

وقال ابن السكيت : المِسْمَعان لم يكن يقال لواحد منهما مِسْمَع ، ولكنهم نسبوهما إلى جَدِّهما فغَيَّروا لفظَ النسبة التى تشدَّد فيها الياءُ ، قال : ومثله الشَّعْثَمان ، لم يكن يقال لواحد منهما شَعْثَم ، ولكنهم نَسبوهما إلى شَعْثَم أَبيهما ، وذكر ابن الأَعرابى أَنشد :

أَعَلْقَمُ يا بن الْمُنْذِرَيْن مَنَحْتَنِى عُلالَةَ نابٍ مُسْتَعارٍ ضَرِيبُهَا

---

(١) المحبى ٥٤ .
(٢) المحبى ٥٣ .
(٣) اللسان (برك) .
(٤) المحبى ٩٥ .
(٥) المحبى ١٢٠ .
(٦) المحبى ١٢٥ .

وإنما أَسروا منذرًا وحدَه فَثَنَّى ، وقال جرير :

نحن الذين اقتسمنا جَيْشَ ذِى لَجَبٍ والمنذرَيْن أَسْرَنَا يوم قَابُوسِ[١]

وإنما أَسروا منذرًا واحدًا .

وقال بعض النسّاب : المُنْذِران[٢] : المُنْذِر بن ماءَ السماءَ ، والمنذر ابن المُنْذِر .

والجُفَّان[٣] : بَكْر وتَميم ، وقال عمرو فى البصرة : كيف يَصْلُح بلدٌ جُلُّ أَهلِه هذان الجُفَّان ، بَكْرٌ وتميم[٤] ، كَذِبُ بكر ، وبُخْلُ تميم[٤] . وقال المبرد : إنما قيل لهما : الجُفَّان ، لأَنهما حيان فيهما جَفاءٌ فلزمهما هذا اللقب ، حدثنى التَّوزِىّ قال : يقال لكل جَافٍ : جُفٌّ ، ويقال للمَسْلوخة بلا بطن : جَفٌّ ، وكذلك كل شىء كان جافيا فارغًا ، والجُفُّ فى الأَصل هو قِشْر الطَّلْعة ، وقال غير المبرد : الجُفُّ : أَصل النَّخلة يُنْتَبذ فيه ، وفى بَكْرٍ وتميم قال الحجاج وقد نظر إلى البصرة : لَلْبَصْرةُ أَشبهُ بالكوفة من بَكْر بتميمٍ ، فزعم النُّسَّاب أَن أَصل هذا الشَّبَه من الحجاج هو من أَجل أَن أُمَّ بكر بن وائل كانت هند بنت مر ، أخت تميم ، وأَنشد قول رؤبة :

إن تميمًا كان شيخًا جاهلَا زَوَّج هِنْدًا بنتُ مُرٍّ وائلَا

والكَرِشان[٥] : الأَزْد وعبد القَيْس .

---

(١) ديوانه ٣٢٥ .

(٢) المحبى ١٠٨ .

(٣) اللسان (جفف) .

(٤ — ٤) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٥) اللسان (كرش) .

والأَنْكَدان[١] : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويَرْبُوعُ بن حَنْظلة ، ال الشاعر :

* والأَنْكَدانِ مازنٌ وَيَرْبُوعْ * [٢]

والأَجْرَبَان[٣] : عَبْس وذُبْيان[٤] ، قال العباس بن مِرْدَاس :

وفى عِضَادَتِها اليُمْنَى بنو أَسَدٍ والأَجْرَبانِ بنو عَبْسٍ وذُبْيَانُ[٤]

والْحُرقَتَان[٥] : تَيْم وسَعْد ، ابنا قيس بن ثعلبة .

والكُرْدُوسان[٦] : من بنى مالك بن زيد مناة بن تميم ، قيسٌ ومعاويةُ ، ابنا مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة .

والْمَزْرُوعان[٧] : من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن عوف ، كَعْبُ بن سعد ، ومالك بن كعب بن سعد .

والقَلْعَان[٨] : من بنى نُمَيْر ، صَلاءَةُ وشُرَيْح .

والحَليفان[٩] : أَسَد وغَطَفَان ، والحليفان : أَسَد وطيئ ، والحليفان : أَهل الكوفة وأَهل البصرة .

---

(١) اللسان (نكد) .

(٢) الشعر فى اللسان (نكد) بنسبته إلى بجير بن عبد الله بن سلمة القشيرى ، وله فيه حديث طويل ، وإصلاح المنطق ٤٠٥ .

(٣) اللسان (جرب) .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والبيت له فى إصلاح المنطق ٤٠٥ ، واللسان (جرب) وضمن خمسة فى البداية والنهاية ٤/ ٣٢٥ .

(٥) اللسان (حرق) .

(٦) اللسان (كردس) .

(٧) اللسان (زرع) والاشتقاق ٢٥٣ .

(٨) اللسان (قلع) .

(٩) اللسان (حلف) .

والمُضَرَان[١] : قيس وخِنْدِف .

الكاهنان[٢] : حَيَّان من قُرَيْظة .

والرَّوْقان[٣] ، والفَرْعان[٤] : بكر وتغلب .

والضِّبْعَا ان : بكر وتغلب ، ويقال : كلب وتغلب .

والخُنْثَيَان[٥] : ثعلبة بن سعد ومُحارب بن خَصَفة .

والتَّوْءَمَان[٦] : عائذٌ وتَيْم اللّات ، ابنا مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة .

[٧] والتَّوْءمان أيضًا : جُشَم وزيد ابنا الحارث بن الخَزْرج ، من الأنصار، والتَّوْءمان أيضًا : عمرو وعامر ، ابنا قَطَن بن نَهْشل[٧] .

والأَرْقَمَان[٨] : حَزِيمٌ ومُرَّان ابنا جعفر بن سعد العَشِيرة .

والمُصْعَبان : الحارث بن مُفَرِّج بن ناجية ، والحارث بن كُدَاد ، من مُرَاد ، وهما نَوَافِلُ من الأَزْد .

والرَّضْفتان : قيس وأَشْجَع ، ابنا عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة ، وقال بعض النُّسَّاب : أَما الرَّوْقان والفَرْعان فإنهما يكونان فى كل حَيّ ، وهما واحد ، وهما أَرْفَعُ فَخِذَيْن فى القبيلة ، مثل بنى جعفر ، وبنى أَبِى بكر ابنَىْ كلاب ، هما رَوْقَا كلاب ، وثُعَل ونَبْهان ابْنَا عمرو بن

---

(١) المجبى ١٠٧ ، والكلمة والتى تليها ساقطة من سائر النسخ .

(٢) المجبى ٩٥ .

(٣) المجبى ٥٦ .

(٤) المجبى ٨٦ .

(٥) المجبى ٤٧ .

(٦) المجبى ٣٠ .

(٧ - ٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) المجبى ١٨ .

الغَوْث ، هما رَوْقا طيئ ، وكلبُ بن وَبَرة ، وغُدَرة بن سعد ، هما رَوْقا قُضَاعة ، وعمرٌو ونصرٌ ابنا قُعَينْ هما رَوْقا بنى أَسَد ، فعلى هذا إذا كان البطنان أَشهرَ فهما الفَرْعان والرَّوْقان .

وأما القارظان[١] : فأَحدهما القارظ العنزِىّ ، والآخر غير معروف ، وقد مرت قصتهما فى الباب الخامس عشر[٢] .

وأَما النَّدْمَانان ، فهما مَالكٌ وعَقِيل ، نَدْمَانا جَذِيمة الأَبرش ملك العرب ، ولهما حديثٌ متعالمَ مشهور ، فتركتُ ذكرَه .

وأَما قولهم : بياضُ اللَّوْن أَحَدُ الحُسْنَيْن ، فلأَن العرب تقول : البياض والقامة نصف الحُسْن ، ويقولون أَيضًا : حسْنُ الرجل فى عَيْنَيْه ، وجمالُه فى أَنفه ، وملاحتُه فى ثَغْره ، وبَهاؤُه فى حسن جبينه .

وأَما قولهم : حُسْن الثناء أَحد البَقَاءَيْن ، فإِنهم يقولون أَيضًا : لا بَقَاءَ ، وكالبقاء حُسْنُ الثَّناء .

وأَما قولهم : خوفُ الفقر أَحَدُ الهَمَّيْن ، وحُبُّ الفخِر أَحد الشاغِلَيْن ، فيقولون أَيضًا : أَهلك الناسَ المُتْعِبان ، خوفُ الفقر ، وحبُّ الفَخْر .

ومن المثنَّى المستعمَل فى كلام الناس ذو اليَمِينَيْن ، وذو الرِّيَاسَتَيْن ، وذو القَلَمَيْن .

فأَما ذو اليمينَيْن فإِنه طاهرُ بن الحسين[٣] ، سُمى ذا اليمينَيْن لأَنه

---

(١) اللسان (قرظ) .

(٢) عند تفسير المثل « أضل من قارظ عنزة » وهو المثل ٤٠٢ .

(٣) أبو الطيب طاهر بن الحسين ، من كبار الوزراء والقواد أدباً وحكمة وشجاعة، وهوالذى وطد الملك للمأمون العباسى،وقتل الأمين عام ١٩٨ هـ وعقد البيعة للمأمون،فولاه شرطة بغداد،ثم ولاه خراسان، وكان أعور ، وتوفى عام ٢٠٧ هـ .

كان قد ضَرب رجلًا جنديًّا من أَصحاب الأَمير عيسى بن مَاهَان الذى كان على نِصْف جند المأْمون فى محاربة أَخيه الأَمين ببغداد ضربتَيْن بيمينه وشماله فسمى بذلك ، ويقال : بل سمى بذلك لأَن المأْمون قال له : يَمِينُك يمينُ أَميرِ المؤمنين ، وشِمالُك يمينُك ، فسمى ذا اليمينين .

وأَما ذو الرِّيَاسَتَيْن ؛ فالفضلُ بن سَهْل[١] ، سمى بذلك لأَنه كان إليه رياسةُ الحرب ، ورياسةُ التَّدبْير ، وكان الوزراءُ قبلَه لا يكون لهم أَمرُ الحرب .

وأَما ذو القَلَمَيْن ؛ فعلىٌّ بن أَبى سَعِيد[٢] ، سمى بذلك ، لأَنه كان يَكْتب بالعربية والفارسية ، فَلقَّبَه هَرْثَمَةُ بذلك[٣] .

وأَذكر من هذا الفصل نوعًا آخرَ من المثنى ، وهو المُزْدَوَج الذى إذا ذُكر أَحدُهما ذكر الآخر ، وذلك نحو : ربيعةُ ومُضَرُ ، وعادٌ وثمود ، وطَسْم وَجدِيس ، وحُمَيْر وهَمْدان ، وعاملةُ وغَسّان ، السَّكُون والسَّكَاسك ، بَجِيلة وخَثْعم ، عَكٌّ وأَشْعر ، حَا وحَكَم ، حاشد وبَكِيل ، الأَوس والخزرج ، قُرَيْظة والنَّضِير ، جدِيلة والغَوْث ، جَرْم وراسب ، جَرْم ونَهْدِ ، كلب وَبَلْقَيْنْ ، قيس وخِنْدِف

(١) أبو العباس ، الفضل بن سهل السرخسى ، وزير المأمون ، وصاحب تدبيره ، اتصل بالمأمون فى صباه ، وأسلم على يديه عام ١٩٠ هـ ، وكان مجوسياً ، وصحبه قبل أن يلى الخلافة ، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً ، فلقب بذى الرياستين ، وكان حازماً عاقلا فصيحاً ، وأخباره كثيرة .

(٢) فى الثمار ٢٩٢ « وكان يسمى ذا القلمين لأنه كان يتولى ديوانى الخراج والجيش للمأمون ابن الرشيد » .

(٣) هرثمة بن أعين ، أمير من القادة الشجعان ، ولاه الرشيد مصر عام ١٧٨ هـ ، ثم وجهه إلى أفريقية لإخضاع عصاتها ، واستمر والياً على أفريقية سنتين ونصفاً ، ولما بدأت الفتنة بين الأمين والمأمون انحاز إلى المأمون ، فقاد جيوشه حتى سكنت الفتنة بمقتل الأمين ، وانتظمت الدولة للمأمون ، فنقم عليه أمراً ، فدعاه إليه وشتمه وحبسه ، ودس إليه الفضل بن سهل (الوزير) من قتله فى الحبس سرا بمرو ، وتوفى عا ٢٠٠ هـ .

عَبْس وذُبْيان ، فَهْمٌ وعَدْوان ، كعب وكلاب ، سُلَيْم وعامر ، غَنِيٌّ وباهلة ، مُزَيْنة وجُهَيْنة ، أَسْلَمُ وغِفَار ، قريش وثقيف ، بكر وتغلب ، عِجْل وحَنيفة ، شَنٌّ ولُكَيْزٌ ، شَنٌّ وطَبَقة .

ومن المزدوجات التى يُذْكر بعضُها مع بعض حتى كأَن الشيئين واحد قولهم : الكوفة والبصرة ، مكة والمدينة ، المهاجرون والأَنصار ، وما يَخْفَى هذا على الأَسود والأَبيض ، شاع ذلك فى السَّهْل والجَبَل ، وما أَكلمك السَّمَرَ والقَمَر ، وسَمَر به ابنا سُمَيْر ، وأَنت تغشانا بالشَّهْر والدَّهْر ،[1] وذهب منه الأَطْيَبَان ، ونزل به الأَخبثان[1] .

ومن ذلك أَسماء الأَشياء المُقِيمة التى لا تَبْرح ، ولا يوجد الواحدُ منها دون قَرينه ، نحو جَبَلَىْ طيىء ، وأَبَانَيْن ، وهما لبنى أَسد ، والغَرِيَّيْن بظَهْر الكوفة[2] ، والفَرْقَدين فى السماء .

* * *

تم هذا الكتاب بثلاثين بابًا ، وقد بقيت منه بقيةٌ لم يكن لذكرها فى أَبواب الكتاب موضع ، فأَوردتُها فى فصل يجىءُ بعد هذا . وهذا فصل يتضمن ثلاثين خرافةً من خرافات العرب[3] ، أَلحقتُها بالكتاب ، لأَنه قد قد مَرَّ فى تفسير الأَمثال صَدْرٌ منها ، فالحقتُ هذه بها .

الأُولى : زعموا أَن الفيل والحمار تَجَمَّعا فى مَرْعًى ، فطَرد الفيلُ الحمارَ ، قال له : لماذا تطردنى مع اشتباك الرَّحِم بينى وبينك ؟ فقال : مِنْ أَين

(١ – ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسَخ .

(٢) الغريان : بناءان طويلان بظهر الكوفة ، ويقال : هما قبر مالك وعقمل نديمى جذيمة الأبرش ، وسميا الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله فى يوم بؤسه .

(٣) سائر النسخ « الأعراب » .

هذه الرَّحِمُ ؟ قال ؛ من أَجل أَن فى غُرْمُولى شَبَهًا من خُرْطومك ، فَقبل منه الفيلُ هذه القرابةَ ، فسار بهما المثلُ فقيل : « كَرَحِمِ الفِيل من الحِمار» [١] .

وقال يزِيدُ بنُ مُفَرِّغ الحِمْيرى فى تأْنيبه معاويةَ على دعْوة زِيَاد :

وَأَشْهَدُ أَنَّ رِحْمَكَ من زِيادٍ ... كرِحْمِ الفِيلِ من وَلَدِ الأَتَانِ [٢]

الثانية [٣] : وزعموا أَن النعامة قيل لها : [٤] احْمِلى ، فقالت : أَنا طائر ، فقيل لها [٤] : طِيرِى ، فقالت : أَنا بَعير ، فقال الشاعر يذكر ذلك :

مثلُ النعامةِ إن قيل احْمِلِي لَحِقَتْ ... بالطَّيْر أَو طُيِّرَتْ صارت من الإِبِلِ

[٥] وقال الآخر :

كمثل نَعامةٍ إن قيل طَيْرٌ ... تَعَاظَمها إذا ما قيل طِيرِى [٦]

فإن قيل احْمِلِي قالت فإِنِّى ... من الطَّيْر المُرِبَّةِ فى الوُكُورِ

الثالثة [٧] : وزعموا أَن النعامة ذهبت تَطْلب قَرْنَيْن ، فاصْطُلِم أُذُناها ،

---

(١) المثل فى الحيوان ٧/ ٢٣٥ .

(٢) من كلمة له فى الشعر والشعراء ٣٢٢ ، والموشح ٢٧٣ ، ونسب البيت فى الحيوان ١/ ١٤٦ ، ٧/ ٢٣٥ ، والخزانة ٢/٥١٨ (بولاق) إلى عبد الرحمن بن الحكم ،وهو فى تاريخ الطبرى ٥/ ٣١٨ ، والبداية والنهاية ٨/ ٩٥ ، والعقد ٦/ ١٣٣ بنسبته إلى حسان بن ثابت رضى الله عنه .

(٣) الخزانة فى الحيوان ٤/ ٣٢٣ .

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) إلى هنا انتهت النسخة المغربية المرموز إليها بالحرف (م) .

(٦) من قصيدة ليحيى بن نوفل يهجو بها خالد بن عبد الله القسرى ، كما فى الحيوان ٤/ ٣٢٢ ، ٧/ ٢٠ ،والبيان ٢/ ٢٦٦ ،وهما له فى عيون الأخبار ٢/ ٨٦ ، والمعانى الكبير ٦٣٦ ،وبدون نسبة فى اللسان (نعم) .

(٧) الخرافة فى البكرى ٢٨٧ ، والميدانى ٢/ ١٣٩ ، والزمخشرى ٢/ ٢١٨ ، والحيوان ٤/ ٣٢٣ .

فهى الساعةَ بلا أُذُن ، وكذلك يسمون الظَّلِيمَ المصَلَّم ، ويقولون ، فى مثل من أمثالهم : « كطالِب القَرْن فجُدِعَتْ أُذُنُه »[١]. وقال [٢] شاعرهم :

فإن أنتمُ لم تَقْبَلُوا واتَّدَيْتُمُ ... فَمُشُّوا بآذانِ النعام المُصَلَّمِ[٣]

وقال الآخر :

طالبتُها دَيْنِى فَأَلْوَتْ بِـهِ ... وَعَلَّقَتْ قَلْبِى مع الدَّيْنِ[٤]

فصرتُ كالَهْيقِ غَدَا يَبْتَغِى ... قَرْنًا فلم يَرْجِعْ بأُذْنَيْن

وقال آخر[٥] :

أو كالنعامة إذ غَدَتْ من بَيْتِها ... لِيُصَاغَ قَرْنَاهَا بغَيْرِ أَذِينِ[٦]

فاجْتُثَّت الأُذْنَانِ منها فَانْثَنَتْ ... صَلْمَاءَ ليست من ذوات قُرُونِ [٢]

الرابعة : وزعموا أن ضَبُعًا أكلتْ لأعرابى جَدْيًا ، فقال لها : يا خبيثةُ أَكَلْتِه ؟ ! فقالت : لم أفعل ، فقال : ما هذه الصُّفْرةُ بأنيابك ، والْحُمْرة بكفيك ؟ فقالت الضبع : ما هى إلا حَبْرَةُ ثيابى ، وحُمْرةٌ بالكفِّ من خِضَابى .

---

(١) المثل فى البكرى ٢٨٧ ، والعسكرى ٢/ ١٥٠ ، والميدانى ٢/ ١٣٩ ، والزمخشرى ٢/ ٢١٨

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيت لكبشة بنت معد يكرب ، من كلمة لها فى الحيوان ٤/ ٣٩٧ ، وحماسة أبى تمام بشرح المرزوقى ٢١٨ ، وأمالى القالى ٢/ ٢٢٦ ، ٣/ ١٩٠ ، والخزانة ٣/ ٧٧ ، والبكرى ٢٧٧ ، والشعراء ٣٣٥ ، والمعانى الكبير ١٠١٨ .

(٤) البيتان لبشار بن برد ، من كلمة له فى الأغانى ٣/ ٢٠٥ ، وهما فى العسكرى ٢/ ١٥٠.

(٥) زيادة يطرد بها السياق والجملة ساقطة من الأصل وسائر النسخ .

(٦) الشعر لأبى العيال ، ديوان الهذليين ٢/ ٢٦٨ ، والحيوان ٤/ ٣٢٤ ، والمعانى الكبير ٣٣٧ ، والبكرى ٢٨٨ ، والأغانى ٢٠/ ٦٧ (ساسى) واللسان (نعم) .

الخامسة[١] : وزعموا أن القَطاة والحَجَلة تَهَاجَيا ، فقالت الحَجَلة للقطا ، قَطَاقَطَا أَرَى ، أَمعَكِ بَيْضُك ثِنْتان ، وبَيْضِي مائتان ، فقالت القَطَاة مجيبةً لها : حَجَل حَجَل ، أَنت تَفِرِّين فى الجَبَل ، إذا بصرت بالرَّجُل .

السادسة[٢] : وقالت الأَرنبُ للوَبْر : وَبْرٌ وَبْر . عَجُزٌ وصَدْرٌ ، وسائرك حَقْر نَقْر ، فقالت الوَبْرُ للأَرنب : أَران أَران[٣] ، عَجَزٌ وكَتِفَانِ ، وسائرك أَكْلَتَانِ .

السابعة[٤] : زعموا أَن اليَنَنمة تكلمت فقالت : أَنا نَبَات اليَنَمهْ ، أَنْبُت فوق الأَكَمَهْ ، وأَغْبُقُ الصبىَّ بعد العَتَمهْ .

الثامنة[٥] : وزعموا أَن جُرْهُمًا من نِتَاج ما بين الملائكة والإِنس ، قالوا : والسبب فى ذلك أَن الملك من الملائكة الذين عند الرحمن كان إذا عَصَى رَبَّه أَهبطه من السماء إلى الأَرض فى صورة رجل وفى طبيعته ، كما صَنَع بهارُوتَ وما رُوتَ[٦] حتى كان من شأْنهما وشأْن الزُّهْرة ما كان ، قالوا ، فعصى اللهَ ملكٌ من الملائكة فأَهبطه إلى الأَرض فى صورة رجل ، فتزوج أُمَّ جُرْهُم ، فولدتْ له جُرْهُمًا ، قال الشاعر يذكر ذلك :

---

(١) الخرافة فى اللسان (حجل) .

(٢) الخرافة فى اللسان (وبر) والوبر بالتسكين : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء .

(٣) أران : جمع أرنب ، ولا يستعمل إلا فى الشعر .

(٤) الخرافة فى اللسان (ينم) واليَنَمة : عشبة طيبة إذا رعتها الماشية كثرت رغوة ألبانها فى قلة .

(٥) الخرافة فى الحيوان ١/ ١٨٧ ، ٦/ ١٩٨ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٤٧ .

(٦) يزعم العوام متابعين لحكاية اليهود أن هاروت وماروت ملكان مثلا بشرين ، وركبت فيهما الشهوة ، فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة ، فحملتهما على المعاصي والشرك ، ثم صعدت إلى السماء بما تعلمت منهما من السحر . والمذهب القرآنى فيها أنهما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس ؛ وتمييزاً بين السحر والمعجزة ، وقيل فى هاروت وماروت ، إنهما ملكان ، أو رجلان صالحان .

لا هُمَّ إن جُرْهُمًا عِبَادُكَا[١] النَّاس طِرْفٌ وهُمُ تِلادُكَا

قالوا : ومن هذا التَّجْل والتركيب كانت بِلْقِيسُ ملكةُ سَبَأ[٢] ، وروى الحَكَم عن أَبَان عن عِكْرِمة أن قريشًا كانت تقول : سَرَوات الجِنِّ بَنَاتُ الله ، فأَنزل الله عز وجل : (وجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَبًا)[٣] .

التاسعة[٤] : وزعموا أَن الحرْقُوص دُوَيبَّةٌ أَكبرُ من البُرْغوث ، تَدْخل فى أَحْرَا جِ الأَبكار فَتَثْقُبهنَّ . وأَنشدوا :

ما لَقِيَ البِيضُ من الحُرْقُوصِ[٥] من ماردٍ لِصٍّ من اللصوصِ
يَدْخُل بين الغَلَقِ المَرْصُــوصِ بمَهْرٍ لا غَالٍ ولا رَخِيصِ

وأَنشدوا أَيضا لفتاة من الحَىّ :

وَيْحَكَ يا حُرْقُوصُ مَهْلًا مَهْلًا[٦] أَإِبلًا أَعْطَيْتَنِى أَم نَخْــلا
* أَم أَنت شَىءٌ لا تُبَالِى جَهْلَا *

العاشرة[٧] : وزعموا أَن الإِنسان إذا جاع عَضَّ على شُرْسُوفه[٨] حَيَّةٌ تكون فى البطن ، يقال لها : الصَّفَر . قال الشاعر يذكر ذلك ، وهو أَعْشَى باهلة :

---

(١) الشعر فى الحيوان ١/ ١٧٨ ، ٦/ ١٩٨ ؛ وبلوغ الأرب ٢/ ٣٤٩ دون نسبة .

(٢) بلقيس ابنه شراحيل بن الحارث بن سبأ ، ملكة بلاد سبأ المذكورة فى القرآن الكريم ، وكانت من أحسن نساء العالمين ، ويقال : إن أحد أبويها كان جنياً ، وقال ابن الكلبى : كان أبوها من عظماء الملوك ، وولده ملوك اليمن كلها ، وانظر سرح العيون ٨٣ .

(٣) سورة الصافات ١٥٨ .

(٤) الخرافة فى اللسان (حرقص) وحيا ة الحيوان ١/ ٢٣٣ ، وهى برمتها ساقطة من سائر النسخ .

(٥) الرجز فى اللسان (حرقص) وحياة الحيوان ١/ ٢٣٣ لأعرابية .

(٦) الرجز فى اللسان (حرقص) وحياة الحيوان ١/ ٢٣٣ دون نسبة .

(٧) الخرافة فى اللسان (صفر) وبلوغ الأرب ٢/ ٣١٣ . والمعانى الكبير ٤٠٦ .

(٨) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع ، مثل غضروف الكتف ، والجمع : شراسيف .

لا يَتَأَرَّى لما فى القِدْر يَرْقُبُهُ ... ولا يَعَضّ على شُرْسُوفه الصَّفَرُ[١]

الحادية عشرة[٢] : وزعموا أن الإنسان إذا قُتل من غير أن يُطْلَب بثأْره[٣] خرج من رأسه طائر يسمى الهَامَة ، فأَخذ يَصيح على قَبْره ويقول : اسْقُونِى اسْقُونِى ، فلا يزال صائحًا حتى يُطْلَب بثأْره ، فقال الشاعرُ بذكر ذلك ، وهو ذو الإِصْبَع العَدْوَانِىّ :

يا عَمْرُو إلَّا تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصَتِى ... أَضْرِبْكَ حَيْثُ تقول الهامةُ اسْقُونِى[٤]

الثانية عشرة[٥] : وكانوا إذا مات المَيِّتُ يَشُدُّون ناقتَه إلى قَبْره ، ويَعْكِسون رَأْسَها إلى ذَنَبها ، ويُغَطُّون رأْسَهَا بوَلِيَّة ، وهى البَرْذَعة ، فإذا أَفلتت لم تُرَدَّ عن ماءٍ ولا مَرْعى ، فيزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك بها ليركبها صاحبُها فى المَعَاد ، فيُحْشَر عليها ، فلا يَحتاج إلى أن يَمْشى ، قال الشاعر يذكر ذلك ، وهو أَبو زُبَيْد الطَّائِىُّ :

كالبَلاَيَا رُءُوسُها فى الوَلاَيَا ... مانحاتِ السَّمُومِ حُرَّ الخُدُودِ[٦]

---

(١) من مرثية له فى الأصمعيات ، رقم ٢٤ ، وهو فى الأمالى ٢/ ٢٠١ ، والسمط ٨٢١ ، واللسان (صفر) وانظر تخريج القصيدة فى الأصمعيات .

(٢) الخرافة فى اللسان (هوم) ونهاية الأرب ٣/ ١٢١ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣١١ ، والمعانى الكبير ٣٠٥ .

(٣) فى الأصل « أن الإنسان إذا مات » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) البيت من المفضلية رقم ٣١ ، وهو فى اللسان (هوم) ونهاية الأرب ٣/ ١٢١ ، وانظر تخريجه فى لمفضليات .

(٥) الخرافة فى اللسان (بلا ، ولى) والمحبر ٣٢٣ ، والمعانى الكبير ١٢١٠ ، وإصلاح المنطق ٣٥٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٢١ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٧ .

(٦) البيت فى اللسان (بلا ، ولى) ونهاية الأرب ٣/ ١٢١ دون نسبة ، ونسب فى بلوغ الأرب ٢/ ٣٠٩ ، والمحبر ٣٢٣ ، والمعانى الكبير ١٢١٠ ، لأبى زبيد ، وهومن قصيدة له فى جمهرة أشعار العرب للقرشى ١٣٨ .

الثالثة عشرة[١]: وزعموا أَن المرأَة المِقْلات ، وهى التى لا يَبْقَى لها ولد ، إذا وَطِئِت قَتيلًا شريفًا بقى أَولادُها عليها ، فقال الشاعر يذكر ذلك ، وهو بِشْر بن أَبى خازم :

تَظَلُّ مَقَالِيتُ النساءِ يَطَأْنَهُ ... يَقُلْنَ أَلا يُلْقَى على المرء مِئْزَرُ[٢]

الرابعة عشرة[٣] : وزعموا أَن الرجل إذا وَرَدَ بابَ قرية يخاف وَباءَها فوقف بباب القرية ، ونَهَق عشر مرات كما يَنْهَق الحمار[٤] ، وجَثا حتى لا يدخلها صُرِف عنه وَبَاؤُها ، (٥وإذا فَعل ذلك قيل : قد عَشَّر٥) ، قال الشاعر يذكر ذلك :

ولا ينفع التَّعْشِيرُ إنْ حُمَّ واقعٌ ... ولا دَعْدَعٌ يُغْنِى ولا كَعْبُ أَرْنَبِ[٦]

وخرج عروةُ بن الوَرْد فى أَصحاب له إلى خَيْبر لِيَمتَارُوا ، فلما قربوا منها خافوا وباءَها فَنَهَقُوا ، وأَبى عروةُ أَن يفعل ذلك وقال :

لَعَمْرى لئن نَهَّقْتُ من خَشْية الرَّدَى ... نُهَاقَ الحمير إننى لَجَزُوعُ[٧]

فلا وَأَلَتْ تلك النفوسُ ولا أَتَتْ ... على رَوْضة الأَجدادِ وهى جَمِيعُ

---

(١) الخرافة فى اللسان (قلت) ونهاية الأرب ٣/ ١٢٤ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣١٧ . والمعانى الكبير ٩٣٠ ، ومجالس ثعلب ١/ ٧١ .

(٢) ديوانه ٨٨ ، واللسان (قلت) ونهاية الأرب ٣/ ١٢٤ ،والمعانى الكبير ٩٣٠ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣١٧ ، ومجالس ثعلب ٧١/١ .

(٣) الخرافة فى اللسان (عشر) ونهاية الأرب ٣/ ١٢٥ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣١٥ ، والمعانى الكبير ٢٦٨ .

(٤) سائر النسخ « ونهق كما ينهق الحمار » .

(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ ، وعشر الحمار : تابع النهيق عشر مرات .

(٦) البيت فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٣ ، والحيوان ٦/ ٣٥٨ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣١٥ ،والمعانى الكبير ٢٦٧ دون نسبة .

(٧) ديوانه ٤٢ ، والأول فى اللسان (عشر) ونهاية الأرب ٣/ ١٢٥ ،والمعانى الكبير ٢٦٧ ، والحيوان ٦/ ٣٥٩ ، وهما ثلاثة فى بلوغ الأرب ٢/ ٣١٥ ، وضمن ستة فى معجم البلدان (روضة الأجداد) .

فدخلوها وامْتَارُوا وانصرفوا نحو بلادهم ، فما بلغوا رَوْضة الأَجدادِ إلا وقد هلك جماعتُهم إلا عُرْوة .

الخامسة عشرة[١] : وزعموا أَن الفَرَس المهْقُوع إذا ركبه صاحبُه فَعَرِق تحته اغْتَلَمتْ حَلِيلتُه ، وطلبت الرِّجالَ . والمَهْقُوع من الخيل : الذى به دائرةٌ تسمى : الهَقْعَة ، وقال الشاعر يذكر ذلك :

إذا عَرِقَ المَهْقُوعُ بالمرء أَنْعَظَتْ حَلِيلَتُه وازداد حَرًّا عِجَانُها[٢]

السادسة عشرة[٣] : وزعموا أَن المرأَة إذا أَحبت رجلًا وأَحبها ، ثم لم تَشُقَّ عليه رداءَه أَو يشق هو عليها بُرْقُعَها فَسَد حُبُّهما ، فإذا فعلا ذلك دام حُبُّهما ، وقال الشاعر فى ذلك :

إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْد بُرْقُعٌ دَوَالَيْكَ حتى كُلُّنا غيرُ لابِسِ[٤]

فكم قد شَقَقْنَا من رِدَاءٍ مُنَيَّـــر ومن بُرْقُعٍ عن طَفْلَةٍ غيرِ عانسِ

السابعة عشرة[٥] : وزعموا أَن من خرج فى سَفَر فالتفت وراءَه لم يتمَّ سَفَرُه ، فإن التفت تطيرُّوا له من ذلك ، خلا العاشقَ فإنهم كانوا يتفاءَلون له فى ذلك ليرجع إلى مَنْ خَلَّف ، وأَن المسافر إذا ضَلَّ فى المفازة[٦] ، فَقَلب

---

(١) الخرافة فى اللسان (هقع) والمعانى الكبير ١٤،ونهاية الأرب ٣/ ١٢٦ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٣ .

(٢) البيت فى اللسان (هقع) ونهاية الأرب ٣/ ١٢٦ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٤ ، والمعانى الكبير ١٤ دون نسبة .

(٣) الخرافة فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٦ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٢ .

(٤) من كلمة لسحيم عبد بنى الحسحاس فى ديوانه ١٦، وهما فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٦ ، دون نسبة ، وثلاثة له فى بلوغ الأرب ٢/ ٣٢٢ .

(٥) الخرافة فى بلوغ الأرب للألوسى ٢/ ٣٢٦ .

(٦) نفسه ٢/ ٣١٦ .

ثيابَه وصاح كأَن يُومِئ إلى إنسان يسترشده ، وَصَفَّق بيَدَيْه اهتدى إلى الطريق ، وأَن المسافر إذا أُوقِدَ خَلْفَه لم يَؤُبْ[١] ، فكانوا يُوقدن خلفَ المسافر الذى يُبْغضونه ، والزائر الذى لا يحبون رجوعَه ، ويقولون : أَبْعَده الله ، وأَسْحَقه ، وأوقد نارًا أَثَرَه .

الثامنة عشرة[٢] : وزعموا أَنه إذا ظهرت بشَفَة الغلام بُثُور لا يُقْلع عنها حتى يأخذ مُنْخُلًا على رأْسه ، ويمر بين بيوت الحى وينادى : الحَلاَ الحَلاَ ، فيُلْقَى فى مُنْخُله من ههنا تمرةٌ ومن هناك كِسْرة ، ومن ثَمَّ بَضْعةُ لَحْم ، فإذا امتلأَ نَثَره بين الكلاب فيذهب عنه البَثْرُ ، وذلك البَثْر يسمى : الحَلاَ .

التاسعة عشرة[٣] : وزعموا أَن الغلام إذا وُلد فى القَمْراء تَشَنَّجتْ قُلْفَتُه فصار كالمَخْتون ، قال الشاعر :

إنى حَلَفْتُ يمينًا غيرَ كاذبة ... لأَنتَ أَقْلَفُ إلا ما جَنَى القَمَرُ[٤]

العشرون[٥] : وزعموا أَن الغلام إذا سقطت له سِنٌّ ، فأَخذها بسَبَّابته وإبهامه ، ثم استقبل بها الشمسَ إذا طلعت فَزجَّها فى عَيْن الشمس ، وقال : بَدِّلينى بها أَحسنَ منها ، ولْتَجْرِ إيَاتُك فيها أَمِن على أَسنانه أَن تعود عُوجًا أَو ثُعْلًا أَو قابلة للقَلَح[٦] ، وقال الشاعر يذكر ذلك ، وهو طرَفة :

---

(١) الخرافة فى نهاية الأرب ١/ ١٠٩ ، والثمار ٥٧٧ ، والحيوان ٤/ ٤٧٣ ، والمعانى الكبير ٤٣٣ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٤ .

(٢) الخرافة فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٥ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٨ .

(٣) الخرافة فى اللسان (قلف) ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٣١ .

(٤) البيت لامرئ القيس ، ديوانه ٢٨٠ ، ومع آخر فى اللسان (قلف) وكان امرؤ القيس قد دخل مع قيصر الحمام فرآه أقلف .

(٥) الخرافة فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٢ ، وبلوغ الأرب ٢/٣١٧ .

(٦) إياة الشمس ، شعاعها وضوءها . والثعل بفتحتين : زيادة سن ، أو دخول سن تحت أخرى ، أو نبات سن فى أصل سن ، والقلح بفتحتين : صفرة تعلو الأسنان ، ووسخ يركبها من طول ترك السواك .

بَدَّلتــه الشمسُ من مَنْبِتِــه بَرَدًا أبيضَ مَصْقولَ الأُشُرْ[1]

وقال أيضًا :

سَقَتْه إياةُ الشمْسِ إلا لِثَاتِه أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ عليه بإِثْمِدِ[2]

الحادية والعشرون[3] : وزعموا أَنَّ لاستجلاب الأمطار إذا أَمسكت السماءُ حِيلةً ، فكانوا يَعْمَدون إلى البقرة فيَعْقدون فى أَذنابها السَّلَعَ والعُشَر ، ثم يُضْرِمون فيها النارَ وهم يصعِّدونها فى الجبل ، فيُمْطَرون لوقتهم ، وقال أُميةُ بن أَبِى الصَّلْت يذكر ذلك :

سَنَةٌ أَزْمــةٌ تُخَيِّل بالنــا س تَرَى للعِضَاهِ فيها صَرِيرَا[4]

لا على كوكبٍ تَنُــوءُ ولا رِ يحِ جَنُوبٍ ولا ترى طُخْرُورَا

ويسوقون باقر السَّهْل للطَّوْ دِ مَهَازِيلَ خشيةً أَن تَبُــورَا

عاقِدِينَ النِّيرَانَ فى ثُكَن الأَذْ ناب منها لكى تَهيج البُحُورَا

سَلَعٌ ما ومثلُه عُشَــرٌ مــا عائلٌ ما وعَالَت البَيْقُورَا

فمعنى قوله : « وعالت البَيْقُورا » أَى إن السنة الجَدْبة أَثقلت البقرَ بما حَملت من السَّلَع والعُشَر ، وقال آخر :

لا دَرَّ دَرُّ رجالٍ خاب سَعْيُهُمُ يَسْتَمطرون لَدَى الأَزْمات بالعُشُرِ[5]

أَجاعلٌ أَنتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعَةً ذَريعةً لك بين الله والمَطَرِ

---

(١) ديوانه ٨٢ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٢٢ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣١٨ .

(٢) من معلقته ، ديوانه ٣٣ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ٨٣ ، واللسان والتاج (أيا) وبلوغ الأرب ٣/ ٣١٧ .

(٣) الخرافة فى اللسان (بقر ، سلع) ونهاية الأرب ١/ ١٠٩ ، والثمار ٥٧٩ ، والحيوان ٤/ ٤٦٦ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠١ .

(٤) من قصيدة له فى ديوانه ٣٣ — ٣٦ ، والأبيات فى اللسان (بقر – سلع) ، ونهاية الأرب ١/ ١١٠ ، والحيوان ٤/ ٤٦٦ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠١ .

(٥) البيتان فى اللسان (بقر ، سلع) بنسبتهما للورل الطائى ، وكذلك فى الثمار ٥٨٠ ، والحيوان ٤/ ٤٦٨ ، ونسبا فى نهاية الأرب ١/ ١١٠ وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٢ للوديك الطائى .

الثانية والعشرون[١] : وزعموا أن الجِنَّ تركب ظهور الثِّيران إذا وردت البقرُ الماء فلم تشرب ؛ لأَن الجنَّ تَصُدُّها عن الشرب ، فكانوا يضربون الثِّيرانَ لتشرب البقرُ الماء ، فقال الأَعشى يذكر ذلك :

لَكَالثَّوْرِ والجِنِّيُّ يضرب ظَهْرَهُ   وما ذَنْبُه إن عَافَت الماءَ مَشْرَبَا[٢]

وما ذَنْبُه إن عافت الماءَ باقرٌ   وما إنْ تَعافُ الماءَ إلا لِيُضْرَبَا

وقال الآخر :

إنِّى وَقَتْلِى سُلَيكًا ثم أَعْقِلَهُ   كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافت البَقَرُ[٣]

الثالثة والعشرون[٤] : وزعموا أن الإِبل إِذا أَصابها العُرُّ ، فأَخذوا الصحيحَ فَكَوَوْه زال العُرُّ عن السقيم ، وقال النابغة يذكر ذلك :

وَحَمَّلْتَنى ذَنْبَ امرئٍ وَتَرَكْتَه   كذى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُه وهو رَاتِعُ[٥]

الرابعة والعشرون[٦] : وزعموا أَن الإِبل إِذا بلغت أَلفًا فَفُقِئَ عَيْنُ الفَحْل منها طَرَد ذلك عنها العَيْنَ والسُّوَافَ والغارة[٧] ، فكانوا يقتصرون للأَلف من الفَحْل على أن يَفْقَئوه ، فإِذا زادت الإِبل على الأَلف عَمَّوْه بالعَيْن

---

(١) الخرافة فى الحيوان ١/ ١٩ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٢٣ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٣ .

(٢) ديوانه ١١٥ ، والحيوان ١/ ١٩ ، ١/ ٣٠١ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٤ .

(٣) البيت فى اللسان والتاج (عيف) بنسبته إلى أنس بن مدركة الخثعمى ، ومع آخرين له فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٣ ، والحيوان ١/ ١٨ ، والفاضل ٨٥ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٣ ، والمعانى الكبير ٩٢٨ .

(٤) الخرافة فى اللسان (عرر) والحيوان ١/ ١٧ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٢٣ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٥ ، والمعانى الكبير ٩٢٩ .

(٥) ديوانه ٥٤ ، واللسان (عرر) والحيوان ١/ ١٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٢٣ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٥ ، والمعانى الكبير ٩٢٩ .

(٦) الخرافة فى اللسان (فقأ ، عمى) والحيوان ١/ ١٧ ، والبيان ٣/ ٩٦ ، ونهاية الأرب ٣/ ١٢١ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٦ .

(٧) السواف : داء يأخذ الإبل فيهلكها :

الأُخرى ، ويسمونه : المُفَقَّأ ، والمُعَمَّى ، وقال شاعرٌ منهم أَسْلَمَ فنَعَى عليهم فِعْلَهم :

فكان شُكْرُ القوم عند المِنَنِ(١) كَيَّ الصحيحاتِ وَفَقْءَ الأَعْيُنِ

الخامسة والعشرون(٢) : وزعموا أَن الملسوع إذا عُلِّق عليه الحُلِيُّ أَفاق ، فكانوا يعلِّقون عليه الأَسْوِرَةَ والرِّعَاث ، ويتركونها عليه سبعة أَيام يُجْلَس معه فيهنَّ ، فيُسَهَّد حتى يُنْزَع نومُه ، وقال النابغة يذكر ذلك :

يُسَهَّدُ من نَوْمِ التَّمامِ سَلِيمُهـا لِحَلْي النساءِ فى يَدَيْهِ قَعَاقعُ(٣)

السادسة والعشرون(٤) : وزعموا أَن من عَلَّق على نفسه كَعْبَ أَرنب لم تُصِبْه عينٌ ولا سِحْر ، وذلك أَن الجن تهرب من كعب الأَرنب ، وإنما تهرب من الأَرنب لأَنها ليست من مَطَايَا الجِنّ ، لأَنها تَحِيض . وقيل لزيد بن كَثْوة(٥) : أَحَقٌّ ما تقولون بأَن مَنْ عَلَّق على نفسه كعبَ أَرنب لم تقربه جِنَّانُ الحَيِّ ، وعُمَّارُ الدار ؟ فقال : إِى والله ، وشيطانُ الحَمَاطة ، وجَانُّ العُشْرة ، وغُولُ القَفْر ، وكلُّ الخوافى ، إِى والله ، وتُطْفَأُ عنه نِيرانُ السَّعَالى .

السابعة والعشرون (٦) : وزعموا أَن الصبى إذا خيف عليه

---

(١) الرجز فى بلوغ الأرب ٢/ ٣٠٦ ، والبيان ٣/ ٩٦ .

(٢) الخرافة فى اللسان (قعع) ونهاية الأرب ١/ ١١٠ ، ٣/ ١٢٤ ، والحيوان ٤/ ٢٤٧ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٠٤ ، والمعانى الكبير ٦٦٤ ، ١٠٠٨ .

(٣) ديوانه ٥١ ، واللسان (قعع) ونهاية الأرب ١/ ١١٠ ، ٣/ ١٢٤، والحيوان ٤/٢٤٨ ، والمعانى الكبير ٦٦٤ ، ١٠٠٨ .

(٤) الخرافة فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٣ ، والحيوان ٦/ ٣٥٧ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٤ ، والمعانى الكبير ٢٦٧ .

(٥) فى اللسان (كثا) : « الجوهرى : كثوة بالفتح : اسم أم شاعر ، وهو زيد بن كثوة » .

(٦) الخزانة فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٤ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٥ .

نظرةٌ أَو خَطْفَةٌ ، فعُلِّق عليه سِنُّ الثعلب ، أَو سنُّ هِرَّة صار ذلك حِرْزًا . وقالوا : أَرادت جِنِّيَةٌ صبيًّا فلم تقدر عليه ، فلما رجعت إلى صواحبها سَأَلْنَها عن ذلك فقالت :

* كانت عليه نُفَرَه[1] ثعالبٌ وهِرَرَهْ *

الثامنة والعشرون[2] : وزعموا أَن من خِيفَ عليه الجنونُ ووُلُوعُ الجِنِّ ، ثم نُجِّس بتعليق الأَقذار عليه صارت له حِرْزًا ، قالوا : وأَنْفَعُ هذه الأَقذارِ خِرْقَةُ الحائض ، وعظامُ الموتى ، فإِن تَوَلَّى تعليقَها حائضٌ لا يراها بعد ذلك وكان أَوْكَدَ لِحرْزه . وقال ابن كَثْوة : إِن هذه الأَنجاس يُنَفِّر عنها كلُّ الخَوَافِى ليس نافثَ الغَسَق ، لأَن الغاسق لا ينفعه ذلك .

وزعموا[3] أَن من قَتل حيةً ثم خاف التِّبَاعَةَ من قِبَلها لما قيل فى ذلك ، فيعمد إلى روْثَة ، ثم يَأْتى الحيةَ فيَفُتُّ الرَّوْثَةَ عليها ، ثم يقول : رَوْثَة فَرَاتَ ثائرُك ، قَتَلَكِ القَيْنُ فلا تأْثيرَ لك[4] ، صار مما يحاذر فى حِرْز ، وذلك أَن القَيْنَ لا يُعْرَف ، فمن كان قاتلُه القَيْنَ طُلَّ دمُه ، قال الشاعر فى ذلك ، وهو الكميت :

ولا أَكُنْ كقتيل القَيْنِ بَيْنَكُمُ ولا بَحِيرَةَ تَقْلِيدٍ وأَشْعَارِ[5]

التاسعة والعشرون[6] : وزعموا أَن الإِنسان إذا عُشِى ، ثم قُلِىَ له سَنَامُ

(١) الرجز فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٤ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٥ ، وبعده :
* والحيض حيض السمره *
(٢) الخرافة فى بلوغ الأرب ٢/ ٣١٩ .
(٣) الخرافة فى بلوغ الأرب ٢/ ٣٥٨ .
(٤) فى الأصل « قتلك ثلاثا » وما أثبته من سائر النسخ .
(٥) البيت فى بلوغ الأرب ٢/ ٣٥٩ دون نسبة .
(٦) الخرافة فى اللسان (هدبد) وبلوغ الأرب ٢/ ٣٤٠ .

وكبدٌ ، فأكله ، وكلما أكل لقمةً مَسح جَفْنه الأعلى بسبَّابته ، وقال :
يا سَنَامُ وكَبِدْ ، لِيَذْهَبِ الهُدَبِدْ ، ليس شفاءُ الهُدَبِدْ ، إلا سَنَامٌ وكَبِدْ ،
عُوفِى صاحبُ العَشَى منه ، والعَشَى يسمى : الهُدَبِدَ .

الثلاثون[1] : وزعموا أن الرجل إذا طَرَف عَيْنَ صاحبه فهاجت ، فمَسَح الطارفُ عينَ المطروف سبع مرات بسبّابته ، وقال له فى كل مرة : بإحدى جاءت من المدينة ، باثنتين جاءتا من المدينة ، بثلاث جئن من المدينة ، إلى سبع ، سَكَنَ هَيَجَانُها .

* * *

وهذه أسماءُ خَرَزات العرب وأحجارِها فى هذا المعنى :

الهَبْرة ، الهَمْرة ، الهِنَّمة ، الصَّخْبة[2] ، الصَّدْحة ، الصَّرْفة ، العَطْفة ، القَطْسة ، الزَّرْقة ، الكَحْلَة ، القَبْلة ، كَرَارِ ، القَلِيب ، الرُّبَا ، الْيَنْجَلب ، الدَّرْدَبِيس ، السُّلْوَانة . فهذه سبع عشرة خَرَزة . لكل خَرَزة منها رُقْيَة ، إلا أن المحفوظ منها رُقَى سَبْع خَرَزات .

رُقْيَةُ الهَبْرة[3] : يا هَبْرَةُ اهْبُرِيه ، من اسْتِه وفِيه ، لمالِه وبَنِيه .

رُقْيَةُ الهَمْرة[4] . ويقال لها : الهمَّرة أيضًا : أَخذتُه بالهَمْرة ، ولَقَطَات الهَذَرة ، ونَفْث كَيْد السَّحَرة ، لِبَرْزة مُذَكَّرة .

رُقْيَةُ الهِنَّمة[5] : أَخذتُه بالهِنَّمَهْ ، بالليل بَعْلٌ وبالنهار أَمَهْ .

---

(١) الخرافة فى نهاية الأرب ٣/ ١٢٤ ، وبلوغ الأرب ٢/ ٣٢٨ .

(٢) ت « الصبحة » وفى ق « الصحبة » وكلاهما تحريف .

(٣) اللسان (هنم) .

(٤) اللسان (همر) .

(٥) اللسان (هنم) وهى ساقطة من سائر النسخ .

رُقْيَةُ الفَطْسة[١] : أَخذتُه بالفَطْسة، بالثُّؤَبَا والعَطْسة ، فلا يزل فى نعْسَة ، من أَمْرِه ونَفْسِه ، حتى يزورَ رَمْسَه .

رُقْيَةُ واحدة منها : ياحَجَر اعطِفْ عليه ، صَبٌّ فصُبَّ عليه ، ارْقَ فارْقَ إليه .

رُقْيةُ كَرَارِ :[٢] يا كَرَارِ كُرِّيه ، إن أَقبل فسُرِّيه ، وإن أَدبر فضُرِّيه .

رُقْيَةُ اليَنْجَلِب[٣] : أَخذته باليَنْجَلِبْ ، فلا يَرِمْ ولا يَغِبْ ، ولا يَزَلْ عند الطُّنُبْ .

رُقْيَةُ الدَّرْدَبِيس[٤] : أَخذتُهُ بالدَّرْدَبِيس ، يُدِرُّ العِرْقَ اليَبِيس ، ويَذَر الجديدَ كاليَبِيس .

وهذه رُقَاهم المجرَّدة من ذكر الخَرَز ، وهى سبع :

رُقْيةُ العَيْن : أَرْقِيكَ من عَيْنٍ عائر ، وَوَرَم آجِر ، ونَظْرة ناظر ، من بَرٍّ أَو فاجر ، وحفيفِ طائر ، بنَجْمٍ طالع ، وَبَرْقٍ لامع ، وَوَبْلٍ سافع ، ودِيكٍ ساقع .

رُقْيَةٌ للمَعْيُون : مَنْ عَانَك عَيْنُه رَحِيق ، فيها تُرْبٌ سَحِيق ، ودَمُه دفِيق ، ولحمُه مَشِيق .

رُقْيَة للغلام : أُعِيذُك بالأَعْلى ، من شرِّ كلِّ أُنْثَى ، مُرْضِعةٍ أَو حُبْلى ، أَو عاقرٍ تَمَرَّى ، أَو لَبُؤَةٍ لا تُرْجَى .

(١) اللسان (فطس) .

(٢) اللسان (كرر) .

(٣) اللسان (جلب) .

(٤) اللسان (دردبس) .

رُقْيَةُ الحُبِّ : هَوَابَهْ هَوَابَهْ ، البَرْقُ والسَّحَابَهْ ، فلان بن فلانة ، بمَسْقَط العَنَانة ، جَلَبْتُه بمِرْكَنْ ، فحُبُّهُ مُرَكَّنْ ، جلبتُه بإِبْرَه ، فلم يَنَمْ بعَبْرَه ، جلبتُه بَأَشْفَى ، فالقلب ليس يَشْفَى ، جلبتُه بِمِبْرَد ، فالقلب ليس يَبْرُد .

رُقْيَةُ العَطْف : الرِّيح والبُروق ، فى الصبح والطُّروق ، فلان إن أَقبل فنهارٌ آيس ، وإن أَدبر فَشَوْكُ طَلْحٍ يابس ، وحَبْل حابس ، ولَيْلٌ دامس .

رُقْيَةُ الفارك إذا سافر زوجها المَفْروك(١) : نَافَرك القمر ، وظِلُّ الشجر ، شَمَالٌ تَشْمَلُه ، ودَبُورٌ تُدْبِره ، وَنَكْبَاءُ تَنْكُبُه ، شِيكَ ولا انْتَقَش ، وتَعِس ولا انْتَعَش . ثم ترمى فى أَثَره بحصاةٍ ونواةٍ وَرَوْثَةٍ وبَعْرةٍ ، وتقول : حَصَاةُ حُصَّ أَثَرُه ، نواةُ نَأَتْ دارُه ، رَوْثَةُ رَاثَ خَبَرُه ، لَقْعَةٌ ببَعْرَة .

رُقْيَة(٢) : تُؤْخَذ قَرْعَةٌ فتملأ ماء ، وفى أَسفلها ثُقْبٌ بالإبرة يسيل منها كالدَّمعة ، وتُعَلَّق ويقال : أَخذتُه بدُبَاء ، مُمَلَّأً من الماء ، مُعَلَّق بتَرْشَاء ، فلا يزال يَمْشِى ، وعينه تَبْكِى(٣) .

* * *

تم الكتاب إلى آخره بعون الله وتأييده ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، النبى الأمى ، وآله ، وسلم تسليمًا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) اللسان (فرك) .

(٢) اللسان (دبى) .

(٣) فى اللسان « فلا يزل فى تمشاء ، وعينه فى تبكاء » والترشاء : الحبل ، والتمشاء : المشى ، والتبكاء : البكاء .

الفهارس الفنية

١ – فهرس القرآن الكريم

السورة	رقم الآية	الصفحة	
النساء	١١	٥٣٩/٢	« ولِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحدٍ منهما السُّدُس »
النساء	١٧٦	٥٣٩/٢	« وإن كانوا إخوةً رجالًا ونساءً »
المائدة	٦٤	٤٥٨/٢	« كلَّمَا أَوْقدوا نارًا للحرب أطفأَها اللهُ »
المائدة	٨٢	٤٤٠/٢	« لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ الناسِ عَداوةً للَّذِين آمَنوا اليهودَ » .
يونس	٣٥	٤٤٠/٢	« أَفَمَنْ يَهْدِى للحقِّ أَحقُّ أَن يُتَّبَع » .
النحل	٩٢	١٧٣/١	« ولا تكونوا كالتى نَقَضَتْ غَزْلَها من بعد قُوَّةٍ أَنْكَاثاً » .
الكهف	٧٩	٢٩٥/١	« وكان وراءَهم مَلِكٌ يأْخذ كلَّ سفينةٍ غَصْبًا » .
النور	٣٥	٣٩٦/٢	« اللهُ نورُ السَّمواتِ والأَرضِ مَثَلُ نورِه كَمِشْكاة فيها مِصْباحٌ ،ا لمصباحُ فى زجاجة ، الزُّجاجةُ كأَنَّها كوكبٌ دُرِّىٌّ ».
الفرقان	١١	٤٤٠/٢	« وأَعتَدْنا لمن كذَّب بالساعة سَعيرًا » .
الفرقان	١٥	٤٤٠/٢	« أَذلكَ خيرٌ أَم جَنَّةُ الخُلْدِ » .
الفرقان	٤٤	٤٤١/٢	« إنْ هم إلَّا كالأَنعام بل هم أَضَلُّ سبيلًا » .
النمل	٤٤	٣٩٥/٢	« قِيل لها ادخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رأَتْهُ

٢ – فهرس الحديث الشريف

٣ – فهرس الأمثال*

* لم أفهرس الأمثال المولدة المزدوجة التى سردها المؤلف فى الباب التاسع والعشرين لكثرتها .
أما الأمثال العربية فإن التى عن يمينها رقم فى الفهرس هى ما شرحه المؤلف ، وذلك الرقم هو رقمها المسلسل ، أما الأمثال غير المرقومة فتلك التى جاءت أثناء الشرح والتفسير ، أوجاءت مسرودة فى صدور الأبواب .

* * *

ودا باب سيبويه ١/٢٤٢
واللسان عوى ٤/٦١٢

أقصر ذماء من الجرذ ٢/ ٤٣٨
أقصر من إبهام الحبارى ٢/ ٣٥١

٤ – فهرس القوافى

(ت)

القافية	القائل	الصفحة
نائمُ	حميد بن ثور	١/١٥٦
أسلمُ	صهبان الجرمى	٢/٣٧٣
هَرِمُ	زهير بن أبى سلمى	١/١٣١
أشأمُ	شيطان بن مدلج	١/٢٣٩
مَجْلومُ	علقمة بن عبدة	١/٣١١
حَرامُ	. . .	٢/٣٧٨
تكلَّمُوا	فقيد ثقيف	١/١٠٠
يَلْهَمُهْ	رؤبة	١/٢٩٦ ، ٣٠٩

* * *

القافية	القائل	الصفحة
يظلما	. . .	١/٢٩٤
مُقامَا	تأبط شرا	١/٢٢٠
المَجاشمَا	المرقش الأصغر	١/٩٩
ليَعْلمَا	المتلمس	١/١٦٣
أشأمَا	. . .	١/١١٥
شَقَاكُمَا	. . .	١/٢٨٨
الغُلْمَهْ	ابن يسار الكواعب	٢/٣٥٤
الحمامَهْ	عبيد بن الأبرص	١/١٧٣
غلامَا	. . .	١/١٢٩
حَكَمَا	. . .	١/١٣٦

* * *

القافية	القائل	الصفحة
شَمامِ	لبيد بن ربيعة	١/٢٨٧ ، ٢/٤٩٧
ظَليمِ	. . .	١/٢٥٨
أَظلَمِ	. . .	٢/٥٣٠
نَعامِ	أوس بن غلفاء	١/٢٥٨
تميمِ	عمرو بن دراك	١/١٤١
قَدَمِ	جزء بن إساف	٢/٣٨٧
فَيَهْرَمِ	زهير بن أبى سلمى	١/١٩٥
فَتَفْطِمِ	. . .	٢/٥٠٧
عاصمِ	زيد الخيل	٢/٣٦٥
الزَّنيمِ	. . .	١/٢١٤
مَنْشِمِ	الأعشى	١/٢٤٤
مَنْشِمِ	زهير بن أبى سلمى	١/٢٤٤
المُصَلَّمِ	كبشة بنت معد يكرب	٢/٥٥٤
الحلْمِ	الحارث بن وعلة	١/١٦٤
الأشمِ	رؤبة	١/٣٠٨
غَشومِ	. . .	١/١٢٠
نائمِ	. . .	١/٢١٩
العظائمِ	. . .	٢/٤٢٤
النَّعامِ	الفرزدق	١/٢٧٤
الدمِ	الفرزدق	١/٣٠٧
حَذامِ	لجيم بن صعب	١/١٠٩
مقدمِى	عنترة	١/٣٣٤

* * *

القافية	القائل	الصفحة
بهمْ	. . .	٢/٣٨٨

٥ ـ فهرس اللغة*

* يدخل فى هذا الفهرس كلمات المكنى والمبنى والمثنى التى يشتمل عليها الباب الثلاثون .

(ت)

(خ)

(د)

(ز)

(غ)

(ك)

(هـ)

(و)

٦ — فهرس الحيوان*

* لما كان معظم أمثال العرب مضروباً بالحيوان ، فى صفاته وطبائعه المختلفة ، رأيت أنه من الضرورى وضع هذا الفهرس .

٧ ـ فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(ن)

٨ – فهرس البلدان والمواضع

٩ ـ فهرس الأَجناس والأُمم والقبائل ونحوها

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

١٠ - فهرس أيام العرب وحروبها

١١ – فهرس الكتب التى ذكرها المؤلف

١٢ – فهرس مصادر مقدمة المحقق

الآثار الباقية للبيرونى (ليبزج ١٨٧٦م)
أحسن التقاسيم للمقدسى (ليدن ١٩٠٦م)
أخبار أصفهان لأبى نعيم (ليدن ١٩٣١م)
إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى (القاهرة ١٣٢٦ هـ)
إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى للقسطلانى (القاهرة ١٢٨٥هـ)
الأعلام لخير الدين الزركلى (الطبعة الثانية)
الإعلان بالتوبيخ للسخاوى (دمشق ١٤٣٩ هـ)
أعيان الشيعة للعاملى (دمشق ١٩٣٥م)
ألف باء للبلوى (القاهرة ١٢٨٧ هـ)
الأمثال فى النثر العربى القديم للدكتور عبد المجيد عابدين (مكتبة مصر ١٩٥٦م)
أمثال العرب للمفضل الضبى (الآستانة ١٣٠٠هـ)
إنباه الرواة للقفطى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)
الأنساب للسمعانى (طبع حجر)
البحوث والمحاضرات فى مؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (عام ٦٣/ ١٩٦٤ م)
تاريخ أبى الفداء (القاهرة ١٣٢٥ هـ)
تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان (الطبعة الثانية ، دار الهلال ١٩٥٧ م)
تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (المترجم)
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (مكتبة الخانجى ١٩٣١ م)
تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء لحمزة الأصبهانى (طبعة بيروت ١٩٦١ م)
تذكرة الحفاظ للذهبى (الهند ١٣٣٣ هـ)
تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى (مخطوط بالخزانة الزكية بالقاهرة رقم ٣٧)
التلخيص لابن مكتوم (مخطوط)

التماثيل فى تباشير السرور لعبد الله بن المعتز (المطبعة العربية بالقاهرة ١٩٢٥ م)
التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصبهانى (مخطوط)
ثمار القلوب للثعالبى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)
الجماهر فى الجواهر للبيرونى (الهند ١٣٥٥ هـ) .
جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى (تحقيق) المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة (١٩٦٤م)
حياة الحيوان الكبرى للدميرى (طبعة التجارية)
الحيوان للجاحظ (تحقيق عبد السلام هارون)
خاص الخاص للثعالبى (طبعة الخانجى ١٣٢٦هـ)
خزانة الأدب للبغدادى (طبعة بولاق)
الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية لحمزة الأصبهانى (مخطوط)
دائرة المعارف الإسلامية (المترجمة)
دراسات إسلامية لجولد تسيهر
الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة لحمزة الأصبهانى (دار المعارف ١٩٧١ م)
ديوان أبى نواس برواية حمزة الأصبهانى (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٥ أدب م)
ديوان أبى نواس بروايته (مصورة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن مخطوطتى الفاتح وكوبريللى)
ديوان أبى نواس بروايته (تحقيق فاغنر ، وطبع الجزء الأول منه بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م)
ديوان أبى نواس بروايته (عناية إسكندر آصاف ، القاهرة ١٨٩٨ م)
الزمخشرى للدكتور أحمد الحوفى (دار الفكر العربى بالقاهرة)
سرقات أبى نواس (تحقيق الدكتور محمد مصطفى هدارة)
سمط اللآلى (تحقيق عبد العزيز الميمنى)القاهرة ١٩٣٦ م
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (نشرة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠هـ)
طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٥٥م)

طبقات النحويين واللغويين للزبيدى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)
ظهر الإسلام لأحمد أمين (القاهرة ١٩٥٨ م)
العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى (القاهرة ١٩١١م)
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء لابن أبى صيبعة (بيروت ١٩٥٧ م)
غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم للثعالبى (طهران ١٩٦٣ م)
الغيث المسجم للصفدى (القاهرة) ١٣٠٥ ه
الفاخر فيما تلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة (تحقيق عبد العليم الطحاوى)
فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال للبكرى (تحقيق الدكتورين عبدالمجيدعابدين وإحسان عباس الخرطوم ١٩٥٨ م)
فقه اللغة للثعالبى (طبعة المطبعة الأدبية بالقاهرة ١٣١٧ه)
الفهرست لابن النديم (طبعة التجارية بالقاهرة)
كشف الظنون لحاجى خليفة (استانبول ١٩٤٣م)
كشف المعانى والبيان عن رسائل بديع الزمان لإبراهيم الأحدب (بيروت)
لسان العرب لابن منظور (نشرة بيروت)
لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (الهند ١٣٣٠ه)
ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه للمحبى (مخطوط)
مجلة سومر العراقية للآثار (المجلدان ١٩ ، ٢٠ من عامى ١٩٦٣، ١٩٦٤ م)
مجلة المجمع العلمى بدمشق .
مجلة المعهد العلمى للغات الشرقية ببرلين (باللغة الألمانية)
مجمع الأمثال للميدانى (تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد)
محاسن أصفهان للمافروخى (طهران ١٣٥٢ ه)
مرآة الجنان لليافعى (الهند ١٣٣٧ ه)
مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)
المزهر للسيوطى (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين)
مستقصى الأمثال للزمخشرى (نشرة دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٩٦٢م)
المشتبه فى أسماء الرجال للذهبى (تحقيق على البجاوى ، القاهرة ١٩٦٢ م)

معجم الأدباء لياقوت (تحقيق الدكتور أحمد رفاعى)
معجم البلدان لياقوت (نشرة بيروت)
معجم المؤلفين لعمر كحالة (دمشق ١٩٥٩ م)
معجم المطبوعات ليوسف سركيس (القاهرة ١٩٢٨ م)
المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)
الملل والنحل للشهرستانى (على هامش الفصل لابن حزم ، القاهرة ١٣٢٠ هـ)
ميزان الاعتدال للذهبي (القاهرة ١٣٢٥هـ)
نفح الطيب للمقرى التلمسانى (القاهرة ١٩٤٩م)
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى (استانبول ١٩٥١ م)
الوافى بالوفيات للصفدى (تحقيق ريتر ، استانبول ١٩٣١ م)
وفيات الأعيان لابن خلكان (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد)
يتيمة الدهر للثعالبى (مطبعة الصلوى بالقاهرة ١٩٣٤ م)

١٣ – فهرس مراجع التحقيق

أراجيز العرب للبكرى – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٤٦ ﻫ
أساس البلاغة للزمخشرى – كتاب الشعب – القاهرة ١٩٦٠
الاشتقاق لابن دريد – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٨
إصلاح المنطق لابن السكيت – تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٥٦
الأصمعيات – تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون – القاهرة ١٩٦٤
الأعلام للزركلى – الطبعة الثانية .
الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى – ساسى .
الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى – دار الكتب المصرية .
أمالى الزجاجى – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٦٣
أمالى القالى – القاهرة ١٩٢٦
أمالى المرتضى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٤
الإمتاع والمؤانسة للتوحيدى – القاهرة ١٩٣٩
أمثال العرب للمفضل الضبى – الآستانة ١٣٠٠ ﻫ
إنباه الرواة للقفطى – دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٥٠
أنساب الأشراف للبلاذرى – جامعة الدول العربية .
البداية والنهاية لابن كثير – القاهرة ١٩٣٢
بغية الوعاة للسيوطى – القاهرة ١٣٢٩ ﻫ
بلوغ الأرب للألوسى – القاهرة ١٩٢٤
البيان والتبيين للجاحظ – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٤٨
تاج العروس للزبيدى – القاهرة ١٣٠٦ ﻫ
تاريخ الأدب العربى لبروكلمان – المترجم .
تاريخ بغداد للخطيب البغدادى – القاهرة ١٩٣١

تاريخ الطبرى — التجارية بالقاهرة ١٩٣٩ .

تاريخ الطبرى — دار المعارف بالقاهرة — ١٩٦٣ .

تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى — مخطوط .

التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصبهانى — مخطوط .

تهذيب الألفاظ لابن السكيت — بيروت ١٨٩٥ .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى — الهند ١٣٢٥ هـ .

ثمار القلوب للثعالبى — مكتبة نهضة مصر — القاهرة ١٩٦٥ .

جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى — القاهرة ١٣٠٨ هـ .

جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى— تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطامش — القاهرة ١٩٦٤ .

جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى— القاهرة ١٣١٠ هـ (على هامش مجمع الأمثال)

جمهرة اللغة لابن دريد — الهند ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم — دار المعارف ١٩٤٨ .

جنى الجنتين للمحبى — دمشق ١٣٤٨ هـ .

حماسة البحترى — الرحمانية بالقاهرة ١٩٢٩ .

حياة الحيوان الكبرى للدميرى — القاهرة ١٩٦٣ .

الحيوان للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٣٥٧ هـ .

خزانة الأدب للبغدادى — القاهرة ١٢٩٩ هـ .

دائرة المعارف الإسلامية — المترجمة .

ديوان الأخطل — تحقيق أنطون اليسوعى — بيروت ١٨٩١ .

ديوان الأعشى الكبير — تحقيق الدكتور محمد حسين — القاهرة ١٩٥٠ .

ديوان امرئ القيس — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — دار المعارف ١٩٥٨ .

ديوان أمية بن أبى الصلت — بيروت ١٩٣٤ .

ديوان أوس بن حجر — تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٦٠ .

ديوان بشر بن أبى خازم — تحقيق الدكتورة عزة حسن — دمشق ١٩٦٠ .

ديوان بشار بن برد — القاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٤ .

ديوان أبي تمام — بيروت ١٨٨٩
ديوان جرير — القاهرة ١٣١٣ هـ
ديوان حسان بن ثابت — شرح محمد العنانى — القاهرة ١٣٣١ هـ
ديوان الحطيئة — تحقيق نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٥٨
ديوان الحماسة بشرح المرزوقي — تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٣
ديوان حميد بن ثور — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٥١
ديوان أبي دواد الإيادى — بيروت ١٩٥٩
ديوان ذى الرمة — كمبردج ١٩١٩
ديوان رؤبة بن العجاج — جمع وليم بن الورد — الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب — برلين ١٩٠٣
ديوان زهير بن أبي سلمى — دار الكتب المصرية ١٩٤٤
ديوان سحيم — تحقيق عبد العزيز الميمنى — دار الكتب المصرية ١٩٥٠
ديوان السموءل — بيروت ١٩٠٩
ديوان الشماخ — القاهرة ١٣٢٧ هـ
ديوان طرفة بن العبد — تحقيق الدكتور على الجندى — القاهرة ١٩٥٨ .
ديوان العباس بن الأحنف — الجوائب ١٢٩٨ هـ
ديوان عبيد بن الأبرص — بيروت ١٩٥٨
ديوان العجاج — جمع وليم بن الورد — الجزء الثانى من مجموع أشعار العرب — ليبسك ١٩٠٣ .
ديوان عمر بن أبي ربيعة — بيروت ١٩٦١
ديوان عنترة بن شداد — عمل أمين سعيد — القاهرة
ديوان الفرزدق — جمع عبد الله الصاوى — القاهرة ١٩٣٦
ديوان القطامى — بيروت ١٩٦٠
ديوان قيس بن الخطيم — تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد — القاهرة ١٩٦٢

ديوان ابن قيس الرقيات — بيروت ١٩٥٨

ديوان كعب بن زهير — دار الكتب المصرية ١٩٥٠

ديوان لبيد — تحقيق الدكتور إحسان عباس — الكويت ١٩٦٢

ديوان المتلمس — ليبزج ١٩٠٣

ديوان مجنون ليلى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة

ديوان مسلم بن الوليد — تحقيق الدكتور سامى الدهان — القاهرة ١٩٥٧

ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى — القاهرة ١٣٥٢ ﻫ

ديوان ابن المعتز — القاهرة ١٨٩١

ديوان ابن مقبل — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٢

ديوان النابغة الذبيانى — ضمن خمسة دواوين — القاهرة ١٢٩٣

ديوان أبى نواس برواية حمزة الأصبهانى — تحقيق فاغنر — القاهرة ١٩٥٨

ديوان أبى نواس برواية حمزة — مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٢٥ م

ديوان الهذليين — دار الكتب المصرية ١٩٤٥ — ١٩٥٠

الروض الأنف للسهيلى — الجمالية بالقاهرة ١٣٣٢ ﻫ

زهر الآداب للحصرى — تحقيق الدكتور زكى مبارك — القاهرة .

سرح العيون لابن نباتة المصرى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤

سمط اللآلى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦

سيرة ابن هشام — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة .

شرح ديوان الحماسة للمرزوقى — القاهرة ١٣١٣ ﻫ

شرح القصائد العشر للتبريزى — تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٢

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد — القاهرة ١٩٥٩

الشعر والشعراء لابن قتيبة — تحقيق أحمد شاكر — القاهرة ١٣٦٦ ﻫ

شعراء النصرانية — جمع لويس شيخو — بيروت ١٨٩٠

الصبح المنير فى شعر أبى بصير — تحقيق جاير — لندن ١٩٢٨

الصناعتين لأبى هلال العسكرى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة

طبقات فحول الشعراء لابن سلام — تحقيق محمود شاكر — القاهرة ١٩٥٢

طبقات النحويين واللغويين للزبيدى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٥٤

الطرائف الأدبية للميمنى – القاهرة ١٩٣٧

العقد الفريد لابن عبد ربه – تحقيق أحمد أمين وآخرين – القاهرة ١٩٤٠ – ١٩٥٣

عيون الأخبار لابن قتيبة – دار الكتب المصرية ١٩٢٤ – ١٩٣٠

الفاخر للمفضل بن سلمة – تحقيق عبد العليم الطحاوى – القاهرة ١٩٦٠

الفاضل للمبرد – تحقيق عبد العزيز الميمنى – دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .

فصل المقال للبكرى – تحقيق الدكتورين عبد المجيد عابدين . وإحسان عباس – الخرطوم ١٩٥٨ .

الفهرست لابن النديم – التجارية بالقاهرة

القاموس المحيط للفيروزاباذى – القاهرة ١٩٣٨

الكامل فى التاريخ لابن الأثير – القاهرة ١٣٤٨ هـ

الكامل فى اللغة للمبرد – تحقيق الدكتور زكى مبارك – القاهرة ١٩٣٦

كنايات الجرجانى – مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٦ هـ

لحن العوام للزبيدى – تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٦٤

لسان العرب لابن منظور – بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٦

لطائف المعارف للثعالبى – تحقيق إبراهيم الأبيارى . وحسن كامل الصيرفى – القاهرة ١٩٦٠ .

المؤتلف والمختلف للآمدى – تحقيق عبد الستار فراج – القاهرة ١٩٦١

ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه للمحبى – مخطوط

المثنى لأبى الطيب اللغوى – تحقيق عز الدين التنوخى – دمشق ١٩٦٠

مجالس ثعلب – تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف ١٣٦٩ هـ

مجمع الأمثال للميدانى – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٥٥

المحاسن والأضداد للجاحظ – ليدن ١٨٩٨

المحاسن والمساوى للبيهقى – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة ١٩٦١

محاضرات الأدباء للراغب الأصبهانى — القاهرة ١٣٢٦ هـ

المحبر لمحمد بن حبيب — عناية الدكتورة إيلزة ليختن الأمريكية — الهند ١٩٤٢

مختارات ابن الشجرى — القاهرة ١٩٢٥

المخصص لابن سيده — القاهرة ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ

مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٥

المرصع لابن الأثير — نشر زايبولد — فايمار ١٨٩٦

مروج الذهب للمسعودى — القاهرة ١٣٤٦ هـ

المزهر للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨

المستقصى فى أمثال العرب للزمخشرى — الهند ١٩٦٢ .

المصون لأبى أحمد العسكرى — تحقيق عبد السلام هارون — الكويت ١٩٦٠

المعارف لابن قتيبة — تحقيق الدكتور ثروت عكاشة — دار الكتب المصرية ١٩٦٠

المعانى الكبير لابن قتيبة — الهند ١٩٤٩ .

معجم الأدباء لياقوت — تحقيق الدكتور أحمد رفاعى — القاهرة ١٩٣٦ — ١٩٣٨

معجم البلدان لياقوت — بيروت ١٩٥٥ — ١٩٥٧

معجم الشعراء للمرزبانى — تحقيق عبد الستار فراج — القاهرة ١٩٦٠

معجم ما استعجم للبكرى — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١

المعرب للجواليقى — تحقيق أحمد شاكر — دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ

المعمرون للسجستانى — تحقيق عبد المنعم عامر — القاهرة ١٩٦١

مغنى اللبيب لابن هشام — التجارية بالقاهرة ١٣٥٦ هـ

المفضليات — تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون — الطبعة الثانية — القاهرة ١٩٦٤

المقتضب للمبرد — تحقيق عبدالخالق عضيمة — المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة

الموشح للمرزبانى — القاهرة ١٣٤٣ هـ

النبات للدينورى — ليدن ١٩٥٣

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى — دار الكتب المصرية ١٩٣٠

النقائض بين جرير والفرزدق – ليدن ١٩٠٥ – ١٩١٢
النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير – القاهرة ١٣٢٢ هـ
نهاية الأرب للنويرى – دار الكتب المصرية ١٩٢٣ – ١٩٥٥ .
نوادر أبى زيد – نشر سعيد الشرتونى – بيروت ١٨٩٤
الهاشميات – جمع محمد محمود الرافعى – القاهرة .
الوحشيات – تحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٦٣ .
وفيات الأعيان لابن خلكان – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٤٨
وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقرى – تحقيق عبد السلام هارون – الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ

١٤ ـ فهرس الأبواب والموضوعات

تم إيداع هذا المصنف بدار الكتب والوثائق القومية
تحت رقم ١٩٧٢/٥٨٣٤

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧٢